

تجليد صالح الدقر  
٢٢٤٧ تلفون



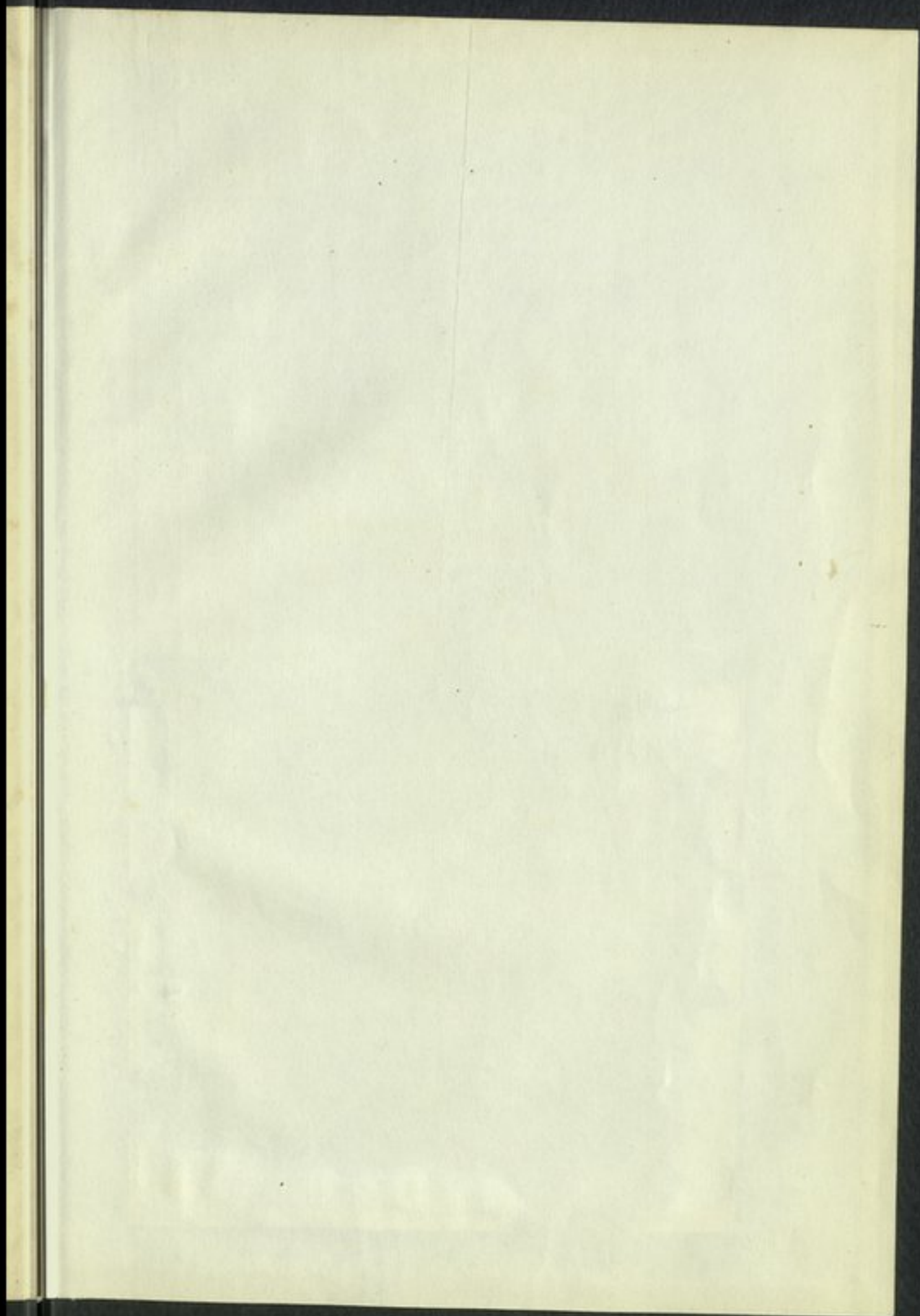


SEP 11

JAPET LIB  
28 APR

21 JUN 1988

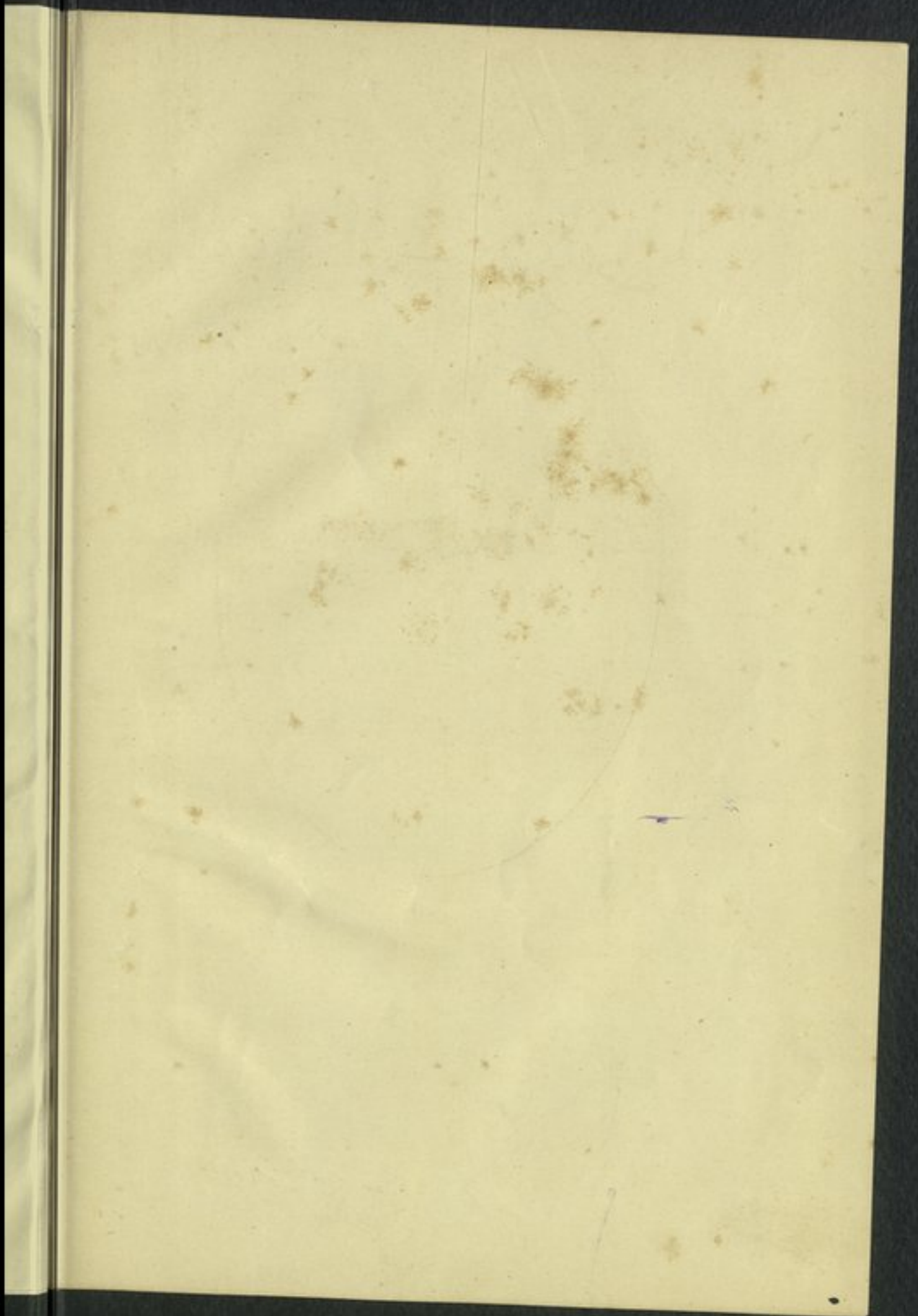
27 MAY 1988  
Circulation I







المؤلفه





# أهداء الكتاب إلى المصنعة

أيها الملك

لقد أهديت كتابي الأول (التفوق والحجاب) إلى أيدي .  
أما كتابي الثاني هذا فإني لأهديه إليك . ذلك لأن  
فيك روح الأمم ، ولأني معتقدة أن الصلاح في الشرق  
إنما يبسني ثابتاً على أساس خريتك وجهادك في  
سبيل الحق .

أفاض الله النور عليك وعليه

نظيرة زين الدين

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ  
 الْحَكِيمَ الَّذِي لَهُ  
 الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ  
 الْكَوْكَبُ إِنَّ رَبَّنَا  
 لَظَنُّوا أَنَّهُمْ يُخَالِفُونَ  
 بِأَعْيُنِنَا جَهَنَّمَ  
 لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ  
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ  
 إِنَّكَ عَلَىٰ عِندِ رَبِّكَ  
 بِرَأْسِ الْخَيْلِ مُنْقَلَبًا  
 رَاغِبًا أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ  
 أَلْحَقًا أَن يَنْصَرِفَ إِنَّ  
 رَبَّنَا أَعْلَمُ الْغُيُوبَ  
 إِنَّ رَبَّنَا لَخَبِيرٌ  
 بِالْبَاطِنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



305.486  
Z 397 F/A  
C 2 2

فهرس

# الفتاة والشيوخ

الجزء الأول

الباب الأول

عرض خيال

بحقائق خيال

49682

ص ٢

- ٢ الفتاة المسلة في طريق النور. الكتاب في ميناها وفي سراها كتاب هو «المنور والنجاب»
- ٣ تمر بجانب الوادي حيث الشوك والاشباح والظلام ، والرمي بالسهام. ذلك الوادي
- حيث استبدل المستبدون الاقدام ، بانتمكم والاحجام .

- ٥ انكار المعارضين الرماة ، تأليف السفور والمحجوب على الفتاة ، واسنادهم ذلك الى  
المشركين واشباههم ، ونظرات لهم في كتابها وفي المبشرين لا تتفق مع العقل السليم ،  
والخلق الكرم ، والنهج النويم
- ٧ نظرات الفتاة ، في انكار المعارضين الرماة ، تأليف السفور والمحجوب عليها بخطاب  
منها الهم
- ٩ متابعة الفتاة نظراتها في انكار المعارضين الرماة تأليفها عليها بخطاب منها الى  
زعيمهم الشيخ مصطفى الغلابي - وفيه : عجز المعارضين ، عن المجادلة في الحق المبين ،  
وانارتهم البلابل ، على « السفور والمحجوب » بالباطل
- ١٢ كلمة الى المعارضين ، في اخواننا المبشرين
- ١٤ دعوة الفتاة للشيخ الزعيم ، الى الصواب والخلق الكرم ، وشي من بلاغ المبشرين ،  
فيه روح دين المسلمين
- ١٨ متابعة الفتاة خطابها في التبشير والجدل والاخاء الانساني
- ٢٠ - وفيه : كلمة الشاعر القروي في دين الاسلام وكتاب السفور والمحجوب ، فيها  
عبر لاولي الالباب
- ٢٦ الشيخ الزعيم بين التبيين ، يمك من الحبل بالطرفين ، او بملك طرفين ،  
ليرضي فريقين
- ٢٨ نظرات الفتاة ، ونظرات الشيوخ الرماة ، في الاجتهاد الشرعي ، وفي المدارس  
الاجنبية والوطنية ؛ وانكارهم احاديث شريفة في العقل ، وفي حق المرأة ، وفرض العلم ،  
والاخاء الانساني ، والصالح العالمي ؛ ورد الفتاة عليهم وعلى الشيخ سعيد الجاني
- ٢٧ . - وفيه : كلمة للفتاة في مدارس الازهر والتجف ودوبند
- ٢٨ الشيخ الغلابي فيما فعله ، قلب « دست الشوربا » وحمله
- ٣٩ نظرات الشيوخ الرماة ، وبعض نظرات الفتاة ، في السفور
- ٤٥ نظرات للفتاة ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في دواعي الاستعمار ، وفيها اذا  
كان السفور وما يجز وراه ، ام المحجوب وما يجز وراه ، من تلك الدواعي
- ٤٨ - وفيه : كلمتان جليلتان ، لمصطفى كمال وملك الافغان



- ٤٩ - وفيه: صوت فتاة مسلمة كأنه صوت ملاكٍ كريم، نتلو آيات الوداع للملك المصلح العظيم
- ٥٠ - وفيه: كلمات لجرائد اسلامية بيرونية ثلاث في يوم واحد. وكنتي فيها
- ٥٢ - وفيه: ان قياس الحاضر في الشرق والغرب على ذلك الماضي، قياس من الفارق؛ وان في نعصب الشرقيين للبيد من شرفيتهم او المتبدم من تقاليدهم، وفي معارضتهم الوحث العالمية، مؤثقة فيها عرسي العيلة البشرية، انفجارا، يضحك منه من يضحك ويبيكي من يبكي سراً او جهاراً؛ وان بين الشرقي والغربي فرقاً
- ٥٤ - وفيه: ما لآمان الله ومصطفى كمال، وما عليها
- ٥٥ - نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة في الانتداب، وما فيه من التأثير لعادة السفور او لعادة الحجاب
- ٦٠ - نظرات الفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية، في معالجة مثل السفور والحجاب من العادات والامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله. ومشاهد من ضغط الحرب
- ٦٣ - وفيه: كلمات لسيدات مسلمات، وسيدة مسيحية
- ٦٥ - وفيه: حديث منظوم بين سافرة ومحجة
- ٦٧ - وفيه: خطابي الى المعارضين، لانباغ الصواب وطريق الخير والحق المبين
- ٧٠ - وفيه: كلمة للاستاذ فارس بك الخوري في الشرائع السماوية، وحيلولتها دون سير المدنية، وكنتي في كلمته، وفي امور الدنيا وامور الدين
- ٧٤ - وفيه: لا يتم الخير للسلمين، حتى تحرر المرأة المسلمة وتشتترك من اكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي، والحكم الشعبي، واشتراع القوانين
- ٧٥ - وفيه: ان المرأة اولى من الرجل بتفسير الآيات القائم فيها واجبها وحتها، بل ان ذلك، وهي المخاطبة في تلك الآيات، ليس من حته بل من حتها
- ٧٦ - وفيه: كلمة فيها حق وفيها باطل للشيخ الغلابيني الزعيم
- ٧٨ - وفيه: المعارضون لا يزنون الكلام، ولا يتأملون في من يهجون، من حيث لا يدرون، بما يرشقون من السهام

صفحة

- ٧٩ - وفيه: متابعة خطابي الى السادة المعارضين ، لاتباع الصواب وطريق الخير  
والحق المبين
- ٨٤ خطابي الى الاقوام ، في معالي الاسلام
- ٨٥ شكري لساحة المتقي الجليل
- ٨٦ استئناف خطابي الى السادة المعارضين ، لاتباع الصواب والحق المبين
- (٨٨) انبثاق الصباح ، وزوال الاشباح
- وفيه: المحجاب او ما يجز وراه من ذبول الظلام ، منع الناس ان يشهدوا آيات  
العجبة والنسوغ في بنات الاسلام
- ٩٠ الحمد لله على آلائه ، والاسوة بانبيائه
- ٩١ استئناف خطابي الى السادة المعارضين ، وقد مدد الصباح رواقه ، وشاهدت في  
النور الغلابيني ورفاقه
- وفيه: كلفة للشيخ المدهون ، وكلمتي في كلتو
- وفيه استبدال العبوس بالانتماء ، واطراح التسمي والسهام
- ٩٣ نداء الفتاة ، الى اخواتها السنوريين واخواتها السنوريات
- وفيه: للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن تقي الدين ، آيات آيات
- وفيه: نشيد السنور
- وفيه: الشيخ الغلابيني في الانتقام ، ما نفع العرب ولا الاسلام

\*\*\*\*\*



## الباب الثاني

### رسالتان وأربع محاربات أبرزها العاصرون في المعارضات

صفحة

- ١٠١ تمهد فيه سبب اثبات الرسالتين والمحدثات في هذا الكتاب
- ١٠٢ رسالتي الى فخامة المفروض السامي ، وفيها من كتاب السفور والحجاب اهم المرامي
- ١٠٧ رسالتي الى ساحة المفتي الجليل . وفيها برى اولو الالباب ، روح السفور والحجاب
- ١١٢ محادثتي لمدرب الرابطة ، في الضجة والمناظرة وتدخل غير المسلمين وادراك الغايه
- ١١٦ محادثتي لمدرب المحرمية ، في تأليف « السفور والحجاب » وتكثير التجدد والنهضة اسفورية
- ١١٢ محادثتي لمدرب منترفا في رساله « مشروعية الحجاب » لساحة المفتي الجليل
- ١٢٢ محادثتي لمحرر « النهضة المحلية » ، في بعض حقوق المرأة والاحوال الشخصية



# الجزء الثاني

## الباب الثالث

### الكتاب الذهبي

أو

بعض اقوال لاعلام من شيوخ المسلمين وعلمائهم وادبايهم ، وعلماء  
العالم وادبايهم في قدر «السفور والحجاب» ومبادئه

صفحة

- |    |   |     |
|----|---|-----|
| ٢  | تهديد فيو سبب وضعي الكتاب الذهبي  | ٢٠١ |
| ٣  | كتاب المفوضية السامية للجمهورية الفرنسية                                      | ٢١١ |
| ٤  | كتاب اللاماد احمد نامي بك رئيس الدولة السورية سابقاً                          | ٢١١ |
| ٥  | كتاب الشيخ ناج الدين الحسيني رئيس الحكومة السورية                             | ٢١١ |
| ٥  | كتاب الاستاذ محمد بك كرد علي وزير معارف سورية، ورئيس المجمع العلمي العربي     | ٢١١ |
| ٧  | كتاب الشيخ يوسف الفقيه منشار محكمة التمييز الشرعية في الجمهورية اللبنانية     | ٢١١ |
| ٩  | كلمة الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي واستاذ الجامعة السورية | ٢١١ |
|    | - في جريدة الاحرار  |     |
| ١٢ | كلمة الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق - في مجلة الملل                             |     |
| ١٦ | كتاب الشيخ طاهر العسافني  |     |
| ١٧ | كتاب الشيخ ابي يوسف عبد القدوس  |     |
| ١٨ | كتاب الاب نعمة الله باخوس وكيل المطرانية المارونية                            |     |

دمشق

مصر

حماه

الهند

بيروت

- ٢٠ كلمة الاب لامنس السوعي - في مجلة المشرق بيروت ٥٧
- ٢١ كتاب السيدة هدى هانم شعراوي مصر ٢٧
- ٢٠ كتاب الآنسة عزيزة الطيبي كريمة صاحب جريدة الاخاء البيروتية بيروت ٢٧
- ٢١ كتاب الاميرة لوريس لطف الله مصر ٦٨
- ٢٢ كتاب السيدة روز حناد صاحبة مجلة السيدات والرجال مصر ٦٨
- ٢٤ كتاب نقابة المحامين اللبنانيين بيروت ٢٨
- ٢٥ كتاب الفيلسوف امين الريماني الفريكة . لبنان ٢٨
- ٢٦ كتاب شاعر النظيرين مصر ٢٨
- ٢٧ كتاب السيد محمد جميل بك بيهم بيروت ٨٨
- ٢٨ كلمة مجلة المتتطف مصر ٢٨
- ٤٠ كلمة جريدة النسر بروكلن . نيويورك ٢٨
- ٤٦ كلمة مجلة الشمس الدامور . لبنان ٢٨
- ٤٧ كلمة جريدة البصير الاسكندرية ٦٧
- ٥١ كلمة جريدة الوطن بيروت ٣٢
- ٥٢ كلمة جريدة الف باء دمشق ٥٢
- ٥٢ كلمة جريدة المنظم مصر ٧٢
- ٥٥ كلمة جريدة السائح نيويورك ٦٢
- ٥٨ كلمة جريدة العلم بيت شباب . لبنان ٦٢
- ٥٩ كلمة ثانية لجريدة العلم بيت شباب . لبنان ٦٢
- ٦٠ كلمة مجلة العصور مصر ٦١
- ٦٤ كلمة مجلة الكلية بيروت ٥٠
- ٦٦ كلمة مجلة السيدات والرجال مصر ٢٧
- ٦٩ كلمة جريدة الاتحاد اللبناني بونس ابريس ٨٧
- ٧١ كلمة من كلمات جريدة الاهرام مصر ٨٧
- ٧٢ كلمة جريدة الراية بيروت ٢٠



	صفحة
سان باولو. البرازيل	٧٥ كلة جريدة فتي لبنان
سان باولو. البرازيل	٧٦ كلة ثانية لجريدة فتي لبنان
بيروت	٧٩ كلة الاستاذ الراعي - في مجلة الشمس
بيروت	٨٢ كلة جريدة ( مَعْلَبَش ) الرمزية
نيو بورك	٨٢ كلة جريدة مرآة الغرب
بيروت	٨٤ كلة الاستاذ عبد الله بك خير - في جريدة الوطن ومجلة مينرفا
بيروت	٨٥ كلة السيد السروحي - في جريدة الاحرار
دمشق	٨٦ كلة جريدة الرأي العام
المكسيك	٨٨ كلة جريدة الرفيق
بيروت	٨٩ كلة الاستاذ فليكس فارس - في جريدة الاحوال
بيروت	٩١ كلة السيد احمد منيمه - في جريدة المحررة
كرك . سغال	٩٢ كتاب السيد م . سعاده
الجامعة المصرية	٩٢ كلة الاستاذ مجد الدين بك حفني ناصف
مصر	٩٤ كلة مجلة فتاة الشرق
بغداد	٩٥ صوت من العراق للسيد عبد القادر السياب - في مجلة الشمس
حماه	٩٧ كلة محمد بك البرازي - في جريدة المحررة
بيروت	٩٩ كلة جريدة البشير
ريودي جانيرو. البرازيل	٩٩ كلة جريدة العدل
الولايات المتحدة	١٠١ صوت من ورا. البحار للسيد سلمان عزام - في مجلة الشمس
بيروت	١٠٢ كلة مجلة المورد الصافي
حلب	١٠٥ كلة مجلة الحديث
بيروت	١٠٦ كلة النشرة الاسبوعية
دمشق (معهد الحقوق)	١٠٦ كتاب السيد رؤوف عبد الصمد
بيروت	١٠٨ من كلة للسيد عمر نجما - في جريدة الاحرار
بونز. اميس	١٠٩ كتاب وكيل مجلة المنتطف في الارجنتين

## صفحة

- ١١٠ كلة: الاستاذ يوسف احمد نجم البقاعي - في جريدة مرآة الغرب نيويورك  
١١٣ كلة لجريدة الصحافي التائه  
١١٤ كتاب سيدة لبنانية من جمعية الاتحاد اللبناني  
١١٤ كتاب امين داري الكتب والآثار في الجمهورية اللبنانية بيروت  
١١٤ كلة مجلة العروسه المصوره مصر  
١١٥ كلة جريدة «ابو الهول» سان باولو البرازيل  
١١٦ كلة جريدة الخواطر المكبك  
١١٦ كلة مجلة اللطائف المصوره مصر  
١١٧ كلة جريدة المعرض بيروت  
١١٧ كلة جريدة الزمان بونس ابرس  
١١٨ كلة مجلة المحارس بيروت  
١١٩ كلة خطاط جلاله ملك مصر بخطه الرائع مصر

\* \*

## ملاحظة

يتبع هذا الكتاب الذهبي، مالم يدخل في هذا الباب، وقد اثبتته

حيث احتجت اليه في غيره من الابواب، الكلمات والايات

الآتي بيانها

جزء (١)

- ٢٠ كلة الشاعر القروي سان باولو البرازيل  
٨٩ ابيات شاعر المرج فواد جرداق - في مجلة الشمس مرجعيون لبنان  
٩٢ كلة الشيخ المدهون - في جريدة النذير بيروت



٩٥ ابيات الرصافي شاعر العراق - في جريدة العراق بغداد

٩٦ ابيات السيد محمد كامل شعيب العالمي - في جريدة المنظم صيدا

## جزء (١)

٩٧ ابيات الشيخ احمد نفي الدين - في مدرسة الصراط عاليه لبنان

٩٨ نشيد السفور - في مجلة الشمس البلاد العربية

١٠٢ كلمة جريدة لسان الحال بيروت

١١٢ كلمة مندوب جريدة الرابية بيروت

١١٦ كلمة مندوب جريدة المحررة بيروت

١١٨ كلمة السيد عبد السلام النابلسي - في مجلة مبرقا بيروت

١٢٢ كلمة السيد فوزي الرفاعي - في مجلة مبرقا حلب

## جزء (٢)

١٥٠ كلمة الاستاذ محمد باشا المنزومي - في مجلة الكشاف بيروت

١٥١ كلمة السيد بشير يموت - في جريدة البرق بيروت

# الجزء الثالث

## الباب الرابع

### مآبيني وبين المعارضين في ميدان الحق المبين

تمهيد

صفحة

١ بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ ، وسبب حصري الجدل في هذا الجزء بالشيخ الغلابي زعيمهم

## الفصل الاول

٢ ورود الشيخ الغلابي بين اشواكه ، يعرضها سفورياً لدى دعاة السفور ، او متجدداً كابناء النور . وشكواي الى الامة لخنقه اياها بالاشواك

## الفصل الثاني

حديث لسيدة فيه عبر ، بين ورود الشيخ واشواكه  
٧ حديث السيّد عن كتاب الشيخ الغلابي ، وحكاية عمود التنوير ، ونقدتها المخطئة التي دفعه الانتقام الى سلوكها مستمسكاً بالاختلاق والتزوير والتفجير ، او بما حمله قصير



(٣)

١١ تفكّات السيدة بما في كتاب الشيخ سليم حمدان

### الفصل الثالث

اشواك الشيخ بين وروده ، يعرضها حجايّاً لدى اتباع الحجاب .

وفيه ثمانية عشر بحثاً

### البحث الاول

صفحة

١٧ في بيان الفتاة معالي دين الاسلام ، واتهام الشيخ اباما برمي طعن فيه . انه استعمل

كلمة مرمى لما مرّ في نفسه من خاطر التفضيل

٢١ - وفيه : لو بهت اليوم غلادستون حياً

### البحث الثاني

في شرف المرأة ، وتنقصر بعض الشيوخ اباما ، واتهام الشيخ الفتاة بسهام سامة هو الذي رماها

٢٢ بعض ما قال الشيخ وزميله في تنقصر المرأة ، وبعض ما قالت الفتاة اعلاء لشأنها

وما عرضة لدى الامة للمقابلة والحكم

٢٨ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضن الرماة او

٢٩ ما رواه من اقوال واحاديث في المرأة معروضة لدى الامة للمقابلة والحكم . وفيها ما

يحدث فيها من العبر ، لاولي النظر في كل حال

	صفحة
القاعدة النبوية او الميزان ، للاحادِيث الصحيحة والاحاديث الموضوعة ، وابطاح بهذا الشأن	٢
خطاب مني الى الشيخ لىكارنو بالمحموس المسلم ، ولما في اقواله من سم المرأة في دس . وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والدعراء	٤٢
حق المرأة في الشمس مثل حق ديجانس	٤٩

### البحث الثالث

في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، واهتمام الشيخ القناه ، سامحه الله ، بطعن عليهم

( ١ )

اقوال المعلنه علاه الائمة العظام ، والعلماء الاعلام في خطاب مني الى الشيخ	٥٠
اقوال الشيخ في تنقص علماء المسلمين وفتنائهم في خطاب مني الربو	٥٥
— وفيه : الشيخ الذي ادعى في كتابه ذلك انه راغب في ائمة الامة من عنانها ، رأبناها في كتابه نظرات ، واقعا يوقع الامة في تلك العثرات	٥٨

( ٢ )

اقوال الشيخ الغلابوني والشيخ سليم في تنقص الرجال المسلمين ، في خطاب مني اليهم ، ليحكموا بين القناه المدافعة والشيوخ اللاجئين الى الافتراء والتمويه هربا من الجدل في ميدان الحق المبين .	٥٩
— وفيه : ليت الطرس عند الشيخ اندثر ، والقلم بيده انكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويخط من الاسلام ما خط ؛	

### البحث الرابع

( ١ )

في ما اسند الشيخ باطلا الى القناه ، في ندامها الى السلطات ، من طلب تدخله في	٦٢
---	----



صفحة

امور الدين ، وانتقام المسلمات من المسلمين ، ونعرض لحربة ، وتمزيق لقب  
بالقوة ، ودحض الفناء ما اسند الشيخ

٦٥ - وفيه : لا يؤمنُّ على الجليل ، من لم يكن اميناً في القليل  
( ٣ )

٦٦ في انكار الشيخ ضغط السلطة المحلية ، بناء على طلب الحجابيين ، حربة السنوريين ،  
وابتات الفناء ما انكر الشيخ

### البحث الخامس

( ١ )  
٧٠ في كون الانسان حراً او يستمتع بالسنور او يتبع الحجاب ، وانهاام الشيخ الفناء ،  
سامحة الله ، بمحاولة هتك الثياب بقوة السيف والمدفع  
( ٣ )

٧٤ في اسناد الشيخ الى المرأة المسلمة انها تنفر من هتك الحجاب نفرة الصحيح من الاجرب .  
- وفيه : ان الله احب المرأة المسلمة فجعلها صبورا ، لبيت الرجل يدرك ما تبدي وما  
تخفي فيحمرها تحميرا  
٧٥ . - وفيه : حكاية للشيخ جاءت عاتق عليو

### البحث السادس

٧٦ في الطنق والترجل المستنكرين ، وانهاام الشيخ الفناء بدعوة اليها . انه ليهتان عظيم  
استغفر الله له

٧٩ - وفيه : ان مغالطة الشيخ منه لا تفيظ بل تُسرِّم ، لما اودعها الشيخ من سرِّ

## البحث السابع

(١)

٨ في بهاء الحربة الصحيحة وعلامتها ، وانعام الشيخ الفتاة بتوسع في معناها يجعلها فوضى . -

الشيخ يتاجر بمالي ، ولكن لا يجمن التجارة

(٢)

٨٢ في بهاء الحربة الصحيحة وعلامتها ، وانعام الشيخ الفتاة بانها ترمي في كتابها الى ان تكون

المرأة المسلمة كاسرة كل قبهه رابكة رأسها غير ملتفتة الى اسر او زوج . - الشيخ

يتاجر بمالي ولكن لا يجمن التجارة

## البحث الثامن

(١)

٨٦ في القيام على المرأة ، واسناد الشيخ الى الفتاة خطأ في فهم معناه وظن انه سوطن . الشيخ

يحاول ان يبيعي ما اخذه مالي

(٢)

٨٧ في اسناد الشيخ الى الفتاة انها لم تعرف ان للمرأة شرعاً ، ولاية على الرجل ، وان بين

الرجل والمرأة منتضى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة . الشيخ يحاول ان يبيعي ما اخذه

مالي

(٣)

٨٨ الشيخ يحلظ معنى التهام بمعنى الولاية الشرعية ، وبمعنى الولاية على نكاح الناصرة ، وبعد

الولد قواماً على امه واخذه ، وعلى مثل خالته وعنه



## البحث التاسع

- ٩٠ في إمام الشيخ الثناء، غفر الله له، باباحة كشف الاعضاء والاكتاف، والظهور والصدور، و... ستر الله طيبو

## البحث العاشر

- ٩١ في الكسب الحلال، واختلاط النساء والرجال، ومغالطة الشيخ فيها، ٦٨

## البحث الحادي عشر

- ٩٢ تفكيات بنفوات ثلاث، تبرزها للشيخ بين الذكور فتاة بين الاناث (١)

- ٩٤ هبة الشيخ في التكاليف الشرعية. - انه بعد النبوة، والخلافة، والزيادة على واحدة، والطلاق، من التكاليف (٢)

- ٩٥ الشيخ مثل الطبيعيين، ينكر خلق آدم وحواء ذاهباً مذهب دروين (٣)

- ٩٦ الشيخ يحرم سفور النساء، قياساً على منع الطيب من في وجهها داه، من البرد والشمس والهواء

## البحث الثاني عشر

- ٩٧ في تفسير الشيخ الآية: «واذا سألتهمون مقاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» تفسيراً عنياً فهو ما فيو من الغرابة والاضطراب

١٠١ - وفيه زعيم المحجابين سفوري فتح خني، ولو بدا لدى الجمهور، يقاوم السفور

المتفائل عليه السلام

## المبحث الثالث عشر

في مزامم الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . وفيها مشهد  
عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة وفي التفسير وعلم الادب

( ١ )

في الامر قرن

### تمهيد

١٠٢ - آية الله الدالة على خصوصها لنساء النبي

١٠٤ - مغالطات الشيخ في تفسير الآيات ، ومثالبه المستعجبة ، ونثيله تلك اللعبة ( انا اعني  
ما بثوف ، انا ضرب السيوف )

١٠٥ - ابضاج لتفسيره ( قرن ) في « السفور والمحجاب » من قارن الادب

١٠٨ - سب اهتمامي بتفسيره كلمة ( قرن ) التي اهتم بتفسيرها الشيخ دون سببه له  
يذكر ، بعدما قد ابتدع وابتكر

١٠٩ - ادلة على خصوص الآيات وعدم عمومها

١١٠ - التنزيل واحد لان الحقيقة واحدة ، وسهام الشيخ ترتد وهي من الشيخ عليو عائد

١١٢ - عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الاجتماع

١١٢ - تفكيات بتأديج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، للشيخ التفسير واستاذ الآداب  
العربية

١١٨ - عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الفرار ، على ما وسع اجتهاد الشيخ بالابتداع والابتكار

١٢٠ - بئر الشيخ حديث البخاري ، وتعميقه الحقيقة والتفسير في اجتهاده الابتكاري

١٢٢ - ايثاري معنى الوفاق ، الخلق بالمرأة الحقيق بالايثار ، على معنى الفرار ، وهو معنى



صفحة

غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا ، و اللغة الفصي ، وما صوره للرجل الاحب الاستبداد والاستنثار

١٢٦ في الامر ( قرن ) والنهي ( لا تبرجن ) . وفيه : ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله ، كما ان ذلك غير جائز في خارجها ، سواء أ كان امر ( قرن ) عاماً او خاصاً ، وسواء أ كان من الوفاة او من الترار

١٢٨ اختتام البحث بمناجاة الله ، وبكلمة الى الشيخ

( ٢ )

١٢٩ في الكف والكوع

( ٣ )

١٣١ في الجيب

### البحث الرابع عشر

١٣٢ في اهمام الشيخ بدس لتفريق الامة فتاة تسمى لتوثيق عراها ، انه يجهل الحقائق المرئية او يتجاهلها وهو براما

### البحث الخامس عشر

في استاد الشيخ الى النناة منسطة في قولها : عقل الانسان روحه ، كأن عقل الانسان غير روحه

١٣٥ قول النناة وقول الشيخ

١٣٦ حديث شريف فيو عبر ، لاولي النظر

١٣٨ جند عقل المرأة اكثر من جند عقل الرجل عدداً ، فالخير ان يعترف الصنوان بالتساوي حقاً وعقلاً وصلاًحاً وهدى

## البحث السادس عشر

١٢٦ في اسناد الشيخ الى الفتاة قبول التهمة والدس على الدين في قولها : الدين اباح  
الاسترقاق ، مع ان الشيخ والفتاة والدين في ذلك على اتفاق

٢٥١  
٢٥١

## البحث السابع عشر

١٤١ في اسناد الشيخ الى الفتاة انها خلفت اباحة ضرب المنهم بالمرقة حتى يقر . ان الشيخ  
من يقال لم : عرفت شيئا وغابت عنك اشياء

## البحث الثامن عشر

١٤٢ في عد الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لحيتو سنسافا ، واتهامو المرأة تي  
تصبرها شعرها بمخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في تصبرها شعرها  
سنة خاتم النبيين

١٤٣ - وفيه عنبي على الشيخ وكأنه من يعتقدون ، ما يعتقدوا تلك المغنون : الترفور ذنبه  
مغفور وكل الحق على النسوان

١٤٥ - وفيه دعوتي الشيوخ المعارضين ، الى صلح شريف جدبر بالمسلمات والمسلمين



# المصاحفة

١٣٦ في الامم ...  
 ١٤٦ آخر كلمة الى الشيوخ المعارضين ، للتسليم بالحق المبين ، او لنصب زعيم يجادل بالبراهين ، او ليكتبوا مجنمين ، حاسين حساباً لنقد العالمين  
 ١٤٦ كلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام  
 ١٤٧ كلمة الى شباب المسلمين المستنيرين ، واحرار الوطنيين  
 ١٤٧ آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم ، وفيها كلمتان للاستاذ محمد باشا الخزوي والسيد بشير هوت  
 ١٥٢ مسك الختام حديث شريف ، ومينة منشودة  
 ٦٣١  
 ٦٣٥  
 ١٣٦  
 ٢٨

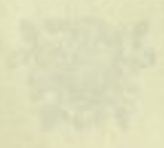


الجنة من الأول



# المختصر

- ١٤٦ آخر كتابه في التصريح بالمراد من كلامهم في اللغة، أو المصنف رحمه الله تعالى  
بالمراد من أركانها خمسة، جالسون حذاء أحد الطرفين
- ١٤٧ كتابه في التصريح بالمراد من كلامهم في اللغة
- ١٤٨ كتابه في شرح النسخ المطبوع، في بحر الوطيرين
- ١٤٩ آخر كتابه في شرح النسخ المطبوع، وفيها كتابان للاستاذ محمد بن أبي الفروخ، والمد  
بمنه أبو الفروخ
- ١٥٠ من كتابه في شرح النسخ المطبوع، وفيه نسخة مشروطة



الباب الأول

الجزء الأول

حقائق حياتك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان  
في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان

في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان  
في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان

# الباب الأول

في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان  
في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان

## عَرْضُ حَيْالِهَا

في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان  
في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان

او

## حَقَائِقُ فِي حَيْالِهَا

في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان  
في بيان احوالهم وادبهم في ذلك الزمان



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد فقد حملت في شهر نيسان من السنة ١٩٢٨ كتابي « السفر والنجاب » وسرت بو  
الى امتي والعالم ، وانا قريرة العين بنور الله ، مسرورة الروح بنعمة الاسلام ، مجاهدة متفانية بين  
المجاهدين والمجاهدات ، في سبيل امتي الاسلامية عامة ، وقومي العربي خاصة ، رفعا لسانها ومستواها ،  
وتوحيداً لكلتها وصفوقها ، او قصداً لاعادتها الى ما كانا عليه من السؤدد والجد  
حملت كتابي وسرت وانا مفاخرة بما التفتت في تلاوة كتاب الله واحاديث رسوله من  
اللائي ، والدرر الغوالي ، فصفت منه درعاً يرد عن الاسلام سهام الناقدين ، ولو صاغ منه  
علماء الاجتماع زينةً للمدنية الحديثة ، لأيقن الناس ان الكنوز الثمينة في الدين

سرت وانا محاولة ومؤملة ، مع من حاولوا وأملوا ، نزع الاقراط والتفريط الاجتماعيين ،  
من المدينتين الشرقية والغربية ، وتأليف مدينة في الشرق حديثة تباري مدينة الغرب  
رقياً في كل ما يكفل للناس رغد العيش ونعيم الحياة ، وبترتب الاداب والنفوس الى المثل  
الاعلى . مدينة لا تشوبها بواعث الفتن ، ودواعي الفساد ، من مثل الخلاعة والتبرج بانواعه ،  
وتقصير الثياب ، الى حد يعاب ، وتعريه مثل الصدور والظهور والاعضاء ، ومن مثل الرقص  
المنسد ، وارتداد محال الفساد ، مستندة في ذلك الى الروح الطاهرة في كتابنا ، والكتب  
المنزلة ، المنقطة جوهرها اتم اتناق ، وليس فيها الا ما يؤول الى الطهر ومكارم الاخلاق ، وتعميم  
الخير ، والنور ، والحق ، للرجال والنساء ، على السواء ، وتوثيق عرى الاخوة باحترام متبادل  
بين الناس ، خالية من شوائب التعصب ، والتحاسد ، والتدابير ، والتباغض ، وليس فيها الا ما  
يؤول الى اطلاق العنق ، في امور الدنيا ، من الاغلال والتبؤد ، وتخليص من رتبة العادات  
والجمود ، والا ما يؤول الى درء الفساد والفتن ، وكل ما يجعل العدل ، والمساواة ، والمحربة ،  
في حصن محصن

ذلك هو المثل الاعلى الذي ينشد الهداة من قادة الفكر حتى نم وحدت العالم في ثقافة  
واحدة ، وحضارة واحدة

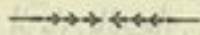


اجل، حملتُ كتابي وسرتُ، وانا معتصمةٌ بكتاب الله متكلمةٌ عليه، مهتديةٌ بسنة رسوله  
متبعة اياها مطمئنة القلب من نبلي رضى امي جمعا، بلا استثناء. وأني لا ترضى امي عن فتاها،  
وقد اتخذت الكتاب والسنة دليلاً، لا ترضى عما فيها من المبادئ السامية بديلاً

ان كتابي ذلك قد ابتدأت بتأليفه في شهر حزيران سنة ١٩٢٧ كما ذكرت في فاتحته، يوم  
انصل بي ضغط السلطة الدمشقية، الحربية الشخصية، بناء على رجاها بعض الكجابين، وكرامها  
المسلمات على حجاب يراه بعضهم من الدين، والحقيقة انه، كما يراه السواد الاعظم من الامة،  
ليس الا عادة تتغير مع الزمان في كل حين

على ان كتابي لم يتم تأليفه، وطبعه وتغليفيه، الا في اوائل نيسان سنة ١٩٢٨. ذلك  
هو الزمن الذي حملته فيه، وسرت الى امي، مباهمةً مفتخرةً باخلاصي في خدمتي اياها، ودفاعي  
عن بنات جنسي اعلاءً لشأتهن وشأنها

وكنت اراني حينئذ محوطةً بنواكب، كالنواكب، من علماء اعلام وشيوخ ثقات،  
ومستنبرين ومستنبرات، هم السواد الاعظم من الامة، ترفرف ارواحهم حولي سروراً وبشرى،  
وكنا أمل فتحاً قريباً لكل خير منشود لها ونصراً



ولكن بالنكد الطالع الذي تخلفه في هذه الدنيا احوالها  
انه اتفق أنه قبيل ذلك الزمن بينما بعض الحذائق من الامة هاجمة، او مستنبهة في حذائق  
ماضيها، في الحالة التي هي فيها، وقع أن المبشرين من جميع الامم الذين يعقدون كل عام في  
احدى مدن الشرق او الغرب، مؤتمراً عاماً، عندوا ذلك المؤتمر في القدس الشريف،  
واتفق أن رجلاً اسمه زويمر ورفيقين له قيل انهم من المبشرين، دخلوا الازهر في مصر اثناء  
انعقاد المؤتمر في القدس وفاه زويمر بكلمات تجرح عواطف المسلمين، ولم يلبث هو ورفيقاه أن  
تكصوا على اعناقهم مدبرين

اجل حملت كتابي سافرةً في النور سائرةً في طريقي الى الامة، واذا اشواك مكذبةً في  
طريقي، وصوت الشيخ مصطفى الغلاييني، وقد عارضته في كتابي لتفنيصو النساء، بصرخ انتقاماً بشي



٤ تمر بجانب الوادي حيث الشوك ، والاشباح ، والظلام ، والرعي بالسهم .  
ذلك الوادي حيث استبدل المستنيرون الاقلام ، بالنكتم والاحجام

من الدهاء : « المبشرون يهاجموننا في عتق دارنا بالسنتهم واقلامهم وهذا كتاب السفور والمحجاب  
كتابهم » فتبعته اصوات من اعوان له صارخة معه في واد ياله من واد : « المبشرون يهاجموننا  
بالسنتهم واقلامهم ، وهذا كتاب السفور والمحجاب كتابهم » ذلك دون ان يعرف الصارخون مع  
الشيخ ما في الكتاب ، ودون ان يعرفوا السبب الحقيقي لصرخة الشيخ المضطرب الداعية الى  
الاضطراب

فيالة من هلع قد استولى حينئذ على قلوب الهاجمين ، والتي غشاوة على عيونهم ! وبالحا  
من ضجة قامت بين اولئك الذين لم يقرأوا من كتابي ولم يسمعوا الا عنوانه ، والا ما قال  
الشيخ فيو . يا لها من ضجة قامت : « المبشرون المبشرون » !

فاختلط الحابل بالنابل ، واخذت سهام السباب والباطل ، ترمى ، من بعض صفوفهم  
ترى ، بالالسة والاقلام ، الى اليمين ، الى الشمال ، الى الامام ، الى الارض ، الى الهواء ، الى  
السماء . ورأيت ان كل متجددٍ ومجددةٍ في الاسلام مبدأها مبدئي ، بقيا في جانبي ، او مرعا  
نحوي ، قد امسى كل منها في ذلك الطلع يتراعى لرماة السهام شجعا من المبشرين والمبشرات  
مهاجما . فبرشقونه بالسهم الحداد ، من كبرٍ ومروقٍ وخيانةٍ واحقاد . حتى رأيت كثيرا من  
اولئك العلماء الاعلام والشيوخ الثقات ، والمستنيرين والمستنيرات ، قد آثروا النكتم والاحجام ،  
على الصراحة والاقلام ، قائلين لي الى المتنى ، يوم يتيسر لنا حفظ كرامتنا ، في استعمال حريتنا ،  
كنا نعتقد ان البرهان يقابل في هذا الزمان بالبرهان . فاذا هو يقابل ببذاءة اللسان . وكنا  
نعتقد انه من الهين ان تنشر فيه المبادئ الحرة ، فاذا رهط بشوقون الى الثورة ، وقد رأيناهم  
يهزؤون لنا الرمح ويشخذون السنان وكان نداءك في كتابك الى السلطات لم تسمعه آذان .  
فلنترك عاجل الخبير الى ان باتينا باجلو الزمان

ذلك ما اقتضى ان يتألف من اولئك المستنيرين المتكلمين والمستنيرات المتكلمات ، فرقة  
باطنية تظهر بالفلم واللسان ، غير ما تضم في القلب والجنان ، على ان تنضوي منضبة الى  
الصفوف تحت لواء الحرية يوم ينشر ذلك اللواء حرا عزيزا لا بطولة من الاذى يد ،  
او من البهتان لسان

قلت لم قنوا يا سادة وباسيدات . قنوا ساعدوني على افناع اخواننا ليعتقدوا اننا اخوانهم  
واخوانهم ، واننا وان اختلفنا مذهبا ومسيرا ، فما اختلفنا مقصدا ومصيرا ، واننا نغار على ديننا وكرامتنا  
وامتنا وقوميتنا كما هم يفارون ، واننا من احرار الامة وحرارتها ليس بيننا مبشرات ومبشرون



انكار المعارضين الرامة . تأليف «السنور والحجاب» على التناء .  
واسنادهم ذلك الى المبشرين واشباههم . ونظرات لهم في كتابها وفي المبشرين ،  
لا تتفق مع العقل السليم ، والخلق الكريم ، والشيخ التويم

والحر من خرق العادات متجهما نصح الصواب ولو ضد الجماعات  
ومن اذا خذل الناس الحقيفة عن جهل اقام لها في الناس رايات  
ولم يخف في اتباع الحق لائمة ولو ائمة يجد المشرفيات \*  
قالوا : إن لنا اسوة باني طالب ائمة اسنار بنور الاسلام ، مثلما اسنار الصحابة الكرام ،  
واكثه احجم عن اعلان اسلامه صوتا لكرامته بين المعارضين في آل قريش من ان يهان ،  
وانصرفوا ولم يبق منهم بجانب الا اهل العزائم ، ممن لا تأخذهم في الحق لومة لائم  
با لتكد الطالع ! ان هذه التناء التي ما خلفت للمعامع ، ولا سبما لمثل هذه ، قد حضرت  
المعممة بمفاجأة غريبة صدمت جبهتها ، اذ ساقفتها خطواتها الاولى ، خطوات حبيتها ، الى ايقاظ  
الماجمين من استنهاجهم في كتابها عدة جديدة من سلاح الحق ، اشتراكا في الدفاع عن حوزتها !  
رفعت التناء في يدها اليمنى كتاب الله وفي اليسرى كتابها وصرخت في القوم قائلة : يا اعمامى  
ويا اخواني ، انا ابتكم واختمكم ، ولست احمل اليكم الا ما اسنطعت ان اعده من عدة استحصلتها  
من كتاب الله وسنة رسوله ، فاصغوا الى كلامي ، غير متأثرين من قول قبل ان تسموه ، وغير  
حاكبين باسم قبل ان تسموه ونعوه

هنا كتاب الله ، هذه سنن الرسول ، هذا اجماع الفقهاء والمجتهدين من الائمة والامام  
الاعظم ، وهذا العقل بيني وبينكم

وقالت لمن كانوا هناك قادة من الشيوخ : يا سادتي الشيوخ اني اجل صفتكم واحترمها  
احتراما عظيما ، وارجو ان يكون كل شيخ بدرآ في الاسلام ، يرسل من العلم والحلم ومكارم  
الاخلاق ، انوارا يرسل البدر مثلها في الظلام . ذلك شأن فنهائنا وعلمائنا وشيوخنا الاعلام . فلتنقد  
بهم ، ولتتعقل شرع الله وحكمته تعالى في آياته ، ولتنظر الى حال الزمان ومتنضياتو ، ولتبدل  
الحكمة والسداد ، من الرمي بسهام الطعن والاحقاد ، فكفوا بربكم السهام

فعلا الضحيح «خلقك المبشرون ، خلقك المبشرون ، ومن اشتراهم المبشرون . ووقف  
الشيخ الغلابي على منبر جامع الحميدية في التويم خطيبا ينعر في التناء نغرات ، ارسلها في كتابه  
«نظرات» قال :



٦ أنكار المعارضين الرماة . تأليف «السنور والحجاب» على الفتاة .  
واسنادهم ذلك الى المبشرين وابشاهم . ونظرات لم في كتابها وفي المبشرين ،  
لا تتفق مع العقل السليم ، والخلق الكريم ، والنسخ القويم

«هؤلاء هم المبشرون الذين يعملون بغير ما يظهرون . هؤلاء لمست غايتهم نصره  
الفضيلة ، وبث روح الدين في النفوس ، وانا الدين آله يخربون بها بيوت الشرقيين ،  
وإداة يهدمون بها كمانهم وقومهم

ان الفتاة نجيز عن تأليف مثل هذا الكتاب . فقد ألفه المبشرون واذئاب المبشرين من  
معميين وغير معميين ، من المشايخ والادباء المسلمين السنيين ، والمشايخ والادباء المسلمين الشيعيين ،  
ومن النصارى واللادبيين ، من المسلمين والمسيحيين ، والمعلمين والمحامين . انهم دسائس ،  
جاهلون ، لا يفهمون ، طغام ، ثام ، مخادعون ، خراصون ، مخزبون ، ذئاب تتودد الى الوديع  
من الخيلان . وقد ألوه متفنين على الضلال رغبة في دربهات اكلوها حراماً ومحنماً . فكان  
منشأ الكتاب الجهل والحخب ، وكان الكتاب ملوئاً ساء ، ونفاقاً ، وتزلفاً ، وكان ما فيه  
شيشنة بذبثة صدرت من مؤلفيه بكلام فح ، بلا حياء ولا نجل

ان كتاب السنور والحجاب برمي ، بما حشرفيه من آيات الكتاب ، الى اثبات ان الرجل  
لا عقل له ، وان الآنسة نظيره زين الدين اعلم المتقدمين والمتأخرين من علماء المسلمين ، وانها  
وحدها استطاعت ان تنف على عرش العلم والفهم ، وتمكنت ان تفهم آيات الله ، وخصوصاً ما  
يتعلق بتفسير الآيات التي تتعلق بحجاب المرأة ، فكيف تسلمون يا قوم بذلك ؟

ثم هس في اذن رفيق له محترم ، نظر من قبل الى كتابي نظرة لطف وكرم ، فصرخ ذلك  
الرفيق السيد عمر نجما في الهد الجديد عدد ٤٦٦ و ٤٧٥ ، «اني قلت في مقال آخر في عدد ٢٤٨ ،  
لا ضير على النجبة اللامعة اذا استمدت الانوار ، من ذلك الكوكب المنير الذي احتجب عن  
الانظار ، (يعني ابي) واراني اخطأت المرمى . ان كتاب السنور والحجاب ألفه تسعة رهط من المدينة  
وغيرها يفسدون في الارض ولا يصلحون ، فهم المسلم الجغرافي ، والمحد ، والمعم ، والمطريش ،  
والمبرنط ، وسمسار التبشير ، فالفتاة خريجة العلمانيين والراهبات ، نجز عن مثل هذا التأليف  
وإدراك السنة ونقل الآيات . واتمت نحوي وقال : يا نظيره زين الدين ان هؤلاء هم الذين  
ألفوا كتابك وزخرفوه . وقد اتخذت اذ اظهرت بؤ قبولاً ، وكنت حاملة له ورسولا  
ودامت السهام ترمى



فقلت في نفسي : واحسرتاه ! ما كان محسباني ان يرجم المعارضون بمنزل هذه السهام . وقد كنت وكانوا في غنى عن الاخذ والرد والكلام ، في مثل هذه الاقاويل والباطل والادعوى .  
أما وقد اقتضت الحال الجواب ، بتنضي الخطاب ، فليعمل الحق وليظهر الصواب

وقلت لم عالياً : ناشدتم الله يا سادتي المعارضين ، لا تفتطوا الخلق ، ولا تطروا الحق ،  
وقد نهى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا ما ركوتني يا سادتي ، وهو لاء امله اهل الغرب يعترفون مفتخرين باختراعه التلغراف  
اللاسلكي ، وهو ابن الثامنة عشرة من سنه ، فلم تنكروا ، يا من ينكرون من المسلمين ، على ابتكركم  
الفتاة المسلمة في الشرق ان تولف كتاباً في فضائل الدين الميين ، وقد جاوزت العشرين ؟  
انتم تنكرون علي ذلك ، ولكنكم تشهدون ان الاعلام من شيوخ المسلمين وعلمائهم وادبائهم ،  
وعلماء العالم وادبائهم ، يعرفون حقي وبالحق يعترفون

انتم تنكرون ذلك اما رئيسة تحرير السياسة لجريدة « النيفارو » ، تلك الفتاة الفرنسية النبيلة  
النيهة مادموزال كاندباني ، التي عرفها في زيارتها الاخيرة رجال السياسة والصحافة والادب ،  
اما تلك الادبية الاربية ، فقد قالت لي في مجلس حافل : « انكروا عليك تأليف الكتاب لانك  
فتاة في ربيع الحياة ، فقلت لم : انها لمولثة الكتاب ، لانها فتاة في ربيع الحياة »

وقالت لي حينئذ احدى النبيلات البيروتيات : ان معارضيك بل معارضي نهضة المرأة  
بجاولون ان يجعلوا منا حاسدات كي تنكر عليك ما هم ينكرون ، اما النساء العاقلات الفاضلات ،  
فيجلن عن الحمد ، وعن غمط جهادك في سبيل الحق والخير لمن ، ولا يجهلن ما يرمون اليه  
او ما يضررون

فقلت لما من من اخواني تحمدني في تعرضي لتلك السهام والنبال ؟ اني لا ارى فيهن ، وان  
احتجين ، الا مهتمة لامري او شادة ازري في هذا النضال

يا سادتي الشيوخ المعارضين

انكم انكرتم على المرأة من منات العنق والعقل والدين . ولا غرو ان يأتي ذلك منكم .  
فالعقل والدين من الامور المعنوية ينكرها من يريد الانكار ، ويقر بها من يريد الاقرار ، ولكن



ليس لكم ان تنكروا ثمرات من عقلها ودينها محسوسة ، مرتبة ملهولة ، خالصة بين الاثار  
ليس في كتابي ادعاء مني كما تزعمون اني اعلم المتقدمين والمتأخرين ، من علماء المسلمين .  
فاني لست مفتخرة بنفسي ، ولست الآ خادمة لديني ووطني وقومي ، ومدافعة عن حفي وحق  
بنات جنسي . اذ ان ما اتاني الله من عقل ونور وهدى ، لا اريد ، كما تريدون ، ان اهمله ،  
كان حياي لم تكن الا لذهب سدى

اذن ليس قولكم اوزعمكم ، يا سادتي ، الا دليلاً لأولي الالباب ، على ان كتاب السنور  
والحجاب ، جليل الشأن مستطاب ، فيه للعلم فوائد ، ومن الخير المنشود لامة مشاهد ، بوبد  
استحقاق المرأة ان تستمتع بحقوقها ، ويستوجب ان يرفع الشوك من طريقها

اجل ان اسنادكم ، يا سادتي المعارضين ، تأليف كتابي الى تسعة رهط ، لما يوجب ان  
تعطى المرأة حريتها وحضا ، وترفع الى المتزلة الجديدة بها ، اذ ان ما انتجته دماغ فتاة تحررت ،  
قد تصورتم او اعتقدتم انه لا ينتج الا مجموع ادمغة من علماء الرجال بين سبعة وعشرين وتسعين  
دماغاً ، ذلك لان الرهط في اللغة وفي التفسير جمع لا واحد له ، وهو عدد يجمع من ثلاثة الى  
عشرة وليس فيهم امرأة . وإن قلتم ان السيد صاحب المثال يعني بالرهط الرجل الواحد ،  
فكنى المرأة قدراً تصوركم او اعتقادكم ان ما انتجته دماغ فتاة ، لا تنتج ادمغة من الرجال دون  
التسعة عدداً . ولكن شتان ، ايها السادة ، بين فتاة كتاب الله في اصغرها وبديها وامام عينها  
نهضت مصلحة ، شتان بينها وبين تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون

#### يا سادتي المعارضين

ان صح قولكم انه اتفق على مبادئ كتابي المستفاد من كتاب الله وسنة رسوله مشايخ وعلماء  
منيون ، ومشايخ وعلماء شيعيون ، ومسيحيون ، ولادينيين من المسلمين والمسيحيين ، ومعلمون ،  
ومحامون ، ومبشرون بدين المسيح ، مشتركين معي في تأليفه ، نشره لتلك المبادئ ، فيا لعلاء  
الاسلام ، وبالسعد الانسانية ، بالاتفاق على تلك المبادئ الصحيحة الاسلامية ، وعلى نشرها في  
العالم ؛ وبالفخر آية زين الدين وقد آلت القلوب على ما في القرآن والسنة من الهدى وصحة  
المبادئ التي هي الاساس ، لكل ما ينفع الناس  
وان كان ، ايها السادة ، ان المبشرين يستفخون كتاباً بقولهم : كما جاء في فاتحة كتابي ، «واني



متابعة الفتاة نظرا بما في انكار المعارضين تأليها عليها بخطاب منها الى  
زعيمهم الشيخ مصطفى الفلايبي . وفيه عجز المعارضين عن المجادلة في  
الحق المبين ، واثارتهم بالبلابل ، على «السفور والحجاب» بالباطل

اشهد ان لا اله الا الله ، وبكتابه اعنضم ، وعليه اتكل ، وهو حسي ونم الوكيل ؛ واشهد ان  
محمدًا عبده ورسوله ، ولستؤ السنة اتبع انما دليلي الى الحق والهدى ونم الدليل « : ان كان  
ذلك فقد اسلموا وصاروا منا ، وحق للفتاة ان تنتخر بعلمها الجليل  
وان كان ان المشرين يستندون في نشر المبادئ المحرة النقية الصحيحة الى كتاب الله وسنة  
رسوله ، كما هو شأن في كتابي السفور والحجاب ، ودأبي في كل كتاب وخطاب ، فليس اولئك الا  
مبشري العالم ، مع الفتاة المبشرة ، بالسنة والكتاب  
يا سادتي المعارضين

لا اكنتم انتم بجزئي ان تركوا امام العالم الرائي المحقق الهنا ، البحث فيما هو على بساط البحث من  
كتابي ، بدعم الدليل وبويده البرهان ، مشتغلين في ما هو خارج عن دائرتي ، نجحون عن  
عرض غير مهتمين للجوهر

أي نفع للامة او اي ضرر من ان يكون مؤلف الكتاب هذه الفتاة او غيرها ؟  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت »  
وقال صلى الله عليه وسلم : « الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها أخذها »  
ومن البغ الاقوال : « انظر الى ما قبل لا الى من قال »

فاحر بكم ايها السادة ، ان تركوا هذه المزاعم ، وتفحصوا اقوالني فحصا . فاذا كانت نافعة  
للامة لا تحرموها هداما ، وان كانت ضارة هاتوا الدليل والبرهان وقولوا لها اياك واباما  
واذا اكنتم بالاصرار على انكار حقي ، ثمرات عقلي وديني وجهدي ، باسنادكم كتابي ذلك  
او كتابي هذا الى غيري ابا كان ، فلا عمرو أن أعد ذلك ، فيما أعد ، عجزا منكم عن المجادلة  
بالتي هي احسن لدي حقائق في كتابي بينات ، او استكبارا منكم عن مجادله فتاة . وقد نهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبر وارتدائو وقال : « أعظم التكبر غمط الخلق ، وبطر الحق »

قلت ذلك للسادة المعارضين ثم وجهت خطابي الى الشيخ مصطفى الفلايبي زعيمهم وقلت :  
من أوحى لك يا حضرة الشيخ غير المعمم ، ان معمين من السنيين والشيعيين اتفقوا ، كما زعمت  
في كتابك ، على الضلال ، فجمعوا لي الآيات مستأجرين مشتهرين بها ثمنا قليلا ، وجمعوا الاحاديث



١٠ متابعة الفتاة نظراتها في انكار المعارضين تأليفها عليها بخطاب منها الى زعيمهم  
الشيخ مصطفى الغلابي . وفيه حديث نسخ القرآن عن مصحف المرأة ، وما فيه من عبر

رغبة في دربهات اكلوها حراماً ومحنناً ؟

لم هذا الاختلاق وهذا الافتراء على ذوي العائمه من الاسلام ؟ الآن الشيخ نبذ العامة ، وقد  
زينت من قبل منه الهامة ؟

او لا تعرف الفتاة القراءة والكتابة لتجمع في نفسها من كتاب الله وكتب الاحاديث ما  
لزم دفاعها ؟

أني حلت لنفسك ان تخلق ما لم افله في كتابي ، كما اخلفت اشباحاً باطلة حوالي ،  
زعمت انها المولفة ؟

انك لم تجد ، يا سيدي ، سبياً قوياً او ضعيفاً للذليل من قدر « السفور والحجاب » ، فخلت  
لشن غارة شنتها ظلاً وعنواناً ما خلقت من الاشباح والاسباب ، فكان ذلك فيما كان ، دلهلاً  
على قوة الروح الناطقة في ذلك الكتاب

اني كما يعلم كل قاص ودان ، فتاة مسلمة انارها الايمان ، وقد نشأت في محيط علمي جليل  
الشان عالي المكان ، متدرجة في المدارس المتنوعة ، ومعاهد العلم الكبرى ، فكانت الفتاة الاولى  
في العرب او الاسلام ، او من الاوليات ، بنيل شهادة « البكالوريا » الفرنسية ، في العلوم العالية  
والاداب اللغوية . فلا تنكر على العلم ولا تستكبر التأليف ، ولا تنكر على اللهانه يهدي من يشاء ، فانه  
جل وعلا ، لم يجعل تعلي وتادتي في تلك المدارس الا باعنا على الهدى ومثبتاً في دين الاسلام  
الوضاء .

\*\*\*\*\*

او تنكر يا شيخ ؟ لا تنكر ان المسلمين قد امروا باخذ شطر دينهم عن امرأة ، رضي الله عنها  
ومن من المسلمين ينكر الحديث في كتاب حسن الاسوه ، تأليف ملك هو بال صفحة ١٧٨  
تحت عنوان ( باب ما ورد في نسخ القرآن عن مصحف المرأة ) ؟ عن انس انه قال : ان حذيفة  
قدم على عثمان فقال : يا امير المؤمنين ، أدرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف  
اليهود والنصارى . فأرسل الى حفصة ان ارسل اليها بالصحف ننسخها ونردّها اليك . فأرسلت بها .  
فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن الابرس ، وعبد الله بن الحارث بن  
هشام ، فتسخوها حتى اذا تسخروا الصحف في المصاحف ، أرسل الى كل ائمة بصحف . وأمير بما  
سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق »



زعيمهم الشيخ مصطفى الغلاييني . وفيه عجز المعارضين ، عن المجادلة في الحق  
المبين ، واثارتهم بالابل ، على « السنور والحجاب » بالباطل .

انك ترى ، يا سيدي الشيخ ، أنه وثق في صدر الاسلام بما جمعت المرأة وحفظت من الصحف ،  
فكان من مجموعها مصحف القرآن ، وأن الصحف التي كانت محفوظة عند بعض الرجال لم يوثق  
بها ، فالتهمت النيران  
ان في ذلك عبرة لمن يعتبر ، نثبت فضل النساء وامانتهم ، ولزوم الثقة بهن ، والاعتماد  
عليهن ، وأن أكثر الخبر ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، فيهن  
وإذا كان ، يا حضرة الشيخ ، أن المرأة قد جمعت لنا وحفظت كل ما انزل الله من آيات ،  
فهل يستكثر على الفتاة ان تجمع من بين دفتي المصحف ما جمعت منها اعلاتنا لحقائق الدين المبين ،  
واعلاء لشأن المسلمين ؟

\*\*\*\*\*

يا سيدي الشيخ

ان كتابك « الاسلام روح المدنية » وكتابك « نظرات » ، امام العموم . وقد قلت فيها ،  
كما قال رفاقك ، ما عدا القليل منهم ، إن الحجاب ليس من الشرع والدين ، بل هو عادة ظن  
العوام انها من الدين . وقد قال ذلك ، فمن قالوا ، الاستاذان مخزومي باشا والسيد يموت في  
تقديمها كتابي . وهذا الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان قال ايضا في نقد اباه : « لابس  
البرنيطة ، ولا الحجاب ، ولا السنور ، مما يهت عن دينها . لانه لا صراحة في الدين تؤيد المحل  
والحرمة . بل ذلك من العادات القومية . وقال ايضا : هنا قضية من القضايا العامة التي لا تدخل  
للدن بها . وتقيم على من يدخلون الدين في مثل هذه الامور

اذن فما شأن الجوامع في ذلك ، وليس ذلك من الدين ، حتى كررت على منابرها الخطب  
تستنير بالابل ، بالباطل

اصحح انك اكثر من المحاضرات في جامع المجيدية ضد كتابي قبيلا ان يقرأه الناس ، كشفاً  
للنقاب عن غاياتهم ، ومنعاً لما اوشك ان يكون من التفرقة والفتن بين المسلمين ، كما قلت وكما  
ذكرت في نظراتك ، ام أنك كسفت النقاب عن غاياتك ، فعزوت الى كتابي ما ليس فيه ،  
وصرخت في الناس ان المبشرين ومن اشترؤهم القوة وزخرفوه ، اثاره للخواطر والفتن ، ومنعاً  
للافكار من ان تقرأه بسكون وتروى ، ومن ان يروا يهدوه بصبر ما ذكرت هذه الفتاة من الحقائق  
في ردّها عليك ؟



١٢ متابعة الفتاة نظراتها في انكار المعارضين تأليفها عليها بخطاب منها الى  
زعيمهم الشيخ مصطفى الغلابي . وفيه عجز المعارضين ، عن المجادلة في الحق المبين ،  
واثارهم بالابل ، على « السفور والحجاب » بالباطل

يا سيدي الشيخ ، اني حملت كتابي الى امي من غرفتي ، فلم لم يكتب الشيخ مجمل كتابي الى  
الامة من غرفتي ، ولفضاة الاجتماع الجديرين بالفضاء في اموره ان يحكموا في الكتابين ؟  
اني اعلم ، يا سيدي الشيخ الغلابي ، ان اثاره الخواطر على كتاب فتاة مثلي امرهين على  
مثلك ، لانه لا يتسنى لي ان اقف حينئذ على المنبر الذي وقفت عليه ، او ان اتكلم في المجتمعات  
التي تكلمت فيها ، لأظهر الحق المنشود ، وأزعم الباطل المردود . غير ان الرجل النبيل من  
لا يستعمل سلاحا ليس بيد غيره مثله ، إما لانه لا يملكه ، او لانه يترفع عن استعماله . إن المجال  
هنا متسع امام النساء والرجال لظهار الحقائق لدى كبراء الامة وكبرياتها بالاقلام ، لالانارة  
العامة بباطل الكلام

يا سيدي الشيخ ، ان الله من عليك بموهبة الخطابة بصوت جهور ، ولسان زلي . فاتق الله  
واحسن استعمالها في نفع الاسلام ، ولا تجعلها مطية للهوى ، او سلاحا للاذى والانتقام  
أتق الله وانت عالم انه لا شيء أضرب بالمسلمين او أخرم عن السير في طليعة العالمين ، مثلما  
أضربهم ، او مثلما أخرم ، الرياء في الدين ، واثارة افكار الساذجين ، على أتباع الهدى  
الصادعين بالحق من المصلحات والمصلحين

كن مخلصاً في اقوالك واعمالك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الناس هلكي  
الا العالمون ، والعالمون هلكي الا العالمون ، والعالمون هلكي الا المخلصون »  
يا سيدي الشيخ

اني اظن على رؤوس الاشهاد ، وعلى مسعمر من سادة سيدات ، مسلمين ومسلمات ، اني  
سهرت انا الليل ، واطراف النهار ، وكتبت كتابي في غرفة منفردة ، لم يكن لي فيها سمير ولا  
معين ، الا الاقلام والمحابر ، والكتب والدفاتر . ولم يكن فيها من النور ، عدا نور الكهرباء ، الا  
الكتاب والسنة ، واقوال الائمة ، ولم ار فيها مبشراً ولا غير مبشر ، ولم ترني فيها عين ناظر الا  
عين معلي الشرع ابي ، وحياناً عين معلي العربي ، يتنقح نحو النخوة ، او بياناً اجلوه ، دون ان يشتركا  
في التأليف . كما انه لم يشترك في ذلك معي ، ولا مبرنط ، ولا مطربش ، ولا مبشر ، ولا ملحد ،  
ولا علماني ، ولا معلم ولا محام ، ولا مسلم جعفرافي ، ولا سمسار تبشير ، وانه لم يساعدني في تأليف  
كتابي وطبعوا احد بقرش ، ولم اعط معي ، او مبرنطاً ، او مطربشاً ، او مبشراً ، او علمانياً ان



او مسلماً سنياً ، او مسلماً شيعياً ، او مسلماً درزياً ، او يهودياً او مسيحياً غرضاً  
 ايها الشيخ . ان زعمك لباطل وقد قال الله تعالى ( قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )  
 فهل للشيخ ان يأتي بالبرهان على ما زعم ويعان على رؤوس الاشهاد ، أنه لم يتل مساعدة من الناس  
 مالية ، في تأليف كتابه وطبعه ؟  
 اما تناولت يا حضرة الشيخ ، من الناس مساعدة مالية قائلاً لم انك ستنتقها في الدفاع عن  
 الدين ، فانفتحتها في سبيل الانتقام من فتاة مسلمة ، وفي تضليل المسلمين ؟



قلت ما قلت للشيخ وغيره من المعارضين ، وما زالت اصواتهم صارخة « خلفك المبشرون »  
 خلفك المبشرون ، ومن اشترام المبشرون . وما زالوا يقولون ما قال الشيخ ، وما زال الشيخ  
 يقول ما يقولون  
 فقلت لهم :  
 ايها السادة

ان المبشرين واشباه المبشرين ، اولئك الذين قيل انهم متجهجون علينا ما جاؤوا الى بيروت ،  
 انما من مصر والقدس عادوا الى حيث اتوا . ولتسعة شهور من مجيئهم الى ذينك البلدين ، ألفت  
 كتابي وبادرت طبعه . اما المبشرون الذين بين ظهرانينا ، سواء أ كانوا اميركيين او انكليزيين ،  
 ام رهباناً اوراهبات من الفرنسيين وغير الفرنسيين ، فلم نر منهم الا خيراً في تثقيف الناشئة  
 العربية من بنات وبنين . اجل هم الذين انشأوا في بلادنا المدارس ومعاهد العلم الكبرى ، وعلونا  
 وهذبونا ، وان الاخلاق العربية الشماء ، ولا سيما الوفاء ، ما يقتضي ان نكون لهم من الشاكرين  
 قال ساحة العلامة الورع مفتي بيروت الجليل في ارجوزته :

وكل من علنا حرفاً وجب له علينا الشكر حفظاً للادب

فيا كرام ، يا رماة سهام ، ليس يجازي في الميلان غير ابناهم غير من قومنا اعزاء ، ادياب ،  
 مثقفين ، متحذرين ، ناهضين . فكفوا بربكم السهام ، ولا ترشقوا بها اخوانكم في الوطنية ، واخونكم  
 في الاسلام

قلت هذا ، ولكنه لم ينفع شيئاً . ودامت سهام كالوابل ، والشيخ يناضل بالباطل

\*\*\*\*\*



وقد كان بجاني حينئذ سبتاً تركية ، تكلم العربية فوقفت حائرة وقالت « أنلابانه سيوري سنك  
ساز ، أنلابانه دا أول زور نا آز » . قلت لها ما تقولين هانم ؟ قالت بعربيتها « لمن يفهم صوت  
البرغش زور وطبول ، ولمن لا يفهم الزمور والطبول شي ؟ قليل » . فقلت عفواً سيدي ، ليس  
الذنب الا على تأصل العادة فينا ، انها هي التي تُربنا ما تربنا . وسترين أن هؤلاء السادة ، يوم  
تفحص من أسر العادة ، في إنباض الامة سباقون . انهم مثلنا من روح الله ، ولا بهأس من روح الله  
الا النوم الكافرون . »

ثم وجهت خطابي الى الشيخ وقلت  
كيف حالت لنفسك يا سيدي الشيخ ، يا استاذ التفسير والآداب العربية ، في الكلية  
الاسلامية ، ان تخلفني ما تقول اخلاقاً ، وان تستعمل في وصف المبشرين وغير المبشرين ، الناظراً  
لا يستعملها من سي آداباً وكرم اخلاقاً ؟  
أنسبت انك عضو في رابطة الادب العربي ، وان من اتصل برابطة الادب ، عليه ان يتزه  
قله ، ليستحق الاتصال بها استحقاقاً ؟  
ان ذلك ليس من الشيخ بامر جديد . فقد رأيتاه في كتابي « الدين الاسلامي واللورد كرومر » ،  
منذ عشرين سنة ، جاعلاً الحمل على المبشرين بمثل هذا اللفظ النظم ، ديدنه  
كيف رميت يا سيدي الشيخ كتابي بما رميت من العيوب ؟ اذكر لي كلمة غير صحيحة فيوه ،  
جاءت كما قلت عنه ؟  
وأني قلت عنه ما قلت ما ليس فيوه ، والكتاب لدى الامة والعالم سراج وهاج حججك  
الباطلة لا تخفيوه  
كيف فادى الشيخ بشرف لقبوه ، علاوة على شرف ادبوه ، فخطب ما خطب ، وكتب ما  
كتب ، ونسب باطلاً الى كتابي والى من نسب ما نسب ؟  
ان ما كان من الشيخ لجرح في شرف المشيخة ، احديثه الشيخ ليجدث خمشاً في فناة . ولم يبال  
ما للامة او بما لها ، من مصلحة ونفع وعزة وحيوة  
يا سيدي الشيخ  
ان صمكت المبشرين بما وصمت من العيوب ، وما علنت عليهم من الانباب ، لا يفت في



ساعد التبشير بل يقويه . انما بنت في ساعد التبشير وبضعفة ، أن يفوق الشيوخ الرهبان  
والفسوس في العلم ونشره ، وحب الخير والسعي في اثره ، وفي ما لا يخفى من مكارم الاخلاق ، ومماسن  
الآداب . انه بثل ذلك عرف الاسلام في صدره ، فجزى في حلبة المجد واتشر ، ولما نسي بعض  
شيوخه ذلك ، وقف وكاد بتأخرهم يتأخر

يا سيدي الشيخ

ينبغي لنا ان نغترم الناس ليجترمونا . وان لا ننكر ما لم من فضائل لثلا بنكروا ما لنا من  
فضائل . تأمل مجرداً عن الهوى وارني فضيلة لا ثقة بالاسلام ، ووافقه لروح الكتب المترلة ،  
لم يتخذ افاضلهم اليها ، كما يتخذ افاضل الاسلام سبيلاً . ارني يتأخر بيوه ، او كياناً هدموه .  
ارني من علموه من المسلمين فنصروه . ارني على دعواك دليلاً

ليس الدين ، كما تقول ، آله لخراب البيوت ، واداة ، استغفر الله ، لهدم الكيان ، انما الدين  
ركن للعمران ، وسبب لسعادة الانسان . وأوتر لك ان يكون ما قلته عن خلل في البيان ، على  
ان يكون ذلك منك عن دخل في الايمان

يا سيدي الشيخ

ان المبشرين ، في بلادنا منذ عشرات من الاعوام ، اما التأخر فهو ، على ما كتبت في كتابك  
« الاسلام روح المدنية » منذ مئات من الاعوام ، في الاسلام

اذن علينا ان نحقق ما في بعضنا من الداء ، لينجع الدواء

لاقل ، يا شيخ ، ما تقول ، لثلا نعد بعض الناس عن طريق المحبة والفضيلة الموّدي الى  
ما ينشد قادة الانسانية من الغاية المثلى . بل قل معي ، يا شيخ ، قل ؛ ينبغي لنا ان لا نستكبر على ان  
نتندي بثل كثير منهم في كثير من الاحوال . ان فضلاهم وفضلانا وفضلا كل قوم في الصدق  
والاستقامة والامانة ، والادب والتزاهة والرمانة ، وفي حب الخير العام ، وبشروح الاخوة والمحبة  
والسلام ، لخير مثال . وقل ايضا معي ينبغي لكل مسلم ان يسابق فضلاهم ويسبقهم في مثل تلك  
المخصال ، لان الاسلام نعمة للخير ، ومصدر للكمال

يا سيدي الشيخ

اذا قرأت البلاغ الذي نشره ممثلو المبشرين من خمسين امة ، على امر انعقاد مؤتمرهم في  
القدس ، بين ٢٤ اذار و ٨ نيسان سنة ١٩٢٨ ، لا ترى فيو قولاً يمس دين الاسلام او المسلمين



بسو . بل نرى في الصفحة ٢٠ من قولهم : « اننا نعترف بان من مظاهر ذلك الحق الواحد ما هو  
واضح في دين الاسلام من الشعور بجلال الله ، وما يترب على هذا الشعور من الوفاق والاحترام  
في العبادة . » أفن قالوا هذا القول في الاسلام يستحقون ان نعالجهم بمنزل قولك عنهم ؟

يا سيدي الشيخ

اني قرأت بلاغ المبشرين ذلك ، فما جاء فيه من قول حكيم ، ومبدأ قوم :  
« ان ارتقاء العلم قد غير مجاري افكار الناس تغييراً اثير في المعتقالات القديمة ، حتى انها  
اخذت تجاز طوراً من التغيير والتعديل بكاد يكون انحلالاً . وقد نبذت بعض الانظمة التي  
كان لها المقام السامي في اعتبار الناس ، واصبح بعض ما يُبذ منها موضعاً للريب والشكوك .  
ولم تبق المبادئ الادبية ، وقواعد السلوك التي جرى عليها الناس كقوانين ثابتة للقرار ، من  
ان تصح عرضة للانتقاد والتعميص . ولا يقتصر تأثير هذه الحالة في شعبي من الشعوب ،  
بل يتناول الامم جمعاء . وكأنما قد نشأت فلسفة جديدة ، تنازع غيرها من المبادئ  
الفلسفية ، السلطة العليا على افكار البشر

« ففي هذا العالم المتطس طريقاً الى الهدى ، يبدو الدين مجذباً اليه انتباه الجنس البشري . وهو  
يجهتو بتمثل امام الناس اعظم من المدنية الحديثة ، واعظم منه نفس في الحالة التي عرفه فيها اما  
حتى الآن

« فالدين يطلب من ابناء البشر جميعاً في كل الاحوال والاقوات والعلاقات ، ان يعيشوا بالمحبة  
والبر ، ويحضمهم على الايمان بالله ، وعلى التضحية ، ووقف النفس على خدمته تعالى ، وخدمة  
بني الانسان

« فإلدين الادعوة الهية الى الانسان ليرجع الى الله . وهو تعزية للتأملين ، وتأكيدهم للتقيد  
انهم سينالون حريتهم المنشودة . وهو يمنح القلب سلاماً وفرحاً . ويولد في الناس انكار الذات ،  
والمبادرة الى الخدمة الاخوية ، والمحبة المقترنة بالرافة . وهو الواهب للشبية اسمى غايات الطموح ،  
وللعامل الكاد قوة ، وللتعب راحة

« ان الدين هو مصدر القوة الاكيد للتجدد الاجتماعي ، وهو يظهر الطريق الذي نستطيع  
البشر فيوه ، بالسلوك عليه ، ان نتخلص من الاخضاع المتأصلة بين مختلف الطبقات الاجتماعية ،  
ومختلف الجنسيات . تلك الاخضاع العاملة على تفويض اركان المجتمع ، فتستطيع كل اممة ان تنمق



بفسطها من اليسر ، ونسود المودة والسلام بين الامم . فمن يتبع الدين لا يمشي في الظلمة بل  
يكون له نور الحياة »

« الدين بحر المرأة ويمنح الحياة للناس ، والمجموعات ، والامم ، ويو تحطم قيود الشر التي تُقيد  
بها الشخصية البشرية ، فيصبح الناس كلهم احراراً . وان الحرية الشخصية هي اساس تحرير المجتمع  
الانساني من العادات المنقيدة ، ومن الازياء الاجتماعية المؤذية ، ومن الرق السياسي . ففي الدين  
يجد الافراد والمجموعات ما يمكنهم من ادراك الحرية والكمال ، وان فيو مصدراً لا ينضب للقوة  
التي تجعلنا نرجو حيث لا باب للرجاء . وان يو تعود الحياة ، ويعود النشاط ، الى الافراد ،  
والمجاعات والامم الذين اضاعوا ما كان لهم من قوة اديية دافعية الى الحياة »

« الدين يتبع التباغض والتحاسد بين اجناس البشر ، واحترار بعض الجنسيات لبعض  
الآخر ، ويتبع السعي لاستغلال المسكين والضعيف . فجميع الامم ، بموجب الحق ، سوى ولايات  
في مملكة الله الكونية ، مملكة المحبة »

« الدين يهيب بالناس داعياً الى العمل بندا واحدة كأخوان ، ليهيئوا للعبلة البشرية اساس  
الحياة الصالحة ، وهو يثبت أننا جميعاً اعضاء عيلة واحدة ، وبرغب في أن يكون لكل  
منا فرصة نامية ، مساوية لفرصة الآخر ، حتى لا يجرم احد بلوغ المستوى الذي ينشئ تاماً ،  
وحتى يكون لكل منا قسطه الخاص بؤديه الى ما يزيد هناك في الحياة العلية »

« واذا تصدت العلاقات الدولية التي تزدرى ناموس المحبة ، اي ناموس الدين ، فعلى كل  
من يتسعي للدين واجب خطير بدعوه الى العمل بلا انقطاع للوصول الى نظام عالمي جديد ،  
فيو العبدل مضمون لجميع الافراد والشعوب ، ولازالة كل باعث الى شوب الحروب . وعليو  
ان يعرض الدين على قلوب الناس واذهانهم ، ليس بالكلام فحسب ، بل بالعمل الطيب ،  
والحياة القوية ، والمثل الصالح في البر والمحبة والرافة ، والعدل والعطف والشفقة ، وخدمة  
حاجات البشر وسد عوز العالم »

\*\*\*\*\*

فيا سيدي الشيخ هذا ما جاء في بلاغ المؤتمر التبشيري ملخصاً . وهو كلام طيب ، لا يختلف  
وايامه فيو . لانه روح الدين . انما الفرق بيننا وبينهم انهم يعنون بالدين الدين المسيحي ، اما نحن  
فنعي بالدين الدين الاسلامي



يبد ان الدين المسيحي والدين الاسلامي ، في نظر كل من ابتعد عن الهوى ، متفقان ، روحاً وجوهراً ، اتفاقاً لاتضعف قوته اعراض نشأت . وكيف لا يتفقان روحاً وجوهراً ، والكتابان منزلان ، وعند الله ام الكتاب ؟ اوليس سيدنا عيسى ، صلى الله عليه وسلم ، روح الله ، وسيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، حبيب الله ؟

هذي المذاهب كلها نور الهدى كاشعة الشمس افترقن الى مدى  
والملتقى في مصدر الانوار (\*)

فيا سيدي الشيخ بالحق اجيب . آمن قالوا مثل هذه الاقوال الطيبة ، الموافقة قول نبينا صلى الله عليه وسلم : « ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تذاكروا ولا تذاكروا ، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » ، آمن قالوا مثل هذه الاقوال الطيبة ، يستخفون ان يجزوا بما جزيتهم من قول غير طيب ؟

يا سيدي الشيخ

اذا كدرتك مباحث كناني في المساواة والحرية والاخاء بين ابناء البشر جميعاً ، عاداً سبيلي في ذلك سبيل المبشرين ، فدع الظن واعلم علم البنين ، اني لم استقر ما استقيت ، حتى ارتويت ، الا من نبعتي الخبير الخالص ، والمحقيقة الصرفة كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله الكريم قال الشاعر الاميركي : « لم يقبلني المتكبر المتعصب في دائرة الاخوة ، اذ بنى حوله دائرة جعلني خارجاً عنها ، فبنيت حولها دائرة من الاخوة اخرى اوسع منها ، فبنيت وياها في دائرة واحدة . »

اما انا فقد اظهرت حنفاً في ما كتبت ، ان دائرة الاخاء العظمى ، التي تجمع العالم ، قد أسسها المسيح عيسى ، وشيئها محمد عليهما الصلاة والسلام ، وأنه ليس اخرى بالمحافظة على الاخاء الانساني والمحبة والسلام ، من الاسلام

يا سيدي الشيخ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الانسانُ أخو الانسان أحبُّ ام كرهه » فلا تحسبن أخاك الانسان شجراً اسود ، فترميه بمثل ما ترمي . ان بعض الحكماء مثل هذه الحالة بقوله : عشيتني المساء ، وانا في الصحراء ، فلاح لي من بعد شبح اسود ، فدعرت منه ، ولكن لما اقبلت



نحوه وجدته انساناً ، ولما صرتُ مجانبو ، وجدته اخي  
كيف لا يكون الانسان اخا الانسان ، وقد خلق الله بني الانسان كلهم ، كما قال في كتابه  
العزير ، من نفس واحدة ، هي نعمة من روجه ؟

فالمبشرون ، يا سيدي الشيخ ، وغيرهم من عباد الله ، ليسوا الا اخواناً لنا ، ولم ان يبشروا  
من التنزيل بالتوراة او الانجيل ، كما ان للمسلمين ان يبشروا بالقرآن من التنزيل  
اعني ان لاهل الدين ، من المسلمين وغير المسلمين ، ان يرفعوا الحجاب عن وجوه حقائق  
دينية محجوبة ، وبشروا بها ، مثبتين انها على اتفاق تام مع الحقائق العلمية الظاهرة ، لتلا بعد  
الدين ، بما غطى بعض لباية من غطى من قشور ، منافياً للعلم الصحيح ، والفعل السليم ،  
وقواعد الحياة الصالحة ، واسباب الرقي ، فتزعزع اركان الايمان في قلوب بعض المتعلمين .  
ان ذلك التبشير حتى لا يتكرر ، لان السنة الناس واقلامهم ، في مطالب الخير ومقاوده حرة ،  
لا قيدها الا الحسنى . انه مبدأ علمنا الله تعالى اياه . فهو اذا علمنا بمتنضاه ، كفيل بادراك  
المقصد الاسنى

اجل ذلك حتى لا يتكرر . فالسيد المسيح عليه الصلاة والسلام ، أتى مبشراً فبشر ، وبالتبشير  
أمر ، اذ قال : «احملوا بشارتي الى العالم كلو» . ونبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، المخاطب  
بقوله تعالى « انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً » ارسله  
الله مبشراً فبشر ، وبالتبشير أمر ، اذ قال : « عملوا ويعتروا ، ولا تعصروا ، وبشروا ولا  
تنفروا »

اذن لتبشر بالاسلام ، وما فيه من يسر وخير ، ومحبة وسلام ، ولكن بالحسنى كما يبشرون ،  
يظهر الحق والصواب ، في السنة والكتاب ، فنتبعه اولو الالباب

يا سيدي الشيخ

قال الله تعالى «ولا تُجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن» . وقال تعالى « لو كنت  
فظاً غليظاً اذلم لانفصوا من حولك» . فاتبه الى الامر الجليل في جدلك وقولك . واتبه  
الى الآية (قل انا او اياكم لعلني هدى ، او في ضلال ميين . قل لا تسألون عما اجرنا  
ولا نمال عما نعملون . قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق ، وهو الفتاح العليم ) تر  
كيف يكون الانصاف في الحجاج ، واللفظ الولا ج ، في القلوب والنفس ، الجذاب الى الحق  
والدين التوم



### يا سادتي المعارضين

وصمم كتاب الثناء المسلمة بما وصمتم ، واستدم اليها انها نقتت في كتابها الدين ، وانها بما  
عرضت لدى العالم من جواهره ، قد خدمت المبشرين  
فانتل لكم كلمة ما قال اولو الالباب ، في كتاب السفور والحجاب ، لنحكموا ان كنتم منصفين ،  
هل خدمت في ما كتبت المبشرين ، ام خدمت الدين المبين  
اني لا تنقر باني ، وفاقا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد بشرت في ما كتبت وما  
عسرت ، وبشرت وما نقرت . فلا تنقروا بانكم ، خلافا لذلك الامر ، قد عسرت في ما كتبت وما  
يسرتم ، ونقرتم وما بشرتم

### وهاكم تلك الكلمة من عشرات الكلمات

قال السيد رشيد الخوري المعروف بالشاعر القروي ذلك الاديب الناضل ، والوطني  
الطائر الصيغ ، في مقال صدر به العدد الـ ٤١٦٧ من جريدة «فتى لبنان» الصادرة في سان  
باولو (البرازيل) . قال تحت عنوان كتاب «السفور والحجاب» :

«هذا كتاب الجبل ، ولولم تخط يد الآتسة نظيره زين الدين سواه ، لكناها بو اثر ايماننا خالدا ترجع  
صداه الاجيال . وانه لخليق باكثر ما عني بو الناقدون . فغاية ما قالوا فيه لا يعدو مألوف  
صحبينا في تقريب كل كتاب تلفظه المطابع الى شواطئ الافهام . مع ان مثلها خلقت اقلام امثال  
الدكتور طه حسين تشرح فصوله تشريحا ، وتخص شذوره وسبائكه تحريحا . فهد كتاب في السفور  
والحجاب ، لكن نفعه لا ينحصر في المسلمات ، بل يتناول المسلمين جميعا ، ويجوز الى سوام من كل  
ناطق بالحما»

«اني مسيحي التربية ، ولكي انساني المذهب ، فليس لدين على دين عندي مزبة من حيث  
ان جميع الاديان تلتقي عند غاية واحدة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . بيد اني بعد مطالعة  
هذا الكتاب ، وتجردني من كل ميل ديني مكتسب وموروث ، اكاد اجدي في معرض التفضيل  
أميل الى الاسلام مني الى اي دين آخر ، واكاد اوقن انه لو عرف المسلمون كيف بشرور  
بدينهم كما فعلت الآتسة نظيره زين الدين بدون قصد ، لاكتسح محمد العالم بالبلاغة ، كما اكتسحه  
من قبل بالسيف ، ولدخل رجال الفكر من الغربيين في الاسلام افواجا . ولست اعني هنا بالبلاغة



وفيه كلمة للشاعر النرويجي في دين الاسلام وكتاب السنور والحجاب، فيها عبرة لأولي الالباب

براعة اللفظ ، وجمال السبك ، وسحر البيان فحسب ، بل سمو الفكر ، ونبالة التصد ، ومضاء العقل ، وشرف التعليم «

« ليتهمني معشر المحافظين بالنطرف ما شاؤوا . فاني امرؤ اجهر بالحق حيث اراه . ولقد كنت قبل ان يتفق لي الوقوف على الآيات البينات التي اختارها الكاتبة من القرآن ، وعلى الاحاديث الشريفة التي اختارها من مجامعها الواسعة لتعزير رأيها في السنور ، اجهل جلال الحديث النبوي ، واحسب اكثر الآيات مجموعة حمل عربية انيقة ، غايبة ما تمتاز به رنة موسيقية ، ونبرات وانجيمات لنظية ، لا يومض في طياتها فكر جميل ، ولا يأخذ العقل من معانيها بنصيب . فاذا لي لدى قراءتها في كتاب « السنور والحجاب » امام افق من الجمال لا يحسب امامه الشفق النطفي شيئاً . افق من جلال النور ، وجلال الروح ، وعظمة الخلق ، وكمال العقل ، كأن السماء بحاسنها جميعاً صورت فيه ، حتى تعطلت دونه الآفاق من كل نجم زاهر ، ونور باهر . انها عشرات من مئات بل الالف غيرها من الاحاديث والآيات الساحرة التي شرف بها رسول الاسلام ، العقل العربي البديع ، واحلته بدون شك أعلى المراتب . فلا شكسبير ، ولا هوغو ، ولا تولستوي ، ولا غيرهم من امثالهم بطولون ، مما اشرأبت اعناقهم ، الى الدرجة السفلى من تلك المنصة العالية ، التي يقف عليها محمد بن عبد الله « صلعم » وقفة سيد الدنيا واحدها «

« واليك يا أخيد الادب الاوربي بعض آيات واحاديث ان هي الاقطرة من غيث ودفعة من سيل «

« طالها دارساً متأملاً وانظر كيف تلتني في شخص واحد اكل صنات القلب الكبير ، والعقل الفريد ، والرقة المتناهية ، والروح المتدفقة بشرف الاحساس ، ونيل العاطفة . فمن آيات في التساهل الديني قوله - ولينهم المتعصبون - « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين «

« وقال ايضا ، - وقابل بين قولو واعمال ديوان التنيش في اسبانيا -

( لا اكره في الدين . انك لا تهدي من احببت . ولكن الله يهدي من يشاء ، افانت تكرة الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟ )

« وانظر الى البلاغة التي لاتدانيها بلاغة في قولو ، وقد رجع من بعض غزواته ، وفي التول حض على اصلاح النفس ومجاهدتها : ( رجعتنا من الجهاد الاصغر ، الى الجهاد الاكبر )



«ومن كلامه الساحر في الرجوع الى العقل اذا غمض الشرع - وفي هذا الكلام الجليل ما فيه من تشریف الفكر واستنلاله - (العقلُ شرعٌ من داخل ، والشرعُ عقلٌ من خارج) ومثله قوله : (حجةُ الله على العباد النبي ، والحجةُ فيما بين العباد وبين الله العقل )

«اما اوامر في الرفق بالمرأة والاحسان اليها واحترامها فما يجبر اللب ، ويقضي بالعجب . أحنأ انه كان لابن الصحراء مثل هذا القلب الكبير ، ابام كان العرب يتدون بنائمهم ، وغير العرب يتساولون ، وهم من فلاسفة النصرانية ، عما اذا كان للمرأة نفس ، وهل هي احقر من البهيبة ، او تساويها قيمة ؟

اسمع ما يقول سيد القائلين : (من كان له ابنة فادبها فاحسن تأديبها وغذاها فاحسن غذاها وأسبع عليها من النعمة التي أسبع الله عليه ، كانت له مهيبة وميسرة من النار الى الجنة) و (من حمل طيرفة من السوق الى عياله ، فكأنما حمل اليهم صدقة حتى يضعها فيهم . وليبدأ بالاناث قبل الذكور . فان من فرح انثى فكأنما يبكي من خشية الله ... الخ) وقوله (انتم الله في الضعيفين . المرأة والرقيق) . ثم لقد جرت عادة كثيرين من الكتاب أن يدوتوا اقوال العظام وهم يحنضرون . فل طالعت ايها القاري من هذه الاقوال أبلغ ، أو أسهى ، او ابل من قول النبي العربي المحبوب ، والمخرجة في صدره تكاد تذوب حياء امام تيار الحنان المتدفق من قلبه الشريف الكبير اشفاقاً على المرأة والرقيق ان بظلاً راسفين في قيود الذل والهوان ، وأن يموت يموتوا املها الوحيد في الحرية والمساواة ؟ فهاك ما قاله وخيال المرأة والرقيق آخر ما تراه عيناه ، وذكرها آخر ما تخرج به لسانه ، ( . . . لا تكلفوهم ما لا يطيقون . . . الله الله في النساء . . . انهن عوان بين ايديكم . . . اخذتموهن بأمانة الله . . . ) قال هذا وفاضت روحه الطاهرة

ومن آياته في العقل والعلم ( . . . وعزتي وجلالي . ما خلقت خلقاً هو احب الي منك . ولا اكلتك الا فيمن احب . اما اني اياك آمر ، واياك اعاقب ، واياك أثيب ) وقال (شهد الله انه لا اله الا هو ، والملائكة والاولو العلم) وقال (العلم فرض على كل مسلم ومسلمة) وقال (ربي زدني علماً) وقال (برفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)



وفيه كلمة الشاعر النروي في دين الاسلام وكتاب السفور والحجاب ، فيها عبرة لأولي الالباب

« ان التمدن الغربي قائم على اساس العلم وبفخره وفوزه على الشرق المتهم في دينه بالجور ، وغل الفكر ، وتجنب البحث العقلي المفيد . فهل تصح هذه التهمة عندك بعد ان رأيت ما قال محمد في العلم ، وانجلي لك نقديسة للعلماء قبل الاولياء ؟ وهل نظن ان دين الاسلام بعدما اخترقت قشوره وتغلقت في لبايه ، يناقض هذا التمدن وهذه الحضارة ؟ رأيت كيف ان محمداً جعله سبباً آخر لنشوء الانسان ، يساعد نشوءه الفطري ، ومعراجاً لارتقائه الى عليين ، لاعلى اجنحة من فوضى الوهم والخيال ، بل على درجات من الدرس والبحث والنمو الطبيعي المحسوس »

« فهذا البطل الذي قلت انه رجل الدنيا ، هو رجل الآخرة ايضاً . فقد اوجد للعرب شرعاً وأوجد لهم ديناً وهو رمز الاعتدال في الدارين . انه لا يلهيك بالدنيا عن الآخرة ولا يشغلك بالآخرة عن الدنيا . انه رجل الروح ورجل الجسد (١) »

« أما والله لو كان المسلمون قد اخذوا باصول هذا الدين ، وعرفوا كيف يستفيدون من هذه التعاليم ، التي لا تحتاج الى اجتهاد في التفسير ، لانها انزلت ناصعة ساطعة كشعاع الشمس ، اذا كانتوا هم الشعب المختار لقيادة الشعوب في العلم والعمل . ولكنهم رغبوا عن الجوهر المائل ، الى العرض الزائل ، وراغوا امام الحق الواضح لانه بكلفهم عملاً . ثم لكي لا يرموا بالانصراف عن الدين التزموا منه جانب الغموض يتلهون بتأويله حسب اهوائهم . وهكذا انقضت هذه السنون بل القرون وعلما الاسلام علماء كلام ، وجدال وخصام ، والشعب يتحبط على آثارهم متلصقاً بطريقة في وضوح الصبح ورائعة النهار ، يجود من كتابه ما لا يفهم ، ويفهم من سننهم العلماء غير ما يجود ، ناصباً عن مهايع الآيات البيئات ، وجادات الحديث المعلم ، التي لو سار فيها لامتلك كنوز الارض ، وكنوز السماء ، على السواء »

« هذا من حيث التمدن العلمي ( ومحمد ليس غريباً ) فما بالك بالتمدن الحقيقي الموقر على صخرة المخلوق العظيم ؟ تلك النبالة المعنوية التي احكرها الشرق منذ وجد الانسان ، والتي اذا علم بها الغربيون اليوم فانما يعلمون بعضهم بعضاً كالغلاميد الذين غاب استاذهم . فلقد قالوا بحجر بر الرق ، وتحريم المرأة ، والرفق بالحيوان . فحسبناها ، لجهلنا كنوزنا الخبوية ، من مبتكرات ماثرهم .

(١) اجل قال نينا صلى الله عليه وسلم ( اعمل لديك كما نك تعيش ابدآ ، واعمل لآخرتك كما نك تموت عدا ) وقال صلى الله عليه وسلم ( ليس خبزكم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه . بل خيركم من اخذ من هذه وهذه )



حتى عرضت لنا نظيره زين الدين ، في واجهات منفتحها الادبي المدهش ، طرفاً من الآيات الساحرات التي اوجبت في هذه المواضع ، الى النبي العربي الكريم ، مما لم يسم الى ذبول جماله وبلاغته ففكر عربي على الاطلاق . انها آيات في الرفق والتوادة والاحسان ، لا تنزل الا على كل من تخلج في صدره اشرف عواطف الرفق ، والتوادة ، والاحسان . ترافقها آيات في طلب العلم وتكريم العلماء وعبادة ابطال الفكر لا يلبسها الا اعظم بطل من ابطال الفكر ، وأقوى جبار من جابرة العقل «

« غاية الادبية نظيره زين الدين من هذا السفر النفيس في اخراج الملايين من النساء المسلمات من ظلمة الحجاب الى نور السفور . فهي من حيث النكرة الاصلاحية تندمج في سلك واحد مع الذين سبقوها في التأليف لهذا الغرض الكبير . بل ربما فاقها فاسم امين مرتبة في الحجة والادلة الاجتماعية غير ان المزية البديعة التي لنظيره زين الدين على سائر الكتاب هي محاولتها وافلاحها في انزال الرجعيين من العالم الاسلامي على رأبها في السفور ، لا بالسفسطة والجدل العقيم ، بل بانصاع الادلة ، واقطعها حجة ، واسطعها برهاناً . بالقرآن والحديث المرجعين للذين يدعي الرجعيون انهم اليها يرجعون ، والذين منها اخنارت الآتية آيات جاءت في قوتها كخلق الحديد ، حاصرة معارضها في نطاق ضيق من المكابرة ، لا يملكون معه قراراً ولا فراراً . وكيف يفرون وهم من مجز الانحام على حجر من العلاب ؟ وأنى يفرون وقد ملكت عليهم الآيات المنزلات فسمع الرحاب ؟ »

« اما الوصول الى المحجة التي ترمي اليها الكاتبة فمكفول ليس فقط بهداية اقوال الكاتبتين والكاتبات في السفور ، بل بالتنوير الفكري العام والسير الطبيعي الى الحرية . هذا السير الوئيد الذي يحرك به الشرق اليوم والذي سيمتد في التريسان شاء الله الى فراديس السعادة والحياة وما كتاب الآتية الاعمود جديد من عمد النور على جانبي الطريق . فلا شأن له من هذا التبلد نستحق من اجلو الادبية وسام الامتياز . ولكن الصفة الثريفة التي تقدمه على سائر الكتب ، وبها تستحق الادبية ذلك الوسام ، هي كما قدست محاربة الرجعيين ، بامضى سلاح يفري حذلتهم فرياً ، ويخزيهم خرباً . فانهم يدعون ان الحجاب من اوامر الكتاب ، والسفور من نواهو . ونظيره زين الدين تنفخ هذا الكتاب للجاهلين ، فتخطف بنور سورة وآياته ابصارهم ، وتبديهم امام اولئك المأخوذ من الآخذين بترهاتهم ، عيماناً ضالين مضلين ، لا تنفعهم بعد في اقناع الناس عما هم المكورة ، واقوالهم المزورة . تلك هي النتيجة المباشرة لهذه الصفة الثريفة التي يمتاز بها كتاب « السفور والحجاب » . اما النتائج



المتسلسلة منها وهي عندي المحور الذي تدور عليه اهمية هذا السفر الجليل ، فهي التي نصل الى ابعاد من السفور ، واشرف من الافناع ؛ هي تمزيق العصا عن عيون المسلمين لكي يروا محاسن دينهم الخبوة ، كوجوه نسائهم ، وراء برقع صفيق من الجهل ، ويرقع آخر من تضليل ذوي العالم ، يعكس لم بدائع مصحفهم الشريف ، فيرونها مقلوبة وينقون بصور مشوهة تفسد اذواقهم في الجبال «

«واني مشبه كتاب «السفور والحجاب» بصندوق مجنوي زجاجات مياه معدنية ، جبي بها من اعذب المناهل ، واطيب الينابيع ، وعلى كل منها ختم يشير الى مصدرها . اما الزجاجات فتباع وتشرى ، واما المورد الذي صدرت عنه فشرع لكل ظالم . فعلى كل تزبه باحث عن الحقيقة ناشد الخبير والجبال ، ان يطالع بنفسه كتاب «السفور والحجاب» . ان فيه مخنارات عند فريد ، هي اصابع من بلور البيان ، تسطع بكرياه الذكاء ، مشيرة الى مصدر من اغنى مصادر الحق ، والخير ، والجبال . ذلك خير من ان اورد له منه شواهد قليلة لا يتسع لي المقام لاكثر منها ، فلانثني انه غليلاً ، بل تزبه الى الكوثر حرقاً واواماً ، وترميوني بالثج والتقصير . فحبلوا لو سهل الكتيبون بيننا لجمهور المطالعين ، الحصول على هذا المجلد الانيق ظاهراً ، العميق باطناً ، بالطلب منه والاذاعة عنه . بل حبنا لو اهدت منه الآنسة الى المكتاتب كما اهدت الى الادباء ليهندي اليو معشر المطالعين فانه جذبر بالآ تخلو منه مكتبة ، وألاً يجرم قنينة كاتب واديب «

\*\*\*\*\*

يا سادتي المعارضين

هنا ما قاله الشاعر المسيحي . اسمعتم ما قاله ذلك الاديب الفاضل ؟ اني اعيد من ذلك على مسامعكم النقرات الآتية عسى في الاعادة افادة ، قال :  
« اني مسيحي التبرية ، يد اني بعد مطالعة كتاب «السفور والحجاب» اكاد اجزي ، في معرض التفصيل ، أميل الى الاسلام مني الى اي دين آخر . وأكاد أوقن أنه لو عرف المسلمون كيف يشرون بدينهم وبأخذون باصولو ، كما عرفت الآنسة نظيره زين الدين واخذت ، لاكتسح محمد العالم بالبلاغة كما اكتسحه من قبل بالسيف ، ولدخل رجال الكفر من الغربيين في الاسلام افواجاً ، ولاملك المسلمون كنوز الارض وكنوز السماء على السواء . لقد كنت قبل ان يتفق لي الوقوف على الآيات البيئات التي اخنارها الكاتبة من القرآن ، وعلى الاحاديث الشريفة التي اخنارها من مجامعها الواسعة لتعزبز رأيها في السفور ، اجهل جلال الحديث النبوي ، واحسب اكثر



الآيات مجموعة جمل عربية أنيقة غاية ما تتناز بو رنة موسيقية ، ونبرات وانجيمات لفظية ، لا يومض في طياتها فكر جميل ، ولا يأخذ العقل من معانيها بنصيب . فاذا في لدى قراءتها في «السنور والحجاب» امام افق من الجمال لا يحسب امامه الشفق النطبي شيئاً ، افق من جمال الفن وجلال الروح ، وعظمة الخلق ، وكال العقل ، كأن السماء بحاسنها جميعاً صورت فيو ، حتى تعطلت دونه الآفاق من كل نجم زاهر ، ونور باهر . وما كتاب الأئمة زين الدين إلا عمود جديد من عمود النور تحطف بما فيو من نور الاحاديث والآيات ، ابصار الرجعيين ، وتمزق العصاة عن عيون الجاهلين ، كي يروا محاسن دينهم المخموة ، كوجوه نسائم ، وراه برقع صفيق من الجهل ، ويرفع آخر من التضييل ، بعكسان بدائع مصنفهم الشريف فيرونها مقلوبة ، ويفتنون بصور مشوهة ، تفسد اذواقهم في الجمال . لقد قال الغربيون بتحرير الرق وتحرير المرأة ، فحسبناها ، لجهلنا كنوزنا المخموة ، من مبتكرات ماترم ، حتى عرضت لنا نظيره زين الدين في واجهات متخفا الادبي المدهش ، طرفاً من الآيات الساحرات أوجيت في هذه المواضع الى النبي العربي الكريم ما لم يسم الى ذبول جماله وبلاغته فكر غربي

هذا ما قاله ، ايها السادة ، الشاعر التروي ، المسيحي تربية ، الانساني مذهباً . اني اعدته على مسامعكم عسى ان تعودوا عن غمط الخلق وبطر الحق

قلت هذا ، وما زال المعارضون في ضجيج وعجيج ، وكان على المضاب وفي البطاج ، اقوام ينظرون الى الضوضاء والصياح . فالتى الشيخ نظرات ، واذ رأى من المبشرين والمبشرات ، رهباناً وراهبات ، اراد ان يخفي عليهم ما رمام بو من السهام ، فتراهى مجارياً او مبارياً اباي في مجال الشكر لم والاحترام ، فصرخ في نظرائه قائلاً ،

ان الرهبان مطهرون ، والراهبات برات ، صالحات ، فاضلات ، عفات ، مقدسات . وان كلا التريقين متشبه اخلاقاً وشماثل بالانبياء والملائكة الابرار ، بل ان الراهبات ملائكة اطهار . وانه متى بلغ امثال هؤلاء الرهبان والراهبات من مجدهنا خمسين بالمائة ، بل متى بلغ عددهم نصف هذا العدد ، قلنا للناس انضوا تحت هذا العلم وامشوا هانفين ، «عاشت نظيره زين الدين»



فقلت حينئذ في نفسي ان الشيخ دائماً في ما يخطب او يكتب متلاعب ، كاسر جابر ، خاسر  
كاسب ، بناء هادم ، شاكر شاحب ، يمسك بالتقيضين ، او بالحبل من طرفين ، وبسلك  
طرفين ، لبرضي فريقين . وسأفل من اقواله المتناقضة غرائب :

فما طعنه بالمبشرين طعناً مؤلماً تارة ، وتشبيهه ايامه بالانبياء والملائكة تارة اخرى ، الا  
من هذا القبيل

وما اثاره انحجاب تارة ، والسفور تارة اخرى ، الا من هذا القبيل  
وما تظاهره بحماية المرأة تارة ، وبمناهضتها تارة اخرى ، الا من هذا القبيل  
وما تظاهره بظاهرة العلماء مرة ، وطعنه فيهم طعناً شديداً ومراً ، مرة اخرى الا من  
هذا القبيل

وما رشنه اباي بسهام السامة تارة ، وقوله انه لا يقصدني بها ، تارة اخرى ، الا من  
هذا القبيل

وما خطابه بين التديم والحديث ، ساكناً فوي عن واجب التصريح بما يجب فيه التجدد  
كدوي الحياة ، او التجمد كالاموات ، الا من هذا القبيل

وما لبسه زي المشايخ مرة ، ونبذه اياه مرة اخرى ، الا من هذا القبيل  
وما وروده واشواكه التي سأعرضها لدى الناس ، الا من هذا القبيل  
وما سلوكه طريق الدين حيناً ، وطريق الطبيعيين حيناً آخر ، كما سأبين ذلك ، الا من  
هذا القبيل

وكم للشيخ من متناقضات لا تخفى على الشيوخ واهل العلم الثقات ، كلها من هذا القبيل  
وقلت في نفسي ايضاً : ان الشيخ يمثل هذا الحال المتقلب قد نال ونال الثاباً ، الثاباً  
آلنت على عيون مناصريه حجاباً ، حجاباً سيراه الناس بعد ظهور « الثناء والشيوخ » هباء  
او هباباً

فلينظر الشيخ الآن أنه في وقتنا بنظرنا مكدساً اشواكه لسد الطريق التوهم امام اخواني  
وامامي ، قد اتهم من الفناء المسلمة ، ونال زعامة معارضتها ورئاسة المجلس الملي الاسلامي . لينظر  
الشيخ ما استطاع الآن ، لانه لن يستطيع فيما بعد أن يفتخر بما بعجته عليه الزمان



٢٨ نظرات الثناء ونظرات الشيوخ الرماة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجتبية، والوطنية،  
وفيه انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم، والاخاء الانساني،  
والصلاح العالمي . ورد الثناء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني .

وقلت عاليًا للشيخ اذن لماذا بعد المعارضون يا زعيمهم نعلي ونهذه في عند الراهبات تنبصه ؟  
بل لم لم تعد ، يا سيدي الشيخ ، مشايخنا كما عدت الرهبان ، مطهرين متشبهين بالانبياء  
والملائكة ؟ ولم لم نعلن أن في نساتنا مثل الراهبات ، برات ، صالحات ، فاضلات ، عنات ،  
مقدسات ، او ملائكة اطهار ؟ أو لم يجعل الحجاب في نظرك واحدة من الشجيات ، نعلو الى درجة  
هؤلاء السافرات ؟

انك ، سامحك الله ، انكرت على المحجبات صحة الآداب ، وسلامة الاخلاق ، وعددتهم انت  
ورفاقك ، غفرا لله لكم ، جاهلات ، خاملات ، خانعات ، قائلين : لو مؤمن الحربة ، لسافتن  
حتما الى التهلكة والدعارة

ومع هذا ، يا سيدي الشيخ ، ان الرهبان مبشرون ، والراهبات مبشرات ، فعلام آنت  
القيامه ضد المبشرين والمبشرات ، واحصا اياهم بما وصفت ، وقد قلت بتشبههم بالانبياء والملائكة ؟  
ولم لم تحصر قيامتك فيهن نطاولوا من اشياهم على الاسلام ، معينا اسماءهم ، لثلاثا تصيب سهام  
الطعن غيرهم من يستخفون احتراماً وكراماً ؟

قلت ، ما قلت من الكلام ، وانا من المعارضين الرماة بين الضميج ورشني الصهام ، ولم اتلق  
منهم جواباً ، كأنهم لم يسموا لي خطاباً ، بل علت الاصوات وعلت : « خلفك المبشرون ، خلفك  
المبشرون ، ومن اشترام المبشرون . انك تعلت عند العلمانيين ، والراهبات والاميركيين ،  
فلان قبل ثمة من ذلك التعليم »

وعلا صوت الشيخ سليم حمدان صارخاً : انت تنفبن بفضل الغرب ، ولكن التعاليم التي  
دست في بلادنا حمة العقاب وسم الافاعي ، وجنت على قوميتنا افطع جنابة في المدارس الاجتبية»<sup>(١)</sup>  
وعلا صوت من اللاذقية يندس الآذان ، طارت به الينا جريفة الاعنلال جاء فيو : ان  
الحديث « اطلبوا العلم ولو في الصين » حديث مكذوب ، وباب الاجتهاد في الشريعة مسدود .  
فلان قبل ان تكون نظيره زين الدين ، مجتهد القرن العشرين

(١) يريد الشيخ تعاليم المدارس يصح الخبر نحواً ، ويتم المعنى بيانا



نظرات الثناء، ونظرات الشيوخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية. ٢٩  
وفيه انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني، والصلاح العالمي. ورد الثناء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

وصرخ الشيخ صلاح الدين الزعيم في رسالته سماها «فصل الخطاب في المحجابين»: يخاطبني قائلاً:  
ان اسنادك الى الرسول، صلى الله عليه وسلم، انه خطب فقال «ايها الناس كثرت علي الكذابة،  
فمن كذب علي متعمداً فليتبئ عقاب من النار»، غير صحيح. فان الحديث لم يرد في زمنه، ولا  
في زمن الخلفاء الراشدين ولم يهد في الصدر الاول انتشار الوضع حتى يقول الرسول «كثرت  
علي الكذابة». ان هذا الاختلاق دس عليك وعلى امثالك غلاة المبشرين واشباههم

وصرخ الشيخ سعيد الجاني، مدرس لواء حماه العام، في كتابه «كشف النقاب عن اسرار  
كتاب المنور والمحجابين» ان الحديث الذي اتينا به: «لما خلق الله العقل استنطقه. ثم قال  
له اقبل فاقبل، ثم قال له ادير فادبر»، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو احب  
الي منك. ولا املكك الا فمين احب. اما اني اباك امر، واباك اعاقب، واباك ائيب» ان  
هذا الحديث، واحاديث العقل كلها كذب، ولا يصح في العقل حديث. وان الاحاديث التي ذكرتها  
في حق المرأة، وكال عقلها ودينها، وفرض العلم عليها، وفي الاخاء الانساني، كلها مزورة او  
محرقة. والصحيح ان المرأة ناقصة العقل والدين، وفتح الشياطين، ولا يجوز تعليمها علوماً عصرية،  
ولا يجوز ازالة النقار من بين الاسلام وغيرهم من العالمين

ودامت السهام تترى

حينئذ صرخت: ناشدكم يا كرام، بارماة السهام، ان تصغوا الى سوالي ولا تحجبوا قبل  
ان تناوله الافهام: هل ان استفادة نبينا، في صباه، بعض العلم، من مثل الراهب مجبره، منع  
ان يكون، صلى الله عليه وسلم، فيما بعد رسولا؟ فالذي يمنع النفاة المسلمة ان تطلب الخير لامتها  
وتجنده، متخذة لها كتاب الله قائداً، وسنة النبي سبيلاً؟

ان زعيمكم الشيخ الغلابيني، في كتابه «الاسلام روح المدنية» قال: ان حجر العمل بالكتاب  
والسنة، ووجوب التقليد والعمل بقواعد النفاة، من اعظم الاسباب التي اودت ببينة الروح التي  
كانت مخلجة في جسم الاسلام، ومرفقة فوق عقول المسلمين

والشيخ جمال الدين الافغاني رحمه الله تعالى قال: ان المتلدين لا يذهبون مذاهب الفكر،  
ولا يسلكون طرائق النظر، فاذا استمر بهم ذلك، نشتمهم الفباوق بالتدرج، ثم تكافئت عليهم  
البلادة، حتى تعطل عقولهم عن اداء وظائفها، فيدركها العجز عن تمييز الخير، فيحبط بهم الشفاء،



٣٠ نظرات الثناء، ونظرات الشبوح الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي الممارس الاجتبية، والوطنية.  
وفيه انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني، والصلاح العالمي. ورد الثناء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

ويتعتر بهم الخت، وبشس المال مالم  
وما كان قول الشيخ الغلابي وقول المرحوم الشيخ الافغاني الآ مصداقاً لما قالت هذه الثناء  
في كتابها ما قالت: « يجب ان ندفع عن انفسنا الوهم القائم في أن الادهان المنكرة في الدين،  
مخنصة بالاقدمين. فان حكمة الخالق ومصحة الامة لا تجيز ان نعترف للاولين بقول صالحة  
للتفكير، ومعرفة الحسن والتبج، وادراك الخير والشر، ونكر على انفسنا العقول السليمة والصالحة  
لذلك. فانه تعالى، جل جلاله، العدل كله. هو الذي خلقنا كما خلق الاقدمين، وهو الذي  
اعطانا كما اعطاهم عنولاً »

« يجب ان لا نقبل حجة بعض الثناء على عقولنا، مسناثرين بالعقل لانفسهم، مهددين بالمروق  
كل من يعقل منا عقله. فمن يقبل الحجة على عقله، ينتص في نفسه شرطاً من شروط الاسلام.  
لان الحجة على العقل يبطل عمله. واول شرط من شروط الاسلام هو العقل »  
« يجب ان لا نقبل الجمود في العقل. لان الجمود في العقل يتج، فيما يتج، الجمود في  
الشرع، والجمود في الشرع يتج الجمود فينا. وان الجمود لمظهر من مظاهر الموت »  
« نعم ان من يجهد بحسب ميته فيقوم مقامه حي »

إذن اذا كان سد باب الاجتهاد، يجعل الحي في حكم الجهاد، أو ليس الاولى بنا ان نرحب  
بالمجتهدين في سبيل الحياة وخير المسلمين؟

\*\*\*\*\*

وقلت: او ليس حراماً علينا ان ننكر فضل الممارس الاجتبية، وجل الراقين منا قد  
استقوا من ينوع فضلها حتى ارتوا

الغرب اخذ منا مبادئ العلوم، وليس الغرب بمنكر ذلك. فهل يجوز لنا ان ننكر ما تأخذ  
عنه من العلوم، بعد أن اوصلها الى ما اوصلها اليه من الرقي؟

ناشدكم الله ايها السادة، لانصدوا المسلمين عن طلب العلم، ولا توصدوا دون رقبهم باباً.  
فقد أمرنا نبينا، صلى الله عليه وسلم، ان نطلب العلم ولو في الصين، ولم يخش من العلم، ولو في  
الصين، ان يحل بالدين

أنشوا لنا مدارس في الشرق وطينة، نسع ابناهم وبناتهم وتطيب مقاماً، ونائل الممارس



نظرات الفتاة، ونظرات الشيوخ الرماة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجتبية، والوطنية. ٢١  
وفيه انكارهم احاديث شريفة في العنل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني والصلاح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

الاجتبية فيه وفي الغرب رقبياً، رقبياً في العلم والفن، وانتظاماً، تتعلق بالاولى والقلب بها مشغوف،  
وتترك الثانية، معروف

ان خير الطرق في زماننا لانشاء خير المدارس، او مدارس الخير للعرب والاسلام، طرق  
تمت في المدارس والجامعات الاجتبية العظمى مثل او كنفورد والصوربون، وكولومبيا، وبرنسين،  
وهارفرد، حيث تفرر العنول وتنطلق في سماء واسعة نيرة من العلم الحديث، مستمتعة  
بكل ما وهب الله لها من القوى النورانية، متطهرة من جرائم امراض مجذبة او عادات بالية  
هي للشرق بلية

انا اذا سلكنا مثل تلك الطرق فهنا معنى الوطنية، او معنى القومية، وعرفنا ما للمرأة  
من حق وقوة وتأثير في المهنة الاجتماعية، وادركنا ان انوار المدنية التي تدير سبل الخير والسعادة  
والرفي، ليست الا اشعة من نور العنل الحر، او من انوار الكتب المنزلة الالهية، والمنف  
الصحيحة النبوية، وسرنا جنباً الى جنب مع العالم الراقي، فانشأنا مدارس وجامعات وطنية، فيها  
من الصلاح ما نبني عليه صروحاً من المجد المنشود للامة العربية

سقى الله اليوم الذي نرى فيه المدارس الوطنية، تغتبتنا عن المدارس الاجتبية  
وقلت: ان الحديث «اطلبوا العلم ولو في الصين» حديث شريف صحيح. وقد نظمه مفتي  
بيروت الجليل العلامة مصطفى افندي نجما في ارجوزة له قال فيها:

وطلب العلم ولو بالصين بو امرنا خدمة للدين

فعلام تنكرون بايها المعارضون ذلك؟

وقلت: ان الحديث «كثرت علي الكذابة» حديث شريف صحيح. وان مولفة «السنور  
والحجاب» لا تخلق ولا نقول قولاً غير صحيح، وما دس هذا الحديث المبشرون، كما تزعمون. انا  
أخذته الفتاة عن امير المؤمنين، الامام، عليه السلام

افتح يا شيخ صلاح الدين الصفحة ٢٦١ من كتاب انشاء من كتاب الوسائل المطبوع سنة  
١٢٨٨، والصفحة ٢٩٩ من كتاب نبع البلاغة المطبوع سنة ١٨٨٥ نرى فيها ان الامام، عليه  
السلام، لما سألته سليم بن قيس الهلالي عن احاديث البدع، وعما في ايدي الناس من اختلاف  
الخبر، وقال: أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعددين، ويفسرون



٢٢ نظرات الفتاة، ونظرات الشيوخ الرماة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجتبية، والوطنية.  
وفيو انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني والصالح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني

القرآن بأرائهم؟ قال عليه السلام: «ان في ايدي الناس حفاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وحفظاً  
ووهماً، ولقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد، حتى قام خطيباً فقال ( ايها  
الناسُ قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كُذِبَ عليّ متعمداً فلينبوا متعمده من النار) ثم كُذِبَ عليه  
من بعد. وانما انا كم الحديث عن اربعة رجال ليس لهم خامس. رجلٌ منافقٌ مظهرٌ للايمان،  
متصنعٌ بالاسلام، لا يتأثم ولا يتعرج، يكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله متعمداً. فلو  
علم الناس انه منافقٌ كاذبٌ، لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله. ولكنهم قالوا صاحب رسول الله،  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رآه وسمع منه، ولتفت عنه فماخذون بقوله. وقد اخبركم الله عن  
المنافقين بما اخبركم، ووصفهم بما وصفهم به لكم. ثم بقوا بهن، عليه وعلى آله السلام، فتفرّجوا الى  
آية الصلاة، والدعاة الى النار، بالزور والبهتان». الى آخر ما قال

فينبغي لكم، يا سادتي الشيوخ المعارضين، ان تكتروا من المطالعة والدرس والتروى، قبل  
ان تكتبوا كتبكم ورسائلكم، معارضين بها سير الفتاة، لتعرفوا من الحديث الشريف ما حدث  
به سيدنا علي امير المؤمنين، فلا تستدوه الى المبشرين

وينبغي للشيخ سعيد الجاني، مدرس لواء حمه العام، ان لا ينكر احاديث العقل الشريفة ولا  
يقول: قال من لاعلي الفاري، او قال ابو النخ الأزدي، انه لا يصح في العقل حديث، وان  
احاديث العقل كلها كذب

ينبغي ان لا يقول ذلك، وقد أثبت تلك الاحاديث الشريفة علماء الشيعة كما اثبتها  
كثير من علماء السنيين موافقة لكتاب الله، ونقلاً عن اهل البيت عليهم السلام. وما السنون  
والشيعيون وغيرهم من الفرق الاسلامية الا اعضاءاً مرتبطط بعضها ببعض يتألف منها جسم الاسلام  
ليفتح الشيخ سعيد الجاني الصفحات الخامسة والثامنة والحادية عشرة من اصول الكافي لمحمد  
بن يعقوب الكافي المتوفي في بغداد في شهر شعبان سنة ٢٢٦، وكتاب المحاسن لاجم بن محمد  
خالد البرقي المتوفي سنة ٢٧٤، وكتاب المجالس لمحمد بن علي بابويه النبي المتوفي سنة ٢٨١،  
والصفحة السادسة والستين من كتاب الوسائل لمحمد بن حسن الحر العاملي، بر ان حديث العقل  
الذي انكره، يشع بالنور شعاعاً. وهو مستند عن محمد الباقر، وعن جعفر الصادق، وعن  
الرضا رضي الله عنهم



نظرات الفتاة، ونظرات الشيوخ الرماة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية . ٢٢  
وقبه انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني، والصالح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجبالي

وأني للشيخ ان ينكر احاديث العقل مع موافقتها الكتاب، والله لم يخاطب فيه الآ من يعقلون  
وابولي الاباب  
وأني للشيخ الذي قال ان احاديث العقل كلها كذب ولا يصح في العقل حديث، ان يقول  
بصحته ذلك الحديث عن نفع عقل النساء حيث قال: ( واما نقصان عقلها ودينها فليس للرجل  
فيه من صنع ولا هو اسنك اليها . ان الذي وصفتها بنقصان العقل والدين، هو رسول الله لا بعض  
المشايخ، فقد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه، على ما روى البخاري، عند ما وعظ النساء  
يوم العيد قال: « تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار . قلن وبي يا رسول الله؟ قال: تكثرن  
اللعن، وتكفرن العشير . ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من  
احداكن . »

أو يجوز ياسيدي الشيخ ان يقال ان ما ارأى اثباته البخاري، بعد العجزة باكثر من جيلين، ونقلًا  
عن الروايات المتلاوة على بعض الالسة، كآه صحيح، وان ما أثبتته غيره من علماء الاسلام غير صحيح؟  
أو يجوز ان يقال ان ما كان للمرأة من احاديث العقل المروية كآه كذب، وما كان  
عليها كآه صحيح؟

أو يجوز ان يقال ان ما كان لاثبات كمال العقل والدين في الاسلام كآه كذب، وما كان  
لإثبات نقصانها كآه صحيح؟

ومن ينكر ان عقول الناس واهوا هم مختلفة؟  
ومن ينكر انه في ذنبك الجبلين قد زور على النبي الوف والوف من الاحاديث؟  
ومن يكفل للاسلام وللنساء ان البخاري لم يكن يفتضي ظروف احاطت به، ممن لا يحسنون  
الظن بهن، فلا يعطون عليهن، فاثبت يفتضي ظنو وقناعته ما أثبت ما سمعه من الروايات  
عليهن، واهل في صحيحه كل ما كان لهن؟

أو ليس البخاري بشرًا مثلنا يخطئ ويصيب في ما عك صحيحًا؟  
أو ليس لنا من الحاضر عبرة؟

أو لا نرون أن الناس في زماننا، بالنظر الى نباين العقول صنفان: الواحد يبدل قوى  
قلوبه ولسانه لاعلاء شأن النساء، فلا يذكر عنهن الا كل ما يحفظ حهن، ويعلي شأنهن؟



٢٤ نظرات الثناء، ونظرات الشبوح الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية.  
وفيه انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني، والصالح العالمي. ورد الثناء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجبائي

والآخر يبذل تلك القوى لطمهن وبطرحهن

اني اجل البخاري. ولكن هذا لا يمنعني في دفاعي عن حفي وحق بنات جنسي، ان اردت بمتنضي  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما أثبت من الاحاديث الى كتاب الله جل جلاله، وأنفي ما  
أثبت منها في غمط النساء امهات الامة ومربياتها. ولست اول من نفى بعض الاحاديث التي  
أثبتها البخاري. فان كثيرين قبلي قد نفوا ذلك. منهم السيد عبد الحسين نور الدين الذي  
ملأ الصفحة ٤٠ من كتابه «كلمات» بكلمات عنوانها «بيان خطأ البخاري في الحديث  
وتشويبه»

ايها السادة، أو صحيح ان النساء يكفرن اللعن، ام ان الرجال يكفرون؟ أو صحيح  
ان النساء يكفرن اعشير ام أن الرجال يكفرون؟

ما اكثر الرجال الذين تعودت سنتهم أن تلعن، والعباد بالله، حتى الوالدين والدين!  
وما اكثر الرجال الذين يكفرون فضل نسائهم الصابرات الصادقات، وينكرون عليهن  
حنن، وغنلن، ودينهن، ويؤذونهن، ويظلمونهن، وما كانوا بذلك الامعتدين!

ان هذا الحال المخالف لما جاء في الحديث الذي استند اليه الشيخ الجبائي، تراه عين العقل  
اذا لم يقشها حجاب، ما ينفي صحة اسناد الحديث الى الرسول الاعظم، صلى الله عليه وسلم  
وما هذا التول يا سيدي الشيخ، قولك، لقد ثبت فنا ان دماغ المرأة ينتص عن دماغ  
الرجل مائة، بالنسبة الى الف ومائة وخمسة وخمسين غراماً؟

إن يكن الرجحان في وزن الدماغ حجة في رجحان العقل، فليس الرجال باعقل من  
الثيران والافعال

اما الدين، فانت نفسك، يا سيدي الشيخ قد قلت في كتابك ص ٥٠ و٥١ و٥٢: «بامعشر  
النساء قد فطر الادميون، ولا يمكن تعبير فطرتهم، على ان ترك العفة من الرجال، لا يؤثر  
على الشرف تأثيرها عليه من النساء، رضي النساء بذلك او غضبن. ذلك لان ضياع الشرف  
من المرأة يلقي في القلب حمرة نار، اما ضياعه من الرجل فانه موجب الافتقار، عند الاثرار،  
وان كان يستوجب غضب الجبار»

انك قلت ذلك، يا حضرة المدرس، ولم تخش في قولك من غضب الله جل وعلا



نظرات الفتاة، ونظرات الشيوخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي الممارس الاجتبية، والوطنية. ٢٥  
وفيه انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني، والصلاح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجباني

ولم تحش العار، في هذا الاقرار  
ايها السادة

نقل الشيخ الجباني الى كتابه ص ٢٢٨ ما قالت الفتاة في كتابها ص ٢٢٤ ردًا على الشيخ  
محمد رحيم الفترة الآتية: «فكن صريحًا شريفًا، واعلم ان المسلمات المحجبات، كاملات في  
العقل والدين، كما يعلن الناس في العالم السافر الراقي، ان نساءهم السوافر، كاملات كالرجال  
الكاملين. وإن لم تعلن ذلك، وثبت في تحجيجهم، وفي اسنادك ما تسند اليهن، فلا خير في  
التناب والمحجبات، وهما للهانة من الاسباب، وسلام وتحمية على السفور، حيث الكرامة، وحيث  
النور». وبعد ان جزم الشيخ الجباني بكفر من يقول بكال عقل المرأة ودينها، قائلاً: ان  
هذا القول كفر بما روي عن رسول الله في نفس عقلها ودينها، قال: «اما السافرون  
والسافرات، والراقون والراقبات، والكاملون عقلاً والكاملات، فلسنا منهم وليسوا منا»  
يا للصغار، ويا للعار، في مثل هذا وذاك الاقرار، وفي عد السافرين والسافرات،  
والراقين والراقبات، والكاملين والكاملات، من الكفار!

يا سيدي الشيخ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كفر مؤمناً فقد كفر»  
فالنساء الأخذت بامر رسول الله لا يكفرك لانكارك صحة احاديث العقل وغيرها من  
الاحاديث الشريفة المثبتة فيما ثبت خير الاسلام، كمال عقلمن ودينهن، وان اكثر الخبر فيهن.  
فكيف يجوز لك ان تكفر من ينكرن صحة ذلك الحديث في انهن ناقصات العقل والدين؟  
انك لم تعلم العقل يا سيدي الشيخ لتدرك ان السافرين، والراقين، والكاملين  
عقلاً الذين ذكرتهم، كلهم جمع للرجال، وان قولك ان هؤلاء ليسوا من الاسلام، مسددا اليهم  
من التكنيه ما سددت من النبال، لا يبتني في الامة مسلماً حقاً، الا المتنهرين وناقصي العقول،  
والا المحجبات من ذوات السوار، اوربات الخخال، ذينك الرمزين للنبود والاغلال  
وكيف تقول يا شيخ، ان السافرين والسافرات، والراقين والراقبات، والكاملين عقلاً  
والكاملات، لسنا منهم، وليسوا منا؟

أو الاسلام يا شيخ، مانع لكمال العقل والرقى؟  
انك اردت يا شيخ، ان تعارض كلام الله في آية: «ان المسلمين والمسلمات، والمؤمنين



٢٦ نظرات النقاء ونظرات الشيوخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية.  
وفيه انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم، والاخاء الانساني،  
والصلاح العالمي، ورد النقاء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاني.

والمؤمنات، والفاتين والفاتيات... أعد الله لهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا» فقلت «السافرون  
والسافرات، والراقون والراقبات، والكاملون عقلاً والكاملات لساناً منهم وليسوا منا» ولكنك  
لم تستند، في معارضتك، الى العقل، ولم تستند بنوره، فوقعت في ما وقعت فيه،  
وأثبت الله بذلك، احاديث العقل التي انكرها الشيخ واستمسكت بها الفتاة، واستمسكت  
بها لأنها تنطبق على العقل، وتوافق الآيات

لو لم تنكروا سيدي الشيخ، على الاسلام احاديث العقل، وعلى نفسك كالمه، لوجب  
علي ان اوجه اليك العتاب، على انكارك علي تأليف «السنور والحجاب»، وأن أخطئك  
في نسبة كتابك «كشف النقاب» وانت من انصاره، وإن أفنده تنبيهاً وازنة آياه بعبارة.  
ولكن هذا الانكار، او ذلك الاقرار يعني عن ذلك، والمره مأخوذ باقراره

ولقد كان ينبغي لك يا شيخ ان لا تقول ما قلت في كتابك من أن الاحاديث: «العلم فرض»  
على كل مسلم ومسلمة، و«الانسان أخو الانسان أحب أم كره» و«المسلم من سلم الناس من  
لسانه ويده»، ومثلها من تلك الاحاديث الشريفة التي ذكرتها الفتاة، وتبغى فيها ما تبغى من  
حق المرأة، وفرض العلم عليها، والاخاء الانساني، والصلاح العالمي، ومكارم الاخلاق،  
فيسطع نورها على العالمين بأبي ما بسطع نور الشمس على الآفاق، كان ينبغي للشيخ المدرس  
ان لا يقول ان تلك الاحاديث الشريفة مزورة او محرّفة. بل كان ينبغي له ان يحرر عقله كما  
أمر، ويكلف نفسه عناء، ويراجع غير ما راجع من الكتب، فيرى ان تلك الاحاديث  
الشريفة مثبتة فيها، بأبي مجالها، وانها موافقة لكتاب الله ومصحة الاسلام. وإذا تأمل  
الشيخ او المدرس العام، في الاقوال والاحاديث التي نقلها، كما نقلها بعض رفاقه، معارضة لتلك  
الاحاديث الشريفة التي نشرتها الفتاة في «السنور والحجاب»، اذا تأمل فيها وردها، ينتهي  
امر رسول الله الى الكتاب، لا يلبك ان يسلم أنها تخالف كتاب الله فلا توافق مصحة  
الاسلام، وأنها هي المجدبة بان بعدها المسلمون والمسلمات مزورة او محرّفة، وأنها ليست من  
كلام سيد الانام!

ليعلم الشيخ وكن معارض، ان النقاء المسلمة، المحررة عقلاً من ربقة الثقاليد والعادات،  
والجائثة نفساً في بستان الاسلام الزاهر العاطر، تعرف الورود، وعاطر الزهور، ومنعشاتها:



نظرات الثناء ونظرات الشيوخ الرماة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية ٢٧  
وفيه كلمة في مدارس الازهر والخجف ودوبند

وتجمعها باقات تبهير الناظرين، وتنعش المسلمات والمسلمين، بل كل المؤمنين والمؤمنين،  
والراقبات والراقين، والكاملات عقلاً والكاملين، من العالمين

ان الثناء المسلة تعرف وتعرف، مثلما الشيخ او كل مسلم يعرف ويعترف، ان بستان  
الاسلام الزاهر العاطر، قد زرع فيه غير ما زرع الله العظيم جل جلاله، والني الكرم  
صلى الله عليه وسلم. فاحر بالشيخ ورفقائه ان يحدوا حدوا الثناء، ويجمعوا من الباقات،  
ما فيها جمال باهر، وروح عاطر، وما فيها للام والامة عزة وحياء. ذلك انما يجني مازرع  
الله والني الاعظم، لاما زرعه او وضعه، بين الزرع النبوي، وغيرها في اكثر من جيلين، قبل  
ان كتبت الحديث بقلم. وان ما جمعت الثناء، وما جمع امثال الشيخ من المعارضين الرماة،  
ستأتي المتابعة بينهما بالميزان، في بحث النساء من هذا الكتاب، ليحكم بينها وبينهم اولو  
الالباب، بعد ان بردوا في الاقوال والاحاديث، بمتضى امر رسول الله، الى الكتاب

#### ايها السادة المعارضون

ينبغي لكم ان لا تقولوا ما نقولون. ان افواكم هذه بعقوج منها الناس معاني تضر  
بسمعة الاسلام. بل ينبغي للاسلام ان يستفيدوا من الحال، ومن رقي الشباب المسلمين  
والشابات المسلمات، المتعلمين والمتعلمات، في المدارس الاجنبية، او مدارسنا الوطنية على  
الاصول الحديثة الرشيدة، ان يستفيدوا من هذا الحال، لاصلاح مدارسنا التي يتعلم فيها  
مشايخنا. ليس امة غيرنا في العالم تفل في مدارسها العالية من طب وحقوق وهندسة ولاهوت  
الا من اكمل تحصيل علومه الثانوية المتنوعة وتأهل عقله لتعقل ذلك. فوالعلوم الثانوية الا  
اساس للعلوم العالية. ولا يصح بنا لا دون اساس. واي علم فلسفي او شرعي اعلى واسى من  
شرع الله، فلم نقبل في المدارس التي يحصل فيها ذلكم الشرع الاسى، ايا كان، بلا قيد  
ولا شرط، فيخرج للامة منها بين من يخرج من العلماء الاعلام، ذوي القدر والاحترام، من  
ليس علمهم صحيحاً وكاملاً، فلا يرى من تفسيرهم واجتهادهم الا مجهداً، او متهداً، او فاسداً  
او باطلاً  
فبصلح الاسلام اصول التعليم في الازهر، وفي الخجف، وفي دوبند، وليبدلوا حديثها



من قديها ، ناظرين الى ما في كليات العالم وجامعاته ، والى نتائج ما فيها ، يحدث خير عظيم ، في التعليم ، فيحفظوا الاسلام حينئذ الى الامام ، في ايام ، ما لا يخطوه الآن في اعوام انه وأُمُّ الله يُجزئي ان اسمع كثيراً من المسلمين ، وهم بين سائح وبائس ، بوثرون لجمود تلك المدارس ، أن يهمل امر اصلاحها اهلاً فيجعلها الزمان اطلاقاً دوارس ويجزئي جداً ان اسمع اساطين من الاسلام يعلنون آسفين ان جامعة اكسفورد مثلاً ، تخرج بأسلوب تعليمها الصحيح للامة الانكليزية ، من يصعدون بها الى اوج العلاء ، ويبدع في داخل بلادها زمام ادارتها ، وفي خارجها زمام سيادتها ؛ زمام سيادة تناول نحواً من ربع العالم البشري ، وفيه نحو من نصف العالم الاسلامي . في حين ان الازهر والحجف — مع ان الطلاب في كلٍ منها يزيدون على طلاب تلك الجامعة عدداً ، والتعليم فيها اطول منه في تلك اهدأ — لانجني منها الامة العربية الا ما تجني ما تراه العيون ، ويجزن القلوب ان يكون فعلاً الضميج من صفوف المعارضين ، لا كان خيراً وصالحاً واصلاح وارثاً ، اذا كانت منشأ ذلك النساء

فقلت لم ايها السادة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( أ كثرُ الخَيْرِ في النساء )  
فلا ترقوا الخَيْرَ الآتي اليكم منهن



قلت هذا ولكن لم اسمع ايضاً لخطابي جواباً . بل سمعت ضجيجاً « خلفك المشرون »  
خلفك المشرون ، ومن اشترام المشرون »  
ثم علت الاصوات تابعة صوت الشيخ « لا تريد ، لا تريد »  
قلت حينئذ لمن كانوا يجانبي : يا لدهاء الشيخ ! انه فيما فعله ، قلب « دست الثوربا » وحمله .  
وما هذا الضجيج الا مثل كل ضجيج كان يقوم به في الاستانة جماعة الانكشارية ، وهم حاملون « دست الثوربا » مقلوباً صارخين « استمبوز » اي لا تريد  
قالوا كيف كان ذلك ؟ قلت :

انه كان لزعماء الانكشارية نفوذ في زمانهم يوسدونه بمبتدعات وصور غريبة . فاذا عرض لبعضهم غرض ضداد رجال الدولة قلبوا « دست الثوربا » وحملوه على الاكف ، ومشوا به على طريق الباب العالي ، صارخين بما معناه : لا تريد ، لا تريد » فيصرخ كل من سمعهم من الناس



مثلاً صرخوا «لا تريد لا تريد» دون ان يعرف من الامر شيئاً، ويلمح بهم ظاناً ان في هذا التآلب فائدة له منها نصيب . وكانوا يولفون جمهوراً مهيباً بضجته وكثرته . ويدخل بعد ذلك اصحاب الغرض من الرعاة على حضرة الصدر الاعظم لتبيل ذلك الغرض . وحكي ان احد المتألمين الصارخين «لا تريد» سأل مرة رفيقاً له صارخاً مثله: من هو هذا الذي لا تريد، ولماذا لا تريد ؟ فاجابه رفيقه هو «المخيانة جي بوريكي» لانه يستنينا العرق بافداح صغيرة !!!

فاجابوني صدقت ابنتها الجاهلة . ان الناس كثيراً ما يضجون لما لا يعلمون ، ويهرفون بما لا يعرفون . وما الذين ضجوا حول كتابك الا ممن اذا سمعوا ضجيجاً يضجون . واذا انتهى الضجيج يسكتون . وما دام مبنى كتابك ذاك الركنان الثابتان ، السنة والقرآن ، ومرماه الخير والصلاح ، فسيشقى امام من يراه حجاب الليل ، ويتألق وجه الصباح

ثم صرخت عالياً مخاطبة اصحاب الضجيج ، ما الذي لا تريدون يا سادة فقد اكون في كتابي ممن لا يريدون ما لا تريدون ، ولا يقولون ما لا تقولون . اتي طبعت كتابي «السنور والحجاب» ونشرته ، والى العالم ارسلته . وقد احسنت فيه القصد والنية ، بنفس عاقلة مستقلة مرضية ، فانيلوا فئاتكم الرضى ، وكونوا لكتابها من القراء . ان القارىء حر يأخذ ما يريد ، وينبذ ما لا يريد

اتي ألحظ ان كل شخص منكم يقصد في ما لا يريد امرأ . وانكم متنقون في الصوت ، ولكنكم مختلفون في الموضوع . وانكم لا تريدون ما لم ارده انا في كتابي الذي لم تقرأه . ان في كتابي مباحث عن السنور وعما هو من الامور الاجتماعية المتنوعة اهم من السنور ، ما لو تم لثم كل ما ينشد للامة من الخير الموفور ؟ كيف لا وقد نشدت ذلك بتحكيم العقل ، والرجوع الى الكتاب والسنة مصدرى الهدى والنور ؟

فعلت الاصوات من الصوف «كتابك يقرأ من عنوانه فلا تريد السنور ، لا تريد السنور ، ولا يهمنا غيره من الامور»

وصرخ الشيخ سليم حمدان في خطاب ارسله في كتاب ، سمعت فيما سمعت منه من كلم لا معنى فيه ولا شيء من الصواب : «التقاب لولا ، هو شعار الملك للرجل ، وشعار الدين للمرأة . فلا تريد السنور ، لا تريد السنور»



فقلت أولاً للشيخ سليم ، لا تنف يا شيخ سليم بين الجمهور ، وتاجر بغيرهك الامور . بس الفرش الذي يربحه الانسان بالرياء ، ويحرق حرمة الادب والولاء ، او بالتغريب والغرور . ما شأنك بين المشايخ ولم نر قط عامه ، تزين منك الهامه ؟ ما ذاك الكلم في كتابك (الكتاب لواء) هو شعار الملك للرجل وشعار الدين للمرأة ؟ وما هذا الكلم فيه ، « ان كتاب السفور والحجاب وضعته طائفة من ادباء المسلمين والمسيحيين ، واتخذته نظيره زين الدين لنفسها نزولاً على رغبة والدها المشغوف بالسفور لاسباب معلومة . . . ليس التقدم ايها الآتسة بان تدخل الثناء مدرسة الناصرة على الشرط المهود . . . »

فما الاسباب المعلومة يا شيخ سليم ؟ وما الشرط المهود ؟ اي شرط بعدد الشيخ لثناء تدخل المدرسة ؟ واي منافاة للتقدم في دخول الثنيات مثل مدرسة الناصرة ؟ ان اقوالك يا شيخ ثافية ، وصفتك خاسرة

وصحت بالنوم ، تأملوا يا قوم وانصفوا . أمثل هذا الكلم وهذه الاداب ، يعارض كتاب « السفور والحجاب » ؟

ايها القوم العربي قومي ، انكم لم تظفروا مع الزمان . فطوى الزمان لواءكم ، واضعم تراث اجدادكم ، من ملك قد امتد من اقصى المشرقين ، الى اقصى المغربين . او تريدون الآن ان تنشروا الويتكم على وجوه نساءكم ، متخذين منهن بدلاً من ذلك الملك ملكاً كما يريد الشيخ ؟ لا وربي . ان ذلك لا يكون ، وسيرى العالمون ان نساء العرب ، مسلمات وغير مسلمات ، ليس بينهن من هن من ملكت ايمانكم ، يا ايها المعارضون ، او ما تملكون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النساء شقائق الرجال » فانهن سيبرزن جميعاً في عالم النهضة كما هن حرائر ، متطورات مع الزمان ، سائرات في طريق الحياة والنور ، مع الجيل السائر ، مطرحات كل ما تحبون ويكرهن من دواعي التفرق وموانع الرقي ، متخذات جادات لاسترجاع ما اضاع رجالهن من المجد الغابر . فأحر بكم ايها السادة ، ان تفكروا من قيود العادة ، وتمشوا وايامن ، ولا تعرفلوا مسعاهن

ثم وقفت متأملة آسفة وقلت في نفسي : بالضياع التعب والوقت الثمين ، المبدول لخير المعارضين ، فيما بحثت من جليل الامور ، فضلاً عن السفور . ولكن لا بد لتلك المباحث الجليلة الاجتماعية ، من ان تحصها العقول النيرة الحرة في الامة الاسلامية . اللهم اهد رجال التقليد والتعبد ، والجهود والتعبد ، اولئك الذين حجوا منهم البصائر عن معرفة الخير والحق ،



ومنا الابصار، عن رؤية الانوار، متبين من الغفول، ومنا الجسوم، بقيود تقاليد وعادات  
 فيها لنا ولم نعلم عار وخسار  
 وقلت عاليًا للمعارضين: ماذا تهمون يا سادة من السفور؟  
 فقال الشيخ الغلابيني ولما قال قالوا: السفور، هو كشف العورات من مثل الاعضاد،  
 والصدر، والظهر، هو التهنك، والتبرج، والساعة، هو ارتياد محلات النساد، والرقص  
 المنسد، والخلاعة، والفجور

قلت يا سيدي الشيخ وباسادتي المعارضين: ان المعنى الذي تموهون به، ليس معنى  
 السفور، وانتم لذلك تدركون. انما تموهون بهذا المعنى، مما كره للامة الساذجة عقلاً،  
 انظاره عرضاً، الطيبة قلباً، فاشتقوا على الاسلام واتقوا الله فيما يقولون. وقد قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم « من ماكر المسلمين فليس بمسلم »

وهنا رأيت انه لا بد لي من مخاطبة عامة اهلي مباشرة، فقلت لهم: يا اهلي أهل الاسلام،  
 يا ذوي النفوس الایة والاخلاق الكريمة الرضية، ان معارضي بخادعونكم في معنى السفور،  
 وبخادعون الله، وهو خادعهم. ان السفور، ليس له معنى في اللغة، ولا في الشرع، ولا في  
 كتابي، الا ظهور الوجه فحسب. وقد قال به فيمن قالوا من الایة العظام والنتها الاعلام  
 الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه. ان قوله « وجه المرأة ليس بعورة » مكتوب على لوح  
 الحق باحرف من نور. واني لا اقل عنكم نفوراً من السفور الذي يموه به عليكم من يموهون.  
 وما انا فائلة الا بالسفور الشرعي، اي ظهور الوجه والكفين، وانتم لذلك لا تنكرون. وذكرت  
 في كتابي صفحة ٢٢٢ معنى سامياً افضه من كتاب الله فيه عبر لمن يتأملون

اني حاربت في كتابي، واحارب في كني، والتبرج، والتعري، والخلاعة، والرقص  
 المنسد، ولبس التنصير، والثياب الشفاف الخلاب مجلبة التنتة والتغريير، وسوء التفكير، كما  
 اتى مناخضة ان تُرتاد محلات النساد، ومناخضة كل ما يفتن ويفسد، ويناقى مكارم الاخلاق،  
 وانتم لذلك مناخضون ومحاربون. اذن نحن على اتفاق تام، فقوالوا للمعارضين: خافوا الله وكفوا  
 السهام. واذا بتم في ارتياد، فاقرأوا « السفور والحجاب »، واقرأوا مقدمة تقرىظ العلامة  
 الشيخ المغربي وقد نشرها جريدة الاحرار وابنتها في الباب الثالث من كتابي هذا. انه قد عرف  
 بعلمه وفضله، ما رميت اليه في تأليني، كانه عالم ببعض ما في نفسي  
 اجل اني كما قال الشيخ اري سفور الوجه، وقد اباحه الله ورسوله، وتنتضي التواميس



الاجتماعية والثقافية، ومصحة الامة، واقفاً لا محالة. فلا اريد ان يظن بعض المسلمات انهن سفرن خلافاً للدين، فيعتدن هتك حرمة، ولا اريد ان يقال انه وقع بالرغم من دين الاسلام بدليل ان بعض شبهوه بقاومونه وبكفرون اشياءه. بل اريد ان يقع بايدي العلماء والاولياء متبداً بالشرائط والتجسّطات المستنقة الى نصوص الدين الصريحة، وقواعد الشرع السخمة المبيحة. والآفاني اخشي ان يقع دون الفتات الى حدود فيتبعه ما يتبع من مثل التبرج المحرم والتعري الشائن. ولا بدع ان يحصل ذلك، لان كل ما تجاوز عن حده انعكس الى ضده. قال الله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ذلك لان الانسان اذا اُخرج في الدين، وامكنه الخروج منه - والعباد بالله - خرج

هذا ما قلته لاهلي واخواني. اما المعارضون فكانوا يحنثون صوتي باصواتهم الصارخة (لا تريد لا تريد). ثم سمعت بعضهم يقول:

لا تريد ظهور الوجه ولو اباحه الله بما انزل في كتابه، والنبي بما حدث في سنوه، وقال به الائمة العظام في مؤلفاتهم الشرعية. نعم ان ستر الوجه ليس من الدين المبين، ولكنه عادة الفينا عليها اباءنا، وسادتنا وكبراءنا، وواجبها الزمان الفاسد، والمصلحة تقتضي الاحتفاظ بها خوفاً من الفتنة، ودفعاً للارتباب ودرءاً للفاسد

قلت: وانا ايضاً لا اود سفور الوجه من فتنة وتفسد. لذلك قلت فيما قلت في كتابي: على اني اود ان لا ارى تحت لواء المحربة الا نفوساً من الجنسين شريفة آية

وقلت: انما الفتنة في النقاب الخلاب، والارتباب والجرأة على خرق الاداب، في ظلمات الحجاب، لا في نور السفور. فمن مصالح المؤمنات ومصالحكم، ومصالح الامة، ان يخرجن كما قال تعالى «من الظلمات الى النور». اقرأوا مباحث السفور والحجاب في كتابي، وقرأوا منها بحمت الفتنة، وتاملوا ما هنالك من ادلة العقل والكتاب والسنة، يتم لكم الاقتناع في نبد الحجاب والتناع

وقلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدد حدوداً فلا تتعدوها، وحرّم اشياء فلا تنتهكوها، وسكّنت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تجهنوا عنها). وان امر الفتنة ما سكّنت الله عنه في كتابه رحمة لنا غير نسيان

وقلت ان المسلمين مأمورون بتحكيم العقل واطاعة الله والرسول، واتباع هداها، ومنهون عن اتباع ما قولوا عليه الآباء، وعن اطاعة السادة والكبراء، بقولوا تعالى «أمن يهدي الى الحق



أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فالكف محكمون» وقوله تعالى «وإذا قيل لم أتبعوا ما أنزل الله» قالوا تتبع ما ألفينا على آباءنا . أو لو كان آباؤهم لا يفعلون شيئاً ولا يهتدون» وقوله تعالى «يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله والرسولاً . وقالوا إنا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السيلا .»

وقلت ان التقدير في كون الزمان فاسداً او غير فاسد ، امر نظري لاديني . اذن لمن يعتد صلاحاً في هذا الزمان ان يرفع الحجاب لمتنضي المصلحة ، وعلى من لا يعتد ذلك الآن ان ينتظر صلاحاً في الآتي لرفعه . ولكن الصلاح التام الذي تنشدهون ، متى يكون ، ليرفع الحجاب عن العيون ؟

يا سادتي المعارضين ، اتم تعلقون السفور على الصلاح ، وبإلتكم تعلمون ان الصلاح معلق على السفور ، اذ يكمل الرجال ادب النساء ، وتكمل النساء ادب الرجال ، في كثير من الامور . انكم بما تصنعون تمنعون التكمل منعا ، فلا تكثروا من (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) وهم محسبون أنهم محسنون صنعا )

فقال بعضهم من وراء الصوف « لا تريد سفور الوجه دفعا لنظرات السوء من الاشرار ، انهم يخالفون امر الله فلا يعضون من الابصار»

قلت جربت السفور سنين ، كما جربت من فضليات السافرات ملايين . ولم نشاهد نظرات سوء لا من مسلمين ، ولا من غير مسلمين . وان زعيمكم الشيخ الغلابي نفسه ممن يقولون قولي حيث قال : « ان حجاب اليوم يغزر الاغرار ، ويستميل الاشرار ، اكثر ما يغرهم السفور ويستهلهم» . اذن يجب ان نبذ الشكل الغرار ، ونجنب ما لا يوافق الرصانة والوقار ، ذلك ما يستميل الناس فلا يعضون من الابصار

وقلت على النساء ان يقدرن الحكمة المكونة في امره تعالى « ان يعرفن فلا يؤذين» فيظهرن وجوههن ليعرفن لدى الملا ، اذا اردن اجتناب الاذى

وقلت : يا سادتي ، لم يبق من داع في زماننا للخوف من الرجال ، انما يجب ان نخاف من نفوسنا ان لم نشرفها بالتربية الصحيحة واسباب الكمال . وينبغي لنا ان نهزأ ونهزأ جداً بعقل من يحسب ان في غطاء وجهه محارم بلوغ الارب . ان المغرر والرادع او المجاذب والدافع ما تظهر النفس من زيف وميل ووقار وادب



قالوا: « ان سفور الوجه يجر غيره فلا تريد ، فلا تريد »  
 قلت : وانا ايضاً لا اريد ما لا تريدون . ان من تجر وراءه كشف وجهها كشف غيره مما  
 ينافي الاداب ، فهي لا تستحق نور السفور ، فلتبقى في ظلمة الحجاب  
 ولكن ماذا تقولون يا ترى بسفور القرويات ونساء الاعراب ، وهن اضعاف اضعاف  
 المدنيات اذا ضبطنا الحساب ؟ ان كشفهن وجوههن ما جرّ فقط كشفاً لغيرها يستوجب اللوم  
 والعتاب

فسكت الجمهور حائرين في الجواب . اما الشيخ الغلابي فاجاب : ان صحة اداب الاعراب  
 واهل القرى وسلامة اخلاقهم ، ما يعلم يستحقون نور السفور ، وان النساد في اخلاق اهل  
 المدن يعلم يستحقون البلاء بظلمة الحجاب  
 فقلت في نفسي لاحول ولا  
 قلت للشيخ

عنوا يا سيدي الشيخ ، افي قروية ساكنة في المدن - نظرت في اهل القرى ، ونظرت  
 في اهل المدينة ، فلم ار المدنيات والمدنيين ، دون القرويات والقرويين ، في صحة الاداب  
 وسلامة الاخلاق ، وارى ان ليس فيهم جميعاً ما يستوجب مثل حكمك . بل ارى الامة مستعكة  
 للسفور عن تلك الوجوه النقية الحرة الشريفة ، وفي حالة نعتق الثقة بنسائها ، والطمانينة الى  
 رجالها . ولا تحتاج الا الى مساعدة مثلك من ارباب الاقلام لنك فبودها ، وكسر حديدتها ،  
 فتمسبر الى الامام ، ولا حجاب ولا قيد لها الا شرف الاسلام

وما كدت اتم كلامي هذا الا انبرى على منبر مجلة الشبيبة السيد كرم كرم ، وصرخ قائلاً :  
 « انا من انصار الحجاب ، ذلك الذي اتمت عليه التيامة فقام الناس يستنجونه وتنجونه . انك  
 تقولين ويقولون ان المرأة يجب ان تملك حريتها ، يجب ان ترى النور ، يجب ان تخرج من  
 قيود الماضي . وانا لمصدقون لذلك وموافقون . بل نحن في طليعة من يريدون للمرأة الحرية .  
 انها مثلنا في عملها وعواطفها وقلها . بل هي مثلنا في حتمها بالحياة . ولكن الاتريد السيدات  
 والآنسات ان يأسرن القلوب ؟

« أليس هدفهن الاسمي ان يتلكن العقل واللب ، وان يسيطرن على الرجال بلطفهن وجمالهن ،  
 وتنجهن ودلائهن ؟ فان يكن هذا هو الهدف الذي يرمين اليه فانني لأؤكد لهن ، ان المرأة  
 الجميلة الند ، الهيناء ، الرشيق المشوقة ، لأجل وهي في الحجاب تقابل وتبغض وتيس ، منها وهي



نظرات للنساء، عكس نظرات المعارضين الرماة، في دواعي الاستعمار. ٤٥  
وفيما اذا كان السفور وما يجر وراءه، ام الحجاب وما يجر وراءه، من تلك الدواعي

سافرة. فالهيج تمشي في اثرها لتخطى بنظرة منها، والعبون لا تنارق خطاها، وابناء الصباية  
يدوبون اذا ما رشقتهم بنظرة من وراء حجابها الشفاف الخافق، ظفراً ونصراً. وهذا كل ما  
تتمناه المرأة في الوجود. فالمرأة تريد ان تلتفت الانظار، وليس كالحجاب يساعدها على نيل  
امنيتها

«انما من انصار الحجاب على ان يكون هذا الحجاب شفافاً جراحاً تبدو منه بعض قسامات الوجه،  
وانا الكفيل بانها تأسر كل قلب، وتثير كل وجد وهوى. والسلام على من اتبع الهدى  
وهدى»

قلت اخطأت يا استاذ. ليس هدف المرأة العربية، ليس هدف الام الاسمي، ان تلتفت  
اليها الانظار، بالثياب الغرار، فتكون العوبة لهوى الرجال، بما تأتيه من التبرج المنسد،  
والتنفنن في الفخج والدلال. جلت المرأة الشريفة العربية، جلت الام عن ذلك، وهي عالمة ان  
ذلك ما قد نهى عنه الشرع الاسلامي، وكل شرع سماوي، والخلق الكرم والطبع السامي. انما  
منصدها الاسمي، ان تقرر ضمن دائرة من شرع الله بجهادها، وتنطلق سافرة بقواها وهماها  
ورشادها، على طريق الرصانة والفضيلة والكمال، فتتفك العنول من الاعتلال، ومن كل  
عقال، وتصلح بما تبث من الصلاح والصواب والخير ما فسد من قلوب الرجال، ونظام  
العيال، رامية بذلك الى ان تكون المثل الاعلى. في الحياة المثلى، ليعود قومها العربي، الى  
سودده العالني، ومتركه الرفيعة، تحت راية الحرية والاستقلال. فاذا كنت على امك،  
واخلك، وقومك، وعلى الفضيلة غهوراً، فاعص هواك، وانشد للمرأة، وهي نصف الامة،  
سفوراً رصيناً ونوراً، ولا تكن للحجاب نصيراً

فقال الشيخ ولما قال قالوا: «لا تريد لا تريد». ان السفور وكثيراً في كتابك من  
الامور ما يريدك الاستعماريون. وان حرية المسلمات من الاماس التي يبنى عليها الاستعمار»

وصرخ نذير في العهد الجديد عدد ٥٢٢ «كتاب السفور والحجاب دسياسة سياسية. الاجانب  
من الغرب يشغلون المسلمين في الشرق بقضية السفور الاجتماعية، لينتجوا من قلوب النساء



سورية . حذارينها المسلمات ان سفوركن مجرم امتكن الاستقلال ، وبهنا متيقنة من الذل  
في الاغلال »

وصرخ الشيخ سليم حمدان في كتابه المدنية والحجاب ص ج و ٦ و ٧ و ح و ١٢٢ : رأيت  
ضبع الاستعمار يكثر عن انيابوه ، وتعالب الشرق بضحون حوله مراوغين . ان المبشرين سخروا  
لاهوائهم اناساً فاسدي الضمائر ، ساقطي النخوة ، دسائي العرق ، وليس حمة العنارب ، وسم  
الافاعي ، اشد شراً ، واخبث قصداً ، من دعوات سوء تبث في سبيل افساد « او تخريب »  
المرأة المسلمة ، لينسى للطامعين ، استعباد المسلمين ، والاخناء على نضارة بلادهم ، واستبقائهم  
مطية الاستعمار ، وبقرثة الحلوب

وصرخ الشيخ الغلابي في نظرانه قائلاً : ان الملكة الرومانية ايام حظرت على النساء  
السنور والاختلاط بالرجال ، كانت في اوج العظمة ، ولما اباح الرومان ذلك قضا على  
دولتهم ومدنيتهم

قلت يا أهلاً من اهلي الاسلام . حرام ان تقضوا حياتكم في الاوهام . اي قيمة للمثل الذي  
رواه الغلابي عن الرومان ، ازاء الامثلة الماثلة للعينين في اوربا واميركا واليابان واقراوا  
وليفتر الشيخ الزعيم ، كتاب «موتسكيو» الفيلسوف الاجتماعي الشهير ، تعلموا ويعلم اسباب  
عظمة الرومان واسباب انحطاطهم ، وتعلموا ويعلم ان مبادئ النثاة توول ، بحسب الزمان ،  
الى العظمة على اساس الحرية والاستقلال ، وان مبادئ معارضيتها ، تخالف منتضى الزمان  
فلا توول الا الى الانحطاط والاضمحلال

فلا تلهزوا انفسكم ولجسن بعضكم في البعض الآخر البنية . ولا تقولوا ان مخالفكم في الرأي  
تعالب بضحون . انما اولئك يريدون ان يكونوا ليوناً لا يوكلون . وليس الليث الا ابن  
لبوة . وليست اللبوة ، من نساء اليوم ، الا من اخذت قسطها المشروع من الهواء والنور ،  
ومن النوة الحقيقية : العقل ، والعلم ، والادب ، وحرية الفكر والارادة والعمل ، وحرية  
اللسان والقلم . تلك مناعة حامية من حمة العنارب ، وسم الافاعي ، ومن كل جرثومة  
للفساد ، ودافعة للطامع ، مما تذكرون ، ومما لا تذكرون !

ليس في الثياب ، تلك القطعة من النسيج الخلاب ، قوة تحمي الذمار ، من الدمار ،



نظرات الفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في دواعي الاستعمار . ٤٧  
وفيا اذا كان السفور وما يجر وراءه ، ام الحجاب وما يجر وراءه ، من تلك الدواعي

والديار، من الاستعمار . ان تلك القوة التي تحركونها للفتاب ما نجت الا على منوال اذهان  
ضعيفة ، فهي وهم ما تنجحون

ان الاستعمار لا يبني على اساس الحق والعدل والحريه ، انما ذلك يبني على اساس الجور  
والباطل والعبودية

الاستعمار ليس لبلاد شعبها من نساء ورجال ، حر قلباً وقالباً ، ظاهراً وباطناً ، فلماً  
ولساناً

ليس الاستعمار لبلاد شعبها من نساء ورجال ، حر في فكره ، وقوله ، وارادته ، وعمله ،  
بأنف من ان يستعبد بعضه بعضاً ، فلا تضغط فيه حرية

الاستعمار ليس لبلاد شعبها بأبي ان يفل احدى بديو ، ويعي احدى عينيو ، وبتهك احدى  
قوتيو . او يكسر احد جناحيو ، وترى نفس العزينة كل قيد ذلاً الا ما شرع الله ، وما نص  
القانون

الاستعمار ليس لبلاد شعبها ببني حيائه على قواعد المساواة ، والاخوة ، والحريه ، والاحترام  
المتبادل

ذلك هو الشعب الذي نشدته في كتابي . ذلك هو الشعب الجدير بالاستقلال المنشود ،  
هو الجدير بذلك في نظر الانتداب ، وفي نظر جمعية الامم ، وفي كل دولة او جمعية حررة  
في الوجود

ايها السادة ، لا تعارضوا الفتاة فيما تشد ، اذا شتمت ان تأمنوا وقوعاً في ما تخافون .  
واعلموا ، اعلموا : ان المرأة والرجل لبناء العيلة عمودان . فاذا مال احدهما وقصر واختل وضعه ،  
تداعى سقف العيلة ، وانهار صرح الاجتماع القائم على دعائمها . اوها جناحا الشعب ، ولا يعلو  
شعبنا الى استقلاله ، الا بجناحيه مستويين . فان لم يستو جناحاه ، علت الشعوب المستوية  
الجناحين الى مراتب العز ، وظل شعبنا محروماً استقلاله ، وظل من يكسرون احد جناحيه ،  
مستلقين يتغنون بحمد الاجداد السابقين ، كما تنفي العجوز بجهاها المنفضي ، رامين بالكفر ، او  
الخبثاة ، او الامحاد ، كل من حاول من علوا ونحرروا ، جبر ما كسروا

فسلوا ايها الرجال الى امهاتكم وبناتكم واخوانكم وزوجاتكم حنوقهن ، ولسلم بعضكم الى بعض  
حق الحريه في الفكر ، والارادة ، والقول والعمل ، باللسان والقلوب ، نكونوا ذلك الشعب



ان النساء في الامة احدى التوتين ، وبد من البدن ، وعين من العينين ، بل جناح من الجناحين ، ولسن دونكم حرصاً على الاستقلال ، ولا اختلاف في الامة الا في اختيار الطريق المؤدى اليها ، او الطريق الضال . ولنا في الغرب السافر عبرة ، حيث لامة مستعبدة ، لان الامة في حرة

ان حقوق المرأة يا اخواني ، مساوية مساواة تامة لحقوق الرجل بلا زيادة ولا نقصان . يأمر بذلك الدين والشرع ، والعقل والطبع . وامي حتى في الدنيا اقدس من حتى التمتع بالمياه والنور ؟ وهل ذلك با ترى يتجلى في الحجاب ام في السنور ؟

\*\*\*\*\*

وقلت يا سبحان الله ، كيف نقولون ما نقولون ؟ أو كان قاسم امين ، ذلك المصلح العظيم ، ثعلباً ضاحكاً لاستعمار بلاده ؟ أو ملك الافغان ، ومصطفى كمال ، ذاك الاسد ، ثعلبان في الشرق يضحكان ، حول ضيع الاستعمار ؟ أو هما مراوغان ، راغبان ، في استعباد البلاد للاجانب ، وخراب الملك والديار ؟

ان مصطفى كمال هو من قال : لقد احزرتُ نصراً ميبئاً على الاعلاء ، يرجع نصف الفضل فيو للهند ، والنصف الآخر لتمزيق الحجاب عن وجوه النساء . وهذا ملك الافغان امان الله ونعم الامان قد اهاب بقوم من رجال ونساء ، اهابة نقلتها اليها عن الجرائد الافغانية جرائدنا العربية . جاء فيها :

« عيشوا احراراً ، وموتوا احراراً ، لا قيد لكم الا شرع الله والقانون . نحن كلنا في الحياة المدنية ، والحياة الشعبية ، اخوان واخوات متساوون . وما انا الا واحد منكم . ليس لي امتياز في ذلك على احد . انما انا كبيركم في نظر القانون للقيام بتفديكم »

« بارجال افغانستان لا يجوز لاحد ان يتكلم لغواً ، او يقول كلمة قبل ان يضعها من العقل في ميزان . فاجعلوا ديدنكم التفكير قبل الكلام . سمروا عن سواعد الجهد ، وسابقوا الامم في سبيل الجهد . ان دولاب الزمان ، لا يزال في حركة ودوران . ولا يقف في آن . فعليكم ان ان لا تنفوا . ولا تنسى لنا ان نلحق بالامم التي سبقتنا الا باتباع الطريق التي سارت فيها تلك الامم »

« لا تظنوا ان النساء انما خلقن لتسبعدهن ، ونسخرهن لنضاه شهواتنا . ان المرأة تحمل



نظرات للفنائه ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في دواعي الاستعمار ٤٦

وفيه كلنجان جايلنجان ، لمصطفى كمال وملك الافغان

وفيه صوت فناء مسلمة كأنه صوت ملاك كرم ، تنلو آيات الوداع للملك المصلح العظيم

بين جنبيها نفساً كنفوسنا ، وإن دببنا الحنيف قد خوّلها حقوقاً مساوية لحقوقنا. فلا يفجر أن احد  
على التعدي عليهم ، وقد اعلنت ان جميع ابناي وبناتي من الشعب الافغاني كلهم قد اصبحوا  
سواء منذ اليوم في الحقوق «

« ايها الامهات والاخوات الافغانيات . انكن انتن ستربين النشأة القومية ، التي ترفع  
شأن الوطن ، وتجعله من ارقى بلدان العالم . ان هذه النشأة الآتية لن تنشأ فادرة على ذلك ، إلا  
اذا تعلمن انتن يا امهات الشعب ، وأنصتن أنصاف الاحرار بحب التضحية ، والجرأة التي  
لا يهاب الموت ، وكنن مرشدات فاضلات ، وقدوات صالحات ، لاولادكن «

هنا ما قاله ذلك الملك العظيم ، فثار عليه ابن السقا الفاشم ، واعوانه الفاشمون ، تلك  
الثورة الفاشية ، استبقاه للمرأة في ظلام الجهل ، مسخرة لاهوائهم ، تحت نير استبدادهم ، ولو جر  
ذلك الى استعمار بلادهم واستعبادهم

ثاروا او اثيروا على ذلك الملك العظيم ، حتى مل بينهم عيشة ، وسئم عرشه . ترك العرش وفارق  
البلاد وعن أمته انتطع ، الى ان بنمو وبثمر ، باذن الله وحولوه ، ما غرس فيها من مبادئ الصلاح  
والاصلاح وما زرع . فارق البلاد وهو من اعماق نفسه يدعو الله لها ، ان يصلح نفسها ويؤم  
ميوها ، ويقودها الى العلاء ، صائناً اياها من الاعلاء ، مغلباً فيها اهل التجدد على الجامدين ،  
والاحرار الصادعين بالحق على المرائين

\*\*\*\*\*

وما قلت هذا الكلام للسادة المعارضين ، إلا استرعى سمعي صوت فناء مسلمة ، كأنه صوت  
ملاك كرم ، تنلو آيات الوداع للملك المصلح العظيم

لطف قلبي على بني الأفغان تكببتهم طواريء الحدائث  
فمر عن سائمهم غيبته كان نور العيون والاذهان  
لا أمان وقد نغلي أمان الله عنهم وطاش بهم الاماني  
والثربيا مالت مع القمر الباك في فعم الظلام كل مكان  
ظلمة أطبت على وطن غا درة الجول انعم الاوطان

الفنائه والشيخوخ - حقائق في خيال ٤



٥٠ نظرات للفناء، عكس نظرات المعارضين الرماة، في دواعي الاستعمار.  
وفيه كلمات لجرائد اسلامية بيروتية ثلاث في يوم واحد. وكلمتي فيها

وطن جانب المهدي واصطفي النبي وضحي بعزه لهوان  
أنزل الحر عن اربكوه وأخسار عبداً للتاج والصولجان  
ومح قومي بما جنوه قومي عرضوا عرضهم لهزه الزمان  
ركبوا جهلهم وهاموا ببيلنا المعاصي رعية السرحان  
شرعوا كل شرعة يبرأ القرآن منها ومتبل القرآن  
ان قومي ضلوا فيما مثلة الاسلام ذوني دعماً على الافغان  
ووداعاً بايها الملك الرا حل عن ملكه بقلب عان  
قد زرعت الاحسان في تربة تده - بيت جمداً لزراع الاحسان  
وأسلت النير حيث غلا الآ سن أشهى موارد الظان  
وأجزت البر الصحيح لذي جو عر أبي ان بسف غير الزوان  
علة في النفوس جنت تداوه - ها قباه الطيب بالخذلان  
غير أنا نحن الحسان سنبقى لك قيد الوفاء والعرفان  
فلن خانك الرجال بعرض فللك العرش من قلوب الحسان

\*\*\*\*\*

قلت ما قلت وسمعت ما سمعت ، فشعرت ان ذلك قد حمل القوم على شيء من التفكير  
والاصفاء لصوت الضمير

ثم لاحظت ان الشيخ يحاول الكلام ، وارشق بالسهام ، وسمعت صوتاً بيروتياً علا من صنو  
يقول : ان حجاب النساء ، لم يقع اجنادنا من السبق في مضار الملا . فالنا ومصطفى كمال وملك  
الافغان ؟ وما لنا والتجدد مع الزمان ؟

فم ان رفع الحجاب الذي تؤثرين بيجر الدبار الى الاستعمار

قلت : كيف تقولون ايها السادة المعارضون ، ما تقولون ؟ وهن جريدتكم الشرق في  
هددها ٢٧٢ قالت في مقال لها عنوانه ( العرب بين اليأس والرجاء متى يبتثق فجر الامل .  
قالت :

اذا اراد العرب لانفسهم حياة غير مشوبة بالذل والهوان ، وراموا لبلادهم حرية



واستقلالاً ، فلا محيداً لهم عن الاعتماد على انفسهم والتأليف بين قلوبهم ، والمير في الطريق التي سارت فيها ام الشرق التي تتمتع بالعز والمنعة كتركيا والافغان ؛ والخذ باهداب المدنية الصحيحة والمناحي العصرية في الحياة ، والعمل على انشاء جبهة منيعة لا يتعمها الاستعمار ، ولا يجروا على الاصطلام بها»

وهنا جريدة البلاغ البيروتية في عددها ٢٦٦٢ استنقحت مقالاً لها عنوانه : ( دولة شرقية تمهض من سبائها . التجدد والاصلاح في بلاد الافغان ) بقولها : « برِدنا بريد الشرق ، من حين الى آخر ، طافحاً بالانبياء عن افغانستان ، واعمال الاصلاح فيها ، وسبرها الى النهوض في فترة قصيرة سيرا استوقف انظار العالم كله . وذلك عائد لجلالة ملكها ، الذي عاد من رحلتها متأثراً ما شاهد في اوربا ، فعزم على ان يحدو حدوت تركيا في النهوض ببلادها »

وهنا جريدتك العهد الجديد في عددها ٥٦٢ قالت : « ان الاصلاحات التي ادخلها ملك الافغان غير ناجحة نجاحاً تاماً . فان رجال الدين يقاومونها ويقعون الاضطراب ، وان انكلترا هي السبب في الحركة المعارضة للاصلاح ، وانها تستخدم الحماية الدينية ، متعاً لارتقاء البلاد ، من حالة التأخر التي هي فيها »

فهل رأس المدنية الصحيحة ، يا سادتي ، او المناحي العصرية التي اشارت اليها جريدة الشرق ، ورأس اعمال الاصلاح التي اشارت اليها جريدتنا البلاغ والعهد الجديد ، غير تحرير الام ، ورفع الغطاء عن وجهها ، مجمع حواسها ، وملتفي طرق عقلها ؟ أو ليس ذلك ما يفتح مجالاً للام لتمهض بالامة ؟

تلك الجرائد الاسلامية الثلاث في بيروت . انها ذكرت في يوم واحد ما نقلت عنها . فاني نقولون ما نقولون ؟

خذوا ايها السادة من الانكليزي في الافغان عبرة . انهم ، على ما شاع وذاع ، قد اتخذوا الحماية الدينية وسيلة ، فالتفوا الفتن في تلك البلاد متاومة لتحرير نسايمها ، مع انهم قد سبقوا دول الارض جميعاً في تحرير نسايمهم ، وجعلن مساويات للرجال في الحقوق المدنية والسياسية كلها . ان ذلك ما اختاروا لانفسهم وفعلوا في بلادهم ، فعلموا بالجناحين ، واعتزوا بالتوتين ، وصاروا اكثر الدول عدداً ، ووسعها ظلاً ومن اقواها بدأ



٥٢ نظرات للفتاة ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في دواعي الاستعمار .

وفيه ان قياس الحاضر في الشرق والغرب على ذلك الماضي قياس مع الفارق ، وان في تعصب الشرقيين للحميد من شرقيهم ، او المتأيد من تقاليدهم ، وفي معارضتهم الوحدة العالمية ، مؤتفة فيها عرى العيلة البشرية ، انتماراً ، وان بين الشرقي والغربي فرقاً

تأملوا ، ايها السادة ، أو لخبر بلاد الافغان يقاوم الانكليز فيها التجدد والسنور ، او الحربية والنور ؟

تأملوا ، أو ليس من اسباب تمكثهم من استعمار نصف العالم الاسلامي وأزيد ، ما تولد حربة المرأة فيهم من رقي وحياة وتجدد . وما يولد حجاب المرأة في الاسلام من تأخير وتجمد ؟

انهم يدركون ، وبالفننا ندرك ، ان تحرير المرأة في الاسلام وما يتبع من حياة ، قضاء على سلطتهم المبسوطة على نصف عالم ويزيد . ولولا ثقة لي مستمكة من وقائع التاريخ بما في فرنسا المتدبة علينا ، من النبل والنضل ، وحسن التصد ، وحب الخير الانساني ، والصلاح العالمي ، ومن نصح لها مشهود في كثير من الاحيان ، طريق النصحمة بمنافعها الخاصة ، ايثاراً للنافع العالمية والحقوق الانسانية العامة ، لخشيت مقاومة منها في تحرير المرأة المسلمة ، لا تكون مفاومتكم ، يا ايها المعارضون ، بجانيها شيئاً

فلا تقولوا ، لا تقولوا : ان قصد هذه الفتاة المسلمة لتحرير المرأة وسنورها دسيسة سياسية ، يفتح بها الاجانب من قلوب النساء سوربة ، او ان حربة النساء من الاساس الاستعمارية . لا تقولوا ذلك . بل ثنوا ، ايها السادة ، ان اجل المرامي ، وجل مرامي ، في كتابي ذلك وكتابي هذا احداث قوة جديدة تمنع خيال الاستعمار ، ان يجول في الافكار . فتأملوا في ما تقول الفتاة ، واتركوا الجمود انه من مظاهر الموت ، وأقبلوا على التجدد ان في التجدد الحياة

\*\*\*\*\*

لا تقيسوا على الزمان الماضي ، ولم يمنع فيه اجنادنا حجاب النساء ، من السبق في مضار العلاء ، فذلك قياس مع الفارق . لان نساءنا قد اجمدن اجماداً اشد من جمود من رجالنا ، اما نساء غيرنا من الاقوام ، فقد نهضن وانضمين ، محركات مسافرات متجددات ، الى رجالهن المتجددين في انبهاض اقبامهن ، والفتن قوة عظيمة ينبغي لها ان لا تحرم منها ، الا اذا نفذنا العرق والمنعة ، والحياة المثلى



برينا التاريخ ان الشرق والغرب كانا يسيران سيرا متشابهاً في طريق واحد قيد فيه العقل ، ولم يعط حرية التفكير المطلق ، كما قيدت فيه المرأة بانواع الفهود . فكان الشرق وهو مطلع النور ، سابقاً له التقدم على الغرب . غير انها اختلفنا بعد ذلك مسيراً ومصيراً

ان الشرق نام على جموده ، اما الغرب فقام ، رجالاً ونساءً ، يمشي الى العلياء ، برايات وبنوده . وبعد زمن لم يطل رأينا الغرب المتجدد المجاهد ، فوق الشرق الجماد ، وقد جاوزه في حلبة الرقي والمجد شوطاً بعيداً .

#### ايها السادة

كان علم النور في يد الشرق فهض الغرب بهضة نساؤه ، واخطب ذلك العلم ورفعته في سائمه ، فكاد الشرق كلة ينضوي تحت لوائه .

ان الغربيون اليوم لسابقون ، ونحن بحكم التطور الناضي باتباع الاصلح ، اردنا ان لم نرد ، شعرنا ان لم نشعر ، لم لاحتون . ومن لم يسر منا ومنهم مع تيار المدنية يضمحل ويتلاشى .

ليس من مصلحة ان نمرد او نغضب على الغرب الفائر حرداً او غضباً يلتهنا في وهمة التعصب للحميد من شرقنا ، او المتيد من قائلنا في امر نساتنا ، جاعلين لمن من الحجاب اغلالاً ، ومنهن على ظهر الشرق اتقلاً ، بدلاً من ان يكن جناحاً له يطير به الى الهدف الاعلى ويتعالى

ان مثل هذا المرد او الغضب لا يجدي فتيلاً ، ولا يشفي غليلاً . بل ان في ذلك للشرق انتصاراً يضحك منه من يضحك ، ويبكي من يبكي

#### ايها السادة

لا قوة تنبع العالم في اختلاطه ، وانصاليه باسباب مواصلاته ، ان يتبع كلة مدينة مؤتلفة متشابهة واحدة ، هي ما برى العقل البشري انها اصح المدينيات . واي عقل غير سليم ، يتصور ان الغرب يتبعنا في عادة الحجاب ، وتقليد الجمود ، حتى يعا العالم ونتم الوحدة العالمية ، مؤتلفة فيها عرى العيلة البشرية . انما العقل السليم يجزم بان روح التجدد ونور السفور سيحان بني الانمان ، في كل مكان ، فلا يجوز لنا التفریط في فرص الزمان ، والتأخر عن قافلة تجدد في طريق الرقي ، وتدور مع الدوران . بل علينا ان نتحقق ونلتزم بها مؤيدين كل ما صلح ، ومصالحين كل ما فسد ، عل الشرق يسترجع علم النور ، ويعود في السباق التكملي اقرب من



الغرب الى المثل الاعلى ، والغاية المثلى ، ان ذلك المسمى هو الاخرى بقومي العربي ، وبمبني سنة  
النبي محمد ، والكتب المتزلة الجلي

يا سادتي المعارضين

ألا ترون كما يرى اولو الالباب ، او كما رأَت الفتاة « في السفور والحجاب » ، ان الغربي  
المجاهد ، وثق بنفسه وحكمته ، ففزع المرأة حربتها وحقوقها ، وجرى بسايقها في ميدان  
الرقى لا يخشى منها ان تسبقه او تتفوق عليه ، ولا من نفسو ان تعجز عن حملها بقوة النضيلة على  
احترامه ، فكان ما له من السؤدد والخير والمجد ، نتيجة حكمته وانعامه ؛ وأن الشرقي المجاهد ،  
لم يثق بنفسه وحكمته ، ففزع المرأة حربتها وحقوقها ، لئلا تسابقه فتتفوق عليه ، ولم يأمن من  
نفسو ان تعجز عن حملها بقوة النضيلة على احترامه . فبدلاً من ان يطلقها ، فيبذل قواه ، وتبذل  
قواها ، في سباقٍ وجهاد ، لنيل المراد ، استند الى قوة جسمه ، مهلاً قوى عقله وروحه ،  
قتيدها ، باذلاً قواه في خلق قيود لها من الظلم والاستبداد ، فحجر ذلك ما جر من البلاد  
والاستيلاء عليه ، وعلى الامة والبلاد ؟

فليستيقظ الشرق رجالاً ونساء ، وقد مدت شمس الحربه اشعتها من فوقه ، ولجيش  
مشية الغرب الرشيد الحثيثة مخاراً ، ومصطنحة تضطره ، والله بذلك يأمن ، وان يتأخر فلا بد  
للزمان من سوقه

انا اذا خالفنا امر الله ، وقضاء العقل ، ومقتضى المصلحة ، وحكم الزمان ، متعثرين لامحالة  
في طريقنا ، واقعون في حضيض الهوان ، اوسائرون ولكن من خسران باللاسف الى  
خسران

ايها السادة

لا غرو اني اطربت ، فيما سبق ، النهضة التي نهضها آمان الله ومصطفى كمال ، فتلك  
نهضة صالحة واقية من الاستعمار والاستغلال ، تنهض بالشرق وبالاسلام وتقدسها الاجيال  
على اني لا انكر ان هذين البطلين المتفانيين حبا للاسلام ، ورغبة في اعادة بدمه الى التمام ،  
قد افترطا في بعض الامور ، وقعديا حد الحربه ، كما انه لا يتكر ان قوة الدفع تتزايد بمنتهى



ناموس الطبيعة ، بنسبة قوة التضييق . فالامتان التركية والافغانية قضتا اجيالاً تحت كابوس  
من عائم بضغط الحرية ، خلافاً لمنقضى العنل ، وللوامر الالهية والنيوية ، حتى حمدنا فانحطنا  
انحطاطاً شائناً واوشكنا ان ننعما كما وقع غيرها تحت نير الاستعمار . ولولا الموازنة الدولية لوقعتنا  
تحت ذلك النير . فما افراط امان الله ومصطفى كمال في استئصال كل ما قبح وساء من العادات  
والتقاليد ، ليقوم مقامها الحسن الجليل من كل جديد ، وبضمننا لامتها الاستقلال الدائم والمستقبل  
المجيد السعيد ، الأ قوة دفع مفرط ، بنسبة قوة التضييق المفرط . والتبعة في ذلك على المضيّق  
اشدّ منها على الدافع ، فما علينا الا ان نعتبر في الامر الواقع

وهنا لا بد لي ان اذكر ما تحقق من ان الملك امان الله والملكة ثريا ما كانا قط الاستمسكين  
باهتلاب الشريعة الغراء ، وما طلبا فيما طلبا لامتها من الصلاح ، واسباب الرقي والفلاح ، الا  
الحرية الشريفة والسفور الشرعي للنساء ؛ ومن أن صورة الملكة ثريا التي رأيناها في المجلات  
المصورة لم ترسها الشمس ، وعرفت الرجال ترى زينتها واعلى صدرها وعضديها ، انما رسمتها  
الشمس ، ولم يكن غير النساء لديها . غير ان الاعلاء لما رب لم نسبوا ما نسبوا الى الملك العظيم  
والها

قلت ما قلت ، فرأيت من سكوت المعارضين ، او سكوت الرماة ، ما جعلني اظن انهم  
سلموا بالحق للفتاة . ولكن ما لبثوا ان قالوا : بلسان العهد الجديد عدد ٤٧١ :  
ان رسالتك الى المفوضية العليا واطراءك الدولة المتدبة ، ما يُضعف ثقتنا بوطنيتك ،  
ويرهبنا في قوميتك ، ولولا ذلك لما صادف كتابك « السفور والحجاب » ما صادف من  
المقاومة . وقد أسأت بذلك من حيث اردت الاحسان الى مصلحة السفور ، تلك النهضة  
المعلومة التي تمت بها ، وهزوت النضل فيها الى دولة الانتداب التي لقبّتها بنصيرة الحق ، وام  
الحرية ، والمدنية ، والنور ؛ وحسبت تحرير المرأة من الثمرات الطيبة المنتظران تنتظنها وبتنظنها  
العالم من وجود فرنسا بين ظهرانها متدبة علينا ، زاعمة انك بمثل ما كتبت تسهلين مهمة  
الدولة المتدبة في الاصلاح الذي تنوي واتدبت اليه . على ان السواد الاعظم من المسلمين ، في  
سوريا ، بغنى عن اقتطاف مثل هذه الثمرات ، وهم يعدون ديباجتك ديباجة رباء وزلني



فقلت في نفسي ، يا سبحان الله ، كيف ضحى خير الدين بك الاحدب صاحب الهد الجديد ،  
كيف ضحى بمبادئه السفر ، وعهدي ان استمساكة بو قولاً وفعلاً شديد . كذلك عهدي انه  
ثابت المبدأ وانه ذو رأي شديد . فهل من سداد الرأي ومتنضى الثبات ان يضحى هو بمبادئه  
اسفور ، لاني اطربت انا ، ام الحرية والمدنية والنور ؟

قلت : لم تخطر السياسة لي وضع كتابي وفي كتابة رسالتي على بال ، وما قصدت في  
خطائي السلطة والمفوضية العليا ، الا تأمين دفاعي عن حقوق المرأة ، بدفعني الى ذلك  
الاخلاص ، ومتنضى الحال ، وحيي الخبير لامي . ولكن المتطفلين على السياسة الراغبين في  
الاستفادة الشخصية عن طريق الرباة ، او عن طريق السياسة الخرقاء ، يرون بعين الطمع  
والغرور كل امر مطية لما لم من مآرب ، او بقرة لحالب . فيدفعني واجب الدفاع الى خرجة  
من دائرتي ، دائرة الاجتماع ، ولا ألبث ان اعود اليها باسراع

وصرخت : ايها السادة ، انكم لم تدققوا في كتابي ، ولا في رسالتي . ولو كان في نفسي شائنة  
رباة او شائنة زلني للدولة المتدبة ، لما جعلت كتاب الله وسنة رسوله ، بقلي ، وقلبي ، وفي ،  
وحملتها اليها والى العالمين ، مباهية بما في الدين الميين

اني لم اطلب من الدولة المتدبة في كتابي ، ولا في رسالتي ، تحرير المرأة المسلمة . بل قلت لها  
ص ١٤ «ان المرأة المسلمة لا تطلب منك ان تحرريها ، فهي ، كما لا يخفى عليك ، حرة في كتاب  
الله ، حرة في اوامر رسوله ، حرة في الشريعة ، حرة في القانون ، حرة في مبادئ الاجتماع  
العليا ، حرة في حقوق البشر المعلنه ، حرة مثل كل انسان ، حرة مثل كل امرأة . وانما  
تطلب ان يكون للقانون المسنون حياة بنفوذ لا مرد له . ذلك صوتاً للحرية الشخصية اذا  
حاول سلبها من يعنون»

ايها السادة ، انتم تعلمون ان موقفي موقف دفاع عن المرأة ، ولا تخفى عليكم احوالنا  
الاجتماعية . فمن تريدون ان اطلب حفظ حقوق المرأة وحربتها الشخصية ، وقد راجعتم  
السلطة المحلية في دمشق فاعندت عليها ، ولم تعبا السلطات المحلية لصوتها من اعتداء الافراد في  
دمشق وغيرها ؟ أو ليست المفوضية العليا مرجع ذلك الطلب ؟

هل في سوريا ولبنان ، من لا يرجع الى المفوضية العليا ، او الى وزارة الخارجية افرنسية ،  
او الى جمعية الامم ، اذا اقتضى ذلك دفاعه عن حق بره غير مصون ؟



ان لم تصن المفوضية العليا الحرة الشخصية، فليست بنت أم الحرة والمدنية والنور،  
وليست مندوبة جمعية الامم لاصلاح ما يجب اصلاحه من الامور  
ايها السادة الرجال

ان الرجال والنساء، في الحقوق الاساسية سواء، فلا تحرموهن حقاً هنّ اساسياً في مراجعة  
السلطة العليا صوتاً للحرية ومنعاً للاعتداء

انا نراكم تتقاطرون من جميع ارجاء البلاد الى ابواب المفوضية العليا افواجا، ونرى  
البرق والبريد يجملان كل يوم من مراجعاتكم الى ساحلها امواجاً، امواجاً تحمل في  
طياتها ما تحمل، حقاً وباطلاً، واستقامة واعوجاجاً. ومع هذا كله، نراكم قد اقمتم التقيامة  
على الثناة المسلمة، كأنها زعزعت اركان الدين الاسلامي، ذلك لانها كتبت رسالة الى  
المفوض السامي، وهي كلمة حتى اقتضتها الحال ويجدر بكم ان تجعلوها منهاجاً، وان لا تقبلوا  
التقيامة من اجل مثلها، وترتجفوا، وترتجفوا ارتجاجاً. ان حتى المرأة المسلمة الذي تحاولون،  
يمثل ما تقولون، ان تحولوا من بعد ظهوره، دون امتداد نوره، سبضي قريباً باذن الله،  
ويهتضي شرعه الانور، سراجاً في الامة وهاجاً

على رسلكم ايها العاده. انه لاخير الا في الصراحة. وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « من رأى الحق وسكت عنه فهو شيطان أخرس » وقال صلى الله عليه وسلم « قل  
الحق وإن كان مرّاً ». وقال صلى الله عليه وسلم « إن أخوف ما أخاف عليكم التبرك  
الأصغر » قالوا ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال: « الرياء »

ليس انا من لقب فرنسا بنصرة الحق وام الحرة والمدنية والنور. انما لقبها الاجيال،  
وقد شاهدت منها ما شاهدت من جليل القوال والامر المشكور، ولا ينكر الفضيلة على  
اربابها الا اصحاب الغرور، لكنكم تستغنون عن اقتطاف الثمرات الطيبة من الانتداب، ولكن يجب ان نعلم ان  
الانتداب، اردنا ام لم نرد، امر واقع ان امكن انكار وجوبه، لا يمكن انكار وجوده.  
ولا يتسنى رفعه الا اذا نسي رفع الاسباب التي استوجبت في نظر جمعية الامم والتمسولة المتدبة،  
او الا اذا اثبتنا باقوالنا واعمالنا ان تلك الاسباب لاحقيقة لها ولا وجود  
ان الثنائين بوجود الانتداب علينا يقولون ان المدنية المحاضر وما تنتضون من تأمين



الامن والحق بين الناس ، انما يرتكزان على اساس الحرية والاخوة ، والمساواة ؛ ويتكرونها على  
قومنا العربي وجود هذه الاساس . فينبغي لنا ان نظهرها باقوالنا واعمالنا ، اظهارة حقا بمع  
الريبة والالتباس

وعلى كل حال ينبغي لنا ان نسلم بان شجرة الانتداب الباسقة التي غرسها جمعية الامم دانية  
التطوف لمن يتنطف ، ومن كان في ظلها لا يشاء ان يتنطف من ثمراتها فالمنفوض اليه الامر ،  
المنفوض السامي ، يتنطف ويرسل اليه غذاء طيباً لروحه ؛ حتى اذا بلغت روح القومية اشدها  
بتواها الثلاث الاخوة الخالصة ، والمساواة التامة ، والحرية الحقيقية بانواعها ، فكراً وارادة ،  
قولاً ، وعملاً ، لساناً ، وقلماً ، وتمت الفتنة بقيام قومنا مقام الانتداب على حفظ الشجرة والعناية  
بها ، لتعطي دائماً ثمرات طيبة شرعاً بين ابناء الوطن وبناتو جميعاً ، فالدولة المتعدية وتاريخها  
شاهد ، ولنا من اقوال رجالها الكرام مساند ، تُسرُّ بما أنتج غرسها ، وانجبت عنايتها من  
خير ، وتدع الشجرة لاهلها ممتدة الاصول والفروع ، يانعة الثمار ، ويكتب لها الدهر علينا  
من الفضل ، مثل ما كتب لها على غيرنا من اولتهم من الامم حرة واستقلالاً كاملين  
يا روح القومية خلقك الله انت وروح الحرية ، وروح المساواة ، وروح الاخوة من  
نفس واحدة . خلقك مخدات ، لاحياة لاحدا كن منفصلة عن الاخباريات  
يا روح الامم . بتي هذه الارواح الخالصة في الامة . جاهدي في سبيل اصلاحنا وكمالنا ،  
وعلمي يوم استقلالنا

ايها السادة ، بقدر ما تتسارع الى تغذية الروح بكل ثمرة طيبة ، وتتسارع الى ازالة  
الاسباب ، التي استوجبت في نظر جمعية الامم الانتداب ، تلك الاسباب التي ينبغي لنا ان نفهمها  
دون ان يساورنا الغرور ، الغرور الذي يحول دون سعينا الى ازالتها ، او الى اثباتنا فعلاً  
ان لاحتياقة لها ولا وجود ، بقدر ذلك تتسارع الى نيل حريتنا التامة ، واستقلالنا الكامل .  
هل نحن الى ذلك متسارعون ؟ ام نحن بمنزل ما قلنا ، وكتبنا ، وعلمنا عند ظهور « السفور  
والحجاب » ، مثبتون وجود تلك الاسباب ، ومثبتون الانتداب ؟ ان ذلك يعقله اولو الالباب  
اجل انكم ايها السادة المعارضون ، بمنزل ضعفكم الحرية ومخالفتكم مقتضى روح المدنية ،  
وروح القومية ، تثبتون ما لا تريدون  
ان السواد الاعظم من الامة العربية ، ليس دون غيره من الامم الحرة المستقلة رشداً  
وهدي . غير ان مثل اعمالكم ، او اعمال امثالكم ، تغشى ذلك النور ، فترقى الامة بالنور .



ان التصور في العدد القليل ، يجر ما يجر على الجمهور  
اجل ينبغي لنا حياال الامر الواقع ، وفي الحالة التي نحن فيها ، ان نخذ الى اثبات الرشد  
سببا ، ونعرف فرنسا وجمعية الامم ، أما و ابا ، وان نقديم لها ما يجب لها على الابناء ، ليقترما  
لنا ما يجب على الامهات والآباء .  
فلا ننكرن لها ما عشنا من الحب ، والصدقة ، والولاء ، حقوقا ، ولا نظهرن في حركة  
من حركاتنا ، ما بسمننا بغير الوفاء ، او ما بسمننا عفوفا . ان حبيها ورضاهما ، قبل نيلنا الثقة  
بالرشد ، وبعد نيلنا الاستقلال ، لكثير ثمين نستمد منه خيرا جزيلاً في كل حال  
واني معتقدا اعتقاداً ثابتاً لا اظن ان السواد الاعظم في الامة لا يوافقني عليه ، ان ام الحرية  
والمسئبة والنور ، نسال الى ما نشد لانتنا من الامور ، بالوفاء والولاء والعواطف ، لا بالجفاء  
والعواصف . سلكتنا الطريق الثاني مراراً ، فلنسلك الاول نحقق الامر اختياراً  
قال بعض الحكماء لا تكن رطباً فتعصر ، ولا يابساً فتكسر  
اما الوطنية ، وقد حسبتم رسالتي الى المفوضية العليا ، من مضعفات الثقة بما في نفسي منها ،  
فليست الوطنية الحقة ذات الفار الطيبة ، تلك التي يظهرها بعض الناس ، كل يوم في لباس .  
ليست الوطنية الحقة ، ما تظهر ، كما تظهر قوس قزح ، او سهام النارية المركبة ، بالوان  
تراهي جميلة للناظرين ، وثلاثي بعد حين . انما الوطنية الحقة ما كانت مستندة الى العقل  
والمسئبة ، وبعد النظر ، ثابتة على اركانها ، من مثل خير وحق ، كما يجبل العالي المكين  
ان العاقل المخلص لا يتو بعلم بما يوحي اليه خلوصه مستنداً الى العقل السليم ، ولا يعمل بما  
يوحي اليه الغرور ، او حب التفتخة والظهور . فكثير ما جر ذلك على الشرق الويل  
والشبور

ثقلوا ايها السادة المعارضون ، انكم لستم اشد غيرة وحرصاً على حرية الامة العربية  
واستقلالها ، من فتاتها الدائبة في استتجال نيلها ، بما تبث من الروح في اقوالها  
فلنبتذلهوى ولنتبع الصواب ، ولنرفع الحجاب ، عن الوجوه والالباب ، ولنبن على  
آساس الحرية والاخوة والمساواة ، اقوالنا واعمالنا ، ولنحرر الامم ، ونحرر الامة ، ويتم لها  
الاستقلال ورفع الانتداب

« انما السادة المعارضون »

« انما السادة المعارضون »



نظرات للفتاة ، عكس نظرات المعارضين الرماة ،  
 في اشتراك اخواننا بالوطنية ، في معالجة مثل السفور والحجاب من العادات  
 والامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحرية

قلت هنا فقالوا : وكانهم لم يسموا شيئاً ، ولم يعوا ما قلت ، : « لا تريد ، لا تريد . لا  
 تريد السفور ، لا تريد السفور »

قلت لكم في ذلك رأيكم ، ولين يريدونه رأيهم ، وليس من مجبر لكم او لهم . ان لكل  
 عيلة منا رئيساً او قيباً له الحق الصريح في سفر نسائه او في منعها ، فمن اراد السفور اتبعه ، ومن  
 اراد الحجاب اتبعه

اجل ان دين الاسلام بُني على الحرية في الفكر والارادة والتول والعمل ، لا مسيطر على  
 المسلم في امر دينه الا عقله و ارادته ، ولا حجة بينه وبين احد ، انما الحجة بينه وبين الله

فالمسلم الحق ، المتركة روحه ما في الاسلام من سم ، هو من يطلق فكره ويجزره من  
 التقاليد المجهدة ، والعادات المستعينة ، حتى لا يرى صعوبة ما في قبول رأي من الآراء ، او  
 مذهب من المذاهب يخالف رايه او مذهبه ، اذا انكشف له من الحقائق ما يؤيد

فعلت الاصوات : « لا تريد ، لا تريد ، ان السفور والحجاب من الامور الاجتماعية التي  
 يجب ان يستقل في مجال الجدل فيها المسلمون . ومع هذا فقد اشترك النصارى في معالجة  
 ذلك ، آخذين باقوالك . فلان قيل شيئاً من تلك الاقوال ، وقد اشترك النصارى في  
 المعالجة والجدل »

ومنهم من حملت جريئة « هبت » صوتاً له يقول : « لند دخلت المسئلة في طور العناد .  
 فلن نفلح نظيره زين الدين ، بما تأتيه من برهان او دليل ، حتى ولو زعمت ان كتابها كتب  
 باصبع جبرائيل »

ومنهم من صرخوا قريبا من الشيخ ، فحملت اصواتهم نشرات وزع كثير منها في الجوامع  
 والشوارع ، مورخة في ٢٥ ذي القعدة و ٢٥ ايار فيها ما فيها : « مهلاً ايها النصارى ، خففوا من  
 غلوائكم . . . . . وحق الرب المعبود ، رازق الدود ، في الحجر الجلود ، سترون الدماء نفور ،  
 والاجسام نفور ، عندما نتحقق فكرة السفور بين الخونة : لند علنا انكم اعلاء النضيلة ، وانصار  
 الرذيلة . انكم لا تريدون ان تخرج النساء لتساعد رجالنا ، بل تودون ان تخرج ، لتنفصا  
 عليها كالكلاب الكلبة التي تنهش الاجساد ! »

ومنهم من جالوا في الاسواق مهددين باي كني ما يخذش الافكار ، آمرين ان يجوه



في اشتراك اخواننا بالوطنية ، في معالجة مثل السنور والحجاب من العادات  
والامور الاجتماعية ، وفي بلاد السنور واهله . ومشاهد من ضغط الحرية

عن الابصار ، ثلاث ترمى النساء ما فيه من انوار  
ومنهم من دخلوا ادارات الصحف وهددوها ، وعن حرية التلم صدوها ، لان حقوق  
المرأة المسلوقة ، اذا بدت على بساط البعث ، لا يستطيعون طبعاً وشرعاً الا ان يردوها  
وقد رأيت منهم من دخل بعض المقامات العالية في لبنان ، راجياً منها ان تمدّ حذو  
حكومة دمشق في ضغط حرية الحياة ، والتلم واللسان . وسمعتُ بعدئذٍ صوتاً شبيهاً بصوت  
ابي ، يقول لي : « كسري الاقلام با ابنتي ، وفي الدفاع عن حقوق المرأة لانكسري » ولكن  
قد ايقظني عجب ، فعلتُ ان الامر في مثل لبنان ، بتكسير الاقلام ، من اضغاث الاحلام ،  
وما كان هذا الا روياء في منام

ومنهم من انشدوا في تلك الصنوف ، قصيدة القاضي المعروف بشاعر العلماء ، وقد اشار  
اليها السيد عمر نجما في مقال المنشور في العهد الجديد عدد ٤٦٦ ، مستشهداً منها ببعضه ابيات ،  
وهي القصيدة التي نشرها جريدة البلاغ ونشرت عقدها في كتابي ص ٢٧٦ منها :

« السنور داه وخيم ! لا يدعو اليه الا السفيه الرحيم ! ومن يريد الخنا وبروم !

« السنور يون يريديون ان يكونوا كلاباً ! وتكون نساؤهم كذئب مستخدم استعماله مشاع

بين الرجال !

« الاقوام التي قبلت السنور ضاعت انسابها ! وتعدى اللثيم على اعراضها ! وخرمت

بلادها ! وعم الجهل فيها ! وسئلت ! واستولى عليها الذل والصغار ! وأنى اليها التخط ! وقلت

فيها بركات السماء ! وحل الغلاء ! وقل الحياء ! وعدم الوفاء ! وتوالى عليها البلاء ! وسرت فيها

السموم ! وماتت المروءة حتى لم يبق في اهلها من المروءة ميم !

« الحجاب هو الذي يعرف الغلام اباه ! »

ومنهم من ألقى ، بعد اداء فريضة الجمعة ، في الجامع العمري الكبير ، ارجوزة سمعت فيما

سمعت منها ،

قالوا أفدنا حكمة التناوب قلت لم معرفة الأنساب

قالوا وما قولك في السنور قلت هو الفعش مع الفجور



في اشتراك اخواننا بالوطنية ، في معالجة مثل السفور والحجاب من العادات  
والامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحرية

فهي اذا حجبتها حصان وهي اذا سببها الشيطان  
فدارها من فاجرات الجيرة اياك ان تصفي الى نظيره

ومنهم من قاموا بهن بنشدون على « الفرادي » سمعت فيما سمعت من ذلك وقد نقلته  
جربك هبت

باسم الله دخلنا ما الباب باب السفور والحجاب  
مش عاوزين اجر وثواب لكن غيره دينه

لكن غيره على الدين الحجاب كتر ثمين  
بامر رب العالمين نحافظ عالتدريه

نحافظ على البنين الولد يعرف يو مين  
يا نظيره زين الدين شوها الثورة التكريه

وصرخ الشيخ الغلابي في كتابه نظرات بخاطبي قائلاً : « لا يريد المسلمون ان يصيهم ما  
اصاب غيرهم من ابناء الوطن ، وهم له كارهون . فان تساهل كما تساهلوا ، وقعنا في شر  
ما وقعوا فيه ، وتدهورنا في واد من الشراعتي من وادهم »

وعاد الى كتابه الاسلام روح المدينة وقرأ منه : « ثبت بالاحصاء ان النساء الخائئات  
لازواجهن ٧ في المائة في المانيا ، و ٦ في بلجيكا ، و ٥ في انكلترا ، و ٤ في النمسا ، وعشر  
الواحدة في البلاد الاسلامية . ومن قابل بين اخلاق و آداب المسلمين القاطنين في البلاد  
الاسلامية ، قبل ان اذنوا لنسائهم برفع الحجاب ، ( وبين ) بينهم و آدابهم اليوم يتضح له صحة



نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٣  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السنور واهله .  
ومشاهد من ضغط الحرية . وفي كلمات لسيدات مسلمات وسيرة مسيحية

ما قلناه من ان الحجاب هو هو اعظم كفيل لضمانة (١) المرأة «  
ثم علا بين الاصوات صوت ما عرفت مصدره ، ولكني قرأت صورته على ابواب بعض  
المستنيرين ، قبل ان نزعته الضابطة هكذا : « انظر : انك يا صاحب هذا البيت ، اردت ان  
تفخ نغمة في الاسلام برفع الحجاب عن النساء والستار ، فجلت لنفسك العار . الامر الذي  
لانرضاه ، ولو سالت الدماء ، وعظم البلاء . لذلك ننذرك الآن باسم الامة الاسلامية ،  
اصحاب النخوة العربية ، فان اقلعت وثبت ، والا فلان تلومن الانفسك »  
وعنه صوت آخر بالبريد وتراعى لي انه مرسل من صفة وراء صف الغلابيني جاء فيه على  
السباب الذي لم نسمع اذني قبله من نوعه : « انا شكلنا جمعية فتاوية اسلامية ، مستعدة للثورة  
الدينية » وذكر المنذرون عدة اشخاص قضوا عليهم بالموت اذا تابعوا طلب الحرية في  
السفور

قالوا ذلك كله وكان على متربة مني بين من كان ، سيدتان مسلمتان متألمان جداً من  
عذاب الحجاب . وسيرة مسيحية لها مثلة اجتماعية ، شديدة الغيرة على الوحدة القومية ، وعاملة  
لتوثيق عرى الوطنية . فاخذت الاولى تردد هذه الفقرة وقد حفظتها فيما حفظت من كتابي ،  
« سيطروا وضيّقوا ، يا سادتي ، سيطروا وضيّقوا ، ما شئتم على النساء ، وعلى الحرية ، وعلى  
العقل ، وعلى الحق ، وعلى الافكار ، فقرة الدفع تزداد بقدر التضييق »  
« اشتدني أزمة تنرجي فالشدة اولى بالفرج »

(١) ماذا يعني الشيخ استاذ اللغة بقوله ( ان الحجاب هو اعظم كفيل لضمانة المرأة ) ؟ فالضمان في اللغة ، الرمانة ،  
وفي العاعة ، وعدم بعض الاعضاء ، وتعطيل القوى والشلل  
أعني الشيخ الاستاذ ان حجاب المرأة كليل لاجلها بذلك كلو من تعطيل قوى ، وشلل ، وفقد اعضاء ،  
ويبري من حصت يبري او لا يبري الى رفعه ، ام انه تاه في جهال اللغة ، فحسب الضمان كالضمان ، واصاب قوله مع  
ضعف اللغة ، ما اصابه من ضعف البيان ؟؟



٦٤ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. وفي كلمات لسيدات مسلمات وسيدة مسيحية.

فقلت لما بجيانك دعينا الآن من تكرار هذه الفقرة، وانشاد هذا البيت، فقد احترم  
الامر واشتد، وتجاوزت الازمة الحد  
اما الثانية فاقتربت مني وقالت لي متأوهة: انك اردت لنا الشفاء، فكشفت الادوية،  
ووصفت الدواء، وياشرت عمل الجراح والجابر. ولكن الرجال. قد ضيقوا علينا القيود  
والاغلال، فلم تكسب الامارة، وزيادة في العذاب والالم. قد ضيقوا علينا القيود  
فقلت لها: أو كنت تأملين الشفاء دون ألم من عمل جراحي وجبار، او دون مرارة من  
دواء؟ انما علينا العمل واحتمال مقاومة من يقاومنا من الرجال، والصبر على المرارة والالم،  
والله هو الكرم الحكيم الشافي من كل داء  
وقالت لها احدي رفيقتي مستشهدة بقول الشاعر المعروف بسوي الجميل:  
لا أخالُ الأرواحَ تكسر قيده إلا - ر إن لم يعذبوا الاجساما  
وقالت لها رفيقة اخرى:

تريدن ادراك المعالي رخيصةً ولا بدّ دون الشهيد من ابر النخل  
اما تلك الاخوت المسيحية، فتبسمت تبسم الأسف، وقالت: ان انشاد المعارضين على  
الفرادي، وقد قابلوا الخير بالشر، والحلو بالمر، واستنوا الى اهل السفور، الذين يرجون  
لم، مثل ما نستمتع بانفسهم، من خير ونور، ما قد استنوا من معائب الامور، ان ذلك  
ذكرني بقول علي الفراءي ايضاً، ولكنه بليغ. كانت جارثنا حنة، الله يرحمها، فقوله لاجيها  
عساف، انه كان قاسياً عليها قموة المعارضين على اخنهم وابنتهم الفتاة المسلمة، في تمهتها الفكزية،  
او في مقاصدها الخيرية، وعلى نصرائها في ذلك من اهل السفور اخواتها اخوانهم واخواتها  
اخواتهم في الانسانية والوطنية:

ميش حتى الله يا عساف بصلي لك بتقردف لي

بصليك من شهد العسل بتسقيني زوم الدفلي  
فقلت لها: رحم الله حنة، إن قولها البليغ الجميل، يمثل الحال احسن تمثيل. على أي  
أصا درى الله، وهو منبع الخير، ومصدر الحياة، آخذاً بيد المسلمات يخرجهن من الظلمات  
الى النور، ليفوتن على مثل هذا الحال، او الداء العضال، التملك في قلوب بعض الرجال



نظراتٌ للثناة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٥  
في معالجة مثل السنور والمحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السنور واهله .  
ومشاهد من ضغط الحربة . - وفيه حديث منظوم بين سافرة وثحية

وقالت لما احدى رفيقائي الملمات المستنيرات ، لانظري يا اختنا الى اقوال هؤلاء  
المعارضين ، الذين يغطون الناس ، ويخالفون الدين باسم الدين ، فيجعلونه وسيلة للترفة  
بين اهل الوطن الواحد ، او بين العالمين ، فما النصرى اتباع المسيح عيسى ، وما المسلمون اتباع  
محمد عليها الصلاة والسلام ، سواء أكانوا من اتباع السنور ، او من اتباع المحجاب ، الا  
اخوان واخوات ، منبهين ومنهيات عن الفحشاء والمنكر والبغى ، ومأمورون ومأمورات  
بالعدل والاحسان ، والرفق والمعروف ، والحربة والاخاء ، والمروءة والحياء ، واللحبة والسلام ،  
ومكلفون ومكلفات تبادل الاحترام ، وكل ما يبعث الهدى ، وينشر النور ، ويضمن الوثام ،  
في الانام

اجل لانظري يا اختنا الى قول شاذ ، لاولئك الشذاذ ، بل انظري الى ما يقول  
الاعلام ، او السواد الاعظم من الاسلام ، انظري الى كلام امير الشعراء وما اشرف الكلام  
وُلِدَ الرِّفْقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عِيسَى      وَالْمُرَوَاتُ وَالْمُهْدَى وَالْحَبَابُ  
وَسَرَتْ آيَةُ الْمَسِيحِ كَمَا بَدَّ      رِي مِنَ الْجَبْرِ فِي الْوُجُودِ الضَّمَاةُ  
تَمَلُّ الْأَرْضَ وَالْعَوَالِمَ نُورًا      فَالْتَرَى مَا نَحَّ بِهِيََا وَضَاهُ  
لَا وَعَيْدٌ لَا صَوْلَةٌ لَا انْتِقَامٌ      لَا حَسَامٌ لَا غَزْوَةٌ لَا دِمَاهُ

ولم نقل السيدات ما قلن ، ولم اقل ما قلت لمن من الكلام ، الا سمعت نغمًا من  
الطيف الانعام فالتنت فرأيت على احدى الآكام ، فتاة سافرة نيرة مثل البدر في الظلام ،  
وأبتها تخاطب عن بعد اخنا لما محببة عن العيون كما يحجب الشمس الغمام  
قالت بنغمها اللطيف :

يا فتاة الشرق قد فاض الضحى      وعلت في الافق انوار الهدى  
وعلى الآكام زهر باسم      سرق الالوان منها وأرتدى  
وجلال الطود في اشراقه      برفع النفس الى أعلى العلى  
فانظري ما اجمل الكون وما      أبدع الخالق حيا للانام

الفتاة والشيوخ - حقائق في خيال



٦٦ نظراتُ اللّقاء، عكس نظراتِ المعارضين الرّماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
 في معالجة مثل السنور والمجباب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السنور واهلوه.  
 ومشاهد من ضغط الحربة . - وفي حديث منظوم بين سافرة ومحجة

اجابتها المحجة بنفها الشجي :

حرموني منظر الصبح وما  
 وعلى عيني لا استبدادم  
 بيت لا يؤنسي الا الاسبى  
 فاذا ما طلعت شمس الضحى  
 في فضاء الله من لون ونور  
 سدوا من ظلمة الجهل المتور  
 ارسل الدع على قلب كبير  
 كنت من قلبي وعقلي في ظلام

قالت السافرة :

نمض الناس الى العلم فكم  
 ومضوا في سعيهم نحو العلى  
 ترفع المرأة في نهضتهم  
 فانهمضي يا هجمة الشرق الى  
 حول حوض العلم من مزدحم  
 كسهم في استباق الأمم  
 ترف الاخلاق مثل العلم  
 عرشك السامي فقد طال المنام

قالت المحجة :

لا نهوض للتي قد رزحت  
 حرّموا النور فنهنا مثلاً  
 نحن لا فائدة منا ولا  
 مهلات في زوايا بيتنا  
 في قيود الجهل والظلم الغشوم  
 ناه من يحرم انوار النجوم  
 أمل برحى ولا حب يدوم  
 كأوان للملاهي والملام

قالت السافرة :

هجمة الدنيا فتاة سخرت  
 بجحاشي النوم في حضرتها  
 لطنت في الغرب من آدابو  
 هي نور القلب مصباح الهدى  
 وزهت بالدين والعلم الصحيح  
 كل فعل ساء او لفظ قبيح  
 فهي في التهذيب للافهام روح  
 هي معوان بحرب وسلام

قالت المحجة :

نحن للمشرق جناح امله  
 ومشى منكسراً بين الورى  
 جعلونا مثقلات ظهره  
 كسروه فلما الشرق التوى  
 حينما الغرب الى الارجح سما  
 كلما قام عن الارض هوى



نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية 77  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واعلمه .  
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفيه خطابي الى المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وعجيب أمر من لا برعوي وعلى بؤس وخسران اقام

قالت السافرة :

جذدي الآمال فالأأس انقضى ان نوراً في دمي الليل اضاء  
أشعلته بنت زين الدين في أمة قد نجست حتى النساء  
هاكها سافرة ناشرة سورة النور وآيات الرجاء  
وحجاب الجهل قد مزقة سفرها الفسالي واخلاق كرام

قالت المحجة تناجي ربهما :

يا اله الناس ألم قومنا طرق الخير واسباب الحياة  
واكتف الظلمة وارحم أمة بضياء في طريق الامهات  
وأهد للحنى رجالاً ظللوا بل رموا امنهم في الظلمات  
وسهام الشر تترى منهم فاهدم ياربنا كسر السهام  
سمعت هك الانعام اللطيفة الشجيرة ولكن المعارضين في ضجيجهم لم يسمعوها ، ودامت

الصهام تترى

—————

ثم رفعت صوتي عالياً وقلت لم :  
واحسرتاه ! أويجوز ان تترك الحثينة المستفائة من كتاب الله عناداً ، وبجرم المسلمون  
هدى بريك الله لم ونوراً وارشادا ؟  
واحسرتاه ! اولسنا في الوطن الواحد اخوة واخوات مصالحهم في الدنيا مشتركة ، يقوى  
الواحد بقوة الآخر ، ويضعف بضعة  
اولس الاخ ان بهتم بمصلحة اخيو ، فيبحث عن خير له يراه ؟  
اولم يعلن المسلمون ان الحجاب ليس الاعداء اجتماعية ظن الناس انها من الدين وهي  
ليست من الدين ؟  
وهل يجوز ان يمنع احد من الامة العربية ، من البحث في عادة اجتماعية ، كانت عامة



٦٨ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور المحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور والهدوء.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفيه خطابي الى المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخبر والحق المبين

لجميع افراد الامة، ثم تركها فريق منها مسلمون وغير مسلمين، وفي مستسكاً بها فريق آخر  
مسلمون ايضاً وغير مسلمين

أو ليس ذلك منافياً لما نعلمه من الوحدة القومية العربية، والاخوة في الوطنية؟  
أو لا يؤخر ذلك خطواتنا نحو ما ننشك من الاستقلال الناجز الكامل؟  
ألا يدرك اولئك الذين يدعون الثورة العربية، انهم يمثل ما يعملون من منع الناس  
عن العمل بمنتهى الاخوة، ومن مقاومة الحرية الشخصية والذكورية والفلبية، يخلفون ما نتجك  
الامم دليلاً على اننا لم نبلغ الرشد وعلى وجوب الانتداب علينا؟  
وكيف نشد الاستقلال والحرية وبعضنا مجرم بعضاً اياها، وبأنف بعضنا من ان يأتيه  
نفع عن طريق البعض الآخر؟

وإذا اعتقد المسيحي المشترك في الوطنية معناه، ولا يمكنه الانفراد عنها، ان تحرير المرأة حجر  
الزاوية لرفي الامة العربية وبلوغها ذروة الحرية، أو ليس له ان يطلق فكره وقلبه،  
في سبيل اقتناع الامة لتحرير المرأة توسلاً لتبيل ما ينشد من استقلال وطنه ووحدة قومه، وقد  
قال صلى الله عليه وسلم «حب الوطن من الايمان»؟  
أو لانا ان نمنع قلبه عن المجري في طريق يعتقد انه ينضي الى الحرية والوحدة والاستقلال؟  
أو لانا ان نهده، ونقده، يمثل ما يريد السادة المعارضون ان يقيدوه من اغلال؟  
أو لانا ان نمنعه عن البحث في عادة المحجاب، وكثير من نساءه في كثير من الانحاء العربية  
ما زلن يرهنن في اغلال تلك العادة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى الحق وسكت عنه فهو شيطان آخرس»  
أو لانا ان نسكت المسيحي عن الحق، ونجعلها بالرغم منه شيطاناً آخرس؟  
وقال صلى الله عليه وسلم «يا علي، ذهبت الجاهلية بعصيتها، فلا عصية في الاسلام»  
وقال علي عليه السلام «إذا كان لا بد لكم من العصية فعضبوا لمكارم الأخلاق». فهل  
يُحسب ما قلتم يا سادتي عن اخوانكم واخوانكم في الوطنية، او في الانسانية، من الاخلاق  
التي أمرتم ان تعصبوا لها، ام انه من العصية التي ذهبت بها الجاهلية؟  
يقول بعض كتاب الغرب ان في هذه البلاد نزاعاً بين الحضارة البصرانية والحضارة



نظرات العقاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦١  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السفور واهله .  
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفي خطابي الى المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

الاسلامية ، وبيدرون هذه البذور ليجسدوها شفاقاً وخلاقاً . فلا توبسوا باعمالكم اقوال اولئك  
الكتاب . وليعلم العالم ، كما قال الاستاذ فوزي بك الغزي في خطبة له في الجامعة الوطنية ،  
رحمة الله ، انه ليس في الشرق العربي سوى نزاع واحد ، هو نزاع بين العبودية والحرية ،  
نزاع بين الظلمات والنور ، وانه ليس عندنا الا وطنية واحدة ، لانصرانية ولا اسلامية ، وطنية  
عربية خالصة بريئة من كل شائبة من شوائب التعصب الذميمة

وقال المرحوم المشار اليه كل شيء نصيبه التحول والتبدل الا ثلاثة امور : حثينة نُجحت ،  
وخيرٌ يُعمل ، ووطن يُخدم ، فلا تمنعوا الحثينة ان نُجحت ، والخير ان يُعمل ، والوطن ان  
يُخدم

نعم انكم توفتم ، يا ايها المعارضون ، بتهديدكم ، الى منع الصحف البيروتية ، من البحث في قضية  
المرأة الاجتماعية ، مع ما في ذلك من عل الخير والخدمة الوطنية . ولكن ذلك ليس من مصلحة  
العرب ولا من مصلحة الاسلام

اناشدكم الله ايها السادة لا تمنعوا الادواء ، اذا اردتم للامة العربية الغناء ، ولا تتكروا المظالم  
اذا نشدتم العدل ، ولا تمنعوا العلماء والاطباء الاجتماعيين ان يعالجوا ما فبرو خير للجمع . فليس  
علم الاجتماع وطبة مختصين بالمسلمين . والافنح في وطن مجتمعة مشتمت ليس له من علو المقام  
ما يجب ان يكون له بين العالمين

فعلام بظهر غير المسلم ابعد منكم يا ايها المعارضون نظراً ، واشدّ ازراً ، في نفع القومية ،  
وتعزيز الوطنية ؟

قال المرحوم جمال الدين الافغاني : « كان غير المسلمين يعملون بما جاء في القرآن ، وكان  
المسلمين لا يعملون » . وانا بعد قوله اقول : « ليعتبر المسلمون »

اوليس من الظلم والاعساف ، وقلة الانصاف ، ايها السادة المعارضون ، ان تطعنوا  
بنشرانكم ، وجرائدكم ، وقصائدكم ، في اخوتنا واخواننا اتباع السفور ، تلك الطعنات  
الشعواء ، منكرين عليهم حتى العرض والمروءة والاباء والحياة ، وصحة الانسال ومعرفة الآباء ،  
وان تمنعوا في الوقت نفسوا افلامهم عن الجري في مضار الدفاع عن مبدئهم ، مبدئ السفور القويم ،



٧٠ نظرات للفناء ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في اشتراك اخواننا  
بالوطنية ، في معالجة مثل السفور والمحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد  
السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحرية . - وفي كلمة للاستاذ  
فارس بك الخوري في الشرائع السماوية ، وحلولها دون سير المدنية .  
وكلمتي في كلمتي ، وفي امور الدنيا وامور الدين

دفاعاً ادبياً نزيهاً يبرهنون به انفسهم لديكم ما استندتم اليهم جهلاً او عدواناً ، ويو بتوصلون  
الى ما يكسبهم من احترامكم نصيباً ومن قلوبكم مكاناً ، والى ما يكسب النوم العربي ، بما يتم فيو  
من الحرية الحقة العامة ، والمساواة الفعلية التامة ، ومن خالص الاخوة ومتبادل الاحترام ،  
مجداً خلقاً به ووحدة ليس لها انفصام ؟

قال السيد المسيح عليه الصلاة والسلام : ( كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم ، افعلوه انتم  
هم . وكل ما لا تريدون ان يفعل الناس بكم لا تفعلوه بهم ) . تلك هي القاعدة الذهبية التي تنبى  
عليها مبادئ الادب المتزلة والاخلاق . او تريدون ان يسند اهل السفور اليكم ، ما استندتم  
اليهم او بعض ذلك ؟

او تريدون ان تستبدوا بعقول الناس واخلاقهم كما استبددتم بنسائكم ، ونحجبوا وجوه  
الخير من حرية العقل والنلم كما حجبت وجوههم ؟

ما هذا الكلام : رازق الدود ! الحجر الجلود ! الدماء تنور ! الاجسام تنور ! مزر مستدم !  
استعماله مشاع ! كلاب كلبية ! نهش الاجساد ! ؟

ان على العقلاء منا ان يظهرنا للسادة المعارضين . واجب الاخاء وحتى الوطنية ، واسباب  
الخير لتحرير الام والامة ، ويمثلوا للعبون ، الضرر الذي يتبع ما يقولون ويعملون ، ليحسبوا ما  
يجر عليها الانتقاد ، من كل واد

ولم اقل ما قلت من الكلام ، وانا من المعارضين بين الضميج ورشق السهام ، الا رأيت الاستاذ  
فارس بك الخوري من الوزراء السابقين ، واعلام الوطنيين ، على منبر جريئة الاصلاح يلقي  
خطاباً مهيباً سمعت منه :

« وانت اذا عرفت ان سبب نهقر الشرق محصور بالكابوس الديني الذي جعل قواعد  
الحياة مستمدة من السماء ، ادركت الضرر من تعظيم دعاة الدين المسؤولين عن خلق هذه  
القواعد ، واشراها نفوس العامة قروناً طويلة حتى جعلوها عبثة كوداً في طريق كل تجديد



الشرائع السماوية ثابتة مستقرة ، والمدنية متحركة متحولة . والثابت لا يستطيع ان يرافق الماشي . ولا بد للماشي من ترك الواقف حتى يتمكن من بلوغ محبته . فان لم يفضل المسلمون شريعة محمد وصحبه وأتباعه عن امور دنياهم ، لا يمكن ان يرافقتوا مدينة العصر الحاضر ، ويؤبدوا لهم ولشركائهم في اوطانهم حقوق الحياة التي يتطلبها احرار هذا الزمان «

هذا مما قال الاستاذ . ولم يجمله على ذلك الا مثل اقوال معارضي ، واعمال امثالهم

فقلت للاستاذ : ليست الشرائع السماوية مانعة ما يتطلب من حقوق الحياة احرار هذا الزمان . انما المانع لذلك سوء تفهيمها وتأويلها . فبرئ الشرائع السماوية مما استندت ، واستند الى مخالفتها من بني الانسان . فللدين من شرع الخالق سلطان ، وللدنيا من عقل المخلوق سلطان ، كلاهما يمتنضي تلك الشرائع متآزران متضامنان في الحق والخير ، ولكنهما مستقلان

ان الشرائع السماوية ، لا تقيدنا تقييداً ثابتاً الا في علاقاتنا مع خالقنا سبحانه وتعالى ؛ ذلك في اصول الدين والايمان . واما امور دنيانا ، وقواعد حياتنا ، والمعاملات والعلاقات بيننا ، فهي تابعة يمتنضي تلك الشرائع لحكم العقل ، وتحولة يمتنضي المصلحة والزمان . ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم « اَنْتُمْ اَعْلَمُ بِاُمُورِ دُنْيَاكُمْ » . ولقوله صلى الله عليه وسلم « بَيْعْتُ اللهَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِثْقَلِ عَامٍ مِنْ يَجْدُدُ لِهَذِهِ الْاُمَّةِ اَمْرَ دِينِهَا » . وما امر الدين الذي يجدد في كل عصر يمتنضي الزمان ، الا المعاملة بين بني الانسان ، لقوله صلى الله عليه وسلم « الدِّينُ الْمَعَامَلَةُ » . وبما انه لا نبي بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ، فهل من يجدد في امر المعاملة الا ذلك النور الروحاني ، العقل الانساني ، المفوض اليه من الله امر اشتراع الاحكام ؟

ان تلك الاحاديث الشريفة ، من اساس الحكمة التي بنيت عليها القاعدة الجلييلة الشرعية ، « لا يَبْكُرُ تَغْيِيرُ الْاِحْكَامِ بِتَغْيِيرِ الْاَزْمَانِ » . وان الحديث الشريف « الْعَقْلُ شَرْعٌ مِنْ دَاخِلٍ ، وَالشَّرْعُ عَقْلٌ مِنْ خَارِجٍ » ، والحديث الشريف « كُلُّ مَا بَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا ، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ » والحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « اِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ اَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيَّةِ عَنِ عَرْشِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ ، وَجَعَلَ لَهُ الْخَيْرَ وَزَيْرًا » الى آخر الحديث ، ان تلك الاحاديث الشريفة تدل ابهر دلالة على ان العقل لامور الدنيا شرع يترقى ، او سلطان له سلطة من الخالق ان يشرع احكام الدنيا وبعدها ويبدلها تبعاً للزمان ، وله الخير وزير



ولا بدع في ذلك فان عقل الانسان مظهر روحه ، وما روحه الا من روح الله ، الروح الاعظم . قال الله تعالى في كتابه العزيز . « وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ، فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ . » وقال تعالى « يَا اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَّاحِدَةٍ » اي روح واحدة  
اذن ليس حكم العقل الا مظهرًا من حكم الخالق . لان العقل من نور الله ، جعله الله نور الروح من الانسان ، وروح الانسان من روح الخالق . ولولا ذلك لما أمر الخالق الملائكة أن يتعبدوا للانسان ساجدين ؛ ولولا ذلك لما جعل الاجماع ، من اصول الاحكام الاربعة مثل الكتاب والسنة ، ولما جعل العقل واحدًا من تلك الاصول

كيف يُجرم العقل الاشتراع تبعًا للمصلحة والزمان ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما حرم الله شيئًا الا اباحه للضرورة » ؟ فاذا كان للعقل ان يبذل عند الضرورة في المنهيات والمحرمات فيجعلها مباحة ، أما يجوز له عند الضرورة ان يبذل بالاحرى في المأمورات ؟ ومن ينكر الضرورة في الحياة الحاضرة لتبديل بعض الاحكام والمعاملات الدنيوية ، بعد ان رأينا تلك الضرورة قد حملت المسلمين وخلفاءهم على تبديل ما بدّلوا منها ؟ انهم فصلوا امور الدين عن امور الدنيا ، فشرعوا يبطلون في قوانينهم الحديثة كل ما ارتأوا تبديله من المعاملات الدنيوية ، وقواعد الحياة . ولا غرو ان يفعلوا ذلك ، فسيدينا عمر رضي الله عنه قد بدّل من قبل ما بدّل ابتغاء الخير للاسلام . ولو كان للنساء اشتراك في الاشتراع والتبديل لتناول في كل مكان ما يتعلق بالمرأة المستضعفة ، كما تناول ما يتعلق بالرجل ، شيئًا غير قليل . وانما لمن اتباع الهوى المخطئين ، او من الظلمة المتبدين ، ذا حسينا ما يتعلق بالرجال من امور الدنيا المتحوّلة ، وبعض ما يتعلق بالنساء من امور الدين

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية حرّروا الناعة الجليلة النقية « لا يُتكرّر تغيير الاحكام بتغيير الازمان » ، حرّروها من قيد اجتهاديّ يوهن قوتها ، مضيقًا دائرتها ، منقاصًا فائدتها . ذلك التيد هو جواز حصر التغيير في ما يبي على العرف والعادة . فكانوا بتغيير تلك القاعدة آخذين بالحكمة المكتونة في آيات الله ، ما أوليت اباها خير تأويل تبعًا للنصد الالهي في التنزيل . وليس النصد الالهي في احكام المعاملات الدنيوية ، الا الخير لعباد الله في الدنيا . وطرائق الخير في الدنيا المتغيرة ، تختلف بحسب الازمنة المتحوّلة ، فلاهل الازمنة ان يذهبوا وفاقًا للحديث الشريف : « اَنْتُمْ اَعْلَمُ بِاُمُورِ دُنْيَاكُمْ » ما شاؤوا من المذاهب في سبيل خيرهم



ونفهم ، لا يعوقهم عن السير في ذلك السبيل ، نص كان فيه لغير زمانهم خير كثير ورفع  
جليل . وحيث يتم الخير والنفع للناس في الزمان الذي هم فيه ، يتم النقص الالهي . انه ينبوع  
الخير والسر والرفق للعباد

أو ليس من اجل ذلك كانت آيات الله اثناء تنزيلها تنسخ وتعم وتخصص بحسب الزمان ؟  
اجل انها كانت تنسخ وتعم وتخصص بحسب الزمان ، ذلك تأمينا لنفع الانسان ، وتعلما له  
ان يجد قواعد الحياة والمعاملات ، بحكم العقل ذلك النور الروحاني ، او بحكم ما فيه من  
روح الاله الحي مصدر النور ومنبع الحياة

اني استدلت فيما استدلت بالناسخ والمنسوخ . اما بعض علماء الاسلام فقالوا ، ليس في  
القرآن ناسخ ومنسوخ انما فيه آيات شدة وآيات رخاء ، لناخذ بهن او بتلك بحسب المصلحة  
والاقتضاء

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية ، ذهبوا في قواعد الحياة ووضع القوانين الحديثة ،  
مذهب التجديد باشتراع العقل في امور الدنيا . وخير ان نعد ونعتقد ان تجديدهم او تجديد  
عن اجتهاد واعتماد ، من ان نذهب الى ان ذلك نتيجة خرق في الدين او الحاد

انهم بدلوا باشتراع العقل ما ارتأوا تبديله من المعاملات . محافظين على الاحكام المختصة  
بالعبادات ، لانها علاقة البشر بالخالق ، وحق الخالق . فهذه ثابتة ابدًا ، ليس للخلق ان يبدل  
ان يبدل شيء منها ، بل . فكل ما حسن الله ورسوله منها حسن ابدى ، وما قبحاه قبيح ابدى . غير  
ان ما يخص بمعاملات البشر وقواعد حياتهم ، فقد حسن الله ورسوله التجدد فيه ، لان الحسن  
والقيح من ذلك لا يمكن ان يكونا ابديين

لولا يعط الله العقل سلطة الاشتراع في امور الدنيا لما قال نبيه سيدنا محمد عليه الصلاة  
والسلام « كل ما يراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » ولما قال سيدنا عيسى عليه الصلاة  
والسلام « كل ما تخلونه على الارض فهو محمول في السماء ، وكل ما تربطونه على الارض فهو  
مربوط في السماء »

اذن ان الشرائع السماوية يا حضرة الاستاذ منبع الخير ، وما كانت عقبة كودا في طريق  
كل تجديد ، وما كانت تمنع العقل ان يشترع قواعد الحياة تبعًا للمصلحة ، وما كانت تمنعنا ان  
نرافق مدينة العصر الحاضر ، وان نويد حقوق الحياة المشتركة التي بتطلبها الاحرار لاعتزاز  
الوطن المحبوب ، وبلوغ المحبة من الخير المطلوب . على انه اذا جعلت عقبة كودا ، نستوجب



وتشترك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي ، والحكم الشعبي ، واشتراك القوانين

قهرة أو جوداً ، أو إذا جعلت كأيوساً يضغط نفوساً ، فالتيعة على عقل الانسان ، لانه  
يمتضى تلكم الشرائع هو المشرع لقواعد الحياة تبعاً للزمان ، وعليه ان يستشير الخير ، لانه  
الوزير ، وهو السلطان

\*\*\*\*\*

نعم ان التبعة على بعض الرجال ، اذا انهم قد اکتفوا بنفصلهم عن امور الدين الثابتة ،  
امور الدنيا المتغولة المتعلقة بهم ، من معاملات وعتوبات وقواعد حياة . فبدلوا في قوانينهم ،  
ونظم حوائجهم ، ما رأوا مصلحة لهم في تبديله ، وما زالوا يعدون بعض ما ينظلم على النساء في  
قواعد الحياة والاحوال الشخصية ، من امور الدين الثابتة . فكانوا في ذلك الاکتفاء وفي استشارهم  
بالنور والهواء ، جائزين على النساء ، وما يعين الارتقاء ، والسير في طريق التجدد والعلاء . ولا  
تخي تلك التبعة ، حتى يُعفى تبعاً للحكمة المكونة في شرع الله ونعماً لشرع العقل ويمتضى الزمان ،  
كل فرق في امور الدنيا والدين ، بين المسلمات والمسلمين ، كما بحيث تبعاً للحكمة المكونة في  
ذلك الشرع الانور كل الفروق في المعاملات والحنوق الاساسية والسياسية بين الاحرار والارقاء  
وبين الاسلام وغيرهم من العالمين

وحينما ارى ما ارى من الاجحاف ، او قلة الانصاف ، في اجتهاد الرجال واشتراكهم  
فيما يتعلق بامور النساء ، لا انا لك من قول صريح مبين ، ان الخير لا يتم للمسلمين ، حتى تحرر  
المرأة المسلمة ، وتشترك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي ، وفي الحكم  
الشعبي ، واشتراك القوانين

اجل ان حرمان المرأة الاشتراك في الحكم الشعبي ، مناف لامرہ تعالى ان يشترك الرجال  
والنساء في المباينة والانتخاب ، كما يثبت ذلك في « السنور والحجاب » ؛ ومناف لمتنضى العدل ،  
وحكم العقل ، ومصحة الامة ؛ وفيه اوضح دليل واجلي برهان على استبداد الرجل استبداداً اعى  
بصبرته عن روية الحكمة ومعرفة الصلاح والخير

قال رسول الله صلى عليه وسلم « امرأة صالحة خير من ألف رجل غير صالح » فكيف  
يجوز ان يشترك في الانتخاب للحكم الشعبي ألف رجل غير صالح ، ولا تشترك فهو صالحة ؟  
وقال صلى الله عليه وسلم « أكثر الخير في النساء » . وما قال في المرأة النبي الحكيم  
سليمان ابن داود عليه السلام : « تنفع بها بالحكمة ، وفي لسانها سنن المعروف ، تصنع خيراً



لا شراً كل أيام حياتها . فكيف يجوز ان تحرم الامة تلك الحكمة ، وذلك الخير ؟  
أتى يجوز العدل والعقل ومصلحة الامة ، ان يشترك في انتخاب مدبري شؤونها ، ومنظري  
بلدياتها ، ومراقبي ادارتها ، الكناسون ، والزبالون ، والمعزلون ، والسكوبون ، والمحشاشون ،  
وسؤاس الخيل ، ومن هم على شاكلتهم من الرجال ، اولئك الذين لم يتيسر لهم التمثل العقلي  
والادبي والنفسي ، ولم يألف ذوقهم الانتظام والجمال ، وتحرم الاشتراك في ذلك العالمات  
الفاضلات ، والادبيات المهذبات ، من السيدات او ملكات البيوت ، اولئك اللواتي تكلمن  
عقلاً وادباً ونفساً ، واصبح الجمال والانتظام جزءاً من ذوقهن ، او صورة من نفسهن ؟

أتى يجوز العقل السليم المنزه ، ان تحرم الاشتراك في الانتخاب حائزات الشهادات العلمية  
والفنية ، ومديرات المدارس ودور التربية ومعاهد العلم والادب ومعلماتها ، ورئيسات  
المؤسسات الخيرية والجمعيات التهذيبية واعضاؤها ، ويشترك في اولئك الجهلة من خلاصين ،  
ومن لم تزل انفسهم مكانة عليّة وادبية تمكنهم من الطموح الى الجلوس في حضرة من ؟

ان الحكم الشعبي المبني على اساس فاسد فاسد ، ولها نرى النور فيه ضئيلاً ، والخير قليلاً .  
سقى الله اليوم الذي تحرر فيه المرأة تحريراً ، ونشترك اشتراكاً وتأويلاً وتفصيلاً ، فيفيض  
الحكم الشعبي على الشرق والوطن ما يرجو لها الشعبون الغيور والوطنيون الاحرار ، عدلاً  
وخيراً ونوراً

\*\*\*\*\*

اجل انه كما للمرأة ان تشترك في الحكم الشعبي ، ان لها الحق الصراح ان تشترك في الاجتهاد  
الشرعي تفصيلاً وتأويلاً . بل انها اولى من الرجل بتفسير الآيات الفاتحة فيها واجبها وحتمها ،  
لان صاحب الحق والواجب اهدى اليها من غيره سبيلاً

لا يخفى على كل عاقل وعاقلة ان اوامر الله جلّت حكمته ، منها ما خص بالرجال ومنها ما  
خص بالنساء ، ومنها ما يعم الجنسين . فكما ان على الرجال ان يتفكروا ما خص بهم ويتفكروا  
فيه ليعملوا بتنضاه ، كذلك على النساء ان يتفكرن ما خص بهن ويتفكرن فيه ليعملن بتنضاه .  
اما الاوامر الالهية التي نعم الجنسين ، فتعملها والتفكر فيها للعمل بتنضاهما حتى لله واجب على  
التريقين



اعني ان كلاً من المسلمين والمسلمات ، مكلف ان يجعل عقله فيما امر به ، لينضي امره . لأن  
 الحجّة بين الله والانسان ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، انما هي العقل ، والعقل هو المخاطب ،  
 والمعاقب ، والمثاب .  
 فاذا كلف الرجالُ النساء ان يعلمنَ بمعتقدهنّ لا بتعتقدنَ في ما أمرنَ ، فقد جعلوا انفسهم  
 حجّةً او وسطاً بين الله والنساء . واذا انكروا عليهنّ نعمة العقل ، فهل لم ان ينكروا من كتاب  
 الله آيات بينات ، من فيها مخاطبات ؟  
 واذا اخطأوا في التعقل والتفسير واتبعت النساء افواههم ، فهل تنجو النساء من التبعات ؟  
 ان النساء للمأمورات ان يعقلنَ ويتبعنَ ما انزل الله من تلكم الآيات ، وليس عليهنّ ان  
 يتبعنَ ما جاء بهنّ من ينكر عليهنّ العقل ، من التفسير والتأويلات  
 واني لاكتفي الآن بما ذكرت ما ارى فيه الخير للمسلمين ، وغيرهم من العالمين ، ويظهر  
 ما يظهر من الحكم المكونة في الدين ، على ان اعود الى هذا البحث الجليل بعد حين

\*\*\*\*\*

قلت هذا الخطاب للاستاذ فارس بك الخوري ، ورأيت الشبان المسلمين ، والشابات  
 المسلمات ، من السننيرين والمستنيرات ، قد اجتمعوا زرافات زرافات ، مستمعين بامعان  
 وتروي عميق الى ما قالت الفتاة . فلما شهد الشيخ الغلابي ذلك الاجتماع ، وذاك الاستماع ،  
 تحركت عاطفته . وغلبته موجات عقله ، تلك التي اخفاها في نظراته حس انتقامه فوقه  
 على منبر « اتحاد الشبيبة الاسلامية » وقال لهم ما يأتي مجرّوفه :

« امضوا في سبيل التقدم الاجتماعي بخطوات واسعة ، على شرط ان يكون العقل رائدكم ،  
 والاخلاق الفاضلة مناركم ، وتقوى الله في السر والعلانية شعاركم . واعلموا ان الاسلام لا يكون  
 عبثاً في طريق تقدمكم وبهوضكم . فما كان الدين ، ولا يكون ، ولن يكون عبثاً في طريق  
 التمدن الصحيح . لانه لم يكن الا لاصلاح الانسان في معاشه ومعاده ، واسعاده في دنياه  
 وآخريته . وان زعم زاعم ان الدين حجر يعثر به من يريد المضي في سبيل التمدن الحديث ،  
 فهو إما جاهل لا يدري معنى الدين ، وإما متعصب لغير الحق تعصباً لا يسير به على هدًى ولا  
 علم ولا كتاب منور . فدع الله حيث تكون المصلحة . وان المصلحة ركن من اركان قبة الاسلام .  
 حتى صرح العلماء ، عليهم الرحمة ، ان يترك النص الصريح للمصلحة لان الدين انما كان للمصالح



العامة التي يسميها علماء الاصول « المصالح المرسله ». وقد اطالوا في الكلام عليها اطالة لم تدع حاجة في نفس طالب الحق .<sup>(١)</sup> وابدلوا الجهد في سبيل اصلاح العائلة وذلك لا يكون الا بتعليم المرأة ، ونشر ما يتعلق بها من تعاليم الاسلام الصحيحة . فالحياة المنزلية اليوم سبته في كثير من المدن والقرى لانها منافية لدين الله »

الى ان قال :

« فالانقاص باصلاح نظام البيت من آكد الواجبات التي يفرض على الشاب المسلم المتعلم المتخلق باخلاق الاسلام القيام بها . وخاصة السعي في تنظيم قانون الاحوال الشخصية يعتمد فيه على الكتاب والسنة وهدى ائمة الاسلام والسلف الصالح ، وتراعى فيه المصالح التي تقتضيها الزمان والمكان ، فلا يجهد فيه على مذهب واحد كما في الحالة اليوم . »

الى ان قال :

« فانكم ترون باعينكم ، وتسمعون باذانكم ما يجري من الاعمال الشائنة التي يجر لها وجه الدين نخلاً من جراء فوضى الزواج والطلاق ، تلك الفوضى التي يستنصرها بعض المتلبسين بلباس الدين ، والدين منها ومن اهلها الذين جعلوها قطباً لما بينهم ومنافعهم ، براء . »

قال الشيخ هذا وقبل ان يعود الى صفوف المعارضين أسديته ما استحق بذكره من شكر له ، وقد حذا حذو الفتاة المسلمة في اجتهادها . غير اني لنت نظر الشيخ الى افراطه في ما قال ، حيث حصر الدين بالمصالح العامة . وذكر نصريح العلماء ان النص الصريح يترك للصلحة . وحيث قال ببيان آخرائه يجب على الاسلام ان يتركوا العقل الصحيح حراً غير مقيد الا بالمصلحة العامة . لنت نظر الشيخ الى افراطه . ذلك لانه ذكر ما ذكر ، ولم يذكر ان ذلك يكون في امر الدنيا والمعاملات ، ولا يكون في العبادات . لانها حق الخالق ، ثابتة ابداً ، ليس للخلق وليس للعقل ان يهدا اليها بدلا

(١) لا غرو ان يقول الشيخ ذلك في جمعية الشبية الاسلامية ، فقد قال ايضا في خطاب له " بين انتم والحديث " في السكينة الاسلامية ما نصه : " جاء في الحديث الشريف ويعد الله على راس كل مئة عام من يجدد لهذه الامة امر دينها " ان الحاجة لانعرف التقييد ولا التقليد . فلندع العقل الصحيح حراً غير مقيد الا بالمصلحة العامة "



٧٨ (تابع) نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفي المعارضون لا يزنون الكلام، ولا يتأملون  
في من يصيبون من حيث لا يدرون، بما يرشقون من السهام.

قلت ما قلت للشبح ثم عدت الى السادة المعارضين وقلت :  
ان السواقر اليوم بلان الدنيا . ألا ترون الوقا من الثنيات والسيدات السافرات اللواتي  
يشبهن البدور بضرين مجنحات ومنفردات في مشارق الارض ومقاربها ويطئن العالم على اتم  
ما يكون من الثقة والطمانينة ، ويرحن في الطرقات والمتزهات ساعيات الى علمهن او كسب  
رزقهن الحلال او لتزبه قلوبهن ؟ فمن من الناس يتعرض لمن ؟ او ينهش عرضهن ؟  
وقلت اني يقول شاعر العلماء والمشايخ المعارضون ان السفور هو الفحش والفجور ، وان  
حكمة النقاب معرفة الانساب ، وان الحجاب هو الذي يعرف الغلام اباه ؟  
أنسوا ما في العرب وما في قريش ، من شريف الانسال وصحيح الانساب ، وامهاتهم  
وجنائهم ما كن في حجاب ؟  
أنسوا ان نبينا محمداً ، أشرف الناس أما وإبا ، والانبيا العظام ، عليهم الصلاة والسلام ،  
والخلفاء الراشدين والصحاب الكرام ، اولئك الذين علوا نسباً ، أنسوا انهم كلهم كانوا من  
ابناء السفور ؟  
أنسوا حواء ام العالمين ، وخديجة ام المؤمنين ، ومرم العذراء تلك المطهرة المصطفاة ، ان  
خير الامهات ، أنسوا انهم كن سافرات ؟  
وقلت ؟ اني يقولون ان النساء اللواتي لا يلبسن النقاب هن الشياطين ؟  
ايجهلون الى هذا الحد ، الفضيلة في جناتهم وفي نساء العالمين ؟  
ألا بولم العرب والاسلام ان يظهر فيهم من يقول مثل هذا القول الشائن الذي يهجه العقل  
والسمع ، ويستكرهه الطبع ، وينبذ الدين المبين ؟  
وصرخت عالياً : ايها السادة ، لا تتركوا الروبة وابعدوا النظر وزنوا الكلام ، وتأملوا  
في من نصيبون ، من حيث لا تدرون ، بما ترشقون ، من السهام  
وقلت : ليس من الحقيقة والواقع ان غير المسلمين في هذه البلاد قد تدهوروا بنذ الحجاب  
من الشر في واد ، انما الحقيقة والواقع ، ان ذلك قد رفعهم من الاودية الى الآكام ، وبذل  
فيهم النور من الظلام ، أو هم لذلك كارهون ؟



٧٩ نظرات للنساء، عكس نظرات المعارضين الرامة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهلها.  
ومشاهد من ضفط الحربة. - وفي متابعة خطابي الى السادة المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وقلت : أو يقبل من له لب ما لنق الشيخ من الاحصاء، في خيانة النساء، أو النساء  
الخائنات، سافرات كن أو محجبات، بيجان خيانتهم ليخصيها مثل الشيخ،  
ان احصاء الشيخ من الترهات، ولا يليق بالشيخ مثل هذه الاحصاءات

\*\*\*\*\*

وقلت : ايها السادة، لو ان اعتقادي في اهل السفور ما اعتقد شاعر العلماء، بعدت  
عن السفور بعد الارض عن السماء. ولكي قلت ما قلت في كتابي ص ٢٧٩ في معارضة الناضي  
الشاعر، ما تظن اليه النفوس وتنعم به الشواعر. قلت :

« لو أجاز مولانا الناضي لنفسه، التعرف الى البيوت الشريفه السافرة، لا الى غيرها  
من السوافر

« لو رأى مجالس تلك العيلات، وفيها الانس والعلم والادب والوقار  
« لو رأى كيف يكمل هناك الرجال ادب النساء، وكيف تكمل النساء ادب الرجال  
« لو رأى كيف تجري المناظرات هناك على قواعد الادب، بتودها العلم والعقل، ولا  
يُحرم فيها الا الحفنة

« لو تأمل فرأى أن النساء المسلمات لسن دون غيرهن شرقاً وغرباً، وأنه يمكن، كما  
امكن غيرهن، ان يتبادلن هن والرجال احاديث العلم والادب اذا سفرن

« لو تأمل في ان طالبي السفور من الرجال ليسوا بانثال برومون الخنا كما قال، بل  
هم اولو الشرف، اولو الابواب الملتفة قلوبهم حمية لخير امنهم

« لو سافر الى بلدان العالم السافر الرائي، حيث يختلط الرجال والنساء، بالمعنى الذي  
يفصه اهل الادب، ورأى ما في بيوت النبل هناك من العرض المصون، والمرودة الخالصة،  
والادب الصحيح، وحفظ الانساب، وما في تلك البلدان من بركات الله وخيرات البشر

« لو افنكر ان الام الاسلامية المحجبة، امست محكومة مادياً ومعنوياً، لذلك العالم السافر  
« لو تحرمي الداء الذي اورثنا ما اورث من الضعف والانحطاط والتأخر وافقد المسلمين،



٨٠ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السنور والحجاب من الامور الاجتماعية وفي بلاد السنور واهلو.  
ومشاهد من ضغط الحربة . - وفي متابعة خطائي الى السادة المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

ميراثهم الثمين  
« لو تأمل اقل تأمل ، في قوانين العالم السافر ومولفاته الخلفية والادبية ، وهي مظهر  
من مظاهر رقبه في الاخلاق والآداب  
« لو كان له كل ما ذكرت ، وهو عالم فاضل احترمه واجله ، ولم اجادله الا في سبيل  
الدفاع عن الحق  
« لو كان له كل ما ذكرت ، لغير قلبه ولسانه ، ولغير كثير من ابيات قصيدته ، ولربما  
عاد يشدنا من الثناء على السنور وعالمه فصائد خالدة »

\*\*\*\*\*

وقلت : ما لكم واضغط الحربة في بيع كتابي وشرائه وقرائه ؟  
ان لم يكن في كتابي حياة ، فلا تمنعوا ظهوره ، بر ميتاً فينتهي امره . واذا كان فيه حياة ،  
فناطية الحياة فيه تشقى كل حجاب يلقي عليه ولو كان صغيراً . فلا تؤخروا استفادة الامة ما  
فيه من حياة . ان الامة تستفيد من الحي المتجدد ، لا من الميت المتجمد .  
ان كتابي في نوعه ، اول كتاب ظهر يوقظ الافكار . فلا تحرموا الامة دعوة الى اليقظة .  
فقد طال عليها الليل ، فليطلع النهار  
تأملوا فيه ، وتأملوا في مجموع ما نشر معارضوه رفاقكم من كتب ورسائل ونشرات  
ومفالات ، وفصائد وارجيز وقراديات ، واذكروا الله في تأملاتكم كما اذكر في تأملاتي ، انه  
علينا شهيد : تأملوا في اقوال الربيقين واعتقلوها ، وردوها الى الكتاب ، يظهر في ايها الخير  
والحياة للامة ، ويظهر على الباطل الحق والصواب . وسترون المقابلة في ما سأعرض لديكم من  
المباحث والنصول والابواب . واذكروا قوله تعالى « فبشر عبادي الذين يستمعون القول  
ويستمعون أحسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب »  
وقلت : يا سادتي ، يشهد الله انه لم يدفعني الى ما كتبت لا مسلمون سنيون ، ولا مسلمون  
شيعيون ، ولا مسلمون درزيون ولا نصاري . بل ليس لي دافع الا هي الخير لامتي ، وبنات  
جنسي ووطني وقومي وديني . ذلك ما فعنته بحسن نية ، وقد اكون على خطأ وقد اكون



على صواب ، ولم اقل قولاً الا استخرجه عنّي من كتاب الله وسنة رسوله ، ولم اطلب الا  
السفور الشرعي ابي ظهور الوجه والكفين ، واني اشد محاربة منكم لكل ما يدعو الى الفتنه  
والفساد

وهل قولي بالرجوع الى الكتاب والسنة ، والاعتصام بها ، راميةً بذلك الى توحيد الفرق  
الاسلامية ، ونوطيد دعائم الوحدة القومية ، واستنصال الاستقلال الناجز الكامل ، والى تحرير  
الام لتحرير الامة ، هل قولي بذلك يمتوجّب ثورةً دينيةً ؟ جل الدين عن ان يثير اهل الدين  
لامور دنيوية . واحر بالاسلام ان تنجلي فيهم ثورة فكرية ، يمددون فيها ما يجب تجديده من  
امورم الاجتماعية

لا مجبر لكم ايها السادة على قبول ما قالت هذه الفتاة في كتابها . فيكنفكم ، اذا لم تحسنوه ،  
ان تمهاوه ولا تقبلوه . ولكل من الناس راية . ذلك هو الموافق لرضي الله ولروح الدين ،  
والموافق لشرف المسلمين ، في نظر العالم المحقّق اليهم تحديتق المراقبين الناقدين

\*\*\*\*\*

وقلت مستعظنة ، آلمة ان يصادف قولي عطناً وحلاً ،

ايها السادة المعارضون .

اجتنبوا صدمة المتجددين في الاسلام الفهرعليو غيره رشية حقة . ولا تنجروا على العنول  
والافكار لتلا نتجّر . ولا تستعبدوها ، فشر الاستعباد استعبادها ، وليس اضر بالاسلام من  
ذلك . ان ذلك ينضي الى الاستعباد ، واستعمار البلاد

اقدرى الجراة الادبية ، فهي الجديبة بالشر ، وشجعوا على الادب فهو الخلق بالشجع . اما  
الجراة والشجع في عكس ذلك ، فما يخالف روح الاسلام ، ولا يوافق مصلحة اهلوه

قال احدكم الشيخ سليم في كتابه «المدنية والحجاب» : «اسأل الانسة هل عمرها سمعت عن  
شعب ضعيف مضعضع الراي مشمول بالانتداب يفكر بتحرير المرأة قبل ان يجرر عنك الفكر ؟  
وقال انك شوخين فمخ السبل لاستقلال النساء قبل ان تنحرف افكار الرجال»

اما انا فاقول : ما وضعت كتابي الا لتحرير افكار النساء وافكار امثاله من الرجال . و آخر  
كلمة من كتابي كانت : «يا وبلنا ان لم نصنع ورجالنا بدأ واحدة في كسر تلك القيود والاضلال ،



أخذين منها الحريات أخذاً للنساء وللرجال . انما عطية الله تعالى ، وفيها الصلاح والرفق والسعادة . فحُثت عن سلبها العادة . « وجعلت مسك خنابها نعمة من روح الزهاوي الطيبة في بيتي العامر :

لا ترتقي أمة حتى يكون لها يوماً على سبب العادات عصيانُ  
هذه آخر كلمة من كتابي الاول فلا تمنعوا تحرير افكار النساء وافكار الرجال بضغطكم  
كيف تريدون الاستفادة من قوة الارادة ثم تسعون بالضغط لحوها من النفوس ؟  
كيف تسيطرون على الناس والله سبحانه وتعالى نهى نبيه نفسه ، صلى الله عليه وسلم ، عن  
السيطرة بقوله تعالى ( قَدْ صَدَّكَ نَمَّا أَنْتَ مَذْكَرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ مُبْسِطِرٌ )

كيف تريدون ظهور الحق ولا يلع برقة الا من تصادم الافكار الحقنة ؟  
كيف جوز بعضكم الرد على كتابي قبل ان يقرأه ، وكيف يحتمون او يتنجسون ما لم  
يروه او يعلموه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حتى الله على العباد أن لا يقولوا  
ما لا يعلمون »

كيف تأملون الصلاح ونعيم التهذيب ومكارم الاخلاق ، اذا نشدتم ذلك بالسباب  
واشتائم والاختلافات وانواع المغالطات والافتراءات والتعرض للشخصيات ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشرف الإيمان أن يأمنك الناس وأشرف الإسلام  
أن يعلم الناس من لسانك ويدركك » . - وقال صلى الله عليه وسلم « رأس العقل بعد الإيمان  
التخشب الى الناس » . - وقال صلى الله عليه وسلم « المؤمن ألف مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف  
ولا يؤلف » . - وقال صلى الله عليه وسلم « ليس يؤمن من لم يأمن جاره غوائله »

فهل انتم بما قلتم ، وما خطبتم ، وما كنتم ، متبعون قول رسول الله ؟ لانعمري ، بل  
انتم لتقول رسول الله مخالفون

لا تضعوا النفوس تحت الكابوس . ان الدين الاسلامي كافل للانسان حريته وراحته وأمنه  
في الحياة فلا تعملوا الا بمتنضاه

قال زعيمكم الشيخ الغلابي كما قال قبله الشيخ محمد عبد رحمة الله « ان دين الاسلام الحق  
محبوب بالمسلمين » . فارفعوا بحكم الحجاب عن المرأة ، وعن العقل ذلك النور الالهي ، وعن  
الدين المبين . ان هنالك جواهر ونبايع خيرة وحنائق يجب ان لا تخفى



## لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

حكوا العقل الحرّ وتاملوا في نتائج ما تقولون وما تعملون ، لئلا يورث حُكم الذي تدعون ، الدين والوطن العزيزين ، مثلما أورت المرأة ، من ضعفٍ وغير ذلك مما يُجزن القلوب أن يكون

لا تشعروا باضطرابكم اهل الرأي والادب وهم السواد الاعظم من الامة الى التقني والازوا ، او الى الظهور في مظهر الرياء . فذلك ليس من المناخر ، وليس من مصلحة الاسلام ، وانكم لا تجهلون ان الكرام ، لا يخافون ولا يتخفون من الكرام

قال مجلس الوزراء المصري : لن نصل الامور الى قرار ، الا اذا خلص الافراد ما يرهقهم من ضروب الاعداء والتشهير بالباطل ، فأمينا ان يبدو آراءهم في غير حرج . فيما ايها المعارضون لا تمنعوا امور الاسلام ان نصل في طريق الحرية الفكرية ، والتولية ، والعمالة ، دون حرج ، الى قرارها المنشود

أني تكفرون بعضكم بعضاً لاختلاف في رأي واجتهاد ، والاجتهاد لا ينفص بثلوه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كفر مؤمناً فقد كفر » ؟  
 ألا تدرون انه لو سلك من ابناء الامة مخالفتكم في الرأي طريقكم ، فكفروكم لاختلافهم وايام اجتهاداً ، كما تكفروهم ، لأمسبنا جميعاً في نظر العالم المحدث البنا كفاراً ؟

ألا تدرون انه لو قابل مخالفتكم رأياً في الامور الوطنية والتومية طعنكم بثلوه ، لأمسبنا جميعاً في نظر العالم خائبين ؟

ألا تدرون انهم لو قابلوا المطالب بالمطالب ، لتزع العالم منا جميعاً صفة الصلاح ؟  
 ألا تدرون ان الاستعاضة عن الجدل النكري ، بالتعرض النعلي ختاً للحرية الشخصية ، تقذما العالم المتبدن حجة لختق استقلالنا ، وللتضييق علينا بنسبة تضييقنا على الحرية ؟

ألا تدرون ان كل حركة تبدو ولو من فرد واحد منا ختاً لتلك الروح ، توخر استقلال المجموع اعواماً ؟

ألا تدرون ان امره تعالى ايانا في كتابه العزيز ان لا نجادل الا بانبي هي احسن وان لا نلزم انفسنا مبني على حكم رائته حفظاً لكرامة الملمين ، وترغيباً للننوس في الدين المبين ؟  
 ألا تدرون ان العقل يزيد نشاطاً اذا جال في جور حرّ طلبق ، وان الكهينة لا تُرى في



ابهي مجالها ، الا اذ ابع البحث عنها بلا قيد والتمتيش عليها من كل طريق ؟  
 اذا كانت هذه اصول الجدل التي تتبعونها ، مع ان اصول الجدل تقتضي نزاهة الجادل  
 في قوله ، ومقابلة البرهان بمثله ، فواحرناها ، انا نخالف بذلك امر الله . وما كان ذلك الا  
 عجزاً عن قرع الحجّة بالحجة والدليل بالدليل ، او مخالفةً طنيةً صريحةً لشرعنا الجليل  
 وهل في شرع الاسلام ، ان يلام ، بافطع الكلام ، او ان يهدد بافعال يجلب عنها الكرام ،  
 خالص النية ، وحرّ الطوية ، وقاصد الخير للعرب والاسلام ، والصلاح التام ، للرجال  
 والنساء ، والسلام العام ، لجميع الاقوام ؟

\*\*\*\*\*

قلتُ ما قلتُ ، ولكن صوتي الضعيف لم يصل الى الآذان ، كي تتناولوا القلوب والاذهان .  
 ذلك لان الاصوات التي كانت نعلو من صفوف المعارضين كانت تخنق صوتي . وما كنت اسمع  
 حينئذٍ من تلك الصفوف الا اصواتاً شاذةً تابعةً لصوت الشيخ الغلابي قائلةً « لا يريد ،  
 لا يريد »

ثم التفتُ الى اليمين والى الشمال ، فرأيتُ ، وما اكثر من رأيتُ ، من نساء ورجال ،  
 ينظرون وينتظعون الى مكان الضوضاء ، يصغون اليها اي اصغاء ، متعجبين من النوم الصاخين ،  
 باسم الدين ، على من تنادي بالحق والخير متمسكةً بحبل الله المتين ، متعجبين من المناومة  
 لحربة القلم ، وقد علم الله بو الانسان ما لم يعلم . فصرخت :

ايها الاقوام ، لا تسبوا الظن بالاسلام . ان المناومين للحق الميين ، او حزب الشيخ الغلابي  
 المعارضين ، ليسوا الا فئة قليلة ، من امّة عظيمة جليلة . امّة كريمة الاخلاق ، شريفة الاعراق ،  
 حملت لواء المدنية والعلم عصوراً ، وملأت اقطار العالمين فضلاً ونوراً . وما زال فيها لذلك  
 النضل مواكب ، ولذلك النور كواكب ، امّة لا تفرح لها صفاة ، ولا تُفخر لها قناة . امّة يمضي  
 بها في كل قطرٍ قادتُها في حفل عظيم كريم ، بحفّ بو حفل عظيم كريم ، الى ما كانت طويو من  
 سوّدر عالٍ ومجد باذخ قديم . امّة اعلت نساؤها الجهاد الاكبر ، بالعلم والادب ، والحناف  
 والشرف ، ليعتدن لها لواء الظفر الانور . فانظروا الى تلك الكواكب المنيرة ، والمواكب  
 الجليلة ، لا الى تلك النئة القليلة ، وحتلوا علينا ما نحتلون



ثم التفت الى ذلك النصر العالمي حيث بنيم ذلك العلامة الفاضل الورع ذو المهاج القويم  
وقلت :

بارك الله فوك يا سيدي المفتي الورع الجليل وابناك ذخراً للامة

لا أنسى ابدأ الساعات الشريفة التي شرفتم بها بيننا ومع ساحنك حضرة الشيخ ابراهيم  
المجذوب المحترم لالقاء نظرة على كتابي بعيد تأليفه وقبول طبعه . فقد قرأ لديكما والذي على مسمع  
مني صفحات منه كثيرة . واتذكر منها جيداً ما كتبه تحت عنوان « المعنى السامي الذي افهمه من  
كتاب الله » ص ٢٢٢ وكتبت تقتر وتدعو لي وتباركي . وما زالت كلمات رضاك علي  
ودعائك لي ، ترن في اذني وتكبر بها نفسي . وفي ختام القراءة قلت لاني على مسمع مني معيداً  
دعائك الذي كررته مراراً اثناء القراءة « الله يحفظها الله يبارك فيها . انا لست من رأيها في  
سفور الوجه ، بل ان رأيي ستره ، ولكن بغير الغطاء الحاضر الشفاف اللتان . غير انها اجتمعت  
في كتاب الله وسنة رسوله ، ولالوم ولا تريب على ما ارتأت في نتيجة اجتهادها . ان ابنتي الانسة  
بركة الله عليها ، ابنة طيبة النفس كريمة الخلق طاهرة . لقد قرأت في الكتب ما كان عليه الاسلام  
في صدره ، وفي زمن الصحابة الكرام من الصلاح ومكارم الاخلاق ، ولم تعرف بعد فساد الزمان  
الحاضر ، فكنت ما كتبه لايقاً بذلك الزمان السعيد الماضي ، مستندة الى روح الكتاب  
والسنة »

حينئذ قال الشيخ ابراهيم لاني : ألا يمكن افناع حضرة الآنسة ان تحول قوة حجتها وبرهانها  
وسعة علمها واطلاعها ، الى الدفاع عن الحجاب ؟ فقال له سماحة المفتي الجليل : « يا شيخ ابراهيم  
قالوا لك ان الكتاب طبع منه قسم كبير . فكيف تكلف ذلك ؟ نحن يكفيننا ان هذه الآنسة  
الفاضلة ، متمسكة باهداب الدين اي استمسك ، وقد اجتمعت في كتاب الله وسنة رسوله ،  
رامية الى توحيد الفرق الاسلامية . وقد سمعنا ما كتبت قولها : انه لا يضمن توحيد الفرق  
الاسلامية الا الرجوع الى الكتاب والسنة مرجعي فرق الاسلام كلها . وبكفيننا انهما حاربت  
التبرج والتعري والخلاعة وارتباد محلات الفساد . اما سفور الوجه فلها رأيها ولنا رأينا فيوه ،  
ولكل رأيه ومعتقدك »

عند ذلك حضر سامي بك جنبلاط ، وسليم بك عبد السلام حمدان ، زائرين ، فقال  
لها سماحة المفتي الجليل : يا ولدي اقرأ ، وقولا لاختوانكما ابنا الطائفة ان يقرأوا كتاب الآنسة .  
ان ذلك مما يمكن في دين الاسلام ، ويجعل المحظيرة واحدة لجميع الفرق . فقد قال الله تعالى :



واعنصوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»  
وقد رأى ساحة اطلال الله عمر ، واعلى قدره ، ان يزيد بهراناً جديداً على ما في كتابي  
في بحث اجتهاد النساء وحرمتهم ونص على ابي النقرة الآتية :  
« لما خطب عمر بن الخطاب على المنبر يوم الجمعة قائلاً : ان مهر فاطمة بنت رسول الله  
اربعمائة درهم فمن زاد منكم على ذلك المهر اخذت الزيادة منه ووضعتها في بيت مال المسلمين ،  
قامت امرأة وقالت ، من اين لك هذا الحق يا امير المؤمنين ، والله تعالى قال في كتابه « واذا  
اتيتم احلاماً فنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » فقال « يا ايها الناس امرأة اصابت ورجل اخطأ »  
تلك فترة جليلة زينت بها الصفحة ال ٤٠٧ من كتابي

بارك الله فيك يا ساحة المنفي الجليل وابقائك ذخراً . انك شرفت بيننا بعد ان تشرف  
اني ، بناء على رجائي وطلبي ، بحضورتك في منزلك العامر ، وبحث مع ساحتك في الموضوع ،  
وكان ذلك البحث في حضرة السيد محمد افندي الفاخوري وعز الدين بك العمري وغيرها ،  
ثم قرأ عليك صفحات من كتابي وعاد الي حاملاً منك الدعاء والبركة . ولما انتهى طبع  
كتابي وتغليته ، اهديت يوم ظهوره الى ساحتك نسخة منه مع عريضتي التي نشرتها صورتها  
جريدة الاحرار ، وحمل الي منك ، مع الدعاء والرضى هدية نفيسة ، هي ارجوزة من نظمك  
وخطك وتوقيعك مبدية للعلم . كيف لا وفيها مثل هذه الايات الايات :

معرفة الله العظيم الهادي	واجبة شرعاً على العباد
وهي بان يعتقد الانسان	بكل ما جاء به القرآن
وكل ما قد صح عن خير الوري	سيدنا محمد سامي الذري
وطلب العلم ولو بالصين	يو امرنا خدمة للدين
وكل من علنا حرفاً وجب	له علينا الشكر حفظاً للادب

\*\*\*\*\*

ثم التفت الى السادة المعارضين وقلت :

يا سادتي المعارضين

هل من اتبعت قول الله تعالى « وشاورهم في الامر » فاستشارت فبين استشارت من  
المتشايخ والعلماء مثل ساحة المنفي الجليل في امر كتابها ، وقد زان ما نصه لها صفحة منه ، هل  
يجوز عدماً سيئة النية ، ورسول اشباه المبشرين ؟ وهل يجوز ان تحرم نتاج عقلها ودينها



المبين ، وأن ينسب ذلك اليهم ؟

اجل ان اصدقاء ابي من المشايخ والعلماء السنيين والشيعيين ، والادباء المسلمين والمسيحيين كثيرون ، وان بيننا كثيراً ما يكون مجمع الادباء والعلماء من جميع الطوائف من يبروت وغيرها . وقد استعنت في تأليفي بما عند بعضهم من رسائل وكتب مطبوعة ، وكنت أعرض أحياناً للانتقاد ما كنت اكتبه . ذلك لاني أنشد الحقيفة ، وأرغب في ان لا يجنوي كتابي الا ما صحّ وصلاح ، فما رأيت الا استخساناً ، وما سمعت الا شكرانا

أو من تعرض كتابها اثناء تأليفي وقبل طبعه على نقد المشايخ والعلماء والادباء اطمئناناً الى الحقيفة ، ينسب اليها سوء قصده ونية ؟ وهل يجوز ان يعد بيان الاستخسان والشكران من كل من قرأ شيئاً من كتابها قبل طبعه ، تأليفاً او اشتراكاً في التأليف ؟

أو من تفعل ذلك يا سادتي ، ساعة الى الحقيفة وخبر الامة هذا المسعى ، أو من تفعل ذلك سببه النية ورسول اشباه المبشرين ؟

هل ان المبشرين يؤلفون ويذكرون في تأليفهم ما ذكرت من الآيات البيّنات ، والاحاديث الشريفة ، وينطقون بالشهادتين ، ويكررون عبارة (صلى الله على النبي محمد وسلم) مراراً في كل صفحة ؟

وهل المبشرون يطبعون على غلاف كتاب ألفوه صورتي القرآن والسنة بشعاعاً بالنور شعاعاً ، ويطبعون عليه الآية الكرّيمة «يريدون ان يُظنّوا نور الله بافواههم ويأني الله الا ان أن يُبَيّن نوره» ؟

هل المبشرون يشنون كما أثبت في كتابي أن القرآن مصباح الهدى ، ومنار الحكمة ، ودليل المعرفة ، وان التنكر في آياته حياة قلب البصر ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ؟ قدّمت هذه الفتاة كتابها الى سماحة المفتي الجليل وختمت عريضة التقدّم بالعبارة الآتية :

«وها انا ذا مقدمة نحمدت من كتابي الى حضرتك ، عارضة اباه لدي حكمتك ، راجية من سماحتك النظر اليه ، والتأمل فيه ، فما كان من موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله نال منك ارضى ، وما كان غير موافق نشره ابيو بالرأي السديد الرشيد ، والدليل من الكتاب المجيد ، والحديث الاكيد ، فأبدله بكتاب جديد .»

وقد ختمت ايضاً عرائضها لكل من اهدت اليه كتابها من الشيوخ والعلماء الاعلام ذوي القدر والاحترام بمثل تلك العبارة



فهل من فعالت يا سادتي ذلك ، سالكة في طلب الحق والخير خير المسالك ، هل  
يمكن ان تكون سيئة النية ، ورسول اشباه المبشرين ؟  
وهنا لا بد لي ان اعلن يا سادتي المعارضين اني ولئن رأيتُ فعرضت «السنور والحجاب»  
لينتفك من قبل طبعه اولو الالباب ، فقد رأيتُ ، بعدما رأيتُ منكم ، ان لا اعرض للانتقاد  
«النتاة والشيوخ» الا بعد طبعه ، لا ادعاء للعصبة عن زلة في القول ، ولا اعراضاً عن  
الاستشارة ، بل انتفاء لوقوعكم في زلة وقعتم من قبل فيها . ذلك اذ حملكم عرض «السنور  
والحجاب» للانتقاد الى اهل البحث في مبادئه ومفاسده الجوهريه ، والى الاشتغال فيها هو  
خارج عن دائرتي من الامور العرضية . فلا تحملوا انفسكم عبثاً بعد ظهور «النتاة والشيوخ»  
عنه البحث عن مؤلفين من مبشرين وغير مبشرين ، وممبين وغير ممبين ، ومسلمين وغير  
مسلمين

وان ايتم الا ان تخلقوا مؤلفين فلا بد لي حينئذ من اعادة قول الشاعر ،

من كان يخلق ما يقو - ل فحلفتي فيه قليله

ولا بد لي ايضاً من القول انه ان يظهر في كتابي هذا خطأ كان لي ، بعرضي للانتقاد ،  
الى اصلاحه سبيل ، فتبعت ذلك ليست على النتاة ، انما تلك على الشيوخ المعارضين  
الرامة ، وقد حملوني بسلوكم بعد ظهور «السنور والحجاب» على العدول عن ذلك  
السبيل

قلت ما قلت في خطابي هذا الحر الصريح ، واذا بي ارى من الهدوء ما لم اصادف مثله  
في ذلك الكفاج ، فايقنتُ قرب جلاء الليل وانجلاء اصباح ، حين لا تترامى الاشباح .  
فاني لم اسمع في ذلك الهدوء الا صوت الغلابي اذ قال : لاتذعنوا يا قوم لتول النتاة ، وانبلسوا  
كتابها «السنور والحجاب» . ان اقوالها فيو شعريه نسحر الالباب ، وتخفي الصواب ، فيكنهكم  
يا قوم ان تقرأوا نظراتي فيو ، وقد جمعتها في كتاب

قلت له ، يا شيخ ، ليست اقوالي بشعر ، وليس فيها من سحر ، انما هي شعار الصدق  
والخلوص في الدين والاخلاص للامة ، وفيها نور العقل السليم ونور الكتاب والسنة ،



فهما ألتيمت من الظلام ، وقاندك الانتقام ، بتلك النظرات ، سبيده باذن الله ذلك النور الذي نعمة النفاة

يا لتلك المعمة من عيابه خطن : لولا من انكلت عليه وسلمت امري اليه ، من يحو آية الليل ويجعل آية النهار مبصرة ، لنال من سهامها السامة ، ما اصون من الكرامة ، شي كثير فكتر ما سمعت في تلك المعمة اصواتنا ، انطق الله بها ، صارخة من راشقي السهام انفسهم « اياكم نظيره زين الدين ، انها لنفاة اديبة مهذبة ، طيبة النفس ، كريمة الخلق ، بعيدة عن التبرج والخلاعة ، خليقة بالصباغة والكرامة . ليست هي من الاعلاء ولكن الاعلاء خلفها »

وكتر ما سمعت اصواتنا اخرى ما انطق الله خارجة من صفوفهم : « يا نظيره زين الدين لا تفصلك بسهم ما وجهنا الى من هم من الاعلاء خلفك »

قالوا ذلك وكان لله في ما انظنهم حكمة ، وكان لبعضهم في ذلك مآرب اخرى . ولكن ذلك كله لم يمنع بعض السهام منهم ، منصودة او طائشة ، ان انجهمت نحوي ، دون ان يكون لها عمل في الا انها مست ثوبي مساً . وما اذكروا أو أنسى ، لا أنسى أنه كان لتلك السهام عمل بأعنف كرام اعلام جعلوا صدورهم دون فتانهم ترساً . ولا أنسى تلك الاصوات التي نعلت حوالي في العالم العربي من علوا خلفاء وسموا ادباء وكبروا نفساً . اذكر الآن منها ما اذكر من قصبة للسيد فواد جرداق ، شاكرة له ولكل من امثاله مكارم الاخلاق ، في كلمات طيبات رفاق ، نفخوا بها اخناً لم تراها فوق الاستماتاق ، قال فيما قال

أنجبت ملة ما أنجبت مثلها منذ ابتداء الازلية

هي روح العقل في الشرق كما انها كنه العنايات العالمة

لا تنهاب التلم الفاسد ان حركته بالخنا الابدي الردي

لا ولا ترهب اقواماً اذا كفروها فهي من كفر بربه

فقلت لا وشك الاخوان الادباء : عنوا باكرام ، ان الحجاب او ما يجروا به من ذبول الظلام ، منعكم ان تشهدوا ما أنزل الله من آيات النجاة والنبوغ في بنات الاسلام ، فاكبرتم علان لا ترى في نفسها الا نوراً ضئيلاً ، وتري في الوفاء منهم انواراً بضال لديها البسر العام . ثقوا ايها السادة ، انه اذا ما اطلق المسلمون المحربة الفكرية لبناتهم ، كما اطلق حربية فكري التي شهدتم من تلك الآيات الوفاء والوقا ، وحيداً اليوم الذي ارأه في ، وقد لاح فجره ،



يولفن ايامي وانا وراهم صنفوا صنفوا ، صنفوا تنهض بالشرق وبالاسلام الى عرش  
النور ، وما كان النور في حثيفة الاسلام الا عرشاً فوق العروش عالياً شريفاً

ثم وجهت وجهي وقلبي ، الى ربي ، وقلت : احمدك يا الهى حمداً ، واشكرك شكراً ، اتي  
بكتابتك اعتصمت ، وعليك اتكلت ، وجعلتك حسبي ووكيلي ، فجعلت عنايتك لي حفيظاً .  
واحمدك يا رسول الله واشكرك ، اتي لستك السنية اتبعت ، وجعلتها دليلي الى الحق والهدى ،  
فكنت لي عوناً وصوناً

وعلى كل حال إن لي اسوة بالرسول العظيم سيد الانام ، وبالانبياء الكرام ، ومن  
اشعلوا فكرة الاصلاح من الرجال العظام ، فانهم لم يسلموا من أن يرشقوا بسهام الانتقاد  
والاصطهاد ، والتخثير والتكثير والامحاد . ولكن الناس يكفرون ثم يقدسون

اجل انه ليجزني ان يكون جل جهادي ، في سبيل الخير لأممي وبلادي ، وبرشتفي بعض  
اهلي بما رشقوا من سهام . ولكن حينما انذكر فيها انذكر ان سيدنا روح الله عيسى وحبيب الله  
محمداً عليهما الصلاة والسلام ، قد قاوما بعض اهلها في القدس ومكة ، ثم انتشرت انوار ما بنا  
من المبادئ الصالحة في الاصقاع البعيدة ، كدينتي انطاكية ورومه والمدينة المنورة ، حتى عمّت  
فيما بعد اهلها ، صلى الله عليها ، بين من عمّت من العالمين ، حينما انذكر ذلك ، احكم أنه  
ليس مثلي من المستضعفات الا ان نزلها سنة كون شملت حتى المسيح عيسى ومحمداً خاتم النبيين

ان امامنا افولاً وافوالاً رمى بها بعض المشايخ ، تعد تعليم البنات في المدارس من خوارق  
الدين ، ومنسلمات الاخلاق . اما اليوم فقد أئنا تعليم البنات ، وعم الاعقاد في المسلمين ان  
ذلك من موجبات الدين ، ومقومات الاخلاق . ولا ريب ان مثل هذا التحول او الانقلاب ،  
سينجلى بعد حين في السنور والحجاب . فانه بقدر ما ينشر العلم على المسلمات انواراً ، نتخذ  
المستبيرات منهن نور السنور شعاعاً ، ولا يمضي زمن قليل حتى ينشر العلم انتشاراً ، ويتنصّل  
الحجاب رويداً رويداً حتى لا نرى على البصائر والابصار بل نستوحش ان نرى عليها ستاراً ،  
فيتألق حينئذ فجر الحق ويحقق ان اتباع السنور ليسوا الا حملة اللواء الخلقى الكريمة ، والايامن  
النوم ، لا للمخدين ولا كفاراً



حمدت الله وشكرته ، وتذكرت ذلك وقتله ، في ما كان من هدوء . ثم قلتُ وقد مدَّ  
الصبايح رواقه ، وشاهدت في النور الغلابي وروافه : ايها السادة المعارضون لكتابي ، اُسدِّبكم  
شكري على ما ذكرتم أن في من الصفات اللاتمة بالفناء المسلمة الحق . وكنت اود لو اخلص الشيخ  
اغلابي وبعض رفاقه منكم النية ، وسلخوا طريق النزاهة في الجدل ، ولم يذهبوا الى الاختلاق  
والافتراء عليّ وعلى كتابي ، فأعمل بفاعلة جوهرية ( قل كلنك وامش ) . ولكن بعد ان  
قالوا ما قالوا ، وكتبوا ما كتبوا ، رأيت انه لا بد لي من بعض الرد على ذلك . ولا  
اكتب ردي الا ثقيناً ملكي ، وهو كتابي ثم سعي وجهدي ، وتناج فكري وعقلي ، ذلك ما  
حاول الشيخ الغلابي سلبه مني . بل لا اكتب ردي ، الا اكلاماً للهبة التي ندمت اليها نفسي ،  
فاندمت بداعي الحمية الاسلامية ، ودافع المحبة الوطنية ، والغيرة القومية العربية ، وحي لاخواني  
بنات ديني وجنسي ، ولا سيما ان هذه الجمعية التي اثيرت نفعها ، كانت سبباً موقناً حال دون  
استماع بعض اعمامي واخواني منكم لما عرضته في كتابي على مسامحة ، ودون تأملهم فيو بسكون وحسن  
قصد ونية . اذ انه اخلط صوتي المخلص الصادق المستمَد من الكتاب والسنة ، باصوات رماة  
اسهام ، واصلاء اصواتهم التي حسبوها اصواتنا لاشباح صورها الاوهام . وقد يكون أنه حام  
حول كتابي بعض الظنون التي ينبغي لي أن ابرئ قلمي منها لتكون الامة كلها راضية عني .  
ان قلبي لا يتم سروره ، ما لم يتم رضى الامة وسرورها . فليس في ما عرضت في كتابي ، واعرض  
في كتيبي ، يا سادتي ، الا ابصاح حرّاً ونشرج وتنوير ، لامور فيها للعرب والاسلام خير كثير ،  
وخدمة من فناء مسلمة للدين المنير ، وجميعنا متفقون في اصولها وفي ارادة الخير والصلاح ، واستكمال  
اسباب الرقي والتجارج . وكيف لا تتفق في فروعها بعد انتهاء الجمعية التي اقيمت على اشباح ، وبعد  
ان ساد السكون عند انجلاء الصبايح ؟ كيف لا تتفق وامامنا كتاب الله وسنة رسوله ، مصدرا  
النور والخير والهدى والفلاح ؟ قال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول وأولي الامر منكم . فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون  
بالله واليوم الآخر ، ذلك خير واحسن تأويلاً »  
اذن رجائي ان يهدتوا يا سادتي المعارضين الروح بعد ان ساد السكون ، وتقبلوا رجاء  
سبق في ان تعبروا كتاب ابتم واختم هذه التفاتاً جميلاً ، وتحسنوا النية والظن ، فتفروا



وفيه كلمة للشيخ المدهون وكلتي في كلمتي

متأملين فيه زمناً ، كما تشاؤون ، قصيراً او طويلاً ، وتردوه الى الله والرسول ، ذلك خيرٌ  
وأحسن تأويلاً  
ايها السادة

قال احدكم الشيخ المدهون ، مما قال في نظرتي السادسة بجريفة النذير عدد ١١٢ قال  
بعد ان ذكر شيئاً من كتابي ، ان من يقرأ هذا الوصف المنطوي على عبارات الدفاع عن  
حرية المرأة ، وتلك الخواطر والتأملات المطروحة لدى الناس ، عملاً بحرية التفكير ، وتحت  
راية السيادة العلمية المستقلة ، اجل ان من يقرأ هذا وامثاله من بيان خطة آتسنا المشقة  
بالمنور ، يُجئله أنها سنة كبيرة في سنتها وفي عملها ، وفي اخباراتها الكثيرة ، وفي تجاربها ،  
وانها آمنت دراستها في الجامعات الكبرى ، وصارت من الاختصاصيين في علم الاجتماع ، عدا  
حذقها العلوم الشرعية الاسلامية بخلافها . وكيف لا يظن الناس فيها ذلك ، وهم اذ يرونها  
فقيهة مجتهدة ، اذا بهم يجدونها محدثة ومنصرة ، ويهاجم يعرفونها آتسة من الجنس اللطيف ،  
اذا بهم يشهدونها فارة مجاهدة تهض للدفاع عن حقوق المرأة ، وكشف الغم والضيم عنها ،  
حتى كأنها روح القديسة (جان دارك) الشهيرة في بلادها في حرب الانكليز دفاعاً عن  
وطنها ، قد تنصت فيها ، فخلقت في بيروت منذ عهد قريب خلقاً مويماً ؟

ثم قال : ان مبادئ كتاب «المنور والحجاب» مما كانت صحيفة وسديفة ، قد ألبست  
لباس الرب للاعتقاد القائم أن له مؤلفين مستترين ، والاستنار مدعاة للرب . فطلب  
حضرتي مني في مقالو عينو أن أثبت أن الكتاب باكورة قلبي وفكري ، بتصنيف كتاب ثان من  
مثلو . فنظمت القلوب ، وتركن النفوس ، الى حسن التصد وسلامة النية من وضوء

قال حضرة الشيخ الفاضل ما قال واعتقد انه ما كان الامكرها على الوقوف في صفوف  
الرماء . وكم فاضل مكره في تلك الصفوف من الشيوخ والعلماء الثقات ، قال ذلك ، وعليه  
ارجو منكم ومنه ان يعد كتابي هذا ثانياً . واذا اقتضت الحال ثالثاً فليعلم الشيخ اني على راسي ،  
وليتنى بادبي كما انا واثقة بفضله . فلنظمت القلوب الى ان «المنور والحجاب» ليس الا باكورة  
قلم ابنتكم واخنتكم الفتاة المسلمة او ثمة جهدها ، ولتركن النفوس الى ما ترمي اليه الفتاة المسلمة من  
الخير للاسلام في قصدها

\*\*\*\*\*



متابعة خطابي ، واستبدال العيوس بالابتسام وأطراح النسي والسهام . ٢٢  
نداء النقاء الى اخوانها السفوريين واخوانها السفوريات . - وفيه للرصافي ، والزهاوي ،  
وابن شعيب ، وابن نقي الدين ، ايات آيات . - وفيه نشيد السفور

### يا سادتي المعارضين

لقد قال زعيمكم الشيخ الغلابي في احدي مفايلنا ان في كتابي الفث والسمن . اما فتانكم  
هذه فتخرجو منكم ان تاخذوا سمينة وتركوا ما تروثه بعد الدرس غنا . وان لا تضعوا السمن لما  
يتراهي لكم من غيره . وقد اكون مخطئة في بعض الامور ، وجل من لا يخطئ ، فخذوا الصحيح  
واتركوا بعد الدرس ما تعدونه خطأ

اني لنتُ والنتُ نظرتم الى كتابي ، ليغتنق خطابي او صوابي . فان رأيت باطلا لي فبالدليل  
والبرهان ارفهوه . واذ رأيت حقا فاحفوه ، معتنين عنقولكم اعناقا ، مطلقين افلامكم في  
جمال الجدل بالني في احسن اتلاقا

وعلى كل حال اني اجتهدت بما ارتأى عقلي ، فلا اري نفسي مستغنة اهانة ، وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما اكرم النساء الا اكرم ، وما اهانن الا لثيم» . وقال صلى  
الله عليه وسلم «استوصوا بالنساء خيرا فانهن يغلبن كرميا ويغلبهن لثيم» . واعيند امتي  
من ان يكون فيها الا الكرم الحليم

قلت ما قلت في خطابي هذا الطويل ، فتحولت الوجوه العابسة صباحا ، وآست من  
التفوس الى ما اقول ارتباحا ، وأطرححت الابدني تلك النسي والسهام اطراحا ، وبدا لي ان  
كثيرا من معارضي يريدون مني في معرض الرد تنويرا للفضية وايضاحا ، فيقبلوا ما كان  
حقا ، وخيرا ، ونورا ، وهدى ، وصلاحا

فطابت حينئذ نفسي ، واطمان الى الاقناع بحسن الجدل قلبي ، فعزمت ان انايغ  
طريقه متكئة على الله راجية توفيقه

قلت : ربي ! اجعل من انوارك نورا في عقلي ونورا في قلبي ونورا في نفسي ، ونورا  
في في نوراً في قلبي ونورا في طريقي ، لظهور الحق والحقينة

والنتت حينئذ يمينا وشمالا وصرخت بصوت عال : ايها المستنبرون والمستنبرات ، الذين  
اثرنا التكنم والاجمام ، على الصراحة والاقلام ، قائلون لي الى المتفتي ، يوم يتيسر لنا حفظ كرامتنا



وفيه للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن تقي الدين ، آيات آيات . -

وفيه نشيد السنور

في استعمال حريتنا ، تعالوا فقد حان يوم الملقى ، تعالوا حيويا الاخوان ، انهم اطرحوا النسي  
والسهام والرمح والسنان ، وسيفابلون البرهان بالبرهان ، وبقبلون وفقا لارادته تعالى ردا ما  
فيه تنازع الى السنة والقرآن . تعالوا اني ازبل باذن الله الاشواك من طريقنا اليهم . فاجتمعوا  
وابام ، خاطبهم ولخاطبهم ، فاضوم وليفاضوم ، جادلهم بالتي هي احسن وليجادلوكم ،  
ليبين الرشد من الغي ، وينفع المجال الحر الواسع لتسلك الامة طريقها في النور ، لا يصد بعضها  
بعضا عن السير فيه ، مزدربة كل ما يعوق قصدها الى ذروة المجد الأعلى ، وغاية الحياة  
المثلى . فالويل لامة لا يجروا العاقل فيها ان يصدع بالحق الذي يراه بعين عقله  
لا تياسوا فلا معنى للحياة مع اليأس ، ولا معنى لليأس مع الحياة . قد بدأت الامة تفكر ،  
فلا بد لها من ادراك الحقيقة ونيل امانها

يا ايها المستبشرون ، يا مصابيح الامة وقادتها ، اي خير للامة من ترأسكم وقيادتك في  
الظلم ، اذا كان الزمام لقيادة الامة في يد من يرون ما لا ترون ؟ اي فائدة لنا من نور  
عقولكم اذا غشيت الرياء ، وكدره الجبن ، وحجة ضعف الازادة ؟ اي فائدة من عقولكم ان لم  
تحترموا نفوسكم فتصدع بما تأمرها به تلك العقول ؟ واي نفع من تلك العقول ، اذا  
تدنأت تلك النفوس الى الرياء ؟

قال ولي الدين يكن رحمه الله ،

فا يرفع الاوطان ما صاغ شاعر ولا ينفخ الاوطان ما خط كاتب  
ولكن جهاد الحق في الحق واجب فيارب ارشدنا لما هو واجب

اجل يجب على الانسان ان يجاهد بعزيمة لا يشوبها ضعف في سبيل الحق . ولئن بلصق  
بالجهاد باطل في البداية ، فلا بد له من التوز في النهاية . وان رجوع الانسان عن الجهاد  
في سبيل الحق ليس الا جبناً او احتقاراً لمبدأ الصدق الذي يجب ان يتأصل في القلوب ،  
ويحكم الشعوب . ينبغي للانسان حينما يرى الحق والباطل يتنازعان ، ان يجمله كبر نفسه على  
تأييد الحق وازهاق الباطل . بل ينبغي له ان يتنبأ الباطل كما قال الامام عليه السلام ويشائر  
على تقويته حتى يخرج الحق من جنونه . فاننا او المعارضين ، لعلى هدى او في ضلال مبيت .  
هدانا الله وهلام الى ما فيه الخير وبوافق روح الدين . وان لم يتيسر افناعهم بالسنور ،



نداء التناهة الى اخواتها المنفردات . - ٩٥  
 وفيوللرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن نفي الدين ، ابيات آيات . -  
 وفيه نشيد المنفردات

فاقنعوم بان لكم كما لم حرية شخصية في اختيار ما تعتقدون انه خير الامور . « والله ولي  
 الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور »

قلت هذا وكان هذه الصراحة ، وهذه المبادئ قد راقمت اعمامي المحجابين ، فاعتلى احد  
 زعمائهم السيد نجيب بالوظة منبر الاقبال ، وقال لي فيما قال :

بريدون المنفردات وقد تواروا لجهن تحت ذبلك مخنئينا  
 جبان من نواري وهو يدعى الى ما ظننه الحق المبينا

ولم اقل ما قلت ، ولم اسمع ما سمعت ، الا سمعت فبين سمعت من اعلام الشعر والعلم  
 والادب في الاسلام ، الاستاذ السيد معروف الرصافي شاعر العراق الكبير ، مهيبا باخواننا  
 المحجابين من على منبر « العراق » اهابة لايوحى مثلها الا الفجرة الاسلامية ، والحمية العربية ،  
 وحرية الضمير . . .

قل للمحجابين كيف ترونكم	من بعد سفر المنفردات ميين ؟
كشفت بو ما كان من حجب العي	عنكم نظيرة بنت زين الدين
سفر اقام على المنفردات أدلة	تركت ذبايكم بغير طنين
بالاجئين الى العناد خصومة	ما كان حصن عنادكم بجهن
هدمت نظيرة ما بنت عادانكم	من كل عجن للنساء ميين
هل من نظير بينكم لنظيرة	او من فقيه مثلها وفطير ؟
أفتتمكثون على العناد وقد بدا	من بعد ليل الشك صبح بنين ؟
نحن المنفردات أعلم بالذي	شرع النبي محمد من دين
أبكون ما شرع النبي محمد	شيثا يخالف شرعة التدين ؟
ان اعتزلكم النساء ترفعا	امر بناقض حكمة التكوين
حتى رجال الصين تحترم النساء	أفنحن ننصر عن رجال الصين ؟
كلا ولكن عادة هجيبة	جعلتكم حربا لكل حسين

سمعت تلك الامامية ، كما سمعت اهابة مثلها من الاستاذ السيد جميل صدقي الزهاوي



نداء النشأة الى اخوانها المنورين واخوانها المنوريات -  
وفيو للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن تقي الدين ابيات -  
وفيو نشيد المنور

الشاعر الفيلسوف ، وقد نطق بلسان الحكيم العارف الداء الشاعر بألمو :  
أخر المسلمين عن امم الار - ض حجاب تشفى بو المسلمات  
وفما كانت ارجاء العالم الاسلامي ، تردّد الصدى الرهيب ، لصوت الفيلسوف المهيب ،  
رأيتُ الاستاذ محمد كامل شعيب الشاعر العالمي على منبر المنظم بهيب ايضاً بالامة لنبد  
الجهود وتحرير النساء ، والسبر في طريق الغلاء ، حيث قال فيما قال :

عار اذا وصلت بالغرب فمنة	للعليات وهذا الشرق لم يصل
عار على الأم بعد اليوم ان صيبت	ركائب الجهل في حل ومرتحل
لا تترقي أمة حتى يكون بها	للرأة الحق مثل الحق للرجل
ليت أحجاب حجاب الجهل مرتفع	عن الوجوه وطلق غير منسدل
ليس أحجاب بأمر غير مبتدع	ولا أحجاب بنرض غير متقل
سلي عن الدين مبدولاً أجك وعن	ما قد أناه أولو التأويل لانسلي
قضوا على الشرع حتى بات محضراً	كواهن بجبال الموت متصل
واضيعة الدين والاسلام في فنة	عن الخوارق في التأويل لم تحل
صوفي براءك عن شتى مباحثهم	مشوبة بفساد الرأي والمخطل
اما الكتاب فاني قد لمست بو	نور الحقيقة والبرهان فيو حلي
زه يا نظيرة زه هذا الكتاب حوى	بجراً من العلم يغيبنا عن الوشل
الله انت وما ابديت من فكر	غراء ترفل في زايا من الحلل
لا يتعدن بعزم منك مؤتلق	ما أنفخ الجهل من ردة ومن جدل
هي الغلاة عموا عما تضام بو	فلن نقيم على ضمير ولا خيل
وشأن سرك سفر النور بعد غيرة	في المشرقين سيضي قبة التبل
لا يتفقون لما أفضى بو بدلاً	فما لمنهلو السلصال من بدل

وكذلك سمعت من على منبر حفلة « الصراط » وهي مدرسة بنات محجبات ، صوتاً للشيخ  
احمد تقي الدين ، من كبار الفضاة واعلام البنانيين ، سمعت منه بين تصفوق المحاضرات



نداء النفاة الى اخواتها السنور بين واخواتها السنوريات . —  
 وفيه للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعوب ، وابن نقي الدين ابيات ابيات . —  
 وفيه نشيد السنور

والحاضرين فيما سمعت :

يا فتاة الخدر سيدي للسنور      لا تكوفي ظلمة في عصر نور  
 انظري الغرب وسير النور في      اهلك واكفي على الشرق الاسير  
 وانظري المرأة في الغرب فقد      جعلته ابي بستان نصير  
 وبروحى نهضة قامت بها      بنت زين الدين تدعو للسنور  
 قد اتنا بكتاب قيم      ليس فيو ان عدلنا من تكبير  
 انما النكر بان تنفك      وهو يدعو للهدى لا للشور  
 لا تقولوا نحن نمشي بهدى      والالى قد جاوزونا في غرور  
 ان هذا الزعم قد اخركم      فرغبتم عن لباب في قشور  
 انظروا كيف غدوم تبعاً      بعد ان كنتم اساتيد العصور  
 انظروا الغربي في علمائه      يتسامى بالنهى نحو البسور  
 علموا البنت وفي ذمتهم      حبسها في البيت كالشيء الخبير  
 ودعوها ترنقي لا تحرموا      خيرها فهي لكم خير نصير  
 لا يضر النور وجهها سافراً      في ضياء العنق والمخلق الطهور

ثم التفت يمينا وشمالا في العالم العربي، فرأيت وما اكثر من رأيت من اعلام العلم والنفل  
 والادب على منابر الصحافة يرسلون الخطاب تلو الخطاب ، مترظين ككتابي داعين الامة الى  
 ما دعاها اليه من المبادئ التوجيهية ، وابشار التجدد على الجبرود ، والسنور على الحجاب . وبعد  
 ان جمعت ما جمعت من خطاباتهم في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، عبرة لاولي الالباب ،  
 سمعت صوت الزهاوي صارخا من على منبر العراق ، بصوت يشق حجاب الآفاق ، قائلاً في  
 « السنور والحجاب » :

مزني يا ابنة العراق الحجابا      واسفري فالحمأة تبغي انقلابا  
 مزقوه واحرقوه بلا رية —      مـ فقد كان حارسا كذابا

النفاة والشيخوخة — حقائق في خيال ٧



٢٨ نداء الفتاة الى اخوانها المنورين واخوانها المنوريات . —  
وفيو للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن تقي الدين ابيات —  
وفيو نشيد المنور

مزقوه وبعد ذلك ايضاً مزقوه ، حتى يكون هبابا  
إنزعوه بقوة وطبوه واجعلي في فم الخنثى نرابا

فصرخت عفوياً يا سيدي عفوياً ، ارجو منك ان لا تكلم خطاباً . انا نريد انقلاباً  
مستطاباً لا ثورة ولا اضطراباً . واقتربت اليه والى السادة الخطباء والشعراء شاكراً وقلت لم  
فيما قلت : ايها السادة ، ان المنورين لا يتنازرون على غيرهم الا بما فهم من مثل الادب الكبار  
واللطف العجاب ، فخلق بنا ان نمدد دائماً في الجدل والخطاب ، الى الذين الجذاب . بل  
الاحرى باخوان المنور ، ابناء انور ، بعد ان قالوا ما قالوا ، ان يصبروا حتى يبصروا اختار  
الحق والصواب ، في آلباب اخوان الحجاب ، وليس ذلك ببعيد ، اني اسمع الحق يقرع منهم  
القلوب ، وينفخ من بعضها الابواب

وقبل ان اكمل خطابي لاسمع الجواب ، سمعت ، وما أظف ما سمعت ! سمعت نغم غناها  
روحاني ما أوقع الا على اوتار القلوب ، وقد اشتركت في تريلها وانشاده الامة العربية رجالها  
ونسائرها ، وامتدت سروراً بو ارجاؤها وارضاها وسائرها ، فوقف الجمهور ، كأن على  
رووسهم الطيور ، مصفين الى ذلك النغم الروحي ، الى ذلك النشيد ، نشيد المنور ، وقد  
نشرته مجلة الشمس بنيفض بالنور :

أسفري وجهاً فتاة العرب وأفريقي منه اخلاقاً ودينا  
واعبئي بالحجب والزي من دينك الحصن الحصينا

أسفري وجهاً وصوفي الخلفنا في زمار من تقي  
انما لحظاك لما خلنا خلنا كي برمنا  
لو اراد الله ان تحنحي لآبى ان يخلق الله العيوننا

واجبي سافرة وجه السما والضحى المنسما  
إعشني النور وجاني الظلما فالضبا ما حرما  
ان ربي لم يزل في الكتب ان يكون الرجح عن نور مصونا



نداء النناة الى اخوانها المنورين واخوانها المنوريات -  
 رفيو للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن نفي الدين ابيات ابيات -  
 رفيو تشهد المنور

حصلي العلم وحسن العمل واظهري في الخجل  
 واجعلي نفسك اعلى مثل بالثقي للرجل  
 والسبي ثوبك ثوب الادب انه اجمل ثوب تلبسنا

بنت زين الدين مزي القلا وارفعه علما  
 قد مشي جيشك جيشا عريما بالمهدي معتصا  
 لا يطيب العيش عيش العرب قبل ان يبلج النصر مينا

أي بني بعرب طيبوا شيئا واستطيلوا هما  
 حرروا الامم تسودوا الاما ونصونوا الحرما  
 واتبعوا في امرها شرع النبي انها مثلك روحا وطنيا

### قلنت في نفسي

يا له من نغم روجي ، بوحى الى النفوس ما بوحى ا انه جلا الغم عن الارواح ، كما  
 يجلو الظلمات انبثاق الصباح ، او كما يجلي نور المنور ظلمة الحجاب عن وجوه المسلمات  
 القربيات ، تلك الوجوه الصباح . يا لها من وجوه نيرة ، يا لها من وجوه حرة ، انها  
 وجوه الامهات الرافيات بالامة في معارج الحربة والانلاح . كذف الله الغطاء عن عيونهم ،  
 فرأين و آرين اولادهم طربق النجاة والنجاح . عسى ان يتوب الى الله ، من خالف الله ،  
 نهما للامواه ، وجريا مع الرياح .

\*\*\*\*\*

ثم التفت الى الشيخ الغلابي وقلت له :

يا سيدي الشيخ ، مالي اراك وحدك في هم ، تاني مع النغم انتم ، جهانك فل ، هل كنت  
 في ما خطمت وكتبت متفنا ، او كنت بين مضطر ومُرغم ؟







# الباب الثاني

رسالتان واربع محادثات ، ادخلها المعارضون

في المعارضات

تمهيد

سبب اثبات الرسالتين والمحادثات

في هذا الكتاب

بما ان بعض معارضي كتابي قد اکتفوا بالنظر الى الشطر الاول من عنواني ، والى رسالتي الى فخامة المفتوح السامي ، ورسالتي الى ساحة المنفي الجليل ، تترك الرسالتين الناطقتين باهلثاني الكتاب اليها ، وبما ان بعضهم قد اهتموا في المعارضة لما في محادثاتي الاربع المتدوين صحافيين ، اكثر مما اهتموا لما فيهم ، رأيت من الضروري ان أثبت في كتابي هذا كلاً من تلك الكتاب ، تترك الرسالتين ، وقد نشرت صورة عنها جريدتا لسان الحال والاحرار ، وتلك المحادثات وقد نشرها جريدتا الراية والحرية ومجلة مينرفا . فاني أثبتها هنا لتكون الأساس التي يبنى عليها الجدل كلها ، مشهودة لدى العيون



رسالتي الى نخامة المفوض السامي ، وفيها من كتاب السفور والحجاب

اهم المرامي

قالت لسان الحال في عددها ١٠٢٦٨ المؤرخ في ١٢ نيسان سنة ١٩٢٨

## السفور والحجاب

هو كتاب الانسة النابغة نظيره زين الدين ينضمن محاضرات لها ونظرات  
مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي  
تصفحناه فالفيناها بما فيه من بلاغة ادبية ، وسمو فكري ، ورفي تخلي ،  
سفرآ نفيسآ جليلا ، يوآنس فيه القارئون نورآ وهدى ويرى منه المبصرون الى  
الخبر دليلا

اهدته اليها المؤلفة الكريمة كما اهدته برسائل خاصة الى المقامات العالية  
وتقابات المحامين والصحافيين والاطباء والصيدالة والمعلمين ، والى فريق كبير من  
اعلام الصحافة والادب والمفكرين في العالم العربي ، داعية الى التعاون على النهضة  
للحياة المثلى . وقد اتصلت بنا بعض تلك الرسائل وبعض الاجوبة عليها فآثرنا  
ان نخصص لها من جريدتنا حقولا نزرع فيها بزورآ طيبة من العلم الواسع ، والادب  
الرائع ، وسنتحف قراء اللسان ، من كتاب السفور والحجاب بايات من البيان  
وهذا تعريب رسالة المؤلفة الى نخامة المفوض السامي ، والاصل والتعريب  
من قلمها

سيدي المفوض السامي

اني فتاة مسلمة لبنانية شرقية . مكنتني الي من تحصيل العلوم ومن استعمال حريتي في الفكر



والارادة والقول والعمل . فدرست بعقل حرمطلق من تأثير العادات والتقاليد مدينة الشرق واحواله الاجتماعية ، كما درست مدينة الغرب واحواله الاجتماعية . ودرست فيما درست من اصول ديننا كل ما له علاقة بالمدينين ، وقواعد الاجتماع فيها ولا سيما ما له علاقة بمجنوق المرأة وبالحربة والمساواة والاخوة درسا عميقا دقيقا . فكانت نفسي آسفة جدا حين رأيت ان مدينتنا واصول اجتماعنا مبنية على هادات وتقاليد وبدع في الاجتهاد قديمة تخالف روح كتابنا وسنة نبينا وتخالف حكم العقل مخالفة ظاهرة لكل من عقل وتأمل . ذلك ما اوجب انحطاطنا الى الدرجة التي ترونا فيها . بل كادت نفسي تقع بسبب ما ذكرت في ظلمة اليأس ، لولا نور رجاء لمع لها من موافقة مدينة الغربيين وحرمانهم واصول اجتماعهم لروح الكتاب والسنة ، وليس فيها الا ما يتضمنه العقل السامى المنزه عن الهوى . ذلك ما اتبعه الغربيون فوصلوا الى ما وصلوا اليه من الرقي والسعادة . فرأيت اننا اذا اتبعنا ما تبعوا بلغنا ما بلغوا ما ترجوه نفسي لامتي وبلادتي

✓ نعم رأيت مدينة الغرب الحديثة ، وحرمانها ، وقواعد الاجتماع فيها - ما عدا الرقص بالمخاصرة وتعريه النساء مثل صدورهن واعضادهن - موافقة لكتابنا وسنة نبينا موافقة تامة ، وان لم يكن عن هذه الحقيقة والعمل بمنتهىها الا الفرض والفرور والهوى ، وجود اصحاب العقول من علمائنا على ما لا يصلح بناؤه في زماننا ، ومقاومتهم سنن التطور ، واجمادهم عقول العامة من الامة على ما تترقبي عقولهم ، مستعبدين نفوذهم من قوتين ، قوة السلطات العالمية التي كانت نظن جهل العامة ورزوحها تحت كابوس التقاليد نافعين لنا يد نفوذها ، وقوة تكفيرهم كل من خالفهم في ما يرتأون وبدعون . وما زادني اسفا استحكام التروق وسوء التفاهم بين المسلمين وغيرهم

تأملت وتأملت ، فتبين لي ان اعظم داع لسوء التفاهم وعدم التأخي والتألف ، واقوى عامل للانحطاط الحالي ، وامتناع الارتقاء الاستقبالي ، انما هو تحجيب المسلمات واعمالهن بتقص العقل والدين ، وحرمانهن الحربة واسباب التكميل العقلي والادبي ، وسلبهن قواهن وحقوقهن التي خلقهن الله اياها ، والتأوهن مستعبدات ذليلات في دركات الشقاء

ولما رأيت في كتاب الله وسنة رسوله من انوار الهدى المحجوبة وراء غيوم من غرائب التقاليد والبدع ما يملأ اعالمين حربة ورقيا وسعادة وصلاحا ، ورأيت ام الحربة وام المدنية والنور



نصيرة الحق في العالم فخلق رايانها فوق رؤوسنا ، شعرت في نفسي بقوة كافية تمكنني بالحجة  
والبرهان من جلاء الحقائق ورفع الستار ، عن البصائر والابصار . كيف لا وانا معتصبة  
بكتاب الله وسنة رسوله ، وقلبي يمشي في اثر عظمي حراً مطلقاً لا يخشى العثار ، مشعلاً امامه  
مصايح الهدى من تلك الانوار . فكتبت سلسلة من المحاضرات والنظرات اعالج فيها مرضنا  
الاجتماعي الذي يبيت قوة المرأة ويضر بالمسلمين خاصة والعالمين عامة ، نظراً الى اشتراك  
المصالح في الدنيا ، وجمعتهما في كتاب عنوانه « المنور والحجاب » ، ومرماه تحرير المرأة والتجدد  
الاجتماعي في العالم الاسلامي

فالمنور الاجتماعية التي تناولها البحث في كتابي واثبتنا اثباتاً بالادلة العقلية وآيات كتاب  
الله واحاديث رسوله أهمها ما يأتي :

اولاً - ان تحجيب النساء في الاسلام لم يكن الا عادة موروثة عن عبدة الاصنام ، ولا  
يعتمد الى دليل من اصول الدين . وانه حال من كل فائدة ، ولا يتبع الا الضرر والفساد في  
الاخلاق والانحطاط والفساد ، ذلك بعكس المنور الذي يخلو من كل ضرر ولا يتبع الا الفائدة  
والصلاح في الاخلاق والرفق والسمادة . ان هذا الموضوع محور في كتابي والمواضيع الاخرى  
تدور حوله

ثانياً - ان حرية النساء واجتماعهن والرجال من مخيلات الشريعة السمحاء ، وهما من اهم  
العوامل للخير والصلاح ، وورقي الاخلاق ، وتمكن الآداب في نفوس الرجال والنساء .

ثالثاً - ان الرجال ليسوا باكل من النساء عقلاً ولا ديناً ، وليسوا احق بالحرية منهن .  
وما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « اكثر الخير فيهن » . - و « ساوا بين اولادكم في  
العطية فلو كنت مفضلاً احداً لنضلت النساء »

رابعاً - وجوب تعليم الرجال والنساء تعليماً مشتركاً في مستوى واحد

خامساً - ان المرأة في شرع الله ، خلافاً لقول بعض الفقهاء ، سوية كاملة لا مستعبدة ناقصة

سادساً - ان المحكم في دين الاسلام ديمقراطي ، ويجب اشتراك الرجال والنساء فيه ، ولا سيما

في حق الانتخاب

سابعاً - ان اصلاح العيلة والمجتمع لا يحصل الا بعمل الرجال والنساء مشتركين في مستوى

واحد ، اذ ان في كل من الفريقين نقصاً يجب ان يكمله الآخر



ثامناً - وجوب تعقل المسلم والمسئلة اصول دينها بنفسها ، وعدم جواز التقليد في دين الله ،  
والمسئلة مثل ما للمسلم في الاجتهاد وادراك الحق وبيان  
تاسعاً - ان كلاً من المسلم والمسئلة حر في فكره وارادته وقوله وعمله لا مسيطر عليه في  
ذلك ، فليس لعقول ان تسيطر على عقول ، وليس للحجابيين سيطرة على من ارادوا السنور ،  
وليس للسنور بين سيطرة على من ارادوا الحجاب  
عاشراً - ان الشرع الواجب اتباعه هو ما شرعه الله لا ما قاله الفقهاء ، وقد اخطأوا في  
كثير مما قالوا وجل شرع الله عن ذلك  
حادي عشر - ان الله ونبيه نصيرا المرأة ، وشطراً من الفقهاء اعلاؤها ، وانها جل جلاله  
وصلى الله عليه وسلم نصيرا الحرة والاخوة والمساواة والتطور بحسب مقتضى الازمنة ، وذلك  
الشطرن من الفقهاء اعلاء ذلك ، وقد حال بينهم وبين الحق ونور الله ، الغرض والغرور والهوى  
والجمود والتقليد والعادة كما ذكرت سابقاً ، تلك آفات الشرق وبلاياه  
ثاني عشر - ان تمسك العامة من المسلمين خلافاً لشرع الله يبدع الفقهاء وبالاباطيل  
والفتور ، واهالم لباب الامور ، من اسباب المخطاطهم  
ثالث عشر - ان القرآن مصباح الهدى ، ومنار الحكمة ، ودليل المعرفة ، ولكن المفسرين  
لم يدركوا لبابه بل اکتروا من التحويل واتباع الاقوال ، واخطأوا في التفسير ، فعملونا بذلك في  
حال ضيق عسير ، وابتدعوا بدعاً مظلمة تراها عمود النقاد بن تغشى ديننا المنير  
ان كل مفسر للقرآن في التمسك عد نفسه ، تتأهيا في الدين ، ومشتغراً ، وطبيبياً ، ولغوياً ،  
وطبيعياً ، وفلكياً ، ورياضياً ، وتاريخياً ، واجتماعياً ، وديناً ، وجغرافياً او جامعة لانواع العلوم  
والنون . فجال فيها كلها مستقلاً برأيه مع انه لم ير من الدنيا الا الزاوية التي وجد فيها ، ولم يتعلم  
الا الصرف والنحو واصول الفقه وما شاكل من العلوم التي لا توجهه الى ادراك لباب القرآن ،  
واقامة مدينة رشيدة تضاهي المدنية الحديثة . والمدنية الرشيدة الحديثة اساس واركان لم يكنها الا  
المتأخرون ، تلك اساس موضوعه في الكتب المنزلة لم يتوفق الى كشفها المفسرون الاقدمون  
رابع عشر - ان كتاب الله يحجب اشراك المسلمين وغيرهم في الملبس الاصح تأمينا  
لسعادتهم ومنعاً للفروق فيما بينهم في الدنيا . وان الملبس الاصح هو الذي آثره العالم الغربي ،  
وان العنق والدين برحمان البرنطة على الطربوش ، كترجمتها السنور على الحجاب



خامس عشر - وجوب ناخي المسلمين وغيرهم من الامم على اتم قواعد المساواة والتألف  
تبعا لوامر سيدنا محمد والمسيح عليهما الصلاة والسلام ولتعاليمها الجلييلة المنقطة في روحها  
انفاقا تاما

سادس عشر - ان المسلم مأمور بأخذ الحكمة ابنا كانت ، فهو مكلف ان يأخذ كل ما  
في الغرب من حكمة

سابع عشر - أن لا صلاح للشرق اذا بقي ممتى عن الحق بجهوده وغروره ، ولم يحكم  
العقل فيدرك لباب كتاب الله وسنة نبيه ، ولم يعرف مزايا الغرب في مدينته والحديثة واصوله  
الاجتماعية ، ولم يأخذ من الغرب كل ما صالح وتجدد ، ولم يلق عن عائقه كل ما يبي وفسد ،  
محتفظا بكل صالح . ولا يتم الصلاح والسعادة في العالم ما لم تتعارف فيه الشعوب والامم رجالا  
ونساء ويستولوا مدنية ورقبيا وحقوقا ، وما لم يزيلوا من بينهم سوء التنام

وما أنا ذا رافعة نخعة من كتابي هذا الى مقام المفوضية السامي ، راجية ان تشملوه بنظركم  
العالي . ومن أولى من ممثل ام المدنية والحرية والنور بمد اليد القوية لانقاذ المرأة المستضعفة  
المسلمة من الوهدة المظلمة التي انتهت فيها خلافاً لمتن كتاب الله وسنة نبيه وحكم العقل  
وقواعد الاجتماع ، ذلك - كما رجوت بندائي الى السلطات في كتابي - يمنع كل سلطة في الانتداب  
الفرنسي ان تتدخل في امور الدين ، فتضغظ حرية المسلمات في معتقدن ، وتأثير الحرية  
الشخصية تأميماً بتنضيم القانون العالمي المسنون ، وبمظاهرة المتجددين في الاسلام لتأييد اسباب  
الخير والرفق ، وحماية الحريات ، وتعميم الصلاح ، وعهدب الاخلاق ، وتوثيق عرى الاخوة  
والتألف والمساواة بين الناس . انما يمثل هنا تتنطف وبتنطف العالم الثمرات المتظرة الطيبة  
من وجود فرنسا بين ظهرانينا منتدبة علينا . والتي معتقدة اني يمثل ما كتبت اخدم امي وبلادي  
وبنات جنسي انفع خدمة ، واسهل مهمة الدولة المنتدبة في الاصلاح الذي تنوبه وانتدبت اليه  
وقدرت ايضا عشر نصح اخرى من كتابي عسى ان المفوضية العليا ترسلها الى من تريد  
من المنامات والجمعيات في فرنسا ومستعمراتها حبا لاخواننا واخواتنا المسلمين والمسلمات هناك  
ورغبة في الخير لهم

وتفضل يا صاحب الفخامة بقبول فائق احترامي نظيره زين الدين

في ٢ نيسان سنة ١٩٢٨



رسالتی الی سماحة المفتي الجليل . وفيها يرى اولو الالباب ،

روح السفور والحجاب

وقالت الاحرار في عددها ٩٤١ المؤرخ في ١٢ نيسان ١٩٢٨

## حول كتاب السفور والحجاب

او تحرير المرأة والتجدد في العالم الاسلامي

رسالة مؤلفته الانسة نظيرة زين الدين الی سماحة مفتي بيروت

صدر منذ ايام في بيروت كتاب قيم عنوانه « السفور والحجاب » وهو  
محاضرات ونظرات مرماها « تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي »  
لمؤلفته حضرة المهذبة المجتهدة الانسة نظيرة زين الدين كريمة حضرة صاحب السعادة  
سعيد بك زين الدين مدعي عام محكمة الاستئناف . وسنقول كلمتنا في هذا الكتاب الجريء  
الجديد في عدد قادم . اما اليوم فننشر صورة الرسالة التي بعثت بها حضرة المؤلفة  
مع الكتاب الذي اهدته الی سماحة الشيخ مصطفى نجما مفتي بيروت . ومن هذه  
الرسالة يعلم القاريء روح الكتاب ومراميها . قالت الانسة :

سيدي الجليل

بأكمل تعظيم واجل احترام اقبل يدي ساحتكم المباركين . ثم اعرض : اني تأملت  
في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » فاستدللت  
على ان الرجال والنساء في فريضة العلم سواء . وتأملت في قوله صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا  
العلم ولو في الصين » فايقنت ان نور العلم مثل نور الشمس نعمة من الله لا تختص بعالم من



العالمين . وكان لي نصيب من فضل ربي ، انه قد يسر لي ابي تحصيل العلوم في مدرسة راهبات الناصرة ، وفي كلية البنات الاميركية ، وفي الكلية العلمانية وغيرها ، واني لأحمد الله حمداً كثيراً ، واشكركم شكراً جزيلاً ، اذ ان ذلك لم يزدني الا تثبتاً في دين الاسلام السامي الوضوء ، ونوراً وهدى الى حقائق كتاب الله الكريم ، وسنة رسوله العظيم ، خاتم الانبياء وقد مكنتني ايضاً ، عملاً بكتاب الله وسنة رسوله ، من استعمال حربي في الفكر والارادة والقول والعمل . فدرست بعقل حر مطلق من تأثير العادات والتقاليد ، مدينة الشرق واحواله الاجتماعية ، كما درست مدينة الغرب واحواله الاجتماعية ، ولا سيما ما له علاقة بمقوق المرأة ، درساً عميقاً دقيقاً . وما كان ذلك مني الا طلباً للحكمة عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحكمة ضالة المؤمن اى يوجدتها اخذها »

وصرفت وقتي وقوتي في تعقل آيات الله وتذكرها وتذكرها عملاً بقوله تعالى « كتاب أنزلناه اليك ليهدى واياته وليتذكر اولو الالباب »

وأجلت النظر في ما قاله المنسرون والفتها . ولا سيما في ما يتعلق بالمرأة ، فلم اجد شريعة في العالم اعطت المرأة قدر ما اعطاها الله ورسوله من حقوق يقول بها الفقهاء الاعلام ، ذوو القدر والاحترام . بيد اني وجدت ان لاشريعة في العالم بعد الجاهلية والادوار المظلمة ، ظلمتها قدر ما ظلمها بفعل التنليد وقوة المادة ، فربق آخر من الفتها في ما سئوا لها من البدع ، وفي ما استغلوا اليه من الاحاديث الملتفة المختلفة المنترأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان اختلاقها وعمم ردها الى الكتاب سبباً لظلمها

انهم عدوها طوراً كالجماد وطوراً كالحبوان ، ولبوها حقوق الانسان ، لا يمنعم في ذلك ما يمنعم في السنة والنران ، وجسوها ثم عدوها ناقصة العقل والدين ، فخا لا بليس وحباله للشيطان ، ومصدراً للشر على الانسان ؛ ولم يتكروا ان ابن الاسلام الحق الا في بانف ان توصف امة بما وصفوها من أدنى صفات الدناة ، وتمنن كما امتننوها باقصى ضرور الامتنان

انهم ضلوا واختلفوا فقالوا : « مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل القراب الاعصم الذي احدى رجليه بيضاء » . فبا لها من وصمة سوداء ، وشمعة عمياء ، أن يتسلوا الاسلام صلاحاً قيو انكروه على النساء . انهم طعموا شرف الاسلام في قلبه الطعنة الخجلة ولم يتكروا ايضاً انه لا يجوز لم ان يعاملوا النساء بما عاملوهن ، وقد قال صلى الله عليه



وسلم ، « اکثر الخیر فیہن » . -- و « وساویا بین اولادکم فی العطبۃ فلو کنت مفضلاً احداً  
لفضلت النساء . -- و « امرأۃ صالحۃ خیر من الف رجل غیر صالح » . -- و « برّ أمک ،  
ثم أمک ، ثم أمک ، ثم أباک ، وإذا دعاک أبواک فاجیب أمک . ان الجنة تحت اقدام الامہات »  
-- و « ما من احد یدرک ابنتین فیحسن الیہما ما صحبتاہ إلا ادخلتہا الجنة » . -- و « من کان  
لہ ابتان او اختان فاحسن الیہما ما صحبتاہ کنت واباہ فی الجنة کہاتین » . -- و « من خرج  
الی سوق من اسواق المسلمین فاشتري شيئاً فحمله الی بیتہ فخصّ به الاناث دون الذکور . نظر  
الله الیہ ومن نظر الله الیہ لم یعد بہ » . -- و « من حمل طرفۃ من السوق الی عیالہ فکأنما  
حمل الیہم صدقۃ حتی یضعہا فیہم . ولیدأ بالاناث قبل الذکور ، فان من فرح انثی ، فکأنما  
ہبکی من خشية الله ، ومن ہبکی من خشية الله حرّم الله بدنہ علی النار » . -- و « ان الله عمالاً  
فی ارضی والمرأۃ من عمال الله » . وقال النبی سلیمان بن داود علیہ السلام : « المرأۃ الفاضلۃ  
قیمتہا نفوق اللآلی . تصنع خیراً لا شرّاً کل ايام حیاتیہا ، تسط کفیہا للفقیر وتمد یدیہا الی  
المسکین ، مراجعہا لا یطوی فی اللیل ، وتشتغل یدیہن راضیتین . العز والیہاء لباسہا وتضحک علی  
الزمن الآتی . تنفع فیہا بالحکمۃ ، وفي لسانہا سنن المعروف . فلتمدحہا اعمالہا فی الابواب »

کذلك لا یحسن بذلك الفریق من النہاء ان یصفوا المرأۃ بتلك الصفات المفتریة ، وقد  
قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم « حب النساء من اخلاق الانبیاء » . وامرنا صلی الله علیہ  
وسلم ان نأخذ نصف دیننا عن امرأۃ رضی الله عنہا . فالمرأۃ ، وہی مصدر نصف دیننا ، لا  
یحوز عدما حبالہ شیطانیة ، او مصدر اللشر

انہم لم یظنوا الی ذلك کلو ، فظفوا المرأۃ لا یریدون لها انصافاً ، وازادوا ان یحرموها  
الکتابۃ ویحصروا فی المغزل علیہا مستغنیین بہا استغنائہا

انہم منعوا بالنقاب عن عینیہا الضیاء ، وعن رئیہا نقی الهواء ، ولم یکنفوا بذلك حجاباً لہا ،  
بل ارادوا ان یجعلوا حجابہا جدر خدرہا ، فلا تخرج منه إلا الی قبرہا ، حذراً من موہوم  
شرہا ، فائلبن انہا عورۃ وعی ، یجب ان یستر عیہا بالسکوت ، وتستر کلہا بیدر الیہوت ،  
مستغنیین بذلك عن الواد الذی کان آباؤہم یأتونہ فی الجاہلیۃ ، ناصحین للرجال ان  
یستمعوا علی النساء بإعرابہن ، او یلزمین جفش ثیابہن ، کي لا یجھین الخروج من بیوتہن  
انہم لم یکنفوا بستر طرق عفلہا ای حواسہا بالنقاب المظلم ، بل ارادوا ایضاً ان یسدوا حیفا



فكلم فيها بعدما تغليظاً لصوتها خوف الفتنة . ولم يكنهم انهم منعوا تكلمها العقلي والادبي في  
الاجتماعات حيث تكتسب من علم الرجال واحاديثهم وتجاربهم في العالم ، بل منعوها ايضاً ان  
تجتمع في وغير المسلمات عادين غير المسلمات كالرجال الاجانب . فلا يجوز ان يرين وجهها ،  
او يسمعن صوتها ، او يرين منها شيئاً ولو قلامه ظنرها المرمية ، الا اذا كن امام وجوهي  
عندما

فهل تلك يا سيدي غير بدع احدوثها وليس لها في كتاب الله وسنة رسوله الحقة من  
مستند او دليل ؟ او ليس ذلك يا سيدي ما اورث فيما اورث شللاً في نصف مجتمعاتنا الاسلامي  
وانحطاطاً فيه ، فقويت عليه كما ترى ، الامم الاخرى ، مستولية في كل محل لم يرجع اهلوه الى  
كتاب الله منبع الهدى والرفق والصلاح ، ولم يأخذوا نصيبهم من التطور والفلاح . وخلطت  
تلك الامم بين شرع الله واقوال اولئك الفقهاء ، فعدت ديننا الانور ، الدين السامي الاطهر ،  
مانعاً للترقي وموجباً للانحطاط ، وسبباً لشفاء المرأة المسلمة . انهم قد ضلوا في ذلك ضلالاً مبيهاً .  
فما دين الاسلام الحق ، الا منبع السعادة لخلق ، قال الله تعالى في كتابه العزيز « ما انزلنا عليك  
القرآن لتشفي »

#### سيدي المفتي المعظم

ان الله تعالى امرنا بالتعقل والتفكير والتدبر والتذكر . فما كان اجتهادي في تعقل آياته  
بلائي ، وما كان دفاعي عن حقي وحق اخواني ، الا طوعاً لا امره تعالى ، وصدعاً بو . فجمعت  
نتيجة درسي كتاباً عنوانه « السفور والمحجاب » او محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد  
الاجتماعي في العالم الاسلامي ، آلفته وارسلته الى الامة راجية منها ان تضعه موضع البحث  
الحرم ، مشعلة امام البصائر والابصار ، ما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله العظيم من الاضواء  
والانوار

اني طلبت في كتابي طلباً لحل النزاع بين السفوريين المتجددين ، والمحجابين الجامدين ،  
تحكيم العقل المحرم المطلق ، ورد اقوال الفقهاء الى الكتاب الحق ، ذلك لقول الله تعالى : « واطيعوا  
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم . فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير واحسن تأويلاً » ولقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين خطب في « ايها الناس كننرت علي الكذابة ، فما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا



قلته ، وما جاءكم بخالف كتاب الله فلم اقله ، كل شيء مردود الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق الله فهو زخرف »

وقد قال سيدي محيي الدين العربي « لا يجوز ترك آية او خبر صحيح لقول صاحب ابي امام ، ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالاً مبيناً وخرج عن دين الله . وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ولا يجوز ان بدان الله بالرأي وهو القول بغير حجة ولا برهان من كتاب او سنة او اجماع . والتقليد في دين الله لا يجوز عندنا ، لا تقليد حتمي ولا تقليد مبيت »

اذن علمي ليس الامن قبيل الصدع بما امرت فصدًا لاتباع ما انزل الله وسن رسوله ، مرجحة ذلك على ما النهى عليه آباءنا لئلا نكون من الذين بكتمهم الله تعالى بالآية « واذا قول لم اتبعوا ما انزل الله قالوا تتبع ما آلفنا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » - وبالآية « آمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع ام من لا يهدي إلا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون » - او من اشار اليهم تعالى بالآية « يوم نقابٌ وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله والرسل . وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا »

وقد اردت بعلمي ان اكون من اشار اليهم تعالى بقوله « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة ، انا ومن اتبعني ، وسبحان الله ، وما انا من المشركين »

واني اتبعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا التهمت عليكم النتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن . فمن جعله امامه فاده الى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه الى النار . وهو الليل يدل على خير سبيل . فليجل جال بصره ، وليفتح للضياء نظره ، ينج من عطب ، ويخلص من نخب . فان التذكر فيه حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور »

ولم ارَ جائزاً لي ان اقبل الحجر على عقلي عن تعقل كتاب الله لاني من المخاطبات فهو ، وقد خاطب تعالى من يعقلون وأولي الالباب من الرجال والنساء ، على السواء . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دين المرء عقله ، ومن لا عقل له لا دين له » . - و « لا يتم دين المرء حتى يتم عقله » . - فمن يقبل الحجر على العقل ينتص من نفسه شرطاً من شروط الاسلام . لان الحجر على العقل يبطل عملة . واول شرط من شروط الاسلام هو العقل . فهو المخاطب ، وهو المعاقب ، وهو المثاب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله العقل استنطقه . ثم قال



له أقبل فاقبل ، ثم قال له ادبر فادبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو احب الي منك ، ولا اكلتك إلا في من احب ، أما الي اياك أمر ، وياك أعاقب ، وياك أثيب . - وقال صلى الله عليه وسلم « استنت عنك وان افتاك المنتون » . - و « المحجة فيما بين العباد وبين الله العقل » . - وفي الحديث عن الامام علي رضي الله تعالى عنه « العقل شرع من داخل ، والشرع عقل من خارج »

وقد اخذت من اقوال النفاة ما حكم به عقلي انه احسن الاقوال ، لتولوه تعالى « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب »

ولا اكنتم سيدي صاحب الساحة اني لم اقبل في درسي وتعظي وبياني سيطرة او وكالة علي عني لتولوه تعالى مخاطباً نبينا صلى الله عليه وسلم « فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر . . . وما ارسلناك عليهم وكيلاً » ولتولوه تعالى « قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اعتدى فانما يهتدي لنفسه . ومن ضل فانما يضل عليها ، وما انا عليكم بوكيل »

سيدي المثني الجليل

اني اطلت على الاسلام من اعالي آيات الله واحاديث رسوله ، فرأيت مستوباً علي عرش العظمة ، والحربة ، والمساواة ، والعدل ، واليسر ، والخير ، والكمال . فانتعش قلبي ، وكبرت روحي حتى كادت تخرج فرحاً من صدري . فعمى ان يطل من يدعون انهم حماة الاسلام ، وجملة لوائو الشريف من حيث اطلت ، فيروا ما قد رأيت ، ولا يطلوا علي من خروق تناسير ، وثقوب روايات وتاويل ، تريم الاسلام في المكان الذي وضعت فيه تناسيرهم ورواياتهم وتاويلهم ، وهو يجمل عن مثل ذلك المكان اجلاً عظيماً

وما انا ذا مقدمة نسخة من كتابي الي حضرتك ، عارضة اياه لدي حكمتك ، راجية من سماحتك النظر اليه ، والتأمل فيه ، فما كان منه موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله نال منك الرضى ، وما كان غير موافق نشير اليه بالرأي السديد الرشيد ، والدليل من الكتاب الجيد ، والحديث الاكيد ، فابدلة بكتاب جديد

وتقبل يا صاحب الساحة في ابتداء وختام ، عظيم الاجلال وفائق الاحترام

من مستهدة الدعاء وطالبة الرضى

تظهره زين الدين



محدثي مندوب الراهبة ، في الضجة - والمناظرة - وتدخل غير المسلمين

- وإدراك الغاية

وقالت جريدة الراهبة عدد ٢٦٢ وقد نقلت حديث مندوبها مع المؤلفة

## ايضاح جديد عن كتاب السفور والحجاب

لمندوب (الراهبة) الخاص

ما كادت الانسة نظيرة زين الدين تنشر كتاب «السفور والحجاب» حتى قامت حوله ضجة ، ولا كالضجات ، وعلا صوت الرجعيين فملاً الفضاء تقيحاً لفكرة ذلك الكتاب ، واستهجاناً لنظرية حق تويدها بالبرهان العقلي والديني فتاة من بيت كريم رأت بلادها تنخبط في تقاليد وعادات اذا خرجت عليها كتب لها الفوز في معترك الحياة كأمة راقية تريد ان ترتفع الى مستوى الامم الراقية الاخرى . فوضعت كتابها وكل قصدها ان تخدم امتها خدمة مجردة نزيهة

واجتمعنا الى الانسة نظيره ودار بيننا وبينها احاديث حول ذلك الكتاب وحركة الرجعيين . فصرحت لنا قالت :

(النجاح على المحبين)

- اجل ، لقد توقعتم هذه الحركة التي بنوم بها بعض الرجعيين للنهيل من «السفور والحجاب» . وشارت اليها في كتابي صفحة ٢٨ فقلت :  
«زار احد الادباء يوماً الى . فاراه شيئاً مما اكتب ليرى رأيه . فأطرى ما كتبت»



وحكى حكاية قال : كنتُ في استانبول في اليوم العاشر من محرم - وهو آخر أيام المناسبة التي يمثّلها الإيرانيون تذكّاراً لاستشهاد الحسين ومن صحبه من أهل البيت عليهم السلام . وكان هناك خطيب حكيم أراد ان يتنم فرصة اجتماع التوم لهدتهم بأمر اجتماعي لم فيه خير عظيم . ولكن ما كاد يصعد المنبر حتى علا نواح التوم وبكواؤهم ظننا منهم ان الخطيب سيذكرهم بما يعلون عن حادثة كربلاء ، فلم نستطع الأذان ان نسمع من الخطبة شيئاً . حيث قام رجل صارخاً بأعلى صوته : ايها الناس لنستمع الى الخطيب متأملين في كلامه لعل لنا فيه حكمة جديدة ، او كلمة مفيدة . لا تتأثروا من قول قبل ان نسمعه ، ولا تتحكموا في امر قبل ان تفهموه ونعوه

«ثم قال الاديب لاني : عسى المحجبيون لا يتأثرون ولا يحكمون الا بما يسمعون من هنا المحاضرات ويعون -

«قلت : اذا اجعل محاضراتي مطبوعة ، يقرأها اولو الالباب على مهل . فاذا آسوا فيها نوراً اشعلوا مصابيح علمهم ، وانار كل منهم ما حوله من الظلام»

فابتسمنا وابتسمت الأئمة نظيرة وشاركنا والدها بالابسام عند هذا التشبيه اللطيف :

(اداب المناظرة التزبية)

ثم قالت : اما نجاح قضيتي فالي واثقة بو كل الفتة . فقد طرح نظريتي على بساط البحث لدى قضاة الاجتماع . فليدرسوا ويدققوا ويحكموا العقل والمنطق فيما ذهبت اليه ، ثم ليتولوا كلمتهم مجردة عن كل عاطفة

على ان ضعف المحجة في خصوم السفور او مجرم عن الدفاع ضمن دائرة المناظرة والمجادلة بالنبي محي احسن ، الجأهم الى اهل البحث في ما تضمنه الكتاب ، بدعمه الدليل وبويده البرهان . فراحوا يشتغلون في ما هو خارج عن دائرة الكتاب مما لا يثبت علماً ولا يظهر حقاً ، ويخالف اصول المناظرة التزبية : ولعلي بساط البحث قد توسلوا في مناظرتهم ، الى التهديد والوعيد . ولا اعتقد انهم موقوفون الى غايتهم في طي هذا البساط قبل ظهور الحقيقة ولا سيما بعد انتشار كتابي في العالم العربي ، وقد مضى العصر الذي كانت فيه بعض العقول تجهد غيرها ، وجاء العصر الذي سادت فيه حرية الفكر والارادة والقول والعمل ، وتفككت عرى تضامن



الرجال على ظلم المرأة ، واسى السواد الاعظم معها لاعليها

— وهل نظرين هذه المناومة تدوم

— نعم تدوم ، ولكن الى حين . فبتم البحث ضمن دائره المناظرة المألوفة المحدودة ، ففسر

حجتك المرأة المحجبة والكفينة معاً

— ماذا نقصد بنسور المرأة المحجبة ؟

— اقصد نسور وجهها لانه مجمع حواسها ومظهر نفسها ، وفيه طرق عقلها وام اسباب

حياتها . وقد حملت في كتابي على تعرية مثل الصدور والاهضاد ، وقبحت الرقص المنسد ،

واستهكرت خلوة الرجال بالنساء وكل ما لا يعلي المرأة اخلاقاً

— هل في نيتك الرد على المتقدين ؟

اني ارسلت الى الامة العربية كتابي الناظري ، واريد ان اسكت زماناً ينطق فيه رجال

الامة ونساورها ، ثم يأتي دوري ، ان اقتضت الحال

( القضية قضية اجتماعية )

— ما رايك في تدخل غير المسلمين في بحث الحجاب ؟

— ان الحجاب ظاهرة اجتماعية نشأت عن استبداد الرجل بالمرأة ، وليس هو من اصول

الدين في شيء . وقد اخطأ من اراد ان يلبسها الثوب الديني . ودليلي على ذلك ان الحجاب

كان وما زال شائعاً بين غير المسلمين . وبالطبع لم يستند غير المسلمين في مثل حماه وحمص في

حجاب نسائهم الى نص ديني اسلامي . اذن ، فلغير المعلم مثلاً للسلم حتى البحث في هذه القضية

الاجتماعية . وما المسلمون وغير المعلمين الا اخوة واخوات ، مصالحهم في الدنيا مشتركة ، بقوى

الواحد منهم بقوة الآخر ويضعف بضعفه . ومن حتى كل فرد في المجموع ان يستكمل اسباب

القوة للمجموع . فلا ينكر على غير المسلم هذا الحق ، ولا ينكر طهرو حتى البحث في الحجاب المتناول

غير نساء المسلمين ، ولا ينكر طهرو حتى حرية الفكر والقول في كل ما يعتقده انه برفع مستوى

المجموع الذي هو منه ، ولا ينكر حتى الدفاع عن السنور ازاء المطاعن الشائنة فيه . بل اني

انسأل مدهوشة : كيف يجوز العنل والعدل ان يطعن الحجابيون في شرف السنوريين ،

ويطلبوا من السنوريين ان يصمتوا ؟ بل كيف ينكر على الانسان حتى الدفاع عن نفسه ،



والنجدة المظلوم بقلوبهم ولسانهم ؟  
اني لما وضعت كتابي اخذت الله لي معيناً ونصيراً . اما الحجابيون فقد تمخيلوا خلفي  
وحوالي الشباخا اخذوا بحماري ومنها . فارى غير جائز وبعيداً عن الحق ان تحرم الفتاة المسلمة نصرة  
المنصفين  
فواد

محادثتي لمدوب الحرية في تأليف السفور والحجاب - وتكفير التجدد  
والنهضة السفورية

وقالت جريدة الحرية عدد ١٢٦٥ وقد نقلت حديث مندوبها مع المؤلفنة

تصريحات هامة الانسة نظيرة زين الدين

قائدة الدعوة الى السفور في هذا الشرق العربي

ورسول النهضة النسائية

اوقدت هذه الجريدة مندوبها ، فتشرف وقابل الانسة نظيره زين الدين  
ورجا منها ان تدلي اليه بتصريحات هامة حول كتاب السفور والحجاب فتكرمت  
بالقبول وهذا ما دار بين مندوبنا وبين حضرتها :  
س - قلت في مقابلة لمدوب الرابة انك بعد ان ارسلت كتابك الناطق ستسكتين زمناً  
تنطق به رجال الامة ونساؤها فهل حان وقت كلامك ، وقد كثرت اقوال المعارضين  
لكتابك ؟

ج - لم يظهر بعد لكتابي معارض يجادل بالتي هي احسن ، ويقابل البرهان بالبرهان  
لانكم . ولم اسمع الى الآن من العلماء الاعلام متكلماً في موضوع كتابي ومراميو الأعلام  
المغربي



س - الناس في دهشة من علمك الواسع في القرآن والحديث . فهل تفضلون بالبيان عن  
كيفية تحصيلك ذلك مع انك تعلمت في المدارس الاجتبية  
ج - اني بينت ذلك في الصفحين ٥٥١ و ٥٦١ من كتابي . واني اعيدك على مسامعكم فما  
قلت فيو :

« لا انكر طلبكم ايها السادة والسيدات اني لما باشرت اعتداد دفاعي عن المرأة استندت فيو  
الى العقل فحسب . ولكني ما قرأت ذلك الدفاع على اي ، وعند احد الشيوخ العلماء المستنيرين ،  
الارابت عيني ذلك الشيخ تلعمان ، ووجهه بفتنة من الاستحسان . غير انه قال : ان دفاعك  
با ابني غير نام . لان الادلة الدينية لم تشترك مع الادلة العقلية في هذه القضية التي يجب ان  
يشرك فيها العقل والدين ، فيها متازران في الحق لا يفترقان . قلت : هل في الدين ادلة منطقية  
على ما اراني العقل من الادلة وهو مطلق مجرد ؟ فقال الشيخ الجليل : ( كل الصيد في جوف  
الفرأ . لا أمر في الدين التوهم ، الا قبله العقل السليم ، اذا افلت من التوهم ، وتجرد عن  
الاهواء : وما استحسن مثل هذا العقل امراً الا كان منطبقاً على اصول الدين . وان جاء في كتب  
الفن ما لا ينطبق على المصلحة والعقل ، فليس ذلك الا خطأ في الاجتهاد ، لان المجتهد بخطئ .  
وبصير ، والاجتهاد بتغير بحسب المكان والزمان ، ولكن كل شيء مردود الى الكتاب والسنة )  
نظرت الى اني ، فقال : الحق ما قاله حضرة الشيخ . فاسمعني الشيخ درساً وجيزاً بلاني شعاعاً  
من الهدى ساطعاً ، ثم شرع اني بلني علي دروساً تلو دروس ، آمنت فيها هدى كثيراً ، ونوراً  
بلي نوراً . ففتحت كتاب الله وكتب الحديث الشريف ، وكتب الفن والتفسير ، واطلقت للعقل  
حريته في تعقلها ، فكان لي من كتاب الله وسنة رسوله انوار هدى في الحربة ، وحرية المرأة  
وحقوقها ، تسعني منها الشمس اذا طلعت . »

س - ما هي درجة انتشار الكتاب  
ج - في ايدي الناس منه الآن اكثر من الف ومائة  
س - وما قولك في اسناد المحجابين تأليفه الى جمعية من المشايخ خفية ؟  
ج - ان المحجابين يدعون ان المرأة عورة وعي وناقصة العقل والدين ، وان العلوم  
الدينية بتعذر فهمها الاعلى فتنه من الرجال . فرجحوا ان يخلقوا حوالي اشباحاً باطلة من المشايخ  
يسندون اليهم تأليف الكتاب : رجحوا ذلك على ان يسلموا للمرأة بكامل العقل والدين . وعدم



العي . لان هذا التسليم ينفذ ادعاهم لدى قضاة الاجتماع ، ويتضمن التسليم باعطاء المرأة حنفا  
الشرعي ومنزلتها الحقيقية بها  
اني استرشدتُ باقوال كثيرين من المشايخ العلماء ولكن ليس لاحد من اشتراك في تأليني  
بكلمة او بحرف

س - وما رأيك في تكفير بعض المحجابين كل من اراد السفر ، من الاسلام ؟  
ج - يعلنا الحديث الشريف ان « من كفر مؤمناً فقد كفر » ، وعلنا التاريخ ان  
تكفير كل مجدد عادة قديمة لم يسلم منها اولياء ولا انبياء . ولكن الناس يكفرون ثم يقدسون  
فقال لها مندوبنا وانت ستقدسك الاجيال وودعها وانصرف

محادثتي لمدوب مهنرفا في رسالة ( مشروعية الحجاب )

لسماحة المفتي الجليل

حديث المولدة مع السيد عبد السلام النابلسي مندوب مجلة مهنرفا نشرته المجلة المذكورة  
في عدديها الثاني والثالث لستها السادسة قالت :

حديث

مع الانسة نظيرة زين الدين

مؤلفة كتاب « السفر والحجاب »

لا اجدني بحاجة لتقديم هذه الادوية المحددة وتعريفها الى جمهور القراء ، ولها  
من شهرتها الواسعة ما يعني عن كل تقديم وتعريف . ويكفي ان اقول انها مؤلفة  
كتاب « السفر والحجاب » ، حتى يشعر قارئ باحترام واجلال لتلك الانسة  
الناهضة التي ابادت بمؤلفها ، بل بسفرها النفيس ، وهم الكثيرين من الذين كانوا  
يرون الحجاب وامتهان المرأة ، من لباب الدين ، واسمه المتين



وان التاريخ لفخور بتسطير هذه المأثرة العظيمة لحضرة الانسة المصلحة ،  
وان الشعب المتجدد لكفيل بقدر جهود هذه المجددة الكبيرة التي تقاس عنها الكثيرون  
من علمائنا - المتحفظين ٠٠٠

قصت حضرة الانسة في منزلها لاستوضحها بعض الايضاحات واستطلعها  
رايها في رسالة سماحة مفتي بيروت في « مشروعية الحجاب »

فاستقبلتني حضرتها بكل حفاوة واکرام ، وبما جبلت عليه من اللطف والادب  
الجم ، مما يدل على طيب المحمد وشريف العنصر

وقد دار بيننا الحديث الاقي ، انشره للقراء الكرام بحرفه دون زيادة  
او نقصان

س - هل قرأت يا حضرة الانسة رسالة سماحة المفتي في « مشروعية الحجاب » ؟

ج - كيف لا اقرأها ، وانا من عشرات الالام بانتظارها ؟ نعم اني قرأتها بامعان لادراك  
اسرارها . وقرأتها باجلال واحترام فقرأت الساحة من تنفل باصدارها

س - وهل بدلت بعد قراءتها نظرة من نظراتك في كتابك ؟

ج - لم يظهر لي ما يقتضي ان ابدل نظرة او رأياً ، انما ظهر لي ان سماحة مؤيد من

نظراتي ما يتعلق بنقد ازياء الحجاب الحاضرة ، لانها ، كما ذكر سماحة ، فتانة تخالف

الشرع ، وتبهر العقول ، ولانها من التبرج الذي عظمت مفسدته ، وتحققت مضرته ، وقد

نهى الله عنه

س - ذكر سماحة ان من الواجب على المسلمين الذين يرون رفع الحجاب ان يسألوا

عنه « اهل الذكر » ، قبل خوضهم في امر السفور ، مستشهداً بالآية الكريمة - ( فاسألوا اهل

الذكر ان كنتم لا تعلمون ) فهل تحققت من م اهل الذكر الذين اشار الله تعالى اليهم في آية

الكريمة ؟

ج - ان المنسربين مفتنون على ان اهل الذكر في الآية المذكورة هم اهل الكتابين :

التوراة والانجيل



ولما ظهرت عليّ علامات التعجب من استشهاده بما حثه بالاية مع ما ذكرت  
الانسة ، نهضت لساعتها واخرجت من مكتبتها كتب التفسير ، وناولتني اياها ،  
وبعد البحث فيها قرأت في الصفحة ٣٣٣ من النسفي والخازن ، والصفحة ٤٦١  
من اليبضاوي ، وتحققت ما قالت  
ثم قلت لها :

س - وهل تحققت معنى الحديث الشريف المستشهد به في الرسالة من تفسير القرآن  
المجيد مجرد الرأي والاجتهاد . - ( من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ) ؟

ج - لم استطع رد هذا الحديث وتوفيته لكتاب الله مصدر الحق والصواب . اذ لا أعلم  
كيف يمكن عد المصيب في أمر مخطئاً فيه ، ولا افهم كيف يكون « اولو الالباب » و « من  
يعتلون » المأمورون بتعقل القرآن ، لا رأي لهم في تعقله ، ممنوعين عن ادراك الحق وبيان  
الصواب !

ولا يخفى ان كثيراً من الاحاديث المروية غير صحيح . - ان الصحيح ، كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ما وافق كتاب الله ، وغير الصحيح ما خالفه

ان ساحة اسند فيما اسند بامر الحجاب الى ما جاء في صحيح البخاري وتفسيره : ( برحم الله  
النساء المهاجرات الاول ، لما انزل الله الآيه : « وليضرن بخبرهن على جيوبهن » شقن مروطهن  
فاخضرن بها وغطين وجوهن بما شقن من مروطهن )

فاذا صححت الرواية وكان ان النساء المهاجرات الاول فهن من ( ضرب الخبر ) معنى  
شق المروط ، ومن ( الجيوب ) معنى الوجوه ! فهل على رجال الهوم ونسائهم ، وقد وصلوا  
الى ما وصلوا اليه من الرقي ان لا يهنوا الا ما فهمت النساء المهاجرات ، ولا ينسروا كلام الله  
الا كما فسرتة بمجرد رأيهن واجتهادهن ، ولا يعملوا الا بما علمن من شق المروط وتغطية الوجوه ،  
كأنهن معصومات عن الخطأ ؟

هل عليهم ذلك ، ام لم ان يرجعوا الى كلام الله ويعقلوه وينسروه برأيهم واجتهادهم تفسيراً  
مصيباً ؟ وقس على ذلك ما جاء في الرسالة من مثل هذا التفسير وهذه الرواية ، وارانى وارك  
بغنى عن التطويل ، لما في كتابي من الشرح والتفصيل



س - وما قولك في قول ساحته : « لو سلمنا بان رفع الحجاب الآن قد اقتضته المصلحة ، فلا يجوز رفعه في هذا الزمان الفاسد »

ج - اني لأشكر لساحته ، فيما اشكره ، قبوله جواز التسليم بان رفع الحجاب الآن قد اقتضته المصلحة ، وتعليله جواز رفعه بصلاح الزمان ، لان في مثل قوله هذا تلخيصاً منه للحق ، اراه دليلاً على امرين ، الاول ، ان الحجاب ليس في الشرع من الامور التي لا تتغير ، والثاني ، ان الحجاب يرفع في زمان غير فاسد

اما التندبر في كون الزمان فاسداً او غير فاسد ، فهو امر نظري . اذن لمن يعتقد صلاحاً في هذا الزمان ان يرفع الحجاب منقضى المصلحة ، وعلى من لا يعتقد ذلك الآن ان يتظر صلاحاً في الآتي لرفعوه . ولكن الصلاح الذي ينشك ساحته متى كان ؟ ومتى يكون ؟ ان العلامة المغربي كان رأيه ، والله بشهد ، سديناً في وجوب رفع الحجاب بيد العلماء على اوجه الذي ذكره

ان في ذلك على ما ذكرت ايضاً في كتابي من منع التبرج والتساد في السفور المنشود ، وان شئت قل في الحجاب المحدود ، ما يجعل المرأة في حالة افضل من الحالة الحاضرة رصانة وكرامة وصيانة

واستغرب جداً ان يفهم بعض الناس من السفور - وهو ليس في كتب اللغة وفي كتابي الا ظهور الوجه - معنى التعري والتنهك ، والظهور في مظاهر غريبة عن النضيلة

وبعد هذا شكوتها على ايضاحها ، وودعتها متأملاً من انساني وسيداتي الفاضلات ان يحذرن حذوها في الجرأة والثبات والصراحة ، فيخدمن انفسهن ويخدمن هذا الوطن التاعس ، وينهضن به الى معارج الرقي والفلاح

ولا نهضة صحيحة لامة من امم الارض الا باشتراك نسائها في ذلك النهوض . والا كان نهوضاً زائفاً او رقيقاً كاذباً !  
فعليكن اتن يا سيداتي مسؤولة اتمام نهضتنا الحاضرة



ولا تجزعي ايتها الفتاة ، ولا تأخذك رهبة من هؤلاء القوم عباد القديم ، بل  
ارفعي صوتك عالياً ، وطالبي بما امرك به الله ونبية الكريمة . والله تعالى 'يَجَلُّ' عن  
ان يغيبك حقمك العادل

وقد آن لهم ان يرجعوا الى الحق والبرهان المحسوس ، فتتوحد عزائمنا وننهض  
سوية بوطننا المحبوب نهضةً تنسيه ماضيه ، ويخلد لنا التاريخ ما خلد لاسلافنا الكرام ،  
اذ اننا ما خرجنا عن كوننا بشراً مثلهم . . . فيمكننا ان نعمل ما عملوا ، ونخلد  
ما خلدوا ، والله تعالى من وراء القصد

بيروت عبد السلام النابلسي

حديث المؤلفة مع محرر « النهضة الحلبية » ، في بعض حقوق المرأة والاحوال  
الشخصية ، نشرت في مجلة مينرفا في عددها ٨١ و ٩٠ و ١٠٠ من سنتها السادسة قالت :

## حديث مع الانسة نظيرة زين الدين

الانسة تستعد لظهار كتاب جديد

— آراؤها في حقوق المرأة —

تأقت نفسي وانا في دمشق ان ازور بيروت عروس سوريا لامتع طرفي  
بمراى الروح الفعالة المتجسدة في بناتها وابنائها . وتلك امنية في النفس قديمة  
كانت الظروف توخرني عن بلوغها من حين الى حين



هبطت بيروت وطففت جميع انحاءها وزرت آثارها الفخمة من معاهد علمية  
وحقائق غذاء . ولكن وجدتي لا ازال في خسارة عظيمة اذا لم اسعد بزيارة  
الفتاة التي احدثت ضجة عظيمة في القطر السوري بل في الشرق ، الفتاة التي  
ثارت على الحجاب ( وهو اكبر التقاليد الموروثة ) ونهضت لمحاربتها وكفاحه لا  
بالسيف والسنان ، بل بالقلم واللسان . وتلك هي الانسة نظيرة زين الدين  
قصدت منزلها فأدخلت الى ردهة الاستقبال وجلست انتظر مقابلتها بشيء  
من الرهبة . وما هي الا لحظات قلائل حتى رأيت الانسة نظيرة واقفة امامي هاشة  
باشة مرحبة بي بلطف زانه الوقار والرزانه . رفعت بصري اليها متمعناً ، فما لبثت  
ان قلت في نفسي : « الله هذه النفس الكبيرة بآمالها وطموحها ، العظيمة بجراتها  
وثباتها »

الانسة نظيرة في العشرين من العمر تقبل على محدثها . بكثير من رحابة  
الصدر والبشاشة مع البساطة وعدم التكلف ، ولكنه مع ذلك يشعر بنفسه انه امام  
فتاة مهية الجانب وقورة ، فيخشع امامها بكل ادب واحترام . وادركت حضرتها  
ما خالج نفسي من الارتباك فابتدرتني قائلة :

— كيف حال اخواني الحلبيات ؟

— قلت ( وانا نجل مما اتقول ) ليست هي على ما برام . فان شيئاً من الخمول لا يزال مخفياً  
في سماء الشهباء .

— قالت وابن وصلت حربة المرأة عندكم ؟

— اجبت بصراحة : ان المرأة عندنا على درجات ثلاث في الحرية . فمرأة لا تنزل  
سجينة الدار ينقل عليها زوجها باب المنزل فلا تخرج منه ابداً . وهو لا يرى لها من الحق اكثر  
ما يرى للعبد الرقيق بحاسنها على الكفة والنظر ، ولا يتأخر عن استعمال العصا في ظهرها عند  
اللزوم ( الذي يعتقد )



## والاحوال الشخصية

— قالت بدهشة واشفاق : يا للفظاعة ! أي القرن العشرين لا تزال المرأة نجساً مثل هذه الحياة المرّة تحت كف رجل لا يعرف لها قدراً ، وبحسبها عند كخادمة مستأجرة مسترفة لا كرفينة وشريكة له في الحياة ؟

— قلت نعم هذه حالة القسم الاول . اما القسم الثاني ففساؤه بعثن في شيء من الطلاق والحرية ، يذهبن حيث شئن محجبات ، يتبعن بحرية معتدلة ، تحيط بهن بعض قيود من سلطة الرجل . اما القسم الثالث ( القليل ) ففساؤه على تمام الحرية الشخصية يخرجن سافرات الوجوه تزينهن المحشبة والوقار

— قالت وما ضر لو ان كل النساء برزن سافرات الوجوه وتمتن بنعمة تلك الحرية التي اباحها الله لمن ، وحرّمها الرجل عليهن ، تصوبن العفة والكمال ، ويزينن الادب والجلال ! — قلت . ما الدافع الذي اثار في نفسك رغبة تأليف كتابك « السفور والحجاب » !

— اجابت : كنت منذ نشأتي كما اوضحت في فاتحة كتابي اتالم للحالة التي عليها فناء الشرق اليوم . وانصح لي بنتيجة البحث والتفكير ان هذه اليهود التي تحيط بالمرأة ليست من حنيفة الدين في شيء . فعزمت على وضع محاضرات في ذلك . وعندما ظهرت حركة السفور في دمشق ، ورأيت كيف ان الحكومة تدخلت في الامر وتمت تلك الحركة بالقوة . ففجيت لذلك التدخل غير المشروع وتوسعت في موضوع المحاضرة ، فاذا بها جاءت كتاباً ضخماً من حيث لم أشعر .

— قلت : وهل لآتي كتابك مقاومة تذكر ؟ — اجابت : نعم وكثيراً . فقد تصدى لي فنادون كثيرون . وأخذت ردودهم ( الخارجة عن اداب المناظر ) تنهال علي من كل جانب . حتى ان بعض المتحمسين للحجاب كان يستغل مركزه الديني في نفوس العامة فينادي في الجوامع وفي كل محضر ( ان نظيرة تبريد تقويض اركان الدين بكتابتها . وهي قد خرجت على الفرقة الاسلامية ... الخ ) وقد كان لكلامه اثر سيء في نفوس بعض العامة نحو كتابي ، ولكني لم احمل بذلك ثقة مني بان الحقيقة يجب ان تقال مهما كابر المعارضون ، وان الحق لا بد له ان يفوز على الباطل . ولم يعدم كتابي انصاراً كثيرين أعجبوا به واكبروه

— قلت : وهل لاقيت معارضة شخصية ؟



— قالت كلاً. فاني اخرج لنفسي شووني مرتدبة معطفاً بحجب كل اعضائي فلا يظهر منها الا الوجه والكفان. ولم يحدث ان تعرض لي احد في غدوي ورواحي ابداً لانهم كانوا يرون في حشمة ملبسي ، وفي ادب نفسي ، ما يمنع مواجهتي الابشي من الاحترام ، خلافاً لمن تخرج بحجاب يستلفت الانظار بزخارفه وبهرجنه ، وبجالة هي اقرب الى النهك والخلاعة ، منها الى الوفاق والادب والكمال

— قلت : ولم تصدريين مجلة نسائية تمكك من متابعة جهادك في تأييد مبدئك هذا ، وبك فكرتك التي تربتها حقاً ؟

— اجابت ان مشاغلي الكثيرة واستعدادي لنيل البكالوريا الثانية ما يعرفني عن ذلك. ولكي الان اتفق كتاباً جديداً اتممت تأليفه واسميتها ( الفناء والشيوخ ) وهو مجوي ردوداً على كل الردود التي اصدرها المعارضون لكتابي الاول ، وهو جامع ايضاً لكثير من الملاحظات والاراء في بعض المباحث الاجتماعية الهامة التي لم تذكر في كتابي « السفر والحجاب » . ثم قلت علي بعض شذرات منه فدهشت لما تضمنته من المباحث الفلسفية الدقيقة التي تدل على سعة اطلاع ونعمى في التدقيق

— قلت انك استطعت تأويل الآيات الواردة في حق الحجاب علي عدم مشروعيتها. ولكن ما قولك بالثغور الذي احده مصطفي كمال في بعض النصوص الدينية المتعلقة بحقوق المرأة كجعل شهادة المرأة معادلة لشهادة الرجل وارثها كارثة ؟

— اجابت بتفكير وامعان : ان سؤالك هذا ينقض محققاً طويلاً تضيق عنه هذه الساعة . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله . ليس مصطفي كمال اول من شرع في الاسلام يجعل شهادة المرأة كعشادة الرجل وارثها كارثة ، فبعض القوانين العثمانية مثل اصول المحاكمات الجزائية والقوانين المتعلقة بالاراضي ، تلك القوانين التي وضعتها الخلافة قبل الغائما ساوت بين ارجل والمرأة في الشهادة في العقوبات والارث في الاراضي

وكان الخلافة اعتقدت ان ما سنده من تلك القوانين العصرية يتعلق بالامور الدنيوية وقد اقتضت تطوراتها بخلاف الامور الدينية التي هي علاقة البشر بالخالق ، فتلك ثابتة ابدان ليس للخلق ان يبدلها بديلاً. كما انها اخذت في الامور الدنيوية بالحكمة المكونة في آيات الله مأولة ايها



خير تأويل تبعاً للتصديق الالهي في التنزيل ، وليس التصديق الالهي في احكام المعاملات الدنيوية  
الا الخير للبشر في الدنيا

وطرائق الخير في الدنيا المتغيرة تختلف بحسب الازمنة المتغيرة. فلأهل الازمنة ان يذهبوا ما  
شأوا من المصائب المحرم ونعمهم . وحيث يتم الخير والنعمة للناس يتم التصديق الالهي ، انه ينبوع  
الخير واليسر والرفق للعباد . او ليس من اجل ذلك كانت آيات الله اثناء تنزيلها تنسخ ونعم  
وتخصص بحسب الزمان تأمينا لنفع الانسان ؟ او ليس من اجل ذلك جعل عندنا اجماع  
الناس اصلاً من اصول الدين كالكتاب والسنة ، وجعل عند غيرنا ما يحل للناس على الارض  
محلولاً في السماء ؟

اذن الخلافة ابتدأت ومصطفى كمال اكل . وكأنها نظرا الى تلك الحكمة المكنونة في آيات  
الله والى السبب في تنزيلها والى حديث رسول الله ، صلعم ، « انتم اعلم بامور دينكم » ،  
وحديث ( ليعتق الله على رأس كل مئة عام من يجدد لك الامم امر دينها ) فحرموا القاعدة  
الجليلة النائلة ( لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان ) من بعض اليهود التي نوهن قوتها ، مضيق  
دايتها ، منقصة فائدتها

ولماذا لا يتأثر بعض الرجال من اتباع مقتضيات الزمان وفاقاً لتلك القاعدة في سن  
القوانين المعدلة كلها ، وما اوسعها - ويحصرهم اهتمامهم في مسئلة الشهادة والارث ؟ اليس  
ذلك دليل تحامل منهم على المرأة كما هو الامر في الحجاب ؟

يريد بعض الناس ان يستدلوا بعدم تساوي الرجل والمرأة في القرآن ارباً وشهادة على  
نقص عقلها او على تفضيل الرجل عليها . ان استدلالهم هذا خطأ محض ، فان شهادة غير المسلم  
على المسلم مفضلة كانت غير مقبولة . فلو صح استدلالهم لكان البشر كلهم الا المسلمين ليسوا ناقصي  
العقول فحسب بل فاقدتها ، وذلك مما لا يتعرض ان الله اراده . وان قبول الشرع شهادة  
المرأة وحدها في امور النساء التي لا يطلع عليها الرجال للليل قاطع على عقلها التام . وما من  
سبيل الى الظن ان عد شهادتها نصف شهادة الرجل في بعض الامور لنقص في دينها وقد  
قال رسول الله صلعم ( امرأة صالحة خير من ألف رجل غير صالح ) ، انما كان ذلك  
كله لحكمة الهية توافق مقتضى ذلك الزمان . ولا يخفى ان الشهادة تكليف يتعمب صاحبه  
ويحرمه ، فكان الله قد ارادت حكمته تعالى ايضاً ان يخفف حينئذ على النساء حمل التكاليف ،



بجملء الناس على استنهاد الرجال فيها على امور من الخاصة . ثم ان الله مع اعطائو المرأة بمتنضي ذلك الزمان من الارث نصف ما للرجل قد وضع على الرجل تكاليف مثل المهر والنفقة تعادل ما نقص من اربها او تزويد . وكيف يتصور ان الله يريد تفضيل الرجل على المرأة في ذلك وقد قال رسول الله ، صلعم ، « ساؤوا بين اولادكم في العطية فلو كُنت مفضلاً احداً لفضلت النساء » . ولا شك انه اذ عد الزواج اشتراكاً ، واقتضى الزمان ان يتساوى الرجل والمرأة فهو كما يتساوى اثنان في شركة بينهما ، فلا شك انه يقتضي تماويها حينئذ ارباً كما هي الحال اليوم في العالم الغربي وفي الشعب التركي

ولا يخفى الفرق العظيم بين الامر والنهي . فقد قال رسول الله ، صلعم ، « اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجنبوه » . ومع ذلك فان المسلمين والمخلفاء انهم قد اجتهدوا في المنهات مثل الربا واجازوه مع بعض قيود وشروط تبعاً لمتنضي الزمان ، ومثل ذلك تقويم المسكر وبيعته وشرائه ، وغير ذلك من المنهات كثير . ذلك ما بدلنا على جواز الاجتهاد بالاولى في المأمورات ولزوم اتباع متنضي الزمان فيها . واذا سلكتنا هذا الطريق ، طريق الاجتهاد الحر الموافق لروح الدين كما كان شرع بملك الخلفاء ، استطعنا انالة المرأة ما يريد الله لها من المحرمة والحق حسب متنضي الزمان . انتهى

\*\*\*\*\*

وعلمت من حضرة الانسة انها قد اتمت دراستها العليا في مدرسة الناصرة والمدرسة الاميركية وفي المدرسة الالمانية وحازت على البكالوريا الفرنسية الاولى . وقد درست الاداب واللغة العربية بصورة مخصوصة درساً متيناً وتعمقت في المباحث الدينية واكثرت من التدقيق في كتاب الله وسنة رسوله . وهي الان تشتغل بدرس الفلسفة لنيل البكالوريا الثانية<sup>(١)</sup> والتخصص بعدها في العلوم الاجتماعية







الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ولحق يقال اني خرجت من زيارتها وانا اشعر ان نفسي بروحة الاعجاب  
وتشروع الاحترام ، وقد كانت في حديثها مثال الفكرة النابضة ، والنفس الكبيرة  
المائة ، تكلمت لغة عربية نصية ، تم عن مقدرة وسعة اطلاع  
الاحياء اذ تصف حكمة النفس ، وحينما رافقت اخواني فتيات سوريا  
علمها وادبها ، فارتأت السامع والاعوان التي تحول من قلب المرأة ولا تبيع  
لما وزناه ، ما كفايت على ارتياد مناهل العلم الصحيح والادب النظم ، وطلعتا بين  
القضبطين العلم والاعلان

نوراني الرفاعي

حبيب



كتاب

Borrower's No.  
1901837

306.486:Z397FA

# الكتاب الثاني

من وعلمهم واجابهم وعلمه العالم  
والكتاب وما ذكر

Borrower's Name



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







## تمهيد

## فيه سبب وضعي الكتاب الذهبي

قال احد معارضي الشيخ سليم حمدان في كتابه «المدنية والحجاب» ، ذاك الكتاب الذي لم أر فيه ما يستحق اهتماماً او ردّاً ، ورأيت ان لا اقابل بعض ما فيه الا بالصفح عنه والاستغفار له ، قال :

لو جرّد القارى كتاب السفور والحجاب من الآيات والاحاديث ، لما بقي من عنوانه ومثنه الا ما يحاكي ثغالة القدر ، ونفاضة العكم ، ولرأى انه محشو بالترهات والحجج الفارغة وقد وافقه بعض المشايخ المعارضين على مثل قوله واقاويله ، في كتبهم ورسائلهم ونشراتهم المنشورة والمنظومة ، والموزعة بلا قيمة . واني استغفر الله لهم ، كما استغفرت له ، ما قد كان ينبغي له ولم ان ينزهوا اقلامهم عنه مما ينافي اداب المناظرة ولا يوافق مكارم الاخلاق ولهذا رأيت ، بعد ما عرضت من حال ، او من حقائق في خيال ، ان اقل قبل الدخول في الجدل مع الشيوخ المعارضين ، في ميدان الحق المبين ، من بعض ما كتب الي او ما اتصل بي ، او مما قال في وصف كتابي وقدره اعلام وعلماء وادباء من المسلمين السنيين والشيعة ، ومن غيرهم من العالمين ، ما يأتي

وما لم يأت في هذا الباب ، فقد اثبتته حيث احتجت اليه في غيره من الابواب ، او ارجأت نقله لامرين . اولاً : لان نقل ذلك كله يؤلف ما حجمه اكبر جداً من كتابي مجموعين : « الفتاة والشيوخ » و « السفور والحجاب » . وثانياً ، لاني ارى ما اقل هنا من النماذج كافياً لاولي الالباب

فما اثبتته لاحتياجي اليه في غير هذا من الابواب : كلمة الشاعر القروي ، واييات الرصافي ، وقصيدة العاملي ، ونشيد السفور ، واييات للشيخ احمد نقي الدين والسيد فؤاد جرداق ، وكلمات مخزومي باشا ، والشيخ المدهون ، والسادة يموت ، والزفاعي ، والنابلسي ، ومندوبي الزاية والحربة ، وكنتنا لسان الحال والبرق

انقل هنا ما اقل من نماذج التقريظ اولاً ليحكم قضاة الاجتماع في ما قال المعارضون من



وصف للكتاب غريب عن الموصوف ، وقدر لا ينطبق على المقدور . فيصفوه ويصفوهم وصفه ووصفهم ، ويقدره ويقدرهم قدره وقدرهم ، وثانياً : ليتنزه القارئون والقارئات في رياض نضرات من اقوال لاهل الفضل والادب ، اذ ان للفكر في استمرار المناظرة والجدال ما لا يخفى من تعب

وكثير ما سمعتُ ذكراً للكلمات في تقريب الكتاب باهرات ، نشرتها في العالمين ، القديم والجديد ، الجرائد والمجلات ، ولم تتصل بهذه الفتاة . وفي ما يلي من الصفحات بعض ما كتب الي او ما اتصل بي :

\*\*\*\*\*

كتاب المفوضية السامية للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان والعلويين

وجبل الدرر نشرته جريدة الراية عدد ٢٥٤ قالت :

### الثورة حول السفور

✽ كتاب من المفوضية السامية للهولفة ✽

لم تكذب تشر الانسة نظيره زين الدين كتابها على الناس في « السفور والحجاب » حتى اهتزت له اقلام الكتاب بين محبذ ومنتقد . وذلك هو الدليل الاكبر ان للكتاب قيمته ، وان للمسألة خطورتها . وقد ارسلت فتاتنا الكريمة نسخة من كتابها الى المفوض السامي مرفقة برسالة تفصيلية ، جاءها الجواب الاتي تعريه  
حضرة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

لقد تطلعت بارسال بضع نسخ الى نخامة المفوض السامي من الكتاب الذي عينت بنشره مؤخراً عن احوال المرأة المسلمة في الشرق . فقد طالع نخامته باهتمام كلي وعناية خاصة الكتاب المشفوع بارساليتك هذه . وقد رغبت في درس النظرية التي تدافع عن عنها درساً مستفيضاً فأمر بترجمة اهم صفحات الكتاب وهذا هو السبب في تأخره عليك بالجواب . وهو يكفني ، في غيابي ، ان اشكر لك هديتك اللطيفة وان اهدي اليك اخلص تهانته ، وقد كان لك ذلك النصيب الاوفر في خدمة الابحاث الاجتماعية الشرقية . وتفضل يا حضرة الانسة  
يقبول فائق احترامامي  
رئيس الغرفة : دروين



كتاب سموّ الداماد احمد نامي بك رئيس الدولة السورية السابق

نشرته جريدة البرق في عددها ٣٠١١

قالت :

### بين الانسة نظيرة زين الدين وكبراء رجال الامة

لم يكن لكتاب من الخطورة ما كان لكتاب «السفور والحجاب» الذي اخرجته للناس حضرة الكاتبة الناهضة الانسة نظيره زين الدين . فلقد اثار في الصحف والنوادي هزة روحية سيكون لها صدى يترجع والكتاب كناية عن محاضرات ونظرات ترمي الى تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي . فبحثت في السفور والحجاب بحثاً مستفيضة ايدها بما استخلصته من الادلة الكتابية والمأثور من الحديث

ولقد عهدنا الى صديقنا المنشئ الاديب السيد بشير يموت ان يقرظ الكتاب فوعده . ولكنه تيسر لنا قبل ان ينجز السيد بشير مقاله ان نطلع على كتب بعض الكبراء التي تلقمتها اديبتنا الناهية في صدد كتابها هذا ، فرأينا من اشد دواعي الفخر ان نشرها هنا على ان ننشر كلمة الجريدة في الاجزاء القادمة وهذا هو الكتاب الوارد من سمو الداماد احمد نامي بك

حضرة الانسة الناهية نظيره زين الدين الفاضلة دام علاؤها

كما تتبعته ما خطته يدك الكريمات في سبيل جهودك العالية التي توجت بتأليفك الايق «السفور والحجاب» غدوت شاكراً لك تلك الخدمات الجليلة باعجاب ، مبتهلاً لله ان يلهنا ما فيه صالح البلاد وورقي مستواها الاجتماعي . ولا غرو فان ابنتها النبيلة «والشيء من معدنه لا يستغرب» لست الا العنق النصير الذي انتشرت عبقريته الزكية بما اتصل اليك من والديك الفذين ، والمفكرين اللبيين . فانجبارك وقررت عيناهما بك . ووهبا لك



كتاب الرئيس الشيخ تاج الدين الحسيني . كتاب الوزير محمد بك كرد علي ٥

مواهب عز نظيرها . فاقطعي غير مبالية اشواطاً ومراحل في الطريق القويم الذي اخذت به ناهضةً بعالم الادب والتجدد الفكري . لا زلت خير قدوة لخدمة امتك التي ستفاخر بك وبامثالك ، راجياً قبول عاطر تحياتي وتشكراتي الخالصة لاهدائك الي افخر ما يهدى . الا وهو كتابك المستطاب . حفظك الله وابقائك ذخراً لبلادك

٢ نيسان سنة ١٩٢٨

احمد نامي

\*\*\*\*\*

كتاب فخامة الشيخ تاج الدين الحسيني رئيس الحكومة السورية

دونة سوريا

رئيس الوزارة

حضرة الانسة الادبية الفاضلة

تحية واحترام . تناولت كتابك الكريم ، ومعهُ مؤلفك القيم في « السفور والحجاب » الذي خطه براعمك البليغ . فاشكر لك هذه الهدية النفيسة النادرة التي ساحتفظ بها كاحسن ذكرى لفضلك وادبك وسعيتك المشكور لترقية المرأة . والسلام مختموم باحترام لفضلك وادبك ، ايها الانسة المحترمة

دمشق ٢٥ نيسان ١٩٢٨

محمد تاج الدين الحسيني

\*\*\*\*\*

كتاب صاحب المعالي محمد بك كرد علي وزير معارف سوريا ورئيس المجمع

العلمي العربي نشرته مع جوابي عليه جريدة البرق عدد ٣٠١١

قالت بعد ان ذكرت كلمتها المذكورة سابقاً تحت عنوان : ( بين الانسة

نظيره زين الدين و كبراه رجال الامة ) :

وهذه صورة الجواب الوارد الى المؤلفة من معالي العلامة المصلح محمد بك



كرد علي وزير معارف سورية ورئيس المجمع العلمي العربي

دولة سوريا

وزارة المعارف

حضرة الباحثة الكاتبة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

سيدتي

قرأت جملة من كتابك الممتع «الشفور والحجاب». فاعجبت بجودة بيانك وبعد نظرك في الاحتجاج والاستنتاج، ورأيت انك قد عاجلت، عفاك الله، موضوعاً كان وما زال من اعم العوامل في حياتنا الاجتماعية. وسيكون لكلامك التأثير الحسن في النفوس ما تخطو به الامة ولو خطوة واحدة الى الامام. لا جرم ان انطلاقك في الفكر، وحريرتك في البحث، وتلهبك غيرة على نصف امتنا المنحط، سيحمل كل ذلك درساً نافعا للرجال، ووريات الحجال. وبقيني ان المواد الصافية التي ابرزتها بهذه الحلة القشبية هي انفع من الخطب المحمرة والشعر الخيالي

نعم انت وفتحت الى طرق الموضوع من بابيه، لا من وراء ستار، خلافا لما كان يتعمر به بعض من سبقوك من العثرات التي ما خلت من جمجمة ولا ثقيبة  
اخذ الله بيدك الى ما فيه صلاح العرب والمسلمين  
وارجو ان تفضلني بارسال عشرين نسخة من كتابك بامم وزارة المعارف مشفوعة  
بثامنة ثمنها ولك الفضل يا سيدتي الفاضلة

وزير معارف سورية

في ١٥ نيسان سنة ١٩٢٨

ورئيس المجمع العلمي العربي

محمد كرد علي

ولم يسع حضرة الانسة ان تقف موقف الساكت تجاه كلمة معالي الوزير  
المنشطة فبعثت اليه بالجواب الاتي



الى معالي العلامة العلم وزير معارف سوريا ورئيس المجمع العلمي المعظم

سيدي العلامة الكبير

تناولت بيد التعظيم رسالتك الكريمة . وما مزقت حجابها حتى بدا لي وجهها العربي وفيه  
عزة الاسلام . فخفضت جيبني هيبه واحتراما ، وانحيت لسيها اجلا لا واعظاما . بارك الله  
في وجه انور ، قرأت فيه إذ سفر ، آيات من الحكمة او حكمة في السور ، وآنت فيه  
بشرى ، يالها من بشرى ، بتخلص الظلام ، والسير في النور الى الامام . وأنى لا تخطو الامة  
خطوات في طريق حريتها وسعادتها ، وانت من قادتها ؟ لا زلت محمدا في العرب ، وطيا  
في الاسلام

سيدي الوزير الخطير

امثالاً لامرك ارسلت عشرين نسخة من كتابي « السفور والحجاب » بامم الوزارة  
الجليلة مشفوعة بقائمة ثمنها ، وقدمت معها عشرين نسخة هدية مني بفضل الوزير الجليل  
باهداها الى من شاء ، من اخواني الرجال واخواتي النساء ، راجية من حضرته قبولها ،  
وقبول عظيم اجلا لي وخالص شكري وفائق احترامي

نظيره زين الدين

بيروت في ١٨ نيسان ١٩٢٨

\*\*\*\*\*

كتاب الشيخ يوسف الفقيه مستشار محكمة التمييز الشرعية

نشرته جريدة الوطن عدد ٢٧٦٠ تحت عنوان

علماء الاسلام بين السفور والحجاب

ونشرته جريدة البرق عدد ٣٠٣٨ تحت عنوان

بين مؤلفة « السفور والحجاب » وعالم مجتهد كبير

حضرة الادبية الفاضلة الامة نظيره زين الدين طال بقاؤها

تناولت التحفة الثمينه « كتاب السفور والحجاب » . ومررت نظري في جملة من



محاضراته ونظراته التي هي اصول الكتاب وعليها مدار البحث . فوجدتها حقائق علم قد  
تفتتت عن الحقائق اكمامها ، بل خرائد فضل قد انكشف عن فلق الصبح لناها . فخيالك الله  
من كاتبة نبيلة ، قد بذلت جهودها في العلوم ، فوقعت من منطوقها على المفهوم . ولا غرو  
فقد انجبتك نجيب كريم جرى في حلبة الفضل فخلق ، وما سوبق في مكرمة الا سبق  
ابنتها الفاضلة لقد فتحت للبحث ابوابا طالما وقفت دونها الفطاحل ، وثقحت من  
المطالب ما قد احجم عنها كثير من الجهادة الافاضل ، سالك في ذلك سبيل التحقيق ،  
ماشية مع الدليل بحرية مطلقة ، فوقت الى الصواب ، فاطلقت العقل من عقاله بقوة البيان ،  
وذدت الاباطيل عن جنبه بيارق البينة والبرهان ، فعاد مستويا على عرش عزه ، له القول  
الفصل ، والقضاء العدل

وحررت النعم من استعباده بالتقليد بسطان الحجة ، وحميت حوزته المتبعة برويق  
اللهجة ، فاستباح التمتع بحريته بعد الحظر ، وتصرف بحقه بعد الحجر . واضحي يتمشى  
بنور الكتاب والسنة ، من غير ما خجل ولا وجل

وقلت ان للمرأة ان تنهض من حضيض الجهالة المزربة ، والمهانة الخزية ، الى اوج  
الادب والفضيلة ، ومماء الكمال والمعرفة . وهذا ايضا لا مرية فيه من كل ذي مسكة ،  
لاطلاق الكتاب والسنة ، ولا بعثري العقل فيه شبهة

وقلت بالتجدد مع الزمن وهو في غير القوانين اللزومية لازم ، اذ به تحفظ المروءة ، وهو  
مستفاد من السنة . وفي ما ورد منها في اللباس ، كما ذكرت في كتابك ، كفاية . الى غير  
ذلك مما انتظم في سلكه من الدرر او الدراري ، وضم بين دفتيه من السور او السواري  
غير ان السفور بمعناه المعروف عند من افرد من السفوريين لا يبيزه كتاب ولا سنة ،  
ولا يستحسنه عقل ، فان الرجل بانفه لنفسه فضلا عن زوجته وامه

اقول هذا مع احترامى لمقالك ومعرفتي ما له من الجلالة . على انه يمكن ان يراد منه  
السفور عن مواضع الزينة الظاهرة المستثناة بقوله تعالى « الا ما ظهر منها » ، وهي الوجه  
والكفان . وحينئذ بطيب ثمر الكتاب لمحتنيه ، ويعذب ماؤه لواردية ، ولا يبقى لقائل فيه  
مغمز ، ولا لعاذل فيه مهمز

اما قول فر يق من الحجابيين بلزوم الحجب مطلقا حتى الوجه والكفين ، فهو غلو يمت  
انبعث عن الحمية ، وانبجته العادة ، كما انتجت المنع من اختلاط النساء بالرجال على الوجه



المتعارف في القرى في حضور المحارم وحيث لا خلوة. مع ان المنع مخالف للسيرة ، ومباين  
 لجوهر الشريعة السمحاء . قال تعالى « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » . وان  
 الاستدلال لما قالوه بخوف الريبة غير صحيح . فانها لا نتحقق مع كل نظرة واختلاط ، ولا  
 لكل ناظر ومختلط . على ان ذلك لو تم لاوجب الحجاب على الرجل ايضاً لاتحاد المناط ،  
 والتفكيك بينه وبين المرأة تفصيل في مدلول الدليل الواحد . فاني لم افه بكلمتي هذه الا ليكون لي نصيب من خدمة الدين والامة ،  
 لا مستدركا على كتابك لقصور فيه ، عن تحقيق ما اشرت اليه ، كيف وقد سطع النور  
 من صفحاته فلم يبق في المجال حقيقة مكنونة الا اظهرها .  
 فحقاً اقول : ان لك على الحقائق ابادي تشكر ، وفواضل لا تنكر . فأبتهل الى الحق  
 سبحانه ان يطيل بقاءك الشريف للامة والوطن واقبلي احترامي

حرر في ١٩ نيسان ١٩٢٩

يوسف الفقيه

كلمة الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

نشرتها جريدة الاحرار عدد ٩٥٩

قالت :

## كتاب السفور والحجاب

✽ بقلم حضرة العلامة الشيخ المغربي عضو المجمع العلمي بدمشق ✽

ارسل الينا بعض اصدقاء « الاحرار » بدمشق مقدمة التقر يظ الذي كتبه  
 الامتاذ الشيخ المغربي لكتاب « السفور والحجاب » لينشر في مجلة المجمع .  
 وقد احببنا ان ننشر هذه المقدمة لانها ليست جدلاً في الموضوع الذي كنا اغلقنا  
 بابه ، وليس فيها تعرض او مس لكرامة احد . وانما هي تمحض على استعمال الروية



في هذه المسألة التي احتدم الجدل حولها ، وملاقاتها بطريق الشورى الطائفية .  
قال الاستاذ في مقدمته :

قرأت هذا الكتاب لمؤلفته الفاضلة الآنسة نظيرة زين الدين فوجدته اشبه بمعلمة  
« انسكوبيدية » احاطت بهذا الموضوع من جميع اطرافه ، وتضمنت كل ما يمكن ان  
يوجه اليه من الاعتراضات ثم الرد عليها من طريق العقل تارة ، والنقل اخرى ، وبالقبضايا  
الخطائية او الشعرية احيانا كثيرة

والكتاب عدا ما فيه من تحقيق مسألة الحجاب والسفور ، قد اتحفنا بفائدتين جليلتين ،  
احبت قبل الشروع في تقريره ان لا يفوتني التنبيه اليهما ، وشكر المؤلف على  
الفائدة الاولى : ان المؤلف في عكوفها على دراسة القرآن والحديث ، واستدلها بنصوصها  
ونزولها في مسألة السفور على حكمها ، كانت كأنها تقول :

« ان طائفتي ( الدرزية ) مها كان لها من ثقايد تاريخية تميزها عن غيرها من الفرق  
الاسلامية ، ما زالت وان تزال تستمسك مع اخوانها المسلمين بعروة الاسلام ، وتهتدي  
بهديه ، وتنضوي الى جامعته »

وعندي ان اعلانها هذا الامر في مثل هذه « الظروف » التي تعمل على التحليل والتركيب  
السياسيين - هو اهم بكثير من تحقيق مسألة الحجاب والسفور  
اما الامر الثاني او « الفائدة الثانية » التي لمحتها من خلال سطور كتاب الحجاب  
والسفور ، فهي لا نقل عن الفائدة الاولى شائنا وتنبهنا لنا معشر المسلمين الذين يهمهم ان يقع  
اصلاحهم الاجتماعي عن طريق دينهم الحنيف . ذلك ان المؤلف الفاضلة في كتابها المذكور  
كانت كأنها تتخاطب انصار السفور من جهة ، ثم تلتفت فتتخاطب العلماء انصار الحجاب من  
جهة ثانية

فتمتف بالاولين السفور بين قائلة :  
انه لا ينبغي لنا ان نستقل بالنظر في هذه المسألة الاجتماعية الدقيقة من دون التفات الى  
نصوص الدين ، ومن دون تحكيم شر بعنا السمجحة بالامر  
ثم تلتفت الى السادة العلماء فتقول :

ان السفور بين والسفوريات يا سادتي كثروا في العالم الاسلامي كثرة مطردة . وان



المسألة أصبحت عملية بعد ان كانت نظرية . وان معظم الذين ينصرونها ويؤيدونها هم طبقة المسلمين المتعلمين الذين أصبح يدهم الحر والعقد ثقيلاً ، والذين يعتقدون ان فكرة السفور في المسلمين ليست في الحقيقة اثرًا من آثار تشيي اشخاص ، بل هي أثر من آثار نواميس اجتماعية وثقافية تعمل عملها قسراً

وان من نظر في تاريخ هذه المسألة وتطورها ، من يوم ان كتب عنها قاسم امين ما كتب وما كان من الاثر الكماليين

وما كان ويكون من اخواننا المصر بين الذين يزورون سوريا بنسائهم السافرات وبعد ان رفع زعيم مصر المطاع ( سعد زغلول ) النقاب بيده عن وجوه المسلمات اللواتي احتفلن بقدومه ومنفاه وما فعله ملك الافغان وزوجته « ثريا »

من نظر الى ذلك كله وما شابهه من الوقائع والشواهد علم ان الامر جد ، وان سكوت علمائنا عنه ، وعدم مبالاتهم به ليس من مصلحة المسلمين ولا من سداد الرأي في شيء . اننا اصبحنا معشر المسلمين مع مسألة السفور تجاه امر واقع . وهذا الامر الواقع هو مظهر من مظاهر القضاء والقدر الذي اعتدنا ان نقول حين توقع حلوله : « اللهم انا لا نسالك دفع القدر ولكن نسالك اللطف به » . واللطف في مسألة السفور يكون بالافتقار فيه على ما رصيه لنا الوحي وسنة لنا السلف الصالح

ثم كما في اسمع المؤلفه تقول :  
وها أنا ذا يا سادتي كان يمكثني ان اسفر وابقى صامته كما صمت غيبي ، لكنني رايت ان أسن نفسي ولاخواني المسلمات هذه السنة الحسنة وهي :

ان نرجع في امورنا الدينية والاجتماعية اليكم ايها العلماء ، فتعالجوها بحصافة عقل ، واخلاص قلب ، وهدوء اعصاب . تعالجوها ولو بواسطة اجتماع ملي يؤلف منكم على اختلاف مشاربكم ، فتحلوا ما احله الله وتحرموا ما حرمه الله ، بعد ان تتذكروا في المسألة مذاكرة برلمانية منظمة ، بحيث يكون لها نتيجة عملية يمكن تطبيقها والتعويل عليها . واني اخشى يا سادتي العلماء — وقد بلغ الامر من الجراوة على السفور ما بلغ — ان يعم و ينتشر بين المسلمين كافة . وعندها يقول بعض الناس : ان السفور وقع بالرغم من دين الاسلام بدليل



ان علماءه يقاومونه ، ويكفرون اشياعه  
 واني اخشى ان يقف علماء بلادنا موقفاً سلبياً إزاء مسألة السفور كما فعل علماء الأتراك  
 حتى آل الأمر أخيراً الى انتزاع حق التكلم في هذه المسألة من أيديهم وانتقاله الى أيدي  
 الكماليين الذين اضجرهم الجمود ، فاصبحوا على قاب قوسين من الجحود  
 لا جرم ان مجرد شعور السفوريين والسفوريات بأن صنيعهم يجعلهم في حيدة عن سائر  
 اخوانهم يزيدهم جرأة على ممارسة مخالفات اخرى قد تكون اقبح في نظرهم وانكر من مسألة  
 السفور

بل ان كان النقاب رفع عن وجه التركيات يبدٍ وطنية مسلمة في الجملة ، فاني يعلم الله  
 اخشى ان يرفع ذلك النقاب عن وجه التلميذات السوريات يبدٍ لا تريدونها  
 يبدٍ ترفعه ثم تعمل بالسر على رفع غيره  
 يبدٍ ترفعه وتودعه بكلمات السخرية والتهكم  
 فالانسة نظيره كأنها في كتابها هذا تفرغ الى علماء الاسلام قائلة :  
 ان السفور اذا كان ولا بد من وقوعه بين المسلمين كما تدل عليه القرائن الكثيرة  
 فليقع بأيديكم ايها السادة •  
 فليقع بأيدي المتعممين لا المطر بشين ولا المقلنين  
 فليقع بالقدر الذي تشاؤون ، لا الغلو الذي تكرهون  
 فليقع مقيداً بالشرائط والتحفظات المستندة الى نصوص الدين الصريحة ، وقواعد الشرع  
 السمحة المبيحة

وإلا فاني اخشى ان يقع كما وقع لدى الكماليين من دون مراعاة نص ، ثم يعقبه على الاثر  
 التبرج والخلاعة وفاحش « الدنص »

ان السافرات ايها السادة انما يسفرن باذن اوليائهن . فعارضتهن اذن عبث بل فضول •  
 واذا اقترنت المعارضة بالتعبير والقذع ، سوف تؤدي الى التفرقة والصدع ، وتكون النتيجة  
 انهيار البناء بالطبع

هذ ما تخيلت اني اسمعه من الانسة نظيرة زين الدين مذ حاولت تقريب كتابها . وها  
 اناذا الان ارجع الى المقصود من تقريبه ووصفه . وبيان ما توخته مؤلفته في تنسيقه ووصفه  
 فاقول ...  
 عبد القادر المغربي



هذا ما نقلته جريدة الاحرار من قول الشيخ المغربي . ولا ادري هل  
اكل الشيخ الحكيم تقر يظه كما تقتضي مقدمته ، ام انه جس كما يحس الحكيم  
النبض ، فاقترضت في ذلك ما اقتضت الحال وحكمته

### كلمة الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق في مجلة الهلال

لشهر اغسطس سنة ١٩٢٨

وقد نشرت المجلة بمناسبة كلمته هذه صورة الشيخ بجانب صورة المؤلف رمزا

لمعاودة الشيخ الثقات ، للفتاة

قال الاستاذ :

### كتاب السفور والحجاب

كان امر السفور والحجاب من المسائل التي غلت بين المصريين ، واشتدت حيناً من  
الزمن . لكن نحواً من عشرين عاماً قد مضت عليها فاستقر غلبانها . واني لاحسب مصر قد  
اجتازت بحمد الله طور البحث النظري في مسألة السفور والحجاب الى طور العمل والتنفيذ .  
قلست تجد بين المصريين الا المختلفين منهم ، من يتساءل اليوم عن السفور اهو من الدين ام  
لا ، ومن ضروريات الحياة الحديثة ام لا ؟ بل تجدهم حتى الكثير من الرجعيين المحجبين منهم  
يؤمنون بان السفور دين ، وعقل ، وضرورة ، لا مناص لحياة المدنية الحاضرة عنها . ولكن  
العقبة الجديدة التي تواجه المصريين اليوم انما هي الوسيلة التي يتدرجون بها الى السفور الفعلي  
تدرجاً لا يكون فيه منافرة بين ذوق الحجاب القديم وذوق السفور الجديد . فان الرجل  
والمرأة بالطبيعة يحرص كل منهما على استرضاء الاخر وموافقة ذوقه . وذلك الحرص الطبيعي  
من المرأة على موافقة ذوق الرجل ، ومن الرجل على موافقة ذوق المرأة ، هو فيما نظن العقبة  
الوحيدة التي يوشك ان يجتازها المصريون الى السفور الكامل الشامل



أما اخواننا السوريون فيلوح ان للسفور والحجاب عندهم تاريخاً غير تاريخه في مصر . فهم لم يجتازوا بعد طور البحث النظري الذي بدأه 'بيننا المرحوم قاسم امين منذ أكثر من عشرين سنة . ولكنهم على ذلك يسرون معنا جنباً الى جنب في الطور الجديد الذي نسير فيه طور السفور الفعلي الكامل التامل

لذلك نقرأ كتاب «السفور والحجاب» للانسة نظيره زين الدين . وهو عبارة عن محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي . وفي الوقت نفسه نقرأ اخبار الاضطراب الذي اثارته حركة السفور الفعلي في دمشق وغيرها . وكذلك نرى طوري البحث النظري والتنفيذ العملي يمسيان معاً في بلاد الشام . وقد كان بينهما في بلاد مصر عشرون عاماً او أكثر . ذلك لان الشام غير مصر ، ولان الحياة اليوم لا تتحمل من البطء والتأني ما كانت تتحملة يوم صدع المرحوم قاسم امين بدعوته الى السفور

فلا غرو ان يقطع الشام في خطوة واحدة ما قطعت مصر في خطوتين او ثلاث ، وان يصل معنا او قبلنا الى الغاية التي نسير نحوها من تحرير المرأة

\*\*\*\*\*

انا لنفتبط من جهات كثيرة بكتاب الانسة نظيره زين الدين . واهم هذه الجهات في نظرنا ان تنهض شابة 'فتية' من بذات الشرق بالدعوة الى ما تعتقده 'اصلاحاً' ، وان كان في ذلك الاصلاح خروج على المؤلف ، وبعلان ما تعتقده 'صواباً' وان خالفت بذلك رأي الشيوخ والمتقدمين . وان اول بشائر الكمال في الانسان ان يستطيع التفكير حراً ، ويستطيع ان يصرح بفكره حراً

فاما الذي يخشى من رفع صوته بالرأي ، وعلان ما يعتقده 'صواباً' ، فليس هو باقرب الى الكمال الانساني من عامة الناس وجهالم . وانك لتجد بين العامة ، واعرق الناس جهالة ، من اذا تحدثت اليه في بعض شؤون الحياة رأته بصيراً بها وبما يعيبها من نقص ، وبما ينبغي لها من اصلاح . لكنه عاجز عن ابداء رأيه ، والدعوة اليه ، جهلاً منه او خوفاً من ان يشور عليه المخالفون له ، وينهض لمحاربه اهل الهوى والغرض . فاولئك ليسوا بانفع للبشرية من اهل البله الذين لا يميزون بين خير وشر . بل ربما كان اولئك في سكونهم عما يعرفون ، وفي اعراضهم عما انكشف لهم من الحق ، احط درجة من الحمقى والمغفلين . اولئك هم الذين ورد في وصفهم انهم شياطين خرس



اما بعد فليس ينقصنا التفكير ولا المفكرون . فان التفكير سارٍ في البشرية كلها يشترك فيه العالم والجاهل ، والخاصة والسوقة . وان المفكرين منتشرون في بقاع الارض وفي جميع الطبقات من الرجال والنساء ، ومن الكبار والصغار . ولكن الذي ينقصنا انما هو الشجاعة في الرأي ، وقول الحق من غير تردد ولا ريباء . فهنا مبدأ الكمال الانساني ، وهنا تختلف اقدار الناس

من اجل ذلك نعتبط بكتاب الانسه نظيره زين الدين ونلمح فيه قبساً من اول بشار الكمال

نعتبط بكتاب الآنسة نظيره زين الدين ، ونعتقد ان هذا الامم قد استحق ان تفسح له موضعاً بين الامماء البارزة في عالم النهضة النسوية في الشرق ، نراه بكثير من الامل ، ونحوظه بكثير من العطف ، ونرجو له اطيب النجاح

الى ان قال

ان تكن الانسة نظيره زين الدين قد ارادت بكتابتها مجرد الدعوة للسفور عن طريق البحث الديني والجدل ، فقد اهدت الى طريق من طرق الدعوة الموصلة الى الغاية . اما ان تكن ارادت بكتابتها ان تحوض مع الحائضين في غمار المناقشات الدينية ، فذلك مجال نرجو ان تريباً الآنسة بنفسها عن التوغل فيه ، اشفاقاً على مجهودها الغالي ، ونزعاًتها الكريمة ، وشبابها المتحمس ، ان تضع في ذلك المجال التائه العقيم

علي عبد الرازق

الى آخر ما قال

قلت ان في كلمة الاستاذ من الحكم البالغة الضرورية للحياة ، الخالدة للتاريخ ، ما يقتضي ان نقتبسه مصابيح الامة بل نيراتها من نساء ورجال ، لنعمل به في طريق الكمال

\*\*\*\*\*



كتاب الشيخ طاهر النعساني نشرته جريدة البرق عدد ٣٠٣٩

قالت :

### السفور والحجاب

رسالة من الشيخ طاهر النعساني الى مؤلفة كتاب السفور والحجاب  
نشر فيما يلي الرسالة التي بعث بها حضرة العلامة الشيخ طاهر افندي  
النعساني الى حضرة الانسة الفاضلة نظيره زين الدين مؤلفة كتاب « السفور  
والحجاب » نشره بعد ان نشرنا في الامس رسالة الشيخ يوسف الفقيه وهو هذا :  
حضرة الانسة الفاضلة النابيه السيدة نظيره زين الدين لآل زينة بنات جنسها لا  
يل نبراسهن - الوضاء في عصرنا

اطلعت على كتابك الكريم المنشور في جريدة الاحرار الذي بعثت به الى ممسحة مفتي  
بيروت مع كتابك المؤلف في السفور والحجاب او تحرير المرأة والتجدد في العالم الاسلامي ،  
فراق لي ما جئت فيه من الادلة والحجج الدامغة التي برهنت بها على تضللك من الكتاب  
والسنة ، واطلاعت على امرارها ، وما ترمي اليه الشريعة الاسلامية غير متقيدة بقيود  
المفسرين ، وحواشي المحشين وشرح الشارحين ، عامدة الى اطلاق الفكر من القيد ، واللسان  
من العي ، والكلام الا فيما ينفع ويفيد . فشكرت لك هذه النهضة المباركة وهذه المرأة  
الفائقة ، التي سيذكرها لك التاريخ وتقدمها الاجيال في المستقبل

يا لله ما اجمل ما جئت به وما احسن وقعه لدى عارفي فضلك وتبلك وتبوغك  
اني ابتهما الكريمة على استعداد لترويج كتابك في حاضرتنا حماه . فان فيها من يقدر المرأة  
قدرها ، ويعمل على اعطائها حقها ، وانالتها حظها من العلم والاخلاق الفاضلة . فهل لك ان  
ترسلي لنا بضعة عشر نسخة منه لعلنا نقوم بواجب متحتم علينا القيام به فحسب ، يا من تعمل  
في سبيل العلم الحقيقي وتريد لبنات جنسها حياة العلم مقرونة بالاخلاق يزينها الدين . لآلت  
بهجة العصر . والسلام ، عليك في المبداء والختام ، ابتهما النابيه الناهضة من اخيك المخلص

طاهر النعساني

حماه ٢٩ شوال ٢٤٤٣ - ١٩ نيسان ١٩٢٨

\*\*\*\*\*



كتاب العالم المعروف الشيخ ابي يوسف عبد القدوس الهندي  
بسم الله عز وجل  
بهار الشريفة

في ٢٣ من رمضان المبارك سنة ٣٤٧ هجرية

سيدتي المحترمة المفضالة الكريمة سلام الله عليكن ورضوانه

غب ما تحظي شفتي بلثم اناملك الطاهرة ، ارفع الي فيخامتك الوكفي هذه متمنيا ان  
تسرحي عليها عيرن الالطاف والكرم ، عسى ان افوز بمرامي ، ولك الفضل فوق الفضل  
انا اهنتك يا سيدتي باول وهلة على عولرفك الجميلة ، وغيرتك الدينية الحسنة ، ثم على  
صفتك الغراء التي بدت بين العالم في ثوب «السفور والحجاب» ، فيها حبذا المثل ذلك الكتاب  
الزاهر . انه جاء اهم جدوى واكثر نفعاً من الكتب التي ألفت حديثاً في هذا الباب . والحق  
يا ايها الكريمة ان الامة الاسلامية كانت مفتقرة الى نظير «السفور والحجاب» ، اشد من  
احتياجها الى الشمس والسحاب . ولا سيما الامة الجامدة التي لا حسن فيها ولا حراك . وما  
نحن الهنادكة اكملها جموداً ، فتريننا والله كاتنا اشباح لا روح فيها ولا نفس  
فالحمد لله على ان «السفور والحجاب» جاء علقاً نقيساً . نعم وجاء أسقى رتيه ، واروى غله .  
فاشكر مولفته المفخمة التي ابقظت به النيم ، لا بل القت روح الحرية ، روح النشاط في  
اجساد الاموات ، واثني اطيب الثناء واحمد جزيل الحمد لسيادتها

بيد انه يا خبيثاه ! يدمي امامي كثير من اخواننا جهلم اللسان العربي المبين . فانهم  
من ثم لا يستطيعون ان يرووا به غلتهم حتى يعرض لديهم «السفور والحجاب» في سنتهم .  
فوددت لو اكسوه لباس لغتنا الاردوية ، ثم اعرضه بين الام الهندية ، بين السفوريين منهم  
والحجابيين ، عسى ان يتبته به الخطمة (١) على اخواننا واخوانك وامهاتنا وامهاتك . وما هذه  
البغية بصميم فؤادي فقط ، بل اغرافي على ذلك كل الاغراء ، احد مديري الجرائد الهندية  
الحكيم محمد يوسف حسن مدير الجريدتين الدائعتي الصيت «تيرنك خيال» و«تازيانه»

(١) الظلمة من الرعاة



فيا جذالو ترخصين لي ان اترجم ذلك الكتاب<sup>(١)</sup> . انه ليس بيدع من معارفك وعوارفك . كيف لا ؟ وانت في صفت<sup>(٢)</sup> المساواة للنساء وحريةتهن .  
 فيا سيدتي أولسن بنات الهند اخوات لكن ؟ أولسن حريات بان ترجميهن ؟  
 اني لاقسم برب الكعبة انهن لاخوات لكن ، كاخواتكن الشاميات ، مفتقرات الى الطاف تلك الكريمة

هذا وضاية ما اتمنى ان تسرعني بالجواب ولك الشكر جزيل الشكر . والله اسأل ان  
 يكثر فينا امثال تلك السيدة ويحزبها خيراً . والسلام عليكم .  
 ابو يوسف عبد القدوس  
 محلة بنوليا . بهار الشريفه . ضلع بشينه . الهند

لقد ذكرت نماذج مما قال في كتابي شيوخ المسلمين ، ورايت ان اذكر  
 انموذجين مما قال فيه كهنة المسيحيين ، دليلاً على ان روح الدين ، والعقل  
 السليم ، والمبدأ القويم ، في وحدة كاملة بين العالمين .

كتاب الاب نعمة الله باخوس وكيل المطرانية المارونية في بيروت

حضرة الفاضلة الانسة نظيرة زين الدين المحترمة

لقد كتبت علينا ابنتها الانسة الفاضلة الشكر الذي يعجز القلم عن القيام به ، وعن  
 الاحاطة بما يتقاضاه من الفضل الذي تقدمت به الينا . الا وهو اهدائك الينا كتابك  
 « السفر والحجاب »

ذلك الكتاب الذي قد رن ذكره ، وبعده صيته ، وأمنت في البلاد شهرة ،  
 واهبت بابناء الضاد كتبه

(١) ومن طالبي ترجمة الكتاب للهندية او نقله الى صحفهم صاحباً جربديني «البلاغ السماوي»  
 و «صوت الحق» . وقد طلب غير واحد ترجمته الى الفرنسية والانكليزية

(٢) صد

هذا ان تملأنا (١)







تخصيصاً له في بيروت في ٢٠١٠م  
 كلمة الاب لامنس اليسوعي نشرها في مجلة المشرق (بيروت) العدد  
 الخامس من سنتها السادسة والعشرين  
 نداء اسلامي  
 تحرير المرأة  
 بقلم الاب لامنس اليسوعي

ظهر في بيروت كتاب جديد اسمه «السفور والحجاب : محاضرات ونظرات مرماها  
 تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي» تأليف الانسة نظيره زين الدين  
 وهو مهدي الى والد المؤلفة ، سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في  
 الجمهورية اللبنانية . ونحن اذا اعتبرنا هذه التقدمة الصادرة عن بر بالوالد بليغ ، وتديرنا  
 بالرؤية نصها الدقيق ، علمنا ان اماننا مؤلفين للكتاب لا مؤلف واحد ، وشعرنا ان «السفور»  
 وليد الحداثات العيلية ، ونتيجة جهود الابنة والوالد الذي احتجب ، بعد انتهاء العمل ،  
 مخفياً وراء من كان عليها كتابة امانيه . لانا ، دون ان نبخس الانسة نظيره حقها ، نرى  
 ان اسلوب المناظرة في الكتاب ، والاستشهاد الكثير باحكام الشريعة ، مع تلك السهولة  
 في استعمال الفقه والقوانين ، كل هذا ينم عن تدخل رجل القانون

وقد استلمنا ، برفق النسخة التي اهديت الى مجلتنا ، رسالة تروج بها الانسة نظيره من  
 ادارة التحرير ان تبدي رأيها بكل حرية . فنحن ، مع شكرنا للانسة نقتها فيتنا ، نجتهد في  
 ان لا نطيع تلك الدعوة . لانا قلنا سابقاً ( مشرق آذار من هذه السنة من ١٣٦١ ) ان  
 المسألة لا تهم الا المسلمين ، ولهم وحدهم الحق في ان يفحصوا فوائد الحجاب ومضاره ويعينوا  
 مقدار ما ينيلونه من الحرية لنسائهم . اما في ما يخصنا من ذلك فقد حلت المسألة ، منذ نحو  
 الفي سنة ، بفضل الانجيل ، وقانون المدينة المسيحية

على ان نحامينا الدخول في هذا البحث لا يمنعنا من القول ان الكتاب جزم الفوائد ،  
 يثير كثيراً من المسائل . واذا استثنينا بعض المراجعات ، ظهرت اكثر البراهين متسلسلة



بوضوح ، موفقة في عرضها ، لاذعة بعض الاحيان . وانها المرة الاولى التي يظهر فيها سيف سوربا ، على ما نظن ، درس موضوع السفور بهذا المظهر الجامع ، وبهذه السعة في العقل ، تكتبه مؤلفته مسلمة ، فتتكلم وتناظر مسلمة .  
 ونحن ، دون ان ننكر حقها في ذلك او نتجاز اليها او عنها ، نرى ان قراءنا يشكروننا اذا ما اوردنا لهم ملخص الكتاب ، واشرنا الى اهم البراهين التي تستند اليها المؤلفة . فيكون دورنا دور الناقل ليس غير . وهكذا فلا نخشى ان ننجب وراء الكاتبة ، تاركين لها مجال الكلام ، ناقلين بعض نصوصها

\*\*\*

يبدأ القسم الاول « بحولات عامة في الحرية ، والحق ، والشرع ، والدين ، والعقل » تعرض فيه مؤلفته ما يستند اليه اعداء السفور من ان المرأة احط من الرجل ديناً وعقلاً ، وبما يبرهنون على ذلك من ادلة يتخذونها من الشريعة القرآنية التي تعتبر المرأة نصف رجل في مسائل الشهادة ، والارث ، وتعطي الرجل حق تعدد الزوجات ، والاستبداد بالطلاق متى شاء دون رضاهن . ثم تجتهد في دحض تلك الاستنتاجات (الصفحة ٩٠ وما يليها) مستشهدة بنصوص عديدة من الحديث

وباقى القسم الثاني وفيه توسيع الادلة العقلية فيبدأ هكذا : (ص ١٠٩) « قابلت في اول الامر ، بين عدد انصار الحجاب وعدد انصار السفور ، فرأيت ان اهل الحجاب لا يجاوزون عدة ملايين من الاسلام يسكنون المدن ، وان العالم الاسلامي في القرى ، واكثر من الف وسبعائة مليون من الامم الاخرى ، كلم من اهل السفور ، وقد نبذوا الحجاب الذي كانوا انصاره من قبل ، ورأيت ان الامم التي نبذت الحجاب امم راقية في العقل والمادة ، راقية ليس للام المتحجبة مثله . فالام السافرة هي التي اكتشفت بالبحث والتنقيب امرار الطبيعة ، وسخرت لارادتها العناصر ، كما تعلمون وتشهدون . اما الام المتحجبة فلم تكتشف سرّاً ، ولم تسخر لارادتها عنصراً ، وانما هي تتغنى بمجد مضي ، وتفايد لها قديم ، مستنمة بذاك الفناء على الجمود . »

بعد هذه المقابلة ، تؤكد المؤلفة ان الحجاب لم يكن فخراً للرجل بل هو لمهانتهم ، لانه يجعل كل رجل « يحقر امه ، وابنته ، وزوجته ، واخوته ، بسوء ظنه المستمر ، يستند اليه فساد الاخلاق » ، ويعتبرهن عاجزات عن مقاومة ميول الطبيعة الفاسدة . وهي تستشهد بقول



شوقي بك «امير الشعراء» : «... لولا وحوش في الرجال ضواري»  
 ولكن من حسن الحظ ان الشعراء يستبيحون ان يغيروا آراءهم كلما عن ذلك ، وان  
 لا يتشيدوا اليوم بما قالوه امس . وما قولكم بهذه الايات لشوقي بك نفسه :  
 قم حي هذي الثيرات احي الحسان الخيرات ا  
 والخفض جبينك هيبه للعرود المنحضرات ا  
 مصر تجدد مجدها بنسائها المتجددات ا  
 النافرات من الجموع د كأنه شبح المات .  
 هل بينهن ، جوامداً ، فرق وبين الموميات ا

وان الانسة نظيره تاتي كل الابهاء ان تعد بين تلك «الموميات» . وهي تعتبر ان الحياة  
 في العالم ، والاجتماع المختلط ، يتم التهذيب المدرسي ، وان الاجتماعات العيلية مراقي العقل  
 والاخلاق . ودون ادنى حياء بشري ، تذكر مثال الراهبات السافرات فتقول :  
 «لا يجوز لنا ان ندعي ان نساونا التحجبات بزيهن الحاضر الخلاب اكثر شرفاً ، واكمل  
 ادباً ، واعف نفوساً ، وابعد زياً عن التبرج والفتنة من الراهبات السوافر اللواتي انقطعن  
 عن الرجال ولا قوام عليهن في هذه الحياة ، كما انهن اللواتي عملن بكتاب الله وسنة رسوله  
 في العلم والتعليم وفي الزي اذا خرجن من بيوتهن ، وكأنا نحن الالي خالفوا  
 «ان كل من تأمل منصفاً بعقل مجرد عن الهوى يرى ما رأيت  
 «وهل بيننا من لا يثق بهن ككل الثقة وقد اعترف هن العالم بحسن السجايا فضلاً عن  
 شديد غنايتهن بتهذيب الصغار وتنقيف اخلاقهم وانارة عقولهم  
 «وهل ينكر احدتهن مرجع الفقير ، وملجأ العاجز والمرضى ، وغوث المعوز واليتيم ؟  
 اكان مهلاً عليهن ان يفعلن ما يفعلن في سبيل خير البشر لو كن في اسر الحجاب يرسفن  
 يقوده كما يريد سيدي الرجل ان نكون نحن ؟  
 «وهل يرضى الله عز وجل ، وهو العدل كله ، عن ضعفنا وحمولنا ونحن محجبات ،  
 ولا يرضى عن جليل عمل اولئك وهن سوافر ، وقد ملأن البشرية منافع واحساناً ؟  
 «انظروا معاهد العلم التي اسسناها ، وهي تنير ارضنا كما تنير النجوم السماء . انظروا اليها  
 وقد صيرتها بقوة الحربة والارادة وهو المدارك وصدق العزيمة ، جنات باسقة الاغصان ناضجة



النار . وامتصوا من وراء جدران الملاحي دعاء الايتام والمفوزين الذين رمتهم يد القضاء الى وحدة البلاء والشقاء ، فتلقتهم ايدي ملائكة البر والعطف البشري تشبع جوعهم ، وتكسو عريهم ، ناشلة اياهم من تلك الوهدة  
 « انظروا كل هذا يا سادتي الرجال ، وقابلوا بين الفئتين الراهبات السوافر ، والنساء المحجبات اللواتي حرمن القوامين عليهن ، تروا هوء لاه وقد عجزن عن كسب قوتهن يتزاحمن على ابواب المحاكم الشرعية ودوائر التنفيذ ، منكسرات القلوب ، ذليلات النفوس ، يسالن نفقة ثقيهن غائلة الجوع ، وبعضهن يمتعي الرغيف ، واولئك يطعمن الفقراء واليتامى .  
 أفلا يخشى الرجل ان تبذل المرأة التي لا معين لها ، اذا عجزت ، وقد منعها الحجاب ، عن كسب رزقها الحلال ؟ ( ص ١٥١-١٥٢ ) »

ولكن اعداء السفور يدعون ان ترك الحجاب يجر الى ترك المنزل ، فعدم الاهتمام بتربية الاطفال ، ويقود لا محالة الى قلة المواليد . فتجيب الكاتبة : « ان عدد نفوس الملل الاسلامية لعجبة في تاخر وتوقف ، ونفوس الملل السافرة تتضاعف عدداً في عشرات السنوات . » ثم تلقي نظرة عامة فنقول :

« حين نرى ان مدينتي لندن ونيويورك تبلغ نفوس كل منهما عدداً سبعة ملايين ونيقاه ، وذلك اضعاف اضعاف ما كانتا عليه قبل مئة سنة ، واضعاف ما بقي في سورية ولبنان وفلسطين والعراق من نفوس

« حين نرى المدن الاخرى في العالم السافر تتضاعف مثلها نفوساً حتى ضاقت ارض السفور باهلها على رحبها فانتشروا في الارض مستولين بما خلقت عقولهم من قوة ، وبما اعدوه من عدة ، على بلدان الامم المحجبة ، او بلدان الامم المتاخرة ، وهي التي امست الارض فيها واسعة على سكانها الجامدين في مقدار نفوسهم ، كما جمدوا على العادات في عقولهم او تاخروا  
 « حين نرى الحقائق فنعرف دون اعتراض على حكمة الباري ، ودون انكار لحكم الاجل ،

ان نصف الاطفال عندنا يموتون من جهل امهاتهم ، وقلما يموت عندم طفل الا بقدر  
 « حين نرى ما انجبت تلك الامهات في هذا العصر ، عصر العلم والنور ، من مخترعي طيارات وسيارات وغواصات وتلفرافات وتلفونات سلكيات ولاسلكيات ، وميكروسكوبات وتلسكوبات . ومن كاشفي ميكروبات وابونات ، ودراديوم والنوار واشعاع ، وغير ذلك من المدهشات المذهلات .



« حين نرى كيف انجبت اولئك الامهات السوافر اولئك المحترعين والمخترعات ،  
والمكتشفين والمكتشفات ، والمعلمين والمعلمات ، والاطباء والطبيبات ، ثم نلقي نظرة الى انفسنا  
والى ما انجبت امهاتنا

« حين نتأمل فنرى ونعرف ، ان لا فرق بيننا وبين ذلك العالم ، إلا نقاب النساء ،  
يجب ان نعترف بان الام هناك لم تهمل تربية اولادها ، بل احسنها وان السرى في زيادة عدد  
النفوس هناك ، وتقصانها هنا ، انما هو حسن تربية الام عندهم وسوء تربيتها عندنا .  
( ص : ١٦٢ - ١٦٣ ) »

ثم تنال الانسة نظيره من جنس الرجال ، والتناقض بين آرائهم واعمالهم ( ص : ١٦٥ )  
فاكثرهم يعترفون بمضار الحجاب ، ولكنهم لا يجرأون على رفعه خائفين من تقدر العامة ويزعم  
غيرهم انه من اللازم قبل السماح بالسفور « تعميم تعليم البنات ، وتهذيب الشباب ، تعليمًا  
وتهذيبًا صحيحين ، وبعدئذ يجرى تعميم السفور . » ( ص : ١٧١ ) ولكن هذا المنطق لا يفرغ  
الآنسة فتلاحظ انه لا تهذيب ولا تعليم مع الاحتفاظ بالحجاب وحجب النساء ، فيلزم إذن  
رفع ذلك الحاجز

\*

اما القسم الثالث فيتناول الادلة الدينية وبتوسع فيها في البرهان عن نظرية المؤلفة وهذه  
الادلة مستمدة من المعتقدات الاسلامية ، وسنختصر ايجازنا لها لئلا يؤول بنا الامر الى  
مناظرة في ذلك . فنكتفي إذن بالقول ان المؤلفة تزعم ان آيات القرآن القائلة بحجب النساء ،  
وبقائمن في المنزل ، لا تخص الانساء النبي ( ص : ١٨٧ ) وان المفسرين اخطأوا في تعميم  
تلك الايات على المسلمات كافة . وهي تؤكد ايضا انه ، في القرن الاول للاسلام ، لم يكن  
استعمال الحجاب عامًا بعد ، ولم يكن من فرق ، في العلاقات الاجتماعية ، بين الرجال والنساء  
( ص : ١٩٠ ) . واخيراً تفادياً من الوقوع في اغلاط كالتى تنسبها المؤلفة الى المفسرين ،  
ترى من الواجب ان تؤلف لجنة لتفسير القرآن من اجلة النقباء المصريين ، وعلماء  
الاجتماع والاخلاق ، وذوي الاختصاص في العلوم والفنون المتنوعة ، يشتغل كل منهم ضمن  
دائرة اختصاصه . ( ص : ٢١٤ )

وينتهي المطالع الى القسم الرابع وهو اطول الاقسام وادورها طرافة . وفيه الرد على  
بعض الكتابات الحديثة ضد السفور . ونحن نمر عليه بسرعة آخذين بعض المثل منه ،



يحيين القراء الى مطالعته في الكتاب نفسه ، مؤكداً لهم انهم لا بضيعون وقتهم ، ولا يندمون اذا طالعه

فتفتح المؤلف سلسلة ردوده ، بذكر معارضة لاحد قضاة الشرع سابقاً ، دون ان تذكر اسمه (ص : ٢٧٥) ، ثم تنتقل (ص : ٢٨٠) الى كتاب للشيخ سعيد البغدادي ، وهو يزعم ان النساء ، اذا ظهرن سافرات ، او قن الرجال في الكباير . فترد عليه بقولها : « اذا كان يجب ستر ما يراه الانسان مما ليس قادراً عليه ، ولا صابراً عنه ، فيجب ان يستر عن كل انسان كل ما يشتميه ، وعن الفقراء كل ما عند الاغنياء ، من بيوت وملابس ، وما ككل ، واسباب الرفاهية على انواعها . (ص : ٢٨٢) »

ويرى الشيخ نفسه ان لبس الحجاب يميز الانسان عن سائر الحيوان . فتجيب : « قلت : اذن الاولى بسيدي المرشد ، ان بتحجب ويضع النقاب على وجهه ، مثل النساء ، ليمتاز عن سائر الحيوان ، فالرجل اجدر من المرأة بهذا الامتياز ، لان عقله كامل ، وعقل المرأة ناقص ، كما زعم حضرته في جوابه على السؤال الثاني في الرسالة المذكورة . وهكذا اقول ، لكل من يقول ان الحجاب للمرأة ليس بدليل على تخبرها ، انما هو دليل على احترام الرجل اياها ، اني اقول له : اذن الاولى بالرجل ان يحوز مثل هذا الدليل على احترام المرأة اياه ، فيحتجب ساتراً وجهه . وإلا فهو مراء فيما يقول و « إن الله حرم الجنة على كل مراء » . (ص : ٢٨٥-٢٨٦) »

وان الشيخ البغدادي الذي سمى كتابه بهذا العنوان الجري ، «السيف البارق» في عنق المارق » يثير قريحة الانسة نظيره فنهنه ان الزمان قد سار بنا ، وتسأله :

« ايجوز لنا بعد ، ان نستعمل «بارودة بفتيل» تجاه البواريد والقنابل والمدافع البعيدة المرعى ؟ وهل يجوز ان نستعمل النوق والجمال ، تجاه الدبابات والطائرات والسيارات المصفحة ؟ ايجوز لنا ان نؤثر الجبل على العلم ، والظلم على العدل ، والباطل على الحق ، والاستعباد على الحرية ، والحجاب على السفور ؟ (ص : ٣٠١) »

وهنا نكتفي بالاشارة الى رد محكم (ص : ٣٠٢) على احد شيوخ الازهر وهو من اعداء تعليم النساء .

واوفر منه طرافة ذلك الرد على الشيخ محمد رحيم الطرابلسي القائل ان الدين الاسلامي يجبر المسلمين ان يتميزوا عن غيرهم باللباس ، فيلزمهم مثلاً ان يحافظوا على العمامة ولا



يشبهوا بغيرهم ( ص : ٣٢٩ ) فتجاوبه المؤلفة قائلة :  
 « يا سيدي الشيخ ، اذا كان الاشتراك في الملبس نوعاً ، سواء كان مقروناً بقصد  
 التشبه والميل لدين صاحب الزي ، او لم يكن ، فلم اشتر كنا معهم في كل ملابسهم ، واخذنا  
 عنهم كل ما يلزم لمعيشتنا حتى الابرة والحيط ، والمعلقة و « الشحيط »  
 « لقد أجدنا بعض ذوي العمام يا سيدي الشيخ ، في التعصب الجأمد ، والورع  
 البارد ، حتى خدرت عقولنا ، وشلت ابدينا ، وعجزنا عن صنع ما يلزمنا ، وجلبنا كل شيء  
 من العالم السافر الراقي ، وابسنناه ، او استعملناه ، ولم يبق شيء مما عندهم لم نشترك فيه ،  
 الا البرنيطة او المظلة ، والمؤمنون احق منهم بها . وقد كانت عندنا قبل ان كانت عندهم ،  
 ونحن احوج منهم اليها ، فالحر عندنا اشد من الحر عندهم . ( ص : ٣٣٦ ) »  
 وهنا توفق الكاتبة الى ذكر كل ما حرّم قديماً من المرافق على غير المسلمين ، والتي  
 جمعها قدماء الفقهاء كابن عابدين ، ثم نقول :  
 « لم يجوز ابن عابدين لغير المسلم ، ان يركب الخيل مطلقاً ، وان ركب سماراً لضرورة  
 فينزل عنه عندما يمر بالمسلمين ، ووجب عليه التضييق ، والجماء الى اضيق الطريق ، كل  
 ذلك للازمته الذل ، والصفار على ما ذكر . وانظر اليوم ، انت يا سيدي الشيخ ، الى غير  
 المسلم ، الا ترى انه بعد نيله حرياته وافلاته من قيوده واغلاله ، لم يكتف بتسخير  
 الارضين ، ومسهولها ، وحزونها ، لعجلاته ، وسياراته ، ودباباته ، وبسخير البحار لبواخره ،  
 ومواخره ، ومدركاته ، بل سخر الافلاك الواسعة لطياراته ، وركب متن الجو ينظر الى  
 الارضين من عل ، هازماً بالقطبين والاقويانوس الشاسع الواسع ، الفاصل بين العالمين ؟  
 « لم يجوز ابن عابدين لغير المسلم ، ان يسكن داراً عالية البناء لثلاث بقفت عند داره سائل  
 ويدعوله بالمغفرة او يعامله سيف التضرع . وانظر اليوم انت يا سيدي الشيخ ، الى غير  
 المسلم ، وقد نال حريته ، وافلت من قيوده واغلاله ، الا ترى ان قصوره الشاهقة ، وقد  
 يبلغ بعضها سبعين طبقة ، تناطح السحاب وقد تعلوه ، وهو لا ينتظر السائل ليدعوه  
 بالمغفرة ، او يعامله بالتضرع ، انما ترفع عن ذلك ، وهو يرسل الى ما وراء البحار ، والى  
 كل الاقطار ، ملايينه وملياراته ، لاسعاف الفقير ، وشفاء المريض ، ونشر العلم ، وتثقيف  
 العقل ، واسعاد البشر ؟  
 « لم يجوز ابن عابدين لغير المسلم ، ان يستخدم العبيد والجواري استخفافاً به . فتأمل



انت يا سيدي الشيخ فيما فعل غير المسلم ، بعد نيل حر بانه وافلاته من قيوده واغلاله . انه حرّر العبيد والجواري ، في الدنيا كلها جبراً ، بمعاهدات خاصة ، وبدلاً من ان يستعبد اخوته واخواته من بني الانسان ، ويسخرهم ، استعبد الطبيعة الجامدة ، مسخرًا اياها ، ومسخرًا قواها لارادته ، وخدمته ، وراحته ، ونفعه .

« لم يحز ابن عابدين لغير المسلم ، ان يلبس الثياب الفاخرة ، مثل الصوف المرعب ، والجوخ الرقيق ، والابراد الرقيقة ، ولا زنار الابرسم لان ذلك جفاء في حق الاسلام ومكسرة لقلوبهم ، بل يلبس الكستيج ثوب العجز والذل ، محوكًا من خيوط الصوف والشعر الثخين

» وقد تسمى ابن عابدين على ما يظهر انه لما علم القرآن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم ان يستعبد من مساوي ، الاخلاق كان الحسد من جملة ما لقنه الاستعاذة منه فقال تعالى ( قل أعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . من شرِّ ما خلق . . . . . ومن شرِّ حاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ) .

« وانظر اليوم يا سيدي الشيخ ، الى غير المسلم ، الا ترى انه قد حصر به صنع الاقمشة الفاخرة ، كما حصر به سائر الصناعات الهامة عنوان العز والقدرة ؟ فهو الذي يرسل الينا من الاقمشة الفاخرة ما نلبس

» هل يرى ابن عابدين موافقًا لمكارم الاخلاق التي انما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم لتتميمها ، ان نحسد غير المسلم ، على لبس الملابس الفاخرة ، ومثل زنار الابرسم ، ونعد ذلك مكسرة لقلوبنا ، في حين ان غير المسلم ، يرسلها الينا من وراء البحار ، لتنزين بها ، دون ان يعجز في فكره شي ؟ من الحسد ؟ ( ص : ٣٥١ - ٣٥٣ )

ثم تسرد الكاتبة الاحاديث الكثيرة التي ورد فيها ان الله « يحب الجمال والتجمل ، ويعض البؤس والتباؤس » . « فلماذا تكلف المرأة ان تكون بغيضة ، مكذبة بنعمة الله » ( ص : ٣٦١ ) وهي لا تحشى الدفاع عن البرنيطة فتقول :

« وانك يا سيدي الشيخ ، تقاوم لبس البرنيطة ، وما هي الا مظلة . وقد سئل الرضا رضي الله عنه ، عن رجل يلبس البرطلة ، فقال : « قد كان ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه ، يلبس مظلة يستظل بها من الشمس » ( ص : ٣٦٣ )

فكيف تلوم المسلم يا سيدي ، اذا استحسّن مظلة فلبسها يستظل بها من الشمس ، وقد لبس مثلها ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه



لبس المسلمون الطرايش ، وما هي الا فلانس يونانية الوضع ، تركها الاتراك بما غيروا فيها ، حتى صارت الى حالتها الحاضرة ، وهي جامدة على حال واحد صيفاً شتاء لا تتغير . إنهم في هذا الشرق ، جعلوا كل ملابس للانسان ، بتغير بحسب الفصول ، والحر والقر ، الا ملابس الرأس ، فانهم جعلوه جامداً . وكانهم اجمدوه ، لانه لبس مواطن العقول التي ارادوا واسفاه ان يجمدوها . ( ص : ٣٦٣ )

ونقف الانسة نظيره امام معارضة الشيخ الغلابيني في كتاب « الدين الاسلامي والورد كرومر » فتقول ان كتابه هذا من عمل الشباب ، وقد يكون مؤلفه نال في العشرين سنة التي مضت على تأليفه ، آراء جديدة عن دور المرأة في الحياة . اما الشيخ فانه يبدأ بمنح المرأة بعض الحقوق ، ثم لا يلبث ان يسترجع كل ما منح فيقول بكل تشاؤم مستشهداً بقول غيره : « ما دامت المرأة تضيع ثلاثة ارباع الوقت ان لم اقل تسعة اعشاره في اللبس والزينة ، ونقضي معظم العشر الباقي في الكلام عن الامرين ، فهي لا يمكنها المطالبة بحق واحد من حقوق الرجل . ولو وكل امر تدبير هذا الكون الى النساء فقط لكان اليوم قفراً هذا ان

بقي » !!

ولكن محمداً « جعل المرأة ربة المنزل وسيدته » .

« وأنى تكون ربة لمنزل او سيدة فيه حقاً ، وهي في عرف رجلها ، لا يجوز لها ان تقرب من نافذة ذلك المنزل ، او تطلع الى سطحه ، او تخرج الى شرفته ، او داره ، بل يجب عليها ان تخدمه فيه ، واقفة لديه ، كأمة بين يديه »  
 « كيف تكون ربة لمنزل او سيدة فيه حقاً ، وهي في عرف رجلها ، لا تزال في المنزل ، كما قال السيد جميل بيهم ، الا من قبيل القنية ، يتزوج بها للخدمة والتناسل ، ويرفع الرجل سيدها عن صاحبته ، ومواكبتها ، ومجالستها ، ويهناً بموتها لانه يتبها له بذلك فراش جديد ؟

« أو هذه هي المساواة التي امر بها الدين ؟ أو هذا هو تعظيم شأنها الذي اوجبه الشريعة الاسلامية ؟

« ان المرأة لا تعارض احكام شرع الله ، يا سيدي الشيخ ، بل تطأطى . رأسها طاعة واحتراماً له ، وانما يعارض ما يعاملها به الرجل خلافاً للدين ، وشرع الله ، ولقانون البشر ولناموس الطبيعة ، وللمروءة والمصلحة . ( ص : ٤٠٨ ) »



وينتهي الكتاب بان تسأل المؤلفة ما عساه يقول ابو حنيفة لو بحث حيا . فنقول انه لو بحث حيا لرأى في كتاب السفور ما يدفعه الى التفكير ، فالموافقه على ما فيه من روح التحرر الحقيقي . ونحن نعلم ان مذهبه مذهب اصحاب الرأي ، واذن فهو يرى من الواجب استعمال العقل في المسائل المتعلقة بأداب المجتمع

كتاب المصلحة الجليلة النبيلة هدى هانم شعراوي

باريس في ١٥/١٠/٢٨

حضرة الانسة النايفة نظيره زين الدين

تلقيت هديتك الجميلة «السفور والحجاب» وشكرت لك ذلك النداء الحار الى تحرير المرأة ، وهذا الصوت العالي في المطالبة بحقوقها في الحياة غير منقوص . احمد فيك هذا الشعور النبيل ، واثني عليك الخير كله . وكذلك كنت في كتابك الممتع مخلصه ، وكنت شجاعة ، وبمثلك يعتز جنسنا ويناخر . كان بودي لو مررت ببهروت في عودتي الى الوطن ، لولا مشاغل حمة تستدعيني في هذين اليومين الى اجتماع المكتب الرئيسي للاتحاد النسائي الدولي ببرلين . ثم ابجر الى مصر في اول نوفمبر القادم ، فلا اتمكن من المرور بك ، لازيدك ثناء على فضائلك ومواهبك . حياك الله ابنتها الانسة النايفة

هدى شعراوي

\*\*\*\*



كتاب الادبية الناهضة الانسة عزيزة الطيبي كريمة السيد محمد شاكر بك

الطيبي صاحب جريدة الاخاء البيروتية

الى الفتاة الناهضة

الى الادبية الجريئة

الى المتجددة المجددة

الى مؤلفة «السفور والحجاب»

الى الانسة نظيره زين الدين ابث برسالتني هذه وروحي تحيي روحها

قالوا : اتيت امرأ ادباً

قلت : ماذا أتت

قالوا : امتهنت كرامة الدين

هاجوا ... واحذثوا ضجة بعيدة الصدى ، بين محبذ ومسته ، ومؤيد وخاذل

تلوث «السفور والحجاب» بروية وامان ، وحللت موادته ، مبادئه ومقاصده ، فيما

وجدت فيه إلا ما هو موافق لروح الدين ، ومطابق لتعاليم الاسلام الحقنة

اعطيت كل مادة حقها ، وأيدت الحق بالآيات الساطعة ، والبراهين الناصعة .

جاهرت بحق المرأة التي وهبها لها الله واغتصمها الرجل جوراً واحتيلاداً . فاذا غضب

الرجل الجائر المسبب فلأن الحقيقة تجرح

شعرت نفسك الحساسة الشريفة بتألم المرأة وعدم استطاعتها المدافعة عن حقوقها

وباحتياجها الى من يشدها ازرها ، فقامت تناضلين لها في سبيل الله غير هيبابة ولا وجلة من

مهام المعارضين ونبالم ، اولئك الذين يقاومون المرأة ، والحربة الصحيحة ، والصلاح ، والخير ،

والتجدد في الاسلام ، باسم الدين

« يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره »

طلالما بحثت الامة عن مصدر تأخرها وانحطاطها ، وما درت بان مصدر تأخرها وانحطاطها

حطاً شأن المرأة وبخمسها حقوقها

وطالما نشدت المرأة المثل الاعلى في انقاذها ، حاملة مصباح ديوجانس الحكيم ، فلم تجد



رجلاً أو فتى . ولكن ، وجدتك ابنتها الفتاة  
فانت وحى سماوي ارسله الله كي يغير لنا سبل الحياة بما كشفت عنه من وجوه  
الحقائق ، وبما ارسلت من نور الآيات اليبينات  
ظهرت ظهوراً عجيبياً ، وجاءت بحقوق المرأة المبهومة ، ودافعت عنها دفاع الابطال ،  
وما طلبت الا ان تكون في حياتها كما اراد الله وكما يقتضي ان تكون  
يارسولة الخير !

حوظك الله يارواح الملائكة افسيري ، سيري في سبيل الله مجاهدة لانقاذ الامم ،  
لانقاذ الامة . لا بد للحق ان يغلب الباطل ، ولا بد للنور ان يبدد الظلام  
ان النساء ينضوين تحت لوائك زرافات ، لانك ناشرة لواء الحق والنور الذي يقدره  
من الرجال جيش عظيم ، ولا غرو ان ترفع الامة لك غداً تمثالاً خالداً ، فان لك اليوم في  
قلوب امهاتها وبناتها مثل ذلك التمثال  
بارك الله في ارادتك القوية ، وعزيمتك الصادقة ، واخلاصك في التضحية للمصلحة  
العامة ، ابنتها الخالدة !

المعجبة بك  
عزيزه الطيب

\*\*\*\*\*

### كتاب الاميرة النبيلة الجليلة لوريس لطف الله

مراي الجزيرة - مصر

في ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٨

حضرة الاديبة الفاضلة الانسة نظيره زين الدين المحترمة  
سلاماً واحتراماً . وبعد فاني قد تلقيت كتاب الكاتبة الاديبة الاجتماعية ، واستلمت  
كتابها «الشفور والحجاب» الذي تكرمت باهدائه الي . فوجدته كتاباً طريفاً حوى ام  
الابحاث الاجتماعية التي تناولتها الافلام مؤخراً بشأن حقوق المرأة ولا سيما مشكلة الحجاب  
والشفور . ولا ريب ان نزول سيده اديبة مثلك الى هذا المضمار المصري الحيوي سيكون له  
منتهى التأثير الحسن في الغاية التي يتوخاها كل من يحب النهوض والارتقاء من السيدات  
والرجال



حيا الله السيدات الشقيقات اللواتي بنهضن هذه النهضة المباركة لاخذ المكان اللائق  
بينهن في الحياة . وهو ما يبشرنا بالفوز والتجاح في تحقيق اماني البلاد والامة في القرب  
العاجل

هذا وفي من صميم فؤادي اشكر الانسة الادبية اهداءها الي هذه التحفة الادبية  
الاجتماعية ، واطلب الى الله ان يكثر من امثالها بين الاوانس والسيدات الشقيقات . وتفضلني  
بقبول فائق احترامي

لوريس لطف الله

كتاب الكاتبة الكبيرة السيدة روز حداد صاحبة مجلة السيدات والرجال  
قرأته في مجلتها الغراء الجزء الثامن من السنة التاسعة ، وقد أثبتته فيها بعد  
ان أثبتت رسالة اهدائي « السفور والحجاب » اليها

## السفور والحجاب

كلمة صاحبة المجلة

جواباً لخطاب الانسة نظيره زين الدين

لييك ايها الادبية العزيزة

متى صارت المرأة العربية مثلك تجيد الدفاع عن بنات جنسها ، وترشدهن الى الحرية  
الحقيقية القويمة ، كانت ولا شك مبرهنة على ان المرأة العربية صارت جديرة بالحرية  
والاستقلال الفكري ، واهلة لان تكون قوة عاملة في نهضة الامة  
قرأت كتابك كله . وكنت كلما عبرت فصلاً منه ازداد اعجاباً بوسع علمك ، وقوة  
حجبتك ، وشدة عارضتك ، وجرائك في الحق ، والحق سلاح ماض  
ان عبودية المرأة عنوان الجهل ، والجهل والرقي لا يجتمعان ، ونحن في عصر لا حياة  
فيه الا بالمعرفة . والجهل موت . فما دامت المرأة جاهلة وهي نصف الامة ، فالامة ميتة .  
وكيف نستطيع البقاء والغرب يسيطر علينا بالعلم ، ويستثمر اتعابنا بالمعرفة . لا حيلة لنا في



رد غزوات الغرب عنا الا بمثل سلاحه : العلم والمعرفة . العلم للجنسين . لانه ما دامت المرأة جاهلة فالنشء الذي تربيته المرأة يبقى ضعيفاً مهما تعلم  
لا يهمننا النقاب والازار . لان السر ليس في المظهر بل في المضمرة ، في النفس الحية ، الروح الطيبة ، العقل الراجح ، الفكر الثاقب . ومن أين لنا هذه اذا كانت المرأة عبدة ، أو سلعة ومتاعاً ؟

فلتكن المرأة متعلمة متفقهة عارفة جميع مقتضيات الحياة ، وثم يقع النقاب من نفسه وينحل الازار عن مثال الفضيلة والادب والحشمة ، لان هذه من ثمار العلم الصحيح ما رأينا حجاب المرأة الشرقية اصون للطهارة والعفة والحشمة من سفور المرأة الغربية . مضى عصر طويل على تحجب المرأة فمأربنا في غصونه سوى الانحطاط والحمول . ومضى مثل هذا العصر الطويل على سفور المرأة الغربية فوجدنا رقبيا في الغرب لم يشاهد التاريخ مثله . أفلا نفهم بعد هذا الاختيار أن الحجاب ، ونعني به استبعاد المرأة ، علة انحطاطنا ؟ كفانا عمن عن الصواب . كفانا تشبث بتقاليد نتنة كانت علة خمولنا وحطتنا .

كفانا تخوف من الرجعيين ، فما بقي منهم الا القليلون . ان انصار الحرية النسوية اكثر من خصومها الآن . وكتابك ، يا آنسه ، شق الطريق الى الحقيقة الناصعة ، وهي ان للمرأة حقاً كحق الرجل في تلقن العلم والمعرفة ، وفي العمل العمومي ، وفي السياسة والادارة والرأي ، وهي لا تجهل وظيفتها متى علمت هذا الحق ، لان هذه المعرفة تشمل معرفة وظيفتها وواجباتها . فاذا كانت الرجعيون لا يفهمون ، فلندعهم في غيهم يعمهون ، والقضية النسائية سائرة في طريق نجاحها كحد السيف في رقاب الجهل

ان تقر يظي الوحيد لكتابك هو ان ادعو السيدات والسادة لقراءته . وثمة يعلمون ان علمك نخر لبنات جنسك ، وأن الامة التي تنجب فتاة لها هذه البساع الطولى في تنفيذ الترهات ، وخزي الاباطيل والسخافات ، جديرة بالحياة . فأبشر الامة بأن نهضتها اصبحت فعلية وانها سائرة في طريق النجاح . وأسأل الله ان يمتعك بلذة فوزك ، وان ينشط امثالك الى الجهاد في سبيل الحق والادب والفضيلة

روز حداد

\*\*\*\*\*



كتاب نقابة المحامين اللبنانيين

مجلس نقابة المحامين

في بيروت

حضرة الادبية الفاضلة والمفكرة الجريئة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

لقد سرّ جداً اعضاء نقابة المحامين اطلاعهم على كتابك «السفور والحجاب» انه لكتاب  
جليل الشأن قيم وقبس من نور نهضة فكرية مباركة اشعلته اديبة اريية غيور للقرن  
العشرين وحملته عالياً وليس فيه الا عظات بالغات مرماها التجدد والحرية لنساء الشرق ذلك ما تتوق

اليه نفوس الاحرار في العالم فلا غرو أن المحامين الذين يناضلون عن الحق والحرية يحسرون الطرف عند بيان  
نظراتك ويرون فيها خطوات واسعة نبيلة هرباً وانعتاقاً من عادات وقيد اوجدتها  
عصور خالية

وان فضلاء القرن العشرين وادباءه ومفكره - ولا يُنسب الادباء والمفكرين الى  
طائفة - يرون في الانعتاق من تلك القيود الخطوة الكبرى للانضواء تحت علم الوطنية  
الواحد وعاملاً قوياً لاستئصال ما كنا نراه من اعصى علل الاجتماع واكبر عوامل  
الضعف في مستوانا وقوميتنا وقد رأيناك في علاجه الطيب الحاذق  
فمن اجل ذلك ان نقابة المحامين تسديك شكراً جزيلاً لجهودك وجراتك وقوة  
ارادتك تؤيدها فيك مكارم الاخلاق ونبيل العواطف وسعة الاطلاع وسعيك  
الحثيث في رفع وطننا وقومنا الى المقام الجدير بهما برفعك شأن المرأة الى المكان الاسمي  
الخليق بها . حفظك الله نغراً لبنات جنسك الكريمات

بيروت في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٨

\*\*\*\*



## كتاب الفيلسوف امين الريحاني

الفريكة . لبنان

حضرة الادبية الحرة الفاضلة الانسة نظيره زين الدين حفظها الله  
بعد التحية المقرونة بالاعجاب والاحترام . ووصل تأليفك « السفور والحجاب » المحتوي  
بجرّامن العلم والادب . ووصل كتابك الذي يتعكس فيه لطفك وفضلك . فاشكر لك  
الهدية ، واشكر لك حسن الظن والتقدير  
امارأيي في الموضوع فقد صرحتُ به لاول مرة منذ تسع عشرة سنة في خطبتي  
« المدينة العظمى » التي ألقيتها في المسرح الجديد ببيروت سنة ١٩٠٩ اذ قلت  
« الريحانيات الجزء الثاني صفحة ٦١ »

ان المدينة العظمى هي التي تكثر فيها الامهات الحزيمات العزومات ، المدركات  
ما مما من مقاصد الحياة ، فلا يعلمن اولادهن الخرافة والكذب والمراوغة ، ولا يعوّدنهم  
الطاعة العمياء والجبانة والخوف . . . المدينة العظمى هي التي تسير النساء في اسواقها  
سافرات ، ويحضرن الاجتماعات العمومية كالرجال ، ويشاركن الرجال في البحث  
والارشاد

فهل تسير المرأة حزيمة مدركة ما مما من مقاصد الحياة ، فتعلم ابناؤها العلم الصحيح ،  
وتريهم التربية الحققة ، اذا لم تكن سافرة ومهذبة ومشاركة للرجال في البحث  
والارشاد ؟

واذا كان رايي هذا منذ عشرين سنة ، فماذا عسى ان يكون اليوم ؟ هل الزمان ،  
ونحن منه ومعه ، في تقدم او في تأخر ؟

وبعد ان جال الفيلسوف جولة بعيدة المرمى في « السفور والحجاب »  
خطأ من يعارضون التجدد حرصاً على انتفاعهم من التقاليد القديمة ثم قال ،  
ولكننا ايها الفاضلة النجيبة سائرون الى الامام ، اجل ، اننا سائرون الى الامم بالرغم  
عن كل ما ذكرت . كيف لا وفي البلاد الجمعيات النسائية الادبية والوطنية ؟ كيف لا  
وفي البلاد المعاهد الصناعية والتهديبية التي تتولى شؤونها المسلمات والمسيحيات ؟ كيف لا



وفي بيروت اليوم مثلك من يشارك الرجال في البحث والارشاد ، ويجاهدن في سبيل  
 الحرية والتهديب ، ويعملن جادات في اضاءة الازهان ، وفي فك قيود الظلم والهوان  
 اجل ، اتنا سائرون الى الامام . وكتابك النفيس ، ايها المفكرة الحرة الفاضلة هو  
 البرهان الاكبر على ما اقول ، فاهنتك واهنى هذا العصر بك وبامثالك . كثر الله من  
 امثالك ، وقواك وقواهن في الجهاد حتى تتم كلمة النبي محمد « اكثر الخير في النساء »  
 في ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٨

امين ريجاني

\*\*\*\*\*

كتاب خليل بك مطران شاعر القطرين

القائفة الزاهرة المصرية العامة

الى نايبة الادب ، وسليمة المجد ، السيدة نظيرة زين الدين  
 تشرفت بكتابك الكريم الذي تفضلت واهدت الي مع نسخة من كتابك «السفور  
 والحجاب»

اني لمعجب اعظم الاعجاب بادبك الجم ، وذكائك المتوقد ، وبرهانك القاطع ،  
 وجنانك القوي ، ولا اجد في النساء كما لا اجد في الرجال من هو اولى بالتجلة بمن  
 يعتد بنفسه اعتداد حق ، ويمضي في يقينه الى التفدية الكبرى . وانما اعني بالتفدية  
 الكبرى ، تلك التي تبعثنا الى التعريض بما هو اُعلى من الحياة قيمة ، واعلى من كل  
 نفائسها بنية . وهل يغلو فوق الحياة ، ويعلو نفائسها ، الا الكرامة ؟

عرضت ، يا سيدتي النايبة ، كرامتك لسواد من الدماء يلم بها ، واستمت هذه  
 المظلمة الجارحة في سبيل خدمة قومك من طريق رقي المرأة ، ودخولها ميدان الحياة ،  
 معتزة بالعلم ، معتصمة بالادب واخلق المتين . فهل لمفكر يقارن بين مركز المرأة في  
 الامم التي تسود العالم اليوم من كل وجه وبين مركزها في الشرق ان يرى غير رأيك ،  
 او ان يتردد دون تحييد اقدانك وعملك ؟  
 على اني سفوري بطبيعة كوني مسيحياً . ولكنني بصفتي هذه تجنبت الى الساعة



ان ابدى افكاري في شأن المرأة غير المسيحية ، لانني اتوهم الخير كله في النتيجة القريبة التي تنتج من تناقض السفوريين والحجابيين بين السادة المسلمين والسيدات المسلمات لهذا استميتك عذراً في الاكتفاء بالاجابة عن كتابك ، شاكراً لك ما يسرت لي مطالعته من فصول شائقة الديباجة ، باهرة الحكمة ، جمعتها بين دفعتي سفر له ما بعده في المستقبل المجيد الذي ارجوه لقومك ، وارجوه للامة العربية كافة ، بتضافر اقوامها رجالاً ونساء على اعادتها الى محل خلا منها دهرًا طويلاً في ذروة الحضارة والمجد . وتفضلي بقبول خالص شكري وفائق احترامي

خليل مطران

\*\*\*\*\*

### كتاب السيد محمد جميل بك بيهم

نشرته جريدة البرق في عددها ٣٠١١ تحت عنوان

بين الانسة نظيرة زين الدين وكبراء رجال الامة

قالت :

٢

وهذا هو الكتاب الوارد الى المولفة من حضرة الكاتب الاجتماعي المصلح

محمد جميل بك بيهم

بيروت في ٥ نيسان سنة ١٩٢٨

سيدتي الادبية النابغة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

ليس اشهى على قلب من يحادل اقتناع الجمهور بكفاءة المرأة وتفوق افراد منها احياناً ، اجل ليس احب اليه من ظهور دليل راجح يدلي به ، وحجة واضحة يخرج بها لبلوغ امنيته

وقد جاء كتابك الثمين «السفور والحجاب» من هذا القبيل . وهو فضلاً عن تبيان حقوق النساء ، فقد عمل على تأييد الرجال انصارهم . ولذلك وجب عليّ الشكر



لك لاخراجك هذا السفر النفيس نوراً وهدى ، ولا تحافى بنسخته منه ادباً وكرماً  
وعلى رجاء وامل ان اتوفق للتنبؤ به بشأنه علناً<sup>(١)</sup> اقدم الآن يا سيدتي العاملة  
الادبية الناهضة لتتقدم احترامي

محمد جميل بيهم

\*\*\*\*\*

كلمة المقتطف « الجزء السادس من المجلد الثاني والسبعين »

## السفور والحجاب

ظواهر الحياة ارقى ظواهر الوجود

أرايت الصخور تتزحزح عن مواضعها ، اذ يحترقها جذر دقيق كالخيط في مادته  
وليونته ؟ تلك فاعلية الحياة ، والحياة مرّة من اعماق امرار هذا الكون ، بل اعماقها  
واسماها . تجت لي هذه الفكرة وانا انصفح المؤلف الحديث « الحجاب والسفور » بقلم  
الآنسة نظيرة زين الدين ، كريمة الوجيه الفاضل سعيد بك زين الدين الرئيس الاول  
لمحكمة الاستئناف في بيروت . انه كتاب هزّ العالم العربي ، وزعزع ملكوت الحجاب  
اي زعزاع

تلقي نظرة على الكتاب ، وتتلو آي القرآن الكريم الوافرة ، والحكم والحقائق الناضجة  
التي ازدانت بها صفحاته فيخيّل اليك ان الكتابة من شيخات الدهر اللأئي بلغن من  
العمر عبثاً . ولا تتصور انها صبية ترفل بمطارف الصبوة ونضارة الحياة ، وان امثالها  
يفشين المراقص ومغاني اللهب ، يينا هي تساجل العلماء وتناضل الفقهاء ، في موضوع جبين  
امامه كبار الزعماء ، وخشي مغبة خوض مباحثه ائمة العلماء . وقد انطلقت فتانتا في ميدان  
البحث انطلاق السهم بشق كبد النضاء ، او شعاع النور يمزق مهجة الظلماء ، او كسرير

(١) يظهر ان الفحمة التي احدثها بعض الشيوخ المعارضين عند انتشار الكتاب وقت حجبها دون مجرى  
قلم السيد الاستاذ وامثاله من اعلام الادب والاسلام في بيروت . على ان كتاب الانشاد مائل ودل ، ولا بد  
لتلك الوقت من اجل



القطارات - الاكسبرس - ينهب الارض نهيباً ، لا يشق له الفرسات غباراً وقد  
لتصور ان الكاتبة من بنات اليوم اللاتي خلعن العقيدة والعبادة ، وهمن في بيدااء الجحود  
والزندقة ، وقد لا تصدق ان الاستمساك باهداب الدين وأواصر التقوى سدى كتابها  
ولحمته ، والاستناد الى الكتاب والسنة حجر زاويته وامتن دعائه

وضعت الكتاب بين يدي وجعلت اقلب صفحاته ، وامرح طرفي في رياض  
مباحثه وحدائق براهينه ، فكدت لا اصدق عيني ان فتاة في شرح الصبا تجلي في مضمار  
« الكلام » بين طرائف المعقول والمنقول ، وتجولو لباب الدين جلاء ، وتفترق بين غث  
العقائد والعادات وبين مميئها ، فثبتت لك بالادلة « العقلية والنقلية » ان الحجاب آفة  
الشرق ، وآفة الاسلام ، وان السفور ادعى الى الفضيلة واضمن الى الصون والعتاف ،  
واعلاء كعب الامة في ميدان الارتقاء

رجال بتسلحون بالشتائم ، فترمي الحرائر بالحجارة وترش ثيابهن بماء النار ، وينادون  
بوجوب احالة نصراء السفور الى المحاكم ويهددون حياتهم بالاغتيال . وفتاة تندفع في  
ميدان الدفاع عن السفور وعن حرية المرأة متسلحة بكتاب الله ، وبابلق ما نظم الشعراء  
من الحكم ، وترمي الى بث الاقناع في النفس ، بالبق وابدع طرائق الاقناع وابلغها  
حكمة . مشهد كهذا اقنعني ان دولة الحجاب قد دالت ، رحم الله نصراءه رحمة واسعة  
ان كتاب الآنسة نظيرة زين الدين ظاهرة حياة ونور لا تقوى ظلمات الجهالة  
والتقاليد على معارضة نفوذها . ولا يزعمن سادتنا الحجابيون اننا نصراء نظيرة .  
لا وربكم . انا نصراء قضية هي نصيرتها . وانا لنقف تحت لوائها لانها عززت في نفوسنا  
اليقين بالفوز النهائي . وازافت الى ظاهرات الحياة في الشرق ظاهرة جديدة . ومن  
علام الفوز ان ينتشر كتابها قبيل الاحتفال بانقضاء عشرين سنة على ظهور كتاب  
قاسم امين على ما هو مبين في باب شؤون المرأة من هذا الجزء من المقتطف .

ويقع الكتاب في اربعمائة وعشرين صفحة حسن الطبع والتغليف وقد ختمته المؤلف

بهذا البيت

لا تروقي أمة حتى يكون لها يوماً على مبيء العادات عصيان

حنا خباز



كلية النسر في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٩

## حديقة النسر

### كتاب السفور والحجاب

ما ظهر الى عالم الوجود كتاب « السفور والحجاب » وهو مديج بيراعة فتاة هي للادب السامي مثال شريف ، وللخلق النبيل انموذج طاهر ، حتى حدثت في البلاد السورية ضجة فكرية استمرت شهوراً متوالية لم يكن من ورائها لمؤلفة الكتاب الا ما زاد هممتها الشفاء في الدفاع عن حقوق المرأة المسلمة في ذلك الوطن الذي كان في سالف الازمان مثالا للنهوض والرقى ، فاصبح بفضل المسيطرين على العقول مثالا للخمول والتقهقر . وقد عازمت المؤلفة الادبية النابغة على تأليف كتاب آخر عنوانه « الفتاة والشيخوخة » وهل بعد ذلك من حاجة الى دليل على ممو نشاطها الادبي وعلو جهادها الوطني الانساني

وكما احدث ذلك الكتاب - كتاب السفور والحجاب - صدى سيئاً في نفوس بعض المتعصبين المتعصبين والزعماء الرجعيين الذين يرون ام الارض تسير الى الامام بحريتها المشتركة بين الرجال والنساء ، كذلك احدث صدى استحسان عظيم في نفوس كبار رجال الامة السورية بل العربية وادباؤها المفكرين . وسيدكر التاريخ الشرفي لهذه الفتاة الراقية فطرة وتربية وتهذيباً ، اما طيباً مقروناً بالفخر والثناء لانها اقدمت على مشروع عظيم الاهمية في الشرق لم تسبقها اليه فتاة من بنات جنسها ولا استطاع ان يقدم على مثله غير ذلك الشاب الطيب الاثر المرحوم قاسم امين

تلك الفتاة هي الآنسة نظيره زين الدين كريمة حضرة المفضل سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . وما اجمل تقدمتها كتابها هذا الى حضرة والدها الحليل بعبارتها التالية -

« اليك يا ابي »

« اليك اهدي في معرض شكري لآلائك باكورة اثارتي ( السفور والحجاب )



وما هي الا انعكاس لاشعة نور علمك ، وحرية ارادتك وفكرك . انارنا الله وانار الامة بالهدى ، ووقفنا ووقفنا الى الطريق السوي ، والصراط المستقيم «

« ابتك »

« نظيره »

هذه هي مقدمة مقدمة الكتاب وفيها ما فيها من روح الادب الحرة ، والتربية الشريفة ، والعواطف النبيلة

ولقد كنا نسمع بهذا الكتاب واطلعنا على مقالات مختلفة في موضوعه نشرتها صحف الوطن القديم ونقلنا بعضها الى النسر اعجاباً بتلك الفتاة النابغة وحربتها الفكرية المجيدة . ولكن منذ بضعة اشهر اهدت الينا حضرة المؤلفة الادبية نسخة من كتابها مصحوبة بكتاب سطرته بيد الوطنية الصحيحة والعاطفة الانسانية النبيلة . فازداد اعجابنا بنبالة اخلاقها وسمو هممتها ، والقينا نظرة على الكتاب اصبحنا بعدها لا نستكثر اي ثناء ينشر او ينظم اجلالاً لذلك العمل الذي نعدّه مقدساً

وكنا في كل يوم بعد اخر تفكير بابداء رايانا في الكتاب فتنطوي الياوم ونحن بين تسويق وتأجيل لم يكونا عند حد رضانا ، حتى وردت علينا رسالة ثانية من فتاة لبنان تذكر فيها ابن لبنان بكتابتها مستطلعة رايه فيه . فشرنا اذ ذلك بقصورتنا وللحال بادرننا الى تدوين كلمتنا هذه وهي كلمة حرية واخلاص في سبيل الوطنية والانسانية اما الرسالة الاولى التي تناولناها من قلمها الحر فهي هذه ، ومن يطلع عليها يدرك لاول وهلة علو كعب كاتبها في الادب والوفاء قالت - : « شكراً لك على رسالتك »

« حضرة الصحافي الفاضل صاحب جريدة النسر الغراء »  
 « من سفتح لبنان ، ذلك الشيخ الذي بعث من ابنائهم المصلحين ، رسلاً يشون دعوة الحق والخير والصلاح في العالمين ، تهدي ابنة لبنان الى ابنته اخيها في العالم الجديد نسخة من كتابها « السفور والحجاب » ، وهو محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي ، راجية من فضله وكرمه ان يشرفه بنظيره »  
 « فان كان من قلبي في الدفاع عن المرأة الشرقية سراج ضئيل بقصر نوره عن اظهار حقها ، وانارة حياتها ، وايضاح طريق الخير للامة ، فمثل قلمك اذا ارسل اليه اشعة ساطعة من بلاد ، بارك الله فيها ، جعلت حرية النساء لها منهاجاً ، يجعله ولا ريب



سراجاً منشراً النورِ وهاجاً  
« ان الام باسرها تتبارى في حلبة التكمّل والرفي . وليس اولى منك ايها الكاتب  
الشهير ، والصحافي الكبير ، بالمسارعة الى ابقاظ الامة العربية وانهاضها لمباراة الام ،  
والمرأة نصف الامة »

« فلا غرو ان استنجد نفسك الكبيرة ، وحكمتك السامية ، وحججتك القاطعة ،  
وعطفك على المصلحة العامة في بلادك ، واطلب اليك ان تتكرم بتحليل كتابي تحليلاً .  
فما كان فيه خير للامة تظهره لها اظهارةً جميلاً . وما كان غير موافق تشير اليه ليبدل  
تبدلاً . انه ينبغي ان لا يكون لارباب الاقلام هدف الا ما يجلب للامة خيراً جزئياً .  
« وتراني منتظرة ان اتشرف برؤية ذلك في الصحيفة الحرة الاجتماعية ، اذا تفضلت  
بارسالها وهي مزينة بكلماتك الدرية ، الى من تشرف بان تقضي بعض ما حقّ لمثلك  
ووجب من مقدم الشكر وفائق الاحترام »  
« بيروت في ٥ آب سنة ١٩٢٨ »  
« نظيره زين الدين »

هذه هي رسالتها ، وهي مثال شريف لاخلاقها الراقية ، وشواعرها السامية ونحن بمل  
الحرية والاخلاص نلبي نداء فتاة لبنان تلبية من يقدر العمل المجيد ، متمنين ان  
نرى كتاب السفور والحجاب ذخيرةً ادبية في بيت كل لبناني وسوري بل كل ناطق  
بالضاد . لانه من انفس الكتب في تحرير المرأة ، والدفاع عن حقوقها ، واظهار فضائلها  
وافضلها في المجتمع الانساني  
واليك بعض ما ورد في ذلك الكتاب - « ان اولئك الذين كانوا وما زالوا يراؤون في الدين ، ويكرهون  
الغاس فيه ، ويماكرون الجهلة بانواع التمويه ، مستمدين منهم قوة مؤذية باطلة  
للسيطرة على غيرهم من المسلمين ، او ما زالوا يتوسلون بالسلطات العالمية ، بموهين عليها  
لتضغط العقل والحرية الشخصية ، وتكره الناس على البقاء تحت كابومهم او سيطرتهم  
خاملين جامدين او مسيرين باقوالهم وارائهم واهوائهم كالانعام ، ان اولئك لم يفتنوا  
للحديث الشريف القائل - « ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر » قالوا  
ما الشرك الاصغر يا رسول الله ؟ قال « الرياء » ، او لم يفقهوا الحديث الشريف القائل  
« من ماكر مسلماً فليس بمسلم »



هذه هي لؤلؤة من لآلىء الكتاب . وهل اجمل من هذا التوبيخ لاولئك المعتصبين الخادعين الذين هم من اكبر اسباب التأخر الشرقي ؟ الا تعجبون بفتاة تقف هذا الموقف الحرّ الشريف تجاه ارباب التعمويه والتضليل وهم كثيرون في سوريا ولبنان والبلاد العربية عموماً ؟ لم تحف نفوذهم ، لان حربتها المقدسة ابت عليها ان تحب ان تنجى او لتوفى في انتقاد قوم ارجعوا البلاد مراحل الى الوراء . انها تريد نهوضاً ، والنهوض لا يتم الا بمحاربة الجهل والغرور ودعاتها . وهكذا عرضت نفسها لاي افتراء من السائرين على ضلال وتمويه . ولكنها لم تعدم نصراء احراراً بينهم زعماء فضلاء ، وادباء اوفياء ، وحكام نزهاء واليك لؤلؤة اخرى من لآلىء الكتاب - :

« شد ما موهوا علينا في الدور المظلم الماضي بان الدين يريد ستر وجوهنا . وكان التعمويه مقرونًا بالاكرام ، ليس باكرام قيم المرأة ، وقد يكون له حق في ذلك اذا ارتآه ، وكم من قيم مستنير يدمى قلبه من رؤية محارمه مظلومات في ظلمات الحجاب على كره منه ومنهن ، وانما الاكرام كان من كل واحد له هوى ، حتى رأت المرأة المسلمة كل رجعي او كل ذي هوى مسيطراً وولياً ووكيلاً عليها . انه لم يفرق بين نساءه ونساء غيره لان النقاب مشترك مانع من تفريقهن ، فعد كل رجل نفسه قواماً على النساء جميعاً ورات المرأة كل الرجال قوامين عليها »

فما تقدم يتضح لكل متأمل بصير تظلم المرأة من الرجل المستبد الجاهل الذي يريد ان يستخدمها كجارية ، حال كونها امه واخته وامراته وابنته وشريكة حياته ومدبرة بيته ومربية اولاده

واليك اللؤلؤة التالية ، وحبذا ان يعرف الرجعيون قيمتها - :

« ان الرجال حرموا النساء ان يتعلمن ، ثم اتهموهن بنقص العقل والدين ، وتركوهن بعضهن مع البعض الآخر لا يرين الرجال ولا يسمعن اقوالهم ليتكلمن - باحاديتهم ونتائج اختباراتهم في العالم . فأنى لناقص العقل والدين ، كما يزعمون ، ان يتكلم من ناقص مثله عقلاً ودينًا ان كانوا في تكلم نساءهم راغبين . فعودوا النساء منذ الصغر يا سادتي الرجال ان ينظرن اليكم نظرهن الى منبع عقل وادب ، وعودوهن ان ينظرن اليكم من حيث الروح لا من حيث الجسد . وعودوا انفسكم الشرف والاباء والنبل عند مقابلتهن . انكم تعودتم مقابلة السيدات الشريفات غير المسلمات سافرات وتعودتم احترامهن ، وتعودتم



اولئك السيدات مقابلتكم واحترامكم احتراماً روحياً تزيهاً شريفاً، فيمكن والحالة هذه ان يكون امركم كذلك مع السيدات المسلمات الشريفات، اذا تعودتم ان تروهن سافرات. فالسافرات اليوم لسن اشرف فطرة منهن»

لقد نطقت بالصواب يا فتاة لبنان. لقد اصبت كبد الحقيقة. فان الرجل يمكنه ان يكون اديباً تجاه المرأة فيساعد على حفظ اديبها. وكما يقف باحترام تجاه الاجنبية السافرة هكذا يجب عليه ان يقف بالاحترام نفسه تجاه الوطنية السافرة. فعلام التحجب غير حفظ المرأة من ذلك الرجل الفاسد؟ اليس الاشرف له ان يكون ابي النفس عفيفاً؟ فالفساد اذن صادر منه لا من المرأة كما يتهمها هو بذلك الفساد ولقد اجادت وافادت بقولها - :

« يا سيدي الرجل ادخل الى ضميرك وحاسب نفسك. أفلا ترى انك الغادر اذا افتنتت بالمرأة وانها المغدورة. فلماذا تعاقب المغدور لا الغادر؟ ولماذا تعاقب من ليس له بد في فتنتك؟ أليس اهون عليك ان تشرف نفسك من ان تقتل بالحجاب قوى أمك وابنتك واختك وزوجتك، وام غيرك وابنته وزوجته واخنه»

فهل من ينكر عليها قولها هذا؟ أليس الرجل هو الذي يظلم المرأة بتعديه على صوتها وعفافها؟ أليس هو الذي يفسد اخلاقها؟ لو كانت شريفاً لكانت هي اشرف منه وقدمت برهاناً على صحة مبدإها الانساني الحرّ فقالت - :

« سألت احدي السيدات تلميذة لبست النقاب : أكان الرجال ينظرون اليك وانت سافرة اكثر مما ينظرون اليك اليوم وانت محجبة ام الامر بالعكس؟ فقالت الفتاة : لا اعلم لاني لما كنت اذهب الى المدرسة سافرة كانت افكاري مشتغلة دائماً في درومي فلم الحظ نظرة ما من ناظر الي. أما الآن فقد تغيرت الحال فاني لا أمر برجل الا حد جني ببصره»

ثم اردفت ذلك بقولها - :

« تصوروا يا سادتي سافرة تحدث احدكم فابتدت حركة تشير الى استحيائها او خوفها منه، او جهرت له بذلك. أفلا يدعو مثل هذا الحديث شياطين تجضره؟ وهل تعني حركة سدل النقاب في وجه الرجل شيئاً غير مثل هذا الاستحياء وهذا الخوف؟ فلا كان مثل هذا الحياء ومثل هذا الخوف، ولا كان النقاب، اذا كانا وكان مجلبة للشياطين»



اجل ان التظاهر بالحياء جالب لتعزيق ذلك الحياء . فالرجل الذي يرى المرأة سافرة وغير مهتمة بحجب « جمالها » عن نظره قلما يفكر بسوء بها . ولكنه عندما يراها مستحبة متخوفة يندفع بكليته الى حركاتها وسكناتها ، وكثيراً ما يفكر بها سوءاً واحسن عملاً باستشهادها بفقرة من خطبة القاها الامير علي خان رئيس المؤتمر الاسلامي الكبير في المؤتمر المذكور الذي عقد في الهند قال في ما قال —

« اجل ايها السادة اني اعتقد ان تربية البنات يجب ان تسير يداً بيد مع تربية البنين ، اذا كنا نود ان باقي التعليم بالفائدة المطلوبة . ويجب ان نعلم اننا لا نتظر خيراً ما لم تكن نسبة التربية بين الابناء والبنات متساوية لاننا اذا اهملنا نصفاً من الحياة المكونة لحياتنا الاجتماعية واعطينا بالنصف الآخر فان النتيجة تكون سيئة فاسدة . اذ من الامور المقررة انه اذا ترقى افكار نصف الامة وبقي النصف الآخر ملقى في ظلمات الجهل وانحطاط الفكر فان الجزء المتعلم ينفر من الجزء الجاهل ، ويعد عن مصاحبته ومعاشرته ما استطاع الى ذلك سبيلاً ، ويحاول اما ان يسير في تيار لا يرضي الشرف والصالح ، واما ان يخفض نفسه وينحط بفكره ليعاشر ذلك الشريك المنحط في حياته »

هذا هو امير كبير ترأس المؤتمر الاسلامي الكبير في الهند وقال بوجوب تعليم البنات والبنين بنسبة واحدة ، والا وجد المتفاوت بين الفريقين وادى الى التنافر ثم الى الانحطاط هذا قول حقيقي . ومن اجل ذلك اهتم الغرب بتعليم البنات والبنين على حد سواء ، فكان التقارب وكان التعاون وكان الرقي والفلاح

وما ورد في براهينها على وجوب احترام منزلة المرأة قولها — :

« لما خطب عمر بن الخطاب على المنبر يوم الجمعة قائلاً : ان مهر فاطمة بنت رسول الله اربعائة درهم فمن زاد منكم على ذلك المهر اخذت الزيادة منه ووضعتها في بيت مال المسلمين ، قامت امرأة وقالت « من اين لك هذا يا امير المؤمنين والله تعالى قال في كتابه : « واذا آتيتن احداهن فنتظاراً فلا تاخذوا منه شيئاً » فقال : « يا ايها الناس ، امرأة اصابته ورجل اخطأ »

انها تريد ان تفهم المعتصمين الرجعيين ان امير المؤمنين نفسه احترم حرية المرأة وفضل رايها على رايه . ومن هذا دليل على ان للمرأة اراء قد تكون افضل من اراء الرجل ومن لطيف ما قالته ونجمه ختام الآلية التي اخذناها من كتابها النفيس ما يلي —



« قال السيد المسيح : « اتيت لالقي حرباً لا سلاماً » ولم تكن حرب السيد المسيح ، وهو الواضع اساس التألف والسلام والتآخي بين الناس ، الا ضد ما ضرر وما فسد من التقاليد والعادات والتعاليم والاقوال ، انتصاراً للمبادئ القويمة والتعاليم الصحيحة في الكتب المنزلة . فان تحسب نهضة الفتاة المسلمة حرباً معلنة ضد الفاسد والضار فليس ذلك الا جهاداً اكبر اتبعت فيه كلام الله وسنة سيديها محمد والمسيح انتصاراً للصالح والسلام »  
 حياك الله يا ابنة لبنان وسوريا ، حياك الله ابنتها الفتاة للشريفة الناهضة نهوض اللبوءة بين قوم تولام الخمول والانحطاط من زعمائهم المتعصبين ومتنفذهم المتلاعبين . حياك الله ويالك ، واكثر من فتيات الطهر والعفاف والحريية والنهوض والوطنية والانسانية اللواتي انت مثلهن الطاهر الشريف

\*\*\*\*\*

كلمة الشمس « العدد الثاني عشر من منبتها الثالثة عشرة » قالت :

### نظير لا زين الدين

في بيروت اليوم فتاة عربية تحمل فوق قلبها علم الوطنية الخافق ، وفوق رأسها علم التجدد في العقل والرأي والقول والعمل ، فتاة ناهضة لتحطم السلاسل التي كبلت قفوس بنات جنسها العرييات عن النهوض ، فتاة هائجة كالبركان تقذف من فوهة عقلها حمماً حمراء وناراً متقدة تحرق بها الاغلال ولو كانت من حديد ، تلك التي كبلت النفوس والعقول قرونًا طويلة ، فخرمت المرأة العربية حق الحياة كمخلوقة ذات حق في الحياة ، وقامت تمزق بسهام العقل والعلم حجب الجهل عن النفوس التي اذلها الجهل ، وحجب الذل عن الوجوه التي حرمتها الذل رؤبة النور . تلك المحجب ، حجب النفوس وحجب الوجوه التي حاكها رجال الدين المتاجرون بالدين في القرون العريقة في الجهل ، ولم يزل رجال الدين في القرن العشرين يحوكون حولها الستائر ويسدون المنافس والخلابا حذرا من شر مستطير ثور براكينه اذا كشفت المرأة العربية المسلمة عن وجهها لتري النور كما يراه الرجل واذا كشفت عن مطامح نفسها لتنهض الى القيام بما فرض عليها القيام به من كل ما تقدر ان تعين الرجل فيه في هذه الدنيا وفي كل شئون الحياة



هذه الفتاة الثائرة، المتمردة، العاقلة، المجددة، الذكي، هي الآنسة نظيره زين الدين كريمة القانوني المشهور والرجل المجدد الحر سعيد بك زين الدين النائب العام لدى محكمة الاستئناف. لقد اصدرت هذه الاديبة الحرة التي جمعت الى لطف الجنس اللطيف قساوة المبادئ الثورية، ووفقت بين جمال الوجه وجمال النفس كتابها النفيس «السفور والحجاب» فكانت سباقه الى عمل كان يجب ان يسبقها اليه الرجال ذوو الابدان القوية والعقول التي يقولون انها كبيرة ناضجة، فاذا بها مكبله بقيود الخوف والذل والضعف والشمس بكل فخر ومرور ترحب بكتاب الانسة نظيره زين الدين، وتتصافح اليه التي وضعت سطوره، وتجل النفس التي اوحى مبادئه من حب الخير العام، والعمل لانشاء وطينة صحيحة قائمة على اساس صخرة العقل والعلم، بعيدة عن شوائب الاديان وخرافاتنا التي مزقت شملنا وحطمت حياتنا تحطيمًا

الى آخر ما قالت

\*\*\*\*\*

كلمة البصير عدد ٩٣١٨ . قالت :

## حول كتاب

### السفور والحجاب

بين الرجل والمرأة قضية قديمة تعود الى الزمن الذي نظر فيه الرجل الى المرأة نظرة القوي الى الضعيف، ونظرة المتعة في عين طالب اللذة، ونظرة الشرف في عين الحرص. فهو في سبيل الدفاع عنها، وبفكرة صيانتها، اجري عليها مراسيم، وقيدتها بقيود لا يزال بعضها قائمًا الى اليوم. وكذلك لا تزال المرأة الى اليوم في حرب مستديمة مع الرجل الى ان قالت

وهذا الصراع القديم العهد في الغرب لا يزال حديثه في الشرق. ولم يبق صوت



بالمطالبة بحقوق النساء في الشرق قبل قاسم امين صاحب كتابي «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة»، وقد وضع اولها منذ ثلاثين سنة تقريبا . ومن الغريب ان يكون اول مدافع عن حقوق المرأة في الشرق رجل . ذلك ان نفسية المصلح الكبير التي كانت تضطرم في قلبه رأت ان لا سبيل الى نهضة الشرق الا باصلاح احد شطريه وهو المرأة ، وان لا اصلاح يرحى لها ما دام هذا الحجاب مضروبا بينها وبين العالم ، وبينها وبين العلم . فقام يطالب برفع هذا الحجاب ويدعوها الى التعلم والى النظر الى الحياة نظرة اطمئنان وامل ، لا نظرة ريب ووجل

ولقد قام قبل قاسم امين كتاب ومفكرون وقامت كتابات ومفكرات لم يجدف الشجاعة الكافية لفك هذا القيد الذي ترسف فيه المرأة فيقعدها عن النهوض الى الدرجة اللائقة بها في الحياة

الى ان قالت

على ان الصيحة التي ارسلها قاسم امين وجدت مرتعا خصبا في اذهان بعض المجددين . وبالرغم مما نال قاسم من اضطهاد ، فان فكرته سارت سيرها الطبيعي وكان لها الاثر الذي نشاهده اليوم في مصر ، اذ نرى النساء يحضرن اجتماعات الرجال ويبارينهم في الخطابة والعمل . ولا شك ان النهضة المصرية الاخيرة كان لها اثرها الحسن في هذه النتيجة الباهرة

اما في سوريا فالخالة غير هذه . فلا تزال المرأة هناك تطالب بالسفور ، ولا يزال الرجال يسومون النساء ذل الحجاب ، ويرغمونهن عليه بكل الوسائط المشروعة وغير المشروعة . لذلك لا تزال المرأة تطالب بالسفور ، ولا تزال نسمع صوتها يرتفع عاليا للوصول اليه . ولقد كان لها في هذين الشهرين الاخيرين محاولات حمة منها المؤتمر النسائي الذي عقدته بيروت ومنها كتاب «السفور والحجاب» الذي الفتته الآنسة نظيره زين الدين - موضوع بحثنا - وهو مجموعة «محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي» في العالم الاسلامي . وهي محاضرات لم تلق مخافة ان يتأثر الحجابيون من قول قبل ان يسمعه ، وان يحكموا في امر قبل ان يفهموه ويعوه . لذلك آثرت الآنسة الادبية طبعها لتقرأ بامعان وتدير



وكانت الآنسة الفاضلة قد ابتدأت كتابها بجمع الأدلة العقلية على ضرورة الحجاب حين اعترض عليها احد الشيوخ العلماء المستبشرين الذي اطلع على عملها فقال لها بان دفاعها غير تام . لان الأدلة الدينية لم تشترك مع الأدلة العقلية ، في حين يجب ان يشترك العقل والدين في بحث مسألة هامة كهذه . حينئذ فتحت كتاب الله واكبت على كتب الحديث الشريف ، وكتب الفقه والتفسير ، فدرستها درسا وافيا مطلقة الحرية لعقلها في تفهمها حتى خرجت منها بهذا الكتاب

والحق ان نعم ما فعلت . ذلك ان اكثر ما يحارب به انصار الحجاب السفور ، انما يحاربونه باسم الدين . فارادت الآنسة الفاضلة ان تبين لهم ان الدين الاسلامي براء من الامر بالحجاب . لذلك جاء اكثر ابحاث الكتاب وادلته دينية تداخلها ادلة عقلية لان «العقل والدين متآزران متضامتان في الحق لا يفترقان»

ولقد قسمت كتابها الى اربعة اقسام . فالاول منها جولات عامة نظرت فيها الى الحرية في الدين والحياة ، وقررت ان «المرأة اصلح من الرجل في الفطرة والعقل . هو يرجحها بالقوة الجسدية وهي ترجحه بالنفس العاقلة المرضية» وان «البنات اصلح من البنين» وان «ترجيح الرجل في الارث وتعدد الزوجات واستبداده بالطلاق حجج عليه لانه»

وحشدت في القسم الثاني «الأدلة العقلية ويتخللها ادلة دينية» نظرت فيه «الى العالم السافر والى العالم المحجب» ورأت ان «النقاب اهانة للمرأة والرجل» وان المجتمع يصلح تحت تأثير النساء بقدر ظهورهن فيه فالخير والصلاح في حرية المرأة

وحشدت في القسم الثالث الأدلة الدينية ويتخللها الأدلة العقلية فرأت «ان اصول الدين الكتاب والسنة والاجماع» ثم القياس على مذهب السنيين ، والعقل على مذهب الشيعيين «

الى ان قالت

اما الفصل الرابع من الكتاب فقد خصته بالرد على بعض السادة العلماء الذين كتبوا ناهين عن السفور ، داعين الى استمرار الحجاب وانتهت من كتابها الى نتيجة المعقولة ، وهي ضرورة السفور ، مؤكدة انه «لو بعث اليوم ابو حنيفة حيا ، وبعث معه الفقهاء النقاء الاعلام ، ولو رأوا مقضيات الزمن الحاضر . . .» لقالوا بالسفور من غير شك

هذا هو كتاب «السفور والحجاب» اجملناه ونحن عارفون ان هذا الاختصار يذهب



بكثير من قوة الكتاب ، وصدق تكبيره . ولكننا اردنا ان نعطي القارىء الكريم صورة منه ولو صغيرة ، وان نشارك صاحبة الفاضلة الرأي في ضرورة النظر في حالة المرأة وتمكينها من مطالبتها الحققة من تعليم وحرية بذهبان يجهلها الماضي ، وبدعمان اسس العائلة على دعائم متينة . فليس اقل لتهديب الاولاد من امرأة جاهلة غير خبيرة في شؤون التربية من وجهتها الجسدية والعقلية

### الى ان قالت

ولقد آن للمرأة الشرقية ان تنبوءاً مكانها اللائق بها في هذا المجتمع الناهض . فلقد علمتنا الحياة ان لا نهضة حقيقية للمجتمع الا بنهضة الجنسين معاً . فالمرأة اما واختنا وحليلة هي رفيقة الرجل في كل اطوار حياته . ولاجل هذا وجدت ، لتربيته صغيراً ، وتساعده كبيراً . ولا سبيل لها للقيام بمهمتها هذه ان لم تقف معه في الحياة مواقف الجد سيفي حرية كاملة وعقلية مهذبة . ولم توجد المرأة لتظل في البيت متمتعاً للرجل يحتفظ بها احتفاظه بصورة جميلة او دمية باهرة . كما انها لم توجد لمنزلة الرجل في عمله وتجارته منازل القرين للقرين . ففي كلتي الخاليتين اختلال نظم الاجتماع وفساد العائلة . وليس هذا ما تريده الانسة نظيرة زين الدين في طلبها السفور والحرية للمرأة

فكتاب « السفور والحجاب » محاولة جريئة قوية ، ودفاع باهر عن النساء وحقوقهن في الشرق . واذا ذكرت نهضة المرأة الشرقية ، واذا ذكرت جهودها في سبيل نيل حقوقها ، وجب ان يذكر هذا الكتاب ومؤلفته الكاتبة الحسنة الانسة نظيره زين الدين . فلها على ذلك ثناء عاطر تردده اجيال النساء المقبلة التي ستنعم بالمبادئ القوية التي تدافع عنها ، والمطالب الحققة التي تنادي بها هي وامثالها من الناهضات المجددات

صاد شين

\*\*\*\*\*



كلمة «الوطن» عدد ٢٧٤٢ قالت :

## السفور والحجاب

الانسة نظيره زين الدين

### كتاب جليل الشأن

الانسة نظيره زين الدين ، كريمة القانوني المنضال سعيد بك زين الدين ، نائرة من التوائز على آفات القديم والتقاليد الممقوتة . وقد نشرت اليوم كتاباً جليل الشأن واقعاً في ٤٢٠ صفحة عنوانه «السفور والحجاب» اثبتت فيه محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي

وبعد ان جالت في الموضوع جولة باهرة قالت :

اننا نشكر لمنشئة كتاب السفور والحجاب عنايتها بما يؤدي الى تحرير ام الامة ، وعنتها من ريقة التقاليد ، والامة قائمة بالمرأة والرجل . فاذا سعى احدهما في خير نفسه كان ساعياً في خير الاثنين معاً

وُنِعِبَ بما امت به المنشئة من الادلة على ان عادة الحجاب ليست من الشرعات الالهية ولا هي مما اوصى به الرسل والانبياء ، ولا هي مما يقضي به العقل ، ولا هي مما يؤدي الى رخاء الامة وفلاحها

واذا كان اجتهاد الرجل في التفسير والتأويل ادى الى اثبات الحجاب على محيا المرأة ، فقد انتهينا اليوم الى عصر نرى فيه اجتهاد المرأة غازياً اجتهاد الرجل . وما كان كتاب الانسة نظيره زين الدين الا ضرباً من ضروب هذا الاجتهاد

الم . اخر ما قالت



كلمة « الف باء » عدد ٢٢٢٣ قالت :

## كتاب السفور والحجاب

كنت ارجب في ان انجنب حراجه الموقف في نقد كتاب « السفور والحجاب » الذي  
احدث دويماً في العالم الاسلامي

الى ان قالت :

لا اريد ان اصدق ما يدعيه خصوم هذا الكتاب من ان واضعه نكرة . وتواني اسلم مع  
انصاره بانه وليد افكار الانسة المعرفة . ولهذا اقول للانسة نظيره زين الدين ما قيل يوماً  
( لرودريك ) : ان اولي ضرباتك بزت ضربات اسانذك ... فقد اذهتني هذا الكتاب بما  
حواه بين دفتيه من اسانيد وعبر ، وقوة حجة ، وحسن اسلوب في الجدل ، ومثانة في  
التاريخ ، وتضلع في الادب . ناهيك عن ابجاث الفقه والدين التي لا يحسنها الا ارباب الحديث .  
وفوق كل ذلك ادب المناظرة وانتقاء الالفاظ التي تشرّف الكاتب ، وتحفظ كرامة المناظر .

الى ان قالت

ولا مناص لنا من التسليم بظهور هلال في العالم النسائي لا بلبث ان يصير بداراً يخفي  
بضياؤه ما سبقه من نجوم . لان فتاة تخرج مثل هذا الاثر المدهش وهي دون العشرين ،  
لا تكثر عليها الكلمة التي قيلت في روودريك

وفي اعتقادي ان الذي اضر بهذا الكتاب هو عنوانه . لان ما يحواه لا يقتصر على  
السفور والحجاب ، بل يجمع الشيء الكثير من اماني فتاة تحب ان تخلق ثورة فكرية  
وانقلاباً جديداً في عالم المرأة

الى ان قالت

وكتابتها مكتظ بأراء ومبادئ سامية تتعلق بالعلم والحرية يقرأها عليها جميع الناس ويجعل  
من المرأة خلقاً جديداً اذا اتبعت ما فيه

الى ان قالت



خلاصة القول انني اعجب بك اعجاباً شديداً ايها الانسة الفاضلة . اعجب بجرأتك . اعجب  
 بنار الغيرة التي تتقد في فؤادك على بني جنسك . اعجب بهذا الذكاء والنبوغ ومقدرة التوليد  
 الادبية . الى آخر ما قالت

\*\*\*\*\*

كلمة المقطم عدد ١١٩٢٩ قالت :

### السفور والحجاب

كثر المطالبون بالسفور في العهد الاخير . ومنذ ما قام المرحوم قاسم بك امين يدعو  
 الى طرح الحجاب الى الان والكتاب يطرقون هذا الباب باساليب مختلفة ، وآراء متباينة .  
 هذا يحيد السفور وذلك يعمده خروجاً على الدين ومروفاً منه . وآخر يقول بالحجاب فيقوم  
 من يسهه رأيه مطالباً بحرية النساء . وظل الرجال هم حملة لواء ذلك البحث الى عهدنا القريب  
 الذي ظهرت فيه كاتبات بارعات ، وباحثات مفكرات ، فتولين هن البحث ومعظمهن يميل  
 الى السفور . وان وجد فيهن من يقول بالحجاب فقبالات ومتهبات بان الدين يكتبون لمن  
 هم الرجال . ولقد ظلت الكتابات في هذا الباب كلها خيالية خطابية وغير منظمة الى ان ظهر  
 كتاب « السفور والحجاب » الذي وضعته الباحثة المفكرة ، والكاتبة المدققة ، نظيره  
 زين الدين . وهي مييدة مهندبة من اميرة كريمة من الاسر المعروفة في لبنان . وهو كتاب كبير  
 اشتمل على محاضرات ونظرات في تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي  
 اجلنا الطرف في هذا الكتاب ، فالفيناها كتب بعد بحث واختبار يدل على رسوخ في علم  
 الشريعة الاسلامية واصولها ، فضلاً عما جنته المؤلفة من العلوم والفنون العصرية . واعجبنا  
 منها بحثها المدعم بالحجج والبراهين ومناقشتها آراء العلماء القدماء والعصريين ، واقدامها على



التفسير الذي تراه مناسباً لروح القرآن . وهي لم يكفها ان تقصر بمخها على السفور والحجاب مجردين عما انطوت عليه روح الدين واصوله من حرية الفكر وكره السيطرة لاحد على احد حتى للرسول الكريم على الرعية . وبذلك اجثت السيطرة التي يرى الرجال انها فرض واجب لم ديناً ووراثه . ولقد حاربت الآنسة في كتابها ظلمات النقاب والجهل والرياء والجود . ولم تنأ ان يكون بحثها بعيداً عن الدين واصوله . وانما هي تبحث في نور العلم والدين . فقد جمعت آيات الحجاب وفسرتها بما ذهب اليه المفسرون ، ثم ناقشتم مناقشة معززة بالبرهان والدليل ، وردت على بعض اقوالهم بما رأته انسب لروح القرآن والتفسير

لم تنس المؤلفة الفاضلة ان تبين اغراض الفتاة المسلمة من السفور ، وانها لا تريد بذلك مجرد السفور وما يتبعه احياناً من التهلك . وانما هي تود القيام باعمال تعود بالخير على المجتمع مع تنسها روح الحرية . ومما لا شك فيه ان الحجاب - سواء منه المهلل والصفيق - سينهزم امام تيارات المدنية العصرية . وقد انهزم فعلاً في بلاد كثيرة . ولذلك فنحن نود ان يعنى انصار حركة السفور في وضع زي يناسب الحشمة الشرقية والاداب التي تناسب روح الادبان التي هبطت في الشرق . فاور باضحت من التهلك ، وبعض كئاسها منع غير المحتشمت من دخولها ، والعقلاء جميعاً يكرهون الاسترسال في تيار السفور غير المحتشم ، يستوي في ذلك الشرقيون والغربيون

والكتاب مشتمل على آراء سديدة وافكار قيمة ، ولقد اشتمل على نصائح ذات فائدة للمسلمين خصوصاً ، والشرقيين عموماً . واقترحت المؤلفة الفاضلة تأليف هيئة علمية رافية تتولى وضع تفسير للقرآن يكون فيها الاطباء وعلماء الشريعة والفلاسفة وعلماء الاجتماع والاخلاق وغيرهم ليضعوا تفسيراً راقياً مشتملاً على مكونات العلم التي ذكرها القرآن الكريم وهو اقتراح وجيه فجزا لو عمل به . ففتني على المؤلفة التي جعلت اعتمادها على البحث ، وقرع الحجة بالحجة ، فذلك خير ما يستند اليه في هذا الباب ، وقد جعلت اعتمادها على الكتاب والسنة واصول الدين المجمع عليها ، وبذلك اكتسب كتابها منزلة محترمة في اعين الجميع



كلمة السائح عدد ٢٩٩

## السفور والحجاب

محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي . تأليف  
الانسة نظيره زين الدين

\*

كثيرة هي القيود التي ترسف فيها الانسانية باسم الدين ، والدين براء منها . لان  
الدين في جوهره - ولا فرق بين مذهب ومذهب من هذا القبيل - يرمي الى تحرير الروح لا  
الى تقييدها . لانه يهدي الى المعرفة التي تقيم حداً بين العرض والجوهر ، والدائم والزائل .  
فلا تجعل للعرض قيمة الا بقدر ما يمكن الروح ان تتخذه وسيلة للوصول الى الجوهر .  
ولا تقيم للزائل وزناً الا بنسبة ما يساعدنا للتمكن من معرفة الدائم الثابت الذي لا يتغير ولا  
يتبدل . وهو الله

اذا قلت لي ان الدين بأمرني بالصوم لان في انقطاعي عن الاكل راحة لجسدي ورياضة  
لارادتي ومشحذة لفكري ومدعاة للتأمل والتقرب من الله قلتُ بارك الله في الصوم . واذا  
قلت انه بأمرني بالزكاة لاني بنكراني ذاتي من اجل غيري اجد ذاتي في غيري فاقرب من  
الذات الكبرى . قلت ما اجل الزكاة

غير انك عندما تقول لي ان في لبس الطربوش ما بدني من الله وجنته ، وفي لبس  
البرنيطة ما يقصيني عنهما ، عندئذ احتم ان واحداً منا قد خولط في عقله . وانك ذلك  
الواحد . لاني اربأ برمي عن ان يكون رب ملابس ومآكل ومشارب ، وان يكون غطاء  
للرأس مستدير صنع في معمل نساوي ، اقرب الى قلبه وادع ، الى رضاه من قبعة من صوف  
او من قش صنعت في معمل ايتالي او اميركي . واجل ربي الذي خلق الناس ذكراً وانثى



سافرين عن ان يندم على ما فعل ، فيترك الرجل سافر الوجه ويقول للمرأة - « لقد خلقت لك الشمس والقمر والنجوم وما فيها والارض وما عليها لتكون لك كتاباً تقرين فيه مشيئتي ، و امرأة ترين فيها وجهي ، ثم رأيت من الاصلح ان لا تقريني ذلك الكتاب ولا تنظري في تلك المرأة الا من خلال ثقوب حجاب اسود ، لذلك تكونين ملعونة الى الابد اذا انت قرأت مشيئتي وابصرت وجهي الا وعلى وجهك حجاب »

لقد ارتفعت في العالم الاسلامي لا سيما في السنين الاخيرة اصوات كثيرة ضد الحجاب . وآخرها صوت فتاة سورية مسلمة هي مؤلفة الكتاب الجميل الذي نحدث عنه . وهو كتاب كبير الحجم متقن الطبع تربي صفحاته على الاربعمائة . فيه حملات عنيفة على الحجاب ودطائه يدهشك منها منطق قوي ، ولغة سهلة متينة ، واطلاع واسع ، وحماسة تفوق حماسة من يطلب الاستشهاد في سبيل مبدا او دين ، وحرقة تكاد تمس المها ، وان لم تشعر بها في قلبك لانك لم تحترق بها ، لا سيما اذا كنت من الذين ادركوا الجميل والحق في كل دين ، ونبذوا ما الصقته الجهل وحب الاثرة من سفاسف الطقوس وترهاتها باديان الارض كلها . مع ذلك لا يسمعك الا ان تعجب ببسالة هذه الفتاة التي تحارب عدواً لدوداً جيوشه الاجيال ، وما ولدته من جهل قتال ، ونعصب اعشى ، وعادات تأصلت من النفس والحياة ، بقوة الاستمرار وباسم ما يقدمه كل الناس ويجهله اكثر الناس - باسم الدين

لقد تحسب لاول هلة ان لا ناقة لك في هذه الحرب ولا جمل . فلا العدو عدوك ولا الميدان ميدانك . غير انك لو فكرت قليلاً لرأيت ان غارة بشنها العقل على الجهل ، سواء في مشارق الارض ام في مغاربها ، وفي حضرمها ام في بدوها ، هي غارتك . فكيف بك اذا تناولت هذه الحرب جانباً كبيراً من امك وابناء لعتك ؟

لعلك لو جئت تبحث عن حقيقة السبب الذي قاد بعض ائمة الاسلام الى ادخال الحجاب في الدين لوجدته يعود الى نظرة حيوانية لا تنطبق على روح الدين ولا على روح الله . وهي اذا جردتها من تلافيفها الدينية وارجمتها الى خلاصتها العارية امكنت ان تفرغها في القالب الاتي : المرأة تثير شهوة الرجل ، والشهوات تقضي عن الله فتؤدي الى المهالك . لذلك كان حجب وجه المرأة ادعى الى سلامة الرجل واكفل لنجاته من التهلكة

هذه هي حقيقة الحجاب المجردة .



وهي حقيقة شائنة شائبة ، واكبرها شيئاً على الرجل منها على المرأة . أفليس أكثر عدلاً وأقل شراً ان نلقأ عيون الرجال الذين لا يرون في المرأة الا مبعثة ومطفأة للشهوات ؟ وان حسبنا ذلك فظاعة ، أفليس الاحق ان نحجب عيون الرجال بدلاً من ان نحجب وجوه النساء ؟ بلى يا اخي الرجل . لو كنت شهماً كما تدعي ، لما حجبت وجه امرأتك ولا وجهك ، بل لوضعت حجاباً على قلبك ، فهو مصدر شرورك ومصائبك وتهالكك . اما وجه المرأة فلا شيطان تراه فيه الا الشيطان الذي في قلبك ، ولا ملاك الا الذي في داخلك . ونيك ، كما تذكر الآنسة زين الدين ، يعلمك « ان الله ينظر الى قلوبكم لا الى وجوهكم »

كذلك تذكر صاحبة الكتاب بان النبي لم يكن وكيلاً على البشر ( وما انا عليكم بوكيل ... فما ارسلناك عليهم حفيظاً ) ، وبحق : تسألك : كيف تجعل من نفسك على العباد وكيلاً وحفيظاً ؟ ...

ان الله جل جلاله لم يوكلك ، ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يوكلك ، والقانون لم يوكلك ونحن لم نوكلك . فمن اين لك هذه الوكالة ؟ - فيماذا تجيب ؟

وما احسن ما تقوله هذه الفتاة في «ان الايمان الحق تصديق في القلب واطمئنان ، لا اقتياد لاكره أو رياء في اذعان» ، وفي مكان آخر : « لا يجوز لنا ان ندعي اننا نحن حماة الشرف » وان غطاء الوجه حرزه المنيع . بل يجب ان نعرف مثلما عرف الناس ان الشرف متأصل في القلب ، وان العفة ادب في النفس ، لا في قطعة نسيج شفاف تسدل على الوجه »

لا شك ان مؤلفة الكتاب توجه خطابها الى المسلمين دون سواهم . لكن غير المسلم قد ينتفع بهذا الكتاب أكثر من المسلم . اذ لا يكون واقفاً على كل تعقيدات هذه المسألة التي تبدوله بسيطة الى حد انه بعد البحث فيها نوعاً من قتل الوقت . فالآنسة زين الدين تطرق الموضوع من كل ابوابه - الدينية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والفنية - وترك في دهشة ليس من المسلمين وحدهم ، بل من الانسانية كلها التي لا تفتأ تخلق لنفسها قيوداً لتعود بعد اجيال فتبدد قواها ، وتهرق دماها ، وتحرق ادمغتها وقلوبها ، للتخلص من شر فعلتها



كلمة العلم الاولى عدد ٢٧٥

## كتاب السفور والحجاب

ان كتاب السفور والحجاب الذي ارسلته الى الامة اليوم الانسة نظيره زين الدين كريمة ذلك الرجل العصامي سعيد بك زين الدين مدعي الاستئناف العام في لبنان ، ان هذا الكتاب تحفة من تحف الجيل العشرين ، واثر من آثار النبوغ والرقى العقلي وقوة الحجج ، وسديد الرأي ، بل هو امثولة عالية في الاخلاق ، امثولة في الانشاء ، امثولة في ادب النفس وقوة الدفاع ، بل هو درس لكل اديب ومفكر وادبية ومفكرة في مختلف انحاء الشرق .

حسب «السفور والحجاب» انه مشى بقدم ثابتة في سبيل السفور وتحرير المرأة ، والتجدد الاجتماعي في الاسلام ، وحسب بنت زين الدين انها اعنصت بالكتاب والسنة فاعلنت تعليمها اعلاناً مطلقاً حرّاً لا رياء فيه ، واستندت الى هذين المرجعين في تطبيق نظريتها بمقل مطلق حر بعيد عن الهوى ، فوضعت كتاباً تنحني لقوة برهانه رؤوس المفكرين ، واصبحت نظيره زين الدين ، سيدة المصلحين ، في البلاد الشرقية التي تسودها العادة ويحكم فيها التقليد .

الى آخر ما قالت

\*\*\*\*\*



كلمة العلم الثانية عدد ٢٧٧

## حديث اليوم

### السفور والحجاب

فتاة مسلمة تنادي بتحرير المرأة

وهل من حديث في لبنان اليوم - لا بل في سوريا ولبنان - غير حديث كتاب «السفور والحجاب»؟ هذا الكتاب الذي وضعته زعيمة النهضة النسوية في لبنان الانسة نظيره زين الدين فاحدث انقلاباً عظيماً ، وثورة فكرية هائلة ، وأعجاباً فائق التصور بشجاعة الفتاة التي قامت اليوم تحدث اصلاحاً هاماً في حياة المرأة الشرقية ، وتسير بها في معارج الرقي والفلاح

لقد وضعت نظيره زين الدين كتابها «السفور والحجاب» ، وقرنت قولها بالعمل ، اذ مزقت الحجاب بعد ايمانها الصحيح بأن السنة والكتاب لم يحرمما السفور ، وجاءت في كتابها النفيس ببراهين جلية ، وآيات كريمة تثبت دعواها وتعزز مبدأها القويم .  
أجل . لقد ذاقنا نظيره زين الدين طعم الحرية والاعتماد على النفس ، وشعرت بثقل التقاليد التي تثقل كواهل بنات جنسها اللواتي ظالماً تدمرن من قضاء حياتهن في سجن دائم وظلام حالك ، فهبت من عربنها للدفاع عنهن ، وتحطيم القيود التي تكبل اعناقهن ، وكما يسير القائد الفاتح في طليعة جيوشه ، هكذا سارت نظيره زين الدين في طليعة النساء ، سافرة الوجه ، وهدفها الوحيد تحرير المرأة من العبودية والجور

فيمثل نظيره زين الدين يفتخر لبنان ، ويمثل هذه المصلحة الكبيرة يجب ان تقام التماثيل ، وان تضفر لها النساء المسلمات من شعورهن الجميلة درعاً يرد عنها نبال بعض المتعصبين الذين يزورون بالسفور كفرةً ومروقاً من الدين .



كلمة العصور عدد ١٣ مجلد ٣

## السفور والحجاب

للانسة نظيره زين الدين

« هذا بعض من كل مما يحوي هذا الكتاب  
العظيم ، ونحث القراء على مطالعة اقوم كتاب  
اصدرته سيدة شريفة »

ترحب هذه المجلة بفتحات براع السيدات على وجه خاص . نقول هذا بالرغم من اننا  
نقسو دائما على المؤلفين ونفعل هذا ونحن مطمئنون بانهم يحملون قسوتنا على رغبتنا في اظهار  
مواقع الضعف فيما يكتبونه عسى انهم يتلافونها فيما بعد . وبما اني اتبع الرأي القائل بعدم  
وجود فارق بين افراد الجنسين ، يجب ان اشعر السيدات بان من الواجب عليهن تحمل النقد  
مثأهم في ذلك مثل الرجال . وقد بسطنا رأياً عن كتاب لما ري زياده حاولنا ان نتناسى فيه انه  
كتاب لسيدة . « فان المطالب بالحقوق مطالب بالواجبات ايضاً » . وانا آمل ان تكون هي  
قد حملته على خير محمل . وهذا ما اطالب به الان ايضاً نظيره زين الدين (١)

السفور والحجاب ليس كتاباً علمياً بل صبيحة ألم نتجت عن تهجم الحجابيين على  
السيدات السافرات في دمشق . واظن هذا هو الداعي لوضعه في صورة محاضرات . وبالطبع  
اهتمت المؤلفة قبل كل شيء ان تجذب القراء لصفها ، تارة عن طريق الاثبات ، وتارة عن  
طريق العواطف ، وتارة ... (٢)

وفي الكتاب اسئلة اجابت عليها الانسة اجابات استفهامية . اي بدلاً من ان تجيب

(١) ليس اساعيل بك مظهر صاحب العصور الا استاذاً من استاذة العصور ، وما نظيره زين الدين الا  
طالبة في مدرسة مصر الكبرى ، من طالبات الخبير للانسة . والاستاذ القائل : « مثل السيدات في الخنوق  
والواجبات مثل الرجال » ، ليس له من كل طالبة عمراً لئلا الا الاحترام والاجلال  
(٢) نعم ، يا سيدي الاستاذ ، التي سلكت في دفاعي عن نصف ائمة المظلوم ، وحقو المظلوم ، ما يجيب على  
اهل الدفاع ، ان يسلكوا من الطرق للوصول الى الاقتناع



انقلبت سائلة. وقد تهربت في عدة مواقف عن الاجابة والتجأت الى مواقع الضعف في الرجل \*  
كذلك لاحظت انها اذا واجهت حديثاً مضاداً لرأيها ( وما اكثر احاديثها ) زاغت من طريقتها  
واكثرت من التكلم عن الاحاديث المفتعلة ، واذا وجدت اية عقبة في سبيلها حولت وجهها -  
صوب العلماء الاعلام وصبت على رؤوسهم جام غضب ، لانهم جامدون ولا ينهم ولا ينهم .  
لا تنضبوا يا اصحاب الفضيلة ، فان مناظرتكم صاحبة فضيلة ايضاً ، والا لما ملأت ربيع  
كتابها بايات قرآنية ، وربعه باحاديث ، واما الربع الثالث فباقتباسات اغلبها عن السلف الصالح .  
فهلا يحق لي والحالة هذه ان اخلع عليها حلة العلم مع لقب العالملة العلامة ، والبحر القهامة ،  
صاحبة الفضيلة نظيره زين الدين (١)

وكان هم نظيره قد انجته قبل كل شيء الى افئاع رصفائها علماء الشرع فكانت لم من  
بضاعتهم ، حتى انها لم تنس ان تتكلم عن ذي القرنين والسدين اللذين بناهما . وقد نذكر  
وانا اقرأ هذا البحث كتاب « انكاف » في اثبات وجود جبل قاف »  
سأجتهد الآن ان اقدم للقارئ ، زبدة كتاب الآنة :-

بني الدين الاسلامي على حرية الفكر والارادة والقول والعمل ، لا مستطر على المسلم في  
امر دينه الا عقله وارادته ، ولا حجة بينه وبين الناس انما الحجة بينه وبين الله . - اذا لم  
يسمع الله لتبسه بان يكون وكيلاً او حفيظاً على عبادته فكيف يجعل الانسان من نفسه على  
العباد وكيلاً وحفيظاً ؟ (٩)

يلي الشرق بظلمات اربع . ظلمة نقاب من نسيج ، وآخر من جهل ، وثالث من رياء  
والاخير من جمود . - المرأة المسلمة ، لا تطلب من السلطات تحريرها فهي حرة في كتاب  
الله (٤) رأت المرأة المسلمة كل رجعي او كل ذي هوى مسيطراً وولياً ووكيلاً عليها .  
انه لم يفرق بين نساءه ونساء غيره لان النقاب مشترك مانع من تفريقهن ، فعد كل رجل  
نفسه قواماً على النساء جميعاً ورات المرأة كل الرجال قوامين عليها . - يريد الدين كشف  
وجوهنا للهواء والنور مثلاً يكشف سائر الناس وجوههم (١٥) ان ستر وجه المرأة ليس من  
شروط الاسلام ولا من اركانها وليس سفور الوجه من محرمانه . فشروط الاسلام اربعة

(١) اشكر الاستاذ خاتم علي مثل هذه الحجة . ولكنها هينة . واذعاف شكري له اذا خلع علي في مقال آخر  
حالة جديدة . فان لم يستحقها الربع الباقي من الكتاب ، فارجو من الاستاذ ان يعيد النظر في نفسه ويصحح  
الحساب



العقل والبلوغ وعدم الاكراه والنطق بالشهادتين ، واركانه خمسة الشهادتان واقامة الصلاة وايفاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت . واهم المحرمات هي الفحشاء والخمر والربا (١٨) فلم يذكر بينها الحجاب والسفور .

يجب ان يوجه التأويل والاستحصان الى التيسير (١٩) وما الحكمة في اهتمام الحجاب اكثر من اهتمام باصول الدين واركانه حتى انهم يهتمون بتحجيب النساء كافة ولا يقتصرون على حجب نسائهم ؟ - اذا كان دعاء السفور لا يعتدون على المحجبات ، فهلا يجب على دعاء الحجاب ان يوقفوا تهجمهم على السافرات ؟ (٢٢) لم تحرق الانسة النظام وتفر من سجن الحجاب بل هو والدها الذي عد سجنها منافياً لعدل الله وعدل الانسانية (٢٨) تأخرنا نتج عن استبعادنا للام (٣٢) الامة المشلول نصف اعضائها لا تستطيع ان تباري وتستولي وتفوق (٣٣) كلما تجدد اقوالا لمفسرين تجدد اخرى تخالفها وتناقضها (٣٧) اكثر علماء زماننا تقلوا كل ما فيه بدع من التعسير والتعقيد (٤٦) هل النساء ناقصات عقل ودين ؟ يا سادتي ليس من مصلحة الامة الاسلامية ولا من مقتضى شرفها ان يكون نصفها ناقص العقل والدين ، وليس من مصلحة الرجل ان يقال ان امه ناقصة وابنته ناقصة عقلاً وديناً الخ (٥٧)

الدين يحرم الربا والرجل قد حمله ، وحرم المسكر وبيعه والرجل قد اباح ذلك في قوانينه ، وحرم لحم الخنزير والرجل يضرب عليه الضرائب ، ووجب الحدود الشرعية ، والقوانين قد الغتها ، وحرم الصور والتماثيل والمتاحف ممثلة بها ، والدين اباح الاسترقاق غرماناه . فيا لتدين الرجل ويا لغيرته على الدين ! انه كامل الدين . يا سيدي الرجل ، انك لا ترى ما فعلت وفعلت مروفاً والحاداً ولكنك ترى الاحاد ان تتكلم المرأة ادباً ونوراً وعقلاً (٦١) الله غطي وجه الرجل بالشعر الطويل والدين امر بابقاء ذلك الغطاء اما الرجل فقد ازاله ، وخلق الله وجه المرأة مكشوقاً تقياً والدين امر بابقائه مكشوقاً جليلاً ، اما الرجل فقد غطاه بالنقاب ليجمله خفياً . - يجب ان يعترف الرجل بانه ليس اكمل من المرأة ديناً (٦٣) الا ترون ان المرأة مع حرمانها تجاري الرجل رقيقاً في امور الحياة كلها ؟ فكم من مكتشفات ومخترعات الخ بسابقن الرجال في ميدان العقول ! - على الرجل ان يعترف بان المرأة مثله عقلاً ومنزلة (٧٢) الذكر اقوى جسماً من الانثى ولكنها اصلح غريزة منه . ولولا ذلك لما كلف الله انثى الطير بناء العش وتربية الصغار وحفظها ، وكل ذلك من خصائص العقل ، في حين ان الله لم يكلف ذكر الطير الا جلب القش والتقاط القوت (٧٣) هل رأيتم يا سادتي



حيواناً في الدنيا يعامل اثناء كما يعامل الرجل اثناء؟ هل رايتم حيواناً وأد اولاده كما فعل الرجل؟ (٧٩) يفتخر الرجل بانه كالنسر والمرأة بين مخالفه كالحمامة . ولعمري ان الحماسة خير للانسان من النسر (٨٠) جعل شهادة المرأة نصف شهادة الرجل ليس دليلاً على نقص عقلها . كما ان عدم قبول شهادة غير المسلم على المسلم ليس دليلاً على نقص عقله . - فالشهادة ليست اكثر من تكليف بتعب صاحبه ويخرجه ، فانه اراد ان يختص عن المرأة ذلك التكليف (٩٤) انك خلقت والمرأة من روح واحدة فعلام تدعي انك اكمل منها في الفطرة عقلاً؟ - يكلف الله المرأة التكليف الشرعية في السنة التاسعة من عمرها ، ولا يكلفها الرجل الا في السنة الثانية عشرة هذا اذا بلغ ، أفلا يدل ذلك على ان المرأة يكمل عقلها قبل ان يكمل عقل الرجل؟ (١٠٥)

اهل الحجاب لا يجاوزون عدة ملايين من الاسلام ، ولكن العالم الاسلامي في القرون وكل الامم الاخرى اهل سفور الامم السافرة ام راقية رقيقاً ليس للام المتحجبة مثله (١٠٩) لا يجوز ان نسند التبذل الى أكثر من مليار ونصف من الناس أكثرهم ارقى مناء ، ونحصر الشرف بنا ونحتكره لنفوسنا ، وما نحن الا عدة ملايين أكثرنا قاصر متأخر في رقيه (١١١) الامم كالأشجار يسقط من ثمارها ما كان خبيثاً فاسداً فتتناوله الحشرات . فلا تعرف الشجرة مما يرى تحتها من ثمرات ساقطة (١١٣) اذا كان في الحجاب اشارة الى عجز المرأة عن صون نفسها بدونه ، ففيه اشارة اخرى الى ان الرجل خائن سارق للاعراض (١١٧) كيف يستطيع الرجل ان يكون قواماً على المرأة وهو يحجب وجهها بحجاب يمنعه هو نفسه من معرفتها خارج بيتها؟ كيف يكون قواماً عليها وقد حرّم عليه الدخول الى كل مكان تكون فيه اذا قبل له ان معها محجبات ، وقد تكون اولئك المحجبات رجالاً أو حيات وافاعي تنفث سمها في قلب امراته؟ (١١٨) اي امرأة لها شرف ترتكب الدنيئة وهي معروفة بشخصها؟ اذن لماذا نهى لها سبيل التنكر؟ - ان خوف العار والفضيحة سبب من الاسباب التي تعصم من السقوط في الرذيلة ، فلماذا يحرم الرجل المرأة هذا العام (١٢٥)

انعم اذا رأوا وجه امرأتك عرفوا اي امرأة هي ، فلا يحدث التباس بينها وبين السافلات من المحجبات . - في اية الجماعتين يكمن الخطر ، آفي قضاة الشرع والاشراف والادباء الذين تحجب نساءك عنهم ، ام بين ظهرائي الخدم وساقفة المركبات وامثالهم؟ (١٢٧) لقد طالما حرمتك تحجب الزائرات لذة الاجتماع بعيالك في السهرات فتذهب لقتل الوقت الى



اماكن لا خير فيها - قال تعالى «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» (١٤٤) . والآنسة لا توافق على الرقص (١٤٩) هيثوا النساء منذ الصغر لاحتمال كوارث الدهر اذا نزلت بهن (١٥٤)

ثم نقول ان آيات الكتاب المتصلة بموضوع السفور والحجاب اربع ، اثنتان منهما خاصتان بنساء النبي والآخريان بنساء المسلمين . امر ( قرن ) مشتق من الوقار . ثم عرضت الانسة تفسير العلماء للآيات وقالت ان ما ذكر في الاوليين لا ينطبق على غير نساء النبي مما حاولنا تفسيرها

هذا بعض من كل مما يحوي هذا الكتاب العظيم ، ونحث القراء على مطالعة اقوم كتاب أصدرته سيدة شرقية

\*\*\*\*\*

كلمة الكلية « الجزء الرابع من المجلد الرابع عشر »

## السفور والحجاب

« مجموعة محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي » قرأنا هذا الكتاب النفيس فوجدنا في قلم صاحبه البارعة الانسة نظيره زين الدين روحا خطابية نثقت غيرة على المرأة ، وقد قرنت تلك الروح الخطابية بنزعة فكرية تدل على اطلاع ودرس ومنطق . قالت في وصف طريقتهما في هذا الكتاب صفحة ٥٦

« رجعت يا سادتي وسيداتي تقديم البحث في الادلة العقلية ، على البحث في الادلة الدينية . فقد جاء في الحديث عن الامام علي رضي الله عنه ( العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج ) وفي الحديث ( حجة الله على العباد النبي ، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل )

فقلت اذا كانت الحجة بين الله والعباد العقل ، فلا بدع ان يكون العقل ارجح حجة الناس



وقلت اذا كان العقل شرعاً من داخل فكيف لا اتمسك بهذا الشرع وفيه لروح الانسان حياة  
وقلت اذا كان الشرع عقلاً من خارج ، فليس الشرع الا عقلاً يزيد العقل جوهرآ  
فيتكامل الشرع «

وفي الكتاب قطع غاية من البلاغة . في ذلك ، مقابلتها القوة الجسدية المدمرة بالقوة  
العقلية المفيدة . اسمعها نقول صفحة ٨٢

« ان سيدنا عيسى عليه السلام ، لم يرد ان يصف نفسه بالسبع القوي المختال ، بل وصف  
نفسه بالحمل الضعيف الوديع قائلاً : « تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب ، فتجدوا الراحة  
لنفوسكم » . اذن الحمل خير من السبع . والله سبحانه وتعالى لم يصف نبينا صلى الله عليه وسلم  
بالبطش والقوة ، بل وصفه بمكارم الاخلاق قائلاً : « وانك لعلي خلق عظيم » . ونصح له  
بقوله تعالى : « لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك »

فلنأخذ من هذا الوصف وذاك الوصف عبرة . ولنترك الخيلاء لنغلب النفس الامارة .  
اتيلا ، تيمورلنك ، جنكيزخان ، وامثالهم من الفاتحين المستبدين ، حكموا اقساماً واسعة  
من العالم ، وداسوها بخيلهم ورجلهم ، ودمروها بمجانيقهم ونيرانهم ، وبنموا بنهبها ورموا  
نساءها بسيوفهم وفظائعهم ، واستعبدوها بظلمهم واعتسافهم . انهم لم يتمكنوا من ذلك  
كله الا بقول كبيرة

وباستور ، ذلك الرجل الصامت الهادي ، لم يفتتح بلاداً ، ولم يحكم نفسه ، ولم يستعبد  
نفساً ، ولم يستبد بنفس . وكل ما فعل ، انه وقف نفسه لخدمة الانسان ، فانزوى في غرفة  
عمله الجليل ، مع رهن من معاويه وتلامذته الفتيان والفتيات ، واخذوا ، ومكبراتهم في  
ايديهم ، يتحرون اسباب الاوبئة القتالة التي تفتك بالالوف من البشر ، حتى اكتشف  
الميكروب وانواعه واسباب نمائه ووسائل افائه ، فوقي البشرية بعقله وجهوده وصبره ، شر  
الامراض القتالة والاوبئة الفتاكة «

ومما يذكر في الكتاب وفرة الشواهد التي دعمت بها قضيتها من القرآن والحديث ، وجولاتها  
في القسم الرابع من الكتاب في معارضة بعض الحجابيين . فان كل ذلك يشهد لها بطول  
الباع في هذا الموضوع . وعندنا ان هذا الكتابات من افضل الكتب التي نشرت في مسألة  
السفور والحجاب . والذي بدق النظر يرى فيه صورة تعكس ما وصلت اليه المرأة المسلمة  
الحديثة من التطور الفكري



كلمة السيدات والرجال محررها المسئول (الجزء السادس من السنة السابعة)

## مصارعة السفور والحجاب

على سنة تنازع البقاء وبقاء الاصلح

بمناسبة كتاب السفور والحجاب للآنسة نظيره زين الدين

إن تعارض سنة التطور كأن تقف في تيار النهر لتعكس مجراه، أو كأن تقاوم مجرى  
القضاء والقدر

كفى بانتشار الصور المتحركة (السينماتوغراف) في جميع نواحي الكرة الأرضية ان  
يصوغ تصورات الناس من كل ملة ونحلة ولون واقليم صياغة واحدة. وكفى به ان يكون  
فائراً لاعلى مثل من مظاهر المدنية الحديثة واجمل اشكال الازياء واصلح العادات فيقتبسها  
الالف وستاية مليون من الناس اقتباساً واحداً

كفى باللاسلكي او بالاتصال الاثيري على اختلاف اصنافه ان يجمع ام الارض كلها في  
دائرة واحدة من التفاهم والتعامل كأنها في بقعة صغيرة من الارض. كفى بتقدم الطباعة  
والى جنبه تقدم الاتصال، ان يجعل ام الارض كلها تسبح في جو واحد من التفكير المنطقي  
ومن الانفعال النفساني ومن التموج العاطفي. وكفى بانتشار العلم العملي الحديث ان يسبك  
عقلية الامم جمعاء في تمثال واحد هو اقرب الى المثل الاعلى المضمحل في كنهه الخلقية

فتحن اليوم في زوبعة من التطور تشمل الكرة الأرضية كلها كأنها زوبعة الزوابع —  
زوبعة شاعلة سريعة عاملة على توحيد نفسانية ام الارض وعاطفتها وذوقيتها. فن يقف في  
صبيل هذه الزوبعة معانداً لها تنفضه بين الارض والسماء، وتشره نثر الهباء

كل شيء في الكون متطور على الدوام، وكل ظاهرة من ظواهر الاجتماع متطورة  
منذ القدم الى آخر الازمان. وكما تقدم الزمان امسرع التطور واتسع انتشار امواجه العظمى.  
واذا كانت الاديان التي هي اكثر التقاليد استعصاء على التطور تتطور، فاجر بالعادات  
الاجتماعية ان تنقلب على لجج التطور تقلب «السين» على مضطرب امواج المحيط  
اذاً لا يستلزم تمزيق حجاب المرأة الشرقية اكثر من عصفه واحدة من زوبعة التطور



فيتمزق خرقاً ، ثم عصافه ، ثم ذرات ، ويستتب السفور مكانه . وهذا ما هو حادث اليوم

فالحجاب منقوض حتماً لا بإرادة ناسه ، ولا باختيار محبتاته ، ولا باذن اسيادهن ، بل بحكم سنة التطور التي لا تبدل لها ولا في طوق قوة انت تقاومها . هي سنة اقتباس الاضعف من قوة الاقوى . وسنة تشبه المتأخر بسلك المتقدم . وسنة تمثل الجاهل بحكمة العالم . وسنة احثناء المتمدن حذو من هو اكثر تمدناً منه . هي سنة تنازع البقاء وبقاء الاصلح . فالعادة والعرف والزي الاقل صلاحية تنهزم امام العادة والزي الاصلح ، فتضيق دائرة تلك امام اتساع دائرة هذه ، ونور هذه يقلص ظل تلك

فالامة التي تقاوم هذه السنة انما هي تجرد نفسها من السلاح اللازم لتنازع البقاء ، وتحكم على نفسها بالفناء . والامة التي تطاوع هذه السنة انما هي تضم نفسها الى الجانب الاقوى من المتنازعين لتضمن البقاء لنفسها

فيحكم هذه السنة بنهزم الحجاب امام السفور ، لا لان السفور قوة محررية تمزق الحجاب ، بل لان الشرق ناهض بيتني ان ينازع الغرب البقاء . ولذلك يتسلح بسلاح عوامل البيئة الاجتماعية الجديدة التي تضمن له الفوز بالبقاء . بهذه البغية يحق السفور الحجاب ويبيده حتماً

ما للسفور ولا للحجاب من تأثير في تطور الشرق . ما هما الا رمزان للحرية والعبودية والعالم والجهل . فاذا شرع الرمز ان يتنازع البقاء علمنا ان الرموزين يتنازعان ايضاً . واذا فاز السفور على الحجاب ، استبشرنا بفوز الحرية على العبودية ، وبفوز العلم على الجهل ، وشعرنا باننا استوفيتنا عدتنا للتنازع ، وضمننا لانفسنا البقاء

فنحن لا تشجب الحجاب ونؤيد السفور لان الدين يأمر او ينهي ، ولا لان السفور موضة جديدة والحجاب موضة قديمة ، حتى ولا لان في السفور حرية المرأة وفي الحجاب عبوديتها . وانما نؤيد السفور ونشجب الحجاب لان زوبعة التطور الهابطة على الكرة الارضية الآن قاضية به حتماً وتؤيده ، ولان التأييد والشجب اصبحا من جملة اسباب بقائنا . فربما كان الحجاب في العصور الماضية من ضوا من البقاء ، واما الان فلم يبق كذلك

لسنا في موقف مصلحي الادبان او مصلحي الاداب بل نحن في ميدان نزاع ، وفوزنا بالبقاء يتوقف على قبول هذا التطور



لذلك نقول للذين يعترضون على شجبتنا للحجاب ودعوتنا للسفور من المسلمين بقولهم :  
 « هذه مسألة اسلامية فلا شأن فيها للطوائف الاخرى ولا تعنيهم » - نقول لهؤلاء الاغبياء  
 المغرورين الذين يظنون ان الحياة الاجتماعية احتكار لهم - نقول لهم : « بل هذه المسألة  
 تعيننا كما تعينكم . لان حياتنا الاجتماعية مرتبطة بحياتكم ، وبقاءنا متصل ببقائكم . ولو كانت  
 المسألة دينية بحتة لربما سكتنا احتراماً للشعائر الدينية لالانها لا تعيننا ، ولكن اساطين  
 العلماء المسلمين يخرجون مسألة الحجاب من دائرة الدين . ولا يتمسك به من وجه ديني الا  
 زمره من المتعصبين الاغبياء الذين يقولون « لا وطنية في الاسلام » . واما المتورون الذين  
 ادركوا سنن التطور وفهموا تأثير سلطانه في الحياة الاجتماعية فيقولون : « الدين لله والوطن  
 للجميع » . ونحن اعتماداً على هذه النظرية واستناداً على هذه الأولية نقول ان مسألة  
 الحجاب تعيننا ، وتعيننا ، وتعيننا

نحن لا نكترث كثيراً في مسألة الحجاب من جهة الفناع وانخار والنقاب والفوال  
 والخضاب والحرة وتزجج الحواجب وكحل العيون الخ . فهذه امور شخصية لا اجتماعية .  
 وانما يهمننا من السفور ان نتساوى المرأة بالرجل في الحرية والعلم والحق السيامي ، لان بقاءنا  
 في ميدان التنارع يستلزم ذلك . بهذا المعنى نشجب الحجاب ونؤيد السفور  
 هذه كلمة محرر هذه المحلة المسؤول بمناسبة ظهور كتاب السفور والحجاب للانسة الجريئة  
 نظيره زين الدين . وهذا فآله بشأن انهزام الحجاب لدى نفوذ السفور . فالحجاب كان  
 منقضيًا تدريجياً قبل كتابي قاسم امين ونظيره زين الدين . ولكن الكتاب الاول قره الى  
 حافة الهاوية والثاني دفعه فيها . فمرحى يا نظيرة . وفي العدد القادم كلمة صاحبة المجلة  
 اما كتاب السفور والحجاب الذي نحن بصده فهو مجموعة محاضرات ونظرات مرماها  
 تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي . والنصف الاول منه في ٣ اقسام يبحث  
 في السفور والحجاب من الوجوه الدينية والعقلية والاجتماعية في نحو ٢٠٠ صفحة وقد أتت  
 المؤلفة على كل ما يمكن ان يقال في هذا الموضوع ولم تبق زيادة لمستزيد . والنصف الثاني في  
 نحو ٢٠٠ صفحة ونيف يشتمل على معارضات وردود على اهم كتابات المعارضين للسفور  
 كالشيخ سعيد البغدادي والشيخ ابراهيم القاياتي الازهرى والشيخ محمد رحيم والشيخ مصطفى  
 الغلاييني . وقد ردت المؤلفة على اقوال هؤلاء المشايخ بجرأة غريبة ، وقرعت اباطيلهم بحجج  
 ماضية كالسيف المرهف . ولو صدر هذا الكتاب من قلم رجل او من قلم اجنبي لكان ضعيف



التأثير . اما وانه قد صدر من قلم فتاة تناضل عن حرية المرأة وهي كريمة علم من اعلام العلم والفقهاء السيد سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية فقد نفخ روح الحق والحربة بأشد من عصف العاصفة . واذا قرأته رأيت غيب الحجاب يهزم بمزقا امام نور السفور

\*\*\*\*\*

كلمة الاتحاد اللبناني العدد ١٣١٠

## كتاب السفور والحجاب

للانسة الراقية

نظيره زين الدين

لاول مرة في حياة سوريا ولبنان تنهض فتاة راقية فتضرب بمول عزيمتها وجرأتها اساس عادة قديمة في الشرق اكل الدهر عليها وشرب فتزعزع بنيانها ، وتقوض اركانها نعني بها الانسة المهذبة نظيره زين الدين كريمة الوجهه سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية ، التي اتحت الامة العربية بكتابتها الجزيل الفائدة ، والكثير النفع : « السفور والحجاب » ، وتفضلت باهدائنا نسخة منه لتبدي رأينا فيه ولقد قبلنا هذا الكتاب الذي دافعت فيه مؤلفته دفاعاً مجيداً عن عادة السفور ، وقصدت من ورائه تقييح عادة الحجاب واظهار مضارها ونتائجها - قبلناه بمزيد الارتياح وتصفحناه بمجمله فما كانت نفسنا الا لتطلب الاستزادة من مناهل حكمه وبراهينه وحججه المتدفقة تدفق السيل ، والتي تركت الرجعيين وطلاب الحجاب مبكين امامه ، وما كانت روحنا الا لتحي من وراء البحار تلك الروح الشريفة ، روح الفتاة النائرة ، التي تجسمت فيها كل معاني الجرأة والاقدام ، وتشتخصت في قلبها النبيل كل الاباء العربية والحماسة القومية



وفي الحقيقة ان هذا الكتاب ليس الا بشورة شريفة مقتبسة من انوار العلوم والمعارف ، جاءت نضرم نيرانها فتاة لبنان ، وسلاحها فيها العقل والتهديب ، والفكر والحجة ، والمنطق والبرهان

لذلك فكتابتها الجليل الذي انحنى العرب به ، يختلف عما سبقه من الكتب الجريئة ، لانه يحارب الاخصام بسلاحهم ويستمد اكثر قوته من المصادر الدينية ذاتها التي يسلح بها طلاب الحجاب ومسفهو السفور ، فجاء كتاباً قوياً ، لحمته البرهان ، وسدته الحجة ، اشبه بسيف ذي حدين كيفما ضرب قطع

وقد اظهرت فيه المؤلفة ان الحجاب لم ينص عنه القرآن الشريف ، وان كل ما ورد في هذا المعنى انما هو مختص بنساء النبي محمد فقط ، ولا يم نساء المسلمين حسبما ورد في الاية الثانية والثلاثين والاية الثالثة والخمسين من سورة الاحزاب ، ولذلك فليس للمشايخ حجة من القرآن يتذرعون بها . وبعد ان اشبعت هذا الموضوع اشباعاً وابانت اضاليل المشايخ الذين يتخذون القرآن آية يتسلحون بها لتعزيز رايهم ، عادت وحللت الموضوع عقلياً واديباً ، فاظهرت فساد اراء الذين يعتقدون ان رفع الحجاب مما يضر بالهيشة الاجتماعية ، واستشهدت بتقدم ام السفور وتأخر الشعوب الخاضعة للحجاب وضربت لذلك الامثلة والشواهد ، ثم حامت حومة اجمالية حول مركز المرأة في الكون وحللت الموضوع تحليلاً جميلاً وابانت بأن تأخر المرأة ينتج عن تأخر المجموع ، وان المرأة ليست احط عقلاً من الرجل ولكن استعباده لها طيلة العصور الماضية جعل قوة عقلها ضعيفة ، اما في الواقع فهي تملك من الفريزة العقلية ما يملكه الرجل ولا ينقصها لمعادلته ومساواته الا التمدين والممارسة

وقد اعجبنا ما رأينا منها في مخاطبتها للرجل ، فهي طوراً تتمك عليه نهكماً باظهار آرائه الفاسدة ، وحججه التي يعول عليها ، وتارة تستثير نفسه وتؤنبه كيف يسمح لذاته بان يشكك بوالدته التي هي سبب وجوده ، فيسدل الحجاب على عينيها ويسجنهما بين جدران بيتها ، وهي التي قد حملته على ذراعيها ، وربته بدموع عينيها ، وهذبه واعتنت به الى ان صار رجلاً . فالمؤلفة تسمي هذا العمل من نوع العقوق بالام . ثم تعجب منه كيف يحجب والدته وزوجته واخواته ، وبناته ، عن عيون العلماء والمشايخ والفقهاء ، ويسمح لمن يكشف وجوههم امام باعة اللحم والخضر ، والخبازين ، والسواقين ، والحلم وخلافهما ، اليس ذلك من فساد الرأي



ولقد حملت حملة شعواء على بعض العلماء والفقهاء الذين عارضوا السفور ، كالشيخ سعيد البغدادي ، والشيخ الازهري ، والشيخ محمد رحيم ، والشيخ الغلاييني ، فافسدت آراءهم بحججها المتينة ، ببيئته لا تترك زيادة لمستزيد

وبكلمة مختصرة ان الكتاب المذكور قد احاط بالموضوع من كافة اطرافه ، فجاء بالادلة العقلية ، وبالادلة الدينية المسندة جميعها الى الآيات القرآنية ، وبالادلة التاريخية ، وبالادلة الاجتماعية ، وبحث في الحرية وفي الشرائع ، وفي العوائد ، وفي الازمان والظروف ، وفي معتقدات الفلكيين والتاريخيين وخلاف ذلك ، واتخذ منها جميعها شواهد وبراهين اثبتت اثباتاً قاطعاً بان الحجاب ليس الا عادة قديمة اوجدتها الظروف في العصور الاولى واحتفظ بها الرجال استئثاراً وظلماً ، شأن استئثار القوي بالضعيف ، ولكنه وجب الان ان تزول نظراً لاختلاف الظروف ، بل وفي مصلحة الامة ذاتها ان تزول لكي يعلو شأنها ويرتفع مقامها

هذا هو بكلمة مختصرة موجز كتاب السفور والحجاب ، وهو كما سبق وقلنا كتاب لم ينشر في اللغة العربية اصالح منه ولا اعم منه فائدة ، وتستحق مؤلفته عليه شكر الامة باجمعها ، وثناء كل ناطق بالضاد ، لانها قد اذنت للمجموع خدمة تفوق بشعنها كل خدمة

ولذلك فنحن من وراء البحار نحبي روحها الناهضة ، ونفسها النبيلة ، ونطلب من الجالية السورية واللبنانية في المهجر ان تقبل على مشتري كتابها واقتنائه تقديراً لادب مؤلفته حق قدره ، وتعزيزاً للعلم المتجلي في صدرها الكريم

\*\*\*\*\*

كلمة من كلمات جريدة الاهرام عنوانها « دمشق تحت الحصار » عدد ١١٥٦١١

قالت :

## دمشق تحت الحصار

دمشق عاصمة سوريا تحت الحصار الشديد الذي يضيق عليها كل يوم الخناق . فكما احست بالشدّة والنضيق ازدادت شدة في الدفاع والمقاومة ، ولكن هذا الدفاع معها عذره



المدافعون شريفاً مجيداً ، فانه لن ينجلي غداً الا عن زيادة غنم المهاجمين ، وزيادة فخرهم ،  
واتبهة نصرهم . لان دمشق لا تدفع عنها المهاجمين من اقره وبغداد وايران فقط ،  
بل هي تدفع عنها المهاجمين من الغرب عامة والشرق عامة ، وتغالب فوق هذه القوات جميعاً  
قوة اشد بطشاً واشد عملاً واصرم حكماً وهي الطبيعة

وبعد ان وضعت الجريدة المحترمة خطط ذلك الدفاع الذي قضى به الهجوم

على دمشق من كل جانب قالت :

ان لبنان قلعة المرأة يهاجم دمشق ايضاً

الى ان قالت

و يتوج ذلك كله الان ذلك المؤلف النفيس في السفور والحجاب والانسة نظيره زين  
الدين كريمة سعيد بك زين الدين المدعي العام امام محكمة الاستئناف ببلنات . ولم تكتب  
هذه الانسة بنت العشرين بنزع الحجاب فقط ، بل نزعته هي ذاتها حجابها يدها نزولاً  
على ارادة والدها ، وقالت « ان من حل حراماً او حراماً فقد كفر » . وليس كتابها  
الامباحث في تحرير المرأة وفي التجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي وسنعود اليه (١) وقد  
ارسلته هدية الى نقابة الصحافة المصرية

الى ان قالت

ونظرت الى دمشق انضروب عليها الحصار من كل جانب وهي لا تزال تقاوم ولا تزال  
مقاومتها تشتد باشتداد الهجوم عليها من كل جانب . فهي الان وحدها منفردة في دفاعها .  
فلا الاسلام في البوسنة والمهرسك والباينا والبلقان وتركيا يؤيدها ، ولا المرأة اللبنانية  
تساعد ، ولا مصر تؤازرها ، ولا الصحراء ذاتها تساعدها . ويهاجم دمشق مع تلك القوة  
الهائلة الجائحة كلها التاريخ ذاته

الى ان قالت

فالى متى تظل دمشق المنفردة الان وحدها في العالم عن كل نصير ومدد على الدفاع بل  
على المقاومة ؟؟

انصل في ان الامرام قالت كلمتها الثانية غير انها لم تنصل في



انا لا نتنظر لها الفوز . والحريون يقولون ان كل محصور مكسور . وهي محصورة ، ولا  
سبيل الى الفرج الا اذا انحسر تيار المدنية والحضارة الحديثة عن العالم كله . وهذا ما لا  
ينتظره احد ولا يقول به احد ولا نظنه يكون في مصلحة احد حتى دمشق ذاتها

الى ان قالت

فالشام المحصورة الآن من كل جانب سوف تسلم غداً وتتوَّج فيها رؤوس المجاهدين  
باكليل النصر  
اقول هذا ونكاد نخلص الى زعقة دمشق الغاضبة لاعتقادها انها مجاهدة . ولكني اقول  
لها ، وانا احبها ، انه جهاد في الضلالة  
داود بركات

\*\*\*\*\*

كلمة «الراية» عدد ٢٣٥ قالت :

الكتب والكتّاب

ثورة فكرية نسوية في كتاب

فتاة تنادي بتحرير المرأة والتجدد في الاسلام

اصبحت النهضة النسوية في لبنان امرأ واقفاً والقائمات بها سائرات في طريقهن غير  
مباليات بقبل وقال . وعبثاً يحاول الرجعيون مقاومتهن او الحؤول دونهن ومتابعة العمل  
بلوغاً الى الهدف الاسمي . فان العوامل النفسية والادبية التي تدفع بالمرأة الى الامام كثيرة  
وقوية لن تقف بها عند حد الاستسلام الاعمى لقوة غاشمة قضت الظروف في الامس  
باحترامها ، فاحترمت  
ما تحدثت الى زعيمة من زعيمات هذه النهضة النسوية عندنا الا شعرت فيها بان دفاع  
محمس لا حد له ، وقوة ايمان راسخة تزحزح الجبال الراسية . ومتى كان المجاهد مؤمناً



فلا تسل عما يأتيه من التضحيات في سبيل قضية حق ، بل كل الحق . والانسة نظيره زين الدين كريمة سعيد بك زين الدين مدعي عام محكمة الاستئناف ، هي احدي زعيمات تلك النهضة النسوية ، وهي من اشد المؤمنات بها . ولعلها أجراً اقداما من زميلاتها على قرن القول بالعمل . وليس أدل على جرأتها من خروجها سافرة في الناس يوم كان وما زال الرجعيون يرمون السفور بالكفر والمروق . ويرجع الفضل في سفورها لتكون قدوة لاخواتها المحجبات فيقتفين اثرها - اليها اولاً ، والى والدها الكرم ثانياً ؛ ذلك الوالد الذي ادرك جوهر الدين فوجد الحجاب « زخرفاً » فقال لابنته : اطلقي وجهك للنور ، للحياة افاطلقتي مخبئة ، وكانت لم تحجبه من قبل . ولو ارادت حجابها لما كانت ارادة الوالد لترغمها على ما تاباه . ذافت الانسة نظيره طعم الحرية ، والاعتقاد على النفس . وشعرت بثقل التقاليد على اخواتها ، وكم ممتعتهن متذمرات يشكين ظلمة النفس ا فبادرت الى اسعافهن بعامل حب الانسانية الخالص . فوضعت كتابها الاجتماعي الخطير في « السفور والحجاب » ، وكل قصدها ان تهدي الناس الى الدين الحق الذي لا يامر بالحجاب ، والذي يحترم المرأة ويحافظ على كرامتها ومقامها في المجتمع احتراماً ومحافظة لم يدر كهما الاولون ، او انهم ادركوهما ، ولم يشاؤوا ان يخضعوا لها بعامل الاثرة وحب السلطان . فأمروا بالحجاب ، فصح فيهم قول الرسول : « من حل حراماً ومن حرّم حلالاً فقد كفر » .

اما « السفور والحجاب » ، فمحاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي . بل هو ثورة واسعة النطاق بعيدة المرمى ، عميقة الاثر : ثورة على التقاليد الفاسدة والعادات العقيمة ، تتناول كل ما من شأنه تعزيز مقام المرأة ، ورفعها الى مستوى الرجل ، وكل ذلك معزز بالبرهان العقلي والديني . بل هو انقلاب سيقيم حداً فاصلاً بين قديم بال ، وجديد زاهر ، بل هو وضع في الاسلام . يقع الكتاب في اكثر من اربعمئة صفحة . معتدل القطع ، صقيل الورق ، احسن الترتيب ، متقن الطبع بليغ العبارة فصيحها . وقد قسمت المؤلفة موضوعها الى اربعة اقسام : نجالت في القسم الاول جولات عامة في الحرية ، والحق ، والشرع ، والعقل ، والدين ، ودرست في القسم الثاني والثالث الادلة العقلية والدينية على وجوب السفور والتحرر ، والتطور ، وتناولت في القسم الرابع معارضات اعداء المرأة



القائلين بضرورة التمسك بالحجاب ونبد السفور ، فردت عليها ردوداً مفعمة لم يبق معها مجال للانخداع باقوال القائلين ان السفور كفر ومروق من الدين . وقد حذقت المؤلفة اختيار الابحاث ، والاستشهاد باقوال نبي الاسلام ، كما حذقت تفسير الايات القرآنية ، واستكناه الجوهر ، وتفهم المعنى . تجمعت كل ما بلغ اليه اجتهادها من الادلة الدينية والعقلية ، وعززت بها نظريتها ، مما دل على سعة اطلاع ، وتوقد ذهن ، وشعور قوي بضرورة الاعتناق من نير التقاليد . وما التقاليد الا عبد خاضع لتطورات الازمنة والعصور

\*\*\*\*\*

كلمة فتى لبنان عدد ٩١٤٤

### السفور والحجاب

الآنسة نظيرة سعيد بك زين الدين من الفتيات اللواتي تجلبن بعقود البلاغة والبيان ، واعتصمن بمعظم النهي وطلاقة اللسان ، وهي أولى الناهضات اللواتي تمردت على التقاليد القديمة القائلة بالحجاب والنهي عن السفور ، فقطعت تلك القيود التي تجعل الفكر بعيداً عن الرقي ، راسفاً في اغلال التأخر والانحطاط ، وبرزت سافرةً ولها من ادبها الرائع حجاب يخفف عنها الانظار ، ومن علمها الناضج قناع يخشع امامه الابصار

اخذت هذه الاديبة المهذبة جرأة الجنان عن والدها القانوني النزيه الذي طارت شهرته حينما عهدت اليه الحكومة في اكتشاف اخلاصات الجمر كفاظهر من الدهاء والحكمة ما حمل اولى الامر على انتدابه للمراكز العالية التي تحتاج الى مثله من القانونيين النزهاء القديرين ، وارتشفت العلوم من اعذب مناهلها الفياضة ، فبرزت كالماصة تقيه من كل شائبة ، ورأت ما تتحمله بنات جنسها من العسف مما لا ينطبق على مبادئ القرن العشرين وهو العصر الذي سطعت فيه اشعة العلم فمزقت غشاوة الجهل وبددت غيوم التعصب ، وساءها ان لا يكون للمرأة حظ من الجهاد وهي رفيقة الرجل ، ولها من حنانها ورقة شعورها ما يخفف اعصاب



الحياة على رفيق حياتها . رأيت كل هذا فالتفت كتابها « السفور والحجاب » مطالبة بحق المرأة المهضوم ، وقد عززته بآيات من القرآن الكريم ، وبالادلة المنطقية ، التي لا تقبل جدلاً لو انصف المنصفون .

وقد كان لهذا السفر الجليل صدى بعيد ، فتناولته اقلام العلماء والادباء وهم بين مستحسن ومؤيد ومسفه ومقرظ ومنتقد . ولا غرو فالموضوع واسع المدى متفرق الشعاب ، ولو لم يكن للكتاب وزنه الغالي ، وقيمته العلمية ، لما اثار اهتمام الرأي العام ، واضرم حفيظة بعض المتعصبين حتى جاهروا امام الحكومة بسوء العواقب اذا ظلت الجرائد تنحوض بحجار المناقشة بهذا الكتاب .

فاذا لم يكن لهذه الآنة المهذبة من مفخره سوى ابرازها تحفها الثمينة هذه لعالم العلم والادب فحسبها وكفى . واذا كان ابناء هذا الجيل لم يوفوها حقها من الاطراء والمدح ، فان التاريخ والمستقبل كفيلا ان بقدر جهدها وخدمتها الوطنية ، والثناء على فضلها وعلمها ، وعدّها في طليعة الكاتبات اللواتي خدمن العلم والانسانية بقلمها البليغ ، وادبها الغزير ، ووطنيتها الصادقة . وفقها الله .

كلمة فتى لبنان الثانية عدد ٤١٦١

## السفور والحجاب

« ما انزلنا عليك القرآن لتشقى »

« السفور والحجاب » كتاب تقيس ثمين ، الفته النابغة المجددة الآنة نظيره زين الدين ، وقدنتم الى والدها الوجيه سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . وهو كناية عن محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي ، وان شئت فقل في الشرق



رأت الآنسة النابغة ان المرأة الاسلامية - خصوصاً - والشرقية عموماً لا تزال اسيرة التقاليد والعوائد والجهل يتصرف بها الرجل تصرفه بسلعة ما ، فيذيقها من الاستعباد والاستبداد الوائناً ، تارة باسم الدين وطوراً باسم العرض والشرف. وكلا الدين والعرض بريء من هذا الاستبداد وهذه العبودية

لذلك لا غرابة في ان تنبري الآنسة زين الدين مدافعة عن المرأة مطالبة باطلاق سراحها ، منددة بمن خفضوا المرأة الى مستوى الحيوانات ، نائرة على تعاليم ما انزل الله بها من سلطان ، متمردة على فقهاء لم يفقهوا من معاني الكتاب والسنة شيئاً ، اولئك الذين وضعوا المرأة تحت رحمة الرجل يفعل بها ما يشاء فكانوا ضالين ومضللين استندت نابتتنا الحسنة في اطلاق حرية المرأة والتجدد الاجتماعي الى ما جاء في الكتاب الكريم من الآيات الينيات ، وردت آراءها واقوالها الى الحديث الشريف والسنة ، وحاربت خصوم المرأة الذين استعبدوها بالسلاح الذي شهروه في وجه المرأة ولسان حالها يقول : هوذا الكتاب ، فاین فيه ما تدعون ؟

وقد وجهت الانسة نظيره الى هؤلاء مهتماً اصاب منهم النحور. اذ قالت : « اما بعض المسلمين اولئك الذين كانوا وما زالوا يراؤون في الدين ويكرهون الناس فيه ، وبما كرون الجهلة بانواع التمويه ، مستمدين منهم قوة مؤذبة باطلة للسيطرة على غيرهم من المسلمين ، او ما زالوا يتوسلون بالسلطات العالمية موهين عليها لتضعف العقل والحرية الشخصية ، وتكره الناس على البقاء تحت كابوسهم او سيطرتهم خاملين جامدين او مسيرين باقوالهم وارائهم واهوائهم كالانعام ، ان اولئك لم يفطنوا للحديث الشريف القائل « ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر » قالوا ما الشرك الاصغر يا رسول الله ؟ قال : « الرياء » او لم يفقهوا الحديث الشريف القائل « من ماكر مسلماً فليس بمسلم »

فحيالك الله يا زينة الدين والدنيا . اذا كان الشرق قد اكبر ما فعله قاسم بك امين في سبيل تحرير المرأة ، فما عساه ان يصنع تجاه كتابك الذي جاء آية من آيات البلاغة والبيان ، بل قرأ نيراً يهدي الساري في بيدها الحياة

ولكي يكون القارىء على بينة من فوائد « كتاب السفور والحجاب » ومقاسمه الرفيع ننقل له بعض الفقرات

قال رسول الله (صلم) : « أكثر الخير في النساء ». ولا يعني ذلك الخير الا الخير الروحي



وقال أيضاً: «العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الايمان فضلاً» - وما الحب الذي يعني رسول الله «صلم» الا تقارب روحه من ارواحهن، ذلك ما يؤثر في تغليب النفس المرضية على النفس الامارة بالسوء فيزيد في الايمان فضلاً. فحيث تقاربت ارواح النساء وارواح الرجال تم لهؤلاء الظفر في الجهاد الاكبر

وقالت أيضاً - «اني لا استطيع القول مع القائلين بأن البشرية ترجع في مدينتها الى الوراء لان هذا الاعتقاد يشير خلافاً للواقع الى ان ارقى عصور البشرية وافضلها آداباً العصر الحجري المائل امامنا في بطون التاريخ مع ما فيه من الهمجية»

«ان كان هذا اعتقادنا فيما لعن البشرية، انا سنلبث خاملين او نعود التهقري بدلاً من ان نسير الى الامام مع الامم الناهضة في طريق التجدد والتطور»

«ويا لتمسنا اذا لم نر امهاتنا وزوجاتنا وبناتنا واخواتنا يمشن معنا بمجبهات وضاحه في طريق الحرية والشرف والمجد، والتكامل العقلي والادبي. قال الله تعالى - ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - فلنغير ما بانفسنا الى اصلح منه، تتغير حالتنا الى اصلح منها

«ربي! قبل ان تتوفى الروح مني، متع عيني ان تشهدا، واذني ان تسمع ان فتیان المسلمين وفتياتهم، الاخوة والاخوات، كلا الفريقين المثال الاعلى في الاخلاق والاداب، كلاهما سافر يبادل الاخر الاحترام فكراً وقولاً وفعلًا، وكل آخذ بيد الآخر، يسيران في طريق المجد بوجوه طالحة بماء المروءة والحياء، لامعة بنور الفضيلة والعفاف»

وقالت أيضاً وقد اجادت - «اذا كان الحجاب دليل الحب فلماذا لا يسمح للمرأة ان تبرز الدليل على حبها رجلها بتحجيبه كما ابرزه هو بتحجيبها؟ أو لا تقم المرأة من تحجيبها عدا الرغبة فيها من اجل الجمال ضعف الثقة بها، كأنما رجلها يراها عارية من فضائل النفس التي تصونها عن الزلل»

والكتاب مملوء بالفوائد، متين العبارة، غزير المادة، يجدر بكل فتاة شرعية مطالعته ودرسه. فثنيت على مؤلفته الانسة نظيره زين الدين، ونرجو ان تتحقق امال المصلحين الداعين الى التجدد الاجتماعي وتحرير المرأة، وان تنال المؤلفه النابغة ثمرة اجتهادها وعبقريتها، ونحث قراءنا على اقتنائه تكميلاً لفوائده

\*\*\*\*\*

بعضها في كتابه عن عاصرات...  
بعضها في كتابه عن عاصرات...  
بعضها في كتابه عن عاصرات...



كلمة الاستاذ راجي الراعي . نشرتها مجلة الشمس في جزئها السادس  
والسابع لسنة الرابعة عشرة

## كتاب السفور والحجاب

أقرأت كتاب السفور والحجاب لحاملة لواء التجدد في دولة المرأة الانسة الروحانية  
نظيره زين الدين ؟

ان في قلبه ناراً ونوراً : نار الثورة على القديم ، ونور الامل بروجوع الشرق الى ما كان  
في صدر الاسلام ، من خير ومجد تشهد بهما الايام . بل هو اليد البيضاء ترفع الحجاب  
عن وجوه النساء ليرين آيات الله في خلقه ، وبتشقة في عبير الحدائق اريج الجنة التي اراها  
النبي العظيم تحت اقدامهن . قرأته مئة مرة ، وفي كل مرة هلت لكرامة زين الدين ، وحييت  
فيها الفتاة التي يشتعل جنباتها بنيران مقدسة ، تصاعد لمبها الى عينها الواجعتين ، واندلعت  
السنتها المطهرة في ما خطته من السطور

ممت تزيينها الروحية الى ذلك المستوى الرفيع ، ثم اطلت من شرفة القصر الذهبي  
السائق الذي اقامته بيدها العاملة لنفسها الشريفة ، على بنات جنسها فرأت على وجوه  
بعضهن حجاباً لم ينسج على منوال للعقل او للدين ، انما نسجته العادة العمياء ، وهي بنت  
الظلام وعدوة الضياء . فراع الامر تلك الفتاة النبيلة ، المولعة بفضيلة الحرية وحرية  
الفضيلة ، واهتز ضميرها الحساس فارسلت قلمها الناطق ينادي بالسفور ، وقد نالت من  
مواهب السماء القسط الموفور ، فجاءتنا بتلك الآيات تفيض بالنور . قال الرسول العظيم  
على ما ذكرت الفتاة في كتابها « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » وحقاً اقول انك  
لم تكوفي في كتابك ، يا ابنتها المؤمنة ، الا ناظرة بنور الله

وكما وضع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يده على سيفه ، وضعت يدك على قلمك المرهف ،  
وصحيت مثله بالملايين من الحجابيين « هاتوا الدليل من الكتاب او من السنة » . واين  
دليلم الذي جاءك به من الكتاب او من السنة او من العقل ؟  
ناديت بالسفور ونادوا بالحجاب ، واين نداؤهم الشاذ عن اصول المناظرة ومحجة



البرهان ، من نداءك الحر الروحاني المنبثق من الحق والعقل والدين ، والادب المتين ؟  
والأسفاه انهم ما زالوا يغالطون ويخلطون معنى السفور ، بمعنى التهتك والفجور . كانت  
الخليقة محجوبة بالعدم ، فكشف الله عن وجهها النقاب ، وامر بالنور فكان وبها فكانت .  
ومشت القرون يحجب بعضها بعضاً فجاء التاريخ ومزق بيده حجبها ، فرأى الاحفاد ما فعل  
الاجداد . وخلقت النفوس وفي ثناياها الغرائز المختلفة فلم تشأ السماء ان تظل تلك الغرائز  
محجوبة فاطلقتها . وكان المجد محجوباً في خزانة الله ، فكشف الله عنه الحجاب ، وهب  
منه للمخترعين والعقريين ، ولمن استحقه من العالمين . وكانت الفضيلة محجوبة بين اجنحة  
الملائكة فجعلها الخالق شرعاً بين البشر وزينة للمحسنين . وكان للعلم امراره المحجوبة ،  
فاستخرجها الدماغ البشري من اعماق مناجمها البعيدة الاغوار . وكان للفر محجوباً ، فاهتدى  
اليه الفواصون واخرجوه من اعماق البحار . وكانت الخيرات محجوبة في احشاء الارض  
فاعمل فيها الانسان مبضع الجراح الحكيم وكشف عنها الستار . وكان شطر من وجه الارض  
محجوباً فقام رجل واحد ومزق حجابها ، فكان العالم الجديد وفاض بالخيرات . ولما كان نور  
الحرية محجوباً في قبضة المستبدين قام الاحرار واطلقوه يبعث في القلوب والعقول روح  
الحياة . وكانت امرار الطبيعة محجوبة ، ففتح الانسان بابها ، وكشف حجابها . وكان  
الحق محجوباً بالباطل فزق الانسان ما مزق عنه من ذلك الحائل . وكانت الاخرة محجوبة  
عن عشاق الخلود ، فلمحها الايمان من شرفة الدين . وكانت حجب القضاء وبجاهل التقبين  
متكاثرة مرعبة تخفي وراءها كثيراً مما كانت تخفي ، فطار اليها الانسان ومزق ثناياها ،  
وكشف خفاياها . وكان حجاب الظلمة مسدولاً فشقته الكهرباء . كل شيء كان محجوباً  
او معظم الاشياء ، ثم رفع عنه الحجاب بارادة الله وبد الانسان  
كشف الانسان ما في الارض ، وما في الافق ، وما في البحار ، وما في الطبيعة ،  
ولم يبق امام وجهه حجاباً ، ويريدون ان يظل الحجاب على نصف وجهه الافضل ، على وجه  
المرأة التي تلد العبقري ، وتنسج بيدها اعلام الاوطان ، ويطأ قدماها الجنة  
الجنة تحت قدميها ، والحجاب على وجهها وعينيها ، وبمانبون ابنة زين الدين اي عتاب ،  
على اصدارها كتابها الثمين لرفع ذلك الحجاب . الجنة تحت قدميها ، والارض كرة متهزها  
بيديها ، والعالم بامرره مكشوف الوجه طلق الحيا لديها ، والحجاب على وجهها وعينيها ،  
فكيف يجب ان لا تنادي يا ابنة زين الدين ، يافتاة النهضة والتجدد ، بوجود سفورها



وفي صدرك النقي ، قلب نابض حي ، وفي عينيك شعلة يجلي نورها الليل على كثافة ظلمته ؟  
ان للامة العربية مجداً قديماً حال بينها وبينه في الزمن الاخير حجاب المرأة ، فلكي  
يعود ذلك المجد الى الظهور ، يجب ان يعود وجه المرأة الى السفور ، ويملاً قلبها النور .  
فكم من عبقرية ضاعت تحت ذلك الحجاب ، وكم من نور غرق في ظلمة النقاب ! فلتحرر  
النساء ، ولتحرر عقول الرجال ، لتتألف من الجنسين امة حرةً بمثابة تتحرر الاوطان ، ويرفع  
ظلم الانسان عن الانسان

الام المأسورة في ظلمة الحجاب ، لا تستطيع ان تلد امةً تسابق امماً تُلدها امهات  
حرائر مستنيرات ، ولا تستنير الامة ما لم تنعكس عليها اشعة المرأة المستنيرة ، والمرأة التي  
لا يأخذ وجهها قسطه من النور تحمل وراء حجابها قطعة من الليل فلا يهتدي المجد والخير  
في طريقهما اليها .

الى الامام ابنتها الفتاة المستنيرة ، يا بنت الحرية واخت الفضيلة . ان كتابك القيم  
المفيد ، قد كللك بالغار وادخلك التاريخ المجيد . فاكثري اكثري من امثاله ، ولتنسج  
الاقلام ما تنسج على منواله ، حتى لا يبقى على مستقبل الاجيال ، الا حلال من خالص  
الهدى وصافي الخبرة وصافي الكمال  
صارعي الظلمة ما استطعت ولا تيأمني يا ابنة الرجاء والنور ، فالله هو الرجاء والنور ،  
وانت بقوة الرجاء تصارعين للنور



ان جريدة معليش الفكاهية عدد ٦٤ قد استغنى صاحبها السيد منيب افندي سنو عن الكلام في الكتاب بنقلها مقدمة تقریظ الشيخ عبد القادر المغربي ورمزها الصوري ونقل كلمة وجيزة من حديث لاحد كبار المفكرين السوريين فاستحسنتم نقل صفحتها الرمزية لقراء هذا الكتاب :

## بين السفور والحجاب



انصار الحجاب

دعاة السفور

بين ضحيج الاولين وصياح الاخرين تسير الفتاة المسلمة في طريقها سيراً حثيثاً طيباً  
« من حديث لاحد كبار المفكرين السوريين »



كلمة مرآة الغرب في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٨

## وللمرأة حقوق تساوي التي للرجل فاعطوها اياها

« بقلم الكاتب الرشيق شوقي نجيب الريس »

جاء يريد الوطن يحمل الينا صوتاً اقوى من الريح ، يطلب بحزم واخلاص تحطيم  
قيود الجهل ، والهبوب من الغفلة الدائمة ، وينادي باخلاص فائق بالحرية المنقودة  
وتطلعنا فاذا به صوت فتاة مسلمة سورية تنادي اخواتها وتدعوهن للسفور ، ثم تمزق الحجاب  
وتطرح به بين ثنايا امواج البحر الكبير  
مرحى ايتها الآنسة الثائرة على الجهل والعبودية . مرحى مرحى يا رسول المدينة  
والمساواة والديموقراطية !

\*

لقد قرأنا نفسك من خلال سطور كتابك الذي قدمته للمندوب السامي ، وفهنا  
روحك من صدى صوتك الصارخ في قومك ، والذي سيسجله لك التاريخ بمداد  
الذهبي . . .  
لقد افتخر الاحرار الصادقون بافكارك السامية . واعجب الوطنيون الحقيقيون بوقفك  
تطلبين حقوقك التي يجب ان تعطى . . .  
قد طلبت حقوق المرأة والمرأة حقوق كما للرجل . وهذا ما لا تنكره الامم الراقية ،  
وهو اكبر دعائم المدنية الحاضرة وامتن أسس العمران  
هنيئاً لروحك الناهضة الحاملة بشائر الحرية والمساواة لاختك المرأة السورية . . .  
ان المرأة ساعدت الرجل الايمن وبدونها لا يقطع شوطاً واحداً في هذه الحياة ، ولو كانت  
الاجيال الغائرة قد ساعدته بما امتاز به من القوى عليها فكان سيدها . اما اليوم فقد دالت  
تلك الدولة . . .



قد اوجدتنا المدنية الحديثة في عصر وجب علينا فيه ان نفعم المرأة ، ونجأها ،  
ونحترمها ، ونمنحها كل حقوقها المقدسة

المرأة هي المرابي والمعلم والمرشد لاولادنا رجال المستقبل ، والذين عليهم يلقي الوطن  
كل مشكلاته . فاذا لم يكن المهذب صالحاً قادراً على التهذيب فاذا نتظر ان يكون  
الولد . .

إذا فتهذيب المرأة واكرامها واعطاؤها حقوقها ، يعني تهذيب الرجل واكرامه واعطاءه  
حقوقه . .

ما اعظم الفرق بين الادبية نظيره زين الدين التي رفعت صوتها فانبعثت منه اقباس  
الالهة وكان رسول الحربه يحطم خرافات القديم وينير دياجير ظلامه ، وذلك الشيخ  
الدمشقي الذي ، في جأتي الجميلة وتحت صمائها وعلى مرأى الالوف من سكانها ، رفع يده  
ليضرب بها تلك السيدة السافرة  
ألم يكن بين الوف المتفرجين روح ديموقراطية تقرب من تلك اليد وتردها الى صدر  
صاحبها

ان تلك اليد لم تكن الا غصنا يابساً في شجرة الوطنية الصحيحة فلتقطع . .  
وما الانسة زين الدين الا غصن يانع فلترقبه لنرى اثماره

\*\*\*\*\*

من كلمة للاستاذ عبدالله بك خير في « الوطن » عدد ٢٧٦٥

## كتاب السفور والحجاب

طالعت « السفور والحجاب » بامعان وروية ، فوجدته سفراً جليلاً نفيساً معني ومبني ،  
ينم عن دماغ فعال ، وفكر جوال ، وقلم سيال ، ونفس كبيرة ، وعاطفة طيبة ،  
ونظرات صائبة ، وجراحة مجودة ، وشعور لطيف ، وادب جم ، وعلم غزير  
وحاولت - امثالاً لارادة مؤلفته الفاضلة - تحليله وغربله فلم اجد فيه الا كل



مطلب سام، وقصد شريف، وغاية نبيلة، وسعي مشكور في تحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في امتهما  
 وكلما امنت في التنقيب والتحليل زدت اجلالاً لخدمتها، واعجاباً بفضلها وهمتها. فقد  
 احاطت بموضوع بحثها احاطة السوار بالمعصم، وبلغت بدرسه وتمحيصه غاية ليس وراءها  
 مطامع لناظر، ولا زيادة لمستزيد. فلم تترك واردة ولا شاردة الا دونتها ونقدت منها موضع  
 الانتقاد وجالت فيها جولات باهرات. فجدير بحملة الاقلام ان يقدروا هذه الخدمة الجليلة  
 حق قدرها وان يساعدها في تحقيق آمالها وامانيها، وحرري بكل الناطقين بالصاد، نساء  
 ورجالاً، ان يقرأوا هذا الكتاب المفيد الثمين ويزينوا به مكتباتهم ومكانتهم  
 وكت اود لو ان حضرتهما زينت كتابها النفيس برسمها الكريم كما يفعل كبار المؤلفين  
 والمؤلفات في آثارهم الخطيرة فمساها تفعل في طبعته الثانية

قال الكاتب القدير هذا، وجمال جولة باهرة في اثار السفور على الحجاب،  
 واثبات ان لغير المسلمين حقاً في دخول هذا الباب .

\*\*\*\*\*

كلمة للسيد السروجي في « الاحرار » عدد ٩٤٤

قال بعد المقدمة :

ومما يزيد هذه الصعوبة في الامتزاج بين مختلف عناصر البلاد عادات موروثه قديمة في  
 الملابس والاخلاق تزول رويداً رويداً، وكان الاجدر بنا ان نساعد على ازالتها بنشاط  
 لوفر ودرية اكبر، لاننا نعذب بها، وتدمي اكباد المتنورين منا. ولا بد لذلك من جرأة  
 عظيمة وتعرض للانتقاد، وبعض الاحيان للمهاترة والمقاطعة. ولكن اذا كان الطريق  
 سهلاً سالكاً قريب التناول فلا يبقى ثمة من جرأة يعجب بها ويحمد عليها. يجب ان يرتدي  
 هذه الجرأة القوم المتنورون يساعدهم في ذلك رؤساء الاديان حتى لا يعترض الجهال بالدين،  
 ويقفوا عقبة كؤوداً في سبيل التقدم والامتزاج الوطني



جالت في هذه الخواطر عند تصفحي كتاب «السفور والحجاب» للآنسة نظيره زين الدين وقد أخذتني كل مأخذ لما فيه من العظة، والعبارة، والحجة القوية، والاتساع في التاريخ والدين والأدب، واکبرت من فتاة حديثة جراتها ونشاطها وتضلها من المسائل الفقهية والأدبية وحسن تبويبها لكتابها وتلاعيبها في الجدل

انا لا انظر الى هذا الكتاب من الوجهة الدينية ولكن لا ينبغي ذلك ان الكتاب مستند الى القرآن الكريم والسنة الشريفة، وان من يطالعها يقتنع بصحة مبدئه وقرب تفهمه، حتى انه ليعجب كيف ان الامور لم تنقلب فجأة بعد قراءته ولم يصبح الحجاب نسياً منسياً في الشرق، او تحفة في خزائن المتاحف تذكرنا بعبادة قديمة الى ان قال:

وخير ما يعظ به المرء هو المثل. فان أكبر خطوة في السفور هي الخطوة التي خطتها جلالة ملكة الافغان في اوروبا، والكتابة الأدبية عنبره سلام في قائمها محاضرتها الاخيرة، والآنسة زين الدين في كتابها الثمين الذي فأمل ان يكون له الاثر الذي يستأمله في عالم الاخلاق والأدب

\*\*\*\*\*

من كلمة «لرأي العام» عدد ٤٣٣ قالت:

صفحة العلم والأدب

ساعة

بين

الكتب والسفار

السفور والحجاب

لا انكر اننا قد جئنا متأخرين في تقريب كتاب الآنسة الفاضلة نظيره زين الدين



«السفور والحجاب». ولكننا بعد التعطيل الذي دُممنا به من قبل الحكومة ودام ٤٥ يوماً، وبين العيد وايام العطلة، ثم وبين وفرة المواد التي تراكمت علينا بسبب افتتاح المجلس التأسيسي لم نتسكن بسبب هذه الظروف القاسية كلها ان نقول كلمة حول كتابها الذي اشتهر امره، وطار ذكره

الى ان قالت :

انا يا عزيزتي قد اكون سفوري النزعة ولكن تحت شرطين اوليين لا اري بدءاً من الحصول عليهما قبل السفر

فالشرط الاول : هو ان تترك يوم السفر للمرأة تقسمها تقرره بذاتها حيث تشعر بانها قد استكملت شروط الحياة المدنية الكاملة فتفر من خبثها فيكون شأنها بذلك كشأن المريض الذي يعافى ويشعر بضرورة ترك الفراش حيث لا يعود يستطيع ان يتحمل البقاء فيه يوماً واحداً

والشرط الثاني : ان يكون الرجل غير عامل للسفور بطريق مباشر . الا انه يراقب عن كسب حالة المرأة المتحجبة ويشارف امر ثقافتها دون ان يتخطى هذه الحدود ويبقى امر السفر متعلقاً بالمرأة وحدها كما قلنا آنفاً

هذا هو رأيي في السفور والحجاب ، ولم اشأ ان اتعرض لمحتويات كتابك الجامعة لانضج الآراء . واجل التنبعات الدينية والعلمية في صدد المرأة المسلمة ، وما ذلك الا لانه قيل في هذا الكتاب الشيء الكثير

وانت تعلمين بأن القليل المفيد يعني عن الكثير الممل . ومني الاعجاب بنبوغك الزاهر وذكائك النادر . كما انني اشكر لك جداً كتابك الثمين ، واقبل تحياتي سيديتي

(ظه)

.....



كلمة الرفيق عدد ١٤٨٥

## كتاب السفور والحجاب

ورد على ادارة الرفيق كتاب « السفور والحجاب » وهو عبارة عن محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي بقلم الكاتبة اللبنانية الباردة الالسة نظيره زين الدين

بدور موضوع الكتاب حول مقابلة الحجاب على وجه المرأة المسلمة ، وقد استعملت الكاتبة النابغة جميع انواع السلاح في مقاتلته وخصوصاً كلام القرآن الكريم وحديث رسول المسلمين مثبتة بالادلة القاطعة ان الحجاب طارىء جاءت به العادات ، لا قرار قضى به القرآن والرسول

وفي الكتاب جولات يرقص لها قلب القارىء ، وتترنح لها نفسه . او هي جولات اشبه بالنزعة في بستان طافح بالورود ، والزنايق ، والرباحين الفواحة ، والاعشاب الجميلة الالسة نظيره زين الدين يركان من الحماسة والرغبة في تحرير المرأة المسلمة من الحجاب على وجهها ومن جسدها في عقر دارها كأنها قنية . ولولا تهمة غلاة المتعصبين ايانا بالتعصب

- ومصدره - لعالجتنا الموضوع بتبسط واسع غير مراعين طادة او عاطفة . ان المرأة نصف المجموع البشري وهي تحمل على عاتقها قسماً كبيراً من اثقال الواجبات العائلية . فمن الواجب ان تكون قوية - قوية بالروح - ولا تستطيع ان تكون قوية بالروح وهي في بيت الرجل اشبه شيء بالدجاجة المسجونة في قفص

العالم الاسلامي اليوم هو في حالة انحطاط وتأخر ، والاسباب كثيرة . منها : الموت الادبي الباسط اجنحته السوداء في النساء المسلمات

وان اكثر نبياء المسلمين على رأي سفور النساء وازاحة الحجاب عنهن . منهم المرحوم قاسم امين ، ومنهم احمد بك شوقي الشاعر المصري القائل

اذا لم يستر الادب الفواني فلا يغني الحبر ولا الدمقس

ان كتاب « السفور والحجاب » للالسة نظيره زين الدين قبلة مدفع على جيش الظلمة ، جيش التأخر ، وسيكون لها تأثير عظيم في قيادة ذلك الجيش



وبهنا نحن النصارى نحرير المرأة المسلمة ، لان في ذلك خطوة كبرى لنزع العصبية الدينية من البلاد ، ولفصل الدين عن السياسة وشؤون العالم ، وفي ذلك ما فيه من بسط الامن وزوال الاضطهاد وتصافح سكان بلادنا العزيزة نابذين عدااء الدين وتفور الطائفية الى ان قالت

نجي من وراء البحار الانسة الكاتبة النابغة وثني عليها اطيب الثناء ، وليس من ثناء واقع في محله مثل ثنائنا عليها

كلمة للاستاذ فيلكس فارس في «الاحوال» عدد ٩٣٦٨ :

## السفور والحجاب

### حول كتاب الانسة نظيرة زين الدين

للاستاذ المفكر القدير صاحب التوقيع

ما اعجب ان يثير كتاب الانسة نظيرة زين الدين مثل هذه الاعاصير تشكي متخالفة متصادمة من مهب الافكار والاهواء : فان قلماً تدفعه يد نثاء ، تنفخ الحياة تحت انوار الوحي والعقل وعبر التاريخ ، لقلم تتعلق عليه البصائر من كل فئة من الناس ، ومثل هذا القلم الجري ، الوثاب ، لا يمكنه الا ان يصيب عقيدة او مبدأ او هوى في النفوس من كل ملة ومن كل امة . فهو مفدق انوار ، وقاذف حمم ، شأن كل قوة تتخذ الخلود لها مسرحاً فلا عجب ان ساورتها النغبات وتعالق اليها البركات

الانسة نظيرة زين الدين تستوحي الكتاب والسنة وتسير فلسفة الاجتماع الى اقصاهم لتتهنق امام الشرق بصوتها المرعد في لطفه : «ان الحجاب بدعة يجور بها الرجل على المرأة جائراً على نفسه ، وان السجن ليس صيانة ، والارغام ليس عفافاً»

وهذا الهتاف ليس كلمة مطلقة عفواً يقررها الذوق او يدفع بها الهوى ، بل هو كلمة



كالزهرة المنشورة على دوحة تصلب جذعها ، وامتدت اصولها الى قلب الارض ، كلمة هي خلاصة ما في الادبان كلها ، والفلسفات القديمة والحديثة اجمعها ، من روح الله ونور الوجدان

ومثل هذه الكلمة المعدة لتحويل عقلية الشعب المتمسك بما يضيره لا ترضي الا الفئة المنسلخة عن الاهواء الطالبة الاصلاح في كل الشعوب

الى ان قال

اذا كان كتاب نظيره زين الدين يطمح الى تكبير الفيود الجائرة من جهة ، فهو طامح ايضاً الى وضع الشرف السامي حداً للحريات المتطرفة . وما احوجنا الى مثل هذا الكتاب في امة يموت نصفها في خبل العبودية ، ويتلاشى نصفها الاخر في جنون الانعتاق الشائن

طالعت كتاب السفور والحجاب فاذا به معكس صاف لشخصية النبي الهادي ، وقد تجلت بكل ما اوحت اليه السماء من نظم الاجتماع الحر الشريف . وتمنيت ان ينقل هذا الكتاب برمته الى لغات الغرب ليغهم شعوبه القرآن الكريم على غير ما فهموه حتى اليوم وتمنيت ان تقوم من بنات المسيحية مفكرة كبيرة تسج على منوال نظيرة زين الدين ، فكتب داعية قومها الى الحد الذي دعت اليه نظيرة زين الدين

ان هذه البلاد الشقية بما كن فيها من دواعي الضلال والتفريق محتاجة الى قوة روحية سامية في مصلحتها ليستأصلوا ما افسدته دخيلات العادات على مبادئ اديانها لتستقيم امور العيال اولاً ، ويخلق منها الشعب الموحد الحر

الى ان قال

ونحن القائلين بالحريّة المحصنة نرى ان لا حياة لهذه البلاد ما لم تغف المرأة المسلمة قرب المرأة المسيحية في مقام واحد بليق باحتشام الشرق ، وينطبق على الوحي الذي تجلي تحت سائه ، وعلى المواظف الكامنة في نفوس ابناؤه

هذه كلمة حول الموضوع الذي تناوله قلم الانسة النابغة نوردها دون توغل في مجاهل ابجائه اذ لم تبقى المؤلفة جهة غارقة في الظل يثيرها مفكرٌ بعدها



من كلمة للصحافي السيد احمد منيمنه في «الحرية» عدد ١٧٦٣ :

## السفور والحجاب رأي صحافي مسلم

في البلدة اليوم ضجة عظيمة تذكرنا بضجات صدر الاسلام ، وغزوة تعيد بنا  
الذكري الى غزوات أحد ووقعة الجمل . وذلك بين طائفتين متبادلتين في ملة واحدة  
هنالك - اي في صدر الاسلام - غزوة ومدبرها واحد ، وهنا - اليوم - غزوة  
وما أكثر من يدبر شؤونها . وباليات غزوتنا الحاضرة فيها رائحة من تلك الغزوات الشريفة  
النزيهة الحرة

ما كادت الانسة زين الدين تنشر كتابها المعروف حتى غزاها الغزاة ، وبينهم من  
يعرف ومن لا يعرف اصول الشرع الاسلامي . فطعنوا بالشخصيات وتطرفوا بالردود .  
وبعري انهم لو عمدوا الى تفنيد اقوال السفوريين بالبرهان وقرنوا الحجة بالحجة واستندوا  
فيما يقولون الى الكتاب الكريم والعقل الصحيح لكان النفع اعم ، والفائدة اعظم

الى ان قال

وانا الوم رؤساء الدين في طائفتنا كيف انهم لا يضعون حداً مثل هذه الغزوات المنافية  
لروح شريعتنا ، وكيف لا يؤلفون لجنة منهم ويوقفون الكتبة عند حدهم ويكسرون أكثر  
تلك الاقلام المجردة للطعن بالاشخاص لا حياً بالدين ولا لهما على الشريعة ، بل يروّزوا الى  
عالم الفخفة والظهور . وان أكثر الذين كتبوا بهذا الموضوع حتى الساعة من شبان  
ومشايخ على صفحات الجرائد والنشرات كانوا كالفراشات الخائنة حول المصباح تريد ان تصل  
الى النور ولكنها لا تلبث ان تحترق فتموت لضعف اجنحتها وعدم احتمالها تلك النار المحرقة .  
وان اصحابنا اصحاب الردود على كتاب السفور والحجاب كذلك الفراشات . فان ادمعتهم  
لا تحتل ما فيه من نور . فهم يهجمون ويهجمون ، فتفرغ جمعيتهم وينزرون ، فيخرج سواهم  
الى الميدان . . .

الى آخر ما قال



## كتاب السيد م . سعادة

يا اميرة السفور ، يا نار النهضة النسائية الشرقية ونورها ، رعتك عين الله  
 كما تشرق الغزالة بهودجها الذهبي الفتان ، من اعالي القمة الزرقاء تنير المسكونة  
 بنورها ، ويستنير به ذوو الابصار السليمة والالباب النيرة ، لينجوا من كل عثرة تعترض  
 سبيلهم ، هكذا اشرقت انت ، يا اميرة ، بايرازك كتابك النفيس « السفور والحجاب »  
 الى حيز الوجود من على ذروة النهضة النسائية الشرقية التي دب ديبها كالكهرباء في اعصاب  
 ابنة الشرق المظلومة لتستنير به ، وتسلك السبيل التي انت تسلكين  
 اي يا ابنة زين الدين ، يا نظيرة الملائكة ، ان فكرتك الصالحة التي ابرزتها للملا ،  
 والامثلة الحية الخالدة التي علمتها بنات الحجاب ، بخلمك النقاب ، لهي آيات جليلة من اجل  
 الآيات الحقبة التابعة لآيات الله

بينما ، يا نظيره ، انك لمومي النساء المبرعات ، فكما اخلص مومى شعبه من ظلم  
 الفراعنة واستبدادهم ، هكذا تخلصين المرأة المحجبة المظلومة

## الى ان قال

فليرض الآمرؤن بوضع النقاب على وجوه النساء ، بوضعه على وجوههم . هل هم فاعلون ؟  
 لا والله ، اذن انهم لظالمون

## الى ان قال

انك يا نظيرة في نظر العالم الراقى زعيمة الثورة الفكرية الحرة التي تضطرم نيرانها في  
 جوارح بنات القرن العشرين وبنيه . ولا اغالي اذا قلت ما اقول ، لان الزعماء والزعميات  
 والانبياء لم يأتوا قبلك الا لتحسين انظمة الهيئة الاجتماعية واعداد قوانينها العادلة ، لتسير  
 عليها البشرية متألفة ، متحاببة ، متساوية ، متشابهة ، دون فوارق او علامات رمزية  
 تفصل كلاً منا عن الآخر ، كما هي الحالة اليوم في بعض انحاء الشرق

## الى ان قال

لا شك ان العراقل في سبيلك ، يا اميرة السفور ، حجة ، وان الحملات عليك عنيفة .



اما انت فسيري في طريقك المستقيم الواضح غير هيابة ولا وجلة . فان يد الله وايدي ابنايه  
وايدي ملائكته كلها معك

ايه ، اميرة السفور ، وابنة النور ، ونصيرة الضعيفات ، وفاكة قيود الاسيرات ا  
سيري في سبيلك ، وكبري ابنة الشرق في عين الغرب . نعم ان ابنة الشرق تكبر في عين  
الغرب اذا رأينا منها بعض ما رأينا في كتابك الجليل وسفرك النفيس ، فتم الادب الجم  
اللامع ، ونور الفضل الراجح الساطع ، والذكاء الوقاد ، والنظر النقاد ، والحكمة الفائقة ،  
والارادة الحديدية الشريفة ، والنفس الطيبة الرائقة  
ايد الله اعمالك ، واراننا الوقا والوقا في صفوك امثالك ، وابقاك قائدة المرأة الشرقية  
الى الحياة والنور

افريقيا كولك سنغال بوسنه ١٧٢ م . سعاده  
في ٢٨ ايار سنة ٩٢٨

\*\*\*\*\*

من كلمة الاستاذ مجد الدين بك حفني ناصف

الحق يقال : ان تصدي فتاة شرقيه مسلمة لوضع كتاب بروح كروح الانسة  
نظيره زين الدين ، ولغاية كفايتها ، بعد فوزاً لقضية المرأة ، ولانصار المرأة ، وللانسانية ،  
وللحق

اعجبني من الانسة قولها : ان العلم منفصل عن الدين ، والفائدة تتم بانفصالها . لانه  
مما يفل خصوم هذا المذهب ، فان ديناً الهياً لا يجوز ان يوقف دون المساواة ، فيقف  
دون ما يقرره العلم والعقل لمصلحة الجنسين

واعجبني قولها « ان القانون والمرأة لم يوكل الرجل » . اذ انه لم يبق خفياً ان « الناس  
اتسموا الى فرق يعملون الواحدة ضد الاخرى » ، كما قالت الانسة بمناسبة اخرى .  
واذا كان صاحب رأس المال يستعبد العمال اثره منه واستمتعاً بشتى الشهوات ، فان الرجل  
بدوره يسخر قوته لاستعباد المرأة . وهو في هذه الحالة ككل معتصب لا يعدم سنسطة



يوم بها انه يعمل لصالح المرأة . ومع ذلك فهو لا يحتفظ بالمرأة الا بتذليلها على حد قول  
المؤلفة

انا من انصار المساواة التي نشدتها الانسة مطلقاً بين الجنسين ، وأرى ان تكون  
الكفاءة ، وبعض الظروف الاخرى فيصلاً بين الرجل والمرأة كما انهما فيصّل بين الرجل  
والرجل

ولا افهم كيف يحتمل سفور المرأة جدلاً في القرن العشرين ، وقد اصبحت  
الضروريات الاقتصادية بل الحيوية تحتم علينا نحن الشرقيين ان ننسبه بالاحياء  
وكثيراً ما افردت الانسة نظيره زين الدين في كتابها من النظريات المعجبة . فلا غرو  
ان انصار المرأة المعجبين بها ، والشرقيين المحتاجين لجهودها ينتظرون منها في كتاب  
مقبل ان تستمر في جهادها حتى تسو بالمرأة الى مكانها الحقيقي حيث يتكامل الجنسان  
ولا يتفاضلان

\*\*\*\*\*

### كلمة « فتاة الشرق » الجزء الثامن من سنتها الثانية والعشرين

ان كتاب « السفور والحجاب » هو مجموعة محاضرات ذات قيمة ادبية كبيرة الفتها  
حضرة الادبية السورية الانسة نظيره كريمة سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة  
الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . رمت بها الى تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم  
الاسلامي . سكبت خواطرها في قالب شائق عذب ، ودعمتها ببراهين ناصعة دينية وادبية  
 واجتماعية لا تدع سبيلاً لناقد ، الا من أسبل الله على عيونهم حجاب التشبث  
 بالتقاليد ، على ما فيها من مفيد وغير مفيد

وبعد ان نقلت شيئاً من الكتاب . قالت :  
والكتاب على هذا النمط من الاسلوب الرائع ، والمنهج السديد ، وقد طوي على  
اربعة اقسام في كل منها فصول مشبعة جامعة لاطراف الموضوع وتشعب اغراضه  
فنحن مع عظيم اعجابنا بحضرة الكاتبة النابغة نشكرها على تحفها السنية ونتمنى  
ان تكثر مثيلاتها الادبيات تعزيراً لمقام المرأة الشرقية



كلمة السيد عبد القادر السياب البغدادي

في «الشمس» ٠ العدد ٦ و٧ لسنة الرابعة عشرة

## صوت من العراق

حول كتاب

### السفور والحجاب

قام في الايام الاخيرة جناب عظيم على كتاب ( السفور والحجاب ) . ففهم من جذب هذا الكتاب واثى على غيره مؤلفه الفاضلة ، ومنهم من رامها بالكفر والاحقاد . وما كاد يقع نظري على هذا الكتاب الا انه فحمة صحيفة بعد اخرى فلم اجد فيه ما يستدعي اتهام مؤلفه بالكفر والاحقاد . بل بالعكس وجدت فيه ادلة قاطعة ترد فيها مكر الماكرين من رؤساء الاديان الذين يريدون ان يصفوا المرأة الاسلامية بوصمة سوداء . وفيه من الاحكام الشرعية والادلة المنطقية ما يجرس كل متفهم ومتشدد ، ويجعله ان يقر بضرورة السفور في هذه البلاد . وقد فحمت المؤلف الكريمة المجال للنقد من علماء الاديان ان يدحضوا حججه ليظهر نور الحقيقة الساطعة بادلة تكفي الفارسي الكرم مؤونة البحث عما اذا استندت ادلته على نصوص الكتاب والسنة ، وارتبطت بالعقل ، واقتربت بالتقد التزيه .

اذن بعد كل ذلك يبطل داعي الصباح والضحمة ، واذن يجب على كل حكيم متدبر ان يعين النظر فيه ويكتب عنه ما شاء . اما اذا اتهم المؤلف بالكفر والاحقاد بغير دليل ، فتلك

حجة الجاهل . ولجاهل ما شاء ان يحكم . اما هذا الكتاب النفيس فهو خير الكتب التي تهدي العقول الشاذة عن الطريق المستقيم .

ونحن تكبر بالمؤلفة الفاضلة والفتاة الناهضة الآتية « نظيره زين الدين » همتها التي يتفخر بها شرقنا العربي . فانها والحق يقال لقد اقدمت على عمل لم يسبقها اليه الرجال الذين يقولون « ان عقل المرأة ناقص عن عقولهم »

فالمؤلفة الالية تأتي ان ترى اختها شجيرة يتقارب من بقايا الادوار المحجبة ، وبعز عليها ان تراها منزوية داخل جنران بينها ، تاركة واجباتها الوطنية العامة



فلمعري هذه هي العلة التي اخرت امتنا وجعلتها بالدرك الاسفل من الانحطاط . فالمرأة ما خلقت لتكون عضواً اشل في المجتمع بل هي ذات نفس حساسة تشارك الرجل باعماله ولا فرق بينه وبينها . ولتنظر الى عظمة الغريبين اليوم وما هم عليه من الرقي والاستعداد المدهشين . وما ذلك الا نتيجة اشتغال المرأة بالاعمال ، وازاحة النقاب المظلم عن وجهها . على ان شرقنا لما تمسك بالعادات السقيمة ، والمحرفات الذميمة ، اصبح فريسة للمتعمرين وبقرة حلوباً للغريبين . اما كفى هذا الذل والانقياد يا رجال الدين ؟

الى متى تممكنون لكم نسيباً أوفى من بيت العنكبوت ، وتسدون المنافس والمخلايا حذراً من شر مستطير ثور براكينه اذا كشفت المرأة العربية عن وجهها لترى نور الحياة ؟ والى متى تصيدون النفوس باسم الدين ؟ فمن اين انتم هذه السلطة ، او لستم بشراً مثلنا ؟ او لا تفعلون ان تقضوا النظر عما ياتي به الرجال من المحرمات ، وتحصروا الاهمية الكبرى بسفور المرأة المسلة وتشميرها عن ساعديها ، قائمة بما فرض عليها من الواجبات العائلية والوطنية ... الخ . الم تعلمون انكم بملككم هذا تسعون لتاخر بلادكم واذلال ابنائها لمنافعكم الشخصية ليس الا ؟ أهذا هو الدين ؟ ان الدين يحرم الفحشاء والربا وشرب الخمر والكذب والخيانة وغيرها من الامور غير الصالحة للحياة الاجتماعية . فلماذا لم ترحروا الناس عن ارتكاب هذه المعاصي وترشدوهم الى عمل الخير ؟ فتلك اعمال ما انزل الله بها من سلطان . اذن انتم لا تريدون خدمة الاديان ، بل تريدون ان تقضوا على جواهرها . وضع لكم ذلك . ولكن يا سادتي كنتم تلك الالاعيب وهذه الشعوب . الم تفعلوا امام التاريخ الذي سيخلد لكم صفحة سوداء من اعمالكم الشاذة التي تمثلونها في بلادكم ؟

فالسفور حتى من حقوق البشر ، وواجب المرأة ان تزيل عنها ذلك الستر المظلم ، وتخرج الى الحياة سافرة ، ليتمكنها مشاركة الرجل باعماله بكل ما تقدر ان تعينه في هذه الدنيا وفي كل شؤون الحياة

فكيف يجوز لكم ان تعصبوا هذه الحقوق المقدسة . تلك جنابة منكم على الوطنية وعلى الدين نفسه . لانكم خلقتم له اشياء ليست منه ، فجعلتم الدين سلعة تجارية ليرجحون بها باسم الله . ففمن يربثون من اعمالكم المخالفة لاوامر الدين ونواميس الطبيعة . فافقهوا وعوا . فقد آن الوقت الذي يتنبه الشرق وعرف مكان مفاصدهم وشعوزاتهم . فكونوا دعاة متساهلين ، وارحموا هذه الامة البائسة التي اكل الدهر عليها وشرب من جراء اعمالكم ، ودعوا هذه الفتاة



ان تعمل لخير الامة والوطن ، وافصحوا هنا المجال لتجري على اعمالها وعلى نهضتها ، لتكونوا من  
ابناء البلاد البررة ، ولتكنسوا رضى الشعب عليكم ، ولتخلد لكم التاريخ بين صفحاته ذكراً  
مجيداً . واختم قولى بشكري الخالص لهذه الفتاة الوثابة العزوم . فحينها الوطنية ، واخذ الله  
بيدها الى ما فيه خير للامة العربية جمعاء ، واحث اخوانها على الاقتداء بها كي يتسنى لنا الحصول  
على غايتنا المنشودة

عبد القادر السياب

بغداد - العراق

\*\*\*\*\*

من كلمتين للسيد محمد بك البرازي قرأتها في جريدة «الحرية»

عدد ١٧٦٠ و ١٨٧٢ قال :

## السفور والحجاب

الى دعاة الحجاب

ما ارسل الله من نبي الا قامت جماعة من الضالين تحاول احباط مسعاه ، ومقاومة  
ما جاء بهزجي به من آيات بينات وعظائم لقوم يعقلون  
وما قام مصلح يريد تهذيب عوائد منحطة وتطهير النفوس من الادران والادوهم ، الا اثار  
عليه اعداء الاصلاح يشاغبون ويولونه من الهين الواثنا  
وما ابتكر عالم مجهولاً ، او مبتكر شيئاً مكنوناً ، الا هبت ابايل الجهلة وانصار الجهود  
بتهمة بالضللال ، ويتعنونه بالجهل وكذب الادعاء  
ظهر كتاب «السفور والحجاب» لصاحبته ، زعيمة الشابات ، الكاتبة الكبيرة ، والمصلحة  
العظيمة ، قديسة السلام ، ومحركة المرأة ، الآنسة نظيره زين الدين ، تلك التي وعت تعاليم  
القرآن العظيم ، وتنهت الحديث الشريف : فقامت شرذمة من المرثيين باسم الدين ، تزمر  
وتظلم ، ونصخب وتكفر تلك التي هداها الله ففتحت سواء السبيل . ذلك قبل ان يُشرفوا  
انفسهم بمعرفة كذب حقيقتهم ما كن يرون من كوز تزجتها آيات الله جل جلاله ، وزينتها احاديث  
نبي صلى عليه الخالق وسلم

عصابات «القباضيات» اخذت بمهاجم الاحرار ، والمرادون باسم الدين اخذوا



يتجهجون على رجال الدين الابرار. هذا، وما هو اعظم من هذا، يحدث في بيروت بلد العلم والنور

الى ان قال خطاباً الى دعاة الحجاب :

ما كنا لنتعب عليكم لو دحضتم حجتنا بالبرهان. بل لو ظلتم داخل نطاق الادب والحشمة، وجئتمونا بقول وجيه، واثبات قاطع، وحقائق صحيحة. ولو عارضتم اقوالنا باقوال صادقة توّدي الى الفلاح والصلاح لانبعناكم رافعين الوية البناء عليكم والشكر لكم. ولكم ايتم ان تهملوا ما حوى كتاب الآنة زين الدين، ورفضتم ان تحمّكوا كلام الله بينها وبينكم، فكتم من الظالمين

كيف تجامرون ان تثتمكم بامهاتكم، واخوانكم، وبناتكم، وزوجاتكم، واهية، وان لا مانع يحول دون مهتمكن وسفوطهن غير الحجاب ؟

اذا كانت مدعياتكم صحيحة، فما عليكم اذن الا الرجوع لعادة وأد النساء كي يُقبّر لكم صون شرفكم

كيف لا تراعون شعور الجار والغريب، فقام احدكم بنادي جهاراً « ان المرأة السافرة هي على سبيل البغي لا محالة سائرة » ؟ الا ينشى ذلك القائل العاشم ان تصفعه بد الانسانية والشرف العالمي ؟

الى ان قال :

انا لا اتحامل على دعاة الحجاب لجرد شذوذهم وعدم مناصرتهم في مسألة اجتماعية كهذه. وكم بينهم من ذوي الحصال الحميدة والشيم الكريمة، ولكن المحيط اثر فيهم، فلم ينظروا الى قضية السفور بامعان وحكمة. ولا انكر ايضاً ان بينهم من مجذّب السفور، ولكنه لا يناصره جهراً، وان ناصره سراً. وهذا التاريخ ينص لنا مصداق القول. فان عم النبي العربي « صلعم » ابا طالب كان من اعظم انصار النبي والاسلام. ولكنه لم يُسلم، وما أعرض عن الايمان الا محافظته على كرامته لدى شيوخ قريش. غير اني اعتمبت من مجذّب السفور ولا يجاهر بذلك؛ بل اردري من زوجته سافرة، ويكتب ضد السفور ليعرقل مساعي الاحرار. اجل انا احتقر من زوجته واخوانه سافرات وهو من مجذّب السفور، ومع ذلك يكتب في الجرائد مراثياً باسم الدين، يلقّي الاحاديث ويتلاعب بتفسير آيات القرآن الكريم، ليعلم انه مسلم مبروك، وتنتي ورع

الى آخر ما قال :



كلمة البشير عدد ٣٧٧٦ :

## كتاب السفور والحجاب

عنوان لسفر نفيس دمجته براعة كاتبة برزت حديثاً الى مضار الكتابة ، فاذا هي من المبرزات على الكثيرين والكثيرات من اصحاب هذه الصناعة الشاقة ، في ررعة انشائها ، وانجم عباراتها ، وسحر بيانها ، وحسن ذوقها في انتقاء الالفاظ وتنظيمها على اسلوب جهابذة الكتاب . عتينا بها الآتية نظيرة ، كريمة القانوني الفاضل سعيد بك زين الدين ، ضمنته محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة وسفورها والتجدد في العالم الاسلامي . وقد اودعتها ما دل على جرأة ، ورقي خلفي ، واطلاع واسع في امور الدين والشرع واحكام السنة ، وأبدت اقوالها بادلة دينية وعقلية برى فيها المطالع كثيراً من السداد ، والروية ، والاعتدال ، والتعقل . فمخن بينا نشفي على واصمة هلا الكتاب الجميل النافع ، ونكبر عملها الدال على ما في نفسها من حرية ورقي وقوة ، نسأل من يدهم هلا الامر ان يتدبروه بحسن نية وتجرد واتتماد عن المؤثرات التقليدية ، حتى اذا لم يكن هناك ما يضاد العقائد وروح الشرع بادروا الى وضع ما توخته هذه الفتاة موضع العمل ، جرياً وراء ما فيه صلاح الاسرة ورفاه العباد

\*\*\*\*\*

من كلمات العدل في اعدادها ٢٠٩٦ ، ٢١٠٢ ، و ٢١١٥ قالت

## كتاب السفور والحجاب

من صاحبة كتاب السفور والحجاب ، حضرة الكاتبة المصلحة الآتية نظيره زين الدين ، جاني مكتوب وجاني كتاب . الاول في كل سطر منه كتاب ، والثاني كأنه أنزل مع الكتاب ، لان فيه المعنى السامي ، والوحي العالي انه صوت الحق والحرية ، والنداء الثامر للنفس من ظلم يرتكب ، والى الكتب الشريفة والعباد بالله يتسب



الكاتبة البليغة المستبيرة بنور الحق والحربة، والمتخذة آيات القرآن واحاديث النبي «صلم» نبراساً تستضيء به، هي الموقفة بعون الله الى تقرير السنور، والسير مع بنات جنسها في النور. انه حرام المحط من مقام المرأة وقد قال النبي (صلم) «ساوا بين اولادكم في العظيمة فلو كنت مفضلاً احداً لفضلت النساء». وحرام سجن المرأة وفي سورة النساء الآية: «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة»

الكاتبة تريد تحرير المرأة وهي فائزة، لان كتابها هو المحجبه وهو البرهان ولا قيل لاحد بردها

### الى ان قالت

مسكينة الكاتبة كم شحنت الفكر لابراز هذا الكتاب النفيس المنيد، ولكن في غير سوريا ولبنان. لقد ظهر ذلك الكتاب وما زال شبان برشتمون السافرات في الشام بماه الفضة، وما زال شيوخ يقولون بان السنور كثر والحاد، ورجال يقولون: ان النساء في الوطن مهذبات عفيفات وخير لمن وللامة ان يظهرن سافرات، ولكن يجيش عليهن من قلة ادب تصدر من بعض الشبان. لذلك قصاصاً لهؤلاء، يجب فتح عين

انها لفلسفة مقلوبة، لينهم بصححون هذه الفلسفة بقولهم: يجب ان ترى النساء النور، وتنشق الهواء النقي، وان يلقى في ظلة العيون كل شاب غير مهذب تصدر عنه قلة حياء، نحو النساء

### الى ان قالت

ان نفس المرأة الشرقية لم تندس بنقيصة الظلم، لذلك قولها يصدر عن قلب تحمل كل مغرم بالصبر والتسليم، وهما فضيلتان تجعلان للنول رقة تأخذ بجماع القلوب السليمة من اوجة الانحطاط الادبي. لذلك سيكون لصوت الفتاة الفاضلة واللبنانية الكريمة النابغة الآتية نظيره زين الدين صدق في النفوس الكريمة بترجع. انه صوت الحق الذي سيظل يرتفع ويرتفع عالياً حتى ينال المطلب الاعلى، والغاية المثلى: تحرير المرأة. ان فيه نعمة المطالبة بالعدل، انه لحن موسيقى ملكية. انها تطالب بعدم التمادي على حق الخالق وعدم الظلم لارواح الهية

\*\*\*\*\*



كلمة السيد سلمان يوسف عزام في

مجلة الشمس العدد العاشر لسنة الرابعة عشرة

صوت من وراء البحار

## حول كتاب السفور والحجاب

انا شرقي قلباً وقالياً . يلذ لي كل نافع للشرق ، وبجزني كل ما يضره ويؤخره . في هذا المساء اخذت من البريد شمس المعارف ومراة العقول الشناقفة او دائرة معارف لبنان (مجلة الشمس) ، فوجدت فيها ابحاثاً ثمينة ذات مغازر جلييلة ، وثمرات عقول ثاقبة ، وافكار ناضجة ؛ منها بحث افتتاحي عنوانه ( بيني وبين الله ) من قلم صاحب الشمس . رداً على اعتقادات واوهام وخيالات . لقد هز هذا البحث اوتار قلبي كما يهز العواصف اغصان الاشجار

الى ان قال

تقدمت في المطالعة فوصلت الى بحث المحامي القبيل الاستاذ راجي الراعي . وبالحق انه موضع الرجاء ، وراعي الاعمال الصالحة ، ومحامي الحقينة ، وعدو المبادئ الطالحة ، لما قاله عن الآنسة الناهضة نظيرة زين الدين صاحبة كتاب «السفور والحجاب» . ان الامة العربية انتفخر بالاستاذ المذكور ، والوطن يتهلل بمثل الآنسة نظيرة زين الدين . وما قاله عن هذه النساء هو روح الحقينة . وانا بدوري اثني واثمك على ما تفضل به واشكره على افكاره الحرة . وحقينة ان الآنسة نظيره زين الدين قد لطمت الخرافات لطات عنيفة قوية ، والسيف كلما ضرب

صل حده

بعد صدور الكتاب المذكور ورد اليّ كتاب ضده من شاب اديب صديق لي فخور فيما كتبه ضد الآنسة نظيره . وحررتُ جداً على وقتي وعلو وثقافتي ان يستعملها في طرق الجهل والظلام ، وحررتُ اليه مظهراً افكاري واسفي لضياح وقتي . ووردت اليّ رسائل كثيرة من سادة وسيدات بعضهم يشكو ويشك في الآنسة نظيره زين الدين قائلين ان كتابها مضر في الدين والاداب والمصلحة . وبعضهم قال ان هذا الكتاب حسن ومفيد ونحن مسرورون به لكنه جاء قبل اوانه ، ومع ان الاعتقاد بوجود الكتب في اوانها خطأ لانه متى جاء اوانها لم يبق من لزوم لها . فالكتب التي تحمل مبادئ جديدة يجب ان تنشر في كل عصر



وكل جيل، لتفرب وانها، بما نشره من المبادئ الصحيحة المعاكسة للمبادئ القديمة التي اظهرت التجارب ضررها. وقد كتبت لهم لانما ومنقداً. وربما قالوا عني اني اشد كبراً من مؤلفة الكتاب. وقال بعضهم ان المؤلفة لا تحسن الانشاء والتأليف الى هذه الدرجة وانها ليست متضلعة بعلوم واتجاهات كالتي في كتابها، وان كتابها وضع في طرابلس<sup>(١)</sup> وظهر في بيروت. وقد دهشت من اقوالهم كأنهم يجهلون ان الدين هو مهبط لا يوتر فيه السفور والحجاب الذي هو عقاب، وظلم، وسوء ظن، واقتوم العصور الغابرة، ورمز الجهل. لان المرأة الناضلة المهذبة لا يبيد الحجاب ولا يضرها السفور. واما الرجل الحيواني الذي لا يمكن رده عن النساء الا بحجبهن عن انظاره، فهو رجل نجس بوالامة، ونجس من نفسه لكونه منها ولا ينهاها لا تقدر ان تصون عناف نساءها منه الا بسائر شفاقة من القماش الخفيف. وهل صان الحجاب العنافة؟ ان المرأة الضعيفة لا يهمل الحجاب، ولا يمنعها عن الوقوع في اشراك الهوى. وهل كل امرأة سافرة غير طاهرة وغير شريفة؟ وهل كل امرأة محجبة طاهرة وشريفة؟ فبما للعار من هذه العنافة والافكار، ان الامة العربية في مقدمة ام العالم طاهرة. فكيف نقول اننا نخاف على نساتنا اذا سمحنا لمن بالظهور؟ ان كانت الامة نظيره زين الدين غير عالمة بدرجة تستطيع معها ان تواف مثل هذا الكتاب النجس، او ان كان البعض ساعداً على اظهار افكارها الثاقبة، ومبادئها السامية، فحجاعتها، ونفسها الطيوة، كافتتان للافتخار بها. فكم من معدن في قعر الارض لم نستفد منه لولا تدبير العقول «المهندسة» المنظمة، ونشاط الايدي العاملة!

كم من مستنبتين آلات نافعة لتحرير البشر لم يعرفوا مسك الشاكوش؟ فهل عدم معرفة الانسان اسرار الصنعة كافٍ لحرمانه النحر والنفعة الادبي من اختراعاته ومبادئه؟

وتقدمت قليلاً في المطالعة فوجدت بحثاً آخر في الموضوع نفسو عنوانه (صوت من العراق) لحضرة السيد عبد النادر السياب يويد فيه الامة زين الدين في نهضتها. فطالعت كلماته باعجاب وسرور ايضاً، وتنازلت خبيراً من هذه النهضة العظيمة، ورأيت ان الامة

(١) حبذا الزمان الذي نرى فيه شيوخ طرابلس او غيرها من البلاد العربية يضعون مثل (السفور والحجاب)، لتحرير العقل من اغلال التقليد وفك المرأة من قيود العذاب، ان اليوم الذي يصدح فيه الشيوخ الثقات، بمنزل ما صدحت الفناء، من حقائق في الدين، تنير العالمين، ان ذلك اليوم الذي يصدحون فيه دن حجة وثقة، هو فجر الهجاء المثل للامة العربية



العربية المجددة سوف لا تبقى طويلاً مقيدةً بعبود الجهل والعادات العقيمة ، سائرة تحب يبارق  
 الرعونة والحساسة ، موثقة بانواب الجهل ، وكل آت قريب . فاهي الاخوان الراعي والسباب  
 بافكارها الراقية وارجو منها ان يحنانا دائماً بنفثات قلبها النافعة في المواضيع الاصلاحية . وعلى  
 الامة ان نجيب انتقاد نوابها ونابغابها مثل الآنة نظيره زين الدين ، وتدخّلها في امر  
 السفور والحجاب ، وتحرير المرأة والتجدد الاجتماعي ، والآنة عينه صعب لدخولها في الصحافة  
 وتعليم الموسيقى والعلوم العالية وتأليف لجنة كشافه في معهدها العلمي ، وكذلك اميرة الشوفين  
 الناهضة السيئة نظيره جنبلاط لدخولها في السياسة . فالرجل العاقل يعرف ان للمرأة حقاً في  
 الحياة والسيادة القومية ، والامور المحبوبة الاجتماعية ، من دينية وسياسية ، وعلمية ، ورياضية ،  
 كما للرجال وربما اكثر . لان استئثار الرجل في كل زمان ومكان بالسيادة حارماً المرأة حقوقها  
 لم يضر النفع او الخير المنتظر ، بل كان منه شرٌّ وضرر . فلنشترك المرأة معه اليوم في  
 ادارة امور الحياة لكي تصلح الخلل الذي اوجده بظلم وطغيان في الدين ، والسياسة ، والحياة  
 الاجتماعية . فاملاً بالمستقبل القريب الذي سيرفع فوق النفوس والعقول اعلام الحرية .  
 وحياً المجد كل عامل وعاملة في حقل الوطنية

الولايات المتحدة

سلمان يوسف عزام

\*\*\*\*\*

كلمة مجلة المورد الصافي الجزء الثالث من المجلد الثالث عشر

## السفور والحجاب

محاضرات ونظرات تأليف الادبية الآنة نظيره زين الدين يتضمن ٤٣٠ صفحة كبيرة ، وقد  
 اهدته الى والدها سيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية .  
 اما اجاث الكتاب فخطيرة . منها : حرية الادب والمذاهب ، وحرية العلم واستقلاله ، وحرية  
 الارادة ، والادلة العقلية والدينية في السفور ، وتحرير المرأة والتجدد الاجتماعي ، وغير ذلك من  
 امثال هذه المباحث الاجتماعية المحبوبة . والذي يطالع الكتاب يرى ان صاحبه قصد بالسفور



فك قيود المرأة وإطلاق حرية العلم والتهديب لما لائها تعتقد ان لا تقدم حقيقي لانه الا تساوي  
 الجنسين فيها بالتقافة . وقد ايدت اقوالها بالادلة القرآنية والاحاديث النبوية .  
 ان كتاب ( السفور والحجاب ) احدث ضجة كبيرة في لبنان وسورية وسائر البلاد العربية ،  
 فقاومة فريق وانتصاره فريق آخر . ومسئلة السفور قد نهبت اليها المرأة المسلمة منذ مدة ، واول  
 من ألف فيها التأليف المعنولة المرحوم قاسم بك امين المصري فكان لكتابتهاو تأثير عظيم . على ان  
 فتح ابواب التهذيب للمرأة في هذه الايام أكثر من الكتابات فشرعن يتصرن لانفسهن ( والحج  
 من انتصر لنفسه ) فكان للمناقشات تأثير اشد على النفوس

الى ان قال

وعندنا ان العقول قد نهبت في الشرق الى طرح النقاب ، واخذت هذه الحركة في  
 السير الى الامام فلا يمكن صدها

الى ان قال

ولا يخفى ان المرأة المسيحية كانت منذ ثلاثين سنة ممتحجة في المدن السورية مثل اخمها  
 المسلمة ، فانفتح امامها باب التعلم فرفعت النقاب تدريجاً ثم رفعت الازار . والمرأة المسلمة اليوم  
 سائرة على نفس هذا الاسلوب وقد كثر انصارها وسوف لا يمضي زمن طويل حتى يرفع  
 عنها التضييق بتمامه . واني اتوقع من المسلمة السافرة ان تحافظ على ملابس الكمال والحشمة  
 فتكون قدرة حسنة لبعض المسيحيات اللواتي تمادين في الازياء من ضيق وقصير  
 وهنا نكرر الثناء على صاحبة ( السفور والحجاب ) لما اوردته في معارضتها وردودها  
 على بعض ائمة العلم والدين من الادلة التي استندت فيها الى القرآن والسنة مما يدل على سعة  
 اطلاع . ومن امثال ذلك الحديث الذي اوردته عن بنت حاتم طي



كلمة مجلة الحديث العدد ٨ و ٩ لصاحبها سامي بك الكيالي من سنتها

الثانية

## السفور والحجاب

كتاب ضخم في اربعةائة صفحة ونيف ؛ وضعت في الادبية الجريئة الآتية نظيره زين الدين ، بحثت فيه بأسهاب طويل قضية «السفور والحجاب» ونصبت المرأة المسلمة من هذه القضية ، ومركزها من هذا التطور الاجتماعي الذي دم العالم الاسلامي وقلب الكثير من عاداته . وقد بحثت الى جانب ذلك ، المحرمة الواسعة التي كفلها الشرع الحنيف للمرأة المسلمة والمحقوق التي تمتع بها وغير ذلك مما له اتصال وثيق بكيانها الاجتماعي والادبي في ماضيها وحاضرها وما يتظر لها في المستقبل . وقد استندت في اكثر مجوئها الى ما في القرآن الكريم من آيات ، وما في الحديث النبوي من سنن ، هذا رغم ما استندت اليه من الوقائع الاجتماعية والحوادث التاريخية عند مختلف الامم

والقراء يذكرن جيداً ان كتابها هذا اثار ضربة كبرى يوم ظهوره ، وقد رد عليها غير واحد من الكتاب بأساليب جافة خرجت عن حدود المناظرات الادبية التي ترمي - في مثل هذه المواقف - الى اظهار الحق الالهي ، ومحو ظلام الباطل . فنحن نعلم ان نقض نظرية من النظريات او وقوع خلاف في الرأي بين فئة وفئة لا يستوجب الخروج على حدود الادب . فما احوجا الى الادب البريء في كل ما نكتبه ؟ وما احوجا الادباء الذين يتهمون مثل هذه المناهج ان يقلعوا عن الاساليب الرعناء ؟ ثم ما احوجا نهضتنا الى التسامح في قبول كل فكرة اولاً ، ثم غربلتها وتنقيتها بمجهر النقد الثري ؟

هذه كلمة نقولها باخلاص . ونحن نرجو ان يكف الادباء في كل مناظراتهم عن المهارات

المجدلية التي تبعد الرأي العام عن الهدف الاسمي الذي بنشئ المصلحون

\*\*\*\*



كلمة النشرة الاسبوعية «العدد الرابع عشر من سنتها التاسعة والخمسين»

## السفور والحجاب

وهو مجموعة محاضرات ونظرات دمجتها براعة الكاتبة الادبية الائمة نظيره زين الدين في موضوع المرأة وتحريرها ومقامها في رقي الامة، مسند آراءها الى الكتب المتزلة والى اقوال العلماء الاعلام في الدين والاجتماع. وقد اجادت الكاتبة ايما اجادة في الباس افكارها قالبا لغويا، متين التركيب، جزل الكلام. كما وانها قد برهنت في المجاهرة بافكارها عن جرأة ادبية تستدعي الاعجاب. فحس نكبر مقدرة حضرة الكاتبة ونعجب بجرأتها ونفسها الحرة. والى القارى نيتة من احدى هذه المحاضرات :-

وقد نقلت من الكتاب قدراً له ما اختارت من الصفحات<sup>(١)</sup>

\*\*\*

كتاب السيد روف عبد الصمد

حضرة الائمة الناهضة نظيره زين الدين المحترمة

لم يترك الادباء بعد صدور سفرك الجليل «السفور والحجاب» نعتاً من التعوت المحسنة نصك به. فحسبك وصفاً انك حاملة لواء نهضة المرأة «المسلمة» تضيفين الى تاريخ اسلافك اللامع صفحة تزرك سودداً ومجدداً

لست ابتهأ الائمة اول من طرق هذا الموضوع، فقد حطم من قبل كثير من اسنة اقلامهم على صفحات صحوره الجمامة، وعادوا يتعنون باذيال النشل والخذلان. ولكنك الاولى بادراك الغاية وبلوغ المحجة، واقتطاف الثمرة ايمانة

(١) ظهر لي انه لو جمعت القطع التي اختارها من «السفور والحجاب» المجلات والجرائد والكتب في العالمين القديم والحديث، ناشرة ايها اكتمال على بلاغته وحسن اسلوبه وسو مبادئوه، لكاد لا يكون في الكتاب قطعة غير مجارة



انتِ ما انتِ اصحاب الحجاب بسلاح جديد ، وانما بسلاحهم حاربهم ، وتوصلت بقية  
ذكائك الحاد الى دحض آرائهم بأرائهم ؛ ففزت بما تربدين  
كان بعض الناس يوم الناس بان الله امر بالحجاب وانزله في كتابه الكريم آية شريفة  
تمشي عليها الرسول والصحابة . فامسى الحجاب عادة لا يقبل اتباعها مناقشة فيها ، ودامت  
الى يومنا هذا . وما زال الحجابيون يتوسلون بالايهام والتمويه لتبقي هذه العادة مقدسة لا تسمع  
فيها دعوى كأنها قضية يريدون ربحها بمرور الزمان . وقد فاتهم ان المرأة اليوم تنادي في  
كل مقام للعدل باستبدال الرجل وتغلب عليها طيلة هذه المدة ، ولا حق بضيعة مرور الزمان  
مع تغلب الخصم وجوره . فالمرأة اليوم تريد الاستمتاع بحقوقها الشرعية المنقصة لتعيش حرة  
مطلقة من كل قيد شائن قيدتها به العادات والتقاليد . وما كان القرآن الكريم يوماً ليجوب  
الحجاب او ليجرم السفور . وما ان استاذنا العلامة المغربي قد صرح بذلك جهاراً في خطابه  
« محمد والمرأة »

اراني بعدت عن الموضوع الذي قصدت له ، ألا وهو بيان اعجابي بنبرغك واقدامك . فتحنا  
ابنتها الآتية انك قد انتِ بمصباح الهداية والعرفان ذلك الطريق المظلم الذي كان يتعثر فيه  
قسم كبير من ادبياتنا وادباتنا . وقد جاء كتابك اوضح دليل على جسارة المرأة وكفائتها  
لتستمتع بحريتها المنقصة ، في صورة ترضي الله والناس  
لا تياسي ابنتها الآتية الناهضة ، اذ انتِ في طريقك عفتات وعثرات . فان السائر  
بامتة في طريق التجديد والاصلاح لا بد له من ذلك . على ان النوز كما لا يخفى عليك يتم مع  
الصبر والثبات

لا تياسي وسيري في سبيلك القويم ، واعلمي ان لك من الامة نصراء وموئدين<sup>(١)</sup>  
فرحى مرحى لك يا ابنة زين الدين ، وسلام على روحك الطيب ونبرغك العظيم  
دمشق - معهد الحقوق رؤوف عبد الصمد

\*\*\*\*\*

(١) اجل اني اسير في سبيلك كما سار الشاعر الانكليزي ووردسورث القائل : ان العادل عن السير في  
مشروع قام في سبيلك عطر صغير ، لموخطر على الاخلاق كبير



من كلمة للسيد عمر نجافي ممحاة المفتي الجليل قرأتها في جريدة الاحرار  
عدد ٩٤٨ تحت عنوان «النضال بين السفور والحجاب»

### النضال بين السفور والحجاب

السيد محمد عمر نجافي يرد على كتاب الآنسة نظيره زين الدين

قال السيد المشار اليه مع ما قال في رده مما شاء :

فلقد انصفت الآنسة وحرمة الادب . ومن اهدت الي والدتها الرئيس الناضل بأكورة  
أثار قلبها مثل ذلك الكتاب البعيد المدى ، الذي لا تنكر متانة مبانيه وفصاحة بيان ، لا تخبز  
عن تأليف امثالو اعلى بياناً وابلغ نبياً

الى ان قال :

لكن لا ضير على النجبة اللامعة اذا استهدت الانوار ، من ذلك الكوكب المنير (١) الذي  
احتجب عن الانظار !

اما انا فان كنت قادراً على مجارة الكاتبة الفاضلة في ميدان البيان فلا تساعدني مشاغل  
الحياة على التأليف الكثير

الى ان قال :

ولكن مرجحاً بالنفاهة المسلمة التي اوتيت من علم ومعارف يجهل اكثرها كثير من الرجال

الى اخر ما قال :

\*\*\*\*\*



٢ في كتاب السيد فؤاد حداد وكيل المقتطف في الارجتين

حضرة الآسة الراقية والكاتبة النابغة نظيره زين الدين المخزومي

بعد السلام والاحترام ، بيد الاخلاص للوطن والقومية اكتب لحضرتك مهتبا الامة  
الاسلامية خصوصا والامة العربية عموما بكتابك العظيم الالهية « المنور والمحجاب » الذي  
اسمى بحق كتاب الجبل العشرين

ولو كنت عضواً في لجنة « نوبل » لا قترحت اعطائك جائزة « نوبل » لهذا العام . لانك  
اكثر استحقاقاً لما من كل من كتب

ان الموضوع الذي وضعت عليه كتابك هو دعامة الحياة في عمران البلاد العربية ، ومتوقف  
عليه الرقي الحقيقي الادبي ، والمادي ، والاجتماعي . ولا سيما ان المرأة نصف الامة ، بل هي المحرك  
العظيم الذي يدبر دفة سفينة العائلة ، وهي المربية للرجل لانها امة

قد قرأت ما كتبه الجلات والجرائد عن كتابك واستنتجت ما يجوي من الدرر الغوالي .  
فاكبرت عمك وبادرت لهتهك ، لان الشكر لك واجب على كل انسان ينظر الى مستقبل  
وطنه وبين البصرة ويحرك دمه ويهتز اعصابه وتطرب تلافيف دماغه لكل ما يؤول الى

الاصلاح الاجتماعي ، والوطني ، والقموي . فكتابك سيجرك اوتار النفس العربية ، وهو كالنور  
الزاهر ينير طريق الامة الى ما بو نفعها ، وينير طريق المرأة لتسير مع الرجل في سبيل النفع  
العام ، وتقوم واياه لبناء العمران العظيم ، ووضع اساس حديثة لمدينة راقية طاهرة نقية من كل

الشوائب ، مدينة يجتمع فيها نفاذ النفس وقوة الدماغ ورقة العواطف ، مدينة تجتمع احسن ما  
قال ابناؤنا الثلاثة الانبياء موسى وعيسى ومحمد في اصلاح العمران ، فتكون تعاليمهم روحاً  
نقية لجسد نشيط ، جسد يجتمع ما نفع وافاد من مدينة الغرب المادية القائمة اليوم على اساس

العلوم العملية الحديثة . فامثلك ياسيدي المصونة بكتابك النفيس وارجو ان يكون اساساً لبناء  
عظيم وشجعاً لكثيرات من فاضلات الكاتبات الراقيات للجماعة بأرائهن ، وكسر انوار الفاسد ،  
ورمي اليهود الفولاذية التي رماها البعض على رقبة المرأة باسم الشرع والدين ، والشرع والدين

بريثان من ذلك . واقبلي ياسيدي النابغة فائق اعتباري ودمت فخراً للوطن

بونس ابرس : في ٥ حزيران سنة ١٩٢٨ فؤاد حداد

وكبل انتتطف في الارجتين



كلمة الاستاذ يوسف احمد نجم البقاعي في جريدة مرآة الغرب بتاريخ ٢٤

كانون الثاني سنة ١٩٢٩

## عشرون مقالاً في مقال

ولكل مقال مقال

« بقلم الاستاذ يوسف احمد نجم »

(١٠)

ايها الأنسة الادبية نظيره زين الدين . ايها البطلة المجاهدة « وما اقل المجاهدين فينا »  
انت مجاهدت في سبيل الحجاب الشفاف المسدول فوق بصر المرأة العربية المسلمة ، وانا استغيت من  
الحجاب الكثيف المسدول فوق بصره الرجل العربي المسلم الجاهل . اذن كلانا مستغيت والشرع  
يقول : اذا اعترض امران احدهما راجح والاخر مرجوح قدم الراجح على المرجوح شرعاً وعقلاً .  
فلا اخال بصبرتك النيرة المدركة ان استغائتي راجحة . فنفضلي واعلمي غير مأمورة جهلك في  
رفع حجاب الجهل عن عقل بعض النشء العربي الجديد والبقية الباقية من العهد القديم ، وانا  
اكتل لك سقوط الحجاب عن وجوه المسلمات العربيات في القريب العاجل . وتأصدي  
ان هذلاً يعني انه لا لزوم لجهودك ، ولا داعي لشذاتك ، لاني ممن يعترفون بنضلك على  
اخوانك المسلمات جميعاً بما تمت به في سيلهن من نصيحة ، وما احتملك دونهن من ألم واضطهاد  
من المتعصبين للقديم من مسلمي سوريا وغيرها من الاقطار

سيدتي نظيرة ، لاشك انك كلنت نفسك بذل الجهد كله في ابراد الآيات القرآنية  
فثبتت نظرك ونصيح دعواك في جواز السفور . فنفضلي واعتبري ان الاستناد الى الآيات  
الكريمة لا يرهب الجيش الذي اخذت على عاتقك مصادمته . لان فهو كل بطل ممن صرفوا  
خمس عشرة سنة في رواق المغاربة او رواق الشام في الازهر « وثبتت مداركهم كما هي او  
ازدادت ضعفاً » يستطيع ان يفتح جرابه فيفرقك بالرغم من علك الغزير ويفرق الف  
ضعيف مثلي بسول المكي والمدني والناصح والمنسوخ من آي القرآن الشريف ، ويستطيع ان يورد



من الآيات ما بصور ظاهري المستنيرين زنادقة كفر في نظر بعض المسلمين  
ان الطبقة التي تحاربونها يا سيدتي نظيره تحاجك بالقرآن دون ان تعمل بحرف  
واحد ما جاء في القرآن . فهي انا تدعو الى الاقتداء بالسلف الصالح ، وتجتهد في تقليد ، لان  
لاعمال هذا السلف الكرم واقواله - بكل خلافهما - منزلة في نفوس هذه الطبقة الرجعية  
اسمى من منزلة الوصايا العشر في نفوس الاسرائيليين ، والآية الذهبية او خطبة الجبل في نفوس  
المسيحيين ، والقرآن كله في نفوس المسلمين

وبعد ان انتقد الاستاذ اقوالاً واعمالاً للسلف يرى انه لا يجوز العمل  
والاقتداء بها في زماننا قال :

خصوصك يا سيدتي نظيره هم قوم لا يعرفون لماذا بقاومون الفكرة الجديدة ويقدمون كل  
قديم . فكل ما يعرفونه ، ان هذا قديم . وكل قديم مقدس في نظرهم . فهم لا يستطيعون  
التعمق بالامور . ولذلك لا يرحشون عقاب الفكر الجديد ، لانهم اضعف من وزراء فرعون  
الذين ارجأوا عقاب موسى لينظروا في امر

خصوصك يا سيدتي قوم قد بليت الانسانية بهم في كل جيل ، كما ابلي بهم اليهود  
برخيل في حضرة ابوب الصديق ، كبلد الشوشي وصوفر النعماني واليناز النجاني . فخطابهم  
قائلاً - « خفت ان ابدى لكم رأبي لاني انا صغير في الابهام وانتم شيوخ . فقلت الابهام تتكلم  
وكثرة السنين تظهر حكمة . ولكن ليس كل الكثيري الابهام حكما . ولا كل الشيوخ يفهمون  
الحق »

خصوصك منهم سمعون بالمائة يتاملون عليك قبل ان يقرأوا كتابك . ومن ثم يعجبون  
كيف ان دولة اوربية واحدة تستطيع بعشرة الاف ضابط ان تستعيد ٤٠٠ مليون شرقي نصهم  
من المسلمين المؤمنين بالحجاب

خصوصك برفضون فعلاً تقليد اعمال السلف الصالح الآفة الذكر لانها لا تنفق وروح العصر  
الحاضر ، فيجهلون انهم بعملهم هذا يخرجون انفسهم على التدم دون ان يدروا ، ويجهلون سنة  
السلف الصالح التي اليها يدعون . ولكنهم يريدون منك ومن اخوانك المسلمات البقاء ضمن  
دائع الحجاب ابد الدهر لان فئة من رجال التدم جذت الحجاب وافنت به بعامل ورعهم



واجتهادهم بالدين . فاصبحت هذه العادة بحكم قدميتها مقدسة عندهم بحيث ان تبنى لها المزارات

وتنار في زواياها السرج

فسيحان يا سيدتي من خلق كل شيء واعطاه خلقه وهذه

\*\*\*\*

من كلمة للصحافي التائه عدد ٦٠٠ تحت عنوان « مذكرات عن زيارة

الرئيس لبيروت » . قالت :

وكانت حفلة مدام ثابت في هجعة شائقة حضرها كل ما في بيروت من عظيمات ، وحضرها

بعض العظام ، وازدانت ايضاً بالرئيس الجليل الشيخ تاج الدين الذي بينه وبين آل ثابت

علائق ودية شديدة منذ القدم

ولم تستطع ماداموازل كاندباني ان تعطي رسمها بالفتوغراف مع فخامة الرئيس لان الغروب

كان قد اقبل ساعة استطاع الشيخ تاج الدين الهجيء الى الحفلة

ولكن غياب شمس السماء لم يكسف انوار الشموس اللامعة التي كانت تملأ القاعات الخفية

في قصر آل ثابت

فقد جمعت الدار مجموعة من الشموس نادرة المثال يجالها وادبها ورقبها

وبين المحضور كانت الائمة نظيره زين الدين ، صاحبة « كتاب المنور والمحجاب » وامرأة

الهوم اذا جاز التعبير *La femme du jour*

وكان هذه الفتاة الادبية تحمل بكل جرأة مسؤولية كتابها الثوروي الاجتماعي - فانها

صاغت تجابه محدثها بشجاعة نادرة حاسمة كل جنال يجمل منتظمة ملوؤها الحكمة والتفعل

وقد قرنت عنيدتها بالفعل . فهي بسفورها التام ونظرياتها الجريئة ، وفلسفتها الصريحة ،

تمثل تماماً نموذج المرأة المحررة التي نشدها في كتابها الخفيف

فتكون هكذا قد خالفت اغلب الكتاب والكاتبات الذين لا يفعلون الا نادراً ما يكتبون

\*\*\*\*



كتاب ميده لبنانية في « ونزويلا » من جمعية الاتحاد اللبناني

حضرة السيده الادبية نظيره زين الدين المحترمة

ايها السيده الفاضلة ، اني اقدم الاحترام لا كبرآئمة عربية وجدت في عالم العرب . ثم افيد ان مندره عنك ، وعظمة فكري الرافي ، جعلت ضيعة عظيمة بين المجالية اللبنانية والسورية في هذه البلاد لانك قطعت حقيقة اكبر مرحلة في طريق الحياة ، وامامك مقاومة قوية للغاية من رجال الدين . ولكن نقي ان التاريخ سيحفظ لك اكبر مجد ، وامك الآن هو المحترم . وقد سررنا جداً لما نظرنا رسمك في جريدة الراية اللبنانية التي يقسمها اربعمئة الف لبناني ويعتبرونها مثل جريدة الشمس في لوندرا والنيغارو في باريس . وقد قرأنا في عدد ٢٢٥ من الراية المحادثة التي جرت بينك وبين مراسلها ما برهن حقاً لنا على ما انت عليه من العلم والمثندرة . فالآن المجالية اللبنانية تجددك كأئمة لبنانية تفخر الامة اللبنانية بعلمها الذي يجعل المرأة المسلمة اللبنانية حرة مطلقه فتكون هي واخواتها اللبنانيات بدأ واحدة في تقوية روح التومية ، وترقية الامة العربية . فجمعية الاتحاد اللبناني اخذت تتباحث الان في طلب رسم حضرتك لتزين به وتعلمه بين رسوم عظام الامة اللبنانية . وسنطلب من الصحافة اللبنانية مساعدة جنابك في رفع الظلم عن المرأة ، وازالة السبب المانع من اختلاف الشعوب اللبنانية وامتراجها واتحادها كوني على ثقة ، ايها السيده ، ان كل لبناني سيدكر في مستقبل الاجيال ما لك على ربي المرأة الشقيقة المسلمة من النضل . ففي الحقيقة ان الشقيقة المسلمة هي في ظلم لا تقبل به امرأة على وجه الارض . ومتى انعقدت الجلسات بين نساء المجالية اللبنانية في هذه العاصمة نرسل اليك ما يترر بهذا الخصوص

واني اصافك بكل فخر وسرور عن نفسي وعن كل امرأة لبنانية في اميركا ، وان سرورم كلهم بك عظيم للغاية . فارجو من حضرتك ان تقبل فائق الاحترام ، واطيب السلام من شقيقتك

في الوطنية اللبنانية

سيده

قاراقاس ونزويلا في ايار سنة ١٩٢٨

مؤخراً قد تقرّر بيننا ان كل سيده لبنانية تضع على صدرها رسم حضرة الكاتبة اللبنانية

نظيره زين الدين وعلى الرسم هذه العبارة : « الكاتبة اللبنانية »

« ذكرى »

\*\*\*\*



وهنا اثبت كتاباً من امين داري الكتب والآثار في الجمهورية اللبنانية نموذجاً لما  
لدي من رسائل غرف القراءة والمطالعة ودور الكتب في لبنان وسوريه وفلسطين ، ودليلاً  
على ما كان لكتاب السنور والحجاب من الوقع في نظر الامة اللبنانية  
الجمهورية اللبنانية دار الكتب والآثار  
حضرة الادبية الامة نظيره زين الدين المحترمة  
نحية احترام . وبعد فقد كان الاقبال على مطالعة مؤلفك النفيس « السنور والحجاب »  
عظيماً للغاية . حتى ان كثيراً من الزوار كانوا يرجعون من وقت الى آخر دون ان يتمكنوا  
من مطالعة لكثرة ما تناوله الابدي . قياهم الادب ارجو ان تنكري بنسخة ثانية من هذا  
السفر اليم تسد الفراغ في معهدنا الكتابي ، ويستفيد من مطالعتهم روام العلم وذوو البحث في هذه  
الامصار  
واني لا اقدم لحضرتك الشكر الجزيل على هذه الهدية النفيسة تكرر ارجو في الختام قبول  
الاحترام الفائق . حفظك الله وابناك  
امين داري الكتب والآثار

\*\*\*  
وقد رأيت مجلات وجرائد كثيرة من العالم العربي وغيره في العالمين القديم  
والجديد قد نقلت قدراً لكتاب « السنور والحجاب » صورة المؤلفه فوق كلمة  
ثناء لها عليه

منها اكثر الجرائد والمجلات التي نقلت في ما سبق كلماتهم  
ومنها مجلة العروسة بتاريخ ٢ مايو حيث قالت :  
هذا رسم الكاتبة الادبية الجعانة نظيره زين الدين كريمة حضرة سعيد بك زين الدين الرئيس  
الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . وقد اشتهرت هذه الاتسة النابغة بذكائها ودفاعها  
عن حقوق المرأة ، ومساجلتها العلماء . والادباء . واول آثارها القلبية كتاب قيم عنوانه : « السنور



والمحجوب « وهو مجموعة محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي. وقد بحثت فيه مشكلات المحجوب بحثاً مستفيضاً، وادعمت اقوالها بحجج قوية تدل على سعة اطلاع ورجاحة رأي. والكتاب من غير ما يُقننى ويطلع. واننا نهنئ الآئمة النابغة على مجهودها الثمين

\*\*\*

ومنها جريدة «ابو الهول» بتاريخ ٤ تشرين الاول حيث قالت :

### نظيره زين الدين

هي صاحبة كتاب «السنور والمحجوب» الذي جئنا على ذكره فيما سبق، وامتدحنا من نهوض هذه النناة الجميلة المخلق والمخلق التي كانت اقوالها كشمعة انارت دياجور الجهل، ومزقت بعنف تلك التقاليد البالية القاتلة بل الساحقة لبنات جنسها

اننا بكل اعتبار نحني الآئمة الناهضة ونضع راسها في صدر «ابو الهول» زيادة في اكرامها وتأييدها

وقالت فيما قالت :

وهو الكتاب الذي ضجت له الاندبة الدينية، والادبية في الوطن، وقامت عليه قيامة الشيوخ الذين لا يرون رأي الآئمة في اطلاق حرية المرأة المسلمة وتمزيق الجوف المحاجة عنها النور

ونحن ان كتابها هذا سينضي على كل قديم بال من الاعقادات والمخرفات. فلترفع الآئمة رأسها نظيرة مشعلها في دياجي الشرق ولا تخف، لان هناك دولة تؤيدها وتمنع الاذى والاضطهاد

حيا الله النهوض النسائي الذي حملت عليه الآئمة نظيره زين الدين. وحيا الصراحة والجرأة

\*\*\*



ويقلن قولها . ولكنها وحدها جرأت ان تكتب ما افكرت به، وان تعلن للناس رأيا صريحا  
لا مسحة عليه للترويق والتعويه . فهي قد دخلت الى ميلان الحياة الادبية دخول جبار قوي  
يريد ان يويد عقيدته بالقول والنعل  
وعلى حثائه العهد بظهور كتابها فقد احدث ضجة قوية في عالم الادب تردد صداها حتى  
في اقصى الانحاء اللبنانية والسورية  
ولا تردد في القول ان الآسة نظيره زين الدين بسفورها - اوجدت في نفسي احتراماً  
بليغاً قلما كنت اشعر به لو تعرفت اليها محبة

\*\*\*

ومنها مجلة الحارس (بيروت) حيث قالت فيما قالت في الجزء الثامن من  
سنتها الخامسة :

هنا هي النتاة الادبية نظيره زين الدين، وقد ارسلها والدها الفاضل سعيد بك زين الدين  
المشهور في عدلية لبنان سافرة منذ نعومة اظفارها مغالباً في ذلك الرأي السائد عند المسلمين .  
وهي لم تكتف بسفورها بل برزت الى ميلان الكناج لمقاومة الحجاب مقاومة منظمة ، فنشرت  
كتاباً بعنوان « اسفور والحجاب » اثبتت فيه الآيات الكريمة من القرآن والمحدث دفاعاً  
عن رأيا وتأيداً للسفور  
وختمت المجلة كلمتها بقولها :

اما الكتاب فيعد من اجل الاسفار التي ظهرت حتى الآن في هذا الموضوع الجليل

\*\*\*\*\*

هذا ما اکتفي بعرضه لدى قضاة الاجتماع الان، وساكمل الكتاب الذهبي ،  
اذا اقتضت الحال ، في الآتي من الزمان . واني لأقابل من أرجأت نقل اقوالهم ،  
كما اقابل من نقلت اقوالهم ، بالشكر والامتنان . انه يمثل هؤلاء الاعلام ينتشر  
النور ، وينهض الشرق والعرب والاسلام



بُعيد ان تم طبع الكتاب الذهبي أهدى الي خطاط جلالة ملك مصر - حيا الله مصر -  
من خطاط لؤلؤة ومن نظمو دراهم فلكي أقدر تلك الهدية قدرا ، رصمت بها الكتاب الذهبي ،  
معجبة بما وهب الله للنوم العربي ؛ إن في ما وهب الله للخطاط النجيب سمرا

# صَوْتُ الْحَقِّ

الى جندرك الشرق مؤلفة (السفور والحجاب) الأناشيد نظيرة زين الدين

يا عادة حملت لواء جهادها لتزِيل مآفة الصقوب بالدين  
ان الحق ابقى في دفاعك عززت وازدانت الدنيا بزين الدين  
اصحبت جندرك المشارق بل على جندرك فقت بعزيمة و يقين  
جندركم دكت ذرى البستيل وهو من الحجارة واصحصى والطين  
وهدمت انت من الرودوس خرافة مثل الجبال الشيم في التمكن  
شقدس الأجيال شخصك عندما شحدي النبي في المشرق المسكين

فطاط جندرك الملك

المجاي نجيب هو اويني

١٩٢٩



وغيره من النجوم في السماء الشمالية الغربية...  
لاستقر على ما كان عليه من النجوم في السماء الشمالية الغربية...  
يريد ان يورد علينا بالحق سبحانه وتعالى...  
وهي حكمة الله يظهر كتابها عند احد...  
في النسخ الاصلية القديمة والسوية

# تجارب

ولا ترد في القول ان الاله...  
لها كما كتب العرب لو لم يزلوا...

من زمان في تجارب الادب...  
ومنها حكمة الخلق...

منها الخامسة تجارب...  
منها في الفقه الادبي...  
المشهور في جبل لبنان...  
وهي لا تكسر...  
كتابا صغارا...  
من راجع وتأريخ السور

وهي من كتب...  
اما الكتاب...  
نزيل...  
تاريخ...  
هذا ما...

هذا ما...  
انما انضمت...  
كما القائل...  
النور...  
١١١١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الكتاب الثاني  
الجزء الثاني  
الكتاب الثاني



بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ ، وسبب حصري الجدل  
في هذا الجزء الثالث بالشيخ الغلابي زعيمهم

## الباب الرابع

ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المبين

### تمهيد

فيه بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ ، وسبب حصري الجدل

في هذا الجزء الثالث بالشيخ الغلابي زعيمهم

ان امامي من المعارضات للسفور وتحريم العقل ، وتحريم المرأة ، والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي كتاب « نظرات في كتاب السنور والحجاب » لرقيم المعارضين الشيخ مصطفى الغلابي ؛ وكتاب « المدينة والحجاب » للشيخ سليم حمدان ؛ وكتاب « القول الصواب في مسألة الحجاب » للشيخ سعيد اباس ؛ ورسالة « القول الصواب في الرد على اعداء الحجاب » للشيخ محمود الشيبطي ؛ ورسالة « الادلة الجلية في الحجاب والمدينة » للشيخ احمد محي الدين الازمري ؛ ورسالة « فصل الخطاب في الحجاب » للشيخ صلاح الدين الزعيم ؛ وكتاب « كنف القباب عن اسرار كتاب السنور والحجاب » للشيخ سعيد الجبالي ؛ ورسالة « المرأة في نظر الاسلام » للشيخ عبد القادر الكرمانلي ؛ ورسالة للشيخ عبد الله علايلي ؛ وغير ذلك لغريم . وذلك عدا نشرات ، « والفراديات » ، والاراجيز والنصائد ، ومقالات شتى في الجرائد ؛  
الفتاة والشيوخ . ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المبين الجزء الثالث



٢ ورود للشيخ الغلابي بين اشواكيه ، يعرضها سنورياً لدى دعاة السنور ،  
او منجدداً كتاباً للنور . وشكواي الى الامة لخنقوا اياها بالاشواك

وعدا رسالة «السيف البارق في عنق المارق» للشيخ سعيد البغدادي ؛ وكتاب «السنة  
والكتاب في حكم الترية والحجاب» للشيخ ابراهيم الناباني الازهري ؛ ورسالة «رفع الشبهات  
عن بعض المشتبهات» للشيخ محمد رحيم الطرابلسي ؛ وكتاب «الدين الاسلامي واللورد كرومر»  
للشيخ الغلابي المشار اليه . وقد رددت في كتابي «السنور والحجاب» على المطبوعات الاربعه  
الاخيره واول ما طالعت بعد نشر ذلك الكتاب ، نظرات الغلابي ، فكتاب الشيخ سليم ،  
ذاك الكتاب العقيم ، الذي لم آر فيه ما يستحق اهتماماً او ردّاً ، ورأيت ان لا اقابل بعض  
ما فيه الا بالصغ عنده والاستغفار له . ثم طالعت غيرها من الكتب والرسائل والنشرات  
والمقالات فرأيتها ، وان اختلفت عن كتاب الشيخ سليم حجماً ، وفاقها هذا شذوذاً وذمماً ،  
او شالاً ككتاب الشيخ سليم ، ترشعت من حوض الشيخ الغلابي الزعيم . لذلك لم اجعل لها نصيباً  
في هذا الجزء من كتابي الا نصيب ذلك الكتاب ، ورأيت ان احصر مناظراتي هنا بالشيخ  
الغلابي ، لان الزعيم هو المصدر والمورد للخطاب والجواب



## الفصل الاول

ورود الشيخ الغلابي بين اشواكيه ، يعرضها سنورياً لدى دعاة السنور  
او منجدداً كتاباً للنور ، وشكواي الى الامة لخنقوا اياها بالاشواك

رأيت الشيخ ، وهو صاحب غاصب لردّي عليه في «السنور والحجاب» ، أنه بين اشواك  
المغالطات والمفترقات التي غرسها في نظراني انتقاماً ، لم يرّ له غنى عن غرس ورود اقوال  
عليها صبغة من ورود كتابي . وكأني اراه بذلك يحاول ان يحافظ بمنزلة له بين المستنيرين  
والمستنيرات . واني لأرى انه من الواجب علي مثل ان يسعى الى ذلك . وقد استخلصت من



تلك الاشواك المتكاثرة . امكنني استخلاص من تلك الورد لقرآء هذا الكتاب . ولا غرو ان  
أعني بذلك فان في واما يجمع الورد الطيبة ابن كانت ، واهدائها الى الامة  
قال الشيخ فيما يتعلق بالحجاب والسفور :

« ان طلاب (١) السفور من المسلمات في هذه الدبار عدد معلوم الاسماء ، ومن يتقيدن بالحجاب  
فانما قيدتهن بو العادة المتأصلة . وليس هناك ما يتهد حربة المسلمات غيرها . ص ٢٩ .  
واما العنق السليم فلا يبيع ان تكشف المرأة غير وجهها وكفيها ص ٥٢ . واما العادة فهل ضرر الامة  
الاعادات السيئات ص ٥٧ . ألا ترين انك سافرة وان هناك بعض السافرات فمن تعرض لك  
او لمن ؟ ص ٢٩ . وقد اعتاد نساؤنا النقاب ، فان كان على رأيك من النساء من ترغب في  
السفور فلنقل ما شئت . اما القرويات والبدويات فقد نعوذن كشف الوجوه والاكف  
والاقدام ولم نسع فتيها ، واحداً انكر عليهن ذلك ص ٥٢

« نحن لا ننكر ولا يتنطع احد ان ينكر ان الاسلام اباح كشف الوجه والكفين ص ٤٤ . على  
انه اذا اباح كشفها فهل معنى الاباحة انه اوجب ذلك ايجاباً ؟ غاية الامر انه جعله مباحاً من شاء  
فعله ، ومن شاء تركه . اذ لا يخفى عليك ايها الائمة ان المباح ما كان فعله وتركه سواء .  
فلا يثاب الانسان على فعله ولا يعاقب على تركه ص ٤٥

« ان الفاسقة متعبة كانت او غير متعبة لا يحول دون اهوائها حائل ص ٧٢ وان من شذت  
من المحجبات فليس نقابها سبب شذوذها . وكذلك من شذت من السافرات لم يكن سفورها سبب  
شذوذها ص ٧٠ . ليس النقاب او عدمه هو الذي يحول دون السافرات ، ودون ما يردن الاقدام  
عليه . فصفالة الخلق لا تمنع المرأة ، متعبة كانت او غير متعبة ، من عمل بشيئها ، لان الاقدام على  
المنكر لا يكون في الشوارع والأسواق والمنزهات العامة ، وانما يكون حيث يأمن الناسق والناسقات  
ان ترام عيون الرقباء . فاي دخل للنقاب في ذلك ؟ ص ١٢٦

« وهل الوجه مما يذنب عليه الجلباب ؟ ليس في الآية ما يدل على ذلك ، ص ١٧٨  
« اما الحجاب بمعنى ستر البدن فهو لغوي نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ستر جميع البدن  
الوجه والكفين . اما الوجه والكفان فلم يقل احد من يعتد بقوله ان سترها واجب ، ص ١٨٢  
« قالت الائمة نظيره زين الدين ( ألا ترون وتعلمون انه ليس في هذا الزمان إمام ، ولكن

(١) يريد الشيخ ان يقول طالبات السفور من المسلمات



فيو سافلات لمن الحرية في ان يلبس ملابس الحرائر، فلم يبق لنا والحالة هذه معرف الأوجوهنا،  
وما فيها من سمات الحياء والشرف، فكيف لا يؤذن في السفور لتلك الوجوه؟ وبشهادة الله  
ان شطر الكلام الاول من قول الآتية حق. وان بين من تعنيهم<sup>(١)</sup> المسلمة وغير المسلمة وان هؤلاء  
يتسبن الى غير آبايهم مدعين<sup>(٢)</sup> انهم من الأسر المعروفة بمركزها الاجتماعي والعائلي، ص ١٨٠  
«ان الحجاب بشكلكو الحاضر لا دليل عليه من القرآن ولا من السنة الصحيحة، بل ان المسلمين  
اقتبسوا من مجاورتهم وبخالطهم من الامم. على ان الحجاب بهذه الحالة المألوفة اليوم هو ما ينهى  
عنه الشرع الاسلامي. ان الحجاب الشرعي هو ستر جميع اجزاء المرأة ما عدا وجهها وبديها.  
(الاسلام روح المدنية ص ٢٥٨). هلا هو الحجاب الذي فرضه الاسلام. واما ما نشأ بعد الصدر  
الاول من ستر الوجه واليدين فليس مما تأمر به الشريعة ص ٢٥٦. ان في التحجب المطلق الذي  
هو غير شرعي ضرراً لا ينكر، ص ٢٦٠

«ومن تأمل في الحجاب المضروب اليوم على وجوه بعض النساء يرى انه ادعى لليل والشهوة،  
ما لوكن متحجبات، بل انه يفرر الاغرار، ويستميل الاشرار. لانه كثيراً ما يشفت عن جمال  
باهر، ووجه حسن، وقد يكون الامر بالعكس ص ٢٥٨»  
وقال الشيخ فيما يتعلق بعقل المرأة وعقل الرجل، وبالحنوق المتبادلة بينهما من ولاية وقبام  
وطاعة:

«الحق ايها الآتية ان عقل الرجل وعقل المرأة واحد من حيث المجلة ولا فضل لاحدهما  
على الآخر في ذلك، ص ١٠٥. ان الرجل والمرأة في اصل النظرة سواء، ص ١٠٤  
«وانه كما للرجل ولاية على المرأة، ان للمرأة ايضاً ولاية على الرجل، ص ١٢٧. وان الصالحات  
من النساء يمن بهذه الولاية حتى النيام فيرعين رجالهن ويمن بحقوقهم كما قام الرجال بحقوقهم،  
ص ١١٨. وان بين الرجل والمرأة ينفى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة، ص ١٢٧. وان طاعة  
المرأة للرجل، تقابلها طاعة الرجل للمرأة، ضمن النظام العائلي ص ١١٨»

\*\*\*\*\*

وقال في خطاب له « بين القدم والحديث » في حنلة الكلية الاسلامية لسنة ١٩٢٨، وكان  
مرى الشيخ، إذ خلص من الهوى في ذلك الخطاب، سري كفاي «السفور والحجاب». قال:

(١) يرهد الشيخ امتاذ اللغة ان يقول تعنيهم (٢) يرهد الشيخ امتاذ اللغة ان يقول مدعوات



ورود الشيخ العلائي بين اشواك ، يعرضها سنور بالدي دعاة المنور ،  
او تجرداً كأبناء النور . وشكواي الى الامة لحنوا اباما بالاشواك

«الامة اليوم بين قوتين تتجادبانها : قوة الماضي الغابر ، وقوة الحال الحاضر . والتزاع بينهما ،  
وان لم يبلغ اشدّه فسيبلغه عما قريب . ذلك لان التجدد من سين الحياة آتينا أم رضينا . فتلك  
سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً .  
«لنا ماض مجيد لا نريد ان ننساه . ولنا اخلاق فاضلة موروثه ، من الانتحار ان ننسخها .  
وامامنا حاضر يهيب لنا ان نتنهض اليه . وتدعونا الحوائق الاجتماعية ان نستيق الى رياضه  
ومناهلوه ، ومجالنا الاباء على قطع اشواطه ومراحله ، واجتباب معالمه ومجاهلوه ، واكتناهه خواله  
واواهلوه ، ومعرفة مخاصبه ومواهلوه ، للترقيع في دسوت منازلهم .  
«والناس عندنا رجلاان ، رجل ينكر علينا حق الحياة في التجدد ، فينف عنه كؤوداً  
بين الامة و« بين » ما نريد من التقدم ، غير مكترث لما يطلبه الزمان المتجدد للحاجات المتجددة .  
وفيا بربده الجمود . وماذا بعد الجمود الا الضعف ، فالاغلال ، فالملوث ، وباليت  
هذا الصنف من الناس تمسك بالماضي تمسكاً صحيحاً ، ودعا اليه دعوة صالحة ! ورجل يأتي علينا  
النظر الى الماضي ، والاعتصام بعمرى له وثيقة ، والتجمل بجلل منه لم يلبها التدم ، ولن يجلبها كثر  
الجديدين»

وقال :

«لا نكران ان الاقتصار على الماضي وان بلغ من الجادة الافق الاعلى ، لا يبلغ الامة ما تنتظر  
اليه من مقومات العمران . ولكل زمان دولة ورجال ، ولكل عصر حاجة وآمال . فمن لم يهتج  
اكل زمان عماده ، داسنه اقدام التطور ، ووطئت اشلاءه سنابل التجدد . فكان وهو حي ،  
في الاموات ، وصار وهو جسم تام ، رفاناً بالياً ، او عظاماً تخزات  
«ان التطور سلطان قاهر لا يعرف الرحمة ، ولا تدخلة الشفقة ، وحاكم قاسم الخلق  
لا براعي خليلاً ، ولا يشفق على كبير او صغير ، ولا عاجز او عجوز . وهو نهار جارف ،  
من لم يستطع التحمل له غرق فيه ، ونار ساهية لا يقوى على السلامة من اذاها ، الا من عرف كيف  
يتنفع بلظاها»

«وان التجدد سر الحياة ، وكل ما لا يتجدد يبلى . ولولا التجدد في كل ذرة من ذرات هذا  
الكون لكتسب عليه العدم . وما موت الاحياء الا فقد التجدد فيها . فكذلك معنويات الامة يجب  
ان تتجدد بتجدد حاجاتها ، وتتطور بتطور ازماتها وبناتها . والامة التي تضعف روح التجدد



فيها ، بضعف شعورها بالواجب ، فتمهي عزائمها ، وتبين قواها ، ويستولي عليها اليأس ؛ واليأس هو الموت في الحياة . فما استولى على امة الا اهدم امارها ، وقوَص اركان اعمالها . . . وقال :  
« لكل زمان حاجات تختلف باختلاف الاوقات ، ولكل عصر اخلاق وعادات تتطور بتطور الدواعي والبيئات . فهي كاللبوس تتزَعُ منه ما يلي ، وتستبدل بلبوساً جديداً . وما دام الثوب صالحاً للاستمتاع به ، وجب الاحتفاظ به ، ومتى صار خالفاً جَدِّدناه . فكذلك اخلاق الاخلاق ، يجب ان تُضَرَمَ فيها حريق الجِدِّه بعد ان توَهَّل الامة لاخلاق امثل منها وافضل . وقد قال عمر بن الخطاب ، او علي بن ابي طالب رضي الله عنهما : ( لا تقسروا اولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ) وقد جاء في الحديث ، ( لبعث الله على راس كل مئة عام من يجدد لك الامة سرديتها ) ان الحياة لا تعرف التثبيد ولا التقليد . فلندع العقل الصحيح حراً غير متقيّد الا بالصالحه العامة »

#### ايها السادة والسيدات

هذه هي ورود الشيخ ، وكاتبها من حديقته كتاني « السفور والمحجاب » . وكل ما جاء من غير ذلك في كتابي ( نظرات ) ، فهو اشواك غضة خنفت هذه الورود الجميلات . فجماءت ازهارها ضعيفات ذابلات . وما فادى الشيخ بازدهار تلك الازهار الا انتقاماً من هذه الفتاة ، فيؤاذي للسيدات التي الحظ باسدي الشيخ ان حصر الانتقام فيك ، ورغبتك في ماشاء او تضليل بعض ذويك ، جعلنا نفسك في نطاق ضيق خنفت فيه الورود بالاشواك . ولولا ذلك لصدع الشيخ كما صدعت الفتاة ، دون جحمة وثقة وفي اوضح الاصوات ، بمحقوق المرأة الثابتة بالعقل والسنة وبالآيات البيئات ومنا اشكو الشيخ الى الامة . اني كنت محاولة تأليف ضمير من الازهار الطيبة الجميلة اضمها الى ازهار « السفور والمحجاب » ، وارسلها اليها هدية ثانية فيها أرج الجنة ، من الكتاب والسنة . فشغلني الشيخ ، سامحه الله ، بقطع اشواكه من طريقي . ولكني اوانق الامة على اني ازرع وردة ، في كل مكان اقلع منه شوكه . وامل ان تزهر تلك الوردات ، فانسي آلي من تلك الشوكات . واذا ساءنا ما مضى ، فحسبنا ان نسر بها هو آت

عسى الشيخ ، وقد جنى وروداً من كتاني الاول فكان له جنة ، ان يجني وروداً جديدة من كتاني الثاني هذا ، فيصبح من الكتابين ، بين جنتين ، ويقول جنة الجنتين دان . فلا يعود الى زرع الاشواك في حين من الاحيان



حديثها عن كتاب الشيخ الغلابيني وحكاية عمود التنوير ، ونقدتها المخططة التي دفعة الانتقام  
الى سلوكها مستمسكا بالاختلاق والتزوير والتغريب ، او بما حبله قصير

## الفصل الثاني

حديث لسيدة فيو عبر بين ورود الشيخ واشواكه

### القسم الاول

حديثها عن كتاب الشيخ الغلابيني وحكاية عمود التنوير ، ونقدتها المخططة التي دفعة  
الانتقام الى سلوكها مستمسكا بالاختلاق والتزوير والتغريب ، او بما حبله قصير

لما قرأت نظرات الشيخ ، وكتابه «الاسلام روح المدنية» ، وخطابه «بين القديم والحديث» ،  
كان عدي ، بين من كان عدي ، من اخواني المسلمات المستعيرات ادبية فاضلة بحق لنا  
الافتخار بها ، وبأقولها ، واعمالها ، وباشاها . فحكيت حكاية قالت :

مر رجل بساحة عمومية واسعة الأرجاء ، فوجد أن فيها عمودا اسطوانيا عاليا  
محددًا بشكل جديد للتنوير . وكان نصته العمودي مصبوغًا بلون جميل ، والنصف الثاني بلون  
احمر منه . وفي الطرف العالمي من كل نصف ورقة مكتوبة . فحمل الرجل حب الاطلاع ، على  
تساق العمود ، ليقرا الورقة . فتساق العمود زحفا حتى وصل اليها . واذا فيها هذه الحقيقتة ( هذا  
العمود مصبوغ حديثا بلصق صباغه من يقرب منه ) . فنزل الرجل صاحبا ، شائما ، ناقما ، ولكنه  
رأى نفسه مصبوغا بصبغة العمود من حيث طلع

ثم قالت :

وما العمود الا رمز لكتابك . ان له صبغتين .. احدها صبغة علم ، والاخرى صبغة اخلاق .



حديثها عن كتاب الشيخ الغلابي وحكاية عمود التنوير، ونقدتها المخططة التي دفعه الانتقام  
الى سلوكها مستمسكا بالاختلاق والتزوير والتفريب، او بما حبله قصير

مفها : النزاهة في القول ، والصدق والادب فيو ، والاخلاص للجمهور ، والترفع عن المصائب  
والشتم ، واحترام الناس وآرائهم ، والاستمسك بالحق ، والابتعاد عن الباطل ، وعن  
المغالطة والافتراء ، والجفاء ، وعدم الانقياد الى الهوى والى الغضب والانتقام  
وقد طلع الشيخ على العمود فانصبع بالصيغة الاولى . وعسى ان يطلع مرة ثانية من الجهة الاخرى  
فيصبع ايضا بها . وعسى ان يتفتي اثره غيره من معارضي مهضة النساء ، فتصبح صيغة الامة واحدة ،  
وتعمل جميعا رجالا ونساء تحت لواء الصلاح الواحد بايدي متمددة لخيرها واعلاء شأنها . فالمرأة الام  
كما قلت في كتابك ، نصيرة الرجل في الجهاد الاكبر

صدقت ، صدقت وهي التي كانت ممرضة الغرب في امراض الاجتماعية ، وقد حان  
ان تكون ممرضة الشرق في مثل تلك الامراض

ومن امراضنا الاجتماعية تعلق بعضنا بالنشور دون اللباب ، واستبدال النزاهة بالسياب  
ثم صرحت باستيائها لنهام معارضي في المناظرة على غير اصولها ، ولاظهارهم امام العالم ، المحرق  
الينا ، هذا المرض الاجتماعي كلاء عضال ، عز فيو الدنيا او عزت شأنه على الاستئصال .  
وانت على ما قلت في كتابي بهذا الشأن ، وفتحت منه الصفحة ٢٦ وقرأت ما يأتي :

( أما اذا اكنى مناظري في جوابي بالبحث عن المروق والالحاد ، وبما يتاني اداب المناظرة ،  
فاني سأترفع عن سماع كلامي ، مكتفية برجائي من الله - سبحانه وتعالى ان يصلحني ، ويرسل الى نفسي  
شعاعا من نور الحربة والمهدي . اذ ان ذلك النور لا يطلع على نفس الا زينها بالعقل والادب ،  
واحترام الناس ، وبدل فيها حجة المجادلة بالنفي في احسن ، من حجة المجادلة بالاساءة التي يعتمد  
بها المراني الماجز عن برهان الدليل والبرهان )

وبعد ذلك أنتت على ما قلت فيو تحت عنوان « الاجتماعات العيلية مراقبي العقل  
والاخلاق » ، وقرأت في الصفحة ١٤٥ ما يأتي :

( واني اصارح - ادني الرجال انه لو عرض لي مناظر لا براعي آداب المناظرة ، ولا يدفع  
صدمة البرهان الا بالسياب والشتم ، لما ترددت في القول ان ذلك انما هو نتيجة جناء خلقي  
لا بد منه الا الاذنب المتكتم من اجتماع الجنسين )



حديثها عن كتاب الشيخ الغلابوني وحكاية عمرد التنوير، ونقدتها الحظية التي دفعة الانتقام  
الى سلوكها مستمسكاً بالاخلاق والتزوير والتفريز، او بما حبله قصير

وقالت :

ان تنبيهك لم يكف لحمل اللعج وغيره من معارضيك على مراعاة آداب المناظرة او على  
احترام الناس

وبعد ان تأملت قليلاً قالت : حقاً يا اخوتي ان الاجتماعات العباية مراقي الاخلاق . فلا  
غنى عنها ، ولا يد لها منها

ثم فتحت الصفحة ١٣ وقرأت :

« واعلم كما علمنا اعظم آثمنا ان النفس نفسان ، حوانية وناطقة ، وأن للنفس مراتب عالية ،  
ومراتب سافلة . فعلى المراتب العالية تستوي النفس المرضية ، وفي المرتبة السفلى تزحف النفس  
الأمارة بالسوء ، ولكن على وجهها تتبع الهوى . فاختر لنفسك احدي المرتبتين  
« انك اذا اخترت العليا ، فالدليل منك التزامة والحكمة ، وان اخترت السفلى فالدليل  
الفضب والاذى

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما رجع من بعض غزواته : ( رجعتنا من الجهاد  
أصفر ، الى الجهاد الأكبر ) اي الجهاد مع النفس الأمارة بالسوء لجذبها ، وخصوصها عن شوائب  
الرياء والهوى ، والشهرة والفضب والاذى ، ولتصرة النفس العاقلة المطهرتة المرضية عليها »

ثم فتحت الصفحة ٧٩ من الكتاب وقرأت :

« اولاً ترون الرجل ممناجاً الى استصحاب المرأة ، واحترامها ، واشراكها في اعماله ، لتصر  
بها لها من فضل ربها من قوة الحكمة ، النفس الناطقة المرضية منه ، على النفس الأمارة بالسوء .  
ثم كررت قولها : انه يجب على المرأة المسلمة ان ترضي وظيفتها بكل ما اعطاها الله من قوة  
لتصرة الرجل في الجهاد الأكبر ضد النفس الأمارة ، لتصبح الفضائل الخلقية في النما ، فضائل  
خلقية في الرجال ، وبضحي جنس البشر كله لطيفاً بعيداً عن الاذى ، لاختن ولا فظ فهو  
وبعد ذلك أنتت على ما قلت تحت عنوان ( المقدمي الزور على الناس انما حبتهم لم عابو )  
وفتحت الصفحة ١١٥ من كتابي وقرأت :

« ألا يجب علينا ايها السادة ان ننبت فروع الاقناع بالافك والكذب والتزوير والافتراء .



حدثت لعمدة فيو عبر، بين ورود الشيخ واشواكه  
حدثها عن كتاب الشيخ الغلابي وحكاية عمود التنوير ونفدها الخطة التي دفعة الانتقام  
الى سلوكها مستمسكاً بالاخلاق والنزوه والنزهر، اوها حيلة قصير

وفي امور تدمي لها مهجة الادب، ولا تعود على قائلها الا بالخبية والمخسران، وهي شاذة عن اصول  
المنظرة؟ بلى، ولينم مقامها الافناع الحق عن طريق الصدق والعقل الحليم، والعلم المنزه،  
والادب الصحيح، وفقاً لارادته تعالى وارادة نبيه صلى الله عليه وسلم  
«قال الله تعالى (إنما يقترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ولهم عذاب عظيم بما  
كانوا يكذبون)

«وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة، فإن  
فيه النجاة. وتجنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة، فإن فيه الهلكة)  
«وقال صلى الله عليه وسلم (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك بمصدق، وانت  
له بكاذب)

«وقال صلى الله عليه وسلم (ويل للذي يحدث فيكذب، ويل له، ويل له، ويل له)»  
وبعد ان قرأت ذلك قالت: انما صحيح الشيخ الغلابي لك عليه وقالت:  
اذا زور الشيخ وبعض رفقاؤه على كتابك ما زوروا، وهو في الايدي امام الابصار،  
فكيف يصدقون بما يزورون من اخبار، وما يقولون عن بلاد السنور وهي وراء البحار؟

وقالت:  
اني متعجبة جداً من اضاءة الشيخ لاوقاته، في وضعه نظراته  
الانسان العاقل لا يعمل عملاً ما لم يقصد فيه نفعاً خاصاً او عاماً، اما الشيخ فمن بقر كتابه  
بر أنه لم يقصد في وضعه نفعاً ما. وانما قصد به الانتقام، لردك الجحيل على تفوض المرأة في  
الاسلام. فكان انتقامه انتقاماً نجيلاً الايام على منلو عاراً  
وقالت:

ماذا يريد الشيخ من تدمير الآيات، وحشو تدميرها بالمفالمطسات، بعد ان قال  
ان الحجاب ليس من الشرع والدين بل من العادات، وقد اقتبسها المسلمون من الامم المجاورات،  
وان الحجاب المحاضر يفرر الاغرار ويستميل الاشرار اكثر ما يفرر السنور ويستميل؟  
ماذا يريد الشيخ في تسويد الصفحات، بعد اعترافه بان عقل الرجل وعقل المرأة سواء،  
وان لا فضل لاحدهما على الآخر، وانه كاللرجل ولاية على المرأة، ان للمرأة ايضاً ولاية على الرجل،



حان بين الرجل والمرأة ، ينتضى قواعد الاسلام ، حقوقاً متبادلة ، وإن التجدد سر الحياة ، وكل ما لا يتجدد يبلى ، وإنه يجب ان نتجدد بتجدد حاجتنا ، وتتطور بتطور ارماننا وبيئتنا ، وإنه ليس بعد الجمود الا الضعف فالاعلال فالاموت ، وإن من لم يهيئ لكل زمان عتاده داسته افلام التطور ، ووطئت اشلاه سنابك التجدد ، فكان وهو حي في الاموات ، وصار وهو جسم تام رفانا بالياً ، او عظاماً نخرات ؟

ماذا يريد الشيخ بعد ان قال بذلك كفو ؟  
ان ذلك كله من مقاصدك الجليلة الجليلة في تأليفك كتابك . فبعد قبول الشيخ ما اثبت من قصده ، واقتطافه ما غرست من ورد ، ما له وحشوا النظرات ، بما حشاهما من تلك الشوكات ؟  
وقالت :

سكن الشيخ . لم نتالك نفسه العاضبة من الاعفام ، وقد عجز عن ان يجد في كتابك الا ما يوافق الدين ، والعقل السليم ، ومصلمة المسلمين ؛ فأخذ يخناني ويكتب اموراً كتابك منزّه عنها ، وشرع يفتش منه الغضب ، بالنقد والرد على ما اختلفي وكتب . انه بذلك استمك ، ليفر الأمة ويفر بها ، ولكن بما حبله قصبره . لذلك سيذهب ما بذل من الجهد في الاغراء والتغريب ، دون جدوى ودون تأثير ، الا نثببت الفتاة المسلمة في مقامها الخطير . ذلك درس سيقناه امثال الشيخ وفيه عبرة ، لم فيها نفع كثير

### القسم الثاني

تفكها السيدة بما في كتاب الشيخ سليم حمدان

ثم قالت : أملتنا نظرات الغلابيني الزعيم ، فلتتفكنا بكتاب الشيخ سليم . وطلبت مني ذلك الكتاب وبعد ان تصفحة هنيئة قالت :  
ان الشيخ في الصفحة «ج» برسه التناوب على وجوه الملمات امرًا مستحبًا ، ذلك - وذلك في



نظر الشيخ حجة دامغة — لان حرم رشيد بك نخله المسيو ما زالت ترتدي  
 ان الشيخ يرى حجاب السيدة المشار اليها ارجح وزناً من سنور الملايين ، من سيدات العالمين  
 ثم قالت :  
 والشيخ يعلين في الصفحة الثامنة ، انه يعالج موضوع السنور والحجاب ، ليس في سبيل الدين ،  
 لان الدين مانع حوزة نهد وفضل ما فيه من الآيات الباهرة والاحاديث الشريفة ، وانما يعالجه  
 خدمة للمصلحة القومية المستوجبة اهتمام المسيحي والمسلم على السواء . فكل ناخر يتخيف  
 المسلمين في الشرق يتخيف ابناء الملل جميعاً . وما يضرهم هو بالواقع ضرر يشمل جميع  
 الاملين . غير انه مع تصريحه هذه يقول في الصفحة ( د ) واما قولم ان الثقاب قضية  
 اجتماعية ، ومعانها حتى مشترك ، فغير سديد . وابست كل قضية اجتماعية حتماً مشتركاً بين  
 الملل . فالوقف المسيحي امر اجتماعي ، ولكنه في نفس الوقت خاص لا يعني غير المسيحيين  
 ولا يتدخل فيو سوام

وقالت لهدر الشيخ كيف احسن التشبيه بين الثقاب والوقف المسيحي ، وكيف جعل الوقف  
 المسيحي قضية اجتماعية ، وكيف خدم المصلحة القومية ، وكيف اخرج النتيجة ؟  
 ثم قالت : قلت في كتابك ص ١١٢ :

« يجب ان تعرف مثل ما عرف الناس ان الشرف متأصل في القلب ، وان العفة ادب في  
 النفس ، لا في قطعة نسيج شفاف تُمدل على الوجه » اما الشيخ فاعترض على قولك هذا  
 وقال ص ١٢٧ :

ان القلم قطعة من نسيج . ولكن الملوك قد اصطلحت على اتخاذها شعاراً للملك . وان المسلمين  
 انما يتخذون الحجاب شعاراً كما يتخذ الملوك لم الالوية شعاراً . وقالت :  
 وهذا ايضاً من تشبيه الشيخ الباهر ! فالرجل في نظره ملك ، والمرأة ملكة ! اما الثقاب  
 فهو اللوا الحافق على ذلك الملك !

ثم قالت :  
 والشيخ يقول في الصفحة ٦ : وبظل الحجاب لتمام المسلمين كما كان شعار الدين  
 وقالت :  
 إذن إن الشيخ يمد الثقاب شعار الملك للرجل وشعار الدين للمرأة . غير ان الشيخ



لم يفتن الى انه إن كان الثياب على وجوه نساء المسلمين ، شعار الدين ، وجب على رجال المسلمين  
ايضاً ان يجعلوا على وجوههم هذا الشعار ، فليس المسلمات اخرى من المسلمين ، يحمل  
شعار الدين

وقالت :

غُرِبَ عن فطنة الشيخ ان غير المسلمات قد غطين وجوههن بالثياب اجيالاً ،  
وما زلنا نرى منهن في بعض البلاد منتقيات ، وليس بينهن من قالت او من تقول كما يقول  
الشيخ الفطن ، ان الثياب شعار الدين . وان كان الثياب شعار الدين ، وجب ان يكون  
غير المسلمات المنتقيات بعض نساء المسلمين ، وكن اذا حسيهن الشيخ كذلك أبحسهن راضيات  
ومحسب رجالهن بالامر راضين ؟ وقالت : لله در الشيخ من شيخ فطين

ثم قالت :

ان الشيخ ليس قدراً ففطن في التشابه المبكرة ، واستخراج الحجج اللامعة منها ، فهو قدبر  
ايضاً في فني الاجتماع والطب . انه سبر منها غوراً ، واحتجج دراً ، حيث قال في الصفحة  
٥٢ و ٥٣ ما ملخصه : ان سفور وجوه النساء وتكاملهن كالرجال رقياً ، ترجل منهن ، وان  
ترجلهن يجني على النسل والامة جنابة فظيمة ، لكثرة ما يخلق حينئذ من الصبيان والرجال  
الضعفاء الجسم والعصب . لان مخالفة المرأة السنن الطبيعية ، تضر بانثائها اكثر من بناتها . فيقوم  
الفناوت بين تراكم اجسام الصبيان واجسام البنات ، وبين معدل موت الذكور ومعدل موت  
الاناث . اذ ان انحطاط قوى الذكور يبدأ حينئذ قبل الولادة ، فيموت الصبيان لدى  
الولادة لاعتلال صحتهم ، بخلاف الاناث ، ويمضي بعد الولادة ايضاً موت الاطفال الذكور زائداً  
زيادة كبيرة عن موت الاناث . وان هذه المن كلها يجرها على الامة سفور المرأة

وقالت :

ارأيت يا عزيزتي ما اطول باع الشيخ او ما اقصره في الاحتجاج والاستنتاج ؟  
اذا اردت مثلاً حياً فما عليك يا اخي الا ان تنظري بعين الشيخ الوقادة الى العالم السافر  
الراقي في اوربا واميركا واليابان ، فتري صحة ما قاله من انحطاط قوى الرجال واعتلال صحتهم  
هناك ، ومن موت الصبيان اثناء الولادة وبعدها بخلاف الاناث ، وحينئذ تجزمين جريمة مضار



السفور علة العمل لهذه المحن العظمى في تلك البلدان ! وهل نخشين يا اختي ، مثلما يخشى الشيخ ، ان ذلك العالم ، اذا قرأ كتاب الشيخ ورأى ما فيه من الحكيم والمحفائق الراهنة ، يُبدل عادة الحجاب من عادة المنور ، ليصح رجالة وقصر بلاده ، ويتخلص من مثل ما يرى الشيخ فيو من الويل والموان والمحن ، فيضاهي هذه البلاد سودداً ومجداً وحرلاً وطولاً وعمراً ، ونحصر هذه البلاد امتيازها عليه خسراناً ؟

ولما رأيتي متبسمة صائمة لدى حكمة الشيخ ، لم تنتظر مني جواباً وقالت : لا تسمي ان الشيخ زائد البراعة ايضاً في فن البيان ، لذلك عطف خلق الرجال على خلق الصبيان

ثم قالت :

ان الشيخ في الصفحة ١١ بسم بشراسة الذكر ولكنه يرى في تلك الشراسة حكمة عظيمة لبقاء المخلوقات ، فيقول ان شراسة الذكر من اجل حياة الانثى ، ولولا تلك القوى لما استطاعت المخلوقات البقاء

ثم انتقلت من دور المنزل الى المسجد وقالت : علينا ابنتها العزيزة شغل شاغل في الجهاد الاكبر ، حتى لا يبنى بين الرجال من يتنكر مثل هذه الافكار ، ويقول مثل هذه الاقوال . ثم عادت الى طورها الاول وقالت : ان الشيخ في اثبات ان الرجل اصح من المرأة في النظره عتلاً خلافاً لما قلت في كتابك قد نثر ايضاً درراً . فقال في الصفحة ١٠٧ : ان الله تعالى خلق الانثى لتدير شؤون المنزل ، وتديره لا يمتدح الى مدارك سامية . وخلق الذكر لتفتح العالم ، وافتتاحه يمتدح الى عقل ارجح من عقل الانثى . وليست عناية المرأة بالصغار ، اصعب مطلباً من اختراع الرجل بين وضع المخطط الحربية ، واختراع آلات الحرب ، الغازات السامة ، وقالت : ارايت يا ابنتها العزيزة كيف يثبت الشيخ الصلاح في عقل الرجال ؟ انه يثبتهم باختراعاتهم الغازات السامة لانتلاف ما تربى النساء منهم

ولم تقل السيدة هذا ، الا عادت الى طورها الجدي وكررت قولها : ان للنساء في الجهاد الاكبر ، كي ينصرون النفوس المرضية من الرجال على النفوس الامارة بالسوء ، شغلاً شاغلاً . كان الله عوياً

ثم فتمت الصفحة ٢١ من كتاب الشيخ وقالت بطورها الاول : والله در الشيخ ما ابعد نظره !



حيث قال ولنقرأ ما قال : لا ادري لم تنطلب النساء النضج من العلم ؟ ألتسد<sup>(١)</sup> فراغاً في  
السياسة تركه الزعيان سعد باشا زغلول ومصطفى كامل باشا ؟ أم ليدهشن العالم بايات غربت  
عن بال الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الافغاني ؟ أم لإعزاز دولة النريض وبذ  
الشعراء المخناذيد البارودي وشوقي وابن بك ناصر الدين ؟ أم لاكتشاف معجزات في الكيمياء  
قصر عن ادراكها باستور وإيرك ؟ أم للتبام بمجدمات للادب امرئي فانت الشنيطي واليازجي  
والمولجي وارسلان ؟ ؟ ؟ ١ ١ ١

وقالت واحرباه ! ان الشيخ يعتقد ان من ذكر من الرجال ، قد اوصلوا البشرية  
الى ذروة الكمال ، فلم يبق للعلم والعمل مجال !  
ثم فتحت الصفحة ١٠١ وقالت : قلت في كتابك ص ٦١ تحت عنوان (المسلم ليس اكمل  
من المسلمة ديناً وإيماناً ، فالرجل يخرق احكام الدين وبرأئي فهو ) : « وقد لا يهتد  
بعض الرجال ، على ما اسمع ، أن يرى منفعة ما داخله بهوت الفجور ، او خارجه منها ، تجلب  
على الاسلام عاراً ، بقدر ما يهتد أن يرى سيدة سافرة تسعى للكسب الحلال ، او للتكسب  
العقلي والادبي في دور العلم والادب ، والنن والصناعة ، تُعد نفسها بذلك ايضاً نفعياً وتفتح  
عائلتها وأمتها »

اما الشيخ فلله دره ما اسي مداركه واخلاقه ، اذ قال ص ١٠١ رداً على قولك هذا  
قال : واما الكسب الحلال الذي تعينه فان المسلمين في غنى عنه ، فوارد الرزق ضاقت  
دون الرجال ، فكيف بالنساء ؟

ثم قالت : ان الشيخ لم يظهر براعة وافتدأراً في الاحتجاج والانتاج فحسب بل اظهر في  
شعباته وحكاياته من الصدق والتدقيق ما يستوجب الثقة باقواله والقبطة عليها !  
فبينما حضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بدر الدين النعماني يلقي دروس الاداب العربية في  
حلب نعتة الشيخ ص ٩٢ و ٩٣ بالمرحوم

ثم قالت : ان الشيخ حكى في الصفحة ١٢ حكاية ذكرانه نقلها عن جريدة النخ فقال :  
ومن اذئاب الاستعمار هناك ( فلسطين ) امرأة اسمها جوليا ( هي الديدة جوليا طعمه دمشقيه

(١) يريد الشيخ ان يقول لسددن ، وقد ذهل عن قواعد لغو لا غارق في قواعد الاجماع



صاحبة مجلة المرأة الجديدة في بيروت ) التت خطبة أظهرت فيها شفتها على المرأة المسلمة ،  
فتأثرت من ذلك قريبة السيد زهدى ابى الجبين (هي السيدة سامية كريمة السيد بدر افندي دمشقيه)  
وليسست قبة فلما رأها زوجها بذلك الذي ذهب بها الى بيت ابها وقال له خذ ابنتك الفرنجية  
فانها طالق ثلاثا . فحيا الله السيد زهدى ابا الجبين

وقالت : حكى الشيخ ذلك حينما كانت السيدة سامية تسرح متنزهة مع زوجها في اوروبا  
والنقمة على رأسها

ثم قالت ان اخسار الشيخ سليم الصادقة اشبه بالخبر المعلن عنك يوم فوزك الباهر  
« بالكالوريا » الفرنسية ، بالعلوم العالية والاداب اللغوية ، ذلك الخبر الذي نشره بعض رفاقه  
المعارضين في نشره وزعوا في الجوامع والشوارع تحت عنوان « فوز باهر للحجابين انصار  
الفضيلة ، اندحار مخجل للسنور بين انصار الرزيلة . نظيره زين الدين تمقط في الامتحان  
سفوها شنيعا جدا »

قالت السيدة هلاء فتبسمت ، وتبسمت ، وتحدثت ، وتحدثت ، حتى افتتت لنا نفور الاناني  
والآمال ، منتبل قريب ترى فيو النساء ما يتشدن من صلاح لمن يحتاج الى الصلاح من  
الرجال



## الفصل الثالث

اشواك الشيخ بين وروده

بعرضها حجاباً لدى اتباع المحجوب

وفيه

ثمانية عشر مجناً

### المبحث الاول

في معالي دين الاسلام، واتهام الشيخ الفتاة بمرمي طعن فيه . انه استعمل

كلمة مرمى لما مر في نفسه من خاطر التضييل

قلت ، يا سيدي الشيخ ، في نظرانيك ص ٢١ و ٢٢ و ٦٢ : ان مرمى كتابي الطعن في دين  
الاسلام ، وحشر كثير من الآيات والاحاديث فيه جميعها بعض المشايخ المعتمدين ، وانه ليس  
طوبى محمداً من حسن النبي . فيالك من صادق الحق ناقل ، ومخلص نبي !  
انك يا شيخ لو وجدت في كتابي عبارة بتسني لك ان تعدها مظهره او مضمره سوئته ،  
او طعناً في دين الاسلام ، لسارعت الى ذكرها للناس اثنتاه من ايام الانتقام . ولكن اذ انه ما  
تسني ، للشيخ ما تمنى ، مر ما مر في نفسه من خاطر التضييل ، فعمد الى استعمال كلمة مرمى ،  
والي الرمي بسوء النبي ، ظاناً ان مرمى الكتاب ، يجني على اولي الالباب . وما كانت النبي



في معالي دين الاسلام ، وإمام الشيخ التتاه مرمى طعن فيو .  
انه استعمال كلمة مرمى لما مر في نفسو من خاطر الضليل

المضمره في الجنان ، الالظهر بما يكتب القلم ، وينطق اللسان . وقد جاء في الحديث الشريف (ألا ان الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي الا بظاهر منه ، وناطق عنه) أو الشيوخ الممؤمن ، ايها الشيخ غير المغم ، يجمعون الآيات والاحاديث للطعن في دينهم ؟  
أو الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة اداة للطعن في ذلكم الدين ؟  
أو مرمى كتابي الطعن في ديني دين الاسلام ، ام اني أثبت في قوله للعالم أن القرآن مصباح الهدى ، ومنار الحكمة ، ودليل المعرفة ، وان التفكير فيو ، حياة قلب البصير ، كما يشي المستنير في الظلمات بالنور ؟ ص ٢٠٦

أولست أنا من قالت ، ما قالت ، في كتابها :

« ان شمس الحريرة لم تطلع من انحاء الغرب ، ولا من اقضاء الشرق ، انما فينا طلعت ، وعلينا بزغت . وهذا كتابنا يرسل كالشمس فيا يرسل من انوار الهدى ، اشعة الحريرة ساطعة تملأ العالمين نوراً ، وهذه سنة الرسول العربي ، صلى الله عليه وسلم المخاطب في قوله تعالى (وإنك لعلي خلق عظيم) . انما لم تكن الا اشعة من ذلك النور الالهي نالت المرأة المسلمة منها حظاً موفوراً » . الى ان قالت :

« ولم يكن حجب الحريرة عنا الا كما تحجب قطعة غيم نور الشمس . وهو أمر عارض نشأ فينا عن نمويه عقول على عقول ، واجساد عقول لعقول ، حتى أثر ذلك في العقول الموهمة والشجيرة نفسها ، كما أثر في العقول الموهمة عليها والشجيرة . وانما القمويه والاجساد ، وكابوس الرمي بالاحاد ، ذلك ما آتني على البصائر والابصار ، حجباً من الظلمات تحجب الانوار ، فكان فجر الحريرة عندنا ، ورأد ضحاما عند غيرنا . غير اننا لا نكاد نرفع الحجب عن ابصارنا وبصائرنا ، حتى نرى الحريرة في سائنا ساطعة ، ومن كتابنا طالعة ، وما كانت هذه السماء للكتب المنزلة الا مهبطاً ، وما كانت لما هذه الارض الا مستطاً ، وما من كتاب مثل بحس المرأة حقاً ، وسام الحريرة رقا ، فاتقوا الله في ان تجعلوا مطلع الهدى مظلاً ، ونصف الامة فيو مظلوماً . » ص ١٢١

أولست انا من اهابت بمراضى الاسلام قاتلة : « ايها الفائلون ان الاسلام مانع الترفي ، ارجعوا عن اقوالكم » ، وأثبت فساد زعمهم لأنبياءنا ؟ ص ٢٠٦  
أولست انا التتاه التي قالت : « اني أطل على الاسلام من اعالي آيات الله واحاديث رسولوه »



فأراه مستويًا على عرش العظمة ، والحربة ، والمساواة ، والعدل ، والخير ، والكمال . فينتعش قلبي ، وتكبر روجي حتى تكاد تخرج من صدري ، فعسى ان يطل من يدعون انهم حماة الاسلام ، وحمله لوائو الشريف من حيث اطلت ، فيرون ما قد رأيت ، ولا يطلوا عليهم من خروقي تفسير ، وثوب تأويل ، تربهم الاسلام في المكان الذي وضعت فيه تفسيرهم وتأويلهم ، وهو يجل عن مثل ذلك المكان اجلاً عظيماً » ص ٦٠

امن مثل هذه الاقوال اقوالي في كتابي استدلت يا سيدي الشيخ على ان مرمى كتابي الطعن في ديني ، دين الاسلام ؟ \*

أولست تلك الفتاة التي قالت قول نبيها (دين المرء عقله . ومن لا عقل له لا دين له) ؟  
وقالت : « ان العقل والدين متآزران متضامنان في الحق والخير لا يتفرقان . لا امر في الدين التوهم ، الآ قبله العقل السليم ، اذا أفلت من التوهم ، وتجرد عن الأهواء ، وما استحسن مثل ذلك العقل امراً الا كان منطبقاً على اصول الدين » ثم قالت

« فاسمعي الشيخ درساً وجزياً بدا لي شعاعاً من الهدى ساطعاً ، ثم شرع ابي بلني عليّ دروساً تلو دروس آنت فيها هدى كثيراً ، ونوراً بلي نوراً . ففتحت كتاب الله ، وكتب الحديث الشريف ، وكتب الفقه والتفسير ، واطلنت للعقل حريته في تعقلها ، فكان لي من كتاب الله وسنن رسوله انوار هدى في الحربة وحربة المرأة وحقوقها تحيي منها الشمس اذا طلعت » ص ٥٦

امن مثل هذه الاقوال اقوالي في كتابي استدلت ، يا استاذ التفسير ، على ان مرمى كتابي الطعن في ديني دين الاسلام ؟ \*

اولست انا من ناجت ربها قائلة : « الهي جللت وتقدس . فالحكمة ، والنور ، والهدى في كتابك . وقد قدست الحربة تقدساً . ولم يكن من ضل منا الأضعيف البصر ، او السالك طريق الشرك الاصغر ، وان عنوك لأكبر » ص ١٢

اولست تلك الفتاة التي قالت : « لم انس قط واجبي في استحسان ما حسن الشرع ، واستنباح ما قبح . ولكني اقول بصوت عال ، ان الشرع في عرف الفقهاء ليس كل ما قاله هذا وذاك منهم ، في احوال يعلم الله بها ، ولكن الشرع ما شرعه الله لعباده ، وإن هو الا



في معالي دين الاسلام ، وإمام الشيخ الفتاة مرمى طعن فيو .  
انه استعمال كلمة مرمى لما مرّ في نفسه من خاطر التضليل

الكتاب والسنة . فهما تبعاً الخبير الخالص ، والمحفة الصرفة ، وهما مصدر الانوار . فكل ما  
حسناً حسن وكل ما قبحاً قبيح

« غير اننا اذا حسبنا كل قول من فقه شرعاً صالحاً دون ان نرد ذلك الى الكتاب  
والسنة ، ودون ان نرى دليلاً على ذلك القول ، فقد اشركنا الشارع في شرعه اي اشرك ،  
واخلط الحسناً بالقبح اي اختلط . بل رجحنا في كثير من الاحيان خطأ الناس ، على الصواب  
عنه ، ويدعهم ، على كتاب الله وسنة رسوله ، ودخلنا في فوضى لا يجوز ان نسلم لانفسنا  
بالدخول فيها ، وابعدنا من لم يكن احق ان يتبع خلافاً لنولو تعالى ( أقمن يهدي الى الحق  
احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي . فما لكم كيف تحكمون ) » ص ٢٦ و ٢٩

أولست انا تلك التي قالت :  
« لا ألومك وحدك يا سيدي الرجل بل اليوم الشرق كله ما دام محتفظاً بأفتين في قلبه :  
ها التقليد والجمود ، مسميتا الصائر ومعميتا البصائر . ها التقليد والجمود المضميتان بقوى  
الارواح وجواهر السرائر ، في سبيل اشكال الملابس واعراض الظواهر . وارى ان اقدس واجب  
على كل ذي علم ونور ، واخي غفوة وجمية في الاسلام غيور ، ان يجاهد بكل ما اعطاه الله  
من قوة ، لعنق هانين الآفتين ، حتى اذا تخلصنا منها انكشفت لنا تلك اللآلئ والدرر المكنونة  
في شرعنا . انها لدرر ولائى . تجعل الزمان مزداناً ، مرصعاً ، متلألئاً ، مستنيراً بها ، أكثر ما  
تردان السماء بالشمس والقمر والنجوم ، مرصعة ، متلألئة ، منارة بها » ص ٢٢١  
أين مثل هذه الاقوال اقوالى في كتابى استدلت يا سيدي الشيخ ، يا حسن البية ،  
ويا استاذ التفسير والآداب العربية ، على ان مرمى كتابى الطعن في دينى الاسلام ؟

\*

وكيف تلومني يا سيدي الشيخ على تزويري كتابى بآيات الله واحاديث رسوله ونقول اني  
حشرت فيو منها كثيراً ؟ كيف تستكثرها يا سيدي الشيخ في كتاب الفتاة بعد ان قالت فيو  
« اني اسردها واعذروني ان أكثرت منها فهي درر ولائى من كتاب الله وسنة رسوله . وهل  
تستكثر اللآلئ والدرر »

كيف تقول يا سيدي الشيخ ان مرمى كتابى الطعن في دينى الاسلام ؟  
أولست انا الفتاة التي قالت : « ان الامم بأسرها تمّ سراعاً الى الرقي والتكامل . فلا يصح



في معالي دين الإسلام ، واتهام الشيخ القنّاء مرمى طعن فيوه .  
انه استعمل كلمة مرمى لما مرّ في نفسه من خاطر التضليل . - وفيه لو بهت اليوم غلادستون حياً

والحالة هذه ان نبتى في جمودنا القائل ، او يفتى فينا هذا الجمود . ان ضرورة الحياة ، وتنازع  
البقاء يحكمنا علينا بالمنور ، وترك التحدّر في الخدور ، لننال نصيبنا من الرقي والكمال . ومن  
يتف امام تيار الانسانية الجارف الجاري متسارعا الى اكتساب الحقائق والتكامل العقلي والادبي ،  
تدسه اقدام الطامعين الى نيل ذلك الهدف السامي . فلنشقى على انفسنا ، ولنترك الباطل  
والاوهام والتأويلات الضارة التي نعتسرها علينا اسباب الحياة والسعادة فيها ، ولنعمد مع تحكيم  
العقل النصّ الالهي ، والنصّ النبوي ، فيها كنفيلان باسعادنا ، وباصلاح ديننا ودينانا ،  
وبادراك ذلك المنام الخلق بالامة الاسلامية ، وبالمرأة في الاسلام »

أولست انا القنّاء التي قالت وقالت في كتابها ما جعل معارضي الاسلام يرون في آياتهم وسننهم  
الحقّة ، باقة ازهار من العلم والخير ومكارم الاخلاق ، تبهّر الناظرين وتسرّ الالباب ، وتجمع  
القلوب والنفوس في الإعجاب ؟

اولست انا من قال في كتابها احد كبار المفكرين : لو بهت اليوم غلادستون حياً ،  
ورأى كتاب السفور والحجاب ، لندم على قوله ذلك الذي ذكره السيد عمر نجبا في منالو بالهد  
الجديد عدد ٤٧٥ : « لانستقيم حالة الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة المسلمة ويفهّد  
بوجه القرآن » . ولنال بدلاً من قوله ذلك : « لانستقيم حالة الشرق ما لم يرفع فيو كل  
حجاب سدل على وجوه معاني القرآن ، حتى لا يفتى في الشرق حجاب على عقل ، ولا حجاب على  
وجه انسان ! »

كيف حطت يا سودي الشيخ لذلك ان يكتب ما كتب أن مرمى كتابي الطعن في دين  
الاسلام ، كأنما الاسلام ليس بديني ؟

اني حطت ذلك وانا التي ختمت فاتحة كتابها بقولها : « اشهد ان لا اله الا الله ، وبكتابه  
اعنصم ، وعلوه اتكل ، وهو حسبي ونعم الوكيل ،  
« واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، ولستو السنة اتبع ، انها دليلي الى الخير والمدي ،  
ونعم الدليل »

فهل هذا يدل يا استاذ التفسير والآداب العربية ، على ان مرمى كتابي الطعن في دين  
الاسلام ؟

انق الله ، انق الله ايها الشيخ ! ان الاسلام ديني



٢٢ بعض ما قال الشيخ وزملاءه في تنقيص المرأة ، وبعض ما قالت الفتاة  
اعلاء لدانها ما اعرضه لدى الامة للفتاىة والحكم

يا حق

اظهر يا حق من حجابك ونجلى . أفص على البصائر والابصار ، ما فك من انوار .  
أر الاسلام أن الفتاة مسلمة تترك بنور العلم ونور العقل والایمان ، ونور السنة والقرآن .  
ظهرت يا حق ، فاظهر على الباطل واجب البهتان

## البحث الثاني

في شرف المرأة ، وتنقيص بعض الشيوخ اياها ،  
واتهام الشيخ الفتاة بسهام سامة هو الذي رماها

يا سيدي الشيخ

ذكرت في كتابك ان من مرى كتابي تنقيص المرأة المسلمة ، ووصفها بكل عار وشنار  
وجهالة ودعارة ص ٥ ، وانه لم يكفني ان اغتصمت فرصة الدفاع عن المرأة المسلمة فتمت اشتمها  
وأصمها بكل خلق سافل ص ٢٤ ، وأني قد طعنت المرأة المسلمة طعناً دل على خيخ وسوء  
طوية وقلة ادب ص ٦٩ ، وأني اسندت الى المسلمات فساد الاخلاق ، واركتبت بذلك بهتاناً  
عظيماً ، وان المسلمين يبرأون الى الله من التهم التي اصمهم ، او يصمهم بها مؤلفو كتابي كما تزعم ، وبردون  
في وجهي ووجوههم المهالب الدينية ص ١٢٤ ، وان من دسائس الكتاب زعم مؤلفي ان المرأة المسلمة  
مظلومة ، مهضومة الحقوق ، محبوسة في قفص ، محجوبة عن النور والهواء في ظلمات البيوت ،  
لا تخرج منها الا الى القبور ؛ حتى حكموا بان المرأة المسلمة رقبته تجار عليها ، او حيوان اعجم  
تتمذ للنتية ، الى غير ذلك من الالفاظ السجبة القبيجة التي تشعرت منها المجلود ص ٤٢ و ٦٨

\*\*\*\*\*

فيا سيدي الشيخ بما زعيم المعارضين ، وبما استاذ الآداب ، اتق الله اتق الله في ما تقول !  
كيف تقول اني نقصت المرأة المسلمة ، ووصفتها بكل عار وشنار وجهالة ودعارة ؟



كيف انقص نفسي ، وانقص اخي ، وهي عزيزة علي كفتي ؛ تلك التي عرضت كرامتي  
لمثل سهامك السامة ، رفعا للظلم عنهما ، وضمانا لحنها ، واعلاء لشأها ، وفقا لشرع الله وقواعد  
الاجتماع ؟

قلت يا سيدي الشيخ انك ترد في وجهي كل ما قلته انا في امر اخي . اني راضية بذلك .  
فكن راضيا بان ترد في وجه حضرتك كل ما قلته انت في امرها

وقد تلوت يا سيدي الشيخ في كتابك ص ١٦٤ ( انظر كيف يتكلمون على الله الكذبة  
وكفى يؤثما ميينا . انها يتكلمون الكذبة الذين لا يؤمنون بآيات الله واوشك هم الكاذبون .  
ان الذين يتكلمون على الله الكذبة لا يعلمون ) . واني راضية بحكمه تعالى ان لا يتلخ من افتري منا  
الكذب . فكن راضيا انت ايضا بحكمه سبحانه تعالى

اولست انت التائل في كتابك : الاسلام روح المدنية ؛

« اما وقد فسدت الاخلاق ، واخلت الاعراق ، واعتلت النفوس ، فمن الضروري المحافظة على  
الحجاب على غلوي فيه ، الى ان ينص الله امرأا كان منعولا ص ٢٧٢ . — اننا مع هذا الحجاب الغليظ  
لا نأمن ما هو مخالف للدين والادب فكيف لو . . . ؟ نعم ان المرأة المسلمة اليوم منخطة  
جدا من حيث العلم والادب عن درجة الرجل . ولا يماري في ذلك الاكل مكابرم بر بصبا  
من نور الحق . ص ٢٧٤ . — اهل القرى والبادية لا يحبون نساءهم لانهم لا ضرورة تدعوهم الى  
ذلك لصحة ادايمهم ، وسلامة اخلاقهم . فهل اهل الحضرة والمدنية ، وشبان العصر وكهولم وشيوخهم  
وشابانهم وسائر نساءهم مثل من ذكرنا ؟ كلا . — ان اكثر من يطالب برفع الحجاب واختلاط  
الجنس يعمهون امرأة كاملة في وسط كامل عار عن الفئات . وانما هي امرأة جاهلة في محيط  
فاسد . » ص ٢٧٢

اوليس ردي في كتابي ، يا حضرة الاستاذ ، على مثل تحذيراتك هذه لاخواني ، هو السبب  
الذي حرك في نفسك الغضب ، فاتحنتنا بما اتحنت من مثل هذه الدروس في علم الادب ؟  
اوليس رفيتك في المعارضة السيد كمال النبي هو الذي قال في جريدة الاحوال عدد ١٩٧١ :  
ما حالة المرأة المسلمة ، فلم يزل الجاهل غفيا عليها ، فان منحت الحرية والسنور ، وهي  
جاهلة ، خاملة ، خائفة ، لاسات تلك الحرية ، ولادت بها حقا الى التهنك ، والدعارة ،  
والنساد ، والاحلال بالكرف ؟



اوليس زميلك الشيخ سعيد البغدادي هو الذي قال في رسالته ( السيف البارق في عنق  
المارق ) : « ان سبب الطلاق هو من سوء اخلاق النساء ، وان المانع لمن عما يرد بهن  
هو الزوج . فلو علمت النساء ان عقدة الطلاق موقوفة عليهن ، لباشرن كل رديئة ، وفعلن  
كل خزيه » ؟

انا ملت في ما قلتم يا سيدي الشيخ ؟ اني استغفر الله لكم ما وصيتم به اخي المرأة المسلمة ،  
راجية منه تعالى ، ان يطهر قلوبكم والسنتكم واقلامكم ويترها عن المثالب ، فلا يرد في  
وجوهكم الا ما كان طاهراً ونهياً \*  
يا سيدي الشيخ

اوليس مرمى كتابي كلة هو دحض مثل هذه المزاعم ، والرد على مثل هذه المثالب ؟  
اولست انا من قالت فيما قالت ص ١١٤ في ردها عليك : « عنوا يا سيدي ، اني  
قروية ساكنة في المدن ، نظرت في اهل القرى ، ونظرت في اهل المدينة ، فلم أر اخوانك  
المدنيات واخوانك المدنيين ، دون اخواني الثرويات واخواني الثرويين ، في صحة الاداب  
وسلامة الاخلاق »

اولست انا من قالت فيما قالت ص ٢٦٧ للشيخ سعيد البغدادي ملماً وصم النساء بسوء الاخلاق  
والخصال ، وقال انه لم ير مزبنة لمن تحبهن الى الرجال وترغبهم فيهن الا الجمال ، وانه لم ير  
دليلاً يبرزه الرجل على الحب لمن الا الحجاب وجملهن في الخدور والحجال . اولست انا من  
قالت له :

« والفضيلة يا سيدي المرشد : الشرف ، الناموس ، كرم الخلق ، العفاف ، الحياء ، الابهاء ،  
الوفاء ، الخلوص ، عزة النفس ، ادب القلب ، ادب اللسان ، خوف الله ، الامانة ، النزاهة ،  
الاستقامة ، الرافة ، الحلم ، الرصانة ، البر ، التقوى ، الطاعة ، حسن التدبير ، محبة الامل ،  
محبة الوطن ، محبة الامة ، حب الخير العام ؟ اوكل هذه الفضائل في النساء لاشي ؟ اولست تخفي  
النساء من اجلها شيئاً من الحب الخالص لمن ، ومن الرغبة فيهن ؟ أم ان تلك الفضائل كلها  
من خصائص الروح لا يهيك ، بل انا الذي يهيك في السماء جمال الجسد وحده ؟  
« وان كان الحجاب دليل الحب فلماذا لا تسمح للمرأة ان تبرز الدليل على حياها رجلها  
تجيبها كما ابرزه هو بتجيبها ؟



«اولا تفهم المرأة من تحجيبها ، عدا الرغبة فيها من اجل الجمال ، ضعف الثقة بها كأنما رجلها يراها عارية عن فضائل النفس التي تصورها من الزلل ؟ » الى ان قالت :  
«وبعد سنين عدة عندما ترى يا سيدي المرشد ، المسلمات سواقر ، مستغنيات وفقاً لارادته تعالى عن نقابهن ، بشرفهن ، وحيائهن ، وعفافهن ، وعزهن ، ماذا تقول ؟ هل تعدهن كلهن لهجات ؟ ان هذه الفكرة الصالحة زرعت في قلوب الامة فلا بد لها من ان تثمر وبعم زرعها واتاجها . ان مرماها سعادة الامة ، والبقاء في التنارع . وانما البناء للاصلح . »  
يا سيدي الشيخ الغلاييني  
هذا بعض ما قالته الفتاة المسلمة في المسلمات . فتأمل ، وليتأمل من يتأمل ، في ما ذكرته لمن من الحمائد والصفات . واخرج ، بعد ان تبين الحق ، من صف الرماة ، وامح السيئات بالحسنات ، ولنفس الماضي وتلنت جميعاً الى ما هو آت

\*  
يا سيدي الشيخ الغلاييني

كيف حطمت لنفسك الافتراء عليّ فقلت اني نقصت ، في كتابي ، المرأة ؟  
اولست انا من قالت ما قالت في الصفحة ٢٦٧ وما يليها في ردها عليك تحت عنوان  
( ليس النساء مصدر الشر أكثر الخبير فهن )

« يا ويح الرجل ، وبالفلة عدلو . لبت شعري ، أكان انيلا ، تيمورلك ، جنكيزخان ، نيزون ، يزيد ، وامثالهم من الاشرار الظلمة نساء ام رجالاً ؟  
« لبت شعري ، أكانت الملايين من قتلى المحروب ، واشكال الوبلات والمخرباب والدمار والالام والشورور في البلدان والشعوب ، من ضحايا المرأة الرووف الحنون ومن آثار اعمالها ، أم من ضحايا نفس الرجل الفاسية ومن آثار اعماله ؟ ذاك الرجل القاسي الغاوي الذي داس المحقوق حتى حقوق امي التي ولدته وربته ، وجسمها وستروجها ومنع النور عن عينيها ، والهواء عن صدرها ، وكسر قلبها ، مستنداً اليها نقص العقل ونقص الدين ، وانها مصدر الشر للانسان . ان المرأة يا سيدي . لم تشتغل في تلك الشورور والمخروب ، ولم تشترك فيها الا بتضديد الجراح ، وتخفيف الآلام ، وحقن الدماء ، بما وهب لها الله من صفات النفس المرضية . ولكن لا بد لروح المرأة - وقد اخذت تخمر في العالم المسافر الراقي ، وستنال حرياتها كاملة مع الزمان في



كل مكان - لا بد لما ان تنصر روح الرجل في الجهاد الاكبر ، ضد النفس الامارة بالسوء  
والشر ، فينشد الروحان ، حاملين لواء السلام والحربة ، نائرين على ما بقي في الارضين من  
آثار العمية ، فيسبك العالم كله مدافعه ، وقنابله ، وسبوقه ، وحراجه ، وبنادقه ، والآلات  
تدميره ، آلات زراعية ، و (ماكانات) صناعية ، وطرقاً حديدية ؛ وتصبح الدائرة الارضية ،  
ولكل امة او نفس فيها دائرة من الاستقلال والحربة ، حدودها تمنع بقوة الفانون من الحصون  
القوية . حينئذ يعلو صوت الانسان صارخاً أنا أنا ، أنت أنت لا مستعبد ولا مستعبد ؛ ويبطل  
ذاك القول الظالم ( من لا يظلم يظلم ) ؛ ويبطل التغلب والتسلط والتحكيم ؛ ويبطل ان يكون  
الحق للغالب ، والويل للغلوب ، والقول للسيف والمدفع ؛ ويبطل ان يكون متاف الناس  
للظاهر ، والسجود للتكبر ، والسيادة للشر ؛ وترفع غاية السلم العام الكبرى ، فوق مصلحة  
النفس ، والاسرة ، والدين ، والامة ، والجنس ، وفوق كل مصلحة خاصة ، تفرق الانسان عن  
اخيه الانسان ؛ ويرتبط الافراد والامم بعري الآخاء والمحاواة ، ويتعاونون عامراً واحداً ، وحكم  
مشترك واحد يسود في الشرق والغرب كل امة وكل نفس رجلاً وامراً على السواء ؛  
وتحل الاختلافات بالشرائع لا بالمدافع ؛ وتبهر الحربة العالم ، وبسود الخير والصلاح فيه ؛  
ويبطل ان يكون الجهاد والمجمل من العار واليبب مخصصين بالنساء ؛ ويستوي الرجل والمرأة  
بالرأفة والحنان ، على بني الانسان ؛ وتغزى الترععات الى الحروب ؛ وتكره البطولة والسياسة  
الساكرتان بالديماء ، السائرتان بالخلق نحو الفتاة ، كما بكره الوباء ؛ ولا يتذكر الناس اذ ذاك  
حكايات الآكلين حقوق الانسان ، الا كما يتذكرون - على قول الشاعر التركي - حكايات  
العناريت والقبيلان

« ان ذلك الخير كله ستلده للعالم حربة المرأة ، والاتصار في الجهاد الاكبر . انها الامم  
والبنات والاخت الحنون الرقوف لابناء البشر بالادب والاعتناء والحنان والرحمة والشفقة  
« انا لقبنا العصر الماضي بعصر الكهرياء ، فلاربيب ان احفادنا يلبثون عصرنا المقبل  
بعصر النساء . وكل من يستفري ويرى ، ولا سيما بعد الحرب الكبرى ، يقظة النساء ونهضتهن  
في العالم المسافر الراقي ، ومساعدتهن واعمالهن في سبيل الخير والصلاح والامام ، يستشرف  
الزمن الآتي فينتضي بان ما اقول ليس من الروي والاحلام ، انما تلك اماني النفوس الخالصة  
رضية ، تحقها الايام



« يا سيدي الشيخ ، انما العجوز وضعت للاشرار ، يعاقبون فيها بسلب حريتهم ، فاي  
من الجنس من كثر عدده فيها ، يحكم عليه بانة الاكثر شراً . أفلا ترى نمبة النساء للرجال في  
العجوز نقل عن نسبة واحد للباية . فعلا نتمتعن المحربة للرجال ، وتمتعنهن للنساء ؟  
« يا سيدي الشيخ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رزقه الله امرأةً سالحة فقد  
أعانه على شطري ديني . فليتق الله في الشطر الآخر » فكيف تعد المرأة مصدر الشر ؟  
« يا سيدي الشيخ كيف تقول : « ان النساء مصدر الشر على الانسان ؟ أنسيت قول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « الجنة تحت أقدام الأمهات » ؟  
« أنسيت خديجة أم المؤمنين ، اول من آمن بنبينا صلى الله عليه وسلم ، وانارت فجر دعوتو  
النبوية ، وكانت له في اول رسالتو العضد المتين ، والنصح الامين ؟  
« كيف تقول ان النساء مصدر الشر على الانسان ؟ أنسيت ان النساء آمن بالنبي صلى  
الله عليه وسلم ، قبل ان آمن به الرجال ؟ أنسيت ان الرجال كانوا يضعون في طريق النبي  
صلى الله عليه وسلم حطباً وشوكاً وبرونه بالرماد ، وكانت النساء نساوهم يحطن به كالملائكة  
المحافظين ، فمنهن من رفعت الحطب والشوك من طريقه ، ومنهن من نفضت الرماد عن  
رأسه ، ومنهن من ربطت جراح رجله ؟  
« أنسيت انه يوم كان سيدنا عمر رضي الله عنه ، متقلداً سيفه مفتشاً عن الرسول لهنتله كانت  
اخنة فاطمة بنت الخطاب مسلمة تترنم بأيات الله ، وهي التي كانت سبب اسلامه ، فصار سيف  
الاسلام الناطع ؟  
« ومن خلص موسى عليه السلام من الموت ؟ اوليس امرأة هي ابنة فرعون ؟  
« ومن كان اول من آمن بموسى عليه السلام ؟ اوليس امرأة هي آسية بنت مزاحم ، وهي  
التي أصرت على ايمانها بالله فارتدت رجلاها فرعون بديها ورجلها الى اربعة اوتاد ، ثم امر ان تلقى  
عليها صخرة عظيمة وهي تقول ( رب ان لي عندك بيتاً في الجنة ) ؟  
« وكيف تقول ان النساء مصدر الشر على الانسان ، ومنهن مريم العذراء وفاطمة  
الزهراء ، وام المؤمنين خديجة ، وعائشة الحبيراء ؟  
« كيف تقول ما تقول والنساء قد ولدن الانبياء ؟ واذا قلت للانبياء والدون كما لم  
والدات ، فلا تنس سيدنا المسيح عيسى عليه السلام ، وقد استنزلت به امه مريم العذراء تلك المطهرة



٢٨ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
المرأة او ما رويوا من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

المصطفاة ، سيدة النساء وخير الامهات «  
فيا سيدي الشيخ ، يا زعيم المعارضين ، كيف بسرت لنفسك ان نهم من مثل ما نقلت عن  
(السنور والمحجوب ) لمن لم يقرأوا ذلك الكتاب ، ما فهمت ، فرغمت ما زعمت ، وقلت اني  
نقصت المرأة ؟  
كيف حلت لنفسك ان تقول اني طعنت في كتابي المرأة المسلمة طعنًا دل على خبث وسوء  
طوية ، وقلة ادب ؟  
امكنا تكون المجادلة بالتي هي احسن وفقاً لارادته تعالى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( ما أكرم النساء الاً كرم ، وما أهانن الاً لثيم ) . أهتل هذا تنبئت انك كرم تابع سنة  
الرسول ، وقد بعثه الله تعالى لتتيم مكارم الاخلاق ؟

\*\*\*\*\*

لتتابع الآن يا سيدي الشيخ عرض ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ  
المعارضون المرأة او ما رويوا من اقوال واحاديث في المرأة . اعرضها لدى قضاة الاجتماع في  
العالم من سادة وسيدات . ولم ان يقابلوا بين اقوال الترييقين ، ليعرف صديق المرأة من  
عدوها ، ونصيرها من خصمها ، ومكرها من محقرها ، وأن يقابلوا بين الخطتين ، خطة هذه  
الفتاة ، وخطة معارضيتها الشيخ الغلابي ورفقاؤه المرأة ، ليحكموا لما او لم يحسن التصد والنية ،  
وسلامة الطوية ، وشرف المبدأ والمطلب ، واختيار الخير ووفرة الادب

\*  
فيا ايها السادة والسيدات

انا من قالت ص ٨٦ في بحث ( المرأة اصح من الرجل في النظرة عقلاً . هو يبرمجها بالقوة  
الجسدية وهي ترجمة بالنفس العاقلة المرضية ) انا من قالت :  
« الى الامام يا سادتي الى الامام في الجهاد الاكبر ، حتى لا يبني في النفوس من تلك  
العادات القديمة الظالمة المضرة اثر ، فيعقد للنفس المرضية والعمل الصالح لواء الظفر ، فتكون  
ارواح الملائكة سائرة بينكم تبث الخير والصلاح في البشر »  
وانا من قالت ص ١٢٢ في بحث ( تأثير النساء في المجتمع بقدر ظهورهن في ) :



متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون ٢٦  
المرأة او ما روى من اقوال واحاديث في المرة ، معروضة لدى الامة  
للمناقشة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

« جريبا يا سادة جريبا . ادخلوا سيده سافرة جليلة على السكارى بصحوا ، ادخلوها  
على غوغاء الناس بصحوا ، ادخلوها على مجلس في فوضى بتنظيم ، ادخلوها على لسان بذي  
ينصرم ، اشركوها في اعمالكم ومجالسكم وانديتكم بسد فيها الصلاح ، والنظام ، والادب ،  
والوقار »

انا من قالت ذلك

اما هم فيما روى فيما روى من اقوال غير صحيحة واحاديث موضوعة :  
« المرأة عورة يستحي منها كما يستحي من العورة اذا ظهرت » . - و « اتقوا الدنيا ،  
واتقوا النساء ، فان ابليس طلاع رصاد ، وما هو بشيء من فخوخه باوثق لصيده في الاقبام  
من النساء » . - و « اتقوا فتنة النساء ، فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء » . -  
( القول الصواب في مشكلات الحجاب . ص ٥ و ٦ و ٩ ) . وكشف النقاب عن اسرار كتاب السفور والحجاب . ص ٦٤ .

ايها السادة والسيدات \*

وانا من قالت فيما قالت تحت عنوان ( نداء الى شباب المسلمين في الاقطار العربية ) :  
« الى الامام ، يا اخواني الى الامام ، وما كب الامم المتنافمة تمر في طرق التطور والرفعي سراعاً  
لا تنتظر . اذا كانت اخوانكم لم يجاهدن معكم بالسيف ، ايام كان السيف ، الجهاد الاصغر ،  
فاحر بين ان يجاهدن معكم بالعلم والادب ، والعتاف والشرف ، الجهاد الاكبر . اطلقوهن  
معكم . امهن في هذه الحلقات السبقات . اطلقوهن معكم . امهن ليهتلن المثل الاعلى في هذا  
الصباق ، يجياد العواطف وكرائم الاخلاق ، بالعلم والادب ، والعتاف والشرف »

انا من قالت ذلك

اما هم فقد روى فيما روى من تلك الاحاديث :  
« ان من النساء عيا وعورة . فكفوا عيها بالسكوت ، وواروا عورتهم بالبيوت » . -  
و « استعينوا على النساء بالعري . فان احدا من ان اكثرت ثيابها ، واحسنت زينتها ،  
اعجبها الخروج » . - و « المرأة عورة فاذا خرجت استشرقها الشيطان » . - و « ليس  
للنساء نصيب في الخروج الا مضطرات ، وليس لمن نصيب في الطرق الا الحواشي »

القول الصواب ص ١ و ١١ و ١٢ \*



٢٠ متابعة ما قالت النفاة او ما النفاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
المرأة او ما روى من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

#### ايها السادة والسيدات

وانا من قالت ص ١٧٧ في بحث ( مساويء التقليد والعادة )  
« ويا لنعسنا اذا لم نر امهاتنا ، وزوجاتنا ، وبناتنا ، واخواننا ، يمشين معنا بجبهات  
وضاحة ، في طريق الحرمة والشرف والمجد ، والتكامل العقلي والادني » . - الى ان ناجت ربها  
قائلة : - « ربي ، قبل ان تنوفى الروح مني ، متع عيني ان تشهدا ، واذا في ان سمعا ،  
ان فتيات المسلمين وفتياتهم ، الاخوة والاخوات ، كلا الفريقين المثل الاعلى في الاخلاق  
والاداب ، كلاهما سافر ، يبادل الآخر الاحترام فكراً وقولاً وفعلاً ، وكل أخذ بيد الآخر ،  
يسمران في طريق المجد بوجود طائفة بهاء المروءة والجماء ، لامعة بنور الفضيلة والعتاف »  
وانا من روت الحديث الشريف « النساء شقائق الرجال »

اما هم فقد روى فيا روى من تلك الاحاديث :

« ما من صباح الا وملكان بنادبان وبل للرجال من النساء ، ووبل للنساء من  
الرجال » . - و« الشباب شعبة من الجنون ، والنساء جباله الشيطان » . - و« لئن  
يزحم رجلاً خنزير متلطخ بطين او حمة ، خير له من ان يزحم منكب امرأة  
لا تحل له » القول الصواب ص ١٥ و ١٧ \*  
ايها السادة والسيدات

وانا من روت الحديث الشريف الصحيح : « برّ أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أباك .  
ثم الأقرب فالأقرب . واذا دعاك أبوك فأجب أمك . إن الجنة تحت اقدام الامهات »  
وانا من تلت الآية الكريمة : « وبالوالدين احساناً »

اما هم فقد روى من تلك الاقوال والاحاديث :

« لولا اننا حواء لم نكن اثني زوجها » المدية والمجاب ص ١١٨ . - و« المرأة تقبل بصورة  
شيطان وتدير في صورة شيطان » القول الصواب ص ١ . - و« روي عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال : اربت النار ، فاذا اكثر أهلها النماء يكفرون ، قيل يا رسول الله أيكفرون بالله ؟  
قال يكفرون العشر ، ويكفرون الاحسان . ولو احسنت لاحداهن الدهر ، ثم رأت منك  
شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط . وحيث انهن نشأن بالنسبة الى الرجال ضعيفات ،



متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون ٢١  
المرأة او ما روي من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر ، لاولي النظر

فمن يستعمل ما يستعمله كل ضعيف ، من المكر والخداع والحيلة ، لاجل الوصول الى اغراضهن»

رسالة الشيخ لابي ص ٤

\*

### ايها السادة والسيدات

وانا من باركت شفتيها (ص ٢٠٥) وما يليها . بتلاوة عشر آيات بينات من كتاب الله ،  
وخمسة وعشرين حديثاً شريفاً توجبُ تعليم المرأة مثل تعليم الرجل في المدرستين : المدرسة  
والعالم . وانا من أثبتت أن النساء من دون الرجال ، وأمن مثلهم في العقل والدين والحق  
وطلب الكمال . وانا من اشدت ص ١٧٣ من تحية شوقي للمسلمات او سلامو عليهن :

فمحي هذي النيرات حي الحسان الخيرات  
وأخض جيبك هبة للفرْد المتحضرات  
مصر نجدد مجدها بنسائها المنجدات  
النافرات من الجمو در كانه شيخ المات  
هل بينهن جوامداً فرق وبين التوميات

وانا من اخذت منها ص ٢٩٨ في ردّها على الشيخ البغدادي

هنا مقام الامهات في فعل قدرت الامهات  
لا تلغ فهو ولا تقل غير النواصل محكمات  
واذا خطبت فلا تكن خطباً على شرف النساء

وانا من رثت منها ص ٢٠٢ في ردّها على الشيخ الازهري :

هنا رسول الله لم ينقص حقوق المؤمنات  
العلم كان شريعة لنسائو المتفتيات  
رضن التجارة والسباة والشؤون الاخرات  
ولقد علمت بنانه ليج العلوم الزاخرت  
كانت كعبته تملأ الدنيا ونها بالرواة



٢٢ مناقبة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
المرأة او ما روي من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمناقلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

روت الحديث وفسرت آي الكتاب البيّنات  
وحضارة اسلام تـ - طق عن مكان المسلمات  
بغداد دار العالمات و منزل المتأذيات  
ودمشق تحت امومة ام النساء النافعات  
ورياض اندلس نهد - ن الكاتبات الشاعرات  
الله انهن في طاعات خير النبات  
بيثن في القيان من روح الجماعة والنبات  
فاتين اطيب ما آي زهر المناقب والصفات  
ووجوهن وماؤها ستر على المنجلات

أما هم فقد روي من تلك الاحاديث :

« لئن يتلى جوف احدكم فيجأ ، خير من ان يتلى شعراً » ( كشف النقاب عن اسرار  
كتاب المنور والمحجاب ص ٢٧٤ . - و « ليس للنساء سلام ، ولا عليهن سلام » . القول  
الصواب ص ١٢ . - و « لا تعلموهن الكتابة ، وعلوهن الغزل » . - و « مرّ لقمان  
على جارية في الكتاب ، فقال : لمن يصقل هذا السيف ؟ وقالوا : أخرج الترمذي  
الحكيم من هذا الحديث أن فيه إشارة الى عنة النهي عن تعليم الكتابة . وهي ان المرأة اذا تعلمها  
توصلت بها الى اغراض فاسدة ، وامكن توصل الفسقة اليها على وجه اسرع وابلغ واخذع  
من توصلهم اليها بدون ذلك . لان الانسان يبلغ في كتابته من اغراضه الى غيره ما لم يبلغه  
رسوله ، ولأن الكتاب أخفى من الرسول . فكانت أبلغ في الحيلة ، وأسرع في الخداع  
والمكر . فلاجل ذلك صارت المرأة بعد الكتابة كالسيف الصفيلى الذي لا يمر على شيء الا  
قطعه بسرعة . كذلك هي بعد الكتابة نصير لا يطلب منها شيء الا كان فيها قابلية الى  
اجتناب اليو على ابلغ وجه واسرع » . ( رسالة الشيخ ابراهيم القاياني الازهري ) . وقد رددت على  
ذلك في كتابي رداً مبيناً . واثبت ان الترمذي يمثل هذا القول ليس حكماً  
ولا قطيئناً . ص ٢١٧



متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
المرأة او ما روتها من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للتقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

ايها السادة والسيدات

وانا من انشئت ص ١٥٦ مما قاله الفيلسوف الزهاوي

للرأة الفضل في العمران نشهدهُ لولا ندمتها ماتم عمرانُ  
فانما هي للابناء مدرسةُ وانما هي للآباء معوانُ  
وانما هي للسجوج تعزيةُ وانما هي للبحزون سلوانُ  
وانما الروض مطلولاُ له أرج وانما لمحي الاثمار بستانُ  
وانما تارة نارٌ قد انقدت وانما تارة روح وربحانُ  
وان اصلاحها اصلاح مملكة وان اهلها موت وخسرانُ  
بابي تاخرها قوم لم شم وبالرفق لم دين وانمانُ  
لا يرفع الشعب من اعماق وهدنته الارجال اولو عزم ونسوانُ  
الخير في ان يعز المرء صنوته والشر ان يهضم الانسان انسانُ  
اما هم فما انشدوا:

ان النساء شياطين خفن لنا اعوذ بالله من شر الشياطين

\*

ايها السادة والسيدات

وانا في ردي على الشيخ الغلابيني في بحث ( ان المرأة لا تطلب الا ما خولها شرع الله  
من الحرية والحقوق ) قلت ما قلت :

« يا سيدي الشيخ . اظن ان ما ذكرته كاف ليعرف السبب الذي من اجله تطلب  
المرأة حريتها . انها تطلب حريتها استعدادا لانفساء هذه الوظائف السامية ، ونوسلا  
لقضاياها كما قضيتها سيده حرة حقا ؛ انها تطلب حريتها في فكرها وارادتها وقولها  
وعلمها لتنتكر في الخير وتريدته وتقوله وتعملة

« قال الشاعر المعروف الشيخ امين نقي الدين

« هذي البلاد ولن تقوم بنهضة حتى تريد السيدات قيامها »

« اجل ان المرأة تريد حريتها ، لتظهر ارادتها في نهضة الامة وقيامها ، وأحسني قد

الفتاة والشيوخ . ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المبين ٢



٢٤ متابعة ما قالت الفتاة او ما التفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
المرأة او ما روي من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمناقشة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

أثبتت تلك الارادة ، ارادة المرأة

« ان المرأة المسلمة ، نهضت وتنهضت الرجل ليسير واباها الى الحرية ، الى الامام ، وإلى  
النور ، حيث الخير والصلاح والرفق والسعادة . فعسى ان لا يقف الرجل ويستوقف المرأة ،  
فيستوقف امة في الخمول والظلام

« المرأة المسلمة تحم العقل وتدعو الامة الى النهوض في اتباع القرآن والسنة . فعسى ان  
لا يدعوها الرجل الى الجمود في اتباع ما يخالفها من اقوال بعض الفقهاء

« ان المرأة المسلمة ترمي الى توحيد الفرق الاسلامية ، ولا يضمنه الا الرجوع الى الكتاب  
والسنة ، مرجعي فرق الاسلام كلها . فعسى ان لا يرمي الرجل الى ابقاء التفرقة ، ولا يفتروا  
الا متابعة السير على اقوال بعض الفقهاء

« قال السيد المسيح ( أنبت لألني حرباً لا سلاماً ) . ولم تكن حرب السيد المسيح - وهو  
الواضع اساس التألف والسلام والتأخي بين الناس - الا ضد ما ضر وما فسد من التقاليد  
والعادات والتعاليم والاقوال ، انتصاراً للبادئ القويمة والتعاليم الصحيحة في الكتب المنزلة .  
فان تحسب مهضة الفتاة المسلمة حرباً معلنة ضد الفاسد والفساد ، فليس ذلك الاجتهاداً اكبر  
اتبعته في كلام الله ، وسنة سيديها محمد والمسيح انتصاراً للصلاح والسلام »

انا من قالت ذلك

اما هم فقد روي ، فيما قالوا ، من تلك الاحاديث ما يأتي :  
« اللهم اني أعوذُ بك من فتنة النساء ، وأعوذُ بك من عذاب القبر » - و « النساء حباله  
الشيطان » - و « اني أخاف من النساء اكثر ما أخاف من الشيطان »  
القول الصواب ص ٦ و ١١

\*

ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٨٥ الحديث الشريف الصحيح

« العبد كلما ازداد للنساء حياءً ازداد في الإيمان فضلاً »

اما هم فقد روي من تلك الاحاديث :



متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون ٢٥  
المرأة او ما روي من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

« لولا النساء لُعِيدَ اللهُ حقاً حقاً » . - و « لولا النساء لُعِيدَ اللهُ حقَّ عبادته » القول  
الصواب ص ١١  
وانا من روت ص ٨٦ الحديث الشريف الصحيح : « ان الله عملاً في أرضه والمرأة  
من عمال الله »

اما هم فقد روي من تلك الاحاديث « ما أخاف على أمتي فتنة أخوف عليها من  
النساء والخمر » القول الصواب ص ٩

#### ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٢٨٨ في معارضي الشيخ الغلابي تحت عنوان ( لا محل للخوف  
من حرية المرأة واستقلالها . انهما حقان حقيقان بها ) الحديث الشريف الصحيح « امرأة  
صالحة خير من الف رجل غير صالح »  
وانا من روت ص ٧٥ في بحث ( المرأة اصلح من الرجل في الفطرة عقلاً ) الحديث  
الشريف الصحيح : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حبوا أولادكم الذكور »  
قالوا : والاناك يا رسول الله قال : « لا حاجة الي أن يوصيكم الله بالحسين هـ فهن  
يجبين أنفسهن اليكم بصلاحهن وحنانهن »

وانا من استعارت ص ٨٧ لسان النبي الحكيم سليمان بن داود عليه السلام في  
مدح المرأة وروحها المرضية حيث قال عليه السلام في امثاله في التوراة : « المرأة  
الفاضلة قيمتها تفوق اللآلئ . تصنع خيراً لا شراً كل ايام حياتها . تبسط كفيها للفقير  
وتمد يديها الي المسكين ، سراجها لا ينطفئ في الليل ، وتشتغل بيدين راضيتين . زوجها  
معروف في الابواب بين مشايخ الارض . العز والبهاء لباسها ، وتضحك على الزمن الآتي .  
تنفع بها بالحكمة ، وفي لسانها سنن المعروف ، فلتمدحها أعمالها في الابواب »

اما هم فقد روي من تلك الاحاديث « مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب  
الأعصر الذي إحدى رجليه بيضاء » القول الصواب ص ٢٨  
وروي : « وجدت بين الف من الرجال صالحاً اما بين النساء فلم اجد صالحه »



٢٦ متابعه ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
المرأة او ما روى من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للقائبة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

جريدة الاقبال تاريخ ٧ ايار سنة ١٩٢٨ . والمدنية والحجاب ص ١١٢  
فقلت لهم : ان رجال الامة لبسوا الا ثمار امهاتها . وقد جاء في الانجيل « الشجرة  
الصالحه تثر ثماراً صالحه » . فعلام تنكرون الصلاح في امهاتكم ، وانتم ثمار تلك الامهات ؟

\*

ايها السادة والسيدات  
وانا من روت ص ٨٥ الحديث الشريف الصحيح « أكثر الخير في النساء » ،  
والحديث الشريف عن حجة الاسلام الامام الغزالي « السلامة فيهن أكثر ، والثواب  
أجزل »

اما م فقد روى من تلك الاحاديث « ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من  
النساء » رسالة الشيخ علايلي ص ٤ ، وكشف النقاب عن اسرار السفور والحجاب ص ٤٧  
وروى : « ان أطاع الرجل زوجته حلّ بالأمة البلاء » القبايات الارزهرى ص ٦٧

اما الشيخ الغلابي فقد قال في كتابه الاسلام روح المدنية ص ٢٥٧ ناظماً  
ان جادت يوماً أمك شأنه وجهانته فاجت عن النسوان  
اني رأيت الشر الا قلبه منهن مصدره على الانسان

\*

ايها السادة والسيدات  
وانا من روت ص ٤٠٠ في معارضتها الشيخ الغلابي تحت عنوان ( ليس النساء  
مصدر الشر . أكثر الخير فيهن ) : الحديث الشريف الصحيح : « من رزقه الله امرأة  
صالحه ، فقد اعانه على شطير دينه . فليتنق الله في الشطر الآخر »

اما الشيخ الغلابي فقال ص ١٠٨ الولا حواء لما نزل بنا البلاء ، ولما لايقينا الشفاء .  
واما م فقد روى قبا روى من تلك الاحاديث : « أعدى عدوك زوجتك التي  
تضاجعك » كشف النقاب عن اسرار السفور والحجاب ص ٢١

وروى : « ان المرأة خلقت من ضلع لن نستقيم لك على طريقة . فان  
استنعت بها استنعت وبها عوج . وان ذهبت قبيها كسرتها ، وكسرهما طلقها » . وزادوا



متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون ٢٧  
المرأة او ما روي من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

تفسيراً لذلك ؛ « واما تشبيها بالضلع فهو اشارة الى اعوجاج اخلاقهن وعدم امكان  
استقامتهن » . رسالة الشيخ علايلي ص ٢٢ وكشف النقاب عن اسرار السفور  
والحجاب ص ٤١

وروي « ان المرأة آتية او وعاء اذا قضيت حاجتك منه أهملته ، واذا أنتخه او  
تشتت ، التفتت واطرحته » . ( مما استشهد به صاحب الامرام في مقالته دمشق تحت الحصار  
عدد ١٥٦١١ )  
قالوا ذلك لانهم قرأوا في تفسير الرنخشري البيت القائل :  
فانما امهات الناس اوعية مستودعات ، وللابناء آباء  
فقلت لهم : كيف تقولون ذلك يا سادتي المشايخ في الامهات ، من اكثر الخير فيهن  
وهن من روح الله ، والله سبحانه وتعالى قال : « انه لا يأس من روح الله الا النوم  
الكافرون » او هذا بر الامم ، او هذا هو الاحسان اليها وقد امركم بها الله ورسوله ؟  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آلت النفس الكريمة ان لا تفارق هذه الدنيا دون  
ان تحسن لمن آساها اليها ، وآلت النفس الخبيثة ان لا تفارق هذه الدنيا دون ان  
تسي لمن أحسن اليها » . او بئله ما تقولون في الامهات المحسنات اليكم ، يا سادتي المشايخ ،  
تكشفون عن نفوس كريمة لائقة بالاسلام ؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« خيركم ، خيركم لئسائهم » . او بئله ما تقولون في النساء فثبتون انكم خير الناس

### ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٨٦ تحت عنوان « روح المرأة نصير الرجل في الجهاد الاكبر »  
الاحاديث الشريفة الصحيحة : « ما من احد يدرك ابنته فيحسن اليها ما صحبها ، الا  
أدخلناه الجنة » . - « من كان له ابنتان او اختان فأحسن اليها ما صحبته ،  
كنت انا وهو في الجنة كهاتين » . - « من كان له ابنة فأدبها فأحسن تأديبها  
وغذاها فأحسن غذاها ، وأسبغ عليها من النعم التي أسبغ الله عليه ، كانت له مجنة  
ومبصرة من النار الى الجنة »



٢٨ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
المرأة وما روى من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

انا من روت ذلك فناجت رسول الله قائلة :  
« صدقت يا رسول الله ، صدقت يا حبيب الله ، صدقت يا سيد الاولين والآخرين  
« الا بارك الله في روح المرأة ، تلك الميمنة والميسرة في الجهاد الاكبر من النار  
الى الجنة

« نعم يا رسول الله ينبغي للرجل ان يستصحب المرأة وروحها دائماً فهي الميمنة والميسرة  
وهي التي تنيل الظفر بالاخلاق والعواطف ، وتبعد عن الكبرياء والشر  
« أو ليس من اجل هذا كان حب النساء من اخلاق الانبياء ، وكانت النساء أحب  
ما في الدنيا الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو المخاطب بقوله تعالى ( وإِنَّكَ لَعَلَى  
خَلْقٍ عَظِيمٍ )

« هنا لا يمكن لعقل نقي سليم أن يحصور حباً جسدياً بفاخر الانبياء ، بدون ان  
يقص من قدرهم . جلوا عن ذلك . وانما ذلك بمعنى التقارب الروحي بين نفوس الانبياء ،  
ونفوس النساء . فليس أحدٌ آخرى من الانبياء بالنصر في الجهاد الاكبر »  
وانا من روت ص ١٨ الاحاديث الشريفة الصحيحة :

« من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئاً فحمله الى بيته فحضر  
به الاناث دون الذكور ، نظر الله اليه ، ومن نظر الله اليه لم يعذبه »  
و« من حمل طرقة من السوق الى عياله فكأنما حمل اليهم صدقة حتى يضمها فيهم .  
وليلياً بالاناث قبل الذكور . فان من فرح انثى فكأنما يبكي من خشية الله ، ومن يبكي  
من خشية الله حرّم الله بدنه على الفار »

و« وساوط بين أولادكم في العطيّة ، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء »

اما هم فقد ررط فيها روي ما جاء في كتاب حسن الاسوه ص ٢٦٩ تحت عنوان ( باب  
ما ورد في بهي المرأة عن الأكل مرتين في يوم واحد )

« عن عائشة رضي الله عنها قالت : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد آكلت  
في اليوم مرتين ، فقال : يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل الاجوفك . الأكل في  
اليوم مرتين من الاسراف ، والله لا يحب المرففين » ، وعلى رواية « فقال يا عائشة اتخذت



الدنيا لبطنك . اكثر من أكلة كل يوم سرف . ان الله لا يحب المرففين «  
وروى « أعروا النساء بلزمن المجال » وزادوا « قال الفريري : المجال جمع جملة  
وهي بيت كالقبة تتر بالثياب وله ازرار كبار » القول الصواب ص ١٢  
وروى : « ومن الأفعال التي تلعن المرأة عليها لبسها عند خروجها إزار حرير . »  
كتاب الفايقي الازهري ص ٥٢

وروى ايضا من تلك الأقوال « اللهم ايما امرأة تدخل الحمام من غير علة ولا ستم  
تريد البياض لوجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجه » (القول الصواب ص ٢٧)  
قلت : يا سبحان الله أتى بقولون مثل هذه الاقوال بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « الظافة من الإيمان »

وقلت : واحسرتاه على النساء ! واحسرتاه على الامهات ! واحسرتاه على اولئك  
الملائكة ! « ان اكثر الخير فيهن » ، وبحسبونهن شياطين فتنه وتغرير ! واحسرتاه  
عليهن : انهن يلعن ان لم يتخضبن ، ويلعن اذا تطيبن او تزين ، ويلعن اذا لبسن  
الحرير ! واحسرتاه على أمية تلعن الأم فيها ولا يقوم للأم فيها نصير !!

\*\*\*\*\*

فيا ايها الاخوات والامهات المسلمات ، ويا ايها الاخوان والاباء المسلمون . خطب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ايها الناس كثر علي الكذابة فاجاهكم عني  
بوافق كتاب الله فانا قلته ، وما جاهكم بنالف كتاب الله فلم أقله . كل شيء مردود  
الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف . فردوا  
الاحاديث المروية الى كتاب الله تروا ان ما أثبت منها مما فيه اعلاء شأن المرأة  
واعلان شرف الاسلام وحكمتها السامية ، موافق لكتاب الله فقالة نبينا ، وأن  
ما روى معارضي ما ينفذ شأن المرأة ولا يوافق شرف الاسلام وحكمتها السامية ،  
لا يوافق كتاب الله فلم يقله نبينا .

وأني لا يسلم المعارضون لنا بانكار صحة الاقوال والاحاديث الموضوعة التي رووها  
تقبصاً للمرأة بعد ان انكر الشيخ الغلابيني في نظراته ص ١٦١ الحديث الشريف المشهور



« خذوا شطر دينكم عن هذه الحبراء » وبعد ان انكر بعض رفاقه مثل الحديث الشريف المشهور ( اطلبوا العلم ولو في الصين ) ومثل الحديث الشريف المشهور ( لقد كثرت علي الكفاة فمن كذب علي متمداً فليتبوا مقعده من النار )

ولاجل الايضاح اتي انقل لمن لم يقرأ « السفور والحجاب » ما قلته فيه ما يتعلق ببعض الاحاديث الموضوعه والمروية ضد المرأة

قلت ص ٢١٤ : « لا بدع ان يكون هذا الحديث ، حديث ( لا تعلمون الكتابة وعلوم الغزل ) موضوعاً . ولا يخفى ان الاحاديث لم تستعمل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . فان الصحابة كانوا يمتنون ذلك تبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم مخافة ان تختلط بايات القرآن المكتوبة ، ودام الامساك عن كتابة الاحاديث اكثر من قرن ونصف . فان اول من صنف في الحديث كتاباً مدوناً وصل اليها هو الامام مالك رضي الله عنه ، وقد اشار به عليه الخليفة المنصور العباسي لما حج سنة مئة وثلاث وستين اذ قال له : ( دون لنا في الحديث كتاباً ، تنسبوه شدائد ابن عمر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، وازم وسط الامور ، ففعل الناس ان شاء الله على كتابك ونبيته في الاقطار ونعهد اليهم ان لا يقضوا بسواه ) . وعنه الشيخان صاحباهما الصحیحين ابو عبد الله البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ ، ومسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٢٦١ ، فقد صححا على ما يفهم من كتاب الاخلاق والواجبات للشيخ عبد القادر المغربي من ثلاثمائة وستين الف حديث نحواً من عشرة آلاف حديث فقط . ذلك ما ثبت بناء على نظر الشيخين ان الاحاديث المزورة التي اتصلت بها كانت نحواً من ثلاثمائة وخمسين الف حديث . ثم ان الامام الغزالي ارى ابنة سبعين الف حديث وقال يا بني ان هذه الاحاديث كلها مزورة ، زورها الناس على النبي وهو بريء منها . وان ما كتبهما الشيخان مستند الى روايات غير مكتوبة تناقلتها الالسن نحواً من مائتين وخمسين سنة ، ولا يخفى ان الذاكرة تخون الانسان ، والغفل عرضة للتغيير مع الزمان ، وقد رأينا كيف كان النقل عن ابن عباس متناقضاً على انواع مختلفة ، ورأينا كيف كانت الروايات في بحث الجغرافيا والتاريخ والفلك ملفنة . فلا مندوحة لنا من رد الاحاديث ، لدى الحاجة ، الى كتاب الله تبعاً لامر رسوله صلى الله عليه وسلم . ولا بد لنا هنا من الذكر انه ظهر بعد الشيخين وفي منتهى القرن الثالث علماء في الحديث كثيرون . اشهرهم اربعة : ابو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .



فهؤلاء قبوا احاديث كثيرة لم يقبلها الشيخان في صحيحيهما ، ومساندهم نسي كتب السنن «  
 هنا ما قلته في كتابي ويجب ان لا ننسى ما قاله ابو عبد الله الصادق رضي الله عنه وقد  
 اثبتته في كتابي ص ٢٢٢ « طلبه العلم ثلاثة : صنف يطلبه للجهل والمرآء ، فصدق الله من هذا  
 خيشومه وقطع منه حيزومه ، وصنف يطلبه للاستطالة والخل ، فأعنى الله على هذا خبره ومحا  
 من اثار العلماء أثره ، وصنف يطلبه للفتور والعقل ، فشدد الله من هذا اركانه واعطاه يوم  
 القيامة امانه »

اذن من يكفل لنا ان ما رواه المعارضون متسلسل ، قبل ان كتب عن الصنف الثالث  
 الموثوق به تسلسلاً مجرداً عن الخط والنسيان ، او انه لم يتدخل فيه من الصنفين الآخرين او  
 من خصوم المرأة انسان ؟  
 من يكفل للاسلام ذلك ، حتى يجعل رجاله نصفه الآخر منقاصاً ، ممتهناً ، مهضوم الحقوق ،  
 مشلولاً ، ذليلاً ؟

وبما ان السنة النبوية تجل عن التناقض ، وبما ان الاحاديث الشريفة ، وقد نقلها عن  
 كتبنا الجليلة ، تناقض الاحاديث او الاقوال التي رواها معارضي ، وبما ان اهل ما نقلت  
 والاخذ بما روي ، او اهل ما روي ، والاخذ بما نقلت ، امر لا بد للامة منه ، تنزيهاً للسنة  
 النبوية عن التناقض فلنحكم الامة ، وامامها كتاب الله : أمن مصالحة الاسلام ان يعذوا ما نقلت  
 الفتاة ، ويأخذوا بما روي معارضوها ، ام ان من مصالحتهم ان يأخذوا بما نقلت الفتاة ،  
 وينبتوا تلك الاقوال والروايات

احر بالاسلام ان يتبعوا الفاعلة التي وضعها لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهي ان يردوا  
 الاحاديث المروية الى كتاب الله فيقبلوا ما يوافقه ، وينبتوا ما لا يوافقه

تلك في الكفالة المعتبرة لصحة الاحاديث . وان تحكيم العقل ، واتباع الصحيح ، ونبت  
 الزخرف ، كقيل بفلاح الاسلام ، واستوائه على عرش العظمة والخير والكمال مدى الايام .  
 أجل ان تلك الفاعلة التي وضعها النبي عامة يجدر بنا ان نتبس عليها ونعمل بها في تحقيق  
 كل امر .

اذن ارجو من قراء نظرات الشيخ الغلابي ، ان يردوا الى كتابي كل ما عزا اليه فيردوا  
 ان كل ما قاله عن كتابي ، غير الله له ، ليس فيه . او ليس لنا في ذلك عبرة ؟



٤٢ خطاب مني الى الشيخ لمكابرتو بالمحوس ، ولما في اقواله  
من سمّ للمرأة في دم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

اللهم الممنا الصلاح حتى لا ترى بين اهل العلم والفقو الا الصيف الثالث الذي اشار  
اليو ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه  
يا سادتي وسيداتي المتنورين والمتنورات ، من المسلمين والمسلمات ، وباقضاء الاجتماع  
في العالم . تأملوا في ما قلت بشأن المرأة وفي ما قاله الشيخ الغلابيني ورفقاؤه واحكموا ، احكموا ،  
امن الفتاة كان تفحص المرأة ام من الشيوخ ؟

\*\*\*\*\*

يا سيدي الشيخ الغلابيني لانكابر بالمحوس . ان اقوالي وافعالي لتدل على ما في قلبي  
لاختي من العطف والحب والثقة والاحترام ، والتفاني في سبيل خيرها والدفاع عنها ،  
تأميماً لبيها حقوقها الشرعية . فهل اقوالك وافعالك تدل على مثل ذلك ام على عكسها ؟  
وهل تعتقد يا سيدي الشيخ ، ان اختي ترضى بما وضعت في اقوالك من دم ، وقد  
دست فيها ما دستت من سم ؟

ما الفائدة من قولك ان للمرأة في شرع الله حقوقاً جلييلة ، والرجال اكثرهم لم يسلوا  
الى نسايتهم من تلك الحقوق الا اشياء قليلة ؟

ما الفائدة في قولك لن المحجاب ليس من الشرع الانور ، ونراك ورفاقك ينعون بموانع  
مفعولة ان يظهر فعلاً من المرأة ، ما حقه او حقتها شرعاً ان يظهر ؟

ان اقوالك وافعالك يا سيدي الشيخ تذكرني بمثل مشهور ، او بيت مأثور :

يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا لكها خطرات من وماوس

يا سيدي الشيخ ، ما الفائدة في قولكم ان المرأة المسلمة في المدن مكرمة بالمحجاب ، بعد  
ان جعلتم سبب حجابها ما اسندتم اليها من جهل وخمول وانحطاط وخنوع وفساد اخلاق  
واداب تلك صفات سيئات ، وصتمت بها بنات المدن وخصتم عكسها من الصفات الحسنة ،  
بنات القرى والاعراب السافرات ، وكتبتم على اختي المدنية ، في كتاب الاسلام روح  
المدنية ص ٢٧٣ انكم مع حجابها الغليظ لا تأمنون ما هو مخالف للدين والاداب فكيف  
لو . . . وقيل ان تكلموا خطأ ما في ضميركم انكسر التلم برش ما رش من سود النقط ، ذلك  
لانكم متبعون الباطل وعن الحق في شطط



خطاب مني الى الشيخ لكابرتو بالمحسوس المسلم ، ولما في اقواله ٤٢  
من سم للمرأة في دم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

يا سيدي الشيخ .

انك قلت في نظرائك ص ٩٢ : ان هذه البلاد قد طبعت فطرة اهلها على حب المرأة  
حباً صحيحاً

فيريك قل . آتظروكم للمرأة مثلما تنظرون ، ومعاملتكم اباها مثلما تعاملون ، ما يقتضيه  
الحب الصحيح ؟

ان كان ذلك فليس على المرأة الا ان تناجي ربها فقلته : « ربه آخذني من اصدقائي ،  
وانا اُنقذ نفسي من اعدائي . »

يا سيدي الشيخ

لانكار بالمحسوس ، ولانقل ان القول بان اخي مهضومة الحقوق محجوبة عن النور والهواء  
محجوبة في قفص ، من دسائس كنياتي ، ولس حقيقة .

لانكتفب بالتفانية الى حزب السفور الرافي فحسب . ان هؤلاء حقاً ، سواء سرفوا فعلاً  
او كادوا لولا خوف الاعتداء يسفرون ، قد ادخلوا في شؤونهم العائلية ، من مقتضيات العدل  
والصحة والزمان واحكام السنة والقرآن ، ما تشكروهم عليه المرأة وما ينعش القلوب وتقر بو  
العيون ، ولا بد لهم من يوم قريب فيو يسفرون ، ولا خوف عليهم ولا هم يجزنون .

اجل لانكتفب بتلك الالتفات ، بل اعطف النظر على خصوم السفور ، تر ان المرأة  
المسلمة مهضومة الحقوق كثيراً او قليلاً خلافاً لشرع الله . ذلك هو الامر الواقع المشهود ، فلا  
سبيل الى المكابرة فيو او الى انكاره .

ان لم يكن الامر كما عرضتُ شاكية ، فعلام تعارضون كنياتي . سلوا الى نساتكم حقوقاً  
لمن ، هي مثل مالكم من المحقوق ، واكتفوا وجوههم للهواء والنور ، مثلما انتم كاشفون  
وجوهكم ، تستغنيا عن مثل تاليفكم تلك الكتب ، وعن مثل تدبيركم تلك الرسائل  
والنشرات ، وتخففوا عن نفوسكم ثقل المطاعن والمسبات ، تلك التي بسوتني جداً ان يكتبها  
الدمر علينا في صفحة السمات .

يا سيدي الشيخ انت نفسك لقيت في كتابك ص ٨٧ السيد جميل بهم بالفاضل النسائي ،  
وهو فاضل ثقة حري بالاحترام . فقد قال السيد المثار البو في محاضرتو التي القاها اخيراً  
في المجمع العلمي الدمشقي عن حالة المرأة في العراق ما ذكرته في « السفور والحجاب » ص ٢٨١



٤٤ خطاب مني الى الشيخ لكبيرتو بالمحوسو المسلم ، وما في اقواله  
من سم المرأة في دم . وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء .

واذكره الآن بنص : ( انها لانزال من قبيل الفتيمة يتزوج بها للخدمة والتناسل ، واذا مات  
بهنا الزوج بذلك ويسر ، لانه يحسب ان الله هيا له بوفائها فرائثاً جديداً . ولهذا الاعتبار  
اوجبا عليها ان تستقر في عمر دارها . فلا تخرج لزيارة ولا تسي لمنزله ، او لنفاه  
حاجة ، وترقع الرجل سيدها عن مصاحبها في سياره او قارب ، ويحاشى مواكبتها  
على مائز واحده ، ويتجنب محادثتها الا للحاجة . ) .

فيا سيدي الشيخ أهكذا يجب ان يكون شأن المرأة في الاسلام ؟ اهنا ما يأمر به شرع الله ؟  
ان كان ان شطراً من الاسلام اعطى المرأة بعض حقوقها الشرعية ، وياح لها  
الاتماع بتعمد العلم ، فالشطر الآخر ما زال يمنع البعض عنها ، ويعاملها على الوجوه المبين  
ويجرمها تلك التعمه . وهذا ابن السنا واعوانه اوائك الثائرون في بلاد الافغان على الملك  
العظيم ، ينادون بقفل ما افتتح من مدارس للبنات ومجرباتهن التعلم والتعليم . افلا يجب  
علينا ان نهتم لمثل اوائك المظلومات من اخواتنا في العالم الاسلامي ، وقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( من لا يهتم للمسلمين فليس بمسلم ) ؟

اذن لسب انا من قال ان المرأة المسلمة في بعض انحاء البلاد الاسلامية لا تنزال  
من قبيل الفتيمة ، مظلومة ، مهضومة الحقوق ، ومحبوسة في البيوت ، يتزوج بها للخدمة  
والتناسل ، واذا ماتت بهنا الزوج بذلك ويسر ، وان سيدها يترقع عن مصاحبها  
ومواكبتها ومجالستها . انما قال ذلك ممن قالوا السيد الفاضل المشار اليه . فاذا كان  
ذلك ما بغضبك ويقشع منه جلدك ، كما قلت في نظراتك ، فلتشعر الجلود من هذه  
الحقيقة المؤلمة ومن ظلم الظالمين . لامن غيرة فتاة قامت تدافع عن حق اخواتها معتصمة  
بالدين المبين .

ان نقل ذلك في كتابي ليس بتدسية كما زعمت يا استاذ ، وليس تحقيراً للمرأة .  
انما ذلك شرح لاحتمار الرجل اياها ما بنيت عليه الدفاع عن حقها الشرعي في الكرامة  
قال السيد جميل بيهم ما قال وقال الشيخ عبدالقادر الكرماني استاذ اللغة العربية  
في مدرستي العلمانية والنرسبكان بجلب في رسالته « المرأة في نظر الاسلام » : نعم اضطهدت  
المرأة المسلمة اضطهاداً مؤلماً ، وأخنى عليها الدهر بكلاكه ، ومزق احشائها بتطاوله ،  
حتى آصت مكان العطف والرحمة . ولو من عدوها الالذ !! نعم المرأة اليوم مظلومة



خطاب مني الى الشيخ الكاثير والمحموس السلم ، ربما في اقواله ٤٥  
من سم في دم للمرأة . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

مضطهدة في جميع ادوار حياتها . ولكن اذا قلنا ان المرأة مظلومة مضطهدة ، لانريد  
من نحو الدين . وانما هو من ترك المسلمين قواعد دينهم واركانه ، ومن تغافلهم عما جاء  
به محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم «

قال ذلك ما قال وبعد ان سود صفحات في بيان اشكال اضطهادها وظلمها قال :  
« ايُّ ازدراء وعيبٍ بمنقوبها اشد من ان نسمع كلمة يرددها جل الرجال : ان المرأة  
كواحد الاحذية بلنظها الرجل متى شاء ، واني اراد »

فيا سيدي الشيخ الغلابي ، ان الشيخ الكرمانى من رفاقك المعارضين لكتابي . ومع ذلك  
فلم يسهه الا ان يعترف بما حاق المرأة من الحيف وبحوقها من الاعتداء ، فلم بما قالت  
الفتاة وشهد به شيخ من خصومها هو لك من الرفقاء .  
يا سيدي الشيخ

لانعز الي مرة اخرى دسيسة لمثل قولي ان بعض المسلمين حجوا نساءهم في ظلمات  
البيوت قائلين : خير النساء من لا تخرج من خدرها الا الى قبرها . او خيرهن من  
لا تخرج من باب حجرتها حتى تخرج بيجازتها . انما قولي ذاك حقيقة ذكرتها لآبني  
عليها دفاعي

ومن الادلة على صحة قولي ، ما جاء في كتاب « السنة والكتاب » في حكم التريبة  
والحجاب « للشيخ القباياتي الازهري ص ٢١ و ٦٢ ، ترغيباً منه في حبس المرأة في ظلمات البيوت  
وعدم خروجها من حجرتها حتى تخرج بيجازتها . قال : « وعن محمد بن سيرين قال :  
نبتت انه قيل لسودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : مالك لا تتحجج ولا تعتمرين ، كما  
تفعل اخواتك ؟ قالت قد حججت واعتمرت ، وامرني الله ان اقر في بيتي حتى اموت .  
فوالله ما خرجت من باب حجرتها ، حتى اخرجت بيجازتها . » وقال : « وكان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدون الكوى والفتن في الحيطان المشرفة على  
الاسواق وممر الناس لئلا تطلع النسوان على الرجال . ورأى معاذ بن جبل امرأة تطلع في  
الكوة فضربها . »

قال القباياتي ذلك وليس القباياتي باول من قال مثل هذه الاقوال ترغيباً في التلبيد اي



٤٦ خطاب مني الى الشيخ لمكافحة بلعسوس المسلم ، ولما في اقواله  
من سم للمرأة في دم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

في الاقتداء . فاعتقد من اعتقد من المسلمين صحة الرواية ، واقتدوا في معاملة نساءهم بها  
رؤي عن زوج النبي وعن الصحابة .

ومن تلك الادلة قول الشيخ عبد القادر المغربي من مقال له تحت عنوان حجاب المرأة  
في الاسلام نشرته جريدة المنيد في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩١١ قال ، بعد ان ذكر اختصاص  
الحجاب بنساء النبي : « ثم جرى المسلمون في حجاب نساءهم على طرائق اختلفت باختلاف بلادهم  
وافكارهم ، وعمرانهم ، وامزجتهم ، وسائر المؤثرات التي تعبط بهم ، حتى بلغ الامر بان يمس  
الخراساني القائد الكبير مؤسس الدولة العباسية الى حبس زوجته في بيت مخصوص بها لا يمتد  
له سوى كوة تعطى منها طعامها وشرابها . وبلغ الامر ببعض الصالحاء المنتطعين انهم كانوا  
لا ياذنون لسوء بيوتهم في الخروج ابداً ، فلزم البيت وكن لا يعرفون الدواب والانعام .  
وقد ارادت احدى النلاحات المسيحات الدخول عليهن فنعنها بداعي ان دخولها لا يجوز  
شرعاً كما علمن آباؤهن . وحتى بلغ الامر بالنهلاء او المتشددين منهم ان يكلفوا المرأة وضع  
اصابعها في اقصى حلقها ثم تخاطب الرجل الاجنبي الذي جاء يسألها من وراء الباب عما اذا  
كان بعلمها في الدار . »

يا سيدي الشيخ

اني نقلت لك ما ثبت صحة قولتي الذي بنيت عليه دفاعي . واني لاسالك : أو لبست  
المرأة المحجبة في زماننا محجوبة عن نور الشمس ونقي الهواء بذلك النقاب الذين يقبسون النقاية  
لابقائهم على وجهها ، ولتبعها من الحرية في رفعها استمتاعاً بالهواء والشمس ؟  
ان كان ان النقاب الجديد الحاضر لا يمنع الهواء والنور ، فهو نقاب خلاف بناهضة كل  
منا لان فيو ما فيو من اسباب التنن والغرور  
اما النقاب الحاجب للوجوه او النقاب القديم الكثيف فهو حاجب لحيي الضياء ، ومانع  
لحيي الهواء ، ومدعاة للضرر والعناء .

اذن ينبغي لنا تخلصاً من التنن في الجديد ومن الضرر والعناء في القديم ، ان نرجع الى  
كتاب الله وسنة رسوله ، ونقبل بسرور ، ما يقضيان بومن السنور . قال الله تعالى :  
« وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذ قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم .  
ومن بعض الله رسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً »



خطاب مني الى الشيخ مكابرتو بالمحسوس المسلم ، ولما في اقواله ٤٧  
من سم المرأة في دم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

اما الافصاح . او ليست الافصاح على نوافذ بينها ، فلا يجوز لها ان تنظر الى الدنيا  
المكشوفة المحيا الا من قضبانها المحبوكة حبكا محكما ؟ وثمان بين قفص يمنع النور للنساء ،  
وقفص للطيور ، بلاه النور . وعلى كل حال ليس من مصلحة الطير المحبوس ان يبش في  
قفص مها كانت العناية به عظيمة ، وشاء حابه للناذرة والسرور تطيبه وتكرمه

يا سيدي الشيخ

او تريد دليلا مكتوبا غير ما سبق ذكره من ادلة زماننا على أسر المرأة وبجها وعدم  
رضاها بذلك ؟

اذا اردت فلا تنس نائية الرصافي وقد جاء مما جاء فيها :

مصبتنا مجهل المؤمنات	أم المؤمنين اليك نشكو
فأثني المسلمون المسلمات	نخذنا بعدك العادات ديناً
وصدوهم عن سبل الحياة	فقد سلكوا بين طريق خسر
نزلن به بمنزلة الاداة	بجيت لزمن قعر البيت حتى
بتفضيل اللذين على اللواتي	وقالوا شرعة الاسلام نقضي
عن الفحشا من المتعلمات	وقالوا الجاهلات اعف نفساً
نزول الشيم منه مؤلزلات	لقد كذبوا على الاسلام كذباً
كان الجهل حصن للنساء	نرى جهل الفتاة لها عناقاً
فتؤذيهن انواع الاذاة	ونحقر الحلائل لا مجرم
ونحسهن فيو من الهنات	ونلزمهن قعر البيت قهراً
جميع نائنا قبل المات	لن وأدوا البنات فقد وأدنا
فغشن مجهلن مهتكات	حجبناهن عن طلب المعالي

واقراً بائمة الزهاوي حيث قال فيما قال :

قد اساء الشيوخ في المرأة الظن	فمنوا لها الحجاب عقالاً
اهم شددوا التكبر عليها	اهم ضيقوا عليها الرحابا
حجبوا عنها الشمس فهي كزهر	قد ذوى في ربيع ثم ذابا
لم تكن تبصر العادة الا	مثلا تبصر العيون شهابا



٤٨ خطاب مني الى الشيخ لكابرتو بالمحوسو المسلم ، ولما في اقواله  
من سمّ للمرأة في دسم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

ولما نظرة من الغيظ تحكي  
وَمَضَّ بَرَقَ بَدَا بِشَقِّ الْحَبَابَا  
سَجِنَا غَيْرَ مَنْصِفِينَ الْعِنَارِي  
فِي بِيوتِ وَعَلَفُوا الْاِبْوَابَا  
زَعَمُوا اِنْ فِي الدُّنُورِ مَقُوطَا  
فِي الْمَاهُوِي وَأَنَّ فِيهِ خِرَابَا  
وَإِذَا مَا طَالَبْتَهُمْ بِدَلِيلِ  
بَيَّتِ الدُّعُوِي اَوْسَعُوكِ سَبَابَا  
الى آخر ما قال في وصف الحال ، ما ترجوا النساء ان يوظف عواطف الخبير والعدل  
والصلاح في الرجال .

واقراً اذا اردت ايضاً الشوقية الشائقة وقد انشدنا امير الشعراء في الخنلة الاخيرة التي

اقامتها مصر لذكرى قاسم امين ساكن الجنة قال فيها :

قل للرجال طغي الايبر  
طيرُ ابحجال متى يطير  
ذهب الحجابُ بصبره  
وأطال حيرته السفور  
وسا ملتزم من الد  
نيسا ومتركة خطير  
ومتى ناس بو الربا  
ضركانساس بو الوكور  
او كل ما عند الرجا  
ل له الخواطب والمهور  
والسجين في الاكراخ او  
سجن يقال له التصور  
فأله لو ان الادبم  
في كل ظل ربو  
وعليه من ذهب سينا  
ما تم من دون السما  
ان العما جديرة  
الى ان قال :  
حربة خلق الانسا  
ت لها كما خلق الذكور

قال الامير هنا البيت ، فردده الخافقان ، وقابلاه بالتصفيق

\*\*\*\*



في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفتاة ،

سامحه الله ، بطعن عليهم

يا سيدي الشيخ ، خرج الفيلسوف ديوجانس من برميله ، وجلس قدام بابو ليرى الشمس وتراه . فحضر عنده اسكندر ذو القرنين ووقف امامه حائلاً دونها وقال :  
اطلب ايها الفيلسوف ما شئت تنله . قال له للفيلسوف « لا تمجيب عني الشمس ، انها اول حق لي في الحياة » . وان المرأة المسلمة تقول لكم « لا تمجيبوا عني الشمس ، انها اول حق لي في الحياة » .

### البحث الثالث

في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفتاة

سامحه الله بطعن عليهم

يا سيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ٢١ و ٥٩ و ١٢١ : ان من مرى كتابي اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء اغبياء دساسون مراؤون مخادعون ، واني زعمت ان المسلمين وحوش ضواري وغضضت منهم وجعلتهم برعون مع المهمل

يا سيدي الشيخ

كيف تقول ، غفر الله لك ، ما تقول ؟ أين رأيت ذلك في كتابي وهو في النزاهة والادب ، وحسن الجدل ، واحترام الدين ، وائمة الدين ، متهاج ووضعت لبعض الرجال فتاة ؟  
أرني في الكتاب عبارة مما افتريت . انك لعاجز عن ذلك . واني لو ائنته بان قراء كتابي لا يضلون باقوالك

ان نقاباً مثل هذا نجيح على منوال التضليل ، وألثيثة على بعض العيون ، فتش عليهم بعد حين ، تر ان خيطاً منه لا يكرون



٥٠ في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، وإمام الشيخ الفناء ،  
سأله الله ، بطعن عليهم . - اقوال المعلقة علا ائمة العظام والعلماء الاعلام  
في خطاب مني الى الشيخ

(١)

كيف نقول نحن الله لك ، ان مرعى كتابي اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من  
المسلمين جهلاء اغبياء دسائسون مراؤون مخادعون ؟  
أولست انا التي قالت فيما قالت ص ٢٩٩ رادة على الشيخ سعيد البغدادي ، « اني لن  
اتبع قولك يا سيدي المرشد ، مما شتمت ، ومما سببت ، ومما رميت بالاحقاد . اني سأطو  
واعلو حتى لا اسمع ما تقول . بل اني لا اتبع الا ما قاله الله جل جلاله ، وما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، والاحسن مما قاله ائمة العظام ، والامام الاعظم ابو حنيفة . ان قوله  
( وجه المرأة ليس بعورة ) لا يزال نصب عيني ، مكتوباً على لوح الحنق باحرف من نور . فلا  
ترم بالكفر والاحقاد من يعتصم بكتاب الله وسنة رسوله ، ومن يقول قول الامام الاعظم »  
فيا سيدي الشيخ أو اذا عارضت الفناء الشيخ سعيد البغدادي ، وقد خالف كتاب الله وسنة  
رسوله ، وخالف العنل واقوال ائمة العظام ، والامام الاعظم ابو حنيفة ، وقد قضى فيما قضى  
بمنطقه السقيم ان الحجاب ما امتاز به الانسان عن سائر الحيوان ، أو اذا عارضته الفناء تكون  
بذلك رامية الى اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء اغبياء دسائسون  
مراؤون مخادعون ؟

ما شأن الشيخ سعيد البغدادي في الاسلام ؟ اي شأن له اي شأن ، لدى الامام الاعظم  
ابي حنيفة وائمة العظام ؟  
ثم اني عارضتك يا سيدي الشيخ في كتابي « السنور والحجاب » لمثل قولك في كتابك  
« الاسلام روح المدنية » ان النساء مصدر الشر على الانسان ، وان مسلمات المدن فاسدات ،  
جاهلات ، لا يشبهن الثروبوات والاعراب ، في سلامة الاخلاق وصحة الآداب ، ولتهدبك  
اباهن بالعود بهن الى حالة العمية ، اذا هن طالبن بما لمن من الحنق بالحربة . وعارضك  
الآن بهذا الكتاب ، في كل ما خرجت فيه من نظراتك عن الحقيقة واتعدت عن الصواب  
فاذا عارضتك يا سيدي الشيخ ذائقة عن شرف الاسلام وبنات المسلمين ، أفأكون  
بذلك رامية الى اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين جهلاء اغبياء دسائسون مراؤون  
مخادعون كما زعمت ؟  
وما انت يا سيدي الشيخ قد عارضتني معارضة شديدة شاذة ، وانا لست دونك علماً . إن



في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، وايهام الشيخ الفناء ، ٥١  
سامحه الله ، بطعن عليهم . - اقوالي المعلقة علاه ائمة العظام والعلما الاعلام  
في خطاب مني الى الشيخ

آثار كل منا في ما كتب دالة على قدره . أتكون في مثل معارضتك اياي ، يا حضرة الشيخ ،  
رامياً الى اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء اغييا دساسون  
مراؤون ، مخادعون ؟

هنا ينبغي لنفسك ان تزدرى المغالطة ولو كان منها الى ذلك دافع ، او كان لها بذلك  
ولع لا ذع . فلا انت تمثل ، ولا انا أمثل ، ولا غيرنا من الافراد يمثل ائمة المسلمين العظام ،  
والعلماء السابقين واللاحقين الاعلام

واعلم انه ليس من امر العلماء ولا من شأنهم ، ان يسدوا طريقاً للمستنيرين برمي جانب ذلك  
الوادي هناك ، بما يسدون من السهام ويكدسون من الاشواك ، مانعين المسلمين والمسلمات  
ان يسبروا الى حيث هم سائرون من منازل الحرية الشرعية والرقي والكمال ، ليلبغوا من بعد  
ما بلغوا قبلاً من مجد باذخ وسودد عال ؛ انما من امر العلماء ومن الواجب عليهم ، ان  
يجتهدوا ليهدوا كل طريق يودي الى ذلكم الخير وتلكم الحياة ، حاملين بقلوبهم والمستنهم  
واقلامهم وايديهم ، من انوار كتاب الله وسنة رسوله ومن نور العقل الحر ، ما حملت  
هذه الفناء

كيف تقول يا سيدي الشيخ ، غفر الله لك ، ان مرى كتابي اثبات ان العلماء السابقين  
واللاحقين من المسلمين جهلاء اغييا دساسون مراؤون مخادعون ؟  
أني نقول ذلك وانا الفناء القائمة في كتابها ص ٤١٧ :

« لو بعث اليوم ابو حنيفة حياً ،  
« لو بعث الفناء الثقاة الاعلام ،  
« لو رأوا مقتضيات الزمن الحاضر  
« لو رأوا ...  
« لو رأوا ...  
« لو رأوا ...  
« لو رأوا ...  
« لو رأوا ذلك كله لذابت قلوبهم لهفةً وحنيناً ، وارونا باشد ما في نفوسهم من



٤٢ في عقيدة ائمة الاسلام وشرف المسلمين، وإعجاب الشيخ الفقيه،  
سامحه الله، بطعن عليهم. - اقوال المعلة علاه ائمة العظام والعلما الاعلام  
في خطاب مني الى الشيخ

قوة فائقة، وحكمة بالغة، احكاماً توافق السنة والقرآن، واحوال الزمان، احكاماً فيها  
اليسر الذي نريه، بدلاً من العسر الذي لا نريه، وفيها المجال الحر الواسع لتأمين مكاتنا  
في التنارع الدائم للبقاء، والطريق السوي الواضح الذي يفودنا الى ذروة المجد في طليعة الام  
حيث كنا في تلك الذروة العليا؟

أمن مثل هذه الاقوال اقوال في كتابي استنجت فيها استنجت با استاذ التفسير أني قلت  
عن العلماء السابقين انهم داسون مراؤون مخادعون جهلة اغبياء؟

كيف حللت لنفسك ان تقول ان مرمي كتابي اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من  
المسلمين داسون مراؤون مخادعون جهلة اغبياء؟

كيف تقول ما تقول وانا التي قالت في كتابها،  
« اطلقوا يا قضاة الاجتماع حرية فكركم، كما اطلقت حرية فكري اطلاقاً، وتأملوا ما  
يوحى به اليّ فكري المنطوق، واكم علي عهد وميثاق ان لا اذكر قضية الا أثبتها ببرهان العقل،  
وبالكتاب والسنة، وأسئد نوراً من اقوال الفقهاء. » ص ٣٥

فيا سيدي الشيخ، أو من اعدم على زعمك - جهلة اغبياء - مرانين داسين مخادعين -  
احاول استمداد النور؟

كيف تقول ما تقول وانا التي قالت: « وكم من عالم في عالم الاسلام منكر، أني علينا  
من مثل هذه التعاليم الشريفة دروساً المخبر والحكمة وروح الدين فيها؟ » ص ٦

كيف حللت لنفسك ان تقول ما تقول وانا الفقيه التي لم تذكر ائمة العلم الا وصنتم  
بقولها: « العلماء الاعلام، ذوو القدر والاحترام؟ »

يا سيدي الشيخ، كيف تقول ما تقول؟

أو مناهضتي بعض اقوال رايها تخالف الكتاب والسنة، واقوال ائمة، ونجر علينا



في عظة ائمة الاسلام وشرف المسلمين، واعظام الشيخ الفداء،  
سأحمد الله، بطعن عاجم. — اقوال المعلقة علاء ائمة العظام والعلماء الاعلام  
في خطاب مني الى الشيخ

الانتقاد، من كل واد، أو مناهضتي تلك مما يعد في نظرك خرقاً في الدين، ومغفراً للآئمة  
العظام اعلام الهدى للمسلمين؟

اني ناهضت في كتابي يا سيدي الشيخ مثل قول من قال: انه يجرم على المسلمة كل علم  
غير الغزل حتى الكتابة، وجرم عليها ان تجمع هي وغير المسلمات عادين غير المسلمات معها  
كالرجال الاجانب، فلا يجوز ان يرين وجهها، او يسمعن صوتها، او يرين منها شيئاً ولو  
قلامة ظفرها المرية الا اذا كن اماء وجوارى عندها، وانه يجب عليها ان تترجف حين تتكلم  
فيها يدها تغليظاً لصوتها خوف التفتة. وناهضت مثل قول من قال بالتفريق بين الناس،  
وناهضت مثل قول من قال من المنسرين فيما قال ان الدين اللذين بناها ذو القرنين، ها  
وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي موخرها البحر المحيط، اوها وراء دربند وخراسان من  
ناحية ارمينيا واذربيجان، وان وراء هذين السدين، اللذين شاهدها من يوثق بهم من ارسلهم  
الوائق لمشاهدتها، امين من ولد آدم، وان ولد آدم كلهم جزء، وهم عشرة اجزاء، وانهم  
متصلون بنا من جهة الاب آدم دون الام حواء، وان كل امة منها اربعة آلاف امة لا يموت  
الرجل منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه، كلهم قد حمل السلاح. وهم ثلاثة اصناف،  
صنف منهم طولها مائة وعشرون ذراعاً، وصنف منهم عرضها وطولها سواء مائة وعشرون  
ذراعاً، وصنف منهم يتقرش احداهم اذنه وبلتغف بالاخري، وان من امي يا جوج وما جوج  
صنفاً قصيراً جداً طول الواحد منهم شبر واحد، وان الشمس تقرب في ماء وطرف اسود  
متن، وان عند مغربها مدينة لها اثنا عشر الف باب يقال انها لجاوس واسمها بالسربانية  
( حريصا )، وان التوم عند مطلع الشمس اذا طلعت الشمس يغورون في الماء، فاذا ارتفعت  
عنهم خرجوا فرعوناً كالبهائم، وهم قوم عراة يتقرش احداهم اذنيه وبلتغف بالاخري، واسم  
مدنتهم ( جابلق ) واسمها بالسربانية ( مرقيسيا ) وان مجمع البحرين هو ملتقى بحر فارس وبحر  
الروم فيما يلي المشرق

وناهضت مثل قول من قال من الفقهاء فيما قال: ان الطلاق يقع بلفظ الاحرف الثلاثة  
ط. ل. ق. سواء قصد اللفظ طلاقاً او لم يقصد. حتى ان التركي اذا لفظ كلمة ( طلاق )  
نطق امرائه، ولو ان معنى لفظه في التركي ( طحال ) وهو لا يعني غير ذلك



٥٤ في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين وانهمام الشيخ الفناء  
سأعنه الله ، بطعن عليهم . - اقوال المعلقة علاه الائمة العظام والعلماء الاعلام  
في خطاب مني الى الشيخ

فيا سيدي الشيخ اني ناهضت مثل هذه الاقوال والاحوال لان الدين منزّه عنها  
فاذا اثبت للعالم ان مثل ذلك ليس من الدين ، وان دين الاسلام الحق في القرآن والسنة  
مصدري النور والحق والمهدي ، وان الخطأ كان منا ، أو أكون بذلك مستغفراً افتراءك  
علي واستادك الي طعناً في دين الاسلام ، وفي ائمة الاعلام ؟  
اي عالم في الاسلام يقول ان مثل هذه الاقوال التي نزه عنها الدين ، ليست باطله او انها  
من الدين التزيه المبين 17

انا من ذكرت ذلك يا سيدي تنزيهاً للدين ، في عبون العالمين ، طالبة الرجوع الى  
الكتاب والسنة مصدري النور والمهدي ، قياماً ببعض الواجب علي . وقد اجئبت في بيان  
ذلك ما لم يجنبه غيري . هل تريد ان ترى كيف يذكر ذلك العلماء منا ؟ سأذكر لك من  
ذلك فقرة

قال الشيخ محمد بدر الدين النعساني في مقدمته لكتاب «الاسلام والرد على متنديو  
بقلم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبد» :

« جردت الكتب الموثقة في الدين من اصول الدين وسننه ومحاسنه وادابه وقوانينه  
الاخرية والاجتماعية ، وحشيت من الخرافات والاكاذيب والاحاديث الموضوعية المنفردة على  
صاحب الشريعة ، وقصر حملة العلم نظرهم عليها كاتهام الدين ، بل شدد في امرها قوم  
منهم فقالوا انها الدين وان خالفت اصول الدين كتاباً وسنة ، بلا بحث فيها ولا ترو في  
شأنها

« ألا ان محاربة البدع والاحداث ، وعلاج هذه الادواء الفناكة ، يجب ان تكون من  
جهة النابتة الحديثة ، لا من جهة الشيوخ علماء او عامة . فان هذا الصنف من الناس قد  
استحكمت فيهم الامراض فليس الي شفائهم من سبيل . ان النابتة الحديثة لم تعرف قلوبهم هذه  
المناسد ولا وضعوا زمام امرهم في يد احد بنودهم حيث شاء ، فهم احرار . فهؤلاء اذا ظهر لهم  
الحق لم يلبثوا ان يطهروا اليه »

فيا سيدي الشيخ ، رأيت كيف يذكر ذلك العلماء الاعلام ، الغير على الاسلام ، وهل



ذكرت ذلك النباه في كتابها تنزيهاً للدين ، في عمون العالمين ، الا مخفناً ملطفاً ؟ وهل الام  
اذا طرقت الى الحق وقد ظهر لي ؟

\*\*\*\*\*

يا سيدي الشيخ

لماذا تنقري عليّ وعلى كتابي قائلاً اني تنقصت علماء المسلمين وفتهاهم ، ونهني بسهام  
انت الذي رمى بها ؟

لا اذكر ما في نظراتك من تنقص لسيدتنا عائشة رضي الله عنها بل اسأل الله تعالى ان  
يعفر لك ذلك . غير اني اذكرك ما قلت في كتابك ( الاسلام روح المدنية ) متقصاً علماء  
الدين ، ليحكم العالم في سب افترائك عليّ بعد ان قلت ما قلت عنهم مما يعيب ويشين  
قلت يا سيدي الشيخ في كتابك المذكور :

« ان جهل بعض النباه هو الذي جرأ امثال كرومر ( يريد الشيخ اللورد كرومر )  
على الطعن بالدين الاسلامي ووصفه بما لا ينطبق عليه بوجه من الوجوه . وما زاد المسلمين بلاه  
على بلاهم ان هؤلاء المتأخرين اوصدوا الباب دون من يروم ان يأخذ دينه من كتاب الله  
وسنة رسوله بحجة ان النباه قبله قد استقرجوا تلك الاحكام ولم يبق عليهم الا ان يأخذها ويتمسك  
بأهلها ويعتصم بعراها . ثم ادّعت هذه الطائفة انه لا يمكن ان ينبغ احد من العلماء لدرجة  
انه يملك الاستنباط من الكتاب والسنة . ولم يعلم هؤلاء النعم ان فضل الله يوتي من يشاء في كل  
زمان ومكان ، وان الاحكام تختلف باختلاف الزمان ، وان حكم الله يدور مع المصالح العامة » (١)

(١) ارجو من الشيخ بل اري من الواجب عليه ان يزن الكلام ويجري على طريق البيان الواضح ، او ينسر  
للناس كيف يدور حكم الله مع المصالح ، وان ينسر لم ايضاً مثل اقواله التي ذكرتها في كتابي هذا جزء (١) ص (١٧٠) :  
( دين الله حيث تكون المصلحة ) . - ( النص يترك للمصلحة ) . - ( الحاجة لا تعرف التقييد )

اجل يجب على الشيخ استاذ التفصير ان ينسر للناس اقواله هذه كاشفاً عما قصد له فيها من مغزى ومرمى .  
فالاسلام لا يوافق على قول من يقول ( الغاية تبرر الوسيلة ) ، واقوال الشيخ ترمي الى مثل ذلك القول او الى ما يزيد  
شراً . وكأني بالشيخ يطبق مقاومة كعالي على قواعد الفلها من اقواله قري ما عدّه له مصلحة ، بما رمى من سهامه ونباله  
ان مثل هذه الاقوال التي جعلها الشيخ استاذ قواعد - إن شئنا والعباد بالله - لا تترك انرا في الاسلام  
من الصدق ومكارم الخلق وفضائل الدين والامان . فلا كانت مصلحة مخالفة لروح الدين ، ولا كانت حاجة اذا  
وجدناها ففدنا جوهر الكثرة الدين

ان الحاجة والمصلحة متبدتان بما شرع الله من احكام ، وبما شرع العقل لغير العالمين من قواعد وقوانين



في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، وإعظام الشيخ الفناء ،  
 ساعته الله ، بطعن عليهم . - اقوال الشيخ في تنص علماء المسلمين وقتهاهم  
 في خطاب مني اليه

وان حكم الفناء الذي اسندوا فيه على القياس والاجتهاد البحث لا يناسب الا الزمان الذي  
 كانوا فيه . وقد نسي اولئك المانعون ، ان العلماء المتقدمين اوجبوا ان يوجد في كل عصر  
 مجتهدون يشرحون للناس ما يناسبهم من احكام الدين والدنيا ، وحرّموا ان يأخذ احد  
 باقوالهم ان لم تكن مستندة الى الدليل . « . صفحة ٤٤

وقلت : « ان حجر العمل بالكتاب والسنة ووجوب التقليد والعمل بقواعد الفناء من اعظم  
 الاسباب التي اودت ببنية الروح التي كانت مخلجة في جسم الاسلام ومرفرفة فوق عقول المسلمين .  
 وبالبت الامر انتهى الى هلا الحد فقط بل بلغ الجهل والتعصب ببعض من ينسب للعلم الى  
 حد حرّموا معه الاشتغال بغير علوم الدين . ص ٤٧ . ولو ان اللورد كرومر قال بخوير  
 الدين ونتيجته<sup>(١)</sup> والرجوع الى السلاجة الاولى اي العمل بمنطق القرآن الكريم لأصاب كبد الحقيقة  
 وجرى مع المصلحين من العلماء في مجرى واحد ؛ لانهم يبذلون جهدهم ووسعون طاقتهم لارجاع  
 المسلمين الى طريقة القرآن . ص ٢٨ . ان الفيلسوف الشرقي والعالم الكبير الذي وصفه اللورد  
 كرومر بأنه كان غير متدين كان بالعكس متدينا بدين الحق وعلى وجه الحق . انه لم يخلط  
 باباطيل الخرافيين ، ولا ترهات المزورين ، لان الدين الاسلامي دخله كثير مما ليس منه<sup>(٢)</sup>

(١) الشيخ لا يزن الكلام ، بل يقدّره قذفا ، او يرميه جرفا ، كما يرى السهام . فيخلط الدين باقوال هلا وذاك  
 من السلف ، كمن يخلط بين الدر والصدف . انه لم يظن ان الدين ما شرع الله تعالى لعباده ، وان لا يس  
 لاحد من عباد الله ان يجوز او يفتح ما شرع الله ، بل لكل ان يبذل في معتقده منه ، كل ما ليس منه  
 (٢) ارجو من حضرة الشيخ الامتياز الذي ازم على المعارضين ان يكثر معهم من الدرس والتأمل ، ويعلن  
 ما اذا كان مثل الاقوال التي نقلتها عن رسالتهم وكثيرهم الى البحث السابق مثل ان المسلمات ناقصات العقل  
 والدين - عورات عجات - حبال لا يلبس - يقبلن ويدبرن بصورة شياطين - لا تعلمن الكتابة - وويل  
 للمسلمين ممن وويل لمن من المسلمين . - ارجو من الشيخ ان يعلن للناس بعد الدرس والتأمل ، دون جمجمة  
 وثيقة ، ما اذا كان مثل تلك الاقوال ، من الدين ، ام ان ذلك من اباطيل الخرافيين . وترهات المزورين التي  
 يجل عنها الدين المبين . يظهر ان الشيخ قاتل مع القادة بدم حنة ذلك الحديث : ( ما رأيت من ناقصات عقل  
 ودين اذهب لب الرجل الحازم من احدكن ) لانه قال في نظراته ص ١٠٥ ان عقل الرجل وعقل  
 المرأة واحد من حيث الجبل ولا فضل لاحدهما على الآخر في ذلك . ولكن ان يقل الشيخ ان الحديث وويل  
 للمسلمات من المسلمين حديث صحيح فهل يرى تأويل بعضهم الآيات ( قرن في يوتكن - ويدنون عليهن من  
 جلابهن - وليضربن بجمهرن على جوههن ) بما يستوجب تحجيبهن وحبسهن من التأويلات المصيبة ام انه وويل  
 لمن من الرجال ومصيبة



سأحمد الله ، بطلعن عليهم . - أقوال الشيخ في تنقص علماء المسلمين وفقهائهم

في خطاب مني اليو

وروجه الجهلاء باسم الدين حتى عده كثير من عوام المسلمين بل من علمائهم ، من الدين ،  
وناصلوا عنه كما يناضلون عن قواعد الاصلية ، حتى اضحى الاسلام ، كما قال ذلك الفيلسوف  
الشرقي والعالم الكبير ، محبوباً بالمسلمين . ومعنى ذلك ان حقيقه الدين وجوهه صارت لاضحلالها  
كلاشي ، وغلبت عليها اعمال اهل الدين حتى سترتها عن اعين الناظرين ، فاصبحت  
محبوبة بتلك الاعمال التي بناهضها الدين وتناقضها قواعد ومبادئه . فمن رأى افعال  
المسلمين التي هي في الحقيقه مخالفة لشرعهم ظن انها من الدين ، فوصفها بما يصفه به اللورد  
كرومر من مخالفتها للدنية ، وانه عقبه في سبيل رقي المسلمين ص ٢٢ ولعل اللورد  
كرومر يقصد بما وصف به ذلك العالم الكبير انه كان غير متدين بما يدين به اولئك  
البسطاء الذين تلفوا الدين على غير وجهه الصحيح ولبسوه كما يلبس الثرو مغلوباً ، ص ٢٢

وقلت

« انه كان من وقت الحروب الصليبية المشؤومة مبدأ انحطاط المسلمين فجهروا العلم وتركوا  
التعلم ولم يبق بينهم من العلوم الا العلوم الدينية . بل لا ابالغ اذا قلت انه من ذلك الحين  
ضعف العلم الديني ايضاً عندهم . هذا علا ما طراً عليهم من الاهواء والاراء الخيئة في الدين  
التي اتاهم بها المقلدون وبعض من يزعمون التصوف ولبسوا من اهلها ، وروجوها باسم الدين ،  
والدين منها براء ، بل ان مبادئه القويمة تناقضها كل التناقض . فحسر بذلك المسلمون الدنيا  
والدين . نعم انه لم يخلُ عصر من العصور بعد تلك الحروب من علماء حقيقيين وفلاسفة  
ناهضوا تلك البدع والخرافات التي الصقها بالدين اولئك الجهلاء الاغبياء لمقاصدم الخبيثة ،  
وهي جذب العامة الهمم رجاء ان يتعلقوا بهم . ولكن كان صوت هؤلاء العلماء ضعيفاً لا يصل  
الى اعماق قلوب العسامة بل ان كثيراً منهم لم يكن يقدر على المجاهرة بالمخفى خوف التكفير

والفسيق » . ص ٢٤

با سيدي الشيخ

انك لتدري ويرى كل من قرأ كتابي وكتابتك ان الطعن على اهل العلم والدين ،  
والتول الميّن ، من كتابك لان كتابي . فانك انت يا شيخ قلت انهم جهلاء ، اغبياء ،



٥٨ في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، وانهم الشيخ الفناء ، بطعن  
علمهم . - اقول الشيخ في تنصيص علماء المسلمين وفتايتهم في خطاب مني اليه . -  
الشيخ الذي ادعى في كتابه ذلك انه راغب في افالة الامة من عنراهما ،  
رايناه في كتابه هذا واقعا بوقع الامة في تلك العنرات

متعصبون ، متاصدم خيفة ، آراؤهم خيفة ، خلطوا الدين باباطيل الخرافيين ، وترهات  
المزورين ، ولبسوا الدين كما يلبس الفرو منقوبا فخرسوا الاسلام الدنيا والدين . وقلت ان  
العمل بتواعد الفناء من اعظم الاسباب التي اودت ببينة الروح التي كانت مختلجة في جسم  
الاسلام ومرفرفة فوق عقول المسلمين . ومثل ذلك كثير

ان مثل هذه الالفاظ من لغة الشيخ لا من لغة الفناء . فما للشيخ ينهني بها موهما على  
السادجين ؟ - انه يرى نفسه عاجزا عن مجادلة الفناء في ميدان العلم والحق ، وان له من  
الغرض الشخصي وروح الانتقام دافعا دفعه ، فرى عن قسي الغضب بتلك السهام ، مضجعا  
في ذلك السبيل بما تشد الفناء من الخبز للاسلام

\*

يا سيدي الشيخ ، وقد شكوت في كتابك الذي نقلت منه ما نقلت ان بعض رجال  
الدين الذين وصفتم بما وصفت ، متنقضا اياهم بما تنصت ، قد روجوا باسم الذين ما التصق به  
من بدع واراء خيفة وخرافات ، روجوها لمقاصد خبيثة هي جذب العامة اليهم رجاء ان  
يتعلقوا بهم . وقلت ان صوت العلماء الختبيين كان ضعيفا لا يصل الى اعماق قلوب العامة ،  
بل ان كثيرا منهم اجنبتوا المجاهرة بالحق ، ومناهضة البدع والخرافات الملتصقة بالدين ، خوف  
التكفير والتفسيق

والآن يا سيدي الشيخ ، اولسنا واقعين فيما قلت من صوت للعلم الختبي ضعيف لا يصل  
الى قلوب العامة ، ومن اجتناب للمجاهرة بالحق في مبادئ « المنور والحجاب » ومقاصد  
الشريعة خوف التكفير والتفسيق ، ومن قعود عن مناهضة بدع وخرافات وعادات ملتصقة  
بالدين ، ومن مسابقة للعامة بوثرها امثال الشيخ جذبا للعامة اليهم ، وحرصا على تعلقها بهم ، لتخدمهم  
فيما لهم من مقاصد ، وما بعرض من احوال ؟

ان المتأمل يرى ان ما شكوت به يا سيدي الشيخ في كتابك « الاسلام روح المدنية » قد  
فعلة الشاكي نفسه في كتابه « نظرات » ، او ان الشيخ الذي ادعى في كتابه ذلك انه راغب في  
افالة الامة من عنراهما ، رايناه في كتابه هذا واقعا بوقع الامة في تلك العنرات

\*\*\*\*\*



في عظمة امة الاسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفناء ، بطعن ٥٦  
عليهم . - اقول الشيخ الغلابي والشيخ سليم في تنص الرجال المسلمين ، في خطاب  
مفي المهم ليحكموا بين الفناء المدافعة والشيوخ اللاجئين الى الافتراء والتمويه هرباً من  
المجدال في ميدان الحق المبين . - وفي وليت الطرس عند الشيخ اندثر ، والقلم  
بيد انكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويخط من الاسلام ما حط

(٣)

يا سيدي الشيخ ، يا زعيم المعارضين  
وكيف تزعم اني زعمت في كتابي ان المسلمين وحوش ضواري ، وانني غضضت منهم وجعلتهم  
يرعون مع الهل ؟ أهلاً ما فهمت يا استاذ من كتابي ؟ أو يمثل هذا امرك الله ؟

سادتي الرجال المسلمين

انظروا الى ما زعم الشيخ واقراؤا كتاب الفناء ، تروا انه خلافاً لما زعم يجل عن الهنات .  
بل اقراؤا ص ١٢٠ وما يليها منه ، تروا كيف اني لما سمعت قول امير الشعراء  
ان السفور كرامة وبسارة  
اولا وحوش في الرجال ضواري  
تروا كيف اني دافعت عن شرف المسلمين ، كما دافعت عن شرف المسلمات . وانظروا  
الى ما قال معارضي في كتبهم ورسائلهم ، وقائدهم الشيخ الغلابي ، وانظروا الى الصفحات  
٦ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٦ و ٢٠ و ٢٥ و ١٧١ من كتاب الشيخ سليم ، انظروا الى ما قال فيها عن  
المسلمين تروا هناك الهنات والذوق السقيم . قال الشيخ :

« لما تخفق الفريرين ان لاسهل لاختداد نور الاصلاح الذي طلع في العالم الاسلامي ،  
غزوه في طريق المرأة محاولين افساد معتقدها واخلاها باسم الحرية والتقدم ، لينسد الرجل  
بفساد المرأة<sup>(١)</sup> وتهدم للكائدين سبل استيقاظ المسلمين مطبة الاستعمار ، وبقرنة الحلوب»

« ان المرأة تطلب حريتها في كل شعب بعد استقلال بلادها ، اما عندنا فالمرأة تطلب حتى  
الاختلاط وحرية الاجتماع ، وشعبنا لا يزال في عنف داره اذل . من صب ، واضعف من بغاث ،  
خائر العزيمه ، فاتر الهمة ، مضعف الرأي ، ضال المنهج ، لا ظل للحرية في ارجائه<sup>(٢)</sup> ولا اثر

(١) ما اصح امثال الشيخ من الرجال . انهم يخافون ان يفسد تحرير المرأة ، كما انهم يخافون ان يفتنهم ظهور  
وجها . فلكني يكونوا رجالاً لا يخافون ، او من الرجال الصالحين الاحرار ، يجب ان لا تحرر المرأة ولا يظهر  
وجها وتبقى من الدال في اسار ومن الظلم تحت ستار

(٢) الشيخ يشكو من ضغط الحرية . ومع ذلك فقد خدع نيراً فطافوا معه على اسواق المدينة من باب  
الي باب ، بضمطون الحرية في نشر (السفور والحجاب) . ولكن يا حضرة الشيخ هيات ان يسنى اطفاله نور  
وفي ما فيه من نور الكتاب ، وهيات ان يخذ انفس الحرية وقد سرت في النفوس وتمكنت في الالباب



٦٠ في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، واعمام الشيخ الفتاة ، بطعن عليهم . - اقول الشيخ الغلابيني والشيخ سليم في تنص الرجال المسلمين ، في خطاب مني اليهم ليحكموا بين الفتاة المدافعة والشيوخ الاجنبيين الى الافتراء والتمويه هرباً من الجدل في ميدان الحق المبين . - وفيه ليمت الطرس عند الشيخ اندثر ، والقلم بيك أنكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويحط من الاسلام ما حط

للتقدم في انحائه ، مواطن الدعارة فيو آهله الربع زاهرة الرياض ، والبيئة فيه مشوبة بالمفاسد ، ولقد امتست البلاد بشيوع الشوائب في اضيح من كفة حابل . وكيف يستحسن خلع النقاب اليوم ، وبركان البين نائر يقذف الحميم ، والاخلاق صرعى المفاسد ؟

يا شيخ سليم ! ابن الذوق السليم ! ما هلا الكلام الشائني لشرف المسلمين !  
أو المسلمون من المطي والبنر !  
أو المسلمون اذل في عنردارهم من ضب واضعف من بغاث !  
أو مواطن الدعارة في الاسلام آهله ! أو الاخلاق في الاسلام صرعى المفاسد !  
ليت الطرس عندك اندثر ، والقلم بيدك أنكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويحط من الاسلام ما حط !!!

ولننظر الان الى ما قال الشيخ الغلابيني نفسه في الصفحة ٢٧٢ من كتابه (الدين الاسلامي واللورد كرومر) قال : « ان اكثر من يطالب برفع المحجبات واختلاط الجنسين يتوهمون امرأة كاملة في وسط كامل عار عن الفئات . وانما هي امرأة جاهلة في محيط فاسد »  
وقال في كتابه نظرات ص ٥٠ : « الناس لا يزارون ناساً وكثير منهم لم يزلوا حيوانات . اسفطي الحكومات وابطلي القوامين على الرجال والنساء تري عجباً من التوضي ومنكرآ من الاضطراب »  
سامحك الله يا شيخ مصطفى ، اهلا ما اصطنيت من مدح المسلمين ، او محبط الاسلام فاسد !

با سيدي الشيخ

ليس محبط الاسلام ، محصوراً حيث الظلام ، وحيث رماة السهام ، في ذلك الهادي الضيق وبالة من واد ، انما للاسلام ، على الجبال والآكام ، محبط شاسع واسع ، فيه شعاع من الدين القويم ، والخلق الكرم ، مثل شعاع الشمس ساطع ، لا ينبع مجالاً للنماد . فاعلم ذلك ، وقل لرفيتك الشيخ سليم : ليس المسلمون من الممل وليست الاخلاق في الاسلام صرعى المفاسد



في عظمة ائمة الاسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفتاة ، بطعن 71  
عليهم . - اقول الشيخ الغلابي والشيخ سليم في تنقص الرجال المسلمين ، في خطاب  
مني الهم ليحكموا بين الفتاة المدافعة والشيوخ اللاجئين الى الافتراء والتمويه هرباً  
من الجملال في ميدان الحق المبين . - وفوق ليمت الطرس عند الشيخ اندثر ، والقلم  
بيك انكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويحط من الاسلام ما حط

واعلم وقل لنفسك : ليس لاحد من الناس ان يسقط الحكومات ويبتل التوامين على  
الرجال والنساء ؛ فلا فوضى اليوم تمتع الحرية ، والسير في طريق الحياة والمدنية  
سادتي الرجال المسلمين

قد يكون أن الشيخ مصطفى جعل من اسباب اتهامه اباي بالغضب من المسلمين ما قلته في  
فاتحة « المنور والحجاب » . فانقله اليكم . اتي قلت هناك :

« ولا يخفى على الرجل الرائي ، نصبر الحق والمرأة ، المدرك روح الاسلام وخبر الامه ، ان  
ما سيقراً من ملام وعتاب ، في معرض الدفاع او الخطاب ، لا يتناول امثاله ، انا ذلك  
يتناول رجاله . ان الملام والعتاب والخرج ، على من خالف كتاب الله وسنة رسوله ، وخالف  
حكم العقل ، ولم يعرف نفسه ، وضل عن معالم الخبر ، وجهل مصلحة الامه ، وخيبت عليه  
طرق الصيانة والكرامة ، فبخس المرأة حقاً ، وسام الحرّة رقاً ؛ ذلك للمتهنق او للجماد ، او  
للمرائي بالورع البارد »

فما سادتي الرجال المسلمين ، او لاترون اتي لم اخاطب في معرض الدفاع بالعتاب ،  
الأمثل اولئك الراشقين بالسهام في الوادي ؟ كيف اعني بعناني رجال المسلمين المستنيرين  
وأبي منهم ؟ وكيف انتقص المسلمات وانا وامي منهن ؟ كيف اعني بعناني ، اولئك الذين عنيتهم  
في خطابي الى الاقوام ، في معالي الاسلام ؟

أمن هم على الجبال والمضاب ، وما زالوا يضعون على وجوه نساءهم الحجاب ، انقاء لسهام  
السباب ، أولئك ومن هم في الوادي وفي الظلام ، يرمون اخواتهم واخواتهم بتلك السهام ،  
أأولئك وهؤلاء سواء ؟

يا اهلي اهل الاسلام أجلكم عن ان تتخذوا باباطيل الكلام . فانظروا الى كتابي تروا ان  
كل ما فيو لا يرمي الا الى اعلاء شرف المسلمين والمسلمات ، وانظروا الى ما قال المعارضون  
الرواة ، ما بغض من المسلمين في العالمين ، والى ما ذكرت في بحث سبق من اقوال لم تغض  
من المسلمات ، واحكموا بعد ذلك إما لم اولئك الفتاة



في ما اسند الشيخ باطلاً الى الفتاة في نداءها الى السلطات  
من طلب تدخل في امور الدين ، وانتقام للمسلمات من المسلمين ، وتعرض  
لحرية ، وتمزيق لقب بالقوة ، ودحض الفتاة ما اسند الشيخ

## البحث الرابع

في ما اسند الشيخ باطلاً الى الفتاة في نداءها الى السلطات من طلب  
تدخل في امور الدين ، وانتقام للمسلمات من المسلمين ، وتعرض  
لحرية ، وتمزيق لقب بالقوة ، ودحض الفتاة ما اسند الشيخ .  
وفي انكار الشيخ ضغط السلطة المحلية وضغط الحجابيين ، حرية  
السفور بين ، واثبات الفتاة ما انكر الشيخ

( 1 )

يا سيدي الشيخ

لقد زمتم وطلتم كثيراً في كتبكم ورسائلكم وجرائدكم قائلين اني طلبت في كتابي وفي  
رسالتي الى المفوضية العليا من الملطة المتدبة تدخل في امر الدين ، ليمّ لما الانتدابان  
السياسي والديني ، ذلك للتيل من كيان الشرق والنضاء على كل نهضة قومية ترتفع تحت سماء  
واني طلبت ان تنتم للمسلمات المظلومات من المسلمين الظالمين ، وتعرض للحرية ، فتمزق  
اللقب بالقوة ؛ وان ما قد كتبت كان مهلواً سماً ونفاقاً ومكرراً ورباه وخذلاً وتزلزلاً ؛ وان  
استجدادي بالسلطة دسيسة بنشأ منها ما يرغب فيه الداسون من فتح باب لخلاف بين الاهلين  
والسلطة المتدبة يستفيد منه الكامنون وراء الائمة ؛ واني كنت كصاحب جرة العمل ، عطفاً  
فوق رأسه واستغرق في احلامه حتى هزل على ولك المهوم بعصاه فكسر الحجر . . وقال الشيخ  
« وهكذا قد كسرت جرة آمالك ولكن لم يسلم منها عليك العمل ... ا » ( 1 )

( 1 ) سبى القارىء اني لم اكسر جرة ما . انا انكسرت نفس الشيخ من تلقاها فيه ، فسأل ما فيها  
من فيه



في ما اسند الشيخ باطلاً الى الفتاة في نداءها الى السلطات  
من طلب تدخل في امور الدين ، وانتقام للسلطات من المسلمين ، وتعرض  
لحرية ، وتمزيق لنسب بالقوة ، ودحض الفتاة ما اسند الشيخ

فلدى حراس الحق والحريّة والسلام ، لدى قضاة الاجماع من العالم ومن اهل  
الاسلام ، اعرض ما قلت وما قالوا ، او ما كتبت وما كتبوا  
قلت فيما قلت تحت عنوان ، نداء الى السلطات ص ١٦

« ايها السلطة الكريمة . انا لا نطلب منك تدخلاً في اعتقاد احد ، فانه جل جلاله لم  
يسمع لبيد صلى الله عليه وسلم ان يكون معيطراً او وكيلاً او حفيظاً على عبادته ، وحذره من  
الاكراه في الدين ، وكاد يعتبه لو اكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . فبعد هذا كيف نكلفك  
ان تتدخل في دين وامان ، وما انت الا سلطة عالمية ؟ انا معشر النساء فطرنا على الطاعة  
لله ورسوله ، فلا فعل الا ما يرضيها . ليت المرأتين من الرجال يقفون حيث تقف من حدود  
الدين ، فلا يطلبوا باسمه وقائدته الهوى ، تتدخل منك لا كراه المسلمات على ستر وجوههن »

وقلت في الصفحة ١٤-٢١-٢٢

« يا ايها السلطات الكريمة انا لتخاطب فيك سلطة عالمية لا تتدخل لما في امور الدين ،  
ولا نطلب منك معونة لنبل ما اتانا الدين من حق او حريّة كما يطلبون هم منك المعونة  
لسلبها منا . وانما نطلب منك ، وانت سلطة عالمية ، تطبيق القانون العالمي المسنون الذي  
قدس الحريّة الشخصية قدسياً . ومنع تعديدها الا بحكم منه صريح

« انه لظلم أليم ، ولا يخفى عليك ايها السلطة المحترمة ، ان يجعلنا القانون احراراً ، ويجعلنا  
الله وشرعه احراراً ، ثم يجرؤ بعض من اعضائك الخليلين ، او من اعضاء المجتمع ، على خرق  
القانون لتقييد حريات المسلمات في المدن كرهاً واستبداداً تبعاً للهوى ، في حين ان حريّة  
اخواتهم غير المسلمات في المدن والقرى ، واخواتهم المسلمات في القرى ، مصنوعة بالقانون من  
كل تعرض ... فذري كلاً منا حراً في معتقد بخيار الطريقة التي يراها اوفق الطرائق لديننا ،  
واحتفظها لشرفنا

« ان دعاة المنور لا يعتدون على دعاة المحجاب ، فيجيب على دعاة المحجاب ان لا يعتدوا  
على دعاة المنور . ان الله لا يحب المعتدين ، والله اعلم بمن كان اهدي سبيلاً

« يا ايها السلطات العالمية الكريمة ، ان كل عميلة منا وكل امرأة منا لها رئيس او قيم ،  
وليس الحكم الاجتماعي الا لذلك الرئيس او لذلك القيم ، اذا رأى الخير في المنور اتبعه ، واذا



من طلب تدخل في امور الدين ، وانتقام للسلمت من المسلمين ، وتعرض  
لحرية ، وتمزيق لنسب بالقوة ، ودخض الفتاة ما اسند الشيخ

رأى الخير في الحجاب اتبعة ، والا انقلب الامر الى فوضى . ان حرية كل فرد محدودة بحرية  
غيره ، فلا يجوز لاحد ان يتجاوز حدود غيره ، ومن تجاوز فالقانون يرجعه الى حده  
« ان القانون روح السلطة وروح الاجتماع الناطقة . فكما ان الروح آرة مطلقه على  
اعضاء الجسد ، كذلك القانون انما هو الامر المطلق على اعضاء السلطنة والاجتماع ، ولا يسوغ  
ان يحيد الهوى والاستبداد الى عضو من الاعضاء سبيلاً يؤدي الى اخلال او ابطال في العمل  
القانوني يؤدي نساء المسلمين

« اقول هذا ونفسي تقول قول زغلول ( احب سلامة النية ، وانصدق في القول ، وان  
تقوم المحبة بين الناس مقام القانون ) . »  
وقلت في رسالتي التي اهديت بها كتابي الى المفوض السامي وقد نشرتها لسان الحال واثبتها  
في الجزء الاول من كتابي هذا ص ١٠٢

« وما انا ذا رافعة نسخة من كتابي هذا الى مقام المفوض السامي ، راجية ان تشرهه  
بتظركم العالي . ومن أولى من ممثل ام المدنية والحريّة والنور ، بيد القوية لانقاذ المرأة  
المستضعفة المسئلة من الوهنة المظلمة التي أثبتت فيها خلافاً لمتنضي كتاب الله وسنة نبوه وحكم  
العقل وقواعد الاجتماع . ذلك ، كما رجوت ابتدائي الى السلطات في كتابي ، يمنع كل سلطة  
في الانتداب الفرنسي ان تدخل في امور الدين فتضغط حرية السلمت في معقدهن ، وتأمين  
الحرية الشخصية تأمينا يقتضيه القانون العالمي المستون ، وبمظاهرات المنجددين في الاسلام لتأيد  
اسباب الخير والرفق ، وحماية الحريات ، وتعميم الصلاح ، وتعذيب الاخلاق ، وتوثيق عرى  
الاخوة والتألف والمساواة بين الناس . انما يمثل هذا تنظف وينتظف العالم الثمرات المنتظرة  
الطيبة من وجود فرنسا بين ظهرانينا متتدبة علينا »

هذا ما قلت يا سادتي رسيلاتي في كتابي ، وفي رسالتي الى المفوض السامي . وانا اشدكم الله  
رهي وربكم ، يا حراس الحق والحريّة والسلام ، من قضاة الاجتماع في العالم ومن اهلي اهل  
الاسلام ، تأملوا في ما كتبت ، وتأملوا في ما استتج منه الشيخ ورفاقه المعارضون ، وفي ما افترقا  
لاثارة الخواطر على كتابي ، واحكموا في ابنا افهوم طريقتاً وطريقة ، واحسن نية واشد استمساکاً  
بالحق والحقيقة



نظراتٌ للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٥  
في معالجة مثل السنور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السنور واهله.  
ومشاهد من ضغط الحربة. - وفي حديث منظوم بين سافرة ومحجة

وقالت لما احدى رفيقائي الملمات المستنبرات، لا تنظري يا اختنا الى اقوال هؤلاء  
المعارضين، الذين يطمون الناس، ويخالفون الدين باسم الدين، فيجعلونه وسيلة للترفة  
بين اهل الوطن الواحد، او بين العالمين. فما النصرى اتباع المسيح عيسى، وما المسلمون اتباع  
محمد عليها الصلاة والسلام، سواء أكانوا من أتباع السنور، او من اتباع الحجاب، إلا  
اخوان واخوات، منبهون ومنهيات عن الفحشاء والمنكر والبغى، ومأمورون ومأمورات  
بالعدل والاحسان، والرفق والمعروف، والحربة والاخاء، والمروءة والحياء، والحقبة والسلام،  
ومكلفون ومكلفات تبادل الاحترام، وكل ما يبعث الهدى، وينشر النور، ويضمن الوثام،  
في الانام.

اجل لا تنظري يا اختنا الى قول شاذ، لاولئك الشذاذ، بل انظري الى ما يقول  
الاعلام، او السواد الاعظم من الاسلام، انظري الى كلام امير الشعراء وما اشرف الكلام  
وُلِدَ الرِّفْقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عَيْسَى      وَالْمِرْوَاتُ وَالْهُدَى وَالْحَيَاءُ  
وَسَرَتْ آيَةُ الْمَسِيحِ كَمَا بَدَّ      رِي مِنَ الْجَبْرِ فِي الْوَجُودِ الضِّيَاءُ  
تَمَلُّ الْأَرْضَ وَالْعَوْلَامَ نُورًا      فَالْتَدْرِي مَا نَجَّ بِهَا وَضَاءُ  
لَا وَعَيْدٌ لَا صَوْلَةٌ لَا انْتِقَامٌ      لَا حَسَامٌ لَا غُرُوقٌ لَا دِمَاءُ

ولم تقل السيدات ما قلن، ولم اقل ما قلت لمن من الكلام، إلا سمعت نفاً من  
الطف الانعام فالتنمت فرأيت على احدى الآكام، فتاة سافرة نيرة مثل البدر في الظلام،  
وأبتها تخاطب عن بعد اخناً لها محبة عن العيون كما يجيب الشمس الغمام  
قالت بنفها اللطيف:

يا فتاة الشرق قد فاض الصبحي      وعلت في الافق انوار الهدى  
وعلى الآكام زهرٌ باسم      سرق الالوان منها وآرتدى  
وجلال الطود في اشراقه      يرفع النفس الى أعلى العلى  
فانظري ما اجمل الكون وما      أبدع الخالق حياً للانام

الفناء والشيوخ - خائق في خيال



٦٦ نظراتُ التناؤءِ، عكس نظراتِ المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السنور والمحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السنور واهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفيه حديث منظوم بين سافرة ومحجة

اجابتها المحجة بنفها الشجي :

حرموني منظر الصبح وما في فضاء الله من لون ونور  
وعلى عيني لا استبدادهم سدوا من ظلمة الجهل الستور  
بت لا يؤنسني الا الاسبى أرسلُ الدمع على قلب كبير  
فاذا ما طلعت شمس الضحى كنت من قلبي وعقلي في ظلام

قالت السافرة :

نهض الناس الى العلم فكم حول حوض العلم من مزدحم  
ومضوا في سعيهم نحو العلى كسهم في استباق الأمم  
ترفع المرأة في نهضتهم شرف الاخلاق مثل العلم  
فانهضي يا بهجة الشرق الى عرشك السامي فقد طال المنام

قالت المحجة :

لا نهوض التي قد رزحت في قيود الجهل والظلم الغشوم  
حرموا النور فنهنا مثلما ناه من يحرم انوار النجوم  
نحن لا فائدة منا ولا أمل برحى ولا حب بدوم  
مهلات في زوايا بيتنا كأوان للملاهي والمنام

قالت السافرة :

بهجة الدنيا فتاة سمرت وزمت بالدين والعلم الصحيح  
يتعاشى النوم في حضرتها كل فعل ساء او لنظ قبيح  
اطمنت في الغرب من آدابها فهي في التهذيب للاقوام روح  
هي نور القلب مصباح الهدى هي معوان بحرب وسلام

قالت المحجة :

نحن للشرق جناح اهله كسروه فلنا الشرق التوى  
ومشى منكسراً بين الورى حيفا الغرب الى الارج ما  
جعلونا مثقالات ظهره كلما قام عن الارض هوى



نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٧  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واعلمه .  
ومشاهد من ضغط الحربة . - وفي خطابي الى المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وعجيب أمر من لا برعوي وعلى بؤس وخسران اقام

قالت السافرة :

جددي الآمال فالباس انفضى ان نوراً في دمي الليل اضاء  
أشعلته بنت زين الدين في أمة قد نجست حق النساء  
ماكها سافرة ناشرة سورة النور وآيات الرجاء  
وحجاب الجهل قد مزقه سفرها النسائي واخلاق كرام

قالت المحجة تناجي ربها :

يا اله الناس ألم قومنا طرق الخير واسباب الحياة  
واكشف الظلمة وارحم أمة بضياء في طريق الامهات  
وأهد للفق رجلاً ظلموا بل رموا امهم في الظلمات  
وسهام الشر تترى منهم فاهدم باربنا كسر السهام  
سمعت هنا الانعام اللطيفة الشجبة، ولكن المعارضين في ضجيجهم لم يسمعوها، وداست

اسهام تترى

ثم رفعت صوتي عالياً وقلت لم :

واحسرتاه ! أو يجوز ان تترك الحقيقة المستقاة من كتاب الله عناداً، ومجرّم المسلمون  
هدى بربك الله لم ونوراً ورشادا ؟

واحسرتاه ! أو لسنا في الوطن الواحد اخوة واخوات مصالحم في الدنيا مشتركة، بفوى  
الواحد قوة الآخر، ويضعف بضعفه

أو ليس للاخ ان يهتم لمصلحة اخيه، فيبحث عن خير له يراه ؟

أو لم يعلن المسلمون ان الحجاب ليس الاعادة اجتماعية ظن الناس انها من الدين وهي  
ليست من الدين ؟

وهل يجوز ان يمنع احد من الامة العربية، من البحث في عادة اجتماعية، كانت عامة



٦٨ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور المحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهلوه.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفي خطابي الى المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

لجميع افراد الامة، ثم تركها فريق منها مسلمون وغير مسلمين، وفي مستسكاً بها فريق آخر  
مسلمون ايضاً وغير مسلمين

أولاً ليس ذلك منافياً لما نعلنه من الوحدة القومية العربية، والاخوة في الوطنية؟  
أولاً لا يؤخر ذلك خطواتنا نحو ما ننشد من الاستقلال الناجز الكامل؟  
ألا يدرك اولئك الذين يدعون النخوة العربية، انهم يمثل ما يعلمون من منع الناس  
عن العمل بمنتهى الاخوة، ومن مقاومة الحرية الشخصية والفكرية والفلبية، يخلفون ما نتخذ  
الامم دليلاً على اننا لم نبلغ الرشد وعلى وجوب الانتداب علينا؟  
وكيف ننشد الاستقلال والحرية وبعضنا يجرم بعضاً اياها، ويأنف بعضنا من ان يأتيه  
نفع عن طريق البعض الآخر؟

وإذا اعتقد المسيحي المشترك في الوطنية معناه، ولا يمكنه الانفراد عنا، ان تحرير المرأة حجر  
الزاوية لرفي الامة العربية وبلوغها ذروة الحرية، اولاً ليس له ان يطلق فكره وقلبه،  
في سبيل اقناع الامة لتحرير المرأة توسلاً لنيل ما ينشد من استقلال وطنه ووحدة قوموه، وقد  
قال صلى الله عليه وسلم «حب الوطن من الايمان»؟

أولنا ان نمنع قلبه عن الجري في طريق يعتقد انه يفضي الى الحرية والوحدة والاستقلال؟  
أولنا ان نهدده، ونقيده، يمثل ما يريد السادة المعارضون ان يقيدوه من اغلال؟  
أولنا ان نمنعه عن البحث في عادة المحجاب، وكثير من نساءه في كثير من الانحاء العربية  
ما زلن يرسفن في اغلال تلك العادة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى الحق وسكت عنه فهو شيطان آخرس»  
أولنا ان نسكت المسيحي عن الحق، ونجعل بالرغم منه شيطاناً آخرس؟  
وقال صلى الله عليه وسلم «يا علي، ذهبت الجاهلية بعصبيتها، فلا عصبية في الاسلام»  
وقال علي عليه السلام «إذا كان لابد لكم من العصبية فتعصبوا لمكارم الأخلاق». فهل  
يُحسب ما قلتم يا سادتي عن اخوانكم واخواتكم في الوطنية، او في الانسانية، من الاخلاق  
التي أمرتم ان تعصبوا لها، ام انه من العصبية التي ذهبت بها الجاهلية؟  
يقول بعض كتاب الغرب ان في هذه البلاد نزاعاً بين الحضارة النصرانية والحضارة



نظرات الغناء، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية 71  
في معالجة مثل السنور والمحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد السنور واهله .  
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفي خطابي الى المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

الاسلامية ، ويبدرون هذه البذور ليحصدوها شتافاً وخلافاً . فلا توبّدوا باعمالكم افعال اولئك  
الكتاب . وليعلم العالم ، كما قال الاستاذ فوزي بك الغزي في خطبة له في الجامعة الوطنية ،  
رحمة الله ، انه ليس في الشرق العربي سوى نزاع واحد ، هو نزاع بين العبودية والحرية ،  
نزاع بين الظلمات والنور ، وانه ليس عندنا الا وطنية واحدة ، لانصرانية ولا اسلامية ، وطنية  
عربية خالصة بريئة من كل شائبة من شوائب التعصب الذميمة

وقال المرحوم المشار اليه كل شيء نصيبه التحول والتبدل الا ثلاثة امور : حثية نُجِّتْ ،  
وخيرٌ يُعْمَلُ ، ووطنٌ يُجْدَمُ ، فلا تمنعوا الحقيقة ان تُجْحَثَ ، والخير ان يُعْمَلَ ، والوطن ان  
يُجْدَمَ

نعم انكم توفقتم ، يا ايها المعارضون ، بتهديدكم ، الى منع الصحف البيروتية ، من البحث في قضية  
المرأة الاجتماعية ، مع ما في ذلك من عمل الخير والخدمة الوطنية . ولكن ذلك ليس من مصلحة  
العرب ولا من مصلحة الاسلام

اناشدكم الله ايها السادة لا تخفوا الادواء ، اذا اردتم لامة العربية الشفاء ، ولا تنكروا المظالم  
اذا نشدتم العدل ، ولا تمنعوا العلماء والاطباء الاجتماعيين ان يعالجوا ما فيه خير للمجتمع . فليس  
علم الاجتماع وطبّه مخصّصين بالمسلمين . والافئح في وطن مجتمعة مشتت ليس له من علو المنام  
ما يجب ان يكون له بين العالمين

فعلام بظهر غير المسلم ابعد منكم يا ايها المعارضون نظراً ، واشدّ ازراراً ، في نفع التومية ،  
وتعزيز الوطنية ؟

قال المرحوم جمال الدين الافغاني : « كان غير المسلمين يعملون بما جاء في القرآن ، وكان  
المسلمين لا يعملون » . وانا بعد قوله اقول : « ليعتبر المسلمون »

أوليس من الظلم والاعساف ، وقلة الانصاف ، ايها السادة المعارضون ، ان تطعنوا  
بشرائكم ، وجرائدكم ، وقصائدكم ، في اخوتنا واخواننا أتباع السنور ، تلك الطعنات  
الشنعاء ، منكرين عليهم حتى العرض والمروءة والاباء والحياء ، وصحة الانسال ومعرفة الآباء ،  
وان تمنعوا في الوقت نفسه اقللامهم عن المجري في مضار الدفاع عن مبادئهم ، مبدأ السنور التويم ،



٧٠ نظرات للفناء ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في اشتراك اخواننا  
بالوطنية ، في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد  
السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحربة . - وفي كلمة للاستاذ  
فارس بك الخوري في الشرائع السماوية ، وحلولها دون سير المدنية .  
وكلمتي في كلمتي ، وفي امور الدنيا وامور الدين

دفاعاً ادبياً نزيهاً يبرهنون به انفسهم لديكم ما استندتم اليهم جهلاً او عدواناً ، ويو بتوصلون  
الي ما يكسبهم من احترامكم نصيباً ومن قلوبكم مكاناً ، والى ما يكسب النوم العربي ، بما يتم فيه  
من الحربة الحقة العامة ، والمساواة الفعلية التامة ، ومن خالص الاخوة ومتبادل الاحترام ،  
مجداً مخلوقاً به ووحدة ليس لها انقسام ؟

قال السيد المسيح عليه الصلاة والسلام : ( كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم ، افعلوه انتم  
هم . وكل ما لا تريدون ان يفعل الناس بكم لا تفعلوه بهم ) . تلك هي القاعدة الذهبية التي تبني  
عليها مبادئ الادب المتزلة والاخلاق . أو تريدون ان يسند اهل السفور اليكم ، ما استندتم  
اليهم او بعض ذلك ؟

أو تريدون ان تسبوا بعقول الناس واخلاقهم كما استبدتم بنسائكم ، ونحجبوا وجوه  
الخير من حرية العقل والفلم كما حجتم وجوههم ؟

ما هذا الكلام : رازق الدود ! الحجر الجلود ! الدماء نفور ! الاجسام نفور ! منتر مستديم !  
استعمال مشاع ! كلاب كلبية ! تنهش الاجساد ! ؟

ان على العقلاء منا ان يظهرنا للسادة المعارضين . واجب الاخاء وحق الوطنية ، واسباب  
الخير لتحرير الامم والامة ، ويمثلوا للعبون ، الضرر الذي يتج ما يقولون ويعملون ، ليحسبوا ما  
يجر علينا الانتقاد ، من كل واد

ولم اقل ما قلت من الكلام ، وانا من المعارضين بين الضمير ورشق السهام ، الا رأيت الاستاذ  
فارس بك الخوري من الوزراء السابقين ، واعلام الوطنيين ، على منبر جريدة الاه للاح بلني  
خطاباً مهيباً سمعت منه :

« وانت اذا عرفت ان سبب تفهيم الشرق محصور بالكابوس الديني الذي جعل قواعد  
الحياة مستمدة من السماء ، ادركت الضرر من تعظيم دعاة الدين المسؤولين عن خلق هذه  
القواعد ، وارشابها نفوس العامة قرونًا طويلة حتى جعلوها عقيدة كورداً في طريق كل تمدد



الشرائع السماوية ثابتة مستقرة ، والمدنية متحركة متغيرة . والثابت لا يستطيع ان يرافق الماشي . ولا بد للماشي من ترك الواقف حتى يتمكن من بلوغ محجته . فان لم يفصل المسلمون شريعة محمد وصحبه وأتباعه عن امور دنياهم ، لا يمكن ان يرافقوا مدينة العصر الحاضر ، ويؤيدوا لهم ولشركائهم في اوطانهم حقوق الحياة التي تتطلبها احرار هذا الزمان »

هذا مما قال الاستاذ . ولم يجمله على ذلك الا مثل اقوال معارضي ، واعمال امثالهم

فقلت للاستاذ : ليست الشرائع السماوية مانعة ما يتطلب من حقوق الحياة احرار هذا الزمان . انما المانع لذلك سوء تفهيمها وتأويلها . فبرئ الشرائع السماوية مما اسندت ، واسندت الى مخالفها من بني الانسان . فللدين من شرع الخالق سلطان ، وللدنيا من عقل المخلوق سلطان ، كلاهما يمتنضي تكلم الشرائع متازران متضامتان في الحق والخير ، ولكنها مستقلتان

ان الشرائع السماوية ، لا تقيدنا تقييداً ثابتاً الا في علاقائنا مع خالقنا سبحانه وتعالى : ذلك في اصول الدين والايان . واما امور دنيانا ، وقواعد حياتنا ، والمعاملات والعلاقات بيننا ، فهي تابعة يمتنضي تكلم الشرائع لحكم العقل ، ومتغيرة يمتنضي المصلحة والزمان . ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم « انتم اعلم بامور دنياكم » . ولقوله صلى الله عليه وسلم « بيعت الله على رأس كل سنة عام من مجدّد لهذه الأمة امر دينها » . وما امر الدين الذي يحدد في كل عصر يمتنضي الزمان ، الا المعاملة بين بني الانسان ، لقوله صلى الله عليه وسلم « الدين المعاملة » . وبما انه لاني بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ، فهل من مجدّد في امر المعاملة الا ذلك النور الروحاني ، العقل الانساني ، المنفوض اليه من الله امر اشترع الاحكام ؟

ان تكلم الاحاديث الشريفة ، من اساس الحكمة التي بنيت عليها القاعدة الجلييلة الشرعية ، « لا يتكسر تغيير الاحكام بتغير الزمان » . وان الحديث الشريف « العقل شرع من داخل ، والشرع عقل من خارج » ، والحديث الشريف « كل ما براه المسلمون حسناً ، فهو عند الله حسن » والحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره ، وجعل له الخبير وزيرا » الى آخر الحديث ، ان تكلم الاحاديث الشريفة تدل ابهر دلالة على ان العقل لامور الدنيا شرع يترقى ، ان سلطان له سلطة من الخالق ان يشرع احكام الدنيا ويعدّلها ويبدّلها تبعاً للزمان ، وله الخبير وزير



ولا بدع في ذلك فان عقل الانسان مظهر روحه ، وما روحه الا من روح الله ، الروح الاعظم . قال الله تعالى في كتابه العزيز . « وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ، فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ . » وقال تعالى « يَا اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَّاِحِدَةٍ » اي روح واحدة

اذن ليس حكم العقل الا مظهرًا من حكم الخالق . لان العقل من نور الله ، جملة الله نور الروح من الانسان ، وروح الانسان من روح الخالق . ولولا ذلك لما أمر الخالق الملائكة أن يعبدوا للانسان ساجدين ؛ ولولا ذلك لما جعل الاجماع ، من اصول الاحكام الاربعة مثل الكتاب والسنة ، ولما جعل العقل واحدًا من تلك الاصول

كيف يُجرم العقل الاشتراع تبعًا للمصلحة والزمان ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما حرّم الله شيئًا الاّ اباحه للضرورة » ، فاذا كان للعقل ان يبذل عند الضرورة في المنهيات والمحرمات فيجعلها مباحة ، أما يجوز له عند الضرورة ان يبذل بالاحرى في المأمورات ؟ ومن ينكر الضرورة في الحياة الحاضرة لتبديل بعض الاحكام والمعاملات الدنيوية ، بعد ان رأينا تلك الضرورة قد حملت المسلمين وخلقناهم على تبديل ما بدلوا منها ؟ انهم فصلوا امور الدين عن امور الدنيا ، فشرعوا يبطلون في قوانينهم الحديثة كل ما ارتأوا تبديله من المعاملات الدنيوية ، وقواعد الحياة . ولا غرو ان يفعلوا ذلك ، فسيدينا عمر رضي الله عنه قد بدل من قبل ما بدل ابتغاء المحرر للاسلام . ولو كان للنساء اشتراك في الاشتراع والتبديل لتناول في كل مكان ما يتعلق بالمرأة المستضعفة ، كما تناول ما يتعلق بالرجل ، شيئًا غير قليل . واننا لمن اتباع الهوى المخطئين ، او من الظلمة المستبدين ، ذا حسبنا ما يتعلق بالرجال من امور الدنيا المتحوّلة ، وبعض ما يتعلق بالنساء من امور الدين

ان خلقنا الاسلام والدول الاسلامية حرّروا القاعة الجليلة الفقيهية « لا يُنكر تغيير الاحكام بتغير الزمان » ، حرّروها من قيد اجتهادي بومن قوتها ، مضيقًا دائرتها ، متفصلاً فائدها . ذلك التقيّد هو جواز حصر التغيير في ما بني على العرف والعادة . فكانوا بتغيير تلك القاعدة آخذين بالحكمة المكونة في آيات الله ، ما أولين ايها خير تأويل تبعًا للنصد الالهي في التنزيل . وليس النصد الالهي في احكام المعاملات الدنيوية ، الا الخير لعباد الله في الدنيا . وطرائق الخير في الدنيا المتغيرة ، تختلف بحسب الازمنة المتحوّلة ، فلاهل الازمنة ان يذهبوا وفاقًا للحديث الشريف : « اَنْتُمْ اَعْلَمُ بِاُمُورِ دُنْيَاكُمْ » ما شاؤوا من المذهب في سبيل خيرهم



ونفهم ، لا يعوقهم عن السير في ذلك السبيل ، نص كان فيه لغير زمانهم خير كثير ورفع  
جليل . وحيث يتم الخير والنفع للناس في الزمان الذي هم فيه ، يتم النقص الالهي . انه ينبوع  
الخير واليسر والرفق للعباد

أو ليس من اجل ذلك كانت آيات الله اثناء تنزيلها تمنع ونعم وتخص بحسب الزمان ؟  
اجل انها كانت تمنع ونعم وتخص بحسب الزمان ، ذلك تأمينا لنفع الانسان ، وتعلية له  
ان يجدد قواعد الحياة والمعاملات ، بحكم العقل ذلك النور الروحاني ، او بحكم ما فيه من  
روح الاله الحي مصدر النور ومنع الحياة

التي استدلت فيما استدلت بالناسخ والمنسوخ . اما بعض علماء الاسلام فقالوا ، ليس في  
القرآن ناسخ ومنسوخ انما فيه آيات شدة وآيات رخاء ، لناخذ بهن او بتلك بحسب المصلحة  
والاقتضاء

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية ، ذهبوا في قواعد الحياة ووضع القوانين الحديثة ،  
مذهب التجديد باشتراع العقل في امر الدنيا . وخير ان نعد ونعتقد ان تجديدهم او تجديدهم  
عن اجتهاد واعتقاد ، من ان نذهب الى ان ذلك نتيجة خرق في الدين او الحاد

انهم بدلوا باشتراع العقل ما ارتأوا تبديله من المعاملات . محافظين على الاحكام المخصصة  
بالعبادات ، لانها علاقة البشر بالخالق ، وحق الخالق . فهذه ثابتة ابدآ ، ليس للمخلوق ان يبدل  
لتبديل شيء منها ، بل . فكل ما حسن الله ورسوله منها حسن ابدى ، وما قبحه قبح ابدى . غير  
ان ما يخص بمعاملات البشر وقواعد حياتهم ، فقد حسن الله ورسوله التجدد فيه ، لان الحسن  
والقبح من ذلك لا يمكن ان يكونا ابديين

لو لم يعط الله العقل سلطة الاشتراع في امور الدنيا لما قال نبيه سيدنا محمد عليه الصلاة  
والسلام « كل ما يراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » ولما قال سيدنا عيسى عليه الصلاة  
والسلام « كل ما تخلونه على الارض فهو محلول في السماء ، وكل ما تربطونه على الارض فهو  
مربوط في السماء »

اذن ان الشرائع السماوية يا حضرة الاستاذ منبع الخير ، وما كانت عقبة كورودا في طريق  
كل تجديد ، وما كانت تمنع العقل ان يشتري قواعد الحياة نبعاً للمصلحة ، وما كانت تمنعنا ان  
نرافق مدينة العصر الحاضر ، وان نوبد حقوق الحياة المشتركة التي يتطلبها الاحرار لاعتزاز  
الوطن المحبوب ، وبلوغ المحجة من الخير المطلوب . على انه اذا جعلت عقبة كورودا ، نستوجب



وتشارك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي ، والحكم الشعبي ، واشتراع القوانين

فهرة أو جموداً ، أو إذا جعلت كابوساً يضغط نفوساً ، فالبيعة على عقل الانسان ، لانه  
بمقتضى تلك الشرائع هو المشرع لقواعد الحياة تبعاً للزمان ، وعليه ان يستشير الخير ، لانه  
الوزير ، وهو السلطان

\*\*\*\*\*

نعم ان البيعة على بعض الرجال ، اذا بهم قد اكتفوا بفصلهم عن امور الدين الثابتة ،  
امور الدنيا المتخولة المتعلقة بهم ، من معاملات وعقوبات وقواعد حياة . فبدلوا في قوانينهم ،  
ونظم حياتهم ، ما رأوا مصلحة لهم في تبديله ، وما زالوا يعدون بعض ما يفصلهم على النساء في  
قواعد الحياة والاحوال الشخصية ، من امور الدين الثابتة . فكانوا في ذلك الاكتفاء وفي استنثارهم  
بالنور والهواء ، جاثرين على النساء ، ومانعين الارتقاء ، والسير في طريق التجدد والعلاء . ولا  
تحت تلك البيعة ، حتى يضي تبعاً للحكمة المكونة في شرع الله وتبعاً لشرع العقل ومقتضى الزمان ،  
كل فرق في امور الدنيا والدين ، بين المسلمات والمسلمين ، كما بحيث تبعاً للحكمة المكونة في  
ذلك الشرع الانور كل الفروق في المعاملات والحقوق الاساسية والسياسية بين الاحرار والارقاء  
وبين الاسلام وغيرهم من العالمين

وحينما ارى ما ارى من الاجحاف ، او قلة الانصاف ، في اجتهاد الرجال واشتراعهم  
فما يتعلق بامور النساء ، لا اتمالك من قول صريح مبين ، ان الخير لا يتم للمسلمين ، حتى تحرر  
المرأة المسلمة ، وتشارك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهاد الشرعي ، وفي الحكم  
الشعبي ، واشتراع القوانين

اجل ان حرمان المرأة الاشتراك في الحكم الشعبي ، مناف لامرہ تعالى ان يشارك الرجال  
والنساء في المبايعة والانتخاب ، كما بينت ذلك في « السنور والحجاب » ، ومناف لمقتضى العقل ،  
وحكم العقل ، ومصلحة الامة ، وفيه اوضح دليل واجلي برهان على استبداد الرجل استبداداً أعمى  
بصيرته عن روية الحكمة ومعرفة الصلاح والخير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « امرأة صالحة خير من ألف رجل غير صالح » فكيف  
يجوز ان يشارك في الانتخاب للحكم الشعبي ألف رجل غير صالح ، ولا يشارك فيه صالحة ؟  
وقال صلى الله عليه وسلم « أكثر الخير في النساء » . وما قال في المرأة النبي الحكيم  
سليمان ابن داود عليه السلام : « تقعققها بالحكمة ، وفي لسانها سنن المعروف ، تصنع خيراً



لا شرّاً كل ايام حياتها . فكيف يجوز ان تحرم الامة تلك الحكمة ، وذلك الخبر ؟  
أتى يجوز العدل والعقل ومصحة الامة ، ان يشترك في انتخاب مدبري شؤونها ، ومنظري  
بلدياتها ، ومراقبي اداراتها ، الكناسون ، والزبالون ، والمعزلون ، والسكبهون ، والحشاشون ،  
وسواس الخيل ، ومن هم على شاكلتهم من الرجال ، اولئك الذين لم يتيسر لهم التكامل العقلي  
والادبي والنفسي ، ولم يألف ذوقهم الانتظام والجمال ؛ وتحرم الاشتراك في ذلك العالمات  
الفاضلات ، والاديبات المهذبات ، من السيدات او ملكات البيوت ، اولئك اللواتي تكلمن  
عقلاً وادباً ونفساً ، واصبح الجمال والانتظام جزءاً من ذوقهن ، او صورة من نفسهن ؟

أتى يجوز العقل السليم المنزه ، ان تحرم الاشتراك في الانتخاب حائزات الشهادات العلمية  
والفنية ، ومديرات المدارس ودور التربية ومعاهد العلم والادب ومعلماتها ، ورئيسات  
المؤسسات الخيرية والجمعيات التهذيبية واعضاؤها ، ويشترك فيه اولئك الجهلة من خدامهم ،  
ومن لم تنل انفسهم مكانة علمية وادبية تمكنهم من الطموح الى الجلوس في حضرتهم ؟

ان الحكم الشعبي المبني على اساس فاسد فاسد ، ولهذا نرى النور فيه ضئيلاً ، والخير قليلاً .  
سنى الله اليوم الذي تحرر فيه المرأة تحريراً ، ونشترك اشتراكاً وتأويلاً وتفسيراً ، فينبض  
الحكم الشعبي على الشرق والوطن ما يرجو لها الشعيون الغيور والوطنيون الاحرار ، عدلاً  
وخيراً ونوراً

\*\*\*\*\*

اجل انه كما للمرأة ان تشترك في الحكم الشعبي ، ان لها الحق الصراح ان تشترك في الاجتهاد  
الشرعي تفسيراً وتأويلاً . بل انها اولى من الرجل بتفسير الآيات الثامن فيها واجبها وحنها ،  
لان صاحب الحق والواجب اهدى اليهما من غيره سبيلاً .

لا يخفى على كل عاقل وعاقلة ان اوامر الله جلت حكمته ، منها ما خص بالرجال ومنها ما  
خص بالنساء ، ومنها ما يعم الجنسين . فكما ان على الرجال ان يتفكروا ما خص بهم ويفكروا  
فيه ليعملوا به ، كذلك على النساء ان يتفكرن ما خص بهن ويفكرن فيه ليعملن به .  
اما الاوامر الالهية التي نعم الجنسين ، فتعلمها والتفكر فيها للعمل بهنضاهما حق لله واجب على  
الترقيين



اعني ان كلاً من المسلمين والمسلمات ، مكلف ان يعمل عقله فيما امر به ، لينفي امره . لأن المحجة بين الله والإنسان ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، انما هي العقل ، والعقل هو المخاطب ، والمعانيب ، والمثاب

فاذا كلف الرجال النساء ان يعلمان بتعقلهم لا يتعقلن في ما أمرن ، فقد جعلوا انفسهم حجة او وسطاء بين الله والنساء . واذا انكروا عليهن نعمة العقل ، فهل لهم ان ينكروا من كتاب الله آيات بينات ، من فيها مخاطبات ؟

واذا اخطأوا في التعقل والتفسير واتبعت النساء افواههم ، فهل تجوز النساء من التبعات ؟ ان النساء للمأمورات ان يعقلن ويتبعن ما انزل الله من تلك الآيات ، وليس عليهن ان يتبعن ما جاء به من ينكر عليهن العقل ، من التفسير والتأويلات . واني لاكتفي الآن بما ذكرت مما ارى فيه الخير للمسلمين ، وغيرهم من العالمين ، ويظهر ما يظهر من الحكم المكونة في الدين ، على ان اعود الى هذا البحث الجليل بعد حين

\*\*\*\*\*

قلت هذا الخطاب للاستاذ فارس بك الخوري ، ورأيت الشبان المسلمين ، والشابات المسلمات ، من المستنيرين والمستنيرات ، قد اجتمعوا زرافات زرافات ، مستمعين بامعان وترويض عميق الى ما قالت النناة . فلما شهد الشيخ الغلابي ذلك الاجتماع ، وذلك الاستماع ، تحركت عاطفته . وغلبته موجات عقله ، تلك التي اخفاها في نظراته حس انتقامه ، فوقف على منبر « اتحاد الشبيبة الاسلامية » وقال لهم ما يأتي مجرّوفو :

« امضوا في سبيل التقدم الاجتماعي بخطوات واسعة ، على شرط ان يكون العقل رائدكم ، والاخلاق الفاضلة مناركم ، وتقوى الله في السر والعلانية شعاركم . واعلموا ان الاسلام لا يكون عبثاً في طريق نفدكم وهو ضحك . فما كان الدين ، ولا يكون ، ولن يكون عبثاً في طريق التقدم الصحيح . لانه لم يكن الا لاصلاح الانسان في معاشه ومعاده ، واسعاده في دنياه وآخريته . وان زعم زاعم ان الدين حجر يثر به من يريد المضي في سبيل التقدم الحديث ، فهو إما جاهل لا يشرى معنى الدين ، وإما متعصب لغير الحق تعصباً لا يسير به على هدى ولا علم ولا كتاب منير . فدين الله حيث تكون المصلحة . وان المصلحة ركن من اركان قبة الاسلام . حتى صرح العلماء ، عليهم الرحمة ، ان يترك النص الصريح للمصلحة لان الدين انما كان للمصالح



العامّة التي يسميها علماء الاصول « المصالح المرسله ». وقد اطالوا في الكلام عليها اطالة لم تدع حاجة في نفس طالب الحق .<sup>(١)</sup> وابدلوا الجهد في سبيل اصلاح العائلة وذلك لا يكون الا بتعليم المرأة ، ونشر ما يتعلق بها من تعاليم الاسلام الصحيحة . فالحياة المنزلية اليوم سيئة في كثير من المدن والقرى لانها منافية لدين الله »

الى ان قال :

« فالاهتمام باصلاح نظام البيت من آسكد الواجبات التي يفرض على الشاب المسلم المتعلم المتعلق باخلاق الاسلام القيام بها . وخاصة السعي في تنظيم قانون الاحوال الشخصية يعتمد فيه على الكتاب والسنة وهدى ائمة الاسلام والسلف الصالح ، وتراعى فيه المصالح التي ينتضيها الزمان والمكان ، فلا يجهد فيه على مذهب واحد كما هي الحالة اليوم . »

الى ان قال :

« فانكم ترون باعينكم ، وتسمعون باذانكم ما يجري من الاعمال الشائنة التي يجبر لها وجه الدين نخلاً من جراء فوضى الزواج والطلاق ، تلك الفوضى التي يستثمرها بعض المتلبسين بلباس الدين ، والدين منها ومن اهلها الذين جعلوها قطباً لما يشتمون ومنافهم ، براء »

قال الشيخ هنا وقبل ان يعود الى صفوف المعارضين أسديته ما استحق بذكره من شكر له ، وقد حذا حذو الفئاة المسلمة في اجتهادها . غير اني لنت نظر الشيخ الى افراطه في ما قال ، حيث حصر الدين بالمصالح العامة . وذكر نصريح العلماء ان النص الصريح يترك للمصلحة . وحيث قال ببيان آخراته يجب على الاسلام ان يترك العقل الصحيح حراً غير مقيد الا بالمصلحة العامة . لنت نظر الشيخ الى افراطه . ذلك لانه ذكر ما ذكر ، ولم يذكر ان ذلك يكون في امور الدنيا والمعاملات ، ولا يكون في العبادات . لانها حق الخالق ، ثابتة ابداً ، ليس للمخلوق وليس للعقل ان يهدأ اليها بذا

(١) لاغروان يقول الشيخ ذلك في جمعية الشبية الاسلامية ، فقد قال ايضا في خطاب له " بين التدمر والحديث " في السككية الاسلامية ما نصه : " جاء في الحديث الشريف ويعد الله على رأس كل مئة عام من يجدد لظه الامة امر دينها " ان الحاجة لا تعرف التقليد ولا التقليد . فلندع العقل الصحيح حراً غير مقيد الا بالمصلحة العامة "



٧٨ (تابع) نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السنور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السنور واهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفيه المعارضون لا يزنون الكلام، ولا يتأملون  
في من يصيبون من حيث لا يدرون، بما يرشقون من السهام.

قلتُ ما قلتُ للشيخ ثم عدت الى السادة المعارضين وقلت :  
ان السواقر اليوم بلان الدنيا . ألا ترون الوقا من الثقيات والسيدات السافرات اللواتي  
يشبهن البذور بضرين مجسماتٍ ومنفردات في مشارق الارض ومغارها وبطنن العالم على اتم  
ما يكون من الثقة والطهانية ، ويمرحن في الطرقات والمنزهات ساعيات الى علمن او كسب  
رزقن الحلال او لتزبه قلوبهن ؟ فمن من الناس يتعرض لمن ؟ او ينهش عرضهن ؟  
وقلت اني بقول شاعر العلماء والمشايخ المعارضون ان السنور هو الفخس والفجر ، وان  
حكمة النقاب معرفة الانساب ، وان الحجاب هو الذي يعرف الغلام اباه ؟  
انسوا ما في العرب وما في قريش ، من شريف الانمال و صحیح الانساب ، وامهاتهم  
وجناتهم ما كن في حجاب ؟  
انسوا ان نبينا محمداً ، اشرف الناس اما وابا ، والانبيا العظام ، عليهم الصلاة والسلام ،  
والخلفاء الراشدين والصحابه الكرام ، اولئك الذين علوا نسباً ، انسوا انهم كلهم كانوا من  
ابناء السنور ؟  
انسوا حواء ام العالمين ، و خديجة ام المؤمنين ، ومرم العذراء تلك المطهرة المصطناة ، او  
غير الامهات ، انسوا انهن كن سافرات ؟  
وقلت ؟ اني يتواون ان النساء اللواتي لا يلبسن النقاب هن الشباطين ؟  
ايهلون الى هذا الحد ، النضيلة في جناتهم وفي نساء العالمين ؟  
ألا يؤلم العرب والاسلام ان يظهر فيهم من يقول مثل هذا القول الشائن الذي يجهه العقل  
والسمع ، ويستكرهه الطبع ، وينبذ الدين المبين ؟  
وصرختُ عالياً : ايها السادة ، لا تركوا الروية وابعدوا النظر وزنوا الكلام ، وتأملوا  
في من نصيبون ، من حيث لا تدرون ، بما ترشقون ، من السهام  
وقلت : ليس من الحقيقه والواقع ان غير المسلمين في هذه البلاد قد تدهوروا بنيد الحجاب  
من الشر في واد ، انما الحقيقه والواقع ، ان ذلك قد رفعهم من الاودية الى الآكام ، وبذل  
فيهم النور من الظلام ، أو هم لذلك كارهون ؟



٧٤ نظرات للنشأة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهلها.  
ومشاهد من ضعف الحرية. - وفيه متابعة خطائي الى السادة المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وقلت : أو يقبل من له لب ما لنق الشيخ من الاحصاء ، في خيانة النساء ؟ أو النساء  
الخائنات ، سافرات كن او محجبات ، يسجلن خيانتهم ليخصيها مثل الشيخ ؟  
ان احصاء الشيخ من الزمرات ، ولا يلبق بالشيخ مثل هذه الاحصاءات

\*\*\*\*\*

وقلت : ايها السادة ، لو ان اعتيادي في اهل السفور ما اعتقد شاعر العلماء ، بعدت  
عن السفور بعد الارض عن السماء . ولكي قلت مما قلت في كتابي ص ٢٧٤ في معارضة الناضي  
الشاعر ، ما تعلمن اليه النفوس وتنعم به الشواعر . قلت :

« لو أجاز مولانا الناضي لنفسه ، التعرف الى البيوت الشريفة السافرة ، لا الى غيرها  
من السوافر

« لو رأى مجالس تلك العيلات ، وفيها الانس والعلم والادب والوقار  
« لو رأى كيف يكمل هناك الرجال ادب النساء ، وكيف تكمل النساء ادب الرجال  
« لو رأى كيف تجري المناظرات هناك على قواعد الادب ، بنودها العلم والعقل ، ولا  
يُحرم فيها الا الحفينة

« لو تأمل فرأى أن النساء المسلمات لسن دون غيرهن شرقاً وغرباً ، وإنه يمكنهن ، كما  
امكن غيرهن ، ان يتبادلن هن والرجال احاديث العلم والادب اذا سفرن

« لو تأمل في ان طالبي السفور من الرجال ليسوا بانثال برومونا كما قال ، بل  
هم اولو الشرف ، اولو الالباب الملتفة قلوبهم حمية لخير امنهم

« لو سافر الى بلدان العالم السافر الراقى ، حيث يختلط الرجال والنساء ، بالمعنى الذي  
يقصد اهل الادب ، ورأى ما في بيوت النبل هناك من العرض المصون ، والمروءة الخالصة ،  
والادب الصحيح ، وحفظ الانساب ، وما في تلك البلدان من بركات الله وخيرات البشر

« لو افكر ان الامم الاسلامية المنجية ، امست محكومة مادياً ومعنوياً ، لذلك العالم السافر

« لو تحزى اللاه الذي اورثنا ما اورث من الضعف والانحطاط والتأخر وافقد المسلمين



٨٠ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والحجاب من الامور الاجتماعية وفي بلاد السفور واهلوه .  
ومشاهد من ضغط الحربة . - وفي متابعة خطاي الى السادة المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

ميراثهم الثمين  
« لو تأمل اقل تأمل ، في قوانين العالم السافر ومولفناؤ الخلفية والادبية ، وهي مظهر  
من مظاهر رقي في الاخلاق والآداب  
« لو كانت له كل ما ذكرت ، وهو عالم فاضل احترامه واجله ، ولم اجادله الا في سبيل  
الدفاع عن الحق  
« لو كان له كل ما ذكرت ، لتغير قلبه ولسانه ، ولغير كثير من ابيات قصيدته ، ولربما  
عاد ينشدنا من الشاء على السفور وعالمه قصائد خالدة »

\*\*\*\*\*

وقلت : مالك واصفط الحربة في بيع كتابي وشرائه وقراءته ؟  
ان لم يكن في كتابي حياة ، فلا تمنعوا ظهوره ، برمتا فينتهي امن . واذا كان فيه حياة ،  
ففاعلية الحياة فيه نشقى كل حجاب بلنى عليه ولو كان صغرا . فلا تؤخروا استفادة الامة مما  
فيه من حياة . ان الامة تستفيد من الحي المتجدد ، لان الميت المتجدد .  
ان كتابي في نوعه ، اول كتاب ظهر يوقظ الافكار . فلا تحرموا الامة دعوة الى اليقظة .  
فقد طال عليها الليل ، فليطلع النهار  
تأملوا فيه ، وتأملوا في مجموع ما نشر معارضوه رفاقكم من كتب ورسائل ونشرات  
ومفالات ، وقصائد وارجيز وقراديات ، واذكروا الله في تأملاتكم كما اذكره في تأملاتي ، انه  
علينا شهيد : تأملوا في اقوال السريقين واعقلوما ، وردوها الى العتابة ، يظهر في ايها الخير  
والحياة للامة ، ويظهر على الباطل الحق والصواب . وسترون المقابلة في ما سأعرض لديكم من  
المباحث والوصول والابواب . واذكروا قوله تعالى « فبشر عبادي الذين يستمعون القول  
ويستمعون أحسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب »  
وقلت : يا سادتي ، يشهد الله انه لم يدفعني الى ما كتبت ولا مسلمون سنون ، ولا مسلمون  
شيعيون ، ولا مسلمون درزيون ولا نصاري . بل ليس لي دافع الا حبي الخير لامتي ، وبنات  
جنسي ووطني وقومي وديني . ذلك ما فعلته بحسن نية ، وقد اكون على خطأ وقد اكون



وتتم المرأة معنى الشرف ، وطرق حفظه ، وتحبي فيها عاطفة الثفة بنفسها ، وتحمل الرجال على احترامها

« يجب ان نعلم كما يعلم سائر الناس ان استقلال النساء كاستقلال الرجال يخلق بالنفوس الى ما فوق ، وبعدها عن مواطن الزلل  
« يجب ان نعلم ان استقلال الارادة اهم عامل في نهوض الرجل ، فلا يكون له في نفوس النساء الأمثل ذلك الاثر الطيب

« يجب اطلاق المرأة وتحريها ، وإيقاظ ضميرها ، الذي خدره الخدر ، وإانما ذل النقاب والحجاب ، وأن يجعل ذلك الضمير المستيقظ المحي متولياً بنفسه محاسبة صاحبه على جميع اعمالها ومراقبة حركاتها وسكناتها ، فهو اعظم سلطاناً واقتوى بدأ من سيدي الرجل  
« يجب ان يعرف سيدي الرجل ان ابعد الناس عن الزلات والسقطات انما هو من يحترم نفسه ، فعليه اذن ان يحترم المرأة لتعود احترام نفسها  
« يجب ان يعرف سيدي الرجل ان عفة النفس والضمير اشرف من عفة الخدر والحجاب واثق سلطاناً

« يجب ان يعرف سيدي الرجل ان العبودية وهي مصدر الذل والخمول والجمود ، لن تكون ابداً ، كما قال بعض الحكماء ، مصدرًا للفضيلة ، ومدرسة لتربية النفوس على الكبر ، الا اذا صح ان يكون الظلام مصدرًا للنور ، والموت علة للحياة ، والعدم سلباً للوجود »

وما لبثت ان قلت بعد ذلك ص ٢٨٤ في ردي عليك تحت عنوان ( لا محل للخوف من حرية المرأة واستقلالها . انها حقان حقيقتان بها ) قلت :

« وكما انه لا محل للوعود والتهديد ، كذلك لا محل للخوف من حرية المرأة واستقلالها . فان المرأة لا تنهم من الحرية والاستقلال ما ينهمه سيدي الرجل . انه ما زال يفهم من الحرية والاستقلال ان يهضم الانسان حق اخوه الانسان ، ويستبد به . اما المرأة التي اثبتت نفسها المرضية ، وعقلها الصالح للهيئة الاجتماعية ، فنهم من الحرية والاستقلال غير ما يفهم سيدي الرجل . هي تنهم ان حرية الانسان واستقلاله محدودان بحرية غيره واستقلاله . فلا هلا يتعدى حد ذلك ، ولا ذاك يتعدى حد هذا . وكل حقوق معروفة ميثقة بشرع الله وبقانون البشر . فلا لب حقوق ، وللام حقوق ، وللان حقوق ، وللأخ حقوق ، وللأخت حقوق ، وللزوج حقوق ،



وللزوجة حقوق ، ولكل واحد في الدنيا حقوق ، ولكل دائرة من الحق له المحرمة والاستقلال  
فيها ، ولا يجوز له ان يتعداها فيدخل دائرة حقوق غيره بغير اذنه . فاذا قلنا ان الولد  
حر مستقل في دائرته ، فلا يعني هذا بطلان حق ابيه ، وقد خولت آياه الشرع والقانون .  
ان دائرة حرية الولد تضيق بقدر ما تتسع دائرة حرية الاب . وهكذا بقاس حال الزوج  
والزوجة ، وحال الامر والمأمور ، والرئيس والمرؤوس ، وحال الوالي والرعية ، وحال كل  
انسان وانسان . فالمحرمة والاستقلال يسودان متى قيما بالقانون فكان هو الامر ، وبطلان  
متى أطلق فيها الانسان بلا رادع ولا زاجر . والمدنية المحاضرة والاحترام المتبادل بين  
الناس ، مستندان الى هذه الآس . وهل يتمكن اليوم الرجل الحر المستقل ، من غصب  
حق الرجل الحر المستقل ، ومن السيطرة عليه ، ومن استرقاقه ، والاستبداد به ، ومجاوزاً  
الى دائرة حريته وحقه ، كما كان يفعل التوي بالضعيف من قبل ، لا رادع له ولا  
زاجر ؟

انصف يا سيدي الشيخ ، آمنن قالت ذلك تعد متوسعة في معنى المحرمة توسعاً يجعلها  
فوضى ؟

يا سيدي الشيخ ، أتى تقول ما تقول وأنا من قالت ص ٤١٠ فيما قالت :  
« اذن المرأة حرة ضمن دائرة من شرع الله والقوانين الموضوعه ، كما ان الرجل حر ضمن  
دائرة من شرع الله والقوانين الموضوعه ، وليس لاحد ان يظلم غيره ، او يستبد به مضميقاً  
تلك الدائرة ، ومحدثاً قيوداً من عنده جديدة . »

وأنا من قالت ايضاً ص ٤٠٨ في ردّها عليك :  
« ان المرأة لا تعارض احكام شرع الله ، بل تطايط . راسها طاعة واحتراماً له ؛ وانما  
تعارض ما يعاملها به الرجل خلافاً للدين ، وشرع الله ، والقانون البشر ، ولناموس الطبيعة ،  
واللروية والمصلحة . »

فأتى الله ، أتى الله ايها الشيخ في ما تقول ، ان قولك بضلل الضعفاء ، ولا بضلل  
الاقرباء في العقول

\*\*\*



في بها، الحربة الصحيحة وعلاقتها، وإمام الشيخ الفتاة بانها تري ٨٢  
في كتابها الى ان تكون المرأة المسلمة كاسرة كل قيد راكبة رأسها غير ملتفتة  
الى اب او زوج . - الشيخ يتاجر بمالي ولكن لا يحسن التجارة

(٢)

يا سيدي الشيخ

وكيف تقول اني ارحمي في كتابي الى ان تكون المرأة المسلمة كاسرة كل قيد راكبة رأسها غير  
ملتفتة الى اب او زوج ؟

وانا من قالات ما قالت ص ٢٨ في بيان موقفها وخطئها :

« وعلى كل حال ارجو من سادتي الرجال ، ان لا يتهموني بخرق النظام ، والفرار من  
سجن المحجاب . فاني لم افعل ذلك با سادتي . انما اخوكم الي الذي خلقه الله حراً مطلقاً ، وهو  
لا يخشى في سبيل الحق لومة اللاتين ، هو الذي عد مجي منافياً عدل الله ، وعدل الانسان ،  
ومصلحة العيلة والمجتمع ، ووثق بشرف نفسي وادبها ، فارسلني سافرة ، الى الحياة والنور . ولدي  
تحكيبي العقل رجحت ذلك ففعلت »

« كيف يستطاع ايها السادة ان اتهم بالفرار من سجنني ، ان النار يخشى ، او يتفجع انلا  
يعرف ، انا انا فظهوري بوجهي السافر المعروف ، ابن كنت وابان سرت ، لدليل صريح  
على قصدي السوي وصراطي المستقيم . »

أني تقول يا سيدي الشيخ ما تقول ؟ وانا ايضا من قالات في الصفحة ٢٢ :

« ان كل عيلة منا ، وكل امرأة منا ، لها رئيس او قيم ، وليس الحكم الاجتماعي الا لذلك  
الرئيس او لذلك القيم . اذا رأى الخير في السفور اتبعه ، واذا رأى الخير في المحجاب اتبعه ،  
والا انقلب الامر فوضى . »

وانا من قالات ص ٢٦٧ مستنكرة : « ومن بين المسلمات ترضى بالحرية المطلقة في مخالطة

الرجال دون حتى المراقبة ؟ »

فمن قالت ذلك يا سيدي ، أو تريد ان تكون المرأة المسلمة راكبة رأسها او هواها غير

ملتفتة الى اب او زوج ؟

انتي الله انتي الله ايها الشيخ اني ما تقول . ان قولك بضل الضعفاء ، ولا بضل الاقوياء

في العنول

\* مع ذلك ما زالوا ينادون بالحرية المطلقة .



٨٤ في بها الحربة الصحيحة وعلامتها ، واتهام الشيخ الفناء بانها ترمي  
في كتابها الى ان تكون المرأة المسلمة كاسرة كل قيد رابطة رأسها غير ملتفتة  
الى اب او زوج . - الشيخ يتاجر بهالي ولكن لا يحسن التجارة

يا سيدي الشيخ

قد يكون ان صدك الهوى عن الالتفات الى كل ما جاء في كتابي ما يتعلق بهذا الموضوع ،  
فاتهمتني باطلا بما اهتمتني . ويلوح لي انك اردت للتضليل الاستفادة مما قلت صفحة ٢٢٢ في ردي  
على الشيخ محمد رحيم تحت عنوان ( عنب على الشيخ وعلى امثاله ، لترك السنن ولباب الامور ،  
وتعلمهم بالبدع والنشور ، وعنب على الامة ) فما انا اذا انزل ذلك لقراء هذا الكتاب ، ممن لم  
يقروا « السفر والحجاب » . قلت :

« انا يا سادتي المشايخ نحتاج الآن في هذا العصر الراقي الذي تتنازع فيه الامم البناء باشد  
قواها ، الى الحريات في حركات العقل وحركات الجسد اكثر من ذي قبل ، لتتمكن من مجارة  
الامم ومباراتها ، وقد تحررت فيها حركات العقول وحركات الاجسام . فاسمحوا لنا بكسر كل  
قيد لم يكن الا بدعة غريبة احدهما بعض الفقهاء ، ولم تكن من كتاب الله او سنة رسوله .  
اني اخاطب العقول الحرة يا سادتي ، فارجو منكم ان تعالوها بل تشعلوها ، وقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل ) وليصدق كل ما يأمر  
به عقله

« انوت وفي رقابتنا ارسان من الجمود والتقليد والعادة بقودنا بها الجهلة المتعصبون ،  
وهل يجوز ان نطفيء ذلك النور الروحاني من قلوبنا ( وبأبي الله الا ان يقيم نوره )

« اذا كان لا بد من ارسان في الامة ليقود بعضها البعض الآخر ، فخير ان تكون  
الارسان في ايدي المستنيرين الناهضين ، الناظرين الى الباب والحقائق ، الماشين الى الامام  
والي نور ، من ان تكون في ايدي الغافلين الجاهدين ، المتمسكين بالنشور والباطيل ،  
الراجعين الى الوراء ، والى الظلام . والافضل الافضل ان يكون كل مسلم حراً بلا رسن لا يقوده  
احد ، ولا حجة بينه وبين احد ، انما الحجة بينه وبين الله وحده . واني ممن قطعوا رسن الجمود  
والنيلد والعادة قطما ، ونزعوا نزعاً ، وانصهوا مجمل الله متفكرين في شرعه ( وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ  
فَقَدْ هَدَيْتِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) . اني ممن يأخذون اللباب ويتركون النشور ، اني خرجت بفضل  
ربي ، وعدل اني ، من الظلام الى النور . وان يعي عن الحق من يعقل كتاب الله وسنة رسوله  
ويعمل بها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ لَبًا ) . »



في القيام على المرأة ، واسناد الشيخ الى الفتاة خطأ في فهم معناه ٨٥  
وظناً انه سيطرة - الشيخ يحاول ان يبيعي ما اخذه مما لي

فيا سيدي الشيخ  
أولاً ترى اني استبدلت التيد الذي يكسر بالتيد الذي لا يكسر؟ أو لا ترى اني نزعمت  
رسن التقليد والجمود والعادة ، وهو قيد وإبهون ، ميل عنه الدين ، واعتصمت بمجبل الله  
او شرعه وهو التيد المعز المثين؟ أو لا ترى اني في خروجي من الظلام الى النور ، قد جعلت  
عدل اني ، يجانب فضل ربي؟ فكيف نتهمني بما نتم من كسر للتبويد الخلفية والدينية ، ومن  
رغبة في ان تكون المسلمة كاسرة كل قيد رابعة هواما غير ملتفتة الى اب او زوج؟  
اتق الله ، اتق الله ، ايها الشيخ فيا تقول ، ان قولك بضلل الضعفاء ، ولا بضلل الافوياء  
في العقول

## البحث الثامن

في القيام على المرأة ، واسناد الشيخ الى الفتاة خطأ في فهم معناه وظناً  
انه سيطرة ، وانها لم تعرف ان للمرأة شرعاً ولاية على الرجل او ان  
بين الرجل والمرأة بمقتضى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة - (الشيخ  
يحاول ان يبيعي ما اخذه مما لي) . - والشيخ يخلط معنى القيام بمعنى  
الولاية الشرعية والولاية على نكاح القاصرة

يا سيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٧  
« لند اخطأت ايها الأنسة معنى ولاية الرجل على المرأة لخطئك في فهم معنى القيام عليها  
شرعاً ولفه وعملاً فظننت انه سيطرة . ولم تعرفي ان لما شرعاً ولاية على الرجل ايضاً ، وأن  
بين الرجل والمرأة بمقتضى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة



« انك ترمين الى تكون المسلمة كاسرة كل قيد غير ملتفتة الى اب او اخ زوج او غيرهم  
من الاولياء الشرعيين . ألا يروك ان يكون الرجل قياً على ابنته واخوته او على غيرها  
من محارمه ؟ »

( ١ )

فيا سيدي الشيخ

كيف تقول اني اخطأت في معنى القيام على المرأة شرعاً ولفظاً وعقلاً فظننته سيطرة ؟  
أني تقول ذلك وانت القائل في كتابك الاسلام روح المدنية ص ٢١٥ ما نصه :  
« لما بعث الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، ورأى حالة المرأة وما هي فيه من الذل  
والهوان ، رقى لما احساسة الشريف ، وعواطفه الرقيقة ، فسمى لتحريرها من قيود العبودية  
المطلقة ، واغلال الاضطهاد ، الى ان صارت المرأة ربة المنزل وسيدته بما منحها من الحقوق التي  
جعلتها مساوية للرجل في كل شيء الا السيطرة والسلطان المتديين . »

انك قلت ذلك وبلوح لي انك قيدت العبودية بقيد ( المطلقة ) فلا تظن المرأة انها  
تحررت تحرراً كاملاً . وقد ردت عليك هذه الفتاة في كتابها ص ٤٠٩ لخطبك في معنى القيام  
على المرأة وظنك انه سيطرة فقالت :

« اما السيطرة التي ذكرت يا سيدي الشيخ فهي صفة ينبغي للرجل ان لا يتخذها لنفسه ،  
لان المرأة من عباد الله ، والله نهي نبيه نفسه صلى الله عليه وسلم عن السيطرة بقوله ( لست عليهم  
بسيطر ) . وان اردت بالسلطان الذي ذكرت ، سلطاناً مستبداً جائراً يعمل بكينوه وهواه  
ضمن دائرة من قيود وضها هو نفسه كما يشاء ، لا توافق شرع الله ، فهذا لا تسلم به المرأة . واذا  
اردت بالسلطان ولاية الرجل في حكومته الصغيرة ابي عيلتوه ، ولاية مستهد من انفاقه ، فالولاية  
ليست مطلقة ، بل مقيدة بمصلحة من عليه الولاية . وليس من مصلحة المرأة ان يجرمها رجلها في  
مقابل انفاقه حربية هي لما منحه من الله في شرعه ، مستهداً بها كما يهوى . فقد جاء في الانجيل  
( ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ) . انه يجناح الى الحرية لاجزاء روحه ، كما يجناح الى الخبز

لحياة جسده

« قال الله تعالى ( كونوا قوامين بالنسط ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أحسنوا  
اذا وليتم ، فأما وال ولي شيتاً من امراتي فلم يجهد لم كجهك لنفسه ، كبه الله على وجيهو



في القيام على المرأة واسناد الشيخ الى الفتاة انها لم تعرف ان ٨٧  
للرأة شرعاً ولاية على الرجل وان بين الرجل والمرأة ينتهي قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة .  
الشيخ يحاول ان بيعني ما اخذه مالي

يوم القيامة في النار) . اذن ينبغي للرجل ان يجتهد لحرية المرأة كما يجتهد لحرية نفسه، والأ كبة  
الله على وجهه يوم القيامة في النار  
« كان الوالي في زمن الاستبداد ، يتصرف بحقوق الناس كما اراد ، كأن حقوق الناس  
كلها حقه ، اما الآن وقد انار نور الحرية ، ونور العلم العالمين ، فليس على الوالي الا تأمين  
الحقوق ، وليس له ان يخل بها قيد شعرة ، وانما بهك الصورة ارتاج الوالي ، والمولى عليهم ،  
وساد الامن واعدل والنظام »

فيا سيدي الشيخ

ترى من اخطأ في معنى القيام لغةً وشرعاً وعتلاً فحسبه سبطرة ؟ الفتاة ام الشيخ ؟  
اتق الله اتق الله ايها الشيخ في ما تقول : ان قولك بظلم الضعفاء ولا يضل الاقوياء في  
الاعتقول  
(٣)

يا سيدي الشيخ

وكيف تقول اني لم اعرف ان للمرأة شرعاً ولاية على الرجل او ان بين الرجل والمرأة  
ينتهي قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة ؟  
أني تقول ذلك ؟ وانا من قالت في كتابها ص ٢٦٨ :  
« ومن من المسلمين ترضى بالحرية المطلقة في مخالطة الرجال بدون حق المراقبة ؟ بل إننا  
نعتبر ان مراقبة الجنسين ، كل منها الآخر ، في المخالطة امر لا بد منه لصيانة الجنسين ،  
وتكملها اداًباً »

وانا من قالت فيما قالت ص ١٤٤ تحت عنوان (الاجتماعات العمومية مراقي العقل والاخلاق)  
قالت : « قال جل جلاله (المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر) . »  
ثم قالت : « فلماذا تجرم الاسلام بالتباعد المحاصل امر المؤمنين بالمعروف وينهون عن  
المنكر ، وقد قال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكرهم ففعلوه لئس ما كانوا يفعلون . » ؟  
فيا سيدي الشيخ

بجانتك يا سيدي الشيخ ، قل لي : أما كشفت لك في كتابي النقاب ، عن وجوه حقائق



في التهام على المرأة وإسناد الشيخ الى الفتاة خطأ  
 في فهم معناه . - الشيخ يخلط معنى التهام بمعنى الولاية الشرعية  
 وبمعنى الولاية على نكاح الفاضل

كثيرة كانت عنك في حجاب ؟  
 لا ارى عجباً في اخذ الشيخ عني ما يأخذ ، انما في محاولتي ان بيعني بما اخذه مما لي  
 العجب العجيب

\*\*\*

( ٣ )

يا سيدي الشيخ

وقد قلت مستكراً انه لا يروفي ان يكون الرجل قواماً على اخيه وعلى غيرها من محارمه  
 زاعماً ان له عليهن ولاية شرعية

نعم يا سيدي انه لا يروفي ان يكون الاخ قواماً على اخيه ، وان يكون الابن قواماً على امه  
 وجدته وعمته وخالتهم محارمه ، كما انه لا يروفي ان يخلط الشيخ التهام بالولاية الشرعية . فان  
 قوله تعالى « الرجال قوامون على النساء ... واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن وأهجرهن  
 في المضاجع وأضربوهن . فان أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً . » انما معناه ان الأزواج  
 قوامون على الزوجات ، ولا يعني ان الابناء قوامون على الامهات والمجدات والعمات والخالات ،  
 ولا ان الاخوة قوامون على الاخوات . فالبنون والاخوة هاجرون طبعاً امهاتهم وجداتهم وعماتهم  
 وخالاتهم واخواتهم في المضاجع ، وما أذن الله لهم ان يضربوهن ، واذا لم يطعنهم فلسن  
 ناشزات

وبدلنا على خصوص الآية للأزواج والزوجات سبب تنزيلها . قال الخازن في الصفحة  
 ال ٤٥٦ من المجلد الاول : « ان هذه الآية نزلت في سعد بن الربيع ، وكان من النقباء ، وفي  
 امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير ، ويقال امرأته بنت سعد بن مسلة . وذلك انها نشزت  
 طيو فططها . فانطلق ابوها معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال افرشته كرمي فططها .  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، لتنص من زوجها . فانصرفت مع ابيها لتنص منه . فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ارجعوا هلا جبريل اتاني . فانزل الله تعالى هذه الآية . فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ( اردنا امراً واراد الله امراً والذي اراد الله خيراً ) ورفع النصاص «  
 وهنا لا بد لي من القول ان الامر بضرب الزوجات ، كان من امور الدنيا المتغيرة ،  
 نعمته الدول الاسلامية والمخلنا . مرتبة أعلى فاعلو عنها . ذلك لتبديل الزمان وحالة البيئات ،



في القيام على المرأة واستناد الشيخ الى النفاة خطأ  
في فهم معناه . — الشيخ يخلط معنى القيام بمعنى الولاية الشرعية  
ومعنى الولاية على نكاح الفاصدة

ورفاقاً للقاعدة الشرعية لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان ، وتبعاً للروح المكتوبة في حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن الآيات (١)  
وكيف نقول يا سيدي الشيخ ان الولد قوام على والدته بعد ان قلت ص ١١٥ « ان  
تربية المرأة التي كيفتها في مدد معرفة في الندم بما كيفتها به ، قد اهلتها لتكون قوامة على  
اولادها ؟

\*

وكيف نقول ان الابن والاخ والزوج وغيرهم من الرجال اولياء شرعيون على الامهات  
والاخوات والزوجات وغيرهم من محارمهم ؟

متى كان لم ولاية شرعية عليهم ؟ اي محكمة في العالم قالت بمثل تلك الولاية ؟  
ان الولاية الشرعية لا تنفق الا على الصغير ومن هم في حكمه مثل المجنون والمعتوه والسفيه .  
ولا تنفق الا للاب ، واب الاب ، واب اب الاب ، واوصيائهم الذين يخارونهم في حال حماهم  
اذا ماتوا ، وللناضي ، او للولي او الوصي الذي ينصبه القاضي بموجب القواعد التي وضعها  
الشرع وفصلها . وللولاية الشرعية احكام ، ليس مثلها في القيام . اما اولئك الاولياء الذين لم  
ان يعقدوا نكاح الفاصدة ، فليس لهم مثل ذلك الحق في رثتها ، وان لم تنفذ الكفافة  
فليس لهم ان يعترضوا على عندها . هذه ولاية اولئك محدودة بمجدها . فلا تخط الولاية  
الشرعية ، لا تخط ما جاء في هذه الآية بما جاء في غيرها مما بين حق الآباء وولايتهم الشرعية  
على البنات الفاصرات . ان ذلك الحق لا يفرق عن حقهم وولايتهم الشرعية على البنين  
الفاصرين ، وان البنين مكلفون شرعاً ان يطيعوا الآباء في كل شيء ما لا معصية فيه كما كلفت  
ذلك البنات

(١) تقدم البحث في باب " حقائق في خيال " عن امور الدنيا المتعولة وامور الدنيا الثابتة . وقد جاء في  
الصفحة ٨١ من كتاب " النصول المهمة في تأليف الامة " للسيد عبد الحسين شرف الدين ما يأتي :  
افادتنا سيرة بعض الصحابة انهم انما كانوا يتقيدون بالنصوص ، ويتقيدون عليها ، اذا كانت مخصصة بالشؤون  
الاخرية ، اما ما كان منها متعلقاً بالسياسة فانهم لم يكونوا يرون التقيد به ، والالتزام في جميع الاحوال بالعمل  
على مقتضاه ، بل جعلوا لافكارهم فيه مسرحاً للبحث ، ونجلاً للنظر والاجتهاد



٢٠ في اتهام الشيخ الفتاة غفر الله له ، باباحة كشف الاعضاد والاكتاف  
والظهور والصدور و..... (ستر الله عليه)

## البحث التاسع

في اتهام الشيخ الفتاة غفر الله له باباحة كشف الاعضاد، والاكتاف ،

والظهور ، والصدور و..... (ستر الله عليه)

يا سيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ٥٤

« انت تعلمين ان العادة قد جرت بكشف الاعضاد والاكتاف والظهور والصدور و.....

الاساء ما تحكيين . انك تبينين هلا كلة »

\*

فيا سيدي الشيخ

أني تقول ذلك وأنا من قالت فيما قالت ص ١٥٠ في كتابها تحت عنوان (الاجتماعات  
العيلية عندنا ورد بلاشوك) :

« يا سيدي الرجل هب ان ذلك المصلح مصطنع كمال قد جاوز الحد وغالى في  
الحرية ، وأدخل الرقص الى المجتمعات . افليس لنا حق الاختيار فننفيذ الحريات الفاذة ،  
مثل هذا ومثل كشف العورات من صدور واعضاد ، وتنهير اثواب بدرجة عائبة ، والنهرج  
المنافي الرصانة ، والمخلوة بالرجال وما شاكل ، وننخذ ما يوافق تربيتنا واخلاقنا ؟ »

الى ان قلت ص ٢٦٨ مستنكرة :

« ومن من المسلمات ترضى برفع الحجاب بالمرّة وبكشف العورات من مثل صدور  
واعضاد ؟ »



يا سيدي الشيخ  
ان مرى كتاب السنور والحجاب ، مبين في الصفحة الاولى من هذا الكتاب  
فاتق الله اتق الله في ما تقول ان قولك او افتراءك بضل الضعفاء ولا بضل الاقوياء  
في القول

### البحث العاشر

في الكسب الحلال ، واختلاط النساء والرجال ، ومغالطة الشيخ فيها  
يا سيدي الشيخ  
قلت في كتابك ص ٨٤ و ٨٧ و ١٦٦  
«يجتنب كتاب السنور والحجاب للمرأة ان تترك بيتها والعناية به وتدع اولادها وترى بمن  
لكسب دربهات تخسر بها حياتها البيية وتضيع سعادة الدار واهلها . مع انه لا يجوز ان تبدل  
في المعامل والاختلاط بالعمال ، وان تكون في المسارح والملاهي والاسواق منتقلة من محل  
الى آخر .»

فيا سيدي الشيخ  
أني تعترض مثل هذا الاعتراض وتغالط مثل هذه المغالطة ؟ وأنا من قالت فيما قالت ص ١٥٤ :  
« افلا يجب عليكم يا سادتي ان يعيشوا النساء منذ الصغر لاحتمال كوارث الدهر او لقاء منتهى  
اذا نزلت بهن من بعدكم ، والدهر ذو غير ؟ وهل تستطيع الاسيرة المحببة ، ان تجاري الحقن  
الساخرة ، في كسب عيشها المشروع ، وحفظ كونها ، والوقوف في وجه الفتر المروع ؟ ومن



منا يأمن الكوارث وبطمئن الى الدهر؟ وهل نعتد انه يتسنى لكل فتاة ان تقضي حياتها زوجة  
ينفق عليها ، او مستغنية لا تحتاج الى ذلك ، وان لم يتسنى للفتاة ان تكون زوجة او مستغنية ،  
وهي غير معدة ومستعدة للكسب الحلال ، افلا يُخشى عليها ان تقع في شر حال ، لا ترضى بها  
نفوس الرجال ؟

« وهل يرضى عدل الله جل جلاله ان نجعل نعمة الاسلام على المسلمات ويلاً ، فحرمهن  
الهواء والنور والحربة والعلم ، وما اودع الله عقولهن ووجوههن وايديهن من القوى ، حتى  
نرى هذا الفتر من الفناوت بينهن وبين اخواتهن في الانسانية ؟ »  
آني تعترض مثل اعتراضك هذا وتغالط مثل مغالطتك هذه ؟ وانا من استشهدت فيها استشهدت  
ص ١٥٢ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اَفْضَلُ الْاَعْمَالِ ، الْكَسْبُ الْحَلَالُ )  
( العيادة عشرة أجزاء تسعة منها في الكسب الحلال )

وانا من قالت ص ٤١٠ :

« ومع كل ما ذكر يجب ان لا ننسى ان في النساء غير متزوجات ولا ينفق عليهن .  
فحرماتهن الحربة في الاعمال ، والتعسير عليهن في اسباب الكسب الحلال ، ولا سيما بنفط.  
الوجه الحائل بين الانوار والابصار ، وباجحة تلك الملاة التي تعوق المحرك ، وتسبب  
الارتباك ، اعتداه شديد عليهن وعلى الدين ، وان الله لا يحب المعتدين . ما هذه الحالة التي  
بلانا رجالنا بها خلافاً لشرع الله وسنة رسوله وسنن الطبيعة ؟ ان الأنثى من كل حيوان لها  
ملء الحنق ونمام الحربة في ان تسعى لكسب عيشها متمتعة بنواها وبالهواء والنور ، اسوة  
بالذكور . اما المسئلة فنقل بالنبود منعاً لما منا الحربة في كسب عيشها الحلال ، اسوة بالرجال »

هذا ما قلته في كتابي . واني اعيد ما قلت وافول : ليس للشيوخ وغيرهم ان يضعوا قيداً  
يمنع النساء جميعاً عن العمل للكسب الحلال ، فلكل منهن حانة ومصلحة واماني هي ادرى منهم  
بها . ولا يجوز اجبار المرأة على منسقة يريدها الشيطان في البطالة . كما لا يجوز تعويدنا الخمول  
بما يتفضل به من ينفق عليها ، اذا قدرت ان تمتد الى العمل للكسب الحلال يديها . وكم من  
مرأة فاضلة في العالم المافر الرافي آمنت بكسبها الحلال تربية اولادها وتعليمهم وضمنت سعادة  
اهلها وكانت بافضل الاعمال ، معواناً لعيلتها من اولاد ونساء ورجال  
فيا سيدي الشيخ ، أو من اخذت يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( العيادة عشرة



اجزاء تسعة منها في الكسب الحلال ) وقيدت الكسب تبعاً لقول رسول الله بالحلال ، أو من ارادت ان لا تحرم النساء تسعة اعشار العبادة وافضل الاعمال ، وان لا تحرم الامة في السباق العالمي الاقتصادي ، نتاج تلك الابادي ، أو يجوز ان ينسب اليها قصد اضاءة الاعراق ، وافساد الاخلاق ، في المعامل والمسارح والملاهي والاسواق ؟ ان ذلك في شرعة الطهر والاباء ، مما لا يجوز للنساء ، وفي سنة الشرف والكمال ، مما لا يجوز للرجال فانق الله انق الله ايها الشيخ في ما تقول ، ان قواك بظلل الضعفاء ، ولا يضل الاقوياء في العنول

\*

اجل ، اتى قلت في كتابي باسيدي الشيخ باختلاط الرجال والنساء . ولكن بلا خلوة وللتكامل العقلي والادبي في مدرسة العالم ، ولتأهيل اسباب الحياة . وقد جعلت لذلك الاختلاط صفة تجعله مدعاة للفضيلة والاباء ، ومرقاة اخلاق اللامهات والآباء ، والبنات والابناء . فاقراً مجرداً عن الهوى كتاب السفور والحجاب ، وفرز لدى العالم بما فيه من حق و صواب ، والآفات تحاول اطفاء نور من السنة والكتاب ، يشعله الله في الابواب ، وتحاول غل يد المرأة عن العمل في الكسب الحلال وتظلمها في البطالة ، يهيئ للشيطان اعماله ، أو ترميها بالخمول والسفالة

وإذا كنت حقاً معارضاً لي في اختلاط الجنسين فعلام تقول في نظرائك ص ١٤٥ : « ان الله تعالى قال ( قلن قولاً معروفاً ) ليعلم النساء ادب الحديث مع الرجال » ؟

وانك يا حضرة الشيخ قد قلت ص ١١٦ ، « فكان من اختلاف اتجاه العقليين ( عقل الرجل وعقل المرأة ) تم اجتماعها في عرفات المصلحة المشتركة عمران هذا الكون ، كما يكون من اختلاف سلكي الكهربائي سلباً وإيجاباً تم اجتماعها عند نقطة المصلحة الداعية لاختلافها نور للمستبصرين ، وهدي للمستهدين »

اجل ، يا سيدي الشيخ ، ان اجتماع العقليين سبب من اسباب الحياة المثلى والمهدي والنور . ولكن اجتماع العقليين ، اذا تم باختلاط الجنسين ، فلان منع تلك الحياة ، عن النقي والفتنة ، ولا يمنع النور ، من الظهور

وهذا كما قاله الشيخ في كتابه « الاختلاط بين الجنسين » ص ١١٦ : « ان اجتماع الجنسين سبب من اسباب الحياة المثلى والمهدي والنور . ولكن اجتماع العقليين ، اذا تم باختلاط الجنسين ، فلان منع تلك الحياة ، عن النقي والفتنة ، ولا يمنع النور ، من الظهور »



٩٤ تفكيات بهفوات ثلاث ، تبرزها الشيخ بين الذكور فتاة بين الاناث  
- هفوة الشيخ في التكاليف الشرعية . انه بعد النبوة والمخلافه  
والزيادة على واحدة والمطلق من التكاليف

## البحث الحادي عشر

تفكيات بهفوات ثلاث ، تبرزها الشيخ بين الذكور  
فتاة بين الاناث

يا سيدي الشيخ

اني ما رأيتُ منك ، يا استاذ التفسير ، ما كنت أومل ان ارى في تفسيرك كتابي ،  
ما يدل على بعد النظر والمحقق ، وسلامة التصدق والصدق . واني لا ذكر لك الآن ، من  
هفواتك الكثيره ثلاث هفوات ، نوبت ان نخيب فيها بعلم الشيخ آمال الفتاة ؛ ولكن  
لايجرم الشيخ كلمة شكر عليها ، فإن بها للثارئين تفكيات .

هفوة الشيخ في التكاليف الشرعية - انه يبيد النبوة والمخلافه

والزيادة على واحدة والمطلق من التكاليف

انك قلت يا سيدي الشيخ في نظراتك ص ١٠٢ ردًا على البحث في كتابي عن عقل  
الرجل وعقل المرأة :

« اما زعمك ان الرجل لا يخضع الله الا بالجهاد فقط ، وما عداه من التكاليف فقد  
ساوى الرجل والمرأة فيه ، فهذه مغالطة واضحة . فكما خصَّ الرجل بالجهاد فقد خصه بالنبوة ،  
والمخلافه ، والزيادة ، على واحدة ، وجعل الطلاق بيده ، الخ »

فيا سيدي الشيخ اني اضمن بعلم مثلك على ان يعدّ مثل هذه الامور من التكاليف الشرعية .  
ان التكليف الشرعي ، عند جمهور الاصوليين ، الزام فعل فيو مشقة وكلفة كالصلاة والصوم ،  
والمحج . فلا تكونن في مثل ذلك من المغالطين . ولبتك استشرفت ان قراءة كتابك لا تنحصر







٢٦ تفكهات بهنوات ثلاث ، تبرزها الشيخ بين الذكور فتاة بين الاناث  
- الشيخ يحرم سفور النساء ، قياساً على منع الطبيب من في وجهها دا ،  
من البرد والشمس والهواء

الاولاد كما ترضع النساء . ولم نشر الى مصدر الخبر . ان خبرك هذا ليس من الدين . ولو لم  
يكن خرافة لما سكت عن الاشارة والتعيين . ولعمري ان الاخذ بالخرافة يا استاذ التفسير من  
هنوات بعض المفسرين . لا بل يظهر انك يا سيدي الشيخ ، من الطبيعيين ، تذهب مذهب  
دروين ، معتقداً اصوله في النشوء والارتقاء ، فكأنك تنكر ما جاء في الكتب المنزلة والقرآن  
عن خلق آدم وحواء . فكيف لربك على ما اسموه لك هفوة من المستغفرين . والا فتعلمك  
في مدارس الاسلام ليس بنافع للدين .

\*

٣

الشيخ يحرم سفور النساء ، قياساً على منع الطبيب من في وجهها  
دا ، من البرد والشمس والهواء

انك قلت يا سيدي الشيخ ص ٤٦ :

« ها انت ( يا هذه ) قد حكمت ص ٢٤٢ : ان كشف الوجه مباح احياناً ومأثوراً (١)  
احياناً وواجب احياناً اخرى . لكذلك زعمت انه ما حرم قط في حين من الاحيان ،  
فاخطأت الصواب في حكمك الاخير . فان ما يكون مباحاً ومندوباً وواجباً بحسب الضرورة  
والحاجة ، يكون محرماً بحسبها ايضاً . ألا ترين انه يجب على المرأة ان تغطي وجهها دفماً  
لاذي البرد او الهواء او الشمس ، ان حكم الطبيب بان كشفه يضرها ؟ »  
فيا سيدي الشيخ ، او تحسب المحجبات كلهن مريضات ؟ ان وجوه المسلمات نقية من كل  
علة . فمن اجل ذلك ما حرم الله قط ، وهو الطبيب الازلي الابددي ، وما حرّم الاطباء من  
عباده على وجوههن الشمس والهواء ، بل يعدّها الاطباء كما جعلها خالق الارض والماء ، واقبين  
ابداً للناس من كل دا . وإن بحثنا يا سيدي الشيخ في امر الله العام في الاديان ، لافي وجوه  
مريضة يمنعها من سفوره انسان . فهفوتك هذه ليست لدى المنطق بقليلة الشأن .

(١) مراد الشيخ ان يقول مأثوراً . فنصب ما يجب رفعه



## البحث الثاني عشر

في تفسير الشيخ الآية ( واذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ) ،  
تفسيراً عقيباً فيه ما فيه من الغرابة والاضطراب

ياسيدي الشيخ . - تفكهننا بهنواتك الثلاث ، فلنرجع الى الاجمات :  
قال الشيخ ص ١٨٦ في تفسير الآيه : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن  
يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه . ولكن اذا دُعيتُم فادخلوا . فاذا طعمتُم فانتشروا  
ولا مستأنسين لحديث . إن ذلك كان يؤذي النبي فيسخطي منكم . والله لا يستحي من الحق . واذا  
سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب . ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن . وما كان لكم أن  
تؤذوا رسول الله ، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً . إن ذلكم كان عند الله عظيماً »  
قال الشيخ مُفسِّراً هذه الآيه : « ان الخلوة بالاجماع لا تجوز الا ان يكون هناك ذو محرم ،  
ولا يقول بها احدٌ من طبع على الدين والمروة والاخلاق الصالحة ، حتى ان الامم الاوروبية التي  
اباحت الاختلاط واعطت المرأة الحرية الواسعة لا يزال كثير من اهلها يحظرون ان تتقبل نساؤهم  
الرجال وقت غيابهم عن منازلهم . ونساؤهم تأتي ان تأذن (١) لاحد من الرجال بزيارة اذا خلا  
البيت من القيم عليهم . ونعم ما يفعلون ويفعلن . »  
قلت : اني اشارك الشيخ في سبيل الاختلاط بلا خلوة . انه وردة من الورود التي اخذها  
من كتابي ، وتلك اصولها فيه شاهدة . ولا اشاركه في امكان استخراج هذا المبدأ من الآيه :  
( فاسألوهن من وراء حجاب ) . كما اني لا اشاركه في قوله ( ان الخلوة بالاجماع لا تجوز الا ان  
يكون هناك ذو محرم ) . ذلك لان الخلوة ثم باثنتين ليس بينهما ثالث ، الا الشيطان مصدر  
الخبائث . فاذا كان هناك ذو محرم او غير ذي محرم فليس خلوة . ولكن هناك لاستاذ اللغة  
وشيخ التفسير هفوة .

(١) يريد الشيخ ان يقول : ( ونساؤهم تأتي ان تأذن ) وقد ذهل عن قواعد الفولان فكرة غارق في



وقلت: اذن خير لنا ان نفعل كما يفعل الاوروبيون ، وقد قال الشيخ نعم ما يفعلون .  
وكأني ارى الاوروبيين متبعين في خطتهم هذه المستقيمة احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم .  
انه قال : ( لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة الاومعة رجل او اثنان )  
وعن ابي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه قال : ( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان يدخل الرجال على النساء الا باذن اوليائهن ) وقال صلى الله عليه وسلم ( كل شيء مطلق  
حتى يرد فيه نهى ) . وبما ان المنهي عنه هو دخول الرجل على المغيبة مفرداً ، ودخول الرجال  
على النساء بغير اذن الاولياء ، وبما ان دخول الرجال على النساء باذن الاولياء ، ودخول  
الرجل ومعة رجل او اثنان على مغيبة مطلق لا نهى فيه ، فلا مانع من الاجتماعات المشتركة او  
اجتماع الجنسين دون خلوة

اني قد فصلت في « السنور والحجاب » الادلة على هذا الامر تفصيلاً . وقلت ص ١٤٩ :  
« اناشدكم يا سادتي وسيداتي ان لا تنفخوا للغالطة باباً ، وتخطوا معنى الخلوة بمعنى  
الاجتماعات العملية المحرمة باذن الاولياء وفي حضورهم . بل اذا قيل لكم ان الشيطان ثالث بين  
المرأة والرجل اذا خلوا ، فتولوا بصوت عالٍ ، ان الاجتماعات الشريفة المحرمة حيث يتكلم  
ادب الجنسين وعقلها لمحض الملائكة »

\*

لنرجع الى تفسير الشيخ . قال بعد قوله ذلك :  
« الحجاب بهذا المعنى ، معنى عدم الخلوة وعدم ظهور المرأة امام الاجنبي في البيت الا مع  
ذي محرم هو المراد بقوله تعالى ( واذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ) »  
فيا سيدي الشيخ وبما استاذ التفسير ، أتي جئت في تفسير هذه الآية بهذا المعنى الغريب عنها  
وأني استخرجت منها ؟

أعتقد ان الناس لا يفهمون ، وانهم بما ترمي من الكلام جزافاً يسألون ؟ لو اراد الله هذا  
المعنى في هذه الآية من القرآن ، لبيته باجلى بيان  
يا سيدي الشيخ : انك جئت بهذا المعنى الغريب وكأنك نسبتة حالاً او تناسبتة . فقلت في  
الصلحين المذكورين : « وليس المراد بالحجاب هنا البرقع او النقاب ، بل المراد ما يحجب من  
ستار او جدار » . ولو وقفت عند هذا الحد ، وقلت بان الآية خاصة لنساء النبي صلى الله عليه



وسلم، كما هي الحقيقة لاصبت المحجة، ولكنك قلت: «ولا ريب ان الحجاب بهذا المعنى عام للنساء جميعاً وليس خاصاً بنسائه صلى الله عليه وسلم، وان كن مورداً للنهي عن سواهن من وراء حجاب (١)»  
يا سيدي الشيخ اذا كان الحجاب بهذا المعنى عاماً، وكان أن النساء يخرجن اذا كان من  
داع لمن الى الخروج ما فيه مصلحة خاصة او عامة او تنزه او زياره، على ما ذكرت في  
تفسيرك «قرن»، فإني أسأل الشيخ، هل ينبغي لمن اذا خرجن ان يستصحبن ستاراً غير  
التقاب، او حجاباً للحجاب؟

ولماذا قلت أن آية الله تعالى (في تحجيب نساء نبيوه) وردت بصورة النهي مع انها  
وردت بصورة الامر. ولا يخفى على مثلك الفرق بين قوة الامر وقوة النهي. فقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (اذا امركم الله بشيء فأنوامنه ما استطعتم، واذا نهاكم عن شيء فاجتنبوه)

\*

غريب يا سيدي الشيخ انك لا تصرى فيما تقول، صواباً، وغريب ان حكمت بضرب فيما  
تكتب اضطراباً، وغريب انك لا تحسب في الحالتين للتأريخ حساباً  
انك لا تكتب صفحة او عبارة الا نسيت في الثانية ما قلت في الاولى فتناقضت. واذا كتبت  
الثالثة نسيت ما قلت في الصفحتين او العبارتين السابقتين فتناقض ما جاء فيها. وان قارى  
نظر انك يرى فكره بوشك ان يغرق من عباراتك المكثفة في امواج متلاطمة تلعب بها عاصفة  
مختلفة الرياح، فلا يتمكن ان يخذله وجهة للخلاص الى ساحل الحقيقة. مثلاً: انك تقول،  
ولكن خلافاً للحقيقة، «ان حكم آية الحجاب هذه عام لنساء النبي وغيرهن من المسلمات». ثم  
تقول في الصفحة ١٨٢ و١٨٥ و١٨٦ «ان الحجاب هو لغير نساء النبي صلى الله عليه وسلم ستر  
جميع البدن الا الوجه والكفين، وان العلماء قد اباحوا للمرأة السنور عن وجهها وكفيها  
وقدميها (٢)» وان لم يقل احد من يعتد بقوله ان ستر الوجه والكفين واجب، اما نساء النبي  
صلى الله عليه وسلم فالحجاب لمن هو ستر جميع البدن حتى الوجه والكفين». وتقول «ان التقاب  
كان موجوداً لكنه لم يكن واجباً الا على نساء النبي». وقد قلت ص ٤٤: «نحن لا ننكر ولا

(١) يريد الشيخ ان يقول (إلا من وراء حجاب) ولكن مثل هذا العلط من الشيخ لا يدخله في الحساب  
(٢) العلماء لا يقولون كما أسند لهم الشيخ (السنور عن الكفين والتقدمين) بل يقولون (ظهور  
الكفين والتقدمين) لان السنور في اللغة محض بالوجه، فلا يجوزون نقله الى التقدمين. ولكن الشيخ يحاول  
الافتتان. فيبدل الكلام بلا ميزان.



١٠٠ في تفسير الشيخ الآب « وإذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب »  
تفسير عقياً فيه ما فيه من الغرابة والاضطراب

يستطيع احد ان ينكر ان الاسلام اباح كشف الوجه والكفين . وقد قلت ايضاً في  
كتابك الاسلام روح المدنية ص ٢٥٩ « وإما ما نشأ بعد الصدر الاول من ستر الوجه  
والبدن فليس ما تأمر به الشريعة . »

اذن كيف تزعم مع كل ما قلت ان حكم آية الحجاب عام لنساء النبي وغيرهن من  
المسلات ؟ ولماذا نعارض كتابي في ظهور وجوه المسلمات واكنهن ؟  
وان بحسب حكم الآبة عاماً فأن يجوز لك ان تفرق بين نساء النبي والمسلات ؟ ان  
حكم العام في اصول الفقه، الشمول والاستغراق لمن يتناول من الافراد بصورة القطع واليقين،  
ومن يتناول من الافراد هم فيه سواء.

ثم أراك تقول في الصفحة ١٨١ ، وقد نسبت قولك بأن المسلمات لمن مكلفات ستر  
الوجه والكفين : « ان الحجاب حجابان . حجاب يراد به ستر البدن ، بحيث لا يرى من بدن  
المرأة شيء ، وحجاب يراد به ستر شخصها وراء ساتر من جدار او ستار او نحوها . والمراد  
بالحجاب في الآبة ( وإذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ) هو المعنى الثاني . اما  
الحجاب بالمعنى الاول فهو المذكور في قوله تعالى يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء  
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ا وقوله تعالى ( وابصرن بخمرهن على جيوبهن ) .»

فيا سيدي الشيخ : ان من بقراً قولك هذا يظن انك ندمت على قولك بظهور الوجه  
والكفين ، وانك قائل بان في هاتين الآيتين ، أمراً بستر الوجه والكفين حتى لا يرى من  
المرأة شيء . غير انه حينما بقراً تفسيرك الآبة التي استندت اليها ( يدنين عليهن من جلابيبهن )  
برآك في الصفحة ١٧٨ متسائلاً « وهل الوجه ما يدنى عليه الجلابيب ؟ » وبرآك مجيباً نفسك  
قائلاً « ليس في الآبة ما يدل على ذلك » ، وبرآك في تفسير الآبة « وابصرن بخمرهن على  
جيوبهن » نقول ص ١٢٢ : « كن في الجاهلية يمدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نخورهن  
وقلائدهن من جيوبهن فامر ان يصرهن (١) على الجيوب ليسترن اعناقهن ونخورهن ،  
وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسها وترميها من الجانب الايمن على العاتق الايسر . »

يرى القارى ذلك فيجيب ظنه ذلك ، بل يرى انك قائل مثل ما قلت من قبل ومثل

(١) يريد الشيخ استاذ الاداب العربية ان يقول بصرن بها . ولولا استغراقه في خلق المعاني لما ذهل عن  
قواعد اللغة وعن التمييز العاقل وغيره .



في تفسير الشيخ الآية «وإذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» ١٠١  
تفسيراً عنيماً فيوماً فيه من الغرابة والاضطراب -  
وفيو: زعيم المحجابين سفوري خفي، ولو بدا لدى الجمهور بناوم السفور

ما قاله الفتاه، بأن الآيات مجمعة على ظهور الوجوه والكفين من المسلمات. والقارى  
ينتظر ايضاً منك ان يعرف من من النساء يجب عليهن ان يسترن اشخاصهن وراء ساتر من  
جلدار او ستار. غير انه يرى في الصفحة ١٨٥ انك حكمت بانه ليس في النساء من يجب عليهن  
ستر اشخاصهن بمثل ذلك، اذ قلت في الصفحة المذكورة «ان نساء النبي كن يطفن ويخرجن  
الى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وقد كان الصحابة ومن بعدهم يسمعون  
منهن الحديث ومن مستترات الابدان لا الاشخاص»، وقلت: «ان هذا دليل واضح على انه  
يجوز رؤية اشخاصهن، كما هو دليل واضح على جواز خروجهن لحوائجهن». وقلت: «اذا جاز  
لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، جاز لغيرهن من النساء بالأولى»

يرى القارى ذلك فلا يرى ما ينتظر، بل يرى انك قائل بان المحجاب في المعنى الثاني  
لم يكن واجباً على نساء النبي ولا على المسلمات، وان ذكرك اباه كان عبثاً او من الفضلات  
ثم يراك القارى نقول، مع قولك ان حكم الآيه عام: «ان المراد بستر نساء الرسول  
صلى الله عليه وسلم او غيرهن من المسلمات اشخاصهن وراء ستار او جدار هو عدم الخلوة، وعدم  
ظهورهن امام الاجنبي في البيت الا مع ذي محرم». فتجيب للقارى انك جعلت ذا المحرم  
ستاراً او جداراً يستر اشخاصهن. ولكن ذا المحرم باسيدي الشيخ ليس بستار او جدار، ولا  
يستر عن الاجنبي اشخاصهن

ولماذا يا سيدي الشيخ قيدت عدم الخلوة وعدم ظهورهن امام الاجنبي بقيد «البيت»؟  
أو تجوز الخلوة خارج البيت؟ أو كان جائزاً ظهور نساء النبي، خارج البيت امام الاجنبي؟

\*

يا سيدي الشيخ يا من أزعج المحجابين

التي تأملت في اقوالك وتفاورك العنيفة المضطربة وتأملت حتى مللت، واذ كنت  
اضيع فيها بنيتها كلها ظهرياً، وبقيت موجهة وجهي الى كتاب الله لأعقله بنفسي بعيدة عن  
المهوى، ان في كتاب الله نوراً جلياً. وقلت لو فعل الشيخ وفعل المعارضون الذين قلدهم  
الزعامة، وقلدهم كلامه، كما فعلت، لما اضطربوا ولما أسمى ذلك النور عليهم خفياً



١٠٢ في تفسير الشيخ الآية «واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب»  
تفسيراً عقلياً فيوماً فيه من الغرابة والاضطراب . -  
وفيه : زعيم المحجابين سنوري خفي ، ولو بدلتى الجمهور بقاوم السنور

يا سيدي الشيخ  
انت قائل بان هذه الآية لا توجب على النساء ستر الوجوه والكفين ، مثلما انا قائلة : وانت  
قائل بان الآية : (بدنين عليهن من جلابيبهن) لا تستوجب ستر الوجوه والكفين ، مثلما انا قائلة :  
وانت قائل بان الآية : (ولبضرين بجمهر من على جوههن) لا تقضي ستر الوجوه والكفين ، مثلما  
انا قائلة : وانت قائل بان الآية ( ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها ) لا تكلف ستر الوجوه  
والكفين ، مثلما انا قائلة : وانت قائل بان الحلو لا تجوز ، مثلما انا قائلة : وانت قائل بدخول  
الرجال على النساء باذن الاولياء ، وباجتماع الرجال والنساء بحضور المحارم ، مثلما انا قائلة :  
وانت قائل بان المحجاب ليس من الدين بل من العادات ، مثلما انا قائلة  
فعلام أنت كتابك « نظرات » ، وحشوتك ، باحشوت من المغالطات والمكابرات ،  
والماشاة لبعض الناس والمسابرات ، وعلامت فمت بتلك التظاهرات ، وكدت تخفى بالاشواك  
وروداً من العلم والادب نضرات ؟  
ان نفس القاري الحر او الفارثة الحرة من المنكرين والمفكرات ، اذا سبرت غور كتابك  
تكاد تطير شعاعاً او تذهب حسرات . انك دائماً بين التقيضين ، لترضي الفريقين ، ومن يضي  
بالحق في سبيل المسابرة ليس حرياً بتفسير الآيات . ولا بدع أن اقم السيد طفيل الغنوي في  
المعهد الجديد عدد ٧٨٠ انك مجمع متناقضات  
يا سيدي الشيخ : سارت من اردت ان تسامرهم كثيراً ، واشعلت من الانتقام سعيراً ،  
ولكن تلك المحجب لا تخفى منك عن البصير ضميراً ، فانك سنوري ولو بدت لدى الجمهور  
تقاوم سنورا .

ومها يكن عند امرء من خليقة وان ظالمًا تخفى على الناس تعلم  
واني اطل من نوافذ المحاضر ، على المستقبل الزاهر ، فارى صغيرتيك الجميلتين ، باذنتك  
وارادتك ، سائرتين في طريق النور سافرتين مع العالم السامر السافر ، ولها من الاداب  
ومكارم الاخلاق وظهر الضائر ، اسباب صون وكرامة ليست في المحجب ، ولا في الثقب ،  
ولا في السامر .



في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . ١٠٢  
وفيهما مشهد عجيب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب .  
في الامر ( قرن ) - تمهيد للبحث .

### البحث الثالث عشر

في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .  
وفيهما مشهد عجيب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب

( ١ )

في الامر ( قرن )

- تمهيد -

آية الله الدالة بما فيها على خصوصها لواء النبي . - مغالطات الشيخ في تفسيرها ،  
ومثاله المستهجنة ، وتثيله اللعبة ( انا اعنى ما بدتوف ، انا ضراب السيوف )  
- ايضاح لتفسيره ( قرن ) في « المنور والمحجاب » من ( قار )  
- سبب اهتمامي بتفسير هذه الكلمة التي اهتم بتفسيرها الشيخ  
دون سبب له يذكر ، بعد ما قد ابدع وانتكر . -  
قال الله تعالى : « يا ايها النبي قل لأزواجك ان كُنتن تُردن الحياة الدنيا وزيوتها  
وتعمالين أمتيعكن وأسر حكن سراحا جميلا . وان كُنتن تُردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله  
أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما . يا نساء النبي من بات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها  
العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا . ومن بقنت منكن الله ورسوله وتعمل صالحا نوصها  
أجرها مرتين وأعدنا لها رزقا كريما . يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا  
تخضعن بالتول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا . وقرن في بيوتكن ولا  
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله إنما يريد



١٠٤ في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .  
وقبها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر ( قرن ) - تهيد للبحث

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . وَاذْكُرْ مَا بُعِثَ فِي بَيْوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ  
اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا .

هنا ما قاله الله تعالى ، واردة الله تعالى جليلة في قوله الصريح . غير ان تفسير ( قرن )  
تفسيراً اراه غير منطقي على ارادته تعالى ومخالفاً مصلحة المرأة والامة ، وقد ارتأى المنسرون  
فيما ارتأوا ان تقر المسلمات في بيوتهم ، وبالغ بعض المفسرين في ذلك فقالوا لا يخرجن منها الا  
الى قبورهن ؛ ان ذلك التفسير او ذلك التعسير ما قد دفعني الى الدفاع عن حفي وحق بنات  
جنسي ، وعن مصلحة امة اريد لها من الخير ما اريد لنفسي . فسرت في « السفور والمحجاب »  
الامر ( قرن ) من ( قار ) بمعناها اللغوي لا من ( قر ) قائله بخصوص الآية لساء النبي

مغالطات الشيخ في تفسير الآية ، ومثاله المستهجنه ، ومثله تلك اللعبة :  
( انا اهي ما يشوف ، انا ضراب السوف )

انا فسرت الامر ( قرن ) بما فسرت في كتابي قائله بخصوص الآية لساء النبي . اما الشيخ  
الغلابي فقد سوّد من اجل ذلك ثلاثاً وثلاثين صفحة بمغالطات واسنادات ومثالب مستهجنه ،  
زاعماً فيها ان لكتابي مؤلفين دسائين ، خراصين ، جاهلين ، متبجحين ، مخزيين ، كذبول بلا  
حياء ولا عقل على الله وعلى اللغة وعلى المفسرين  
وانهم لما قرأوا في البيضاوي قوله : ( ويحتمل ان يكون ( الامر قرن ) من قار بقار اذا  
اجتمع ) ، ولم يوافق ذلك المعنى اغراضهم واهواء نفوسهم بحيث في نتيجة الجهل والخبت والمخناع  
عن معنى آخر لقار فرجعوا الى القاموس فرأوا انه قال ( قار مشى على اطراف قدميه لثلا  
يسمع صوتها ) فرحوا بهذا المعنى وما علموا لجهلهم اصطلاح صاحب القاموس انه اذا ذكر  
الماضي ولم يردفه بالمضارع فالباب فعل يفعل فرحوا بذلك وتروا قول البيضاوي ، وحرفوه ،  
وشوهوه ، وسخوه ، وما ازدادوا بتفسيرهم الا خزيًا وضلالاً ، ودعا مراراً على اولئك المزعومين  
قائلًا : خزام الله وخزام الله . ذلك لان البيضاوي قال ( ويحتمل ان يكون الامر قرن من  
قار بقار اذا اجتمع ) ، امام فقالوا دسًا ، وخبثًا ، وضلالاً ، وكذبًا على الله ، وعلى اللغة ،  
وجهلاً ، بدلاً من ( اجتمع ) ، ( مشى على اطراف قدميه لثلا يسمع صوتها ) . لانه لا يعجب ان  
تجتمع النساء في بيوتهم بل بروقهم ان يجتمعن في المسارح والملاهي ودور الصور المتحركة ونحوها !



في مزاعم الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . ١٥  
وفيهما مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب .  
في الامر قرن - تهيد للبحث

رى الشيخ بمثل هذه المثالب ، وجمال فيها وفي تفسيره المضطرب ، مثل تلك الجولة التي  
اشرت اليها في « السنور والمحجاب » ص ٢٠٠ عند ما رددتُ على الشيخ البغدادي صاحب  
رسالة « السيف البارقي في عنق المارق » ، تلك الجولة التي يجولها احد الاولاد في لعبة معروفة  
حين يأخذ بيده خشبةً ويضع على عينيه ستراً ليكتسب جرأةً ويجول في الساحة وهو يقول :  
( انا اعنى ما بشوف انا ضراب السيوف ) ، فينفر معارضوه خوفاً او رياءً وهم بين ضاحكٍ  
وباكٍ وتخلو له الساحة

اه من هذه اللعبة التي لعبها امثال الشيخ اجيالا ، فعقدت السنة الاحرار المتعديدين  
وأحمدت اقلامهم عن بيان الخبر والمحق وجعلتهم يفتخرون للاعبي سيف التكفير والتمويه  
والتزديل مجالا ، حتى تملك فينا الرياء او الشرك الاصغر وهو اخوف ما خاف علينا منه  
رسول الله فجاوزتنا الامم الحرة فرائخ فرائخ وامبالا ، وخسر العرب والاسلام مجداً اثيلاً  
ووحدةً واستنلالاً !!

فيا سيدي الشيخ

اني لمؤلف « السنور والمحجاب » . واني راضية بان يخزيني الله ان كذبتُ على اللغة او على  
المفسرين او عليه تعالى ، او قبلتُ في كتابي دساً او اخترتُ ضلالاً ، او بترت او شوهمت او  
مسختُ اقوالاً . فليرضي الشيخ بمثل ما رجا للنساء ، اذا كان فاعلاً في كتابه ما عزا اليها من فعل  
لم يقع في كتابها

وقد استشهدت با سيدي الشيخ بالآيتين الكريمتين ( انما يعزري الكذِبَ الذين لا يؤمنون  
بآيات الله ، وأولئك هم الكاذبون ) . - « وان الذين يفتنون على الله الكذِبَ لا يفلحون » .  
فاني لاستشهد بها مرتلةً اباهما ترتيباً ، مؤمنةً بآيات الله ، معتقدةً ان الكاذبين لا يفلحون

\*

ابضاح لتسيري ( قرن ) في ( السنور والمحجاب ) من ( فار )

با سيدي الشيخ ، لا اظن انك غير عالم اني فتاة ما عرقتُ مسرحاً مفنداً ولا ملهى ولا نحو  
ذلك . ان ذلك ليس من ميول نفسي . وكلما كان في بنات الاسلام وغيرهن ، ومن ادري  
باختهن ، من قررن في مدارسهن او بيوتهن مثل قراري ، او لزمنا لزومي . ولا ارغب في اجتماع



١٠٦ في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب ،  
وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر ( قرن ) - تهجد للبحث

هذه الاحكام يرتقي العقل والاخلاق من البيوت ، او في اندية العلم ودور الادب ، تلك التي  
دعوت النساء اليها في كتابي ، منيرة اياهن من ارنباد كل محل قيو ظل او اثر من النساد .  
وليس لي مأرب في اهلالي معنى الاجماع لكلمة ( قار ) وفي تفسير اباها كما فسرت نفلا عن  
المعاجم . وجل ما اتفق لي اثناء بحثي في قرن ان راجعت اليضاوي فوجدت انه قال ان  
( قرن ) من قر يقر او من قر يقر ، وزاد على ذلك قوله ( ويحتمل ان يكون من قار يقار اذا  
اجتمع ) فتفتت قواميس اللغة فلم اجد واحدا منها قال ان من معاني قار اجتمع بل وجدت انها  
متفقة على ان معنى قار ، مشى على اطراف قدميه لتلا يسمع صوتها ، وختل الصبد اي تحنى له ،  
وليس لقار معنى غير ذلك . فاخذت بمعنى هذا المشي ، في اللغة وبدا لي حينئذ ان في قار  
لغتين : قار يقور بضم العين وقار يقار بفتحها ، كما ان في قر لغتين قر يقر بكسر العين وقر يقر  
بفتحها . وقد آتت لي ذلك قول القاموس قار يقور ، وقول اليضاوي قار يقار . وايد لي ايضا  
( قار يقار ) فتح فاء الفعل من الامر لمن ، على ما اثبت في نسخ القرآن المطبوعة ، ( قرن ) .  
مع ان اللغة النحوية لا تميزان يصاغ هذا الامر لمن قر يقر ، ولا بد لاهل اللغة النحوية من  
صيقته على القاعدة من قار يقار

وبما ان معنى اجتمع الذي ذكره اليضاوي احتمالا ، ليس في معاجم اللغة ، وانت حضرتك  
قلت في الصفحة ١٦١ ( اما قار يقار فلم نر من ذكرها الا المنسرون )<sup>(١)</sup> ، وقد فسروها باجتماع  
يجمع

وبما انه لا يجوز للمفسرين ولا لغير المفسرين تفسير القرآن وهو لسان البيان بمعنى ليس  
في اللسان

وبما اني رأيت المعنى المذكور في المعاجم : مشى على اطراف قدميه لتلا يسمع صوتها ،  
موافقا للآية الكريمة ( ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن )

وبما انه بدا لي ان نساء النبي امرن بان يمشين في بيوتهن كما يمشين خارجها شيئا لا يسمع  
معهن من كان من الرجال الاجانب في مجلس من تلك البيوت ، فتعتة المخلخل او رانها

(١) يهتد الشيخ استاذ اللغة والتفسير ان يقول المنسرين وقد رفع ما يجب نصبه . انه ما زال بخطي في الغو  
ويدهي الاصابة في تفسير القرآن



في مزاعم الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . ١٠٧  
وقبها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب .  
في الامر ( قرن ) - تمهيد للبحث

في ارجلهم وقد قال البيضاوي ص ٤٦٨ ان فتنمة الخخال تورث ميلاً في الرجال والنهي  
عن الضرب بالارجل ليقنع الخخال الملع من النبي عن اظهار الزينة وادل على المع من  
رفع الصوت  
وبما اني تذكرت حديث نسخ القرآن عن مصحف المرأة وما جرى بعد ذلك من احراق  
غيره من الصحف حرصاً على بناء مصحف واحد لا اختلاف فيه ، وقد سبق ذكر ذلك في  
كتابي هذا جزء ١ ص ١٠  
وبما انه لاح لي بناء على الحديث المذكور انه لا يعمل الا بالقراءة التي أثبتها القرآن عن  
مصحف حفصه وبدا لي ان النسخ المطبوعة تدل على تلك القراءة وهي ( قرن ) بالنسخ  
وبما ان لسان العرب قد صرح ان فعل يفعل في قر بمعنى سكن أكثر من فعل يفعل واعلى  
وبما اني معتدة ان القرآن ما أنزل الا بأعلى الكلام ، وبما هو أكثر استعمالاً عند القبائل  
والاقوام ، كي لا يخفى معنى من معانيه على فهم من الافهام  
وبما ان الفراء صرح في اللسان المذكور ان الامر لمن بصيغة ( قرن ) من قر لم  
يستعمله العرب

ولاسباب بينها في كتابي الاول وازيدها ايضاحاً وبياناً في كتابي الثاني هذا  
وبناء على كل ما تقدم آثرت حيث ان ( قرن ) من ( قار بقار ) بالمعنى الذي نقلته عن  
القاموس ، على ان تكون من ( قر يقر ) اي ثبت . آثرت ذلك المعنى عن معنى الترار كما  
آثرت على معنى الاجتماع الذي اهلته اذ لم تذكره معاجم اللغة ، ويستوجب كما سابين في كتابي  
هذا محاذير لا يقبلها العقل الصحيح ، فنحيل عنها حكمته تعالى  
ولم أر حيث جوازاً لقر ( قرن ) بكسر التاء من ( وقر يقر ) اي كن اهل وقار ،  
مع ما في ذلك من معنى لفظة اريدها لنبات جنسي ونظيب بها نفسي  
اجل لم أر حيث جوازاً لا يمار هذا المعنى اذ انه يحملنا على قراءة الامر ( قرن ) لانوافق  
ما في نسخ القرآن المطبوعة . ومع ذلك قد ذكرت هذا المعنى السامي الشريف فائحة مجالاً  
لمحرية اختيار المسلمات  
فكيف استخرجت ، يا سيدي الشيخ ، ساحك الله ، من اخذي بمعنى ذكره القاموس وقد



١٠٨ في مزاعم الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .  
وفيهما مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر ( قرن ) - تمهيد للبحث

صرح الله تعالى بثبوت آيتي : ( ولا يضرين بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ) ، كيف  
استخرجت من اخذي بذلك المعنى اني اريد ان تجتمع النساء في المسارح والملاهي ودور الصور  
المتحركة ونحوها ، واسندت الي ، غفر الله لك ، الدرر والحبت والضلال والجهل والكذب ؟  
هب اني ما عرفت ، كما زعمت ، اصطلاح القاموس للفيروز ابادي ، وانه ما خطر لي ان  
له اصطلاحاً خاصاً في مثل ذلك ، او هب اني مخطنه في اهل معنى الاجتماع وليس له ذكر  
في معاجم اللغة ، أو يحق للشيخ ان يري بما رمى به من خيب وخزي ، و ، و ، و ؟ ، وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رفع الله عن امتي الخطأ والنسيان ؟ »  
وكيف قلت يا شيخ ، اني بتدق قول البيضاوي وشوخته وسميته ، مع اني ما ذكرته  
حيث بحثت في معنى ' قار ' ولا نقلته . والمعنى الذي اخذت به صرحت اني من معاجم اللغة اخذته  
غفر الله لك يا زعيم المعارضين واول المهاملين ، على من تجهد في تعقل الدين ، وجعلك  
آخر اللاعبين تلك اللعبة وسبهم الخشي لسان بشين ، او قلم يهين

\*\*\*\*\*

سبب اهتمامي بتفسير كلمة ( قرن ) التي اتم بتفسيرها الشيخ دون

سبب له يذكر بعد ما قد ابدع وانكر

يا سيدي الشيخ

ان الله تعالى ما انزل الامر ( قرن ) وفيه تفسير يستوجب ابعاد نصف الامة في البيوت  
كأنه مصاب بالنعاد ، او فيه معنى عسير ، ينتضي إضاعة الوقت الثمين في التفسير . انما بعض  
الرجال ارادوا ان يستخرجوا منه معنى بو تبلي النساء ، ينزل هذا الداء ، فاضاعوا ما اضاعوا  
من وقتهم بذلك التفسير الذي اضطرني ، نتضاً له ودحضاً ، ان اهتم بهذا الامر واضحي بما اضحي  
من وقت يقضي مثله العالم الراقى باكتشافات واختراعات تظهر عظمة الخالق في عظيم  
عمل المخلوق

اجل ان اهتمامي بالامر ( قرن ) ما كان الا لان بعض الرجال ارادوا ان يستخرجوا  
منه انه يجب على المرأة ان ترق في خدرها ، لا تخرج منه الا الى قبرها ، عادين الامر بهذا  
المعنى ، وفيه ما فيه من تفسير وتضييق عاماً . وقد نقلت في كتابي الاول ما قاله السيد جميل



في مزارع الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع، وفي المجهب ١٠٩  
وفيها مشهد عمب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر (قرن) - تهجد للمجهب

بهم بخطابو في المجمع العلمي عن حالة المرأة في العراق ، وثقلت في كتابي الثاني هذا جزء ٣ ص ٤٥  
ما ذكر الشيخ الثناياقي الازهري وغيره اثباتاً لما ذكرت مما بويد فهم بعض الناس هذا المعنى  
معماً للنساء جميعاً  
ولا يخفى ما جر هذا التفسير الغريب ، والنهم المتصود العجيب على الاسلام والنساء ، من  
الويل والتصميم والبلاء .

اما انت فبعد ان قلت كما قالوا ان الامر ( قرن ) من الترار ، واستطردت الى القول ان  
الترار في البيوت ليس مطلقاً ، وان المرأة ان تخرج بمنتهى هذه الآبة اذا كان ما يدعو الى  
الخروج مما فيو مصلحة خاصة او عامة ص ١٧٤ او طلب علم او تنزه او زيارة ص ٤٠ و ١٦٧ بعد  
ان فتحت للمرأة ، بتفسيرك هذا الباب على مصراعيو ، وبعد ان قلت ان الامر بالترار على هذه  
الصورة ليس خاصاً بالاسلام مستشهداً ص ٤١ برسالة بولس الى تيطس ومخاطبة نيموثاوس ،  
بعد ان استخرجت من الامر هذا المعنى ، لم يبق لك من داعٍ للاهتمام واضاعة ثلاث وثلاثين  
صفحة بامر هذه الكلمة ، لو لم ترد ان تخلق بذلك مغالطات ظننت انه يفتح لك مجال فيها للانتقام  
من النعاة لردها عليك اذ غمطت النساء وبطرت حتهن

\*\*

ادلة على خصوص الآبة وعدم عمومها

با سيدي الشيخ

وان قلت في الصفحة ١٤٢ من نظرائك انه لم يقل احد ان احكام هذه الآبة خاصة لنساء  
النبي صلى الله عليه وسلم فاقراً كتابي بتدريج عكس ذلك ، وتر الادلة على خصوص الآبة .  
وافصح ، ففتح الله عليك ، كتاب تحرير المرأة للمصلح الكبير قاسم امين ، رحمة الله عليه ، واقرأ  
الصفحة ٨٠ تر انه قال : « لا يوجد اختلاف في جميع الكتب النقية من اي مذهب كانت ولا في  
كتب التفسير في ان هذه النصوص الشرعية خاصة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم » . اقرأ  
كتابي وتأمل في ما ذكرت من الادلة على خصوص احكام الآبة ، وتأمل في قولك تعالى  
( يا نساء النبي من بات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين .. ومن عمل صالحاً  
نوبها اجرها مرتين ... ) . فهل يضاعف الله العذاب او الاجر لكل مسألة فنقول بعموم احكام



١١٠ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكعب والكوع ، وفي  
الجيب ، وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر قرن . - وفيه التنزيل واحد لان الحقيقة واحدة -  
وسهام الشيخ ترند ، وهي من الشيخ عليو عائدة

الآية للنساء جميعاً؟ اقرأ البيضاوي حيث قال في تفسير (يضاعف لها العلاب ضعفين) . قال  
(اي ضعفي عذاب غيرهن) ، لان الذنب من نساء النبي اوجب . فان زيادة قبحه ، تنبع زيادة  
فضل المذنب والنعمة عليو  
اذن ان التول بعموم احكام الآية ، وقد اخذ بعض الشيوخ في تفسيرها بمعنى الاجتماع  
او الفرار ، مع ما في ذلك من تعذر وعسر واضرار ، ليس الا مكارنة فادحة ، امام  
الحقيقة الواضحة

(التنزيل واحد لان الحقيقة واحدة ، وسهام الشيخ ترند ، وهي من الشيخ عليو عائدة)

يا سيدي الشيخ

لندخل الآن بعد ما سبق من التمهيد في المناظرة والجدل

كسبت ثلاثاً وثلاثين صفحة ذكرت ما ذكرت فيها انه كما يجوز العمل بقراءة عاصم ونافع  
وحنص وهي القراءة التي يقرأ بها الناس اليوم والتي تطبع بها المصاحف ، يجوز العمل بقراءة  
غيرهم من القراء اي قرن بكسر القاف . واني لا قبل ذلك بكل ارتياح وصرور . لاني ارى في  
كسر قاف الامر ، كسراً قبيحاً من الذل صاعه للمرأة بعض المنسرين ، فتجزم المسلمات حينئذ  
بمعنى الوقار ، لان الوقار ما يصلح امرهن في الثرن العشرين ، ويرفع قدرهن بين نساء  
العالمين

غير اني يا سيدي الشيخ اقول لك : ان الحقيقة التي ارادها الله في امره تعالى ، واحدة .  
إما قرن بفتح القاف او قرن بكسر . وان عد هذه الكلمة نزلت مفتوحة القاف ومكسورة في  
وقت واحد ليس من الجائز . لان ذلك غير ممكن وهو من قبيل جمع التهضين . فينبغي لنا  
ان نعمل العقل ونجتهد في كشف الحقيقة للعمل بهنئذها ، او لتعمل كل عاقلة بما كشف لها  
عنه عقلها في اجتهادها . ان العقل هو الخاطب ، والمعاتب والمثاب  
فمن قرأها بالفتح وقرأها للقراءة عاصم ونافع وحنص مرسومة نزولها كذلك ، يلزمها ان تنهم



معناها بمنقضى قراءتها ، وتحكم حينئذ بخصوص الآية او بعمومها . على انه لا مندوحة لما حينئذ  
 عن ان تؤثر صيغة الامر ( قرن ) من قار قار بالمعنى الذي ذكرته في « السنور والمحباب » ،  
 على صيغته من قرَّ بقر . ذلك بناء على الاسباب التي بينتها في التهديد للجهت هذه الكلمة ،  
 وسازبدها ايضا كما يلي . على انه لا يهتد حينئذ بخصوص هذه الآية او بعمومها بالمعنى الذي  
 تؤثر ، بعد ان تركت الخلاخيل واضحت حرج في مشيتها ، لا قيد لها الا الوقار والرصانة  
 ومن تقرأها بالكسر تبعاً لقراءة غير عاصم ونافع وحفص من القراء السبعة ، بلزمها ان  
 تنهم معناها بمنقضى قراءتها . ولا بد لما حينئذ من ان تصوغ الامر ( قرن ) من قرَّ بقر  
 اي كن اهل وقار . وكل فاضلة تصبو لنفسها الى هذا المعنى وترغب في تعبيره خلافاً  
 لمعنى الترار

اما حضرتك فقد ذكرت في نظراتك القراءتين والمعاني الثلاثة التي قال المنسرون  
 باحتمال الامر ( قرن ) لها : الوقار والاجتماع ، والترار . ولكن لم تبين اي قراءة رجحت ، واي  
 معنى للنساء اثرت . بل اضطرب حكمك اي اضطراب ، لانك لم تكلف نفسك اجتهاداً  
 صالحاً ، بل كلنتها ما شئت وسهل عليها من تضليل وتجهيل وترذيل . وسباب  
 ورأيت أنك لم تأخذ ولم تأخذ احد من رفاقك المعارضين بمعنى الوقار ، وهو المعنى السامي  
 الذي يعز الاسلام ، ويؤي المرأة ما اراده الله لها من مقام ، بل اخذت واخذوا اولاً بمعنى  
 الاجتماع وهو لا يرمي الى تلك الحكمة العالمة مع ما فيو من الاستغالة او عدم الامكان ، وبعد ان  
 رشنت ورشقوا بما رشنت ورشقوا به من سهام ، اخذت واخذوا بمعنى الترار ، مع ما فيو من تضيق  
 على الام والامة ومن تفسير واضرار

فهل يخفى على الشيخ نظراً الى وحدة الصواب والحقيقة ، انه لما اخذ بمعنى الترار نبذ معنى  
 الاجتماع ومعنى الوقار . ولما اخذ بمعنى الاجتماع نبذ المعنيين الوقار والترار : فان كان نبذ معنى  
 الاجتماع او اياه ، ونبذ معنى الترار ، دساً وخبثاً ، وضلالاً وكذباً على الله وعلى اللغة وعلى  
 المفسرين وجهلاً ، وما يستحق معاذ الله خرباً ، كما قال الشيخ ، فقد شمل ذلك كلمة الاثنين  
 الشيخ والنتاة ، وكان حكمها في ما رمى به الشيخ واحداً ، لا بل كل سهم رمى به الشيخ كان ابو  
 مرتناً وعليه عائداً

\*\*\*\*\*

عجبت كما شئت من الخلق من ان جعلوا شئاً من شئ الله تعالى في الدنيا والآخرة

الشيء والشيء . ما على وجه المعارضين ، في معان الحق المبين



١١٢ في مزامع الشيخ في الامر قرن ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الحجب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر قرن . - وفيه عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الاجتماع

يا سيدي الشيخ

لأبين لك الآن عدم اصابتك في اخذك بمعنى الاجتماع

ان يكن امر ( قرن ) غير مخصص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم ، كما ذكرت ، وكان  
معناه من قار ينار كما ذكر البيضاوي ( اذا اجتمع ) فالأخذ بهذا المعنى بوقع في محذورين ،  
الاول ، استعمال معنى ليس في اللغة ، والثاني منافاة حكم العقل

انك في ورودك بين اشواكك قلت ص ٤٣ و ١٤٦ « انما يريد الله المسلمات ان يلازم  
البيوت لرتبها والعناية بها وتنظيمها ورعايتها وتربية الاولاد واسعاد الاسرة ، ومراقبة حركات  
الخوادم »

فان كان ان المسلمات امرن ان يجتمعن في بيوتهم فالعمل بمنتهى الامر منه تعالى  
على هذا المعنى يقتضي تركن البيوت . لان المجتمعات في بيت من ما عنا صاحبة البيت المجمع  
فيه خارجات من بيوتهم ، مهلات ترتيبها والعناية بها ، وتنظيمها ورعايتها ، وتربية الاولاد  
واسعاد الاسرة ، ومراقبة حركات الخوادم . - ( كان المسلمات جميعا من خوادم ، وكان الخوادم  
لا يمكن مسلات . ) - وبما انه لا يمكن النساء ان يكن في بيوتهم وبيوت غيرهم في وقت واحد  
فالامر الجليل ان كان عاما للنساء جميعا ولم يكن خاصا للنساء النبي ، وحمل على هذا المعنى  
يكلف المستحيل ، وذلك مما تجل عنه حكمة التنزيل

ان البيضاوي بشر مثلنا بخطي ، ويصيب . وقد يكون انه لم يظن لهذه المحاذير ، كما انه لم  
يفطن الى ان ( قار ) ليس لها في اللغة معنى ( اجتمع ) ، وكما انه لم يظن الى فساد تلك  
الخرافات التي ذكرها في تفسيره وأشرت اليها في « السفور والمحجاب » ، اذا كان البيضاوي  
لم يظن لهذه المحاذير ، أو تلام النثاة اذا فطنت لها ؟ أو تحسب انها كذبت على الله فتحقق  
مخرجا ؟ أو تعلم انت ، يا شيخ ، ارادة الله في امره ( قرن ) لتقول اني كذبت عليه تعالى ؟  
أو لتفاري في اللغة معنى اجتمع حتى تقول اني كذبت على اللغة ؟ أو تجزم انت بمعنى الاجتماع  
ليجوز لك مثل هذا القول ؟ أو لم تترك انت معنى الاجتماع اخذاً بمعنى القرار ؟ أو ما رأيت  
المفسرين في استخراج المعنى الحق من ( قرن ) حائرين ؟

انق الله انق الله ايها الشيخ ، انك تلعب تلك اللعبة وتمنق وتغالط ، وانك لا تجهد .



في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١١٢  
الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظر وعلم الادب . -  
في الامر قرن . -

تفكيات بماذج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، شيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

فلا تحسبن من اجهدت في تعقل كتاب الله وما خص منه بالنساء اجتهادا ، وهي تريد ان  
نضي للمسلمات بما في كتاب الله من نور وتصلح بما فيه من صلاح طريق الحياة وتعدن للحياة  
المثلى اعنادا ، مستمكة للعقل من حقائق الكتاب ما يملأ العيون الناظر الى الاسلام هدى  
ورشادا ، لا تحسبها كاذبة على الله وعلى اللغة او جاملة اياها ، ولا ترها ينزل ما رميت . واذا  
زعمت انك تجتهد ، فتذكر ما قالت في كتابها « السور والحجاب » ص ١٠٧ قالت  
« يا سيدي الرجل ان الله سبحانه وتعالى امر المرأة كما امرك بتعقل آياتك والتفكر فيها .  
وقد حصرت ذلك بك عصورا طويلا ، حارما اياها ، ساحك الله ، التعقل والتفكر . اما اليوم  
فترى ان دورها قد جاء ، بعدما اثبتت من عليها فجر حربية وضاء . وستصدع بما امرت متعقلة  
آيات الله متفكرة فيها ، وسيحكم اولو الالباب في ايها خير واحسن تأويلا »

\*\*\*\*

تفكيات بماذج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، شيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

يا سيدي الشيخ

انك انت ومن سينك من المفسرين المعسرين قد جعلتم البحث في الامر ( قرن ) متعبا  
مملوا ، فلتفكرك باغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية ، لتفكرك  
او لتفكرك القارئين بذلك قليلا

يا سيدي الشيخ واستاذ اللغة التدبر ! قلت ان الفناء تجهل اللغة ، ذلك لانها لم توافق  
الشيخ علي ما شاء وساء من التفسير

فالفناء التي تجهل علي زعمك اللغة ، تعرض لدى اهل اللسان ، بماذج من اغلاطك  
الكثيرة في النحو واللغة والبيان

\*\*

فما آتفت فيه المذكور قولك ص ٨٤ : ( وتدع اولادها وتريهمن ) . - والصواب ( تريهمن ) .

الفناء والشيخوخ . ما بيني وبين المعارضين ، في ميثان الحق المبين ٨



١١٤ في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر قرن . -

تذكريات بنماذج من افلاطن نحوية ولغوية وبيانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

الا اذا اعتقد الشيخ ان الاولاد الذكور ، على قاعدة ( الترفور ذنبه مغفور ) ، في غنى عن  
التربية

وقولك ص ٥٠ ( ودعوت المسلمين والمسلمات الى تربية صغيرا منهن ) . - والصواب ( صغيرا منهم ) .  
الا اذا سلم الشيخ ان الرجال والنساء ، في كل حق سواء ، فحيثما ينبغي له ان يعيد الضمير الى  
من يشاء

وما ذكرت فيه الموثق قولك ص ٢٩ ( ان طلاب السفور من المسلمات ) . - والصواب  
( طالبات )

وقولك ص ١٨٠ ( ان بين من تعميم المسئلة وغير المسئلة ) والصواب ( تعميمهن ) . - لان  
الضمير يعود الى « المسافات »

وقولك في الصفحة ١٨٠١١ عنها : ( ان هؤلاء ينسبون الى غير آبائهم مدعين انهم من الامر  
المعروفة . - والصواب ( مدعيات )

وقولك ص ٢٢ : ( ان وكلك احد منهن ) . - والصواب ( ان وكلتك واحدة منهن ) . اما  
« احد » في قوله تعالى ( لستن كأحد من النساء ) فانما جعل مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد  
والكثير في النبي العام ، كما قال البيضاوي والزمخشري

\* \*

وما رفعت فيه ما يجب نصبه قولك ص ١٦١ : ( اما فار يفر فم تر من ذكرها الا  
المنسرون ) . - والصواب ( المنسرين )

وما نصبت فيه ما يجب رفعه قولك ص ٤٦ ( ان كشف الوجه مأثورا احيانا ) . -  
والصواب ( مأثور ) . (١)

\* \*

(١) لولم يجعل الشيخ في آخر نظرائه صفحة خاصة للاطلاق والصواب ، لما عدت غلطته هذه الكبيرة ، الامن  
غلطات الطبع المنفردة



في مزامم الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١١٥  
الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر قرن . -

تفهمات بمناذج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، للشيخ النفسير واستاذ الاداب العربية

وما جعلت فيه الجمع مفرداً قولك ص ٢٢ ( فمن وكلك منهم وكم عدد من وكلك ) . -  
والاصح ( وكم عدد من وكلك )

وقولك ص ١٨٧ ( ونساؤهم تأتي ان تأذن لاهد من الرجال بزبارة اذا خلا البيت  
من النيم عليهم ) . والصواب . - ( ونساؤهم يأتين ان يأذن )

وقولك ص ١٨٠ ( ولكن لا تسمي ان بعض السافرات تفعل هذا وهي سافرة ) والاولى  
يفعلن هذا وهن سافرات . لان سياق الكلام يدل بصورة جازمة على الجمع .

وقولك في الصفحة ١٨٠ عنها : ( وليس كل الرجال يعرفون كل النساء . والغالب ان  
المعرفة قاصرة على اصدقاء اهلها واهل الحي الذي نطقه ، فلا يجوز (١) دون ما تريد ان  
تقصد الى غير هؤلاء الرجال . أفيجوز بعله هؤلاء الفاسقات القليلات جداً بالنسبة الى الطاهرات  
العفيفات ان تسمى لكشف نقاب المرأة المسلمة ؟ ) والاولى . - باستاذ اللغة ان يقول ( اهلن  
ويتلطنه ، ويردن ، وينصدن ) لان اول الكلام وآخر لا ينسجمان مجالاً لاستعمال المنرد

وقولك ص ١٨٤ ( وقد كان منهم من لم تشأ ان تنتخب فعلت وتعلمت سافرة الوجه سفوراً  
شرعياً ادبياً غير محسنة وجيها ولا مبدية زينتها بل في حال تحوطها فيو الحشمة وتحمج عليها فيها  
الحكيمة والوقار ، بعيدة عن مثال سوء نائمة عن محال الشبهة . ومع هذا فهن قليلات العدد ) . -  
والاولى ( بشأن ، ويتنهن ، وعلطن ، وتعلمن ، وسافرات ، ومحسنات ، ووجوهن ، ومبديات ،  
وزينتهن ، وتحوطهن ، وعلهن ، ومبديات ، ونائيات . ) فالمعنى الصحيح الموافق للواقع  
يدل على الجمع ، كما يدل عليه جزماً قول الشيخ في آخر العبارة ، ومع هذا فهن قليلات  
العدد

واري ان ما سوف يأتيه الشيخ هنا من التأويل ، لا يكون الا مثل تأويله ( قرن )  
وغيرها من الآيات ، الصواب فيه قبل

\* \*

(١) يريد الشيخ ان يقول فلا تحول اي المعرفة او فلا يجوز ذلك



١١٦ في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الجيب . - وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر قرن . -

تفكيات بنادج من اغلاط نحوية ولغوية وببانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

وما لم يميز فيه بين العاقل وغير العاقل قولك ص ١٢٢ في تفسير الآية « ولضربن بضمهم  
على جوهين » : ( كن في الجاهلية يسلمن ضمهم من خلفن فامر ان يضربن على  
الجيوب ) . والصواب : ( يضربن بها ) . الا اذا رأى الشيخ القدير الفاضل ، وجهاً برى  
لتزليل الخمر مثله العاقل

\*\*

وما خالفت فيه قواعد اللغة بحذف الحرف قولك ص ٧٢ : واذا رغبت الى اكثر من  
لم يتزوج منهم ان يتزوج نفر من كلامك )

أفي ان يتزوج ، او عن ان يتزوج ، رغبت الشيخ الى من رغبت ؟  
كان ينبغي للاستاذ ان لا تخفى عليه القاعدة النحوية : ( حيث لا يتعين مع أن وأن  
الحرف لا يجوز الحذف ) وبما ان رغبت من الاصلاد ، فرغبت في الشيء بعني اراده ، ورغبت  
عنه بعني لم برده ، ترى النفاة وكل فتى برى أن خرق الشيخ القاعدة النحوية بحذفه مثل هذا  
الجبار ، ليس بدليل على سعة علم في اللغة او اقتدار

..

وما حذف أيضاً فيه الحرف وهو يتعدى بحرف قولك ص ١٢٨ ( واما غيرهن من لم  
يهين الخالق سبحانه نعمة الجمال ) والصواب . - ( يهب لمن ) . وقد قال تعالى في سورة مريم  
( فهب لي من لدنك ولها ) و ( انا انا رسول ربك لآهب لك غلاماً زكياً )

..

وما خالفت فيه قواعد اللغة بزيادة الحرف قولك ص ٦٩ : ( لانه محروم من ان تلتطفه  
شواعر المرأة ) وقولك في الصفحة عينها ( انهم محرومون من نعمة الاختلاط ) و ( من كان محروماً  
من هذه النعمة ) . والصواب ( محروم ان تلتطفه ، ومحرومون نعمة الاختلاط ، ومحروماً هذه  
النعمة ) . لان هذا الفعل مما يتعدى دون حرف

\*\*



في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي ١١٧  
الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -

في الامر قرن . -

تفكهات بفانج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، شيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

وما بترت معناه في اللغة قولك ص ١٥٦ ( وقرَ فِرْ ، بمعنى جالس ) مع ان معنى ( وقرَ  
يقِرُّ ) جلس بوقار

\*\*

وما استعماله لغوياً وضع له قولك ص ١٨٢ : ( اباج العلماء للمرأة السفور عن وجهها  
وكفيها وقدميها ) . - والصواب ان السفور لغة مخصص بالوجه . ويجدر باستاذ الادب ان لا  
يتجاوز في استعمال ما هو مخصص بالوجه للتقدمين

وقولك في الصفحة ٢٦٨ من كتابك « الاسلام روح المدينة » : ( ان الحجاب اعظم  
كفيل لضيافة المرأة وادابها ) والصواب بحسب المعنى الذي قصد له الشيخ ( لضيافة المرأة ) .  
لان « الضيافة » في اللغة « الزمان » وهي العادة وتعطيل القوى والشلل . ويرى الشيخ وغير  
الشيخ انه ناه في مجامل اللغة حتى وقع في ما تعد الفثاة حقاً وصواباً وما يعدك هو من الخطل

\*\*

وما لم تحمّن فيو البيان قولك في نظراتك ص ١٧ : ( انما الدين آله يخربون بها بيوت  
الشرقيين واداة يهدمون بها كبايهم ) . والصواب ( انما يتخذون الدين )  
وقولك ص ١٨٦ : ( وان كن مورد آ للني عن سوالهن من وراء حجاب ) . - والصواب  
( الأ من وراء حجاب )

وقولك ص ٨٧ : ( ولا تكاد نرى امرأة لا قوام عليها برعاها ) . - والصواب ( تكاد لا  
نرى ) لان كاد هنا ليست صلة للكلام كما في قوله تعالى ( لم يكذب براما ) اي لم يرها . بل هي  
للنارية . وكاد للنارية تأتي مجردة ، عن نفي الفعل ، وتأتي مفروضة بالنفي ، عن وجوده

\*\*

ايها السادة والسيدات

هذه من غلطات الشيخ الاستاذ في كتابه نظرات ، وانه ليندر اليوم ان ييدر مثلها من  
التلاميذ والطليمات . فهل لمن تدر منه مثل هذه الغلطات ، ان يعزو الجهل في اللغة الى هذه  
الثناة ، ويدعي الاصابة في تعبير الآيات ؟



١١٨ في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي

الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -

في الامر قرن . - وفيه عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الترار، على ما وسع

اجتهاد الشيخ بالاجتماع والابتكار

يا سيدي الشيخ ، وكيف نقول اني حرّفت كلام البيضاوي ؟ انا لا أحرّف ، انا انت  
تحرّف . . ومن ذلك انك حرّفت في الصفحة ال ١٢١ كلا في الصفحة ال ٢٢٢ ، لتستفيد من  
التحريف ، فكنتبت ( اللزم اظهاره ) بدلاً من ( اللزم ظهوره ) . ومثل ذلك كثير ، من  
استاذ اللغة والادب والتفسير

\*\*\*

عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الترار، على ما وسع اجتهاد الشيخ بالاجتماع والابتكار

بعد ان تفكمتا ببعض غلطات الشيخ من نحوية ولفوية وبيانية ، فلأبين هنا غلطان  
المنطوية في اخذه بمعنى الترار ، على ما وسع اجتهاده بالاجتماع والابتكار ، فائلاً ان معنى  
الترار يتضمن الخروج الى ما فيه مصلحة خاصة او عامة او طلب علم او تنزه او زيارة

يا سيدي الشيخ

ان يكن امر ( قرن ) غير مخصص بنساء النبي ، وكان معناه من الترار ، كما قسرت  
وقلت على اوجه الذي سبق بيانه ، فنساء العيلات المحببة ، والعيلات الموسوية ، متبعات  
فعلاً وعادةً هذا الامر ، مثلما نساء العيلات المسلمة عندنا اليوم متبعات آياه . فليس منهن من  
تقرّ الآ في بيتهن ، وليس منهن من تخرج منه الا اذا كان ما يدعو الى الخروج ما فيه مصلحة  
خاصة او عامة او طلب علم او تنزه او زيارة . وهكذا الحال في الرجال ايضاً انهم يقرّون  
في بيوتهم ، الا اذا كان ما يدعو الى الخروج ما فيه مصلحة خاصة ، او عامة ، او تنزه او  
زيارة . وهكذا ليس من الفضائل التي ترغب فيها النساء ، بل انه من منفضي مصلحتهم ونفعهم ،  
يفعله بلا امر الهى كما يفعل ذلك الرجال انهم

ولا يخفى ان المعنى الذي استخرجته حضرتك يجعل الامر ( قرن ) ، ان كان من الترار  
كأنه لم يكن . فان كانت المرأة مولعة بالتنزه والزيارات ، في النهار وفي السهرات ، وراغبة في  
السمي وراء ما تحسب ان لها به مصلحة خاصة ، او للامة مصلحة عامة ، وما وسع تلك المصالح ،  
فقلما تكون في بيتهن الا في وقت النوم . ولا يسلم العقل السليم ، ان الامر بقرارها في بيتهن



في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١١٩  
الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر قرن . - وفيه عدم الاصابة في الاخذ بمعنى التفرار ، على ما وسع  
اجتهاد الشيخ بالابتلاع والابتكار

نزل لاجل التفرار في ذلك الوقت . فهي تفرؤ فيو ، أمرها الله بذلك ام لم يأمر  
اجل انك بتفسرك هلا يا سيدي قد فتحت للمرأة باب البيت على مصراعيو دائماً ، اللهم  
الاقسم النوم ، وقد يكون ذلك بعد نصف الليل

ولا يخفى ان مثل هذا المعنى الذي لا يمكن استخراجه من كتاب الله ، لم يسبقك اليه احد ،  
ولا يقول به غيرك . لان التفرار ، لغة ، الثبات . اما خروج المرأة من بيتها الى الزيارات  
والشبهات ، والى ما نحسب ان لها فيه مصلحة خاصة ، او لامة مصلحة عامة ، فهو ينافي الثبات  
اي منافاة

ان الشيخ في نظراني قد اراد ، كما يتسولي ، امرين : اولاً ، ان يتقم من هذه الفتاة المعارضة  
له في حجب انه يرى ما جرّ الاخذ بمعنى التفرار من تضيق على النساء لا يتفق مع مصلحة الامة ،  
ثانياً ، ان يمك بالحمل ، كما هو شأنه ، من طرفين ، ليرضي الترييقين : المستنيرين والحجابيين .  
فانتقاماً من الفتاة وارضاءً للحجابيين ذهب الى معنى التفرار ، ومثل في طريقه دوراً من الطعن  
كان نصيبه مني الصغ والاسقفار . وارضاءً للسفورين المستنيرين وتوسيعاً للنطاق الضيق على  
الام والامة فسر التفرار بمثل ما فسر . اراد الشيخ ما اراد ولكن لم يتم له ذلك ، لانه لم يحسن  
تدبر الامر بمثل ما تدبر

ان المعنى الموسع الذي ابتكره الشيخ دون استناد الى منطقي او دليل ، ما قال به غيره  
ولا يقول به احد

فالاخذ بمعنى التفرار يجعل النساء عرضة لاحد ضررين . إما ان يقررن في يومهن قراراً ثابتاً  
او دائماً ، آخذات بالاصل من معنى التفرار ، ناهيات الزيادة المبتكرة ، فيحصل من ذلك لمن  
ولامة ما في ذلك من عسر وضيق وضرر ، او انهن لا يقررن فيخالفن امر الله اذ لا بد لمن  
من الخروج الى ما هن من مصالح خاصة او عامة او لتزده او زيارة . وان هلا الضرر ، اي  
مخالفة امر الله ، لشر من ذلك التفرار مع ما فيه من اضرار



١٣٠ في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -  
في الامر قرن . - وفيه بئر الشيخ حديث البخاري ،  
ومخرجة الحنيفة والتفسير في اجتهاده الابتكاري

بئر الشيخ حديث البخاري ، ومخرجة الحنيفة والتفسير في اجتهاده الابتكاري

يا سيدي الشيخ

اردت ان ثبت في الصفحة ١٧٥ ان النساء مأمورات بالترار في بيومهن الا لحاجة  
مشروعة ، وان كل ما يدعوا الى خروجهن ، من مصلحة خاصة او عامة او تنزه او زيارة ،  
حاجة مشروعة . فذكرت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : « خرجت سودة بنت زمعة ام  
المؤمنين ليلاً فرأها عمر فعرها فقال : والله يا سودة ما تخفين علينا . فرجعت الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى ، وان في بك لعرقاً فأنزل عليه الوحي ،  
فرُفِعَ عنه وهو يقول : قد أذن الله لكن ان نخرجن لحوائجكم »

ذكرت ذلك يا سيدي الشيخ وقلت : ان البخاري روى هذا الحديث ايضاً في التفسير  
ببعض زيادة ، ولك بالطبع مأرب في امال تلك الزيادة بانراً حديث البخاري ، لان ثبوتها  
توضح الحاجة وتمنع امكان الاخذ بتفسيرك الابتكاري (١)

وزعمت ان خروج سودة ليلاً ومشاهدة عمر اياها كانا بعد ما ضرب الحجاب . فلتفتني صدق  
قولك او عدم صدقوا في اذكر لك حديث عائشة كاملاً وقد نقلته عن الخازن ص ٦١٧ الى

(١) ان الشيخ لم يتر حديث البخاري فحسب . انه بئر كثيراً من الكلام الذي نقله قصداً للتفليل . فلما نقل  
مثلاً كلام الفراء في لسان العرب ما يتعلق بالامر ( قرن ) قال في الصفحة ١٥٨ : " وقال الفراء قرن في يوتكن  
هو من الوقار . وقراً عاصم واهل المدينة : وقرن في يوتكن . قال : ولا يكون ذلك من الوقار . ولكن يرى انهم  
انما ارادوا القرن في يوتكن فحذفت الراء الاولى وحولت ففتحها في القاف كما قالوا هل أحست صاحبك ! وكما  
يقال فظلمم يريد فظلم . ومن العرب من يقول القرن في يوتكن " . - نقل الشيخ عن لسان العرب هذه  
العبارة وبئر ثبوتها وهي هذه :

( فان قال قائل وقرن يريد وقرن فتحول كسرة الراء اذا استعظت الى  
القاف كان وجهاً ، قال ، ولم نجد ذلك في الوجوهين مستعملاً في كلام العرب الا  
في فعلتم وفعلت وفعلن . فاما في الامر والنهي والمستقبل فلا )



في مزاعم الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢١  
الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -  
في الامر قرن . - وفيه بتر الشيخ حديث البخاري  
ومخرجه الحفينة والفسير في اجتهاده الانتكاري

« السفور والحجاب » ص ١٨٥ قال ما نصه : « عن عائشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
كنَّ يخرجن في الليل اذا تبرزن الى المناصع ، وهو صعيد أفتح ، وكان عمر رضي الله عنه  
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احب نسائك . فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . فخرجت  
سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء ، وكانت امرأة طويلة .  
فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة ، حرصاً على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب »

وزاد الخازن : المناصع المواضع الخالية لتفشاء الحاجة من . . . و . . .

أرأيت يا سيدي غنر الله لك انك لم تصدق بقولك : ان ذلك كان بعدما ضرب الحجاب ؟  
ان ذلك يا سيدي كان سبباً من الاسباب التي رواها المنسرون لضرب الحجاب على  
نساء النبي

انك لم تصدق ، يا من عزا الكذب الى الفتاة ، حيث قلت ان خروج سودة ليلاً  
ومشاهمة عمر اياها كانا بعدما ضرب الحجاب . واذا طلب الشيخ دليلاً ثانياً على صدق قولي ،  
فهنا حديث محمد بن سيرين المثلث في الجزء الثالث ص ٤٥ من كتابي هذا ، وقد  
اقسم فيه بالله ان سودة بعد نزول الامر ( قرن ) ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت  
بجنازتها

اقول ما اتول واقتل ما انقل جدلاً ، والله يعلم ان نفسي لا تنزاج الى صحة حديث من  
الاحاديث التي ترمي الى ترجيح معنى الفرار في الامر قرن ، واكاد اعتقد انها من الاحاديث  
الموضوعة او المصنوعة لاضاعة حقوق المرأة ، اذ انها لا توافق كتاب الله والعدل الالهي والحكمة  
العليا والسنة الصحيحة وقضاء العنل ، فان رواية تلك الاحاديث او نقلها بصور مختلفة وفيها ما  
فيها ، لما يسل ايضاً على عدم صحتها او على تزويرها ، وعلى افتراض صحة الحديث الذي نقله  
الشيخ او صحة الحديث الذي نقلته جدلاً فلا يجوز ان ينسرها فيها ما فسرها  
او الاضطرار او الضرورة او قضاء الحاجة المحسودة في الحديث ، يا سيدي الشيخ ، يسع  
معناه اتساعاً يتناول ما ذكرت من تنزهات وزيارات ومن كل ما يدعو الى الخروج مما فيه  
مصلحة خاصة او عامة ؟



١٢٢ في مزامع الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الجيب - وفيها مشهد عجيب من دروس الشيخ في اصول المناظر وعلم الادب -  
في الامر قرن . - وفيه ايثاري معنى الوقار ، الخلق بالمرأة الختق بالايثار ، على  
معنى الفرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة النحوي ، وما  
صوره للرجل الاحب الاستبداد والاستنثار

لاظن ان احداً من يريدون الاخذ بمعنى الفرار ، يوافق الشيخ على قوله هذا . فكان الاولى  
بالشيخ ، لو لم تكن له المعارضة مقصداً والمغالطة مطلباً ، ان يأخذ كما تأخذ الثناء بمعنى الوقار ،  
فلا يؤخذ بما أتى به من قول غير صادق ومعنى غريب في تفسير الامر ( قرن ) من الفرار  
وهنا يرى كل قارئ وقارئة ، وقد اسند الشيخ الي عدم الصدق وبتر الكلام ومثل ذلك  
من المثالب ان الصدق وحسن التصدي دأبي ، وأن الفرق ظاهر بين ادب وأدبي

\*\*\*\*\*

ايثار معنى الوقار الخلق بالمرأة ، الختق بالايثار ، على معنى الفرار وهو معنى  
غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة النحوي ، وما صوره  
للرجل الاحب الاستبداد او الاستنثار

علي الان ان اكشف المحجوب كشفاً عن وجه اخذي بمعنى الوقار ، وايثاري هذا المعنى  
الخلق بالمرأة الختق بالايثار على معنى الفرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة  
العليا ، واللغة النحوي ، وما صوره للرجل الاحب الاستبداد والاستنثار

فاذا اخذ المسلمون والمسلمات عامة بهذا المعنى الخلق بالمرأة ، وقد كُفِّت المحجوب عن  
وجه الشريف ، خلق حيثنذر بكل مسلمة ان تقول بان الامر عام ، لنساء الاسلام ، او بالاولى  
ان تقول : انه وان يكن هذا الامر خاصاً في الامة لنساء النبي اهل بيته عليهم السلام ، فالوقار  
فضيلة تغطي بها النفوس الشريفة ، فيجب تميمه ، ويجب ان يكون له في كل نفس صبوة وهيام

يا سيدي الشيخ

انه ما دام في الامكان ان يعمل بقراءة التراء الاربعة غير نافع وعاصم وحض ، اي ان يقرأ  
الامر ( قرن ) بكسر التاء ، فاحر بالشيوخ الذين يذهبون مذهبك او تذهب مذهبهم من جهة  
التميم ، ان يرغبوا في الاخذ بمعنى كن ( من وقر بقر ) اهل وقار . لان في الوقار فضيلة  
لمست في الاجتماع ولا في الفرار



في مزاعم الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢٢

الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -

في الامر قرن . - وفيه ايثاري معنى الوقار ، الخلق بالمرأة الحنيفة بالابنار ،

على معنى الفرار ، وهو معنى غير حقني لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة النحوي ،

وما صوره للرجل الاحب الاستبداد والامتنار

ولا يصح ان يقال ان الوقار في اليوت غير لازم ، انه ضروري جداً كي تكون الام  
قدوة صالحة لاولادها ، فيصح الوقار فيها وفيهم ملكة . ومتى ثبت الوقار في العبادات ثبت في  
الامة المولفة منها . ولا شك ان من اعتادت الوقار في البيت هي خارج البيت اكثر منها  
وقاراً

ولآزد البحث بياناً في ما يستوجب ان يند لفة وعتلاً معنى الفرار ، ويؤخذ بمعنى الوقار .  
لا يخفى ان قبول امر ( قرن ) سواء أ كان من قر يفر بالكسر او قر يفر بالفتح . يحتاج الى سلوك  
طريق باللغة غير مطروقة او غير مألوفة من حذف الحرف من اصول الفعل ليس من  
احرف العلة <sup>(١)</sup> ، ونقل للحركة واستغناء عن الهزة لجعل ( قرن ) من اقررن بالكسر  
او قرن من اقررن بالفتح . ان ذلك يحمل الازمان عبثاً من العسر ، مع انه من مبادئ  
القرآن العسر ، وان مخالفة المؤلف والقياس كثيراً ما تحمل على الرية او تجعل المعاني في التباس  
ألا ترى اننا لو سلمنا بان الامر قرن بالكسر من قر يفر وصغنا الامر من قرن من قر  
يفر لالتبس المعنى ؛ ولو سلمنا بان الامر قرن بالفتح من قر يفر وصغنا الامر من قر يفر  
لالتبس المعنى وليس ثمة من مفرق او مرجح ؟

ألا ترى ان المنسرين الذين خاضوا في امر قرن وقالوا فيه بمعنى الوقار ، كما قالوا  
بمعنى الاجتماع ومعنى الفرار ، قد ظلوا في الرية ولم يمكنهم ان يجزموا بالمعنى الذي اراده  
الله تعالى ؟

وأني يجوز ان يستند الى القرآن وهو مجزئ البيان قولاً ملتبساً معنى ، فهو مجال للريب ، متعذراً  
فهمه على الازمان ؟

ألم يكن السبب للرية افتراض المنسرين او بعض اللغويين ، معنى الفرار ، وذلك ما

(١) قال الخفون : هذا الحذف انما يكون في الماضي واما في الامر والنهي والمضارع فلا . ولم يرد في كلام  
العرب مثل ذلك في الامر والنهي . واما في المضارع فلم يرد الا كلمة يظن من الجهل لاعرابي من بني تميم يرمي  
بها يظطن والشاذ لا يقاس عليه



١٢٤ في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر قرن . - وفيه اثناري معنى الوقار ، الخلق بالمرأة الحقيق بالابنار ،  
على معنى الفرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة النصحى  
وما صوره للرجل الاحب الاستبداد والاستنثار

حملهم على ان يذهبوا الى ما ذهبوا اليه من حذف ونقل واستغناء لاستخراج ذلك المعنى ؟  
اي ضرورة تحملنا على افتراض ذلك المعنى وسلوك ذلك الطريق الصعب للوصول اليه ،  
في حين ان امامنا طريقاً سهلاً على القاعدة والقياس بربنا ان ( قرن ) بالكسر من وقر  
بقر قرن او ان قرن بالنفع من قار يقار قرن ؟

فقبول معنى وقر وما اجله ، بيننا الوقوع في الريب ويفتينا عن تكلفنا ذلك كله  
اذن فلنقرأ ( قرن ) بالكسر كما قرأ القراء الاربعة غير حفص وعاصم ونافع ، ولنسلك  
الطريق السهل الواضح جازمين بان القرآن امر نساء النبي بافصح بيان واوضحه ، ان يلزمن  
الوقار . فللزوم كل مسلمة ، انه اجمل حلية لمن حلأها الرجال او تحلت لهم بالسوار ، ونقل  
على قاعدة التصريف وقر بقر قرن ، مبتعدين بذلك عن تلك الطريق الوعرة التي تفضي  
بسالكم الى اسناد الاثناس الى امر الله تعالى والبقاء في الرية

يا سيدي الشيخ

لو استطعت الى تفتيش كلام العرب واستقصائه سبيلاً ، لما رأيت امراً لمن بلفظ قرن  
او قرن من الفرار ، بل لرأيت الامر لمن بلفظ اقرن  
اذن لم وعلام نتمسك بتفسير لكلمة في القرآن ، لا يشف عن الحكمة السامية منه ولفه  
البيان ؟

ان الله تعالى ما أنزل آية الا لندرك حقيقتها ونعمل بها فنستحق ما اعد لنا من اجر وثواب .  
لذلك جعل آياته بينات ليس فيها ما يجعل النفس في ارتباب ، والا لما كان على الانسان  
من تبعه يوم الحساب

لو اراد الله تعالى ان يأمر نساء النبي او نساء المسلمين بالفرار لصلك بهن من البيان ايمن  
طريق على القاعدة والقياس ، لا يوتي الى رية او التباس ، قائلاً لمن سبحانه وتعالى ( اقرن  
في يونكن ) مزبلاً من سبيلهن ما تعثر به الاذهان ، من فهم معان اخرى لم يأمر بها في هذه  
الآية من القرآن



في مزاعم الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢٥  
الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر قرن . - وفيه اثنائي معنى اوقار ، الخلق بالمرأة المحتقن بالاثار ،  
على معنى الفرار ، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة القصي  
وما صوره للرجل حب الاستبداد والاستنثار

لو كان الامر ( قرن ) من الفرار لما برحت من امرنا أن نأخذ شطر ديننا عنها ، رضي  
الله عنها ، بينما متدخلة في امور الخلافة العظمى ، محاربة مع الجيوش خاطبة في الناس تحلمهم  
على الانضمام الى الحزب الذي كانت تؤيده

لو كان الامر ( قرن ) من الفرار لما غزت ام عطية رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سبع غزوات كانت فيها تلاوي الجرحى ، وتقوم على المرضى . وان قبول النبي صلى  
الله عليه وسلم مثل ام عطية في غزواته ، لدليل على ان معنى ( قرن في بيوتكن ) ليس من قر  
بقر اي اثبتن في بيوتكن ولا تبرحنها

ان الشيخ في الصفحات ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ من نظرائه انكر حديث النبي صلى الله عليه  
وسلم ( خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء ) وخطأ سيدتنا عائشة رضي الله عنها في اجتهادها .  
ولو تأمل الشيخ بتعقل وخلص نية كما تنأمل النثاء ، ولو اراد ان يأخذ شطر الدين كما أمر ،  
لما اتهم سيدتنا عائشة بالإخطاء في اجتهادها وادعى الاصابة في اجتهاده المضطرب المتقلب ،  
ولحنى رأس طاعة امام سنة النبي الفعلية ، بقوله صلى الله عليه وسلم في غزواته ام عطية ، ولوافق  
النتاء على الجزم بمعنى الوقار . عادلاً عما جرى اليه من غريب التفسير والابتكار

اجل لو تأمل بتعقل وخلص نية اوافق النثاء لان الوقار بلد ما يقصد اليه الشيخ بابتكاره  
من الفرار ، واما الفرار بمعناه الاصلي فيلبد عسراً واضراراً ، ولا بلد ما تحتاج اليه امهات  
الامة من الوقار

فمن تعودن الوقار حتى صارت هذه الفضيلة من ملكات نفوسهن ، يتررن في بيوتهن ولا  
يخرجن منها الا لأمر مشروع او قضاء واجب ، ذلك لان الوقار بقوة معانيه السامية  
يثبت المرأة في بيتها لقضاء ما يجب عليها فيه ، فتتعود قضاء الواجب ، ولا تبرح بيتها الا  
لقضاء ما عليها خارج البيت من الواجبات ، والنفس ادري من غيرها بما اجتهادها وما يجب عليها .  
واني لو ائتمت ان اخواتي المسلمات بنات القرن العشرين ينهين من الامر قرن معنى الوقار ،  
وانهن لمن مخالفت امر الله في خروجهن من بيوتهن لقضاء ما لهن من مصالح او لذته او



١٢٦ في مزاعم الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي

الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظر وعلم الادب -  
في الامر ( قرن ) والنهي ( لا تبرجن ) . وفيه ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى غير جائز  
في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله كما ان ذلك غير جائز في خارجها

زيارة ، لان الله لم يأمر من بالفرار

انهم يريدون ان الرجال في تنسدهم الآيات التي خوطب النساء بها قد اجازوا الى دائر  
حرفهن فاختطوا نأويلاً ، والنساء كما سبق البيان اولى من الرجال في تفسير الآيات القائمة  
فيها واجبهن وحتهن لان صاحب الحق والواجب أهدي الهما من غيره سبيلاً

\*\*\*\*

ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله كما ان ذلك غير جائز  
في خارجها سواء أكان امر قرن تاماً او خاصاً ، وسواء أكان من الوقار او من الفرار  
بني علي كلمة افولها في التبرج تبرج الجاهلية الاولى المنهي عنه في الآية ، والذي يطلب  
الشيخ وامثاله من النساء ان يعلنن مثله في بيوتهن

لا شك ان التبرج ، تبرج الجاهلية الاولى ، بعكس التجميل والتزين الرصين ، لا يجوز في  
البيت ولا في غيره ، خلافاً لما ذكر الشيخ في نظراته حمت قال ص ١٧٤ : « وقوله تعالى بعد  
ذلك ( ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ) واضح في ان الخروج جائز على شرط عدم التبرج  
في الخروج . لان التبرج المنهي عنه لا يتحقق معناه الا خارج البيت لداخله . فان تبرج المرأة  
في دارها امر جائز ، بل مطلوب ، لتفر بذلك عين زوجها »

اجل لا يجوز التبرج تبرج الجاهلية الاولى في البيت ولا في غيره خلافاً لما ذكر الشيخ . لان  
النهي الالهي عنه مطلق ، ولانه بنا في الرصانة والوقار ، وما لشقبة الرجل ، وشريكة الزوج ،  
ومرية الاولاد ، ومهذبة النوع ، الحائتان الجليلتان ، اللتان لا يغير جمالهما الزمان

ولا شك ان قيد البيوت يتناول النهي ( ولا تبرجن ) ، كما يتناول الامر ( قرن ) .  
وقد اكتفي بذكر البيوت في الامر عن ذكرها في النهي ، لان الفترة واحدة . وما الامر ( قرن )  
والنهي ( لا تبرجن ) الا فترتان بويد معنى الواحدة منها معنى الثانية ، وكلتاها تويلان ما جاء  
في صدر الآية من استهان الله تعالى زينة الدنيا وزخارفها

وإذا افترض ان الامر عام بكون ذكر البيوت ، كما لا يخفى على اولي الالباب ، معارضة  
صريحة لارادة الرجال الراغبين في جعل النساء في البيوت العوية مبرجة لاهوائهم . وهن



في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢٧  
الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب . -  
في الامر ( قرن ) والنهي ( لا تبرجن ) . - وفيه ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى  
غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله  
كما ان ذلك غير جائز في خارجها

المعارضة تتضمن بالاولى النهي عن التبرج خارج البيوت ، لان الامر بالوقار والنهي عن التبرج  
في البيت يدلان بالاولى على وجوب الوقار وعدم التبرج خارج البيت . ذلك ما بدعو النساء  
الى الفضل والكمال . فليقبل تلك الحكمة سيدي الشيخ ومن له من النظراء والامثال  
لو اراد الله تعالى ، كما يريد الشيخ ورفاقه ، ان تبرج النساء في البيوت تبرج الجاهلية  
الاولى ، وان لا يتبرجن اذا خرجن منها ، لسلك بهن من البيان ابين طريق قائلاً لمن : تبرجن  
في بيوتكن تبرج الجاهلية الاولى ولا تبرجن اذا خرجتن منها  
وان كان امر قرن من التبرج ، فلا يجوز الافتراض ان نساء النبي امرن مع التبرج في  
البيوت ان لا يتبرجن في خارجها . لانهن كلن في نظر من يفهم من الامر معنى التبرج ، ان  
يتررن فيها ولا يخرجن منها . فقبول معنى الخروج مع معنى التبرج جمع للتبويض  
واما قول الشيخ ان النهي عن التبرج ، يتضمن جواز الخروج والتبرج ، فهو قول غريب  
عجاب ، لا يستحق الجواب  
اذن انهن كما امرن بالوقار ، وان شئت قل بالقرار ، في بيوتهم ، فقد امرن بعدم  
التبرج فيها  
فسواء كان امر ( قرن ) عاماً او خاصاً ، وسواء اُكِّن من الوقار او من التبرج ،  
ان التبرج في البيوت ، تبرج الجاهلية الاولى لما نهى عنه الله بوجه الاطلاق ، وينافي السمو في  
الاخلاق . فلا يجوز للشيخ وامثاله ان يجوزوه او ان يطلبوه من ربات الفضيلة والكمال ، كي  
تقر بذلك عين من يريد من الرجال  
انسي الشيخ وامثاله ما جاء في صدر الآيات من امتنانها وتعالى زينة الدنيا وزخارفها ، ومهدية  
ازواج النبي بالتسريح ان اردتها ، وقد قال : ( يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن  
المحبة الدنيا وزينتها فتعالين اُمتعنن واسرحن سراحاً جميلاً ) ؟  
اجل لا يجوز يا سيدي الشيخ ان يُفهمي بسوء اخلاق المسلمين على هكل شهواتكم ، وفي  
سبيل فرة عيونكم



١٢٨ في مزامع الشيخ في الامر ( قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الحجب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناظرة وعلم الادب -  
في الامر قرن . - اختتام البحث بمناجاة الله وبكلمة الى الشيخ

لا يجوز ان تجعل البيوت مدارس مضرّة نتعلم فيها البنات من الامهات امثولات من  
الغري والتبخر ، والتبرج والتفخ والكسر ، والتخطط والتعمر ، كما يريد الشيوخ المعارضون ،  
اولئك الذين يقاومون السفور وهو رصين ، ويقولون ، مدام الله ، ان المحجاب لنساء المسلمين بصون  
قال الزمخشري في تفسيره جزء ٢ ص ٢١٢ والبيضاوي في تفسيره ص ٤٠٥ : « الجاهلية  
الاولى ، جاهلية الكفر قبل الاسلام ، والجاهلية الاخرى جاهلية التجور والنسوق في الاسلام .  
فكان معنى الآية : ولا تمدنن بالتبرج جاهلية في الاسلام تشبهن فيها باهل جاهلية الكفر »  
أو يجوز يا سيدي الشيخ ان تشبه المسلمات ، معاذ الله ، باهل جاهلية الكفر ، فيمدنن  
بالتبرج مثل جاهلية التجور والنسوق ؟ أو يجوز لربات البيوت ان يتبرجن فيها تبرج نساء  
السوء في السوق ؟

انكم يا سادتي الشيوخ المعارضين ، تحاولون بمثل تناسيركم حط شأن المرأة المسلمة وخطفها ،  
محاولين بذلك استمرار حبسها وحجبها ، قائلين ، غير صادقين ، انها فاسدة في محيط فاسد ،  
تصوقها الحرية حتماً الى التهلكة والدعارة ، وقائلين غير منصفين قول الشيخ الغلابي في كتابه  
الاسلام روح المدنية ص ٢٠٨ : ( ما دامت المرأة تضع ثلاثة ارباع الوقت في اللبس والزينة  
فهي لا يمكنها المطالبة بحق واحد من حقوق الرجل ، ولا يجوز لها ان تدعي حق المساواة )  
غيروا هذه العنقبة يا سادتي الشيوخ المعارضين غيروها . أشفقوا على الامة واحترموا المرأة .  
سلوا اليها كل ما كان لها حقاً ، ودعوها لتعلو ادباً وخلقاً . انما يحسن ادبها وشريف خلقها  
تعتز النضيلة ، وانما بذلك الامم تسوء ، وبذلك الامة تترقى

\*\*\*

اختتام البحث بمناجاة الله وبكلمة الى الشيخ

الهي هلا ما اوحى الي النسمة التي فطحت في من روحك ، فاذا كان فيه الصواب ، ارجو  
منك ان تهدي اليه الانسان ، وان كنت مخطئة في اجتهادي لما فيه الخير لامي فاشافي بالغي  
والغفران

وانت يا حضرة الشيخ اتق الله ، اتق الله . فليس من الانصاف ان تصم اجتهاد من  
اجتهدت في تفسيرها ( قرن ) بما اعتقدت ، ليس من الانصاف ان تصم اجتهادها بالنس ،



في مزارع الشيخ في الامر «قرن» ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٢٩  
الجيب . - وفيها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظره  
وعلم الادب . - في الكف والكوع

والخبث ، والضلال ، والجهل ، والكذب على الله ، وعلى اللغة ، وعلى المفسرين . ولا سيما ان  
كل متأمل يرى ان اجتهادها واعتقادها ، موافقان حكم العقل وقواعد اللغة ومتنضى الفضيلة  
التي هي الغاية المثلى ، في حكمة الله العليا ، وآياتها الجلي ، ويرى بالعكس ان اجتهادك وقولك  
واسنادك ما اسندت ، ما يخالف العقل ، واللغة ، والفضيلة . ولكن ليس في الامر من عجب ،  
ان ما في نفس الشيخ الاستاذ من الغضب ، دهاه فكذب ، ساعده الله ، ما قد كتب ، ما لا  
اراه لائفاً بشيخ التفسير واستاذ الادب

## ٢ في الكف والكوع

يا سيدي الشيخ

قلت في كتابك ص ٥٤ ما نصه :

« اجمع اللغويون ، والفتهاء والمفسرون ، والمسلمون ، والناس اجمعون ، على ان المراد  
بالكف ما يفهمه كل انسان حتى الاولاد الصغار ، وان حذها من رؤوس الاصابع الى مبداء  
الساعد . اما الآتية نظيره زين الدين ومولفوا كتابها ( ١١ ?? ) فيفهمون ان الساعد هو الكف ،  
ولذلك اباحوا كفه ،

« لنظر من اين جاءهم هذا الفهم ، بارك الله فيهم ... ، جاءهم هذا الفهم العجيب ، الغريب ،  
من انهم ظنوا ان الكوع هو المرفق ، ولم يدروا انه موصل الذراع والكف . فان كنت لم  
تصدق ايها الفارسي ما اقول فهنا كلامهم الفائق في معناه الرائق ص ٢٣٧ : ( ولا بد لي من  
الملاحظة ان الكف في اللغة هي اليد الى الكوع . يقال مد اليوكفه لیسأله . وقيل سميت  
بذلك لانها تكف الاذى عن البدن . واما قولهم : كف مخضب فعلى معنى ما عده مخضب . وفي  
جمع المجرىين حد الكف الكوع . )

« اصدقت انها ظنت ان الكوع هو المرفق كما يفهم العوام ؟ فرعمت ان الساعد داخل في  
حد الكف . ومع ذلك فهي تزعم انها اعلم الاولين والآخرين ، من العلماء ، والفتهاء ، والمفسرين ،

الفتاه والفتوح . ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المين ٢



١٢٠ في مزارع الشيخ في الامر ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .  
وفيها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة  
وعلم الادب . - في الكف والكوع

وان هؤلاء جاهلون ، جامدون ، وما كانوا في تفسير آيات الله الاخطئين . ولا ريب ان  
كلامنا هذا موجه الى مولفي الكتاب الجاهلين ، الذين لا يفرقون بين الكوع والمرفق ،  
غفر الله لهم اجمعين . لانهم لا يعرفون كوعهم من بوعهم ، كما يقول المثل العامي . «

هذا ما قاله الشيخ

سبحان الله يا شيخ ، ما اجرأك في المغالطة ! اكتب كتابك للعامه فقط حتى انك لم تجتنب  
مثل هذه المغالطات الفاضحة لك . ان ما قلته انا ايضا حديث الشريف هو ما في القاموس  
وفي مجمع البحرين ، عينه . واذا فقت معاجم اللغة ومجمع البحرين رأيت ذلك  
اني قلت يا شيخ ، ( حد الكف الكوع والكف هي اليد او الى الكوع ) ولم اذكر  
لفظ المرفق ، ولا معنى الكوع ولا معنى المرفق . فمن اين عرفت اني فهمت من لفظ الكوع  
معنى المرفق ؟

وهل استحق لومك يا شيخ ، اذا نقلت فيها نقلت عن القاموس العبارة : ( واما قولهم كف  
مخضب ، فعلى معنى ساعد مخضب ) ؟ اني نقلت عن القاموس عبارته بحروفها ، ولم اجت  
حينئذ عن جواز كسف الساعدين او عدم ذلك ، ان ذلك البحث هو في تفسير الآية ( ولا  
يدين زينب الا ما ظهر منها ) . وهب يا شيخ اني رميت بنقل تلك العبارة من القاموس الى  
تأييد ما جاء في الكتب الفقهية عن جواز كسف الساعدين او الذراعين ، فهل ذلك يستحق  
الملام ؟ او ذلك مناف لما قاله الفقهاء الاعلام ؟ هذا زميلك الشيخ سعيد اياس قد قال في  
كتابو القول الصواب ص ٢٦ ( وعن ابي يوسف يباح النظر الى ذراعها لانه يبدو منها  
عادة ) . فلم تلوم الفتاه على اخذها بقول الامام ابي يوسف وغيره من الفقهاء ولا تلوم زميلك  
الشيخ سعيد اياس ؟

وقد حاولت يا شيخ ان نعزو اليّ خطأ لغوياً انت فاعله . ذلك لانك خطأتني لشوحي  
( واما قولهم كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب ) فانلاً ( تعني مخضبة لان الكف مؤنثه ) .  
فأذن لي يا استاذ في ان اتقول : ان الفتاه تعرف كما يعرف الشيخ ان الكف متى كانت على  
معنى اليد او اليد الى الكوع تؤنث خلافاً لما زعم من لا يوثق بوع ، وان تأنيث الفتاه اياها



في مزامع الشيخ في الامم ( قرن ) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . ١٢١  
وفيها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المناظرة  
وعلم الادب . - في الجيب

ظاهر من قولها في العبارة عينها ان الكف في اللغة هي ... وسميت ... ، فينبغي للشيخ ان يعرف كما تعرف الفتاة ان الكف متى كانت على معنى ساعدتْكَ رَفِيقًا كما قالت الفتاة وكما هو ثابت في المعاجم كف مخضب ولا يقال كما زعم الشيخ كف مخضب . وبنبغي للقارى ان يعرف بعد قراءة كتابي الفتاة ونظرات الشيخ ان الفتاة ليست ممن يذكر الموث ، او يوثنون المذكر كما يفعل حضرته . وقد بينتْ تأنيده المذكر وتذكره الموث في بحث ( قرن ) حيث عرضت لدى اهل اللسان ، ناذج من اغلاطه في النحو واللغة والبيان . ولا بدع ان الشيخ يوثن المذكر قولاً فقد أنه بنظره ص ١٠٥ فعلاً في رواية ارضاع الرجال في القدم اولادهم ، وكان ذلك منه وسيلة لتفكيكي القراء في كتابي هذا جزء ٢ ص ٦٥ تحت عنوان ( الشيخ مثل الطبيعيين يدكر خلق آدم وحواء ذاهباً مذهب دروين ) فوالحالة هذه اعتذر الى الشيخ عن عدم قبولي تصحيحه لانه خطأ منه يحتاج الى التصحيح يا سيدي الشيخ .

كان ينبغي لك ان تشرف ان كتابك سيقع في ايدي من يتأملون ويفهمون ، فلا تحشوه بمثل ما حشوته من العبارات والمغالطات . ان فيها لعباً ، وانها تعد على مثلك من المقطعات

٣

### في الجيب

يا سيدي الشيخ ، وهكذا اراك تنتهي مضملاً ص ١٢٥ بانني ظننت ان الجيب الوارد في الآية « وليضربن نجورهن على جيوبهن » هو الشق في بعض الثياب من امام او من وراء او من يمين او من يسار ، وباني وقعت في الخلط ، وغيرت كلام الله ، ونسفت الحق

\*

فيا سيدي الشيخ ، من اين عرفت اني ظننت ذلك ، واني لم اعرف ان الجيب في اللغة طوق التبيص ونحوه من الثياب ، اين رأيت في كتابي كلمة شق او معنى شق لتزعم ما زعمت ؟ ذكرت انك فهمت ذلك من قولي ص ٢١٨ : « لان الجيوب ومواضعها تغيرت بتغير الازياء . فقد كانت في الصدور واما الآن فليس لها موضع متعارف »



نعم يا سيدي اعيد كلامي ان اطواق الاثواب اليوم ليس لها موضع متعارف . فكم من سيده فاضلة تجعل اليوم طوق ثوبها في اعلى عنقها مبكلاً بالازرار ، بخلاف غيرها من اللواتي يجعلنه في اواسط صدورهن ، او في ادناها او في اعلاها ، او في نحو من ولو قرأت كتابي بقلب خال عن الهوى وعن قصد التضليل ، لتهمت وجه معارضي للنسفي ، ولفطنت الى انها لا تتعلق مطلقاً بمعنى الجيب ، بل بما هو اهم جداً من ذلك . ان كتابي يبحث عن الجواهر واللباب والسرائر ، لا عن الاعراض والنشور والظواهر

## البحث الرابع عشر

في اتهام الشيخ بدس لتفريق الامة فتاة تسعى لتوثيق عراها . -

انه يجمل الحقائق المرئية ، او يتجاهلها وهو يراها

يا سيدي الشيخ

اني قلت فيما قلت ص ٢١ في خطاني الى اخواني المحجابين :

« ان في الاسلام مذاهب عدة مختلفة في الامور الاساسية الدينية ايم اختلاف . وبعد ان كثر المسلمون بعضهم بعضاً ، وتجاروا عصوراً ، سلم بعضهم الى بعض بالحريه في امر الدين والمعتقد وصاروا كلهم ، كما يجب ان يكونوا ، اخواناً . فالمسلمون اخوة . فاني نسلون بذلك يا سادتي ولا نسلون الآن بعضكم الى بعض بالحريه في الملمس وباختيار كل منكم الطريق الذي يراه الاصح في امر الدنيا ؟ »

فقلت حضرتك في كتابك ص ٢٤ رداً علي : « ان قولي هذا مغاير للحقيقة ، ودس براد بو تفريق الامة ، وان المسلمين على اختلاف مذاهبهم لا يختلف احد من الآخر في امر من امور الدين الاساسية التي يرتكز عليها الاسلام »



في اتهام الشيخ بدس لتفريق الامة فتاة نسعى لتوثيق عراها . ١٢٤  
انه يجهل الحقائق المرئية او يتجاهلها وهو يراها

فيا سيدي الشيخ ان مؤلفه كتاب السفور والحجاب لم نقل قولاً مغايراً للحقيقة ، وغير مرتكز على العلم الصحيح ، وفي اقدس من ان تدس دسا او تريد تفريق الامة . انما هي الساعية لجمع كلمة الاسلام ، بنذ الاقوال التي تفرق بينهم ، وبالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله لانها مرجعهم جميعاً ، وكعبة تدبهم وعروهم الوثني . ولهذا قلت فيما قلت في كتابي ص ٤٠٦ رداً عليك :

« المرأة المسلمة ترمي الى توحيد الفرق الاسلامية ، ولا يضمنه الا الرجوع الى الكتاب والسنة مرجعي فرق الاسلام كلها . فعسى ان لا يرمي الرجل الى ابقاء التفريق ، ولا يفتيه الا متابعة السير على اقوال بعض الفقهاء »

اجل كيف تريد يا سيدي الشيخ ان توحيد الفرق الاسلامية توحيداً صحيحاً لا رياء فيه ، اذا بقي غير السنيين معتقدين صحة الاقوال الداعية الى التفريق بين الاسلام ، وبقي السنيون معتقدين صحة مثل الاقوال والفتاوي في رد المختار على الدر المختار ص ٢٩٧ وفي الفتاوي الحامدية ص ١٠٢ ، والفتاوي والاقوال التي اشار اليها السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه ( الفصول المهمة في تأليف الامة ) ص ١٤ تلك الاقوال والفتاوي التي تكفر فرقا عدة من الاسلام ، وتتهمهم بالزندقة والاحقاد ، وتأمراً بما تأمر ان يفعل بهم من استئصال شأفه ، واسترقاق نساء وذراري

أو ليس اولى بنا ان نرجع الى كتاب الله وسنة رسوله ، ونصح كلنا اخواننا لا كافر فينا ، ولا زنديق بيننا ولا ملحد ؟

أو ليس اولى بنا ان ننبذ مثل تلك الاقوال والفتاوي المفرقة ، فنكون كالبنيان المرصوص بشد بعضه بعضاً ، عالمين أن الاسلام يفتق باظهار الشهادتين كما قال جمهور العلماء الاعلام ، من الاسلام ؟

أو ليس اولى بنا ان لا نخفي امراضنا اذا نشدنا الصحة ؟

اما قولك اني قلت قولاً غير صحيح بذكري ان في الاسلام مذاهب عدة مختلفة في الامور الاساسية ، فاعلم ان مؤلفه كتاب السفور والحجاب لم نقل قولاً غير مرتكز على الحقائق الثابتة . فلأترك سرد الاختلافات في قسي العبادات والمعاملات ، اني لا ترك ذلك واقصر من الامور الدينية على ما لا يمكنك الا التسليم بانها اساسية



أو لم يختلف السنيون والشيعةون مثلاً في ان صفاته تعالى غيره او عين ذاته ؟ وفي  
التجويز عليه تعالى عمل كل شيء او عدم التجويز عليه الاعمل ما تقتضيه الحكمة ، وبوجوه  
العدل ؛ وفي أن القرآن قدم غير مخلوق ، او انه مخلوق مُحدث ؛ وفي أن الانبياء معصومون  
عن الكبائر والصغائر ، او غير معصومين ؟  
فلأترك ايضاً كل هذا ، ولارجع الى اركان الايمان ، ولا ينكر احد انها من  
اساس الدين

فالسنيون يعتبرون ان اركان الايمان ستة : الايمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ،  
واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره من الله تعالى . اما الشيعةون فلا يؤمنون بالقدر خيره  
وشره من الله تعالى بل يقولون ان الخير والشر من الانسان

والشيعةون يذهبون الى ان اصول الدين خمسة : التوحيد ، والنبوه ، والمعاد ، والامامة ،  
والعدل . اما السنيون فذهبهم في اصول الدين انها التوحيد ، والنبوه ، والمعاد ، فحسب  
والسنيون يعتبرون ان اصول الاحكام الدينية اربعة : الكتاب والسنة ، والاجماع ،  
والقياس . اما الشيعةون فلا يقبلون ان القياس من اصول الاحكام الدينية ، بل يعدّثون  
الاصل الرابع العقل

اذن ان كلامي يا سيدي الشيخ مبني على حقائق عليه ، ومقاصد عليه في سبيل توحيد  
الاسلام ، وبسروح الخير والسلام

ان تلك المقاصد لا تخفى على مثلك ، ولكن اردت ان تخفى لفرض في نفسك ،  
وباليتك لم تنس ان الله يجاسبك في غديك على عمالك في أميك

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب



## البحث الخامس عشر

في اسناد الشيخ الى الفتاة مفسطة في قولها : عقل الانسان روحه ،

كان عقل الانسان غير روحه

وفي البحث حديث شريف فيه عبرة ، لاولي النظر

با سيدي الشيخ

قالت هذه الفتاة في كتابها ص ٧١ في معرض الاحتجاج والمجدل :

« يا سيدي الرجل ، رجحت عقلك من حيث الفطرة على عقل المرأة ، وذلك ليس من امرك ، وليس في استطاعتك لانه اخفى الاشياء عليك ، فخالفت بذلك امر ربك : ( وبسألونك عن الروح فقل الروح من امر ربي ، وما أوتيتهم من العلم الا قليلا )  
« الم تعلم ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الارواح على عرش العرش كما علمنا صلى الله عليه وسلم ، وان روحك او عقلك ليس الا نفسك وحقبتك ؛ ذلك اخفى الاشياء عليك ، كما قال حجة الاسلام الامام الغزالي ؟

« اما انا فاقر واعترف بان ترجيح عقل الرجل من حيث الفطرة على عقل المرأة او ترجيح عقل هذه على عقل هذا ليس من امري ولا في استطاعتي ، لانه اخفى الاشياء علي . ولكن بما أنك ادعيت ما ادعيت ، رأيت أنه لا بد لي من الدفاع عن نفسي ، وعن بنات جنسي ، ورأيت أنه ينبغي للانسان ان لا يهمل البحث العلمي فيما يلوح له من اسرار الطبيعة ، اخذًا بالظواهر . ولا تظن أن ابائي كون المرأة اصح من الرجل عقلاً يسوقني الى ان اطلب ترجيح عقل المرأة على عقل الرجل . إني لن افعل كما فعل الرجل . ولكني اطلب منه ان يعترف بان المرأة مثله عقلاً ومنزلة . بذلك ابتعد عن التفریط والافراط ، لازمة حد الاعتدال والمساواة . »

هذا مما قلته في كتابي . ومعلوم ان الصلاح اثر من آثار العقل او خاصة من خواصه .



في اسناد الشيخ الى الفتاة سنسطة في قولها : عقل الانسان روحه .  
 كأن عقل الانسان غير روحه . - وفي حديث شريف فيه عبرة لاولي النظر

وهذه الخاصة ، او هذا الاثر ، مما برى في عقل المرأة أكثر مما برى في عقل الرجل . اذن  
 المرأة اصلح من الرجل في الفطرة عقلاً . ولكن اذا كان أن المرأة اصلح من الرجل في الفطرة  
 عقلاً ، فذلك لا يثبت انها اقوى منه عقلاً . لان القوة اثر او خاصة في العقل غير الصلح .  
 وقد اوضحت ذلك في كتابي بالمثل والبرهان

اما الشيخ الزعيم فقد قال في نظراته ص ٩٩ :

« قد اضطرب حكمك ايها الآتية ، في اي العنلين ارجح ، عقل الرجل ام عقل المرأة .  
 فحكمت بان ترجح عقل الرجل من حيث الفطرة على عقل المرأة ، او ترجح عقل المرأة على  
 عقله ، ليس من شأنه ولا شأنك ، ولا في استطاعتك ولا استطاعتك ، لانه اخفى الاشياء  
 عليه وعليك . ان سلنا هذا المدعى ، وهو قريب من الصواب ، فهل استدلالك عليه بقوله تعالى  
 ( وبألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ) يثبت هذا المدعى ؟ وهل الروح والعقل  
 شيء واحد كما زعمت ؟ من قال هذا قبلك ؟ لعله من مبتكراتك التي لم يهتدي اليها احد من  
 العالمين قبلك . ولعله لا يهتدي اليها احد من بعدك . انك استدلت باية من الكتاب المبين  
 على مدعى ليس بينها وبينه مناسبة . ان البرهان غير السنسطة ، وأن الحقائق العلمية لا تثبت  
 بالتزويق الشعرية والزخارف الخطابية ، وان الحق لا يحول دون التمويه والتغريب والباطل »

\*

فيا سيدي الشيخ

ان مؤلفة كتاب السطور والحجاب لم تنوه ، ولم تفرّر ، ولم تستدل بآيات الكتاب المبين  
 على مدعاها الا كان بينها وبينه مناسبة وموافقه ، ولم تقل قولاً الا كان مرتكزاً على الحقائق .  
 وبالله الشخ نعم نهما وحرص على الحق حرصها الفائق

يا سيدي الشيخ اري ان لا اجول ومثلك في مجال الفلسفة الحديثة في العقل والروح ،  
 مع انها تؤيد الحقيقة التي ذكرتها هذه الفتاة ، واري أن اقتصر على البحث الديني وهو أولى  
 بمثل الشيخ من البحث الفلسفي

فافتح يا شيخ كتب الحديث والصفحة الثامنة من كتاب الكافي تقرأ الحديث المرفوع الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم في العقل . إنه يثبت ما ذكرت ويحتوي غير ذلك مما ينبغي للمسلمين  
 ان يجنوا منه فوائد روحية كثيرة :



عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : « ان الله خلق العقل ، وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره . فقال له اقبل فاقبل ، ثم قال له ادبر فادبر . فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقا عظيما ، وكرمتك على جميع خلقي . اما اني اباك امر ، واياك اعاقب ، واياك اثيب . ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلاميا ، فقال له ادبر فلم يدبر ، ثم قال له اقبل فلم يقبل . فقال له استكبرت فلعمنة . ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا . فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه ، اضمر له العداوة . فقال الجهل : يا رب هذا خلق مثلي ، خلفته وكرمته وقويته ، وانا ضده ، ولا قوة لي به . فاعطني من الجند مثل ما اعطيتني . فقال نعم . فان عصيت بعد ذلك اخرجتك ووجدتك من رحمتي . قال : قد رضيت . فاعطاه خمسة وسبعين جندا . فكان مما اعطى العقل من الجند الخير ، وهو وزير العقل ، وجعل ضده الشر ، وهو وزير الجهل . والايمن وضده الكفر ، والصدق وضده الجحود ، والرجاء وضده القنوط ، والعدل وضده الجور ، والرضى وضده السخط ، والشكر وضده الكفر ، والرافة وضده النسوة ، والرحمة وضدها الغضب ، والنعيم وضده الحزن ، والعتة وضدها النهك ، والرفق وضده الحرق ، والتواضع وضده الكبر ، والتؤدة وضدها التسرع ، والحلم وضده السه ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الانتقام ، والمودة وضدها العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضدها المعصية ، والمحبة وضدها البغض ، والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والامانة وضدها الخيانة ، والاخلاص وضده الشوب ، والشهامة وضدها البلادة ، وسلامة القلب وضدها المماكرة ، وبر الوالدين وضده العقوق ، والحقيقة وضدها الرياء ، والمعروف وضده المنكر ، والحياه وضده الخلع ، والحكمة وضدها الهوى ، والتوبة وضدها الاصرار ، واللائقة وضدها التفرقة ، الى آخر الحديث . »

أو يمكنك يا سيدي الشيخ بعد هذا الحديث ، ان تذكر أن العقل من الارواح او من الخلق الروحاني ، وهل الخلق الروحاني الارواح ؟ افق الفاموس تر أن الملائكة ، جمع ملاك ، خلق روحاني ، وتر أن الملاك روح . ولا يخفى عليك أن القواب والعتاب للروح ، وقد خاطب الله تعالى العقل قائلا : اياك اعاقب ، واياك اثيب .

اذن العقل روح . وبما ان الروح اخفى الاشياء على الانسان وهي من امر ربوبه .



١٢٨ في اسناد الشيخ الى الفتاة سنسطة في قولها: عقل الانسان روحه ،

كان عقل الانسان غير روحه . - وفيه جند عقل المرأة اكثر من جند

عقل الرجل عددا ، فالخير ان يعترف الصنون بالساري حقاً وعقلاً وصلاً وهدي

ان الرجل خالف في اخفى الاشياء عليه امر ربه ، فرجح عقله على عقل المرأة ، ذكرت له ،  
عسى ان تدفع الذكرى ، تلك الآية الكريمة : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ  
رَبِّي ، وَمَا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» .

واذا كان أن العقل في الانسان روح ، فهل في الانسان روح آخر ؟ أو في الانسان  
الواحد روحان ؟ ليس في الانسان الا روح واحدة ، مهما تعددت اسماؤها ، او صفتها ، او  
قوامها . وما عقل الانسان الا روحه ، وما روحه الا عقله ، فالعقل والروح العاقلة في  
الانسان شيء واحد . الشمس واحدة . وتقول رأيت الشمس حين تراها ، وتقول استنرت  
بالشمس اذا استنرت بسناها ، وتقول ادفاني الشمس اذا استدفأت بظلمتها . وما الشمس ،  
وما سناها ، وما لظلمتها ، الا الشمس الواحدة التي تراها

اجل ان عقل الانسان والروح العاقلة فيه شيء واحد . وشتان بين روح الانسان  
وروح الحيوان ، فهذه ما نفخت من روح الله ولا تعاقب ولا تثاب ، ولا يضعها الشرع في  
ميزان ، وليس لها حساب

فاعلم يا سيدي الشيخ ان قولي : عقل الانسان روحه ليس مبتكراً ، انما هو من الحديث  
الشريف . وليس قولي من الأباطيل انما علم الشيخ الاستاذ او درسه قليل . بل ليس قولي ذلك  
سنسطة ، فهو لم يبن على الوهميات . انما هو برهان ، لانه مبني على حقيقات الحديث ، وما  
جاءت به الفتاة الاصادقة ، ذلك يمتضى قوله تعالى ( هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )

يا سادتي المعارضين .

ينبغي للمسلمين ان يسروا غور كل حديث شريف ليدركوا ما فيه من لآتي الحكمة  
والفضيلة ، وحلوا بها ارواحهم

فا العقل في الانسان السلطان ، وما الخير الا وزيره ، وما الفضائل من صدق ،  
ورأفة ، وعدل ، وعفة ، وحلم ، وصبر ، وصنع ، ووفاء ، وامانة ، واخلاص ، وسلامة  
قلب ، وبر بالوالدين ، ومعروف ، وحكمة ، ووفاء ، وغيرها الاجند ، به يمتاز ذلك السلطان  
فان لم يكن سلطان العقل ذلك المجد آزر الشر سلطان الجهل ، وهو وزيره ، فحل



من الانسان محل ذلك السلطان ، يجند له من محمديه وقساوة ، وجور ، وسنه ، وجزع ، وانتقام ، وغدير ، وخمانه ، وشوب ، ومماكرة ، وعفوق ، ومنكر ، وهوى ، وغيرها مما يهون به الانسان ، ويخسر امتيازه على الحيوان  
فعسى سيدي الشيخ الاستاذ أن لا ينكر فيما بعد ان العقل والروح شي واحد ، وان يلتفت في التأليف والتدريس ، الى مثل ما في الحديث الشريف من خلق كريم ، ودرس نفيس . وعسى سيدي الرجل الذي أعني أن يستعرض جند العقل وجند الجهل فيه وفي المرأة ، فيرى ان جند العقل فيها أكثر من جند العقل فيه عدداً ، فلا يستكبر عليها ، كما هي لا تستكبر عليه ، ويعترف الصنون بالتساوي حقاً ، وعدلاً ، وصلاً ، وهدى

## المبحث السادس عشر

في اسناد الشيخ الى الفتاة قبول التهمة والذس على الدين في قولها: الدين  
اباح الاسترقاق ، مع ان الشيخ والفتاة والدين في ذلك على اتفاق

يا سيدي الشيخ

ان مما قالت الفتاة في معرض الجدل والاحتجاج وتمت عنوان ( ليس الرجل باكمل من المرأة ديناً وإيماناً ، فالرجل خرق احكام الدين وبراني فيه ) :  
« والدين اباح الاسترقاق . اما الرجل فقد حرّمه في قوانينه ووضع العقاب على بائع الارقاء والإماء وشاربيهم . »  
فقلت في نظراتك ص ٣٦ ردّاً على ذلك : « حرام عليك ابنتها الآمنة ان تغلي ذس هذه التهمة على الدين ممن دسها في كتابك دساً . »

\*

فيا سيدي الشيخ

أني نتهمني بالذس ، وإباحة الرق ثابتة بكتاب الله وسنة رسوله والفصول الطوال في



١٤٠ في اسناد الشيخ الى الفتاة قبول التهمة والدس على الدين في قولها : الدين  
اباح الاسترقاق . مع ان الشيخ والفتاة والدين في ذلك على اتفاق

الكتب الشرعية . اما ترى في آية المحجبات النازلة في نساء النبي عينها ذكر ( ما ملكت  
أيمانهن ) ؟ أو ليس ما ملكت أيمانهن الارقاء والاماء ؟

وانت نفسك باحضرة الشيخ في كتابك الاسلام روح المدينة ص ١٧٨ و ١٧٩ ذكرت  
العبارتين الآتيتين مجروفاً « فالدين الاسلامي اجاز الرق كسائر الاديان ، ولم تكن  
السياسة تقضي في ذلك الوقت بمنعه بتاتاً . »

فاتي فرسي يا شيخ التفسير بين ( اباح ) و ( اجاز ) ؟ ولماذا عددت قولي دساً ، ولم  
تعدّ قولك دساً ؟

اما البحث في نشوء دين الاسلام الى ازالة الرق مع اباحتها ، فقد أحسنته الفتاة في  
كتابها اكثر مما أحسنه الشيخ في كتابه . فحرام عليك ، يا سيدي الشيخ ، أن تسير من  
مغالطة الى مغالطة تضليلاً لافكار من يضللون !

وقلت ص ١٠٩ في عمدت الى نسبة الجور والظلم الى الله سبحانه من حيث لا يشعر  
ذلك لاني قلت ص ٩١ : « ان الجواز الالهي بالاسترقاق وامثاله لم بين الاعلى قسوة قلب  
الرجل وصعوبة اذعانه للحنى ، والا لما اجاز له الحكيم العليم ما اجاز له في ذلك الآء ،  
جوازاً بكرمه وبزول مع الزمان . »

فيا سيدي الشيخ أني تنسب اليّ ذلك ، وانت من قال في كتابك الاسلام روح المدينة  
ص ١٧٨ ما حرفيته : « فلما جاء الاسلام ورأى حال الارقاء وما هم فيه من الاضطهاد والموان ،  
رقّ لحالتهم ورثى لضعفهم ، ولم تكن السياسة في ذلك الوقت تقضي بمنعه بتاتاً . »

ويا سيدي الشيخ ، اي سياسة تجبر الله تعالى على ان لا يأمر بما فيه الرحمة والعدل ،  
فبيني الرق ؟ ولماذا تنهمني بنسبة الجور والظلم الى الله سبحانه ، ولم تنهمني بذلك نفسك ، مع  
ان قولي لا يخالف في المعنى قولك . بيد اني أوضحت قولي في كتابي ايضاحاً جميلاً بالدليل  
والبرهان ، اما أنت فلم توضح تلك السياسة التي أبقت الرق في بني الانسان . اذن ان  
ما اهتمتني به ليس الامن البهتان ، وكثير ما ألفت مثله لدى العامة بلا كيل ولا ميزان



في اسناد الشيخ الى الفتاة انها خلقت اباحة ضرب المتهم بالسرقة حتى يُقرّ. - ١٤١  
ان الشيخ ممن يقال لهم : عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء

## البحث السابع عشر

في اسناد الشيخ الى الفتاة انها خلقت اباحة ضرب المتهم بالسرقة حتى يُقرّ. -

ان الشيخ ممن يقال لهم : عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء

لقد قلتُ في كتابي ص ٥٩ في ذلك البحث ، بحث ( إن الرجل ليس أكمل من المرأة ديناً  
وإيماناً ، فالرجل خرق احكام الدين وبرائي فيه ) :

« والدين اباح ضرب المتهم بالسرقة وتعذيبه ما لم يظهر العظم ، حتى يُقرّ . اما الرجل  
فقد حرّم في قوانينه ذلك ، ووضع على ضارب المتهم ومعذبه العقوبة الازهاية . »  
قلت في نظراتك ص ٢٧ : « ومنها زعمك أن الدين اباح ضرب المتهم بالسرقة وتعذيبه  
ما لم يظهر العظم حتى يُقرّ . ففي آية آيوات في آية حديث هذه الاباحة ، وهل يليق بساحة الاسلام  
الذي تزعمين الدفاع عنه ان يسنّ ضرب المتهم بالسرقة حتى يُقرّ ؟ »

\*\*

فيا سيدي الشيخ ان مؤلفه كتاب السفور والحجاب ما قالت ولا تقول قولاً ما لم يرتكز  
على ركن الحنيفة . اما الحكمة الخالصة في قولها ذلك في موقف الدفاع عن المرأة والاحتجاج  
على الرجل فهي موضحة في كتابها لغوم يعقلون

واليك يا سيدي الشيخ الركن الذي بنيت عليه قولي دفاعاً واحتجاجاً  
جاء في حاشية رد المختار على الدر المختار ص ١٦٥ ما نصه :

( وفي آراء البزازية : من المشايخ من أفتى بصحة اقرار السارق بالسرقة ، مكرهاً .  
وعن الحسن محلّ ضربه حتى يُقرّ ما لم يظهر العظم . ونقل المصنف عن ابن المعز الحنفي : صح  
أنه عليه الصلاة والسلام امر الزبير بن العوام بتعذيب بعض المعاهدن حين كتم كنز حبي بن  
اخطب ، فدتم على المال ، قال : ( وهو الذي يبيع الناس ، وعليه العمل ، والا فالشهادة على  
السرفات اندر الامور . )



١٤٢ في عد الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لحينو سنساقا ،  
واتهامه المرأة في تقصيرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت  
في تقصيرها شعرها سنة خاتم النبيين . - قول الفتاة وقول الشيخ

أرأيت يا سيدي الشيخ اني لم ادس في كتابي شيئا ، وانك عرفت شيئا وغابت عنك  
اشياء ؟

\*

ومن الاشياء التي اريد ان لا نقيب عن الشيخ ، آني ما استندت الى اقوال الحسن والمصنف  
وابن المعز الادفاعا واحتماجا ، غير معتقدة صحة الحديث لانه مثل كثير من الاحاديث التي يروها  
بعض الشيوخ في أمر المرأة ، لا يمكن رده الى كتاب الله ولا بوافقه

## البحث الثامن عشر

في عد الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لحينو سنساقا ، واتهامه المرأة  
في تقصيرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في

تقصيرها شعرها سنة خاتم النبيين

قالت الفتاة المدافعة في موقف الاحتجاج والمجدل مع مثل المعارضين فيما قالت ص ٦٢  
تحت عنوان ( المسلم ليس اكل من المسلة ديننا وایماننا . فالرجل خرق احكام الدين وبرائي فيو ) :  
« والدين حرم الملاهي واسماع آلتها . اما الرجل فندخل ذلك تحميلا ، ولو اردت ان  
اسرد كل ما حلل من المحرام وحرم من الحلال لاستفرق ذلك زمنا طويلا . ولكن لا  
ارى لي غنى عن ذكر مخالفتي الدين بما يفعل بوجهه ، كما ساذكر في كل موضوع من موضوعي  
الادلة البالغة على مخالفتي الدين في ستر وجه المرأة

« فالدين يا سيدي وسادتي ، امر الرجل بارخاء لحينو وجز شاربو جزا يلزق بالشفه .  
وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( احقوا الشوارب وارخوا الهي ) وعلى قول ( اغنوا  
الهي ) . وقد ورد في الحديث ( حلق الرأس مثلة لاعلائكم وجمال لكم )



في عد الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لحنه سنساقاً ، ١٤٢  
واعمامه المرأة في تقصيرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في  
تقصيرها شعرها سنة خاتم النبيين . - وفيه عني على الشيخ وكأنه من يعتدون ، ما يعتد  
ارائك المغنون ، الفرقور ذنبه مغفور وكل الحق على النسوان

« اما الرجل عندنا فقد اطلق لنفسه حرية التصرف في رأسه ووجهه المتهدين بالنص ،  
وفعل عكس النص ، فاحنى اللحية وابقى على شعر رأسه ، وارخى الشاربين ، او أحنى اللحية  
والشاربين او ابتاعها معاً . اما وجه المرأة المطلق بموجب النص فقد قيده خلافاً للنص بالثياب  
المظلم ساداً دونها طرق عقلها ومنافذ حباها . وبكلمة أبين ان الله ، جلت حكمته ، غطي  
وجه الرجل بالشعر الطويل ، والدين امر بايقاض ذلك الغطاء . اما الرجل فقد ازاله .  
وكذلك ، جلت حكمته ، خلق وجه المرأة مكشوقاً نقياً ، والدين أمر ببثاقه مكشوقاً جليهاً ،  
اما الرجل فقد غطاه بالثياب ليعمله خنياً »  
الى ان قلت :

« ذكرت لك يا سيدي الرجل ما ذكرت من اعمالك المحسوسة التي خرقت فيها احكام الدين  
وخالفت اصوله ، فهل لك ان تذكر للمرأة مخالفة لاصول الدين واحدة »  
فاجبتني يا حضرة الشيخ رداً في كتابك ص ٢٨ - ٢٩ :  
« اما انت فما لك ولحية الرجل وشاربه ، دعي لحانا وشواربنا . الدين ارفع من ان  
يهتم لمثل هذا السنساف من الامور . ولم تكن اللحية من الواجبات التي يعاقب الانسان على  
تركها عند كثير من الامة »

ثم ذكرت لي : ان المرأة خالفت اصول الدين في أنها قصت شعرها فصا لم يجعلها رجلاً ،  
ولا ابتاعها امرأة . وان ذلك مناف للحديث الشريف : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال »

\*\*\*

فيا سيدي الشيخ

كيف نقول ان الدين ارفع من ان يهتم لمثل هذا من الامور وتعد سنساقاً ، بعد ان ذكرت  
الامر الصريح من رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجال بارخاء لحام واحفاء شواربهم وخلق  
رؤسهم ، وكيف نستنزل اللة على المرأة لتقصيرها شعرها ، ولم تقص المرأة الا تبعاً لامر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المثبت في كتاب حسن الاسوة ، بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة



١٤٤ في عد الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لحيتو سنسافا ،  
وامهامو المرأة في نصيرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في  
نصيرها شعرها سنة خاتم النبيين . - وفيه عنني على الشيخ وكأنه ممن يعتقدون ، ما يعتقد  
ارثك المغنون : الزفرور ذنبه مغفور ، وكل الحق على النسوان

ص ١١١ : ( عن علي كرم الله وجهه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان تحلق المرأة  
رأسها ، انما عليها النصير )

يا سيدي الشيخ

أني جوّزت لنفسك ان تقول ما قلت ؟ لأنك رجل بحسب انه لا لوم عليه ولا حرج ،  
مها طعن وامن وخرج ، ولو عد ما في الدين من قبيله سنسافا ، وما هم ان يدعي فيودا  
للرأة ايسر في الدين بل ادعاها ظلماً واعسافاً ؟

كيف تستنزل اللعنة على من قصرن شعورهن ، وانتاك منهن ؟ ان اللعنة التي تستنزلها لن  
تنزل عليهن

كيف تعد مخالفة الرجل للدين مباحاً ، وتحسبان على المرأة في رعايتها للدين جناحاً ؟  
لا بدع في ذلك ، فاننا نرى الرجل الفاوي في كثير من الاحوال بحسب الثعل عيبه اذا  
صدر من المرأة عيباً وفساداً ، واذا صدر منه ادباً وصلاحاً

يا سيدي الشيخ

بيننا انا اكتب هذه العبارة ، والليل هادي ، علا صوت من الطريق اشبه بصوت  
سكارى يتغنون بالأغنية العامية المشهورة

« الزفرور ذنبه مغفور وكل الحق على النسوان »

فقلت في نفسي : أو ترى الشيخ ممن يعتقدون ما يعتقد هؤلاء المغنون ؟  
وتذكرت حينئذ ما قلت ما قلت في كتابي ص ٨٨ تحت عنوان ( كيف تريد المسلمات  
ان يكون رجالهن ) . قلت ،

« ان المسلمات بردن ان يكون رجالهن رجال خبير ، وخير رجال ، يعرفون ان  
ارواحهم نفخة من روح الله . فيجب ان تكون منبع العدل ، والخير ، والحكمة ، والرحمة ، والصلاح .  
يجب ان يعرفوا انهم خلقوا والنساء من روح واحدة ، ويجب ان يخافوا من ان توهم نفوسهم بعيب ،  
كما يخاف النساء من ان توهم نفوسهن بعيب

« يجب ان يكون ما بعد عيباً للرجل عيباً للمرأة ، وما بعد عيباً للمرأة عيباً للرجل ،



في عد الشيخ الامر النبوي للرجل بارخاء لحبته سفافاً ، وامهامو ١٤٥  
المرأة في تصبرها شعرها بمحرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في تصبرها  
شعرها سنة خاتم النبيين . - وفيه دعوتي الشيوخ المعارضين ،  
الى صلح شريف جدير بالمسلمات والمسلمين

وما بعد فضيلة للرجل فضيلة للمرأة ، وما بعد فضيلة للمرأة فضيلة للرجل . انما بهما وبمثلو  
من العدل يتم الصلاح في العيلة وفي المجتمع الانساني «

ثم وقتت آسفة لكون مبادئ الرجال ومبادئ النساء غير متوافقة في مطلب العدل  
والمساواة والحربة والفضيلة ، واعتزلت نفسي في تأملها حتى كادت تقيس ما امامنا من  
الابعاد ، وتقدر ما تحتاج اليه من الصبر في الجهاد ، واسترسلت في تأملها الى ان عدت الى  
البحث مع الشيخ فقلت :

يا سيدي الشيخ ، او نلام المرأة يا سيدي ، اذا اتبعت ما اوجب عليها نبيها ؟ فلا تكون  
لها على ذلك من اللاتين . انما اطاعت بتقصر الشعر امر نبيها ، اما انت فقد كتبت لتبيك ،  
غفر الله لك ، بجملتي اللحية من المخالفين

يا سيدي الشيخ ، ان الرجل باهالو خلق رأسه مكثفياً بتقصر شعره ، وبخلق لحية ،  
وبخلق شاربه احياناً ، يشبهه بالمرأة ، ولم تكن المرأة متشبهة به في امر شعرها لتنتل عليها  
اللعنة التي يسترهما الشيخ

يا سيدي الشيخ ويا سادتي الشيوخ المعارضين ، ترون ان حجتنا في امر الوجوه وشعر  
الروؤوس اقوى من حجتكم . بل ترون ان لنا عليكم في ذلك دليلاً وحجة : اما انتم فلا دليل  
لكم علينا ولا حجة . ومع ذلك فنحن قائلون برد الاحاديث المروية منا ومنكم ، تلك التي نستوجب  
اختلافنا ، الى كتاب الله فلا تقبل ما لا يوافق ما ينافي الحربة الحقة والمساواة بيننا ، ونحن  
راضيات بالصلح على ان يكون كل نفس من الرجال والنساء حراً في امر وجهه وشعر  
رأسه

فاذا رضيت بذلك واستمتع كل من الفريقين بمحبه الصريح وحرية الشرعية ، انتهى الخلاف  
بيننا بصلح جدير بالمسلمات والمسلمين ، برضى عنه الله سيد المصلحين . والآ ، فانتم من المستبدين  
الظالمين

الثقة والفيوض . ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المبين . ١٠



١٤٦ آخر كلمة الى الشيوخ المعارضين للتسليم بالحق المبين ،  
او لنصب زعيم مجادل بالبراهين ، او ليكتبوا مجتمعين ، حاسبين حساباً لتقد  
العالمين . - وكلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام

### الخاتمة

آخر كلمة الى الشيوخ المعارضين ، للتسليم بالحق المبين ، او لنصب زعيم مجادل بالبراهين ،  
او ليكتبوا مجتمعين ، حاسبين حساباً لتقد العالمين

يا سادتي المعارضين

لتذكر أيقوني في افوالي ورأيتم الشيخ في افواله ، كما براني فضاة المجمع الكوفي وبروته .  
فهل قال الشيخ في نظراته قولاً صحيحاً ؟ وهل أدلى بدليل صحيح ؟ وهل اعتمد على  
برهان ؟

انه عد الى المة العلة والتضليل ، وبطر الحق ، وغمط الخلق . اهلاً ما ترضون به ؟ اهلاً  
ما يرضي الله ورسوله ، ويوافق مصلحة الامة ؟  
اذن فليظهروا للعالمين في اجلي مظهر ، ما يقتضيه ذلك العلو الرفيع وتلك الحكمة السامية  
في الاسلام ، من قبول اهلو الحق اذا حصص

وان لم تتم فناعنكم بصحة ما في كتابي ذاك وكتابي هذا من مبادئ صالحة ومناصد شريفة ،  
وبمواقفتها الكتاب الكرم ، والسنة السخاء ، فارجو منكم ان تنفوا وضوا وتكتبوا ما تكتبون  
مجذمين مجادلين بالبراهين ، او ان تنفوا امر الزعامة الى من هو منكم راسخ في العلم ، راجح  
في الرأي ، ثابت في قوله ، لا يقابل البرهان الا بانه ، ولا يجادل الا بالتي هي احسن ، مهتدياً  
بهدي القرآن ، موثراً هوى الله على هوى كل سلطان

كلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام

وانتم يا سادتي الشيوخ الاعلام في الاسلام ، حنّام تجتنبون ان تصدعوا مجتنباً علمكم وآرائكم  
في تحرير العنق ، وتحرير المرأة ، والتجديد الاجماعي صدعاً لا جحمة فهو ولا نقمة ؟



كلمة الى شباب المسلمين المستنيرين واحرار الوطنيين . — وآخر كلمة  
مني الى الشيخ الزعيم

ان اجشابكم هذا خوفاً من شيوخ العامة ، اضرّ بالامة ، وجعل الناس لا يقترون صفة  
المشيخة العالية حق قدرها . ذلك لانهم رأوا ما قد ذكرتُ بعضه من الشيوخ المعارضين ، ولم  
يرَوْا ما بكم من فضل وعلم ونور يفيض به الدين  
انكم لو اظهروا ذلك اظهاراً حراً مبيناً ، لشهد الناس ان شيوخ المسلمين ، مثلما اناروا من  
قبل الاجيال ، سالكين بها تبعاً للزمان طريق الرقي والخير والكمال ، يبنون الجول العشريين .  
كيف لا والنور كل النور في الدين المبين ؟

كلمة الى شباب المسلمين المستنيرين ، واحرار الوطنيين

وانتم يا اخوتي يا قرّة عين الامة ، يا شباب المسلمين المستنيرين ، واحرار الوطنيين ،  
ليست القضية التي وضعتها على بساط البحث قضيتي ، ولا قضية الغلاييني ، ولا اياس ، ولا  
الشييطلي ، ولا الازهري ، ولا الجبالي ، ولا الملايبي ، ولا غيرهم من الشيوخ المعارضين لي .  
انما القضية قضية الام والامة والقوم العربي والوطن . انما القضية قضيتكم . فاعرض لديكم كتابي  
الاول وكتابي الثاني لتأملوا فيها وتنصروا الحق لتنصر امكم وامتكم وقومكم ووطنكم ، وتشدوا  
من الجهد اللاحق ، ما بعلو به مجدنا السابق . ومثلكم لا يجناح الى استنجاد ، لنصرة الحق والنضلة  
والصواب والسداد

آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم

وانت يا سيدي الشيخ الغلاييني

لا انكر عليك وليس الانكار من مبدئي

« فسرّي كإعلاني وهذي حقيقتي وظلة ليلي مثل ضوءه بهاري

اني كنت متظرة من الشيخ الزعيم نظرات أعلى وأسمى وأزوه ما كتب . على اني أوثر ان  
اعتقد ان استجماله تأليف كتابه وطبعه في زمن الغبظ والغضب لردي طوبى ، وقبل ان يسكن  
جأشه ، هو الذي اتفق عدم توفيقه وكف نجم سعه ، لانه خرج عن دائرة المناظرة والترافة في  
نظراته او رده

ان الشيخ برى وكل من طالع كتابي رأى اني في ردي هناك على ما قال الشيخ ، ضد المرأة  
في كتابه « الاسلام روح المدنية » قد تابعت البحث العلمي بترافة متناهية ليس فيها إلا ما يظهر



## آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم

الحق وينفع الامة . فكان ينبغي له ان يتابع البحث العلمي بحسب اصوله التي كاف اتباعي اياها  
مثالاً لما مشهوداً

يا سيدي الشيخ ، ان ما قالته هذه الفتاة في كتابها كلة حقائق من نبعتي الخير الخالص ،  
والحقيقة الصرفة ، كتاب الله وسنة رسوله ، بعندهما الشيخ وتعندهما الفتاة

فعلام حاربها الشيخ ، وسلاحه المغالطة والخروج عن الصواب ، ناسباً اليها ما لم تقلة في  
كتاب او خطاب ؟

أترى ، لان الشيخ يعتقد تلك الحقائق سرا ، والفتاة تعتقدها سرا وجهرا ؟ انك يا سيدي  
الشيخ لم تنل في محاربة الفتاة صرا

على اني اود ان يكون الشيخ الزعيم ، مصداقاً لما جاء في قول الرسول العظيم : ( ان النساء  
يغلبن كرمياً ويغلبن لثيم . )

يا سيدي الشيخ

قال كثيرون من اصحابك انك قلت لم : ( لولم تعرض لي الآتية زين الدين في كتابها  
« المنور والحجاب » ، لكنت اول من رفع العلم في نهضة الشريعة وشاركها فيها . ولكنها  
اخرجتني فاخرجتني )

فيا سيدي اني لم اعرض « في المنور والحجاب » لك . وانما تعرضت لكلمات قلها في اول  
شبابك يوم وضع كتابك « الاسلام روح المدينة » . ذلك لاني آليت على نفسي ان ادافع عن  
كل ما يحط قدر المرأة ويخص حقا . على اني بعد انتهاء الرد على ما في ذلك الكتاب ، لم  
اقصر في بيان ذلك ، وفي كلمة طبية في فدرك ، حيث قلت في كتابي ص ٤١٣ : « وارى انه لا  
بد لي من البيان ، ان كتاب الشيخ الغلابي كان لغير هذا الزمان . انه وضعه في اول  
الشباب ، ولكل اجل كتاب . لذلك ما خاطبت الشيخ في خطابي الا اياه في اول شبابه ،  
يوم وضع كتابه . اما اليوم فاعتمد ، وليعلم المسلمون والمسلمات ، ان الشيخ المحترم ، وهو من  
رجال العلم والنور والفتاة ، انه في كهولته الراقية الرشيدة ، وفي النهضة الجديدة ، سيظهر للمرأة  
نصرا ، ولحقن ظهورها ، ويقف العالم المتدين بكتاب جديد في تحرير المرأة المسلمة ، يوافق  
روح العصر ، وروح الدين الاسلامي ، وبسعد العيلة ، وينفع الامة ، ويعلي شأنها بين الامم ،



آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم

كما كان الامر في القدم . انه خالق بان يكون من خيار المبتدئين ، لخيار المتقدمين «  
واني لا عجب كيف ان هذا الكلام ، لم يتزع من قلبك حس الانتقام ، ولم يدفعك الى  
اسير مع الفتاة في سبيل الخير للاسلام

\*

يا سيدي الشيخ

لا تظنني اني استنلتك عب الجدل . فان ذلك لا يسوفي بل يسرفي وهو عب خفيف  
تحف اليه نفسي ، وقد دعوت الي في كتابي اهل العلم والادب من الامة خاصة ، ومن العالم  
عامة ، تأييداً للحق واظهاراً للحقيقة في تصادم الافكار

انما ساءني ان ما جئت به وجاء به رفاقك المعارضون ، قد كان بارداً لا يجرك  
عاطفة شريفة ، ولا يدعو الى سبيل ترى فيه الامة من علماء القرن العشرين وشيوخها ما تشد  
لها الفتاة المسلمة من واسع علم ، ووافر خير ، وخالص صلاح ، وساطع نور

ما هذا الكلام كلامك الباراد في نظرانك ص ١٣٩ : « مسكينات انتن يا من لم ينعم الله  
عليكن بنعمة الجمال ، انتن صفرن على الشمال ، عند الرجال . فاشكرن الله على حظن النظر ،  
ووجوب الفض من البصر . فان ذلك منه سبحانه عناية بكن ، ولا تنمن على الائمة نظيره  
زين الدين لاهما شأنكن ، فانيها متكن »

ما اضعف روح الشيخ ! انها لم تستطع ان ترتفع لتجول مع روح الفتاة ، في سماء الهدى  
والنور من الآيات ، فجنح الشيخ بها ، او جنحت بالشيخ ، الى حضيض خاطب منه من عدهن  
من النساء مسكينات ، لانهن غير جميلات ، وقال لمن : ان نظيره متكن !!!

اعتقد الشيخ انه بهلا الكلام ، قد راس السهم الاخير من جمعية الانتقام . ولكن ليست  
من مخاطب يا سيدي الشيخ من قال فيهن امير الشعراء ، خدعوها بقولم حسناء ، بل ممن  
يشكرن الله على ما وهب لمن من النعم ، فلا تعلقوا الى حيث هن سهام اهل النعم  
اذن ان سهم الشيخ لطائش ، واحمر به ان يعود على الرائش

\*



آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم  
وفيهما كلمتان للاستاذ محمد باشا الخزومي والسيد بشير يموت

يا سيدي الشيخ

ان الفتاة تزمت نظرا بما في كتابك «الاسلام روح المدنية» تنزيها . فلم لم تنزهه انت  
ايضا نظراتك في كتابها

ان الفتاة المسلمة خاطبتك دائما في كتابها فائلة يا سيدي الشيخ ، فعلام خاطبتك قائلاً  
« يا هني » ؟ اي امتياز لك علي حتى ظهرت مخاطباً اياي في رداء الكبر ؟ أنسيت قول رسول  
الله صلى عليه وسلم ( الكبر رداء الله . والمتكبر ينزع الله رداه . ومن نازع الله رداه ،  
لم يزد الا سفلاً ، وكبه في النار يوم القيامة ) ؟

ليتك يا سيدي الشيخ اقتديت بحضرة المفتي الجليل في رده العالي الشريف التنزيه برسالتك  
« مشروعية الحجاب »

ليتك راعيت في ردك من التزام ما راعت اخي الأستان اللطيفتان آمنة المحصاني  
ومعززة الحسينيه في ردتها

ليتك يا حضرة الاستاذ ألقيت درسا ، في ما ألقيت ، يعلم الناس احترام الناس وآراءهم ،  
كما علم الاستاذان محمد باشا الخزومي ، والسيد بشير يموت ، في تفديها  
واني لأنقل لك النموذجاً من ذلك ، لعلك تسلك فيما بعد مثل هذه المسالك

قال حضرة الاستاذ محمد باشا الخزومي في الجزء الخامس من المجلد الثاني من مجلة  
الكشاف في نقده المتوج بقول الشيخ جمال الدين الافغاني ، رحم الله الافغاني ؛ ( لمانع من  
السنور ، اذا لم يتخذ مطية للنجور ) . قال الاستاذ : « اما كتاب السنور والحجاب فهو في موضوعه  
ومجموعه كتاب جديد فريد ، أحسنت مؤلفته الادبية البارعة السيدة نظيره كل الاحسان في  
توبيبه ، وأجادت في جمع الادلة والحجج ، وقطعت معظم السبل على الكافرين في زماننا  
باتخاذها السند من آيات الكتاب الكريم والاحاديث الشريفة النبوية ، بل أكثرتها منها  
لدرجة الاستشهاد بما لا ينفيد القضية التي تدافع وتناضل عنها ببسالة ، كذكرها الآية : ( طه  
ما أنزلنا عليك القرآن لتشفي )

« نعم لا يضر السيدة نظيره ان لا تحبط كل الاحاطة باسباب التزبل ، فقد كفاها  
فخرآ ما وعته ودجنته وجمعت ادلة وحججا لتفنع قوماً بصدق دعواها ، وطلان ما ألوه من



آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم

وفيها كلمتان للاستاذ محمد باشا الخزومي والسيد بشير يموت

عادة المحجاب التي تمكّنت من النفوس ورسخت حتى كادت تكون من العقائد . الى آخر ما قال .

وقال السيد بشير في جريدة البرق عدد ٢٠٤٤

«واني لأتمنى ان تجد فتياتنا جميعاً هذه الشهامة في نفوسهن، فيقدمن على العمل اقدام الشرفاء الذين يعرفون قيمة الكرامة . وارجو من اخواني الناهضات ان يؤلفن منهن كتلة مهذبة مشهوداً لها بالمشيئة والادب ، وبعرضتها النموذجاً شريفاً يبرهن عملياً على حسن هذا المشروع المطالبات به . فان الفاتلات بهذا المشروع قليل من منهن في درجة حضرتك بالعلم والادب ، او بالاحرى والاخلاق . وارى الناس واسمهم يدللون عليهم ويقولون اهكنا تريدون ان تكون نساؤنا ؟ اهذه هي العلوم والاداب التي تدعون لها ؟ اهنا هو الرقي الذي يلوّحون لنا به ؟ ولا ازيد على هذا الآن

« نعم ياسيدي الآنة فانت ترين انك تعلمت وحزت درجة توهاك ان تنالي هذا الحق ، معتمدة على شرف نفسك ، وثقة والدك ، ورقي مجتمعت العائلي . ولكن لا يجوز لك ان تدعي هذا الحق لكل بنات جنسك وامتك »

وقال في الجريدة عينها عدد ٢٠٤٥

« ومتى تحسنت الاخلاق هان علينا جميعاً نذليل ما نعانى الان من المصاعب . وحينذاك لانجليبين الرجل الآ عادلاً منصفاً . لانك متى طلبت منه ان يكون شريفاً حافظاً لناموس الادب والعفاف ، ورأى منك هذه الغيرة عليه ، اقتنع بانك على حق بما تطلبين منه ، وسلم لك عن طيب خاطر . لانه يرى امامه امرأة وافرة العقل ، قوية العزيمة ، شريفة النفس حكيمة . والدليل على ذلك ما قلتو انتم من ان اباك قد وثق بشرف نفسك وادبها فارسلت الى الحياة والنور ، وحكمت عقلك فرأيت ما رأى . وها انت اليوم سافرة لا يعارضك احد ، ولا يمسك بسو ، وقد قمت في الطلبة وجربت الى مدى بعيد . فعلينا ان نتنظر ونفكر في هذا الذي تدعين اليه . فان برأت الامة أنه حتى اتبعته ، والا فالى حذر وزمن بكفيلان باقتناعها . »



مسك الختام ، حديث شريف ، ومنية منشودة

وقال في الجريدة الغراء عينها عدد ٢٠٤٣

« اما اذا كانت الآنة المحترمة نظيره زين الدين تريد في استبعادها بالسلطات كم افواه معارضتها ، ونحس بوخزات ألم من بعض عباراتهم ، فليس هذا من الحق في شيء . وكان عليها ان تقتدي بابطال امته الخالدين والخالديات ، فتعمل في سبيل نصرة فكرها وحريةها ، كل اذى وكل شر يأتي عليها لتتال مقام المصلحين الحقين . ذلك اولى واجدر بها من الفرار الى طلب الهجدة من الغريب »

\*

مسك الختام ، حديث شريف ومنية منشودة

يا سيدي الشيخ

هنا ما قاله الاستاذان مخزومي باشا ، والسيد يموت ، في نقلها . فتأمل وتأمل  
إني ما ابدت لك مثالا من حسن المناظرة الالسوء ما سلكت فيها ، هاتما يا للأسف في  
مجاهلتها تائها في معامها ، مرابطا في ذلك الوادي مدفوعا بروح الانتقام ، تكديس الاشواك  
في طريق الاصلاح وترمي اهله بالسهام ، تسبدل الصلاح بالطلاق ، وتحمب النور بالظلام ،  
محاوفا ان تمنع الفتاة المسلمة وتبعد المسلمين عن السير الى الامام

انك اتبعت يا سيدي في ذلك هواك ، فشئت الله عليك امرك وليس دنياك

يا ليت الشيخ آثر هوى الله ، فكان له ولامة خير من مسعاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي ، وعظمتي  
وكبريائي ، ونوري وعلوي ، وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شئت عليه  
أمره ، ولبست عليه دنياه ، ولم أؤثر منها الا ما قدرت له

« وعزتي وجلالي ، وعظمتي ونوري وعلوي ، وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواي على  
هواه ، الا استغفنته ملائكتي ، وكنت السموات والارض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة  
كل تاجر ، وآنة الدنيا وهي مرغمه »

فاذا رأى الناس ان أمر الشيخ مشئت عليه ، فليعلموا ان الله شئت أمره عليه ، لانه ممن  
آثروا هواهم على هواه  
فلتقى الله !



مسك الختام ، حديث شريف ومنية منشودة

باسمى الشىخ وباسادى الشيوخ المعارضين

كتبتم وكتبتم ، فلنكتب بما كتبنا نقداً ورداً . وأحر بنا ان نصدع بالحق معاً ، موحدين  
المسعى ، محسنين قصداً ، الى ما ينفع العرب والاسلام ويزيدهم خيراً ومجداً . حبنا ذلك اليوم .  
انه بدء تاريخ مجيد ، يعقد فيه الشيوخ والفتيات ، والمسلمون والمسلمات ، والاخوة في الوطنية  
والاخوات ، للحق ميثاقاً ، وللخير عهداً .

نظيره زين الدين

تم بحولہ تعالیٰ طبع اجزاء ہذا الكتاب في اربعماية وثلاثين صفحة  
بالمطبعة الاميركانية في بيروت

انارنا الله وانار الامة ، ووقفنا ووقفها الى الطريق السوي والصراط المستقيم

والمحمد لله اولاً وخيراً







## الخطأ الأول

الخطأ	الصفحة	الصواب	الخطأ
وانت نحوي	٦	والنفت نحوي	٢١
بهلوه بصير	١١	بهلوه مبصر	٢٢
سني	١٤	سا	١٠
لبابه	١٦	لبابو	٨
احاديث	٢١	احاديث	١٥
العقاب	٢٨	العقارب	١٨
واذ بقم في ارباب	٤١	واذا بقيتم في ارباب	٢٢
وفي كل دولة	٤٧	وفي نظر كل دولة	١٥
تحرير نسايم	٥١	تحرير نسايم	٢٢
للمجد من شرفهم	٥٢	للمجد من شرفهم	٢
اشد من حمود من رجالنا	٥٢	اشد من حمود بعض رجالنا	١٧
نحرم منها ، الا اذا	٥٢	نحرم مثلها ، اذا	١٦
ما عليها	٥٤	وما عليها	٢
الكتيب المتزلة	٥٤	الكتيب المتزلة	٢
لي وضع كتابي	٥٦	لي في وضع كتابي	٥
وكأنهم لم يسموا شيئا	٦٠	وكأنهم لم يسموا شيئا	١
اهله	٦٤	اهلو	٢
نصرايمها في	٦٤	نصرايمها ونصرايمها في	١٨
لا اتمالك من	٧٤	لا اتمالك عن	١٤



الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
المحجاب وما يجير وراه	المحجاب او ما يجير وراه	٨٨	١
او	او	٨٩	٢١
وشأن سفرك	وشأن سفرك	٩٦	٢١
العقول	العقول	١٠٢	١٥
المنتراة	المنتراة	١٠٨	١٦
لا يوافق الله	لا يوافق كتاب الله	١١١	٢
لم أشعر	لم أشعر	١٢٤	١٦

## الجزء الثاني

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
تنسيقه ووصفه	تنسيقه ووصفه	١٢	٢٥
نشره	نشرها	١٦	٦
وهو هلا	وهي هنا	١٦	٦
فراق لي ما جئت فيه	فراقني ما جئت به	١٦	١١
المبدأ القويم	المبدأ النوم	١٨	١٢
الآنسة هدى شعراوي	السيدة هدى شعراوي	٢٩	١
الثقاة	الثقات	٤٩	٢٢
بنهضة الجنسین معاً	بنهضة الجنسین معاً	٥٠	٨
مباد	مبادئ	٥٢	٢٠
بدل	بدلان	٥٢	١٤
حجة الناس	حجة بين الناس	٦٤	٢١



الاخصام	٥٠١	الخصوم	٧٠
وخلاقها	١٠١	وامثالهم	٧٠
ابنائه	٥٠١	انبيائه	٩٣
دن حجة ونبية	٥٠١	دون حجة ونبية	١٢
فلترفع الآنة رأسها نظيرة مشعلها		فلترفع الآنة نظيرة مشعلها	١٠٥
كفى بذلك دليل	٧٠١	كفى بذلك دليلاً	١١٦
ادعمت اقوالها	٢٦١	دعمت اقوالها	١٠٦
	١٦١		
	٣١		
	٦٢١		
	٢٢١		
الخطأ	١٥١	الصواب	الصفحة
ناخر		ناخر	١٢
في معالي دين الاسلام		في بيان الفناء معالي دين الاسلام	١٧
ورأى كتاب السفور والحجاب		ورأى ما في كتاب السفور والحجاب	٢١
رضية		المرضية	٢٦
السيافات		لسيافات	٢٩
ناليفكم		ناليفكم	٤٣
فحضر عندك		فحضر عندك	٤٩
آداء		آداء	٧٥
الى تكون		الى ان تكون	٨٦
استشدت		استشهدت	٩٣
يعيد		بعد	٩٤
غارق في لجة تمسيرة		غارق في لجة تمسيرة	٩٧
نشأ		نشأ	١٠٠
			٦
			٧
			١٢
			٢٥
			١٨
			٢٠
			٢
			٧
			١
			٨
			١٠
			٢٢
			٢

## الجزء الثالث

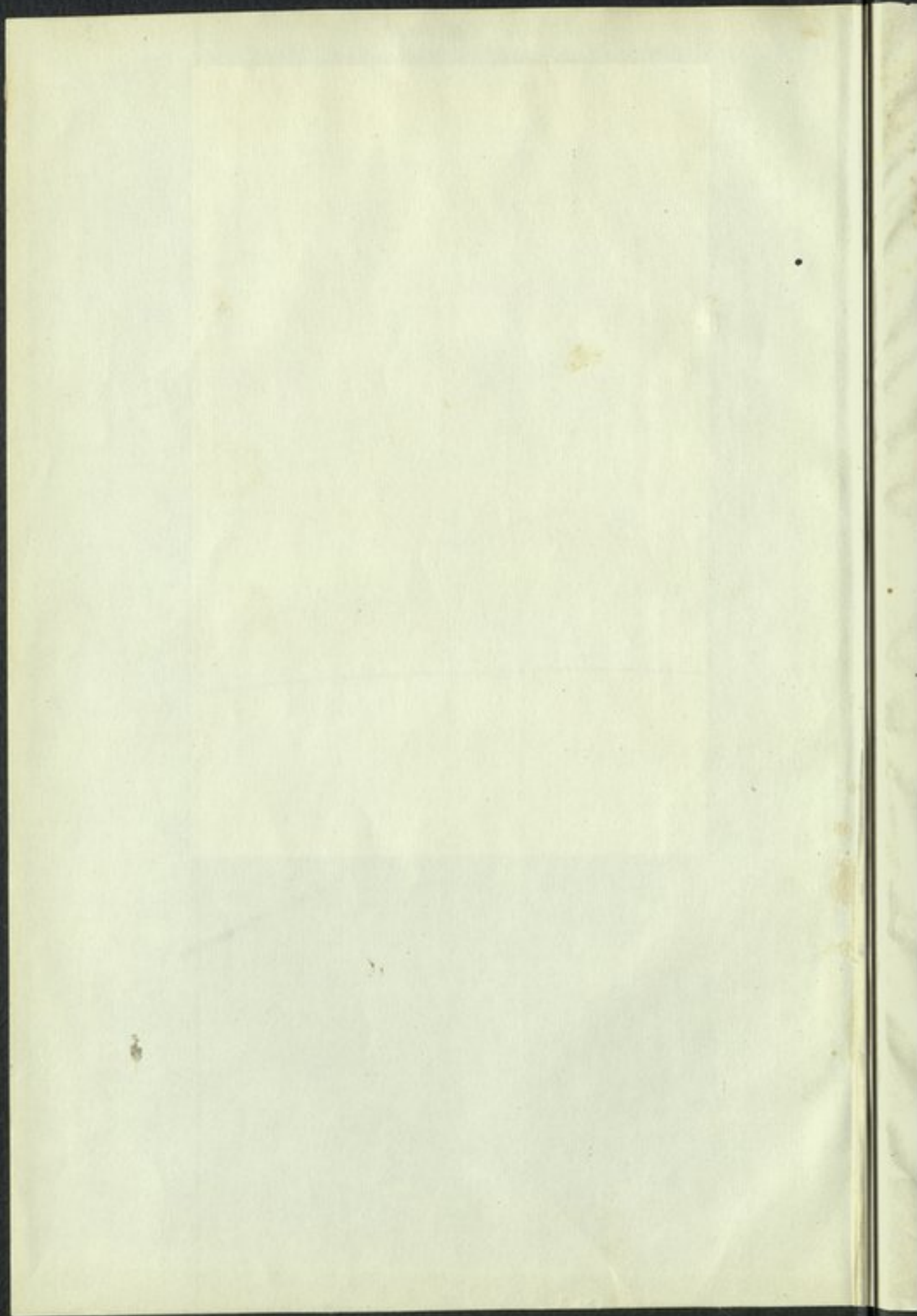


٢٤	١٠٠	ولولا استغراقه	ولولا استغراقه
١٨	١٠١	ازعم على المحجابين	أزعم المحجابين
١٠	١٠٥	فراخ وفراخ	فراخ فراخ
١٥	١٠٥	فليرض	فليرضي
٤	١٠٧	المرأة	المرأة
١٦	١٠٧	آثرت ذلك المعنى على	آثرت ذلك المعنى عن
١٢	١٢٩	مولفوا	مولفوا
٥	١٢١	بينت تأنيبه المذكر	بينت تأنيبه المذكر
٦	١٤٠	فاني فرق باشيخ	فاني فرري باشيخ
١٤	١٤٢	موضع من موضوعي	موضوع من موضوعي
١١	١٤٦	فليظهر للعالمين	فليظهروا للعالمين
٢٢	١٥١	يكفلان باقناعها	يكفيلان باقناعها

ملا ما وقع عليه نظري من الغلطات المطبعية ، واما ما فات نظري منها فاني اكل امر  
اصلاحه الى القارى اللبيب









DATE DUE

DATE DUE	
10 MAR 1999 Circulation Dept. 3	
30 JUN 2009 Circulation Dept. 3	24 MAR 1999 Circulation Dept. 5
11 JAN 2010 Circulation Dept. 3	
	16 SEP 2015 Circulation Dept. 4



زین الدین، نظيرة  
الفنائة والشيوخ  
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES  
01883783

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT





